

مفتاح البلاغة

يحتوي على مختارات
كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

مع شرح اللفوي
والفهارس المتنوعة

تحقيق وتنسيق
عبدالله الأنصاري

مفتاح البلاغة

هَجِّجِ الْبَلَاغَةَ

مع شرح اللغوي
والفهارس المتنوعة

تحقيق وتنسيق
عبدالله بن عبدالمطلب

نهج البلاغة : جمعه الشريف الرضي

تحقيق وتنسيق : علي أنصاريان

تصحيح : حيدر صحافيان - عبد الرحمن ناجي

الخطوط : أحمد الباري

الإخراج الفني : تمام عمراني - أيمن القبلان

تنفيذ كمبيوتر : حسام الدين حمودة - حسام الدين تسليمي

الطبعة الثانية : ١٣ رجب سنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

الكمية : ٣٠٠٠ نسخة

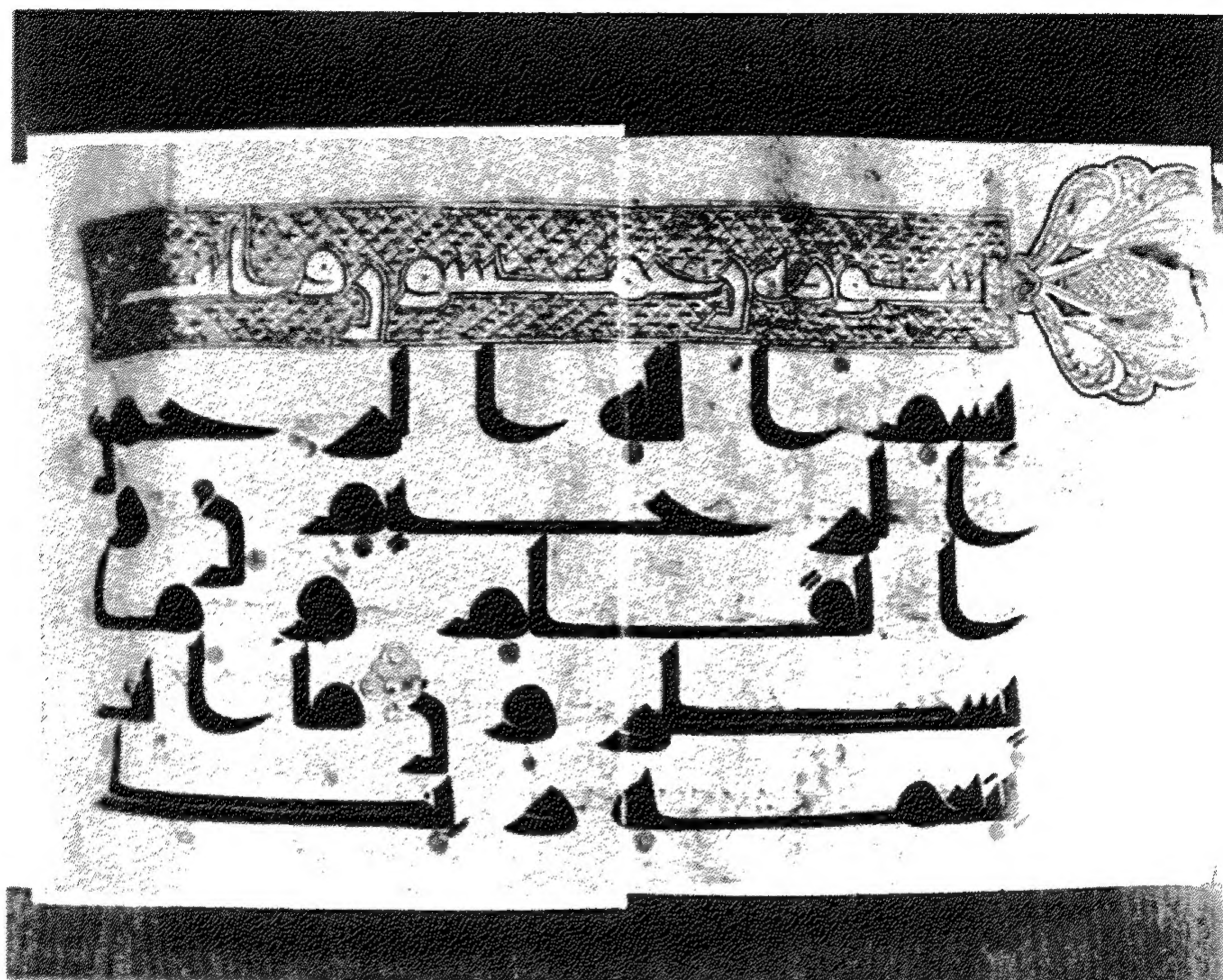
الناشر : المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق

هاتف : ٢٣١١١٤٩ - ٢٣١١١٥١

فاكس : ٢٣١١١٤٧ - ص.ب : ٩٣٥١

e-mail: damascus@icro.ir

web site: <http://damascus.icro.ir>



بسملة وصفحة من القرآن الكريم «سورة القلم»

بخط الإمام علي بن أبي طالب

متحف «ايران باستان» طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد

المدينة فليأتها من بابها»*

بمناسبة مرور ١٤١٨ عام على تاريخ الثامن عشر من شهر ذي الحجة للعام العاشر الهجري القمري (يوم الغدير) الذي نصب فيه الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبأمر من الله عز وجل (إماماً للمسلمين) بعده، وقال :
«من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»

يعتبر يوم (غدير خم) و (الخطبة المشهورة للنبي الأكرم) صلى الله عليه وآله وسلم في هذا اليوم هي أحد أكثر الأحاديث تواتراً وشهرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين جميع الفرق الإسلامية وقد ذكره في كل قرن وعلى مدى خمسة عشر قرناً قرابة مئة وخمسين صحابياً وأكثر من مئة من التابعين وآلاف المحدثين والمفسرين والمؤرخين والمتكلمين واللغويين والفقهاء والشعراء والأدباء والحكماء والعرفاء والفلاسفة وعلماء الهيئة والنجوم من جميع المذاهب الإسلامية .

* المستدرك للحاكم النيشابوري ج ٣ ص ١٢٧ ايضاً موجود في كل مجاميع ومسانيد كتب الحديث .
ورواة حديث (أنا مدينه) هم مائة وثلاث واربعون من اعلام وحفاظ الحديث .

الفهرست الإجمالي

الصفحة

- ١ - نص نداء الامام الخميني (ره) حول نهج البلاغة ذ
- ٢ - كلمة المحقق ش
- ٣ - مقدمة السيد الشريف الرضي غ
- ٤ - الخطب ٣
- ٥ - الرسائل ٣٥٩
- ٦ - الحِكم ٤٧٧
- ٧ - دليل الفهارس المختلفة ٥٦٥
- «يشتمل ستة عشر فهرسة في المواضيع المختلفة»
- ٨ - دليل فهرس الموضوعات العامة ٧٣٣

**نص النداء الذي وجهه الإمام الخميني
قائد الثورة الإسلامية
ومؤسس الجمهورية الإسلامية
إلى مؤتمر ألفية نهج البلاغة ***

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أي شيء يريد مؤتمر ألفية نهج البلاغة أن يتحدث وأي شخص هذا الذي يريد أن يعرفه المؤتمر؟! .

أيستهدف علماء العالم الكبار أن يعرفوا مولانا أمير المؤمنين إلى الآخرين، أم يعرفوا نهج البلاغة؟! .

بأية مؤونة وبأي رصيد نريد أن نلج هذا الوادي؟

أريد أن نتحدث عن شخصية علي بن أبي طالب وعن حقيقته المجهولة، من خلال رؤيتنا المحجوبة المهجورة؟! .

تري، هل إن علياً (عليه السلام) كان من عظماء الدنيا ليحق للعظماء أن يتحدثوا عنه، أم ملكوتياً ليحق للملكوتيين أن يفهموا منزلته؟! .

بأي رصيد يريد أهل العرفان أن يعرفوه غير رصيد مرتبتهم العرفانية، وبأية مؤونة يريد الفلاسفة أن يفهموه سوى ما لديهم من علوم محدودة؟! .

كم استطاعوا حتى الآن أن يفهموه كي يميّطوا اللثام عن شخصيته أمام المهجورين؟! .

ما فهمه العلماء والفضلاء والعرفاء والفلاسفة عن هذا المظهر التام الإلهي، بكل

* في عام ٤٠٦ للهجرة النبوية الشريفة

انجز العلامة السيد الشريف الرضي جمع كتاب (نهج البلاغة) وفي عام ١٤٠٦ للهجرة احتفلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بهذا الكتاب من خلال عقد مؤتمر دولي في طهران حول كتاب (نهج البلاغة) وقد خصّ سماحة الإمام الراحل الخميني قدس سره المؤتمرين بنداء تاريخي قرأ في مراسم الافتتاح وهنا نورد نصه الكامل .

ما لديهم من فضائل وعلوم سامية، إنما فهموه من خلال حجاب وجودهم ومرآة نفوسهم المحدودة، وعلي بن أبي طالب عليه السلام غير ذلك... من الأولى إذن أن لانلج هذا الوادي، وأن نقول: إن علياً كان عبد الله، وهذا أعظم شاخص يمكن أن نذكره عنه، وكان ربيب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه من أكبر مفاخره.

من الذي يستطيع أن يدعي أنه عبد الله وأنه متحرر من كل عبودية أخرى غير الأنبياء العظام والأولياء الكرام؟! وعلي هو ذلك العبد المتحرر من كل عبودية غير عبودية الله، وهو الذي اخترق حجب النور والظلمة ووصل إلى معدن العظمة، وحاز بذلك قصب السبق.

أي شخص يستطيع أن يدعي أنه تربى في حجر الرسول الأعظم وتحت رعايته وفي ظل تربية الوحي والموحي إليه، منذ صباه وحتى آخر عمر صاحب الرسالة سوى علي بن أبي طالب؟! فهو الذي تصل جذوره في أعماق نفسه وروحه وتربية صاحب الوحي.

إنه لذلك عبد الله حقاً وريب ذلك العبد الأكبر لله.

أما كتاب «نهج البلاغة» المنبثق عن روحه لتعليمنا وتربيتنا، نحن الراقدون في حضيض الذات والغارقون في حجاب الذاتية والأنانية، فهو بلسم للشفاء ولعلاج الأمراض الفردية والاجتماعية.

إنه مجموعة لها أبعاد تسع أبعاد الإنسان والمجتمع الإنساني الكبير وتمتد هذه الأبعاد امتداد تاريخ البشرية، وعلى امتداد المجتمعات والدول والشعوب، وعلى امتداد كل الممارسات الفكرية والفلسفية والتحقيقية الرامية إلى التعمق في هذا الكتاب.

فيا أيها الفلاسفة والحكماء... تعالوا للتحقيق في جمل الخطبة الأولى من هذا الكتاب الإلهي، وسخروا أفكاركم العميقة واستعينوا بأصحاب المعرفة لتفسير هذه الجملة القصيرة من قوله: «مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة» وحاولوا أن يكون فهمكم لها فهماً واقعياً يرضي ضمائركم ودون أن تسلكوا طرقاً ملتوية عاجلة لإرضاء أنفسكم بفهمها، كي تتضح أمامكم أبعاد رؤية ربيب الوحي، وكي تعترفوا بقصوركم وقصور غيركم.

هذه العبارة ونظائرها وردت في كلمات أهل بيت النبوة لتبين وتفسر كلام الله في سورة الحديد للمفكرين في آخر الزمان، حيث يقول: «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ» من المؤمل أن تستطيعوا، أنتم أيها العلماء والمفكرون الرساليون المجتمعون في المؤتمر الموقر لألفية نهج البلاغة أن تبينوا، قدر ما تيسر، الأبعاد العرفانية والفلسفية والأخلاقية والتربوية والاجتماعية والعسكرية والثقافية وغيرها من أبعاد هذا الكتاب، وأن تعرفوه على المجتمعات البشرية، وتعرضوه عليها، فهو متاع زبونه الإنسان والعقل المنير.

صلوات الله وسلامه على الرسول الأعظم، مربّي مثل هذه الشخصيات الإلهية، وهاديتها إلى كمالها الإنساني اللائق.

وسلاماً وتحية لمولانا أمير المؤمنين، الإنسان النموذج والقرآن الناطق. سيبقى اسمه باقياً ما بقي الدهر. فهو قدوة الإنسانية ومظهر اسم الله الأعظم. وسلاماً لكم أيها العلماء... يامن تفتحون الطريق، بجهودكم القيمة، لتحقيق الأهداف السامية لهذا الكتاب المقدس.

والسلام على عباد الله الصالحين

٢٧ ارديهشت ١٣٦٠ . ١٢ رجب ١٤٠١

روح الله الموسوي الخميني

كلمة المحقق

إن القرن الخامس عشر من هجرة خاتم الأنبياء وأفضلهم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم القرن الذي نحيا فيه هو من المفاصل الكبرى والقرون المصيرية للبشرية .

وقد انبثقت فيه وسوف تنبثق أربع حوادث عظيمة حررت الإنسان وحتى الطبيعة من الطواغيت الصغار والكبار وسأقت الإنسان بعيداً عن المسار الشيطاني إلى المساق الرحماني الأصيل له ببعديه الحق والعدالة وهذه الحوادث الأربع إنما هي حلقات متتابعة ترتب كل منها على الأخرى .

الحادثة الأولى: انتصار الثورة الإسلامية الكبرى.

لقد انتصرت الثورة الإسلامية في إيران حين كانت الدول العظمى في ذروة قدرتها، معسكر الشرق الإلحادي بقيادة الاتحاد السوفياتي السابق والقوة العظمى الشيطانية للغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مع امتلاكهما لأعتى الامكانيات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والأمنية في تاريخ البشرية . أما الإمام الخميني وشعب إيران المسلم فقد تمكنا من تحقيق انتصار أكبر ثورة شعبية في التاريخ بتوفيق الله تعالى وتسديده وقد سميت هذه الظاهرة بمعجزة التاريخ وأثمرت إزالة نظام استبدادي شاهنشاهي دام حوالي ألفين وخمسمائة عام في إيران لتحل محله حكومة دينية بمعايير الإسلام المحمدي الأصيل وأبعاد حاكمية الشعب .

الحادثة الثانية: انهيار الاتحاد السوفيتي (القدرة العظمى في الشرق).

شهدنا انهيار أكبر إمبراطورية إلحادية في تاريخ البشرية وتقهقر العقيدة الشيوعية وهي بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق، الذي يعد مظهراً للإلحاد والاستبداد .

وحري بالذكر هنا أن سقوط هذه القوة العظمى التي كانت تبسط سيطرتها على أكثر من نصف العالم بشكل مباشر أو غير مباشر وتمتلك أكبر احتياطي عسكري كالصواريخ العابرة للقارات ذات الرؤوس النووية وآلاف الدبابات والمدافع والطائرات وأقوى نظام أمني في العالم.

هو أيضاً واحد من المعجزات الالهية حيث ولى مدبراً دون إطلاق رصاصة واحدة ولم يبق من تلك القوة الرسمية والطاغية سوى ذكرى في التاريخ.

الحادثة الثالثة: سقوط القوة العظمى للغرب.

لقد لاحت بداية الانهيار السريع (للثقافة والحضارة) الشيطانية للغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لعل ذلك سيتحقق في أقل من عقد واحد بإذن الله وسوف يشاهد العالم بأم عينه خلال عقود تالية حذف تلك القوة من المعادلات الدولية.

ويمكن القول إن بداية هذا الاندثار والانهيار تجلّى من خلال فشل مخططاتها ومؤامراتها العسكرية والسياسية والثقافية والأمنية في العقود الماضية في كل من الجمهورية الإسلامية في إيران وأفغانستان والعراق وفلسطين ولبنان وبقية العالم الإسلامي.

الحادثة الرابعة: ظهور منجي البشرية.

مع تزلزل أركان الظلم والاستبداد في العالم وعلى جميع المستويات إنسانياً ودولياً وعلى صعيد التعامل مع الطبيعة والفراغ الناشيء عن سقوط القوتين العظيمتين الشرقية والغربية وظماً الإنسان والمجتمعات البشرية إلى سيادة قيم الحق والعدالة والحرية المتأصلة في الثقافة الرحمانية وحضارتها ستهيء الظروف والأرضيات لتحقيق ذلك كله على يد منجي البشرية ومنقذها الموعود الذي بشر

به الإسلام بكل مذاهبه وهو بحسب كل الأدلة والبراهين القطعية الإسلامية من سلالة محمد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ومن أولاد فاطمة ابنته سيدة نساء العالمين وابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام الملقب المهدي الإمام الثاني عشر وختام الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

ومع بداية تحقق (الثقافة الرحمانية وحضارتها) للبشرية وسيادتها سوف يتحرر العالم من (الثقافة الشيطانية وحضارتها) التي تحكم العالم الآن.

في ظل كل ذلك واستشرافاً لتلك الآفاق والأبعاد يأتي هذا التحقيق الجديد لنهج البلاغة لإمام المتقين وريب سيد المرسلين وباب مدينة علمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومن خصائص هذا التحقيق:

١- افتتاحه ببناء الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية بمناسبة المؤتمر الدولي لآلفية نهج البلاغة ولعله أفضل مقدمة للتعريف المختصر بنهج البلاغة وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢- ومادام نص نهج البلاغة يحتوي على مفردات صعبة علينا نتيجة بعدنا عن اللغة العربية الأصلية المتألقة فقد جرى شرح وتفسير أكثر من عشرة آلاف كلمة باستخدام الكتب المعتمدة في اللغة العربية وشروح نهج البلاغة ودونت في الحواشي لتسهيل العملية.

٣- تنظيم مواضيع نهج البلاغة: دونت كل موضوعات نهج البلاغة تبركاً بولادة أمير المؤمنين سلام الله عليه في الثالث عشر من رجب ضمن ثلاثة عشرة عنوان أصلي: ويذكر أنه ينضوي تحت هذه العناوين الأصلية قرابة خمسمئة عنوان أيضاً يرجى مراجعة آخر الكتاب للاطلاع عليها.

العناوين الأصلية :

- الفصل الأول : العلم والعلوم
- الفصل الثاني : معرفة الله وصفاته
- الفصل الثالث : معرفة الكون
- الفصل الرابع : النبوة والأنبياء
- الفصل الخامس : القرآن
- الفصل السادس : الإسلام والدين
- الفصل السابع : الأحكام الشرعية
- الفصل الثامن : الإمامة والخلافة
- الفصل التاسع : الإمام علي عليه السلام وتاريخه
- الفصل العاشر : المسائل الاجتماعية
- الفصل الحادي عشر : المسائل الاقتصادية
- الفصل الاثنى عشر : الأخلاق
- الفصل الثالث عشر : المعاد

وقد سعي لتحديد وتبيين الموضوعات في نص نهج البلاغة من بداية الكلام المتعلق بها وحتى نهايته .

مثلاً : إذا كان في خطبة أو رسالة موضوع يرتبط بالعلم الإلهي أو الهدف من النبوة ذكر بداية الكلام ونهايته في الفهرس وقد يعادل سطراً أو عشرات الأسطر من نص نهج البلاغة ولم تذكر جميعها للاختصار .

٤- تنظيم الدليل الألفبائي للموضوعات : نظمت موضوعات نهج البلاغة على أساس ثلاثة عشرة موضوعاً عاماً ليستطيع المحققون أن يجدوا طلبهم ضمن

العناوين الأصلية.

ولتسهيل العملية أيضاً نظمت العناوين الأصلية والعناوين الفرعية بشكل
ألفبائي ليتسنى للمحققين أن يجدوا ما يريدون بسهولة ويسر .
٥- تنظيم فهارس متنوعة : وقد دونت الفهارس على النحو الآتي :

- ١- دليل الموضوعات العامة
- ٢- الدليل المفهرس للموضوعات العامة
- ٣- الدليل الألفبائي للموضوعات العامة
- ٤- فهرس الآيات القرآنية
- ٥- أقوال الإمام علي عليه السلام المقتبسة من الآيات القرآنية
- ٦- فهرس الأحاديث النبوية
- ٧- فهرس الأدعية والابتهالات
- ٨- فهرس الآيات الشعرية
- ٩- فهرس الأعلام من الرجال والنساء والقبائل والطوائف والشعوب
- ١٠- فهرس الأماكن والبلدان
- ١١- فهرس الوقائع التاريخية
- ١٢- فهرس المعادن والجواهر
- ١٣- فهرس الكواكب والأفلاك
- ١٤- فهرس النبات
- ١٥- فهرس الحيوان
- ١٦- فهرس الجوارح (أعضاء جسم الإنسان والحيوان)

- ٦- تقديم نص متقن : إن هذا التحقيق لا يهدف لتقديم نص من نسخة خطية ما وإنما هدفه تقديم نص متقن ، لذلك أنجز تطبيق نصوص نهج البلاغة المطبوعة التي تم تحقيقها مسبقاً ومقابلتها مع النسخ القديمة والمعتبرة لتقديم نص متقن .
- ٧- سعي باهتمام لتقديم نص مطبوع بحيث لا يرهق القارئ أو المحقق حين قراءته نظراً لتنوع موضوعاته لذلك استفيد من حروف متعددة لعناوين «الخطب» و «الرسائل» و «الحكم» كما جرى فصل الآيات في مكانها والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار التي استشهد بها الإمام أمير المؤمنين . بالإضافة إلى اختيار لون خاص للنص والإعراب ورقم الصفحات .

٢٧/ رجب المبارك/ ١٤٢٧هـ

ذكرى يوم بعثة الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

علي أنصاريان

مقدمة

السيد الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ ثَمَنًا لِنِعْمَائِهِ، وَمَعَاذًا مِنْ بَلَائِهِ،
وَوَسِيلًا إِلَى جَنَانِهِ، وَسَبَبًا لَزِيَادَةِ إِحْسَانِهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ نَبِيِّ
الرَّحْمَةِ، وَإِمَامِ الْأَئِمَّةِ، وَسِرَاجِ الْأُمَّةِ، الْمُتَّخَبِ مِنْ طِينَةِ الْكَرَمِ،
وَسُلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ، وَمَغْرَسِ الْفَخَارِ الْمُعْرِقِ، وَفَرْعِ الْعِلَاءِ الْمُثْمَرِ
الْمُورِقِ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ، وَعِصَمِ الْأُمَمِ، وَمَنَارِ الدِّينِ
الْوَاضِحَةِ، وَمَثَاقِيلِ الْفَضْلِ الرَّاجِحَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ،
صَلَاةٌ تَكُونُ إِزَاءً لِفَضْلِهِمْ، وَمُكَافَأَةً لِعَمَلِهِمْ، وَكَفَاءً لَطِيبِ فِرْعَانِهِمْ
وَأَصْلِهِمْ، مَا أَنَارَ فَجْرُ سَاطِعٍ، وَخَوَى نَجْمٌ طَالِعٌ.

فَإِنِّي كُنْتُ فِي عُنُقْوَانِ السَّنِّ، وَغَضَاضَةِ الْغُصْنِ، ابْتَدَأْتُ بِتَأْلِيفِ
كِتَابٍ فِي «خَصَائِصِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» يَشْتَمِلُ عَلَى مَحَاسِنِ
أَخْبَارِهِمْ، وَجَوَاهِرِ كَلَامِهِمْ، حَدَانِي عَلَيْهِ غَرَضٌ ذَكَرْتُهُ فِي صَدْرِ
الْكِتَابِ، وَجَعَلْتُهُ أَمَامَ الْكَلَامِ، وَفَرَعْتُ مِنَ الْخَصَائِصِ الَّتِي تَخُصُّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَاقَتْ عَنْ إِتِمَامِ بَقِيَّةِ الْكِتَابِ

مُحَاجَزَاتُ الزَّمَانِ، وَمُمَاطَلَاتُ الْأَيَّامِ، وَكُنْتُ قَدْ بَوَّيْتُ مَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَبْوَاباً وَفَصَّلْتُهِ فُصُولاً، فَجَاءَ فِي آخِرِهَا فَصْلٌ يَتَضَمَّنُ مُحَاسِنَ مَا نُقِلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكَلَامِ الْقَصِيرِ فِي الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ وَالْأَمْثَالِ وَالْأَدَبِ، دُونَ الْخُطْبِ الطَّوِيلَةِ، وَالْكِتَابِ الْمَبْسُوطَةِ.

فَاسْتَحْسَنَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْفَصْلُ الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهُ، مُعْجِبِينَ بِبِدَائِعِهِ، وَمُتَعَجِّبِينَ مِنْ نَوَاصِعِهِ، وَسَأَلُونِي عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ أَبْدَأَ بِتَأْلِيفِ كِتَابٍ يَحْتَوِي عَلَى مُخْتَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمِيعِ فُنُونِهِ، وَمُتَشَعِّبَاتِ غُصُونِهِ، مِنْ خُطْبٍ وَكُتُبٍ وَمَوَاعِظٍ وَأَدَبٍ، عَلِماً أَنَّ ذَلِكَ يَتَضَمَّنُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَلَاغَةِ، وَغَرَائِبِ الْفَصَاحَةِ، وَجَوَاهِرِ الْعَرَبِيَّةِ، وَثَوَاقِبِ الْكَلِمِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ، مَا لَا يُوجَدُ مُجْتَمِعاً فِي كَلَامٍ وَلَا مَجْمُوعَ الْأَطْرَافِ فِي كِتَابٍ، إِذْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُشْرِعَ الْفَصَاحَةِ وَمَوْزِدَهَا، وَمُنْشَأَ الْبَلَاغَةِ وَمَوْلِدَهَا، وَمِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَهَرَ مَكْنُونُهَا، وَعَنْهُ أُخِذَتْ قَوَائِنُهَا، وَعَلَى أَمْثَلَتِهِ حَذَا كُلُّ قَائِلٍ خَطِيبٍ، وَبِكَلَامِهِ اسْتَعَانَ كُلُّ وَاعِظٍ بَلِغٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَقَ وَقَصُرُوا، وَتَقَدَّمَ وَتَأَخَّرُوا، لِأَنَّ كَلَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَلَامُ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ، وَفِيهِ عِبَقَةٌ مِنَ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ.

فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ بِذَلِكَ، عَالِمًا بِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ النَّفْعِ،
وَمَنْشُورِ الذِّكْرِ، وَمَذْخُورِ الْأَجْرِ، وَاعْتَمَدْتُ بِهِ أَنْ أُبَيِّنَ عَنْ عَظِيمِ
قَدْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ، مُضَافَةً إِلَى
الْمَحَاسِنِ الدَّثَرَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْجَمَّةِ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَرَدَ بِبُلُوغِ
غَايَتِهَا عَنْ جَمِيعِ السَّلَفِ الْأَوَّلِينَ، الَّذِينَ إِنَّمَا يُؤَثَّرُ عَنْهُمْ مِنْهَا الْقَلِيلُ
النَّادِرُ، وَالشَّاذُّ الشَّارِدُ وَأَمَّا كَلَامُهُ فَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُسَاجِلُ، وَالْجَمُّ
الَّذِي لَا يُحَافِلُ، وَأَرَدْتُ أَنْ يَسُوغَ لِي التَّمَثُّلُ فِي الْإِفْتِخَارِ بِهِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْتِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا (يَا جَرِيرُ) الْمَجَامِعُ
وَرَأَيْتُ كَلَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدَوِّرُ عَلَى أَقْطَابِ ثَلَاثَةٍ: أَوَّلُهَا الْخُطْبُ
وَالْأَوَامِرُ، وَثَانِيهَا الْكُتُبُ وَالرِّسَائِلُ، وَثَالِثُهَا الْحِكْمُ وَالْمَوَاعِظُ،
فَأَجْمَعْتُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِاخْتِيَارِ مَحَاسِنِ الْخُطْبِ،
ثُمَّ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْحِكْمِ وَالْأَدَبِ، مُفْرِدًا لِكُلِّ صِنْفٍ
مِنْ ذَلِكَ بَابًا، وَمُفَضِّلًا فِيهِ أَوْزَاقًا، لِتَكُونَ لَا سِتْدْرَاكِ مَا عَسَاهُ يُشَدُّ
عَنِّي عَاجِلًا، وَيَقَعُ إِلَى آجِلًا.

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَارِجُ فِي أَثْنَاءِ حِوَارٍ، أَوْ
جَوَابِ سُؤَالٍ، أَوْ غَرَضٍ آخَرَ مِنَ الْأَغْرَاضِ فِي غَيْرِ الْأَنْحَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا،
وَقَرَّرْتُ الْقَاعِدَةَ عَلَيْهَا، نَسَبْتُهُ إِلَى الْبَيْتِ الْأَبْوَابِ بِهِ، وَأَشَدَّهَا مَلَامَحَةً

لِغَرَضِهِ، وَرَبَّمَا جَاءَ فِيمَا اخْتَارَهُ مِنْ ذَلِكَ فَصُولٌ غَيْرُ مُتَّسِقَةٍ، وَمَحَاسِنُ
كَلِمٍ غَيْرُ مُنْتَظِمَةٍ، لِأَنِّي أوردُ النُّكْتَ وَاللُّمَعَ وَلَا أَقْصِدُ التَّتَالِيَّ وَالنَّسَقَ.
وَمِنْ عَجَائِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا، وَأَمِنْ الْمُشَارَكَةِ فِيهَا،
أَنَّ كَلَامَهُ الْوَاردَ فِي الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ وَالتَّذْكِيرِ وَالزَّوْاجِرِ، إِذَا تَأَمَّلَهُ
الْمُتَأَمِّلُ، وَفَكَّرَ فِيهِ الْمُتَفَكِّرُ، وَخَلَعَ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ كَلَامٌ مِثْلُهُ مِمَّنْ
عَظُمَ قَدْرُهُ، وَنَفَذَ أَمْرُهُ، وَأَحَاطَ بِالرَّقَابِ مُلْكُهُ، لَمْ يَعْتَرِضْهُ الشُّكُّ
فِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامٍ مَنْ لَاحَظَ لَهُ فِي غَيْرِ الزَّهَادَةِ، وَلَا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ
الْعِبَادَةِ، قَدْ قَبَعَ فِي كِسْرِيَّتٍ، أَوْ انْقَطَعَ إِلَى سَفْحِ جَبَلٍ لَا يَسْمَعُ إِلَّا
حَسَّهُ، وَلَا يَرَى إِلَّا نَفْسَهُ، وَلَا يَكَادُ يُوقِنُ بِأَنَّهُ كَلَامٌ مَنْ يَنْغَمِسُ فِي
الْحَرْبِ مُصْلِتًا سَيْفَهُ فَيَقُطُّ الرَّقَابَ، وَيَجْدُلُ الْأَبْطَالَ، وَيَعُودُ بِهِ
يَنْطِفُ دَمًا، وَيَقْطُرُ مُهَجًا، وَهُوَ مَعَ تِلْكَ الْحَالِ زَاهِدُ الزُّهَادِ، وَبَدَلُ
الْأَبْدَالِ، وَهَذِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ الْعَجِيبَةِ، وَخَصَائِصِهِ اللَّطِيفَةِ الَّتِي جَمَعَ
بِهَا بَيْنَ الْأَضْدَادِ، وَأَلْفَ بَيْنَ الْأَشْتَاتِ، وَكَثِيرًا مَا أَذَاكِرُ الْإِخْوَانَ
بِهَا، وَأَسْتَخْرِجُ عَجَبَهُمْ مِنْهَا، وَهِيَ مَوْضِعٌ لِلْعِبَرَةِ، بِهَا، وَالْفِكْرَةِ
فِيهَا.

وَرَبَّمَا جَاءَ فِي أَثْنَاءِ هَذَا الْاِخْتِيَارِ اللَّفْظِ الْمُرَدَّدِ، وَالْمَعْنَى
الْمُكَرَّرِ، وَالْعَذْرُفِي ذَلِكَ أَنَّ رَوَايَاتِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخْتَلِفُ
اِخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَرَبَّمَا اتَّفَقَ الْكَلَامُ الْمُخْتَارُ فِي رِوَايَةِ فُتُلٍ عَلَى

وَجَنِّهِ، ثُمَّ وَجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى مَوْضُوعاً غَيْرَ وَضَعِهِ
الْأَوَّلِ، إِمَّا بِزِيَادَةِ مُخْتَارَةٍ، أَوْ لَفْظٍ أَحْسَنَ عِبَارَةً، فَتَقْتَضِي الْحَالُ
أَنْ يُعَادَ اسْتَظْهَارُ الِاخْتِيَارِ، وَغَيْرَةٌ عَلَى عَقَائِلِ الْكَلَامِ، وَرَبِّمَا بَعْدَ
الْعَهْدِ أَيْضاً بِمَا اخْتِيرَ أَوَّلًا فَأَعِيدَ بَعْضُهُ سَهْواً وَنِسْيَاناً، لَا قَصْداً وَ
اعْتِمَاداً.

وَلَا أَدَّعِي مَعَ ذَلِكَ أَنِّي أَحِيطُ بِأَقْطَارِ جَمِيعِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَتَّى لَا يَشُدَّ عَنِّي مِنْهُ شَاذٌ، وَلَا يَنْدَنَادُ، بَلْ لَا أَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْقَاصِرُ
عَنِّي فَوْقَ الْوَاقِعِ إِلَى، وَالْحَاصِلُ فِي رِبْقَتِي دُونَ الْخَارِجِ مِنْ يَدَيَّ،
وَمَا عَلَى إِلَّا بِذَلِكَ الْجُهْدِ وَبَلَاغِ الْوُسْعِ، وَعَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ نَهْجُ
السَّبِيلِ، وَرَشَادُ الدَّلِيلِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَرَأَيْتُ مِنْ بَعْدِ تَسْمِيَةِ هَذَا الْكِتَابِ «بِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ»، إِذْ كَانَ يَفْتَحُ
لِلنَّازِرِ فِيهِ أَبْوَابَهَا، وَيُقَرِّبُ عَلَيْهِ طِلَابَهَا، وَفِيهِ حَاجَةُ الْعَالِمِ
وَالْمُتَعَلِّمِ، وَبُغْيَةُ الْبَلِيعِ وَالزَّاهِدِ، وَيَمْضِي فِي أَثْنَائِهِ مِنْ عَجِيبِ
الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ، وَتَنْزِيهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ شَبِّهِ
الْخَلْقِ، مَا هُوَ بِلَالٍ كُلِّ غُلَّةٍ، وَشِفَاءُ كُلِّ عِلَّةٍ، وَجَلَاءُ كُلِّ شُبْهَةٍ،
وَمِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ اسْتِمْدُ التَّوْفِيقِ وَالْعِصْمَةِ، وَاتَّجِزُ التَّسْنِيدِ
وَالْمَعُونَةِ، وَاسْتَعِذْهُ مِنْ خَطَا الْجَنَانِ قَبْلَ خَطَا اللِّسَانِ، وَمِنْ زَلَّةِ
الْكَلِمِ قَبْلَ زَلَّةِ الْقَدَمِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

باب

المختار من خطب

مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوَامِرُهُ

وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ

الْمَخْتَارُ مِنْ كَلَامِ الْجَلِيلِيِّ عَجْرِي الْجَلِيلِيِّ

فِي الْمَقَامَاتِ الْمَحْصُورَةِ وَالْمَوَاقِفِ الْمَذْكُورَةِ

وَيُحْطَبُ بِالْوَارِدَةِ

١- ﴿فَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ آدَمَ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ^(١) الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ،
وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ^(٢) الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يَذْكُرُهُ^(٣) بَعْدُ الْهِمَمُ^(٤)، وَلَا يَنَالُهُ
غَوْصُ^(٥) الْفِطْنِ^(٦)، الَّذِي لَيْسَ لَصِفَتِهِ حَدٌّ^(٧) مَحْدُودٌ، وَلَا نَعْتُ مَوْجُودٌ،
وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ^(٨) مَمْدُودٌ، فَطَرَ الْخَلَائِقَ^(٩) بِقُدْرَتِهِ، وَنَشَرَ الرِّيَّاحَ
بِرَحْمَتِهِ، وَوَدَّدَ بِالصُّخُورِ^(١٠) مِيدَانِ^(١١) أَرْضِهِ.
أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِّيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصَدِّيقِ بِهِ

=====

(١) المِدْحَةُ: فعله من المَدَح: الهيئة والحالة التي ينبغي أن يكون المَدَح عليها.

(٢) أدى حقه: قابل إحسانه بإحسانٍ مثله.

(٣) الإدراك: الإصابة والوصول.

(٤) الهمم: ج همة: العزم الجازم والإرادة. لا يذكره بعد الهمم: همم النظار وأصحاب الفكر وإن علت لا تذكره، ولا تحيط به علماً.

(٥) الغوص: الحركة في عمق الشيء. وغوصها: استغراقها في بحر المعقولات لتلتقط دُرَّ الحقيقة.

(٦) الفِطْن: ج فطنة: الخدس المصيب.

(٧) حد الشيء: انتهاء، والحد: المنع ومنه سَمَى العلماء تعريف الشيء بأجزائه حداً لأنه لا يمنع أن يدخل في المحدود ما ليس منه أو يخرج منه ما هو منه.

(٨) الأجل: المدة المضروبة للشيء: والأجل ينتهي وينقسم.

(٩) الخلائق: ج خليفة، وهي إما المخلوق أو الطبيعة (فطر الخلائق...) خلقها بكلمة «كن» لا غيرها.

(١٠) الصخور: الحجارة وهما الجبال.

(١١) الميدان: الحركة. ماد، يمد ميداً: أي سكن الأرض بعد اضطرابها بما سخ من الصخور الجامدة في أديمها.

تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ. فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ، وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ، وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ. وَمَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّاهُ، وَمَنْ حَدَّاهُ فَقَدْ عَدَّاهُ، وَمَنْ قَالَ فِيمَ؟ فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ عَلَامَ؟ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ.

كَائِنْ لَا عَنْ حَدَثٍ^(١)، مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ، فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلَةِ، بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنٌ^(٢) يَسْتَأْنِسُ^(٣) بِهِ، وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ، أَنْشَاءُ الْخَلْقِ إِنْشَاءً، وَابْتِدَاءُ ابْتِدَاءً^(٤)، بِلا رُويَةٍ أَجَالَهَا^(٥)، وَلَا تَجَرِبَةَ اسْتِفَادَهَا، وَلَا حَرَكَةَ أَحْدَثَهَا، وَلَا هِمَامَةَ نَفْسٍ^(٦) اضْطَرَبَ فِيهَا، أَحَالَ^(٧) الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا، وَلَا أَمَ^(٨) بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَزَ غَرَائِزَهَا^(٩)، وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا^(١٠)، عَالِمًا بِهَا قَبْلَ

(١) لا عن حدث: لا عن إيجاد موجد.

(٢) السكن- بفتح الكاف: كل ما سكنت إليه، الأنيس، الأهل.

(٣) الاستيناس بالشئ: ميل الطبع إليه.

(٤) الابتداء: الإيجاد الذي لم يقع من الوجود قبلاً.

(٥) الروية: الفكر، وأجالها: أدارها ورددها.

(٦) همامة النفس: اهتمامها بالأمور.

(٧) الإحالة: العدم للوجود.

(٨) لأم: جمع وقرن، وروي؛ لأم.

(٩) الغرائز: ج غريزة: الطبيعة التي طبع عليها الإنسان.

(١٠) أشباحها: ج شبح: الشخص. الضمير عائد للغرائز.

ابتدائها، مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا، عَارِفاً بِقِرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا^(١).
 ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ، وَسَكَّائِكَ^(٢) الْهَوَاءَ،
 فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ، مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ، حَمَلَهُ عَلَى مَتْنٍ^(٣) الرِّيحِ
 الْعَاصِفَةِ، وَالزَّعْزَعَ^(٤) الْقَاصِفَةَ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَّنَهَا
 إِلَى حَدِّهِ. الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ^(٥)، وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ، ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ
 رِيحاً اعْتَقَمَ^(٦) مَهَبَّهَا وَأَدَامَ مُرَبَّيَّهَا^(٧)، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنَشَاهَا، فَأَمَرَهَا
 بِتَصْفِيقٍ^(٨) الْمَاءِ الزَّخَّارِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ^(٩). فَمَخَضَتْهُ
 مَخْضَ السَّقَاءِ^(١٠)، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ، تَرْدُ أَوَّلِهِ عَلَى آخِرِهِ،
 وَسَاجِيهِ^(١١) عَلَى مَائِرِهِ، حَتَّى عَبَّ عِبَابُهُ^(١٢)، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَّامَهُ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ

- (١) الأحناء: ج حنو: الجانب، كناية عما خفي، وأحناء الأمور: متشابهاتها.
 (٢) السكائك: ج سكاكة: أعلى الفضاء، الهواء الملاقي عنان السماء، وطبقات الجو والفراغ اللانهائي.
 (٢) متن كل شيء: ما صلب منه واشتد.
 (٤) الزعزع: الريح التي تحرك الأشياء بقوة، والقاصفة: المحطمة، فأمرها برده، الخ «تفسير كلمة (سلطها) و«الهاء» في أمرها وسلطها وقرنها للريح، وفي رده وشده وحده للماء، أي: منحها بعد خلقه الأرض فوق الريح قوة عظيمة» وجاذبية تمكنها من شد الماء إليها بحيث لا يسقط منه ولو قطرة.
 (٥) الفتق: المفتوق المنبسط.
 (٦) الاعتقام: الشد والعقد. والريح العقيمة: التي لا تلقح سحاباً ولا شجراً بل أنشئت لتحريك الماء.
 (٧) المرَب: المجمع، والمكان والحل، أرب بالمكان: لازمه.
 (٨) التصفيق: التحريك والتقليب.
 (٩) البحر: الماء المتسع الغمر، وربما خصص في العرف بالمالح.
 (١٠) السقاء: وعاء اللين والماء أيضاً.
 (١١) الساجي: الساكن ضد المائر.
 (١٢) العباب: معظم الماء وأعلاه، وعب: علا وتدقق. رُكَّامه: ما تراكم منه.

مُنْفَتِقٍ وَجَوْ مُنْفَهَقٍ^(١)، فَسَوَى^(٢) مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، جَعَلَ سُقْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا^(٣)، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا^(٤) مَحْفُوظًا، وَسَمَكًا^(٥) مَرْفُوعًا، بِغَيْرِ عَمَدٍ^(٦) يَدْعَمُهَا، وَلَا دِسَارٍ^(٧) يَنْتَظِمُهَا، ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ، وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ^(٨)، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا^(٩)، وَقَمَرًا مُنِيرًا، فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَسَقْفٍ سَائِرٍ، وَرَقِيمٍ^(١٠) مَائِرٍ. ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَضِبُونَ، وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ^(١١)، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسَامُونَ، وَلَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعْيُونِ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ، وَلَا غَفْلَةُ النَّسْيَانِ، وَمِنْهُمْ أَمْنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ، وَالسِّينَةُ إِلَى رُسُلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ، وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ، وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ، وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّقْلَى أَقْدَامُهُمْ، وَالْمَارِقَةُ^(١٢) مِنْ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ، وَالخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ، نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ،

(١) المُنْفَهَقُ: المفتوح الواسع.

(٢) التسوية: التعديل.

(٣) المكفوف: من السيلان الجامد.

(٤) السقف: اسم للسماء.

(٥) سمك البيت: سقفه.

(٦) العمدة: ج كثرة لعمود البيت، ويدعمها: يستندها ويكون لها دعامة.

(٧) الدسار: واحد الدسر، كل شيء أدخلته في شيء لشدة كمسار وحبل.

(٨) الثواقف: غير الشمس والقمر.

(٩) مستطيرأ: منتشر الضياء وهو الشمس.

(١٠) الرقيم: من أسماء الفلك والسماء.

(١١) لا يتزايلون: لا يتفارقون.

(١٢) المارقة: يقال: مرق السهم من الرمية إذا خرج من الجانب الآخر.

مُتْلَفَعُونَ^(١) تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ
وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ، لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصَوِيرِ، وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ
الْمَصْنُوعِينَ، وَلَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ.
﴿مِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ^(٢) وَسَهْلِهَا، وَعَذْبِهَا^(٣) وَسَبَخِهَا، ثُرْبَةً
سَنًّا^(٤) بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ^(٥)، وَلَا طَهَا^(٦) بِالْبِلَّةِ^(٧) حَتَّى لَزِبَتْ^(٨)، فَجَبَلَ مِنْهَا
صُورَةً، ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ^(٩)، وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ، أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ،
وَأَصْلَدَهَا^(١٠) حَتَّى صَلَصَلَتْ^(١١) لَوَقْتِ مَعْدُودٍ، وَأَجَلَ مَعْلُومٍ. ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ
رُوحِهِ، فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ^(١٢) يُجِيلُهَا^(١٣)، وَفِكْرٍ^(١٤) يَتَصَرَّفُ بِهَا، وَجَوَارِحَ

- (١) تَلَفَعَ بِثَوْبِهِ : التَّحَفَّ وَاشْتَمَلَ بِهِ .
- (٢) الْحَزْنُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا غَلِظَ مِنْهَا وَاشْتَدَّ كَالْحَبْلِ .
- (٣) عَذْبُ الْأَرْضِ : مَا طَابَ مِنْهَا وَاسْتَعَدَّ لِلنَّبَاتِ وَالزَّرْعِ ، ضِدُّ سَبَخٍ .
- (٤) سَنًّا بِالْمَاءِ : خَلَطَهَا بِالْمَاءِ .
- (٥) خَلَصَتْ : صَارَتْ طَيِّبَةً خَالِصَةً ، وَيُرْوَى «خَضَلَتْ» أَي : ابْتَلَّتْ .
- (٦) لَا طَهَا : مَرَجَهَا وَعَجَنَهَا .
- (٧) الْبِلَّةُ : بِالْفَتْحِ : الرُّطُوبَةُ وَالنَّدَاوَةُ .
- (٨) لَزِبَتْ : التَّصَقَّتْ وَاشْتَدَّتْ .
- (٩) الْوُصُولُ : كَثْرَةُ الْوَصْلِ ؛ الْأَعْصَابُ وَالْعُرُوقُ .
- (١٠) أَصْلَدَهَا : جَعَلَهَا سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَلْبَةً مَلْسَاءَ مَتِينَةً .
- (١١) صَلَصَلَتْ : يَبَسَتْ .
- (١٢) الْأَذْهَانُ : الذِّهْنُ : لُغَوِيًّا الْفِطْنَةُ . عِلْمِيًّا : الْقَوَى الْمَدْرَكَةُ .
- (١٣) يُجِيلُهَا : يُحَرِّكُهَا فِي الْمَعْقُولَاتِ .
- (١٤) الْفِكْرُ : ج فِكْرَةٌ : قُوَّةُ لِلنَّفْسِ ، بِهَا تَحْصُلُ الْإِدْرَاكَاتُ الْعَقْلِيَّةُ .

يَخْتَدِمُهَا^(١)، وأدوات يَقلِّبُهَا، ومَعْرِفَةٌ يَفَرِّقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ
وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ، مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ، وَالْأَضْدَادِ
الْمُتَعَادِيَةِ، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ، مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبِلَّةِ وَالْجُمُودِ، وَالْمَسَاءَةِ وَالسُّرُورِ.
وَاسْتَادَى^(٢) اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدَيْعَتَهُ لَدَيْهِمْ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ: فِي
الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُشُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ. فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(٣) اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ، وَتَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ، وَاسْتَوْهَنَ
خَلْقَ الصَّلْصَالِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلسَّخْطَةِ^(٤)، وَاسْتِثْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ،
وَإِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ [٣٧] إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ^(٥).
ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَتَهُ، وَأَمَّنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ، وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ
وَعَدَاوَتَهُ، فَاغْتَرَّ^(٦) عَدُوُّهُ نَفَاسَةً^(٧) عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، فَبَاعَ الْيَقِينَ
بِشَكِّهِ، وَالْعَزِيمَةَ^(٨) بَوَهْنِهِ، وَاسْتَبَدَّلَ بِالْجَذَلِ^(٩) وَجَلًّا، وَبِالْإِغْتِرَارِ نَدَمًا، ثُمَّ بَسَطَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ، فَاهْبَطَهُ

(١) الاختِدام: الاستخدام في المأرب والأوطار.

(٢) استأدى الملائكة وديعته: طالبهم بأدائها.

(٣) سورة البقرة الآية (٣٤). إبليس: من الإبلّاس، اليأس والبعد لبُعده من رحمة الله.

(٤) السَّخْطَةُ: الغضب وعدم الرضا.

(٥) سورة الحجر الآيات (٣٧-٣٨).

(٦) اغترَّ: انتَهَزَ منه غرة فاستغفله وأغواه، غرَّ به.

(٧) نفاسة: حسداً. مفعول لأجله.

(٨) العزيمة: الاهتمام والاجتهاد بالشيء.

(٩) الجَذَلُ: الفرح والسرور.

إلى دارِ البليَّةِ، وتَناسَلِ الذُّرِّيَّةِ.

واصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَبْلِيغِ
الرُّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَجَهِلُوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا
الْأَنْدَادَ مَعَهُ، وَاجْتَالَتْهُمْ^(١) الشَّيَاطِينُ^(٢) عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ،
فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ^(٣)، لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ،
وَيَذْكُرُوهُمْ مَنْسِي نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ
وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ.

مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ، وَمِهَادِ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ،
وَأَجَالَ تُقْنِيهِمْ، وَأَوْصَابٍ^(٤) تُهْرِمُهُمْ، وَأَحْدَاثٍ^(٥) تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُخَلِّ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ^(٦) مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ، أَوْ مَحَجَّةٍ
قَائِمَةٍ^(٧)، رُسُلٌ لَا تُقْصِرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ الْمَكْذِبِينَ لَهُمْ، مِنْ سَابِقِ
سُمِّيَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، أَوْ غَابِرٍ^(٨) عَرَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ.

عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتْ^(٩) الْقُرُونُ، وَمَضَتْ الدَّهُورُ، وَسَلَفَتْ الْآبَاءُ، وَخَلَفَتْ

(١) اجْتَالَتْهُمْ: مِنَ الْجَوْلَانِ، أَي: أَدَارَتْهُمْ، أَخَذَتْهُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، صَرَفَتْهُمْ عَنْ قَصْدِهِمْ.

(٢) الشَّيَاطِينُ: ج شَيْطَانٍ مِنَ الشَّطْنِ: الْبَعْدُ، لِبَعْدِهِ عَنِ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ.

(٣) وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ: أَرْسَلَهُمْ عَلَى فتراتٍ لَا تَبَاعًا مُتَرَادِفِينَ.

(٤) الْأَوْصَابُ: ج الْوَصْبِ: الْمَرَضُ وَالْوَجَعُ.

(٥) الْأَحْدَاثُ: الْحَدَثُ الْأُمُورِ الْحَادِثَةِ فِي الْعُرْفِ، النَّوَائِبُ وَالْمَصَائِبُ الْمُسْتَجِدَّةُ.

(٦) النَّبِيُّ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، مُشْتَقٌّ مِنَ النَّبَأِ: الْخَبَرُ وَالنَّبِيُّ مُخْبِرٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٧) الْحُجَّةُ: مَا يَغْلِبُهُ بِهِ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ. الْمَحَجَّةُ: الطَّرِيقُ الْقَوِيْمَةُ الْوَاضِحَةُ.

(٨) الْغَابِرُ: الْبَاقِي.

(٩) نُسِلَتْ: بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ: وَلَدَتْ، وَبِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ: مَضَتْ مُتَابِعَةً.

الأبناء، إلى أن بعث الله سبحانه محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) لإنجاز عِدته، وتمام نبوته، مأخوذاً على النبين ميثاقه، مشهورة سِماته^(١)، كريماً ميلاده^(٢)، وأهل الأرض يومئذٍ ملل^(٣) متفرقة، وأهواء متشيرة، وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقهِ، أو ملحد في اسمه، أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة، وأنقذهم بمكانه من الجهالة.

ثم اختار سبحانه لمحمد (صلى الله عليه وآله) لقاءه، ورضي له ما عنده، وأكرمه عن دار الدنيا، ورغب^(٤) به عن مقارنة البلوى. فقبضه إليه كريماً (صلى الله عليه وآله) وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها، إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح، ولا علم^(٥) قائم، كتاب ربكم مبيناً حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله^(٦)، وناسخه ومنسوخه، ورخصة^(٧) وعزائمه، وخاصة وعامة، وعبره وأمثاله، ومرسله^(٨) ومحدوده^(٩)، ومحكمه^(١٠)

(١) السمات : ج سمة : علاماته وصفاته التي ذكرت في كتب الأنبياء السابقين.

(٢) الميلاد : كالمولد وقت الولادة.

(٣) الملل : ملة : الشريعة والدين.

(٤) رغب : إذا تعدى بـ (في) : الإرادة بعن : الإعراض.

(٥) العلم : العلامة وما ينصب في الطريق لاهتداء الناس به.

(٦) الفضائل : ج فضيلة : الخير، وهي خلاف النقيصة.

(٧) الرخص : ج رخصة : التسهيل في الأمر والتيسير ضد العزائم.

(٨) المرسل : المطلق.

(٩) المحدود : المقيد.

(١٠) المحكم : من اللفظ : ما اتضح دلالاته، والمتشابه : خلافه.

وَمُتَّشَابِهَةٌ. مُفسِّراً مُجْمَلَةً، وَمُبيِّناً غَوَامِضَهُ، بَيْنَ مَا خُوذَ مِيثَاقُ عِلْمِهِ،
وَمُوسَّعَ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ، وَبَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ، وَمَعْلُومٍ فِي
السُّنَّةِ نَسْخُهُ، وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ، وَمُرْخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ، وَبَيْنَ
وَاجِبٍ لَوَقْتِهِ، وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ، وَمُبَايِنٍ بَيْنَ مُحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدٍ عَلَيْهِ
نِيرَانُهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْضَدَلَهُ^(١) غُفْرَانُهُ، وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ، وَمُوسَّعٍ فِي
أَقْصَاهُ.

﴿مِنْهَا فِي ذِكْرِ الْحَجِّ﴾

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ، يَرِدُونَهُ وَرُودُ
الْأَنْعَامِ، وَيَا لَهْوُنَ^(٢) إِلَيْهِ وَلَوْهَ الْحَمَامِ، جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عِلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ
لِعِظَمَتِهِ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ^(٣)، وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ،
وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ، وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ،
يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ، وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مُوَعِدَ مَغْفِرَتِهِ، جَعَلَهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا، وَلِلْعَائِدِينَ حَرَمًا، فَرَضَ حَجَّهُ، وَأَوْجَبَ
حَقَّهُ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٤).

(١) أَرْضَدَلَهُ: هَيَّا وَأَعَدَّهُ.

(٢) يَا لَهْوُنَ إِلَيْهِ: يَشْتَدُّ شَوْقُهُمْ إِلَيْهِ.

(٣) الْعِزَّةُ: الْغَلْبَةُ وَالْعَزِيزُ مَنْ أَسْمَانُهُ سُبْحَانَهُ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ.

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، الْآيَةُ (٩٧).

٢- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صَفِينٍ﴾

أَحْمَدُهُ اسْتِمَاماً لِنِعْمَتِهِ، وَاسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ، وَاسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ،
وَأُسْتَعِينُهُ فَاقَةً^(١) إِلَى كِفَايَتِهِ، إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ، وَلَا يَثِلُ^(٢) مَنْ عَادَاهُ، وَلَا
يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ، فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وَزَنَ، وَأَفْضَلُ مَا خَزَنَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مُمْتَحِنًا إِخْلَاصُهَا، مُعْتَقِداً مُصَاصُهَا^(٣)،
نَتَمَسِّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا، وَنَدْخِرُهَا^(٤) لِأَهَاوِيلِ^(٥) مَا يَلْقَانَا، فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ
الْإِيمَانِ^(٦)، وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ، وَمَذْحَرَةٌ^(٧) الشَّيْطَانِ.
وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْدِّينِ الْمَشْهُورِ وَالْعِلْمِ الْمَأْثُورِ^(٨)،
وَالكِتَابِ الْمَسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ، وَالْأَمْرِ الصَّادِعِ^(٩)،
إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ، وَاحْتِجَاجًا بِالْبَيِّنَاتِ، وَتَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ، وَتَخْوِيفًا

(١) الفاقة: الفقر والحاجة، ولا فعل لها.

(٢) وآل: يثِلُّ: لَجَأُ فَنَجَا، والموئِل: الملجأ.

(٣) مُصَاصٌ كُلُّ شَيْءٍ: خَالِصُهُ.

(٤) الادْخَار: إِعْدَادُ الشَّيْءِ وَاخْتِيَارُهُ لَوَقْتِ الْحَاجَةِ.

(٥) الْأَهَاوِيل: الْأُمُورُ الْمَخُوفَةُ الَّتِي يَعْتَظِمُ اعْتِبَارُ النَّفْسِ لَهَا.

(٦) عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ: عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَيْهِ، النِّيَّةُ الْمَقْطُوعُ عَلَيْهَا.

(٧) الْمَذْحَرَةُ: مَحَلُّ الدَّحْرِ، وَهُوَ الطَّرْدُ وَالْأَبْعَادُ.

(٨) الْمَأْثُور: الْمَنْقُولُ، يُقَالُ حَدِيثٌ مَأْثُورٌ، يَنْقُلُهُ خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ وَأَيْضًا بِمَعْنَى الْمُخْتَارِ وَالْمَقْدَمِ عَلَى غَيْرِهِ.

(٩) الصَّادِع: الظَّاهِرُ، الْحَاكِمُ بِالْحَقِّ وَالْكَاشِفُ عَنْهُ.

بالمثلثات^(١)، والناس في فتن^(٢) انجذم^(٣) فيها حبل الدين، وتزعزعت
سواري^(٤) اليقين، واختلف النجر^(٥)، وتشتت الأمر، وضاق المخرج، وعمي
المصدر فالهدي حامل^(٦)، والعمى شامل، عصي الرحمن، ونصر الشيطان،
وخذل الإيمان، فانهارت دعائمه، وتنكرت معالمه^(٧)، ودرست^(٨) سبله،
وعفت شره^(٩).

أطاعوا الشيطان فسلکوا مسالكه، ووردوا مناهله، بهم سارت أعلامه،
وقام لواءه، في فتن داستهم بأخفافها، ووطئتهم بأظلافها، وقامت على
سنايكها^(١٠)، فهم فيها تائهون حائرُونَ جاهلون مفتنون، في خير^(١١) دارٍ
وشر جيران، نومهم سهود، وكحلهم دموع، بأرض عالمها ملجم، وجاهلها
مكرم.

=====

(١) المثلثات: العقوبات التي يعتبر بها.

(٢) الفتن: ج فتنة: كل أمر صرف عن قصد الله واشتغل عنه، من بلاء ومحنة وهوى متبع. وتطلق على كل
إضلال، فيقال للشيطان: فتان ومفتن.

(٣) انجذم: انقطع.

(٤) السواري: سارية: العمود والدعامة.

(٥) النجر: الأصل: أي: اختلفت الأصول فكل يرجع لأصل يخاله حقاً، وما هو من الحق في شيء.

(٦) الحامل: الساقط.

(٧) المعالم: ج معلّم: مظنة الشيء وما يستدل به عليه، علامة، أثر. تنكرت معالمه: تغيرت آثاره.

(٨) درست: انطمست. الشرك: شركة - بفتح الشين والراء - معظم الطريق ووسطها.

(٩) شره: طرقة.

(١٠) السنايك: ج سنّيك: طرف الحافر.

(١١) خير دار: مكة. وشر الجيران عبدة الأوثان من قريش.

﴿وَمِنْهَا وَيَعْنِي آلَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)﴾

هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَلَجَأُ أَمْرِهِ، وَعِيَّةٌ ^(١) عِلْمِهِ، وَمَوْتِلٌ ^(٢) حُكْمِهِ، وَكُهُوفٌ كُتُبِهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ، وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ.

﴿مِنْهَا فِي الْمُنَافِقِينَ﴾

زَرَعُوا الْفُجُورَ، وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ، وَحَصَدُوا الثُّبُورَ ^(٣)، لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا، هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ ^(٤) الْغَالِي ^(٥)، وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي، وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ، الْآنَ إِذَا رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَنُقِلَ إِلَى مُتَقَلِّهِ.

٣- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿الْمَعْرُوقَةُ بِالشَّقِيقَةِ﴾

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ^(٦) فَلَانٌ ^(٧)، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَ مِنْهَا مَحَلَّ الْقُطْبِ

(١) العِيَّة: وعاء لحفظ ما يودع فيه.

(٢) الموتل: المرجع، أي: حكمه وشرعه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يعود إليهم أهل البيت حفظة كتبه يحوونها كما تحوي الكهوف ما فيها.

(٣) الثُّبُور: الهلاك والخسران.

(٤) يَفِيءُ: يرجع.

(٥) الْغَالِي: التَّجَاوَزُ عَنِ الْحَدِّ بِالْإِفْرَاطِ.

(٦) تَقَمَّصَهَا: لبس الخلافة كالقميص.

(٧) فَلَان: أي: أبا بكر ابن أبي قحافة.

مِنَ الرَّحَى ، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، وَلَا يَرْقَى إِلَى الطَّيْرِ ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ^(١) ثَوْبًا ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا ^(٢) ، وَطَفِقْتُ أُرْتِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ يَدِ جَذَاءٍ ^(٣) ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ ^(٤) عَمِيَاءَ ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَكْذَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى ، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى ، وَفِي الْحَلْقِ شَجَا ، أَرَى تَرَائِي نَهَبًا .

حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى (فُلَانٍ) بَعْدَهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعَشَى :

شَتَانِ مَا يَوْمِي عَلَى كَوْرَهَا وَيَوْمُ حَيَّانِ أَخِي جَابِرٍ

فِيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ ، إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَبَعَدَ وَقَاتِهِ ، لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعِيَّهَا ^(٥) ، فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ ، يَغْلُظُ كَلِمَهَا ^(٦) ، وَيَخْشَنُ مَسُّهَا ، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ ^(٧) فِيهَا ، وَالْإِعْتِدَارُ مِنْهَا ، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ ^(٨) ، إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ ، وَإِنْ أَسْلَسَ ^(٩) لَهَا تَقَحَّمَ ^(١٠) ، فَمَنْيَ النَّاسِ لِعَمْرِ اللَّهِ بِخَبْطٍ

(١) سَدَلُ الثَّوْبِ: أَرْخَاهُ، كِنَايَةً عَنْ غَضِّ النَّظَرِ عَنِ الْخَلَافَةِ.

(٢) الْكَشْحُ: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ وَالْجَنْبِ. وَطَوَى عَنْهَا كَشْحًا أَيَّ مَالٍ عَنْهَا.

(٣) يَدُ جَذَاءٍ: مَقْطُوعَةٌ أَوْ مَكْسُورَةٌ.

(٤) الطَّخِيَةُ: الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ.

(٥) تَشَطَّرَا ضَرْعِيَّهَا: أَخَذَ كُلُّ مَنِهَا شَطْرًا وَهُوَ الْبَعْضُ.

(٦) الْكَلَمُ: الْجُرْحُ. وَيُرْوَى كَلَامٌ.

(٧) الْعِثَارُ: الزَّكْلُ، مِنْ عَثَرَ يَعْثُرُ.

(٨) الصَّعْبَةُ: مِنَ الْإِبِلِ، الَّتِي لَمْ تَرَوْضَ.

(٩) أَسْلَسَ: أَرْخَى.

(١٠) تَقَحَّمَ: رَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْهَلَكَةِ.

شِمَاسٍ^(١)، وتَلَوَّنَ واعتَرَاضٍ، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ. حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَيْلِهِ، جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ، فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى^(٢)، مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ؟ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ، لَكِنِّي أَسْفَفْتُ^(٣) إِذْ أَسْقَوَا، وَطَرْتُ إِذْ طَارُوا، فَصَغَا^(٤) رَجُلٌ مِنْهُمْ لَضِغْنِهِ، وَمَالَ الْآخِرُ لَصِيْهَرِهِ^(٥)، مَعَ هُنَ وَهِنٍ^(٦).

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنِيَّ^(٧)، بَيْنَ نَثِيلِهِ^(٨) وَمُعْتَلَفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضِمُونَ^(٩) مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّيْبِ، إِلَى أَنْ انْتَكثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ^(١٠). فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبْعِ^(١١) يَنْثَالُونَ^(١٢) عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشَقَّ عِطَافِي^(١٣)،



- (١) الشَّمَاسُ: كثرة النِّقَار والامتناع.
 (٢) أصل الشُّورَى: الاستشارة وموضع ذكرها هنا إشارة إلى الستة الذين عينهم عمر ليختاروا أحدهم للخلافة.
 (٣) أَسْفَفْتُ: دنوت.
 (٤) صَغَى: من الصَّغْو وهو الميل.
 (٥) الصَّيْهَرُ: عبد الرحمن بن عوف.
 (٦) مع هن وهن: أي أشياء أخرى أكره ذكرها.
 (٧) نَافِجاً حِضْنِيَّ: الجانب ما بين الإبط والكشح، يقال للمتكبر ومن امتلأ بطنه طعاماً: جاء نَافِجاً حِضْنِيَّ، أي رافعاً لها.
 (٨) النَثِيلُ: الروث.
 (٩) الخَضْمُ: الأكل بجميع الفم.
 (١٠) البَطْنَةُ: التخمة.
 (١١) عُرْفُ الضَّبْعِ: الشعر النابت على عنق الفرس فاستعاره (ع) للضَّبْع وشبه كثرة الناس بكثرته.
 (١٢) يَنْثَالُونَ: يتابعون مزدحمين.
 (١٣) شَقَّ عِطَافِي: خَدَّشَ جَانِبَاهُ مِنَ الاصْطِكَاكِ.

مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرِيضَةِ الْغَنَمِ، فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكُتُ طَائِفَةً وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَقَسَطَ آخَرُونَ^(١)، كَانَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢). بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلَّتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَرَاقَهُمْ زِبْرَجُهَا. أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ^(٣)، لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ^(٤)، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ^(٥)، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يُقَارُوا^(٦) عَلَى كِظَّةٍ^(٧) ظَالِمٍ وَلَا سَغَبٍ^(٨) مَظْلُومٍ، لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا^(٩)، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسٍ أَوَّلِهَا، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ.

قَالُوا: وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاقَلَهُ كِتَابًا، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، (فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ)، قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اطَّرَدْتَ^(١٠) مَقَالَتِكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ^(١١).

(١) وقسط آخرون: جأروا. وأراد بهم (ع) أصحاب صفين كما أراد بالناكثين أصحاب الجمل وبالمارقين أصحاب النهروان.

(٢) سورة القصص، الآية (٨٣).

(٣) برأ النسمة: خلق الروح.

(٤) الحاضر: من حضر لبيعته.

(٥) الناصر: الجيش المستعان به.

(٦) المقارنة: الإقرار، السكوت.

(٧) الكظة: امتلاء البطن. والمراد: استئثار الظالم وأكله الحرام.

(٨) السغب: شدة الجوع. والمراد: منعه من حقه الواجب عليه.

(٩) الغارب: الكاهل والكلام تمثيل للتك والإرسال.

(١٠) اطردت: اتبعت.

(١١) أفضيت: سكوته عما كان يريد قوله (ع).

فَقَالَ: هِيَهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْكَ شَقِيقَةٌ^(١) هَدَرْتُ^(٢) ثُمَّ قَرْتُ^(٣).

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَوَاللهِ مَا أَصِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفِي عَلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ
الْأَيُّ يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ.

قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ «كَرَّابِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا
خَرَمَ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ، يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا شَدَّدَ عَلَيْهَا فِي جَذَبِ الزُّمَامِ وَهِيَ
تُنَازِعُهُ رَأْسَهَا خَرَمَ أَنْفَهَا، وَإِنْ أَرْخَى لَهَا شَيْئًا مَعَ صُعُوبَتِهَا تَقَحَّمَتْ بِهِ فَلَمْ
يَمْلِكْهَا، وَيُقَالُ: أَشْنَقَ النَّاقَةَ إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا بِالزُّمَامِ فَرَفَعَهُ، وَشَنَقَهَا أَيضًا.
ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السُّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ، وَإِنَّمَا قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):
«أَشْنَقَ لَهَا، وَلَمْ يَقُلْ «أَشْنَقَهَا، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ «أَسْلَسَ لَهَا، فَكَأَنَّهُ
قَالَ: إِنْ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِمَعْنَى أَمْسَكَ عَلَيْهَا بِالزُّمَامِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ وَقَدْ شَنَقَ لَهَا فَهِيَ تَقْصَعُ
بِجَرَّتِهَا، وَمِنْ الشَّاهِدِ عَلَى أَنَّ أَشْنَقَ بِمَعْنَى شَنَقَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ:

سَاءَ مَا بَنَّا تَيْنَ فِي الْأَيْدِي وَإِسْنَانُهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ

٤- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلُمَاءِ، وَتَسَنَّمْتُمْ الْعُلْيَاءَ^(٤)، وَبِنَا أَفْجَرْتُمْ^(٥) عَنْ

(١) الشَّقْشَقَةُ: شيء كالرُّثَّة يُخرجه البعير من فيه إذا هاج. وللخطيب: إذا كان صاحب بضاعة من الكلام.

(٢) هَذَرَتْ: من الهذير: صوت البعير عند إخراج الشفشفة.

(۳) قرأت: سکنت وهدأت.

(٤) تسنّمتم العلياء: ركبتم سنامها وارتيقتم إلى أعلاها.

(٥) أفجرتم: دخلتم في الفجر، وروي: انفرجتم.

السَّرَارِ^(١) . وَقَرِ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ^(٢) ، وَكَيْفَ يُرَاعِي النَّبَاةَ^(٣) مَنْ أَصَمَّتَهُ
الصَّيْحَةُ؟ رُبَطٌ^(٤) جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ، مَا زِلْتُ أُتَنَظَرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ
الْغَدْرِ، وَأَتَوَسَّمُكُمْ^(٥) بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ، حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ^(٦) ،
وَبَصَرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ، أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِ الْمَضَلَّةِ^(٧) حَيْثُ
تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ، وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِهُونَ^(٨) . الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ الْعَجَمَاءَ
ذَاتَ الْبَيَانِ، عَزَبَ^(٩) رَأْيُ أَمْرِي تَخَلَّفَ عَنِّي، مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ
أَرَيْتُهُ، لَمْ يُوجِسْ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ
غَلَبَةِ الْجُهَالِ وَدُورِ الضَّلَالِ . الْيَوْمَ تَوَافَقْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ
وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ .

- (١) السَّرَارُ : اختفاء القمر آخر الشهر .
- (٢) الواعية : الصراخ والجلبة والأصوات ، والمراد العبر والمواعظ .
- (٣) النبَاةُ : الصوتُ الخفيُّ .
- (٤) رُبَطٌ : استمسك وثبت .
- (٥) أتوسَّمُكُمْ : أنفُرسُ فيكم .
- (٦) جِلْبَابُ الدِّينِ : رسومه الظاهرة . أي : كفني عنكم جلباب الدين . فأنا أعرفكم حقاً ، ولكن لا سبيل لي عليكم ما أظهرتم في كلمة الإسلام وشعائره .
- (٧) جَوَادُ الْمَضَلَّةِ : الأرضُ يضلُّ سالكُها .
- (٨) تُمِهُونَ : تجدون ماءً .
- (٩) عَزَبَ : غاب ، أي : لا رأي لمن تخلف عني ولم يطعني .

٥- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَخَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ

وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي أَنْ يُبَايَعَا لَهُ بِالْخِلَافَةِ﴾:

أَيُّهَا النَّاسُ شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النِّجَاةِ، وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ^(١)،
وَضَعُوا تِيْجَانَ الْمَفَاخِرَةِ. أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ^(٢)، أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَّاحَ^(٣)، مَاءٌ
أَجِنٌّ، وَلُقْمَةٌ يَغْصُ بِهَا أَكْلُهَا، وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِيْنَاعِهَا^(٤) كَالزَّارِعِ
بِغَيْرِ أَرْضِهِ.

فَإِنْ أَقْلَ، يَقُولُوا: حَرَّصَ عَلَى الْمُلْكِ، وَإِنْ أَسْكُتَ يَقُولُوا: جَزَعَ مِنَ
الْمَوْتِ، هَيْهَاتَ^(٥) بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي^(٦) وَاللَّهُ لَا بِنَ أُبِي طَالِبٍ أَنْسُ بِالْمَوْتِ مِنَ
الطُّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ، بَلْ ائْتَمَجَتْ^(٧) عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ^(٨) بِهِ لَا ضَطَرَبْتُكُمْ

(١) الْمُنَافَرَةُ: المفاخرة بالحسب، والمفاخرة بالخصال والمناقب والمكارم إما في الشخص وإما في أهله. والمنافرة والمفاخرة بمعنى واحد أو متلازمان لأن المفاخرة الثمرة والعداء.

(٢) نَهَضَ بِجَنَاحٍ: قام بناصر.

(٣) أَرَّاحَ: يعني أراح الناس من المنازعة بلا طائل.

(٤) إِيْنَاعِهَا: إدراك ثمرها ونضجها.

(٥) هَيْهَاتَ: اسم فعل بمعنى بعد.

(٦) اللَّتْيَا وَالَّتِي: من أسماء الدواهي، كناية في الشدائد المتعاقبة قيل: إن أحدهم تزوج بقصيرة سيئة الخلق فشقي بعشرتها. ثم طلقها وتزوج طويلة، فكان شقاؤه بها أشد فطلقها قائلاً: لا أتزوج بعد اللَّتْيَا «القصيرة» والتي «الطويلة» فصارت مثلاً في الشدائد والمصائب صغيرها وكبيرها.

(٧) ائْتَمَجَتْ على كذا: انطويت عليه وسترته في باطني.

(٨) بَاحَ بِالشَّيْءِ: أظهره.

اضطراب الأرشية^(١) في الطوي^(٢) البعيدة.

٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا أُشِيرَ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَتَّبِعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَلَا يَرْصِدَ لَهُمَا الْقِتَالَ﴾:
والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم^(٣)، حتى يصل إليها طالبها،
ويختلها^(٤) راصدها^(٥) ولكنني أضرب بالمقبِلِ إلى الحق المذبر عنه، وبالسَّامِعِ المطيع
العاصي المريب أبداً حتى يأتي عليَّ يومي، فوالله ما زلتُ مدقوفاً عن حقي
مستأثراً^(٦) عليَّ منذ قبض الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) حتى يوم الناس هذا.

٧- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ^(٧) ملاكاً، واتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً^(٨)، فَبَاضَ وَفَرَّخَ
فِي صُدُورِهِمْ^(٩)، وَدَبَّ وَدَرَجَ^(١٠) فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بَأْغَيْنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ،

~~~~~

(١) الأرشية: رشاء الجبل.

(٢) الطوي: البئر، عميقها.

(٣) اللدم: ضرب الحجر وسواه بالأرض ضرباً غير شديد.

(٤) يختلها: يخذعها.

(٥) راصدها: الذي يترقبها.

(٦) مستأثراً عليّ: مفضلاً غيري عليّ به.

(٧) ملاك الأمر: ما يقوم به، ومنه: القلب ملاك الجسد.

(٨) الأشراك: شريك أو شرك يصح الوجهان، فهم إما شركاؤه وإما شركة الذي يصطاد به.

(٩) باض وفرخ في صدورهم: كناية عن توطئه في صدورهم وطول مكثه فيها فالطائر لا يبيض ولا يفرخ إلا في الأعشاش الوطن والمسكن.

(١٠) دبّ ودرج: تربى ونشأ في حجورهم.

فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّكْلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ<sup>(١)</sup> فِعْلٌ مِّنْ قَدْ شَرِكُهُ<sup>(٢)</sup> الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ.

## ٨- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرَ فِي حَالِ اقْتَضَتْ ذَلِكَ﴾

يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ، وَادَّعَى الْوَلِيَّةَ<sup>(٣)</sup>، فَلَيَّاتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرِفُ، وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ.

## ٩- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

وَقَدْ أَرْعَدُوا وَأَبْرَقُوا<sup>(٤)</sup>، وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشْلُ<sup>(٥)</sup>، فَلَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نَوُقِعَ<sup>(٦)</sup>، وَلَا نُسِيلُ حَتَّى نُمْطِرَ.

## ١٠- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ، وَاسْتَجْلَبَ<sup>(٧)</sup> خَيْلَهُ<sup>(٨)</sup> وَرَجُلَهُ<sup>(٩)</sup>، وَإِنَّ

~~~~~

(١) الْخَطْلُ: الْفَاسِدُ مِنَ الْقَوْلِ وَقِيلَ: أَقْبَحُ الْخَطَأِ، الْحُمُوقُ.

(٢) شَرِكُهُ: شَارَكَهُ.

(٣) الْوَلِيَّةُ: الدَّخِيلَةُ وَمَا يَضُمُّ فِي الْقَلْبِ وَيَكْتُمُ الْبَطَانَةُ.

(٤) أَرْعَدَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ: أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ.

(٥) الْفَشْلُ: الْجَبْنُ وَالضَّعْفُ.

(٦) لَسْنَا نُرْعِدُ حَتَّى نَوُقِعَ: لَا نَهْدِدُ عَدُوًّا إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَوُقِعَ بَعْدُ آخِرَ.

(٧) اسْتَجْلَبَ: جَمَعَ.

(٨) خَيْلَهُ: رَاكِبُوا الْخَيْلِ.

(٩) الرَّجُلُ: رَاكِبُ ضِدِّ الْفَارَسِ.

بَصِيرَتِي لَمَعِي مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي، وَلَا لَبَسَ عَلَيَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا فِرْطَنَ لَهُمْ حَوْضًا^(١) أَنَا مَاتِحُهُ^(٢)، لَا يُصْدِرُونَ^(٣) عَنْهُ وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

١١- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿لَابَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ﴾
تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلُ، عَضٌّ عَلَى نَاجِذِكَ^(٤)، أَعْرِ اللَّهَ جُمُجُمَتَكَ^(٥)، تَدُ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ^(٦)، أَرْمِ بِبَصْرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ، وَغَضٌّ بِصْرِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

١٢- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿لَمَّا أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: وَدِدْتُ أَنْ أَخْبِي قُلَانَا كَانَ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصْرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ. فَقَالَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام): أَهْوَى أَخِيكَ مَعَنَا؟ فَقَالَ نَعَمْ، قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا: وَلَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ،

(١) أفرط الحوض: ملاء حتى فاض.

(٢) الماتح: المستقي من البئر. أي أنا نازح (ماء حوض البلاء والفناء).

(٣) يصدرون عنه: يعودون بعد الاستقاء.

(٤) الناجذ: مفرد نواجذ: أقصى الأضراس، وقيل: الأضراس كلها نواجذ. فالعاض على أسنانه تشتد أعصاب رأسه.

(٥) أعر: أمر من أعار، أي: ابذل جمجمتك لله تعالى كما يبذل المعير ماله للمستعير.

(٦) تد قدمك: ثبتها كالوتد.

سَيَرَعَفُ^(١) بِهِمُ الزَّمَانُ، وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ.

١٣- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي ذَمِّ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ﴾

كُتِبَ جُنْدَ الْمَرَاةِ، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا^(٢) فَأَجَبْتُمْ، وَعُقِرَ^(٣) فَهَرَبْتُمْ،
أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقُ^(٤)، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقُ، وَدِينُكُمْ نِفَاقُ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقُ^(٥)، وَالْمُقِيمُ
بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَالشَّاحِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةِ مِنْ رَبِّهِ، كَأَنِّي
بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو^(٦) سَفِينَةٍ، قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ
تَحْتِهَا، وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا. (وَفِي رِوَايَةٍ) وَائِمُ اللَّهِ لَتَغْرُقَنَّ بِلَدَّتْكُمْ حَتَّى
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ. (وَفِي رِوَايَةٍ)
كَجَوْجُو طَيْرٍ فِي لُجَّةٍ بَحْرٍ.

١٤- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي مِثْلِ ذَلِكَ﴾

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ، بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، خَفَّتْ عُقُولُكُمْ، وَسَفِهَتْ

~~~~~

(١) يَرَعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ: يَأْتِي بِهِمْ عَلَى غَيْرِ انْتِظَارٍ أَيْ: سَيَجُودُ بِهِمُ الزَّمَانُ.

(٢) الرِّغَا: صَوْتُ الْإِبِلِ خَاصَّةً.

(٣) عُقِرَ: جَرَحَ.

(٤) الدَّقُّ مِنَ الشَّيْءِ: حَقِيرُهُ وَدُنْيَتُهُ.

(٥) الزُعَاقُ: الْمَالِحُ.

(٦) جَوْجُو السَّفِينَةِ: صَدْرُهَا. وَالْجَوْجُو أَصْلُهُ عَظْمُ الصَّدْرِ.



حَلُّومُكُمْ، فَانْتُمْ غَرَضٌ لِنَابِلٍ<sup>(١)</sup>، وَأَكْلَةٌ<sup>(٢)</sup> لَأَكِلٍ، وَفَرِيسَةٌ لِّصَائِلٍ<sup>(٣)</sup>.

## ١٥- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِيمَا رَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عُثْمَانَ<sup>(٤)</sup>﴾

وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءُ وَمَلَكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ، فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً. وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجُورُ عَلَيْهِ أَضِيقُ.

## ١٦- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا بُويعَ بِالْمَدِينَةِ﴾

ذِمَّتِي<sup>(٥)</sup> بِمَا أَقُولُ رَهِينَةً<sup>(٦)</sup>، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ<sup>(٧)</sup>، إِنْ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ<sup>(٨)</sup>، حَجَزَتْهُ<sup>(٩)</sup> التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ<sup>(١٠)</sup> الشُّبُهَاتِ، أَلَا وَإِنْ بَلَيْتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّكُمْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالَّذِي بَعَثَهُ

(١) النَّابِلُ: الرَّأْمِي بِالنَّبْلِ وَهِيَ السَّهَامُ.

(٢) الْأَكْلَةُ: اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ.

(٣) الصَّائِلُ: الصَّائِدُ.

(٤) قَطَائِعِ عُثْمَانَ: مَا مَنَحَهُ لِحَاصَتِهِ مِنَ الْأَرْضِ.

(٥) الذِّمَّةُ: الْعَقْدُ، الْعَهْدُ، الْأَمَانُ.

(٦) الرِّهْنَةُ: الْمَرْهُونَةُ، كُنَايَةٌ عَنِ الضَّمَانِ وَالْإِتْرَامِ، مَا خُذَ بِهِ.

(٧) الزَّعِيمُ: الْكَفِيلُ.

(٨) الْمَثَلَاتُ: الْعُقُوبَاتُ.

(٩) حَجَزَتْهُ: مَنَعَتْهُ.. الْجُمْلَةُ خَيْرٌ إِنْ..

(١٠) تَقَحَّمُ الْأَمْرَ: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ.

بِالْحَقِّ لَتُبْلَىٰ<sup>(١)</sup> بَلْبَلَةً، وَلَتُغْرِبَلَنَّ غَرْبَلَةً<sup>(٢)</sup>، وَلَتُسَاطُنَّ<sup>(٣)</sup> سَوَاطِ الْقَدْرِ، حَتَّىٰ يَعُودَ  
 أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَرُوا وَلَيَقْصُرَنَّ  
 سَبَاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا. وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَشَمَّةً<sup>(٤)</sup>، وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً، وَلَقَدْ نَبَّيْتُ  
 بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ، أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلُ شُمُسٍ<sup>(٥)</sup> حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ  
 لُجْمُهَا<sup>(٦)</sup> فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَىٰ مَطَايَا<sup>(٧)</sup> ذُلٌّ<sup>(٨)</sup> حُمِلَ عَلَيْهَا  
 أَهْلُهَا وَأَعْطُوا أَرْزَمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلِّ أَهْلٍ فَلَتْنٌ أَمْرَ  
 الْبَاطِلِ<sup>(٩)</sup> لَقَدِيمًا فَعَلَّ، وَلَتَنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرَبَّمَا وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ، فَأَقْبَلَ.  
 أَقُولُ: إِنَّ فِي هَذَا الْكَلَامِ الْأَدْنَىٰ مِنْ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ مَا لَا تَبْلُغُهُ، مَوَاقِعُ  
 الْأَسْتِحْسَانِ، وَإِنَّ حَظَّ الْعَجَبِ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ حَظِّ الْعُجْبِ بِهِ، وَفِيهِ مَعَ الْحَالِ  
 الَّتِي وَصَفْنَا زَوَائِدَ مِنَ الْفَصَاحَةِ، لَا يَقُومُ بِهَا لِسَانٌ، وَلَا يَطْلُعُ فَجْهًا إِنْسَانٌ،  
 وَلَا يَعْرِفُ مَا أَقُولُ إِلَّا مَنْ ضَرَبَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ بِحَقٍّ، وَجَرَىٰ فِيهَا عَلَىٰ  
 عِرْقٍ، وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ.

\*\*\*\*\*

(١) التَّبْلَى: الاختلاط.

(٢) الْغَرْبَلَةُ: استخلاص الصالح من الفاسد حتى يتميز الخبيث من الطيب كما يتميز الدقيق من النخالة عند

الغربلة. غربل الشيء: قطعه أو ميز الصالح منه من الطالح.

(٣) لَتُسَاطُنَّ: لتخلطن خلط ما يجعل في القدر.

(٤) الْوَشْمَةُ: الكلمة.

(٥) شُمُسٌ: ج شُمُوس: الدابة تمنع ظهرها. صفة للخيل.

(٦) لُجْمٌ: ج لجام: عنان الدابة.

(٧) مَطَايَا: مطية: الدابة.

(٨) ذُلٌّ: ج ذلول: الساكنة الطائعة.

(٩) أَمْرَ الْبَاطِلِ: كثر، فلتن أمر كما ورد الباطل. هو أنه لا غرابة أبداً في أن يقوى ويكثر في أعوانه.



﴿وَمِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ﴾

شُغِلَ مَنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ، سَاعَ سَرِيعِ نَجَا، وَطَالِبِ بَطِيءِ رَجَا، وَمُقَصِّرٍ فِي النَّارِ هَوَى. الْيَمِينُ وَالشَّمَالُ مُضَلَّةٌ، وَالطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَةُ<sup>(١)</sup>، عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَأَثَارُ النَّبُوَّةِ، وَمِنْهَا مَنَفَذُ السَّنَةِ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ، هَلَكَ مَنْ ادَّعَى، وَخَابَ<sup>(٢)</sup> مَنْ افْتَرَى، مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ<sup>(٣)</sup> لِلْحَقِّ هَلَكَ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، وَلَا يَهْلِكَ عَلَى التَّقْوَى سِنَخٌ<sup>(٤)</sup> أَصْلٍ، وَلَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ، فَاسْتَرَوْا فِي يُوْتِكُمْ، وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ، وَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَلُمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ.

١٧- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي صِفَةِ مَنْ يَتَّصِدُّ لِلْحُكْمِ بَيْنَ الْأُمَّةِ وَلَيْسَ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ﴾  
إِنْ أَبْغَضَ الْخَلَائِقُ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ، وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا<sup>(٥)</sup>، مُوَضِعٌ<sup>(٦)</sup> فِي جُهَالٍ

(١) الجادة: معظم الطريق.

(٢) الخيبة: عدم حصول المطلوب.

(٣) الصَّفحة: الجانب. الوجهة. المراد: من جاهر بعداء الحق.

(٤) السِّنَخُ من كل شيء: أصله الذي يقوم عليه. ج أسناخ.

(٥) قَمَشَ جهلاً: جمعه.

(٦) الموضع: بكسر الضاد المسرع، ويفتحها المطروح.

الأمّة، غارٌ في أغباشِ الفِتنة<sup>(١)</sup>، عمٌ<sup>(٢)</sup> بما في عقدِ الهدنة<sup>(٣)</sup>، قد سمّاهُ أشباهُ  
النّاسِ عالِماً وليسَ بهِ.

بكرَ فاستكثرَ من جمعِ ما قلَّ منه خيراً ممّا كثرَ، حتّى إذا ارتوى من ماءِ  
أجنٍ، واكثرَ من غيرِ طائلٍ<sup>(٤)</sup>. جلسَ بينَ النّاسِ قاضياً ضامناً لتخليصٍ<sup>(٥)</sup> ما  
التبسَ على غيره، فإن نزلت به إحدى المبهّماتِ<sup>(٦)</sup> هيأ لها حشواً رثاً من رأيه  
ثم قطع به، فهو من لبسِ الشبهاتِ في مثلِ نسجِ العنكبوتِ، لا يدري أصابَ  
أم أخطأ. فإن أصابَ خاف أن يكونَ قد أخطأ، وإن أخطأ رجا أن يكونَ قد  
أصابَ، جاهلٌ خباطُ جهالاتٍ، عاشَ ركّابُ عشواتٍ<sup>(٧)</sup>، لم يعصَ على  
العِلْمِ بضرسٍ قاطعٍ، يدري الرواياتِ<sup>(٨)</sup> إذراءَ الرّيحِ الهشيمِ، لا مليءٌ<sup>(٩)</sup> واللهِ  
بإصدارِ ما وردَ عليه ولا هو أهلٌ لما فوضَ إليه لا يحسبُ العِلْمُ في شيءٍ ممّا  
أنكره، ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره، وإن أظلمَ عليه أمرٌ اكتتمَ  
به لما يعلمُ من جهلِ نفسه.

\*\*\*\*\*

(١) أغباشُ الفِتنة: ظلمها، الواحدة غباش، وأغباش الليل: بقايا ظلمته. أي: ظلمات الجهل والأباطيل.

(٢) عم: وصف من العمى، جاهل.

(٣) الهدنة: إمهالُ الله تعالى له في العقوبة، عقدها: مدتها.

(٤) طائل: خسيس.

(٥) التخليص: التبيين.

(٦) المبهّمات: المشكلات، لأنها أبهمت عن البيان كالصّامت.

(٧) العشوات: ج عشوة، بتثنية العين ركوب الأمر على غير هدى.

(٨) يذرو الروايات: كناية عن جهله بدلالاتها.

(٩) المليء بالشئ: من يحسنه ويجيد القيام عليه.



تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وَتَعِجُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ الْمَوَارِيثُ. إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ  
مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جَهْلًا، وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْكِتَابِ  
إِذَا تَلَّيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ<sup>(٣)</sup> بَيْعًا وَلَا أَغْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ  
عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ.

۱۸- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي ذِمِّ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفُتْيَا﴾

تَرَدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرَدُّ الْقَضِيَّةُ بَعَيْنَهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ إِمَامِهِمُ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ<sup>(٤)</sup> فَيُصَوِّبُ أَرَائِهِمْ جَمِيعًا، وَالْهَهُمُ وَاحِدٌ، وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ، أَفَأَمْرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْاِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ؟ أَمْ نَهَاَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ؟ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ؟ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ. فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى؟ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًا فَقَصَرَ الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ؟ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ: وَفِيهِ ﴿تَبَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْ كَانَ

(١) العج: رفع الصوت، وصراخ الدماء وعج المواييت تمثيل لحدة الجور.

(۲) أبور: اکسد.

(٣) أنفق: أفعال من النفاق، بالفتح وهو الرواج.

(٤) الإمام الذي استقضاهم: الخليفة ولأهم القضاء. الذي استقضاهم صفة للإمام. جميعاً حال.

(٥) سورة الأنعام، الآية (٣٨).

(٦) سورة النحل، الآية (٨٩).

مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُّوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا<sup>(١)</sup>، وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ  
أَنِيقٌ<sup>(٢)</sup>، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ، وَلَا تُكْشِفُ  
الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ.

## ١٩- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَخْطُبُ فَمَضَى فِي  
بَعْضِ كَلَامِهِ شَيْءٌ اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: هَذِهِ  
عَلَيْكَ لَا لَكَ، فَخَفَضَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ:﴾  
مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي؟ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ، حَائِكُ ابْنِ  
حَائِكٍ<sup>(٣)</sup>، مُنَافِقُ ابْنِ كَافِرٍ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرَ مَرَّةً، وَالْإِسْلَامَ أُخْرَى فَمَا  
فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالِكٌ وَلَا حَسْبُكَ وَإِنْ أَمْرًا دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفُ،  
وَسَاقُ إِلَيْهِمُ الْحَتَفُ<sup>(٤)</sup>، لَحَرِيٌّ أَنْ يَمَقَّتَهُ الْأَقْرَبُ<sup>(٥)</sup>، وَلَا يَأْمَنَهُ الْأَبْعَدُ.  
أَقُولُ: يُرِيدُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ أُسْرِفَ فِي الْكُفْرِ مَرَّةً، وَفِي الْإِسْلَامِ مَرَّةً،  
وَأَمَّا قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفُ، فَأَرَادَ بِهِ حَدِيثًا كَانَ لِلْأَشْعَثِ  
مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَةِ، غَرَفِيهِ قَوْمَهُ، وَمَكَّرَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ  
خَالِدٌ، وَكَانَ قَوْمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُسَمُّونَهُ عُرْفَ النَّارِ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْغَادِرِ عِنْدَهُمْ.

\*\*\*\*\*

(١) سورة النساء، الآية (٨٢).

(٢) أنيق: حسن معجب.

(٣) حائك: الذي يحوك الكلام ويزوره، وقيل: إن الحائكين أنقص الناس عقلاً وأهل اليمن يُعَيَّرُونَ بالحياكة.

(٤) الحتف: الهلاك.

(٥) المقت: البغض لأمر قبيح.



## ٢٠- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ<sup>(١)</sup>، وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ، وَلَقَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ، وَهَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ، بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمْ الْعِبَرُ<sup>(٢)</sup>، وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ، وَمَا يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup> إِلَّا الْبَشَرُ.

## ٢١- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

فَإِنَّ الْغَايَةَ<sup>(٤)</sup> أَمَامَكُمْ، وَإِنْ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةُ<sup>(٥)</sup> تَحْدُوكُمْ<sup>(٦)</sup>، تَخَفُّوْا تَلْحَقُوا، فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ.

أَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ وَزَنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَبَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِكُلِّ كَلَامٍ لَمَالَ بِهِ رَاجِحًا، وَبَرَزَ عَلَيْهِ سَابِقًا، فَأَمَّا قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «تَخَفُّوْا تَلْحَقُوا»، فَمَا سَمِعَ كَلَامَ أَقْلٍ مِنْهُ مَسْمُوعًا وَلَا أَكْثَرَ مَحْصُولًا، وَمَا أَبْعَدَ غَوْرَهَا مِنْ كَلِمَةٍ، وَأَنْقَعَ نُطْفَتَهَا<sup>(٧)</sup> مِنْ حِكْمَةٍ،

=====

(١) الوهل: الخوف والفرع.

(٢) جاهرَتْكُمْ الْعِبَرُ: انتصبت المواعظ لتنبيهكم جهراً وصرحت لكم بعواقب أموركم.

(٣) رُسُلُ السَّمَاءِ: الملائكة والمبلغون من بعدهم، الأنبياء والأوصياء والعلماء.

(٤) غاية المكلفين: الثواب والعقاب. ويحتمل أنه أراد بها الموت.

(٥) السَّاعَةُ: القيامة.

(٦) تَحْدُوكُمْ: تسوقكم.

(٧) النطفة: الماء الصافي.

وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَلَى عِظَمِ قَدْرِهَا وَشَرَفِ جَوْهَرِهَا.

## ٢٢- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ<sup>(١)</sup> حَزْبَهُ، وَاسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ<sup>(٢)</sup>، لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَى أَوْطَانِهِ، وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ، وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصِيفًا<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقَّاهُمْ تَرْكُوهُ، وَدَمَاءَهُمْ سَفَكُوهُ، فَلْتَنُ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنْ لَهُمْ لَنْصِيهِمْ مِنْهُ، وَلْتَنُ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ، وَإِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ، يَرْضِعُونَ أُمَّا قَدْ فَطَمَتْ<sup>(٤)</sup>، وَيُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ.

يَا خِيَّةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَإِلَامَ أَجِيبْ! وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ فِيهِمْ، فَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيَتْهُمْ حَدَّ السَّيْفِ، وَكَفَى بِهِ شَافِيًا مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِرًا لِلْحَقِّ. وَمِنْ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرَزَ لِلطَّعَانِ، وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجِلَادِ! هَبْلَتْهُمْ<sup>(٥)</sup> الْهَبُولُ<sup>(٦)</sup>، لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ، وَإِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ

=====

(٧) النطفة : الماء الصافي .

(١) ذَمَّرَ - ذَمَّرَ : حَضَرَ ، حَثَّ .

(٢) الْجَلَبُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

(٣) نَصِيفٌ : مُنْصِيفٌ ، أَي لَمْ يَحْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِالْإِنْصَافِ أَي بِالْعَدْلِ . مَا الْمَحْذُوفَةُ الْآلِفُ فِي إِلَامَ لَدْخُولِ «إِلَى» عَلَيْهَا . وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ عَنِ الدَّاعِي وَدَعْوَتُهُ تَحْقِيرًا لِهَمَّا . الْكَلَامُ فِي أَصْحَابِ الْجَهْلِ .

(٤) يَرْضِعُونَ أُمَّا قَدْ فَطَمَتْ : يَطْلُبُونَ شَيْئًا بَعْدَ فَوَاتِهِ ، لِأَنَّ الْأُمَّ إِذَا فَطَمَتْ وَلَدَهَا قَدْ انْقَضَتْ فِتْرَةُ إِرْضَاعِهَا وَذَهَبَ لَبْنُهَا .

(٥) هَبْلَتْهُمْ : تَكَلَّتْهُمْ .

(٦) الْهَبُولُ : بِالْفَتْحِ ، مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ وَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِمُ بِالْمَوْتِ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِأَقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ



مِنْ رَبِّي، وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي.

## ٢٣- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ تَقْصَانٍ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً<sup>(١)</sup> فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً، فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَتُغْرَى بِهَا لِثَامُ النَّاسِ كَانَ كَالْفَالِجِ<sup>(٢)</sup> الْيَاسِرِ<sup>(٣)</sup>، الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَيَرْفَعُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمَ، وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ:

إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسْبُهُ. إِنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ، فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ<sup>(٤)</sup>، وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلِهِ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ. نَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَمُعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ<sup>(٥)</sup> وَدِفَاعِهِمْ

(١) غفيرة: زيادة وكثرة.

(٢) الفالَج: الظافر الفاتر.

(٣) الياسر: اللاعب بقداح الميسر، أي المقامر.

(٤) التعذير: إظهار العذر بمن لا عذر له في الحقيقة، العذر الكاذب.

(٥) عشيرة الرجل: قبيلته والمعاشرون له.

عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَالسِّنَنِيهِمْ، وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حِيْطَةً <sup>(١)</sup> مِنْ وَرَائِهِ، وَالْمُتَّهَمُ <sup>(٢)</sup>  
لِشَعَثِهِ <sup>(٣)</sup>، وَأَعْظَفَهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ، وَلِسَانُ الصَّدِّقِ <sup>(٤)</sup> يَجْعَلُهُ  
اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورَثُهُ غَيْرُهُ.

ومنها: ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة<sup>(٥٢)</sup> أن يسدّها  
بالذي لا يزيدُه إن أمسكه ولا ينقصه إن أهلكه<sup>(٥٣)</sup>، ومن يقبض يده عن عشيرته  
فإنما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه أيد كثيرة، ومن تلن  
حاشيته<sup>(٥٤)</sup> يستدم من قومه المودة.

أَقُولُ: الْغَضِيرَةُ هَهُنَا الزِّيَادَةُ وَالكَثْرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ: الْجَمُّ  
الْغَضِيرُ وَالْجَمَاءُ الْغَضِيرُ، وَيُرْوَى عَفْوَةٌ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ، وَالْعَفْوَةُ الْخِيَارُ مِنَ  
الشَّيْءِ، يُقَالُ: أَكَلْتُ عَفْوَةَ الطَّعَامِ أَيِ خِيَارِهِ. وَمَا أَحْسَنَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ  
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِقَوْلِهِ «وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ، فَإِنَّ  
الْمُسْكَ خَيْرَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ فَإِذَا احتَاجَ إِلَى  
نُصْرَتِهِمْ وَاضْطَرَّ إِلَى مُرَافَدَتِهِمْ قَعَدُوا عَنْ نُصْرِهِ، وَتَثَاقَلُوا عَنْ صَوْتِهِ، فَمَنَعَ  
تَرَافُدَ الْأَيْدِي الْكَثِيرَةِ، وَتَنَاهَضَ الْأَقْدَامَ الْجَمَّةَ.

(١) الحِيطَةُ: بالكسر، الحفظ والرعاية والكلاءة.

(٢) اللَّمْ: الجمع.

(٣) الشَّعَثُ: بالتحريك، تفرق الأمر وانتشاره.

(٤) لسانُ الصدِّق: حسنُ الذكر بالحقِّ وهو في القرابة أولى وأحقُّ.

(د) الخصاصة: الفقر والحاجة الشديدة.

(٦) أهلك المال : بذله .

(٧) حاشية الرجل: جانبه، أخدامه وأتباعه الذين حشوا بيته.





(ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أَنْبِئْتُ بُسْرًا قَدْ أَطْلَعَ الْيَمَنَ <sup>(١)</sup> وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَظُنُّ أَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيُدْأَلُونَ مِنْكُمْ <sup>(٢)</sup> بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ ، وَبِأَدَائِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ ، وَبِصِلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ .

فَلَوْ أَتَيْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ <sup>(٣)</sup> لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَيْتُهُمْ وَمَلَّوْنِي ، وَسَمَيْتُهُمْ وَسَمَّوْنِي ، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي ، اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبِهِمْ كَمَا يُمَاتُ <sup>(٤)</sup> الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنْ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَنَمٍ ،

**مَنَالِكُ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ**

ثُمَّ نَزَلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ الْمِنْبَرِ :

أَقُولُ : الْأَرْمِيَةُ جَمْعُ رَمِيٍّ وَهُوَ السَّحَابُ ، وَالْحَمِيمُ هَاهُنَا وَقْتُ الصَّيْفِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الشَّاعِرُ سَحَابَ الصَّيْفِ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ جُفُولًا وَأَسْرَعُ خُفُوفًا <sup>(٥)</sup> ، لِأَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ السَّحَابُ ثَقِيلَ السَّيْرِ لَا مُتَلَائِهِ بِالْمَاءِ ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ إِلَّا زَمَانَ الشِّتَاءِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ وَصْفَهُمْ بِالسَّرْعَةِ إِذَا دُعُوا وَالْإِغَاثَةَ إِذَا اسْتُغِيثُوا ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ .

=====

(١) أَطْلَعَ الْيَمَنَ : غَشِيَهَا بِجَيْشِهِ وَغَلَبَ عَلَيْهَا ، دَخَلَهَا مُتَصَرًّا .

(٢) يُدْأَلُونَ مِنْكُمْ : تَكُونُ الدَّوْلَةُ لَهُمْ بِدَلَّكُمْ وَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَيْهِمْ .

(٣) الْقَعْبُ : الْقَدَحُ الضَّخْمُ .

(٤) مَاتَ الشَّيْءُ : أَذَابَهُ . مِثْ أَوْ أَمِثْ (كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ) بِمَعْنَى أَذِيبَ .

(٥) خُفُوفًا : الْإِنْتِقَالَ وَالْإِرْتِحَالَ .



٢٦- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِينًا عَلَى  
التَّزْيِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ<sup>(١)</sup> بَيْنَ حِجَارَةٍ  
خُشْنٍ<sup>(٢)</sup> وَحَيَاتٍ صُمٍّ<sup>(٣)</sup>، تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ، وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ<sup>(٤)</sup>، وَتَسْفِكُونَ  
دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنصُوبَةٌ، وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ.  
وَمِنْهَا: فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ،  
وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى<sup>(٥)</sup>، وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا<sup>(٦)</sup>، وَصَبَرْتُ عَلَى اخْتِ  
الْكُظْمِ<sup>(٧)</sup>، وَعَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقَمِ.

ومنها: وَلَمْ يَبَاعِ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا، فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْمُبَاعِعِ. وَخَزِيَتْ<sup>(٨)</sup> أَمَانَةُ الْمُتَبَاعِ، فَخَذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا، وَأَعَدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا، فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا، وَعَلَا سَنَاهَا وَاسْتَشْعَرُوا الصَّبْرَ<sup>(٩)</sup> فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ.

(١) مُنِخُون فِي الْمَكَانَ : مُقِيمُونَ فِيهِ .

(٢) الحُسْنُ : جمع خِشَاءٍ من الخَشْوَةِ .

(٣) الحَيَّةُ الصَّمَاءُ : لا تنزجر بالصوت (لا تسمع) وربما يراد بها الصَّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ .

(٤) الجشب: الطعام الغليظ الخشن أو الذي لا إدام معه.

(٥) أَغْضَيْتُ عَلَى كَذَا: أَصْلُهَا مِنْ غَضِ الْبَصَرِ وَالْمُرَادُ أَمْسَكَتُ عَلَى مَضْضٍ.

(٦) الشجاء: ما يعترض في الخلق من عظم وغيره.

(٧) الكَظْمُ: بالتَّحْرِيكِ أو بضم فسكون، مخرج النفس، والمراد صبر على اختناق.

(۸) خَزَيْتُ: ذَلَّتْ وَهَانَتْ.

(٩) اسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ : اتَّخِذُوهُ شِعَارًا ، وَالشَّعَارُ : مَا يَلْبَسُ الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَلَازِمُهُ .

## ٢٧- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ  
التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجَنَّتُهُ<sup>(١)</sup> الْوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ<sup>(٢)</sup> أَلْبَسَهُ اللَّهُ  
ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ، وَدَيْثُ<sup>(٣)</sup> بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ<sup>(٤)</sup>، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ  
بِالْإِسْهَابِ<sup>(٥)</sup>، وَأَدِيلُ الْحَقِّ مِنْهُ<sup>(٦)</sup> بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمُ الْخَسَفِ<sup>(٧)</sup> وَمُنْعُ النَّصَفِ<sup>(٨)</sup>.  
أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِرًّا وَإِعْلَانًا،  
وَقُلْتُ لَكُمْ: أَغْزَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزَوْكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا غَزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ<sup>(٩)</sup>  
دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شَنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ<sup>(١٠)</sup>، وَمَلَكَتْ  
عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانُ، وَهَذَا أَخُو غَامِدٍ<sup>(١١)</sup> قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانُ  
بْنُ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا<sup>(١٢)</sup> وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ

(١) الجَنَّةُ: الدَّرْعُ وَالْوَقَايَةُ.

(٢) رَغْبَةً عَنْهُ: زُهْدًا فِيهِ.

(٣) دَيْثٌ: ذَلٌّ وَمِنْهُ الدِّيُوثُ.

(٤) الْقَمَاءُ: الْحَقَارَةُ وَالذُّلُّ.

(٥) الْإِسْهَابُ: ذَهَابُ الْعَقْلِ، الْإِطْنَابُ.

(٦) أَدِيلُ الْحَقِّ مِنْهُ: صَارَتْ الْغَلْبَةُ لِلْحَقِّ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْهُ.

(٧) سَامَةٌ خَسَفًا: أَوْلَاهُ ذَلًّا وَكَلَّفَهُ الْمَشَقَّةَ.

(٨) النَّصَفُ: الْعَدْلُ.

(٩) عُقْرُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ، وَسَمِيَ الْمَلِكُ الثَّابِتُ عَقْرًا لِأَنَّهُ أَصْلُ الْمَالِ.

(١٠) شَنَّتِ الْغَارَاتُ: مَزَقَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

(١١) غَامِدٌ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ.

(١٢) الْمَسَالِحُ: الثُّغُورُ، الْمُرَاقِبُ.



كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْآخَرَى الْمُعَاهِدَةِ فَيَنْتَرِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا<sup>(١)</sup>  
وَقَلَانِدَهَا وَرِعَائَهَا<sup>(٢)</sup>، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْأَسْتِرْجَاعِ وَالْأَسْتِرْحَامِ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا  
وَافِرِينَ، مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ<sup>(٣)</sup> وَلَا أَرِيقَ لَهُ دَمٌ. فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِمًا مَاتَ  
مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا، فَيَا عَجَبًا عَجَبًا!!  
وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقُلُوبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ اجْتِمَاعُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقُكُمْ  
عَنْ حَقِّكُمْ، فَقُبْحًا لَكُمْ وَتَرَحًّا<sup>(٤)</sup> حِينَ صَرِثُمْ غَرَضًا<sup>(٥)</sup> يُرْمَى.

يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزُونَ، وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ،  
فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ هَذِهِ حَمَّارَةٌ<sup>(٦)</sup> الْقَيْظِ أَمْهَلْنَا يُسْبَخُ  
عَنَا الْحَرُّ<sup>(٧)</sup>، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةٌ الْقَرِّ<sup>(٨)</sup> أَمْهَلْنَا  
يَنْسَلِخُ عَنَا الْبَرْدُ، كُلُّ هَذَا فِرَارٌ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ تَفِرُّونَ  
فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ.

يَا أَشْبَاهَ الرُّجَالِ وَلَا رِجَالٍ، حُلُومًا لِأَطْفَالٍ، وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ<sup>(٩)</sup>،

=====

(١) القلب : بالضم، السوار.

(٢) الرعاع : رعة، بالفتح، القرط.

(٣) الكلم : بالفتح، الجرح.

(٤) ترحاً : هما وحزناً.

(٥) الغرض : ما ينصب ليرمي بالسهم ونحوها، فقد صاروا بمنزلة الهدف يرميهم الرامون.

(٦) حمارة القيظ : شدة الحر.

(٧) تسبيخ الحر : تخفيفه وتسكينه.

(٨) صبارة القر : شدة البرد.

(٩) ربات الحجال : المخدرات.

لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أُرَكْمُ وَلَمْ أَعْرِفِكُمْ، مَعْرِفَةً وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدَمًا وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا<sup>(١)</sup>،  
قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قُلُوبِي قَيْحًا، وَشَحِثْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا، وَجَرَعْتُمُونِي نُغَبًا<sup>(٢)</sup>  
التَّهْمَامَ<sup>(٣)</sup> أَنْفَاسًا<sup>(٤)</sup>، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ حَتَّى قَالَتْ  
قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ، لِلَّهِ أَبُوهُمْ!  
وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي؟ لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا  
بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَآنَذَا قَدْ ذَرَفْتُ<sup>(٥)</sup> عَلَى السَّيِّئِينَ، وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ.

٢٨- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ<sup>(٦)</sup> بَوْدَاعٍ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ<sup>(٧)</sup> بَاطِلًا، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ<sup>(٨)</sup>، وَغَدَا السَّبَّاقَ<sup>(٩)</sup>، وَالسَّبْقَةَ<sup>(١٠)</sup>

(١) السَّدَمُ: الحزن والغَيْظُ.

(٢) النَّعْبُ: ج نَعْبَةٌ، كَجُرْعَةٍ وَجُرْعٌ لَفْظاً وَمَعْنَى.

(٣) التَّهْمَامُ : الهمم .

(٤) أنفاساً: جرعة بعد جرعة.

(۵) ذَرَفْتُ عَلَى السُّتَيْنِ: زدت.

(٦) آذَنْتُ: أعلمت، من الأذَان بمعنى الإعلام.

(۷) اَشْرَفْتُ بِاطْلَاعٍ: أَقْبَلْتُ بَعْتَهُ.

(٨) المَضْمَارُ: المدة التي تضمّر فيها الخيل للمسابقة، أي تُعْلَفُ حَتَّى تَسْمَنَ، ثم تردّ إلى القوت، والمدة أربعون يوماً، وقد يطلق على الموضع الذي تضمّر فيه أيضاً. . والمضمار هنا: خبر إنَّ ويراد به العمل مثلما يراد باليوم دنيا الإنسان.

(٩) السَّيَّاقُ: المُسَابِقَةُ.

(١٠) السَّبَقَةُ: بالتَّحْرِيكِ، الغاية التي يجب على المتسابق أن يصل إليها، وأيضاً الرَّمَن أي الجعل الذي يوضع من المتراهنين ليأخذه السابق.



الجنة والغاية النار. أفلا تائب من خطيئته قبل منيته؟ ألا عامل لنفسه قبل بؤسه<sup>(١)</sup>؟ ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل. فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أجله، ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أجله.

ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة، ألا وإني لم أراكم كالجنة نام طالبا، ولا كالنار نام هاربا! ألا وإنه من لا ينفعه الحق يضره الباطل، ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال إلى الردى، ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن<sup>(٢)</sup>، ودلتم على الزاد، وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون<sup>(٣)</sup> به أنفسكم غدا.

أقول: إنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام، وكفى به قاطعا لعلائق الآمال، وقادحا زناد الاتعاض والازدجار، ومن أعجبه قوله (عليه السلام): ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق، والسبقة الجنة والغاية النار.

فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله (عليه السلام): «والسبقة الجنة والغاية النار، فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين، ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة، لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب،

~~~~~

(١) البؤس: اشتداد الحاجة وسوء الحالة.

(٢) الظعن: الرحيل عن الدنيا.

(٣) تحرزون: تحفظون.

وهذه صفة الجنة، وليس هذا المعنى موجوداً في النار نعوذ بالله منها.
 فلم يجر أن يقول والسبقة النار، بل قال: والغاية النار، لأن الغاية قد ينتهي
 إليها من لا يسره الانتهاء إليها، ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين
 معاً فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل، قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنْ مَصِيرَكُمْ
 إِلَى النَّارِ﴾^(١)، ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال: فإن سبقتكم إلى النار.
 فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد لطيف، وكذلك أكثر كلامه
 (عليه السلام). وفي بعض النسخ وقد جاء في رواية أخرى: والسبقة الجنة
 بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو
 عرض، والمعنيان متقاربان، لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم،
 وإنما يكون جزاء على فعل الأمر الحمود.

٢٩- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أيها الناس المجتمع أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهي^(٢) الصم
 الصلاب^(٣)، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء! تقولون في المجالس: كَيْتَ
 وكَيْتَ^(٤)، فإذا جاء القتال قلتم: حَيْدِي حَيَادٍ، ما عزت دعوة من دعاكم، ولا

=====

(١) سورة إبراهيم، الآية (٣٠).

(٢) يوهي: يضعف.

(٣) الصلاب: ج صليب: الشديد.

(٤) كَيْتَ وكَيْتَ: كناية ولا تستعمل إلا مكررة إما مع واو العطف وإما من دونها. . وهي مبنية لا محل لها من الإعراب لشبهها باسم الفعل، ومثلها حَيْدِي حَيَادٍ وهي كلمة يقولها الهارب الفار من القتال. وأصلها من حَادٍ عن الشيء أي انحرف، وقل أن تكون من أسماء الأفعال كنزال فيكون قد أمر بالتنحي مرتين بلفظين مختلفين.

اسْتَرَّاحَ قَلْبٌ مِّنْ قَاسَاكُمُ، أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلِ^(١)، وَسَأَلْتُمُونِي التَّطْوِيلَ دِفَاعَ ذِي
الدِّينِ الْمَطُولِ^(٢)، لَا يَمْنَعُ الضِّيمَ^(٣) الذَّكِيلُ، وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ.
أَيُّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ؟ وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟ الْمَغْرُورُ وَاللَّهُ
مَنْ غَرَّرَ ثَمُوهُ، وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيبِ^(٤)، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى
بِأَفْوَقِ^(٥) نَاصِلِ^(٦)، أَصَبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ،
وَلَا أُوْعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ. مَا بِالْكُمُ؟ مَا دَوَاؤُكُمْ؟ مَا طِبُّكُمْ؟ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ،
أَقُولُ لَا بَغْيَ عِلْمٍ، وَغَفْلَةً مِّنْ غَيْرِ وَرَعٍ، وَطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ.

۳۰- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي مَعْنَى قَتْلِ عُثْمَانَ﴾

لو أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ، اسْتَأْثَرُ^(٧) فَاسَاءَ الْأَثَرَةُ، وَجَزَعْتُمْ فَاسَأْتُمْ الْجَزَعَ، وَلِلَّهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأْثَرِ وَالْجَاذِعِ.

(١) أعاليل بأضاليل: تتعلّلون بالأباطيل التي لا جدوى لها.

(٢) المَطُول: كصَبُور: كثير المطال، وهو تطويل الوعد وتسويفه.

(۳) الضَّيْمُ: الظُّلْمُ.

(٤) السَّهْمُ الْأَخِيْبُ: من سهام الميسر التي لاحظَ لها. والأخيب من الخيبة: الحرمان.

(٥) الأفوق: من السهام، مكسور الفوق، والفوق: موضع الوتر من السهم.

(٦) النَّاصِلُ: العاري عن النَّصْلِ، السَّهْمُ الذي لا فوق له ولا نَصْلَ يَطِيشُ بطبيعة الحال.

(۷) استأثر بالشئ: انفراد به واستبداد.

۳۱- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿لَمَّا أَنْفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى الزُّبَيْرِ قَبْلَ وَقُوعِ الْحَرْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ
لِيَسْتَفِيئَهُ^(١) إِلَى طَاعَتِهِ:

لا تَلْقَيْنَ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّاهُ تَجِدُهُ كَالثَّورِ عَاقِصاً^(٢) قَرْنُهُ، يَرْكَبُ الصَّعْبَ^(٣)
وَيَقُولُ: هُوَ الذَّكُّولُ، وَلَكِنْ اتَّقِ الزُّبَيْرَ فَإِنَّهُ أَلَيْنُ عَرِيكَةً^(٤)، فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ
ابْنُ خَالِكَ: عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ، فَمَا عَدَا^(٥) مِمَّا بَدَأَ؟
أَقُولُ: هُوَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوَّلُ مَنْ سَمِعَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ: أَعْنِي: فَمَا
عَدَا مِمَّا بَدَأَ؟

۳۲- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ ^(٦) . وَزَمَنٍ كَنُودٍ ^(٧) ، يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا ، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عِتْوًا ^(٨) ، لَا نَسْتَفْعُ بِمَا عَلِمْنَا ، وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا ، وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً ^(٩) حَتَّى تَحِلَّ بِنَا . فَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ : مِنْهُمْ مَنْ لَا

(۱) یَسْتَفِیْهِ : یَسْتَرْجِعُهُ . من فاء یفیء .

(٢) الأعْقَصُ : المَغْرُورُ والمَتَغَطَّرِسُ .

(٣) الصعب : الدابة الجموح ضدّ الذلول .

(٤) العريكة : الطبيعة والخلق وأصل العرك ذلك الجسد بالدباغ وغيره.

(۵) عَدَا: صرف، وبدا: ظَہر وتقديره: فما صرفك عما ظهر منك؟

(٦) العنود: باب نصر، المشاكس.

(٧) الكَنُود: الكفور.

(٨) العُتُو: الاستكبار والتجاوز عن الحد.

(٩) القَارعة : الخطب، الدَّاهية العظيمة .

يَمْنَعُهُ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ، وَكَلَالَةً حَدَّهُ^(١)، وَنَضِيضٌ وَفَرِهِ^(٢).
وَمِنْهُمْ الْمُصْلِتُ^(٣) لِسَيْفِهِ، وَالْمُعْلِنُ بِشْرَهُ، وَالْمُجْلِبُ^(٤) بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ^(٥)، قَدْ
أَشْرَطَ نَفْسَهُ^(٦)، وَأَوْبَقَ دِينَهُ^(٧)، لِحُطَامٍ يَشْتَهَرُهُ، أَوْ مِقْنَبٍ^(٨) يَقُودُهُ، أَوْ مَنِيرٍ
يَفْرَعُهُ^(٩)، وَلِبِشِ الْمَتَجَرِّ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا، وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَوَضًا.
وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا، قَدْ
طَامَنَ^(١٠) مِنْ شَخْصِهِ، وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ^(١١)، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ^(١٢)، وَزَخَرَفَ
مِنْ نَفْسِهِ^(١٣) لِلْأَمَانَةِ، وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ.
وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ ضَوْوَلَةٌ^(١٤) نَفْسِهِ، وَانْقِطَاعُ سَبَبِهِ،
فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ، فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ، وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ،

=====

(١) كَلَالَةٌ حَدٌّ: ضَعْفُ سِلَاحِهِ عَنِ الْقَطْعِ فِي الْأَعْدَاءِ وَالْمَرَادُ إِعْوَاظُهُ مِنَ السِّلَاحِ.

(٢) نَضِيضٌ وَفَرُهُ: قَلَّةُ مَالِهِ.

(٣) الْمُصْلِتُ: مَنْ أَصْلَتِ سَيْفُهُ، وَسَلَّهُ.

(٤) الْمُجْلِبُ: الْمُسْتَعِينُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْجَمْعِ، مِنْ جَمْعِ الْقَوْمِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ لِلْحَرْبِ.

(٥) الرَّجْلُ: جِ رَاجِلٌ.

(٦) أَشْرَطَ نَفْسَهُ: أَعَدَّهَا لِلْفَسَادِ.

(٧) أَوْبَقَ دِينَهُ: أَهْلَكَهُ.

(٨) الْمِقْنَبُ: بَيْنَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ جَوَادًا.

(٩) فَرَعُ الْمَنِيرِ: يَفْرَعُهُ، عَلَاهُ.

(١٠) طَامَنَ: خَفَضَ.

(١١) قَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ: لَمْ يُسْرِعْ.

(١٢) شَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ: قَصَرَهُ وَرَفَعَهُ.

(١٣) زَخَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ: زَيَّنَهَا.

(١٤) الضَّوُّوَلَةُ: الْحَقَارَةُ وَالضَّعْفُ.

أَقُولُ: وَهَذِهِ الْخُطْبَةُ رِيًّا نَسَبَهَا مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَهِيَ مِنْ

廣東省社會科學院

- (١) المَرَّاحُ : المكان الذي تأوي إليه الماشية بالليل .
(٢) المَغْدَى : المكان الذي تأوي إليه بالغداة (النهار) .
(٣) النَّادَى : المنفرد الهارب من الجماعة إلى الوحدة .
(٤) المقمُوع : المقهور .
(٥) المَكْعُومُ : الذي لا يمكنه الكلام كأنه سدَّ فوه بالكعام وهو شيء يُجعل في فم البعير عند الهياج لئلا يعضّ ويأكل .
(٦) الثَّكْلَانُ : الحزين على فقد الأُحبة أو المحاب .
(٧) أَخْمَلَهُ : أسقطه وأرذله بين الناس .
(٨) الأَجَاجُ : الملح .
(٩) الضَّامِزَةُ : السَّكَنَةُ .
(١٠) الحُثَالَةُ : القشارة وما لا خير فيه ، رديء من كل شيء يرمى به مع القمامة .
(١١) القَرَطُ : ورق السلم يُدبغ به .
(١٢) الجَلَمُ : مقراض يُجزّ به أوبار الإبل ، وقراضته ، ما تساقط منها عند قرضها .
(١٣) أشغف بها : أشدّ تعلقاً بها .

كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي لَا يُشَكُّ فِيهِ، وَأَيْنَ الذَّهَبُ مِنَ الرِّغَامِ^(١)؟ وَالْعَذْبُ مِنَ الْأَجَاجِ؟ وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الدَّلِيلُ الْخَرِيتُ^(٢)، وَنَقَدَهُ النَّاقِدُ الْبَصِيرُ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَاحِظِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ، وَذَكَرَ مَنْ نَسَبَهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ قَالَ: هِيَ بِكَلَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَشْبَهُ، وَيَمْدُهِبُهُ فِي تَصْنِيفِ النَّاسِ وَيَا إِخْبَارَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ وَمِنَ التَّقِيَّةِ وَالْخَوْفِ الْيَقُ. قَالَ: وَمَتَى وَجَدْنَا مُعَاوِيَةَ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَسْلُكُ فِي كَلَامِهِ مَسْلَكَ الزُّهَادِ، وَمَذَاهِبَ الْعِبَادِ.

٣٣- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿عِنْدَ خُرُوجِهِ لِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِذِي قَارٍ وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، فَقَالَ لِي: مَا قِيَمَةُ هَذِهِ النَّعْلِ؟ فَقُلْتُ: لَا قِيَمَةَ لَهَا، قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَاللَّهِ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أَقِيمَ حَقًّا أَوْ أَدْفَعُ بَاطِلًا، ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يقرأ كِتَابًا، وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ^(٣)، وَاطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ^(٤). أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا^(٥)،

(١) الرِّغَامُ: التراب.

(٢) الْخَرِيتُ: الحاذق في الدلالة.

(٣) الْقَنَآةُ: الرِّمَحُ، وَالْكَلَامُ تَمْثِيلٌ لاسْتِقَامَةِ أَحْوَالِهِمْ.

(٤) الصَّفَاةُ: الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ، وَأَرَادَ بِهِ مَوَاطِئَ أَقْدَامِهِمْ وَالْكَلَامُ تَصْوِيرٌ لاسْتِقْرَارِهِمْ.

(٥) السَّاقَةُ: مُؤَخَّرُ الْجَيْشِ السَّائِقُ لِمَقْدَمِهِ.

حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحِذَائِهَا^(١).

مَا عَجَزْتُ وَلَا جَبَنْتُ، وَإِنْ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا، فَلَا تُقْبِنُ^(٢) الْبَاطِلَ حَتَّى
يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ. مَا لِي وَلِقْرِيشٍ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ، وَلَا أَقَاتِلَنَّهُمْ
مَفْتُونِينَ^(٣)، وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ.

٣٤- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي اسْتِنْفَارِ النَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ﴾

أَفْ لَكُمْ لَقَدْ سَمِئْتُ عِتَابَكُمْ! أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوَضًا؟
وَبِالذَّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفًا؟ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ^(٤) كَأَنَّكُمْ
مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ^(٥)، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ، يَرْتَجُ^(٦) عَلَيْكُمْ حَوَارِي
فَتَعْمَهُونَ^(٧)، فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَالُوسَةٌ^(٨)، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ. مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ
سَجِيسَ اللَّيَالِي^(٩). مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ، وَلَا زَوَافِرٍ^(١٠) عَزِيٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا

(١) بحذافيرها : بأسرها وجملتها.

(٢) نقب : ثقب.

(٣) المفتون : الضال عن الحق.

(٤) دارت أعينكم : اضطربت من الجزع.

(٥) الغمرة : الشدة، وغمرات الموت : سكراته التي يغمر فيها العقل.

(٦) يرتج : يفلق.

(٧) تعمهون : من عمه الرجل، إذا تحير في الضلال وتردد في المنازعة.

(٨) مألوسة : مجنونة.

(٩) سَجِيسُ اللَّيَالِي : كلمة تُقال بمعنى أبدأ، وسجيس أصله من سجنس الماء بمعنى تغير وكدر وكان أصل

الاستعمال : ما دامت الليالي بظلامها.

(١٠) الزوافر : ج زافرة وهي من البناء ركنه ومن الرجل أنصاره وعشيرته.

أَنْتُمْ إِلَّا كِبَابِلُ ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ، لِبِشِّ
لَعَمْرُ اللَّهِ سَعَرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ، تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ، وَتُنَقِّصُ أَطْرَافَكُمْ فَلَا
تَمْتَعِضُونَ^(١)، لَا يَنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ، غَلِبَ وَاللَّهُ الْمُتَخَاذِلُونَ،
وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنِّي لِأُظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمِسَ^(٢) الْوَغَى^(٣)، وَاسْتَحَرَّ^(٤) الْمَوْتُ قَدْ
انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ^(٥).

وَاللَّهُ إِنْ أَمَرَ أَيْمَكُنْ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَغْرُقُ لَحْمَهُ^(٦)، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِي
جِلْدَهُ^(٧)، لِعَظِيمِ عَجْزِهِ، ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ^(٨) صَدْرِهِ، أَنْتَ فَكُنْ
ذَاكَ إِنْ شِئْتَ، فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَاكَ ضَرْبٌ بِالمَشْرِفِيَّةِ^(٩) تَطِيرُ مِنْهُ
فَرَاشُ الْهَامِ^(١٠)، وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ.
أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ: فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ
فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ^(١١)، عَلَيْكُمْ وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ

(١) امتعض: غضب.

(٢) حمس: اشتد وصلب.

(٣) الوغى: الحرب، وأصله الصوت والجلبة.

(٤) استحمر: بلغ غاية حدته.

(٥) انفراج الرأس: أي لا التئام بعده.

(٦) يغرق اللحم: يأكله حتى العظم.

(٧) يفري الجلد: يقطعه ويمزقه.

(٨) الجوانح: أضلاع تحت الترائب وتلي الصدر.

(٩) المشرفية: سيوف مشارف. وهي قرى عربية قرب الريف.

(١٠) فراش الهام: عظام رقيقة تلي القحف.

(١١) الفيء: الخراج وما يحويه بيت المال.

كَيْمَا تَعْلَمُوا، وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ،
وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُّكُمْ.

٣٥- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿بَعْدَ التَّحْكِيمِ وَمَا بَلَّغَهُ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمِيِّينَ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ، وَالْحَدَّثِ ^(١) الْجَلِيلِ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ تُوزِثُ الْحَسْرَةَ وَتُعْقِبُ
النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي، وَنَخَلْتُ ^(٢) لَكُمْ مَخْزُونًا
رَأْيِي، لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ ^(٣) أَمْرٌ، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِيَاءَ الْمُخَالَفِينَ الْجُفَاءَ ^(٤)،
وَالْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةَ، حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وَضَنَّ الزَّئِدُ بِقَدْحِهِ ^(٥)،
فَكُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هُوَازِنٍ ^(٦):

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى ^(٧) فَلَمْ تَسْتَسِيئُوا النَّصِيحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ

~~~~~

(١) الْحَدَّثُ: مَا وَقَعَ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمِيِّينَ.

(٢) نَخَلْتُ لَكُمْ: الِاسْتِعَارَةُ لِاسْتِخْلَاصِ أَشَدِّ آرَائِهِ وَأَجُودَهَا لَهُمْ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ.

(٣) قَصِيرٌ: مَوْلَى جَذِيمَةٍ الْمَعْرُوفِ بِالْأَبْرَشِ. وَحَدِيثُهُ مَعَ جَذِيمَةٍ وَمَعَ الزَّبَاءِ مَشْهُورٌ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ، فَضَرْبُ  
الْمَثَلِ لِكُلِّ نَاصِحٍ يَعْصِي بِقَصِيرٍ.

(٤) الْجُفَاءُ: الْجَافِي: الَّذِي خَشِنَ طَبْعُهُ.

(٥) ضَنَّ الزَّئِدُ بِقَدْحِهِ: مَثَلٌ لِمَنْ يَمْسِكُ فَائِدَتَهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ لَهَا أَهْلًا.

(٦) أَخُو هُوَازِنٍ: دَرِيدُ بْنُ الصَّمَةِ.

(٧) مَنْعَرَجُ اللَّوَى: اسْمُ مَكَانٍ.



### ٣٦- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي تَخْوِيفِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ﴾

فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَغِي بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ، وبَأَهْضَامِ<sup>(١)</sup> هَذَا الْغَائِطِ<sup>(٢)</sup>، عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَلَا سُلْطَانَ مُبِينٍ مَعَكُمْ، قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمْ<sup>(٣)</sup> الدَّارُ<sup>(٤)</sup>، وَاحْتَبَلَكُمْ<sup>(٥)</sup> الْمِقْدَارُ<sup>(٥)</sup>، وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ، فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالَفِينَ الْمُنَابِذِينَ، حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ وَأَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخِفَاءِ<sup>(٦)</sup> الْهَامِ<sup>(٦)</sup>، سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، وَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بِجُرْأٍ<sup>(٧)</sup>، وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرًّا.

### ٣٧- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿يَجُوزِي مَجْرَى الْخُطْبَةِ﴾

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا<sup>(٨)</sup>، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا<sup>(٩)</sup>، وَنَطَقْتُ حِينَ تَعْتَعُوا<sup>(١٠)</sup>، وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا، وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا، وَأَعْلَاهُمْ

~~~~~

(١) أهضام: ج هضم: بطن الوادي المظمن من الأرض وسهلها.

(٢) الغائط: ما سفل من الأرض، المراد هنا: المنخفضات.

(٣) طوَّحَتْ بكم الدَّارُ: توهَّت بكم، قذفتكم في متاهة وذهبت بكم يمينا وشمالا.

(٤) احتَبَلَكُمْ: أوقعكم في الحباله.

(٥) المقدار: القدر الإلهي.

(٦) أخفَاءُ الهام: ضعف العقل.

(٧) البُجْرُ: الداهية والشر. ويروى «مجرأ» وهو المستفبح من القول.

(٨) فَشِلَ: ضعف وكسل وجبن.

(٩) تَقَبَّعُوا: اختبؤوا.

(١٠) تَعْتَعُوا: ترددوا واضطربوا في الكلام، من حصر أو عي.. كما ورد تمنعوا.

فَوْتًا^(١)، فَطَرْتُ بُعِينَانِهَا. وَاسْتَبَدَّدْتُ بُرْهَانِهَا، كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ، وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي مَهْمَزٍ^(٢)، وَلَا لِقَائِلٍ فِي مَغْمَزٍ. الذَّكِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقَّ لَهُ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقَّ مِنْهُ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ، أَتَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَاللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ، فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي، وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لَغَيْرِي.

٣٨- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشَّبْهَةُ شَبْهَةً لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ، وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى^(٣)، وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاؤُهُمْ الضَّلَالُ، وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى، فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ، وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ.

٣٩- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

مُنِيتُ^(٤) بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ، وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ، لَا أَبَا لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ؟ أَمَّا دِينُ يَجْمَعُكُمْ، وَلَا حِمِيَّةَ تُحْمِشُكُمْ^(٥)؟ أَقُومُ

(١) الْفَوْتُ: السَّبْقُ.

(٢) الْمَهْمَزُ وَالْمَغْمَزُ: الْمَطْعَنُ، اسْمُ مَكَانٍ مِنَ الْهَمْزِ وَالْغَمَزِ، يُقَالُ: هَمْزُهُ هَمْزًا: اغْتَابَهُ فِي غَيْبَتِهِ. وَغَمَزَهُ غَمَزًا: أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ أَوْ حَاجِبٍ، وَلَيْسَ فِيهِ مَهْمَزٌ وَلَا مَغْمَزٌ، أَيُّ: لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ يَعَابُ بِهِ.

(٣) سَمْتُ الْهُدَى: طَرِيقَتُهُ.

(٤) مُنِيتُ: بَلِيتُ.

(٥) تُحْمِشُكُمْ: حَمَشَ الْقَوْمُ: سَاقَهُمْ بِغَضَبٍ أَوْ مِنْ أَحْمَشَةٍ بِمَعْنَى أَغْضَبَهُ أَيْ تَغْضِبُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ.

فِيكُمْ مُسْتَصْرِخًا^(١)، وَأَنَادِيَكُمْ مُتَغَوِّثًا^(٢)، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا، حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ، فَمَا يُدْرِكُ بِكُمْ ثَارًا، وَلَا يَبْلُغُ بِكُمْ مَرَامًا، دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرَجَرْتُمْ^(٣) جَرَجْرَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرَ^(٤)، وَتَشَاقَلْتُمْ تَشَاقُلَ النَّضْوِ^(٥) الْأَدْبَرِ^(٦)، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ^(٧) مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٨).

أَقُولُ: قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُتَذَائِبٌ أَيُّ مُضْطَرَبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ أَيُّ اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا، وَمِنْهُ يُسَمَّى الذَّنْبُ لاضْطِرَابِ مَشْيَتِهِ.

٤٠ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي الْخَوَارِجِ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ، نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: لَا إِمْرَةَ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ^(٩) الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتَعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبْلَغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفِيءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ

=====

(١) المستصرخ: المستنصر، مأخوذ من الصراخ، وهو الصياح باستغاثة طلباً للعون.

(٢) متغوثاً: قائلاً: «واغوثاه» طالباً الغوث.

(٣) جرجرتهم: من الجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرتة عند عسفه.

(٤) الأسر: المصاب بداء السرور وهو داء يأخذ البعير في سرته.

(٥) النضو: المهزول من الإبل، المصاب بقلّة اللحم والشحم.

(٦) الأدبر: المصاب بالدبرة وهي القروح التي تكون في ظهر الدابة.

(٧) الجنيد: تصغير الجندي للتحقير.

(٨) سورة الأنفال، الآية (٦).

(٩) الإمرة: الولاية، اسم مصدر من أمر علينا، مثلثة، إذا ولي.

العدو، وتأمين به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح برّ
ويستراح من فاجر.

﴿وفي رواية أخرى أنه (عليه السلام) لما سمع تحكيمهم قال:﴾
حكم الله أنتظر فيكم. وقال: أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي، وأما
الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي، إلى أن تنقطع مدته، وتذركه منيته.
٤١- ﴿ومن خطبة له (عليه السلام)﴾

إن الوفاء توءم^(١) الصدق، ولا أعلم جنة^(٢) أوقى منه، وما يغدر من علم
كيف المرجع. ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهل الغدر كيساً^(٣)، ونسبهم
أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم؟ قاتلهم الله قد يرى الحول القلب^(٤)
وجه الحيلة ودونها مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها،
ويشهر فرصتها من لا حريجة^(٥) له في الدين.

٤٢- ﴿ومن خطبة له (عليه السلام)﴾

أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم أثنان: اتباع الهوى، وطول الأمل،
فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة. ألا وإن

~~~~~

(١) التوءم: الذي يولد مع الآخر في حمل واحد. قيل: إن الإمام بدأ الخطبة به «أيها الناس».

(٢) الجنة: الوقاية من الترس، ما استترت به من سلاح ونحوه.

(٣) الكيس: الفطنة والذكاء.

(٤) الحول القلب: الرجل المجرب البصير بتحويل الأمور وتقليبها.

(٥) الحريجة: التخرج والتأثم، أي التحرز من الحرج والإثم.



الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءً فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصَبَابَةٍ<sup>(١)</sup> الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُهَا<sup>(٢)</sup>،  
أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ، وَلِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا  
تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيَلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ  
وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ.

أَقُولُ: الْحَذَاءُ<sup>(٣)</sup>: السَّرِيعَةُ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرُويهِ جَذَاءٌ بِالْجِيمِ وَالذَّالِ  
أَي انْقَطَعَ دَرُّهَا وَخَيْرُهَا.

### ٤٣- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بِالِاسْتِعْدَادِ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ بَعْدَ إِرْسَالِهِ

جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ إِلَى مُعَاوِيَةَ﴾

إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ<sup>(٤)</sup> لِلشَّامِ وَصَرَفٌ  
لأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ، وَلَكِنْ قَدْ وَقَّتْ لَجَرِيرٍ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا  
أَوْ عَاصِيًا، وَالرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأُنَاةِ فَأَرُودُوا<sup>(٥)</sup>، وَلَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِعْدَادَ، وَلَقَدْ  
ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ<sup>(٦)</sup> وَعَيْنَهُ، وَقَلَبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، فَلَمْ أَرَلِي إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ

~~~~~

(١) الصُّبَابَةُ: بقية الماء في الإناء.

(٢) اصْطَبَّهَا صَابُهَا: تركها تاركها.

(٣) الْحَذَاءُ: الماضية السريعة.

(٤) الإغلاق: الإكراه، كما في القاموس، وقيل إنه من أغلق الباب إذا عسرت فتحه.

(٥) أَرُودُوا: أَرُودُ إِروَادًا: سارَ بِرَفَقٍ.

(٦) وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ: مثل تقوله العرب إذا أرادت الاستقصاء في البحث والتأمل والفكر.

وهما أظهر شيء في الوجه.

الكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَالِ أَحَدُثَ
أَحْدَاثًا، وَأَوْجَدَ^(١) لِلنَّاسِ مَقَالًا، فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فغَيَّرُوا.

٤٤- ﴿وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا هَرَبَ مَصْقَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَكَانَ قَدْ ابْتَاعَ
سَبْيَ بَنِي نَاجِيَّةَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَعْتَقَهُمْ
فَلَمَّا طَالَبَهُ بِالْمَالِ خَاسٍ^(٢) بِهِ وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ)؛

قَبِّحَ^(٣) اللَّهُ مُصْقَلَةَ فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ، وَفَرَّارَ الْعَبِيدِ، فَمَا أُنْطِقَ مَا دَحَهُ حَتَّى أَسْكَنَهُ، وَلَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى يَكْتَهُ^(٤)، وَلَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مِيسُورَهُ، وَانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ^(٥).

٤٥- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلَا مَخْلُوعٌ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلَا مَأْيُوسٌ مِنْ مَغْفِرَتِهِ، وَلَا مُسْتَنْكَفٌ ^(٦) عَنْ عِبَادَتِهِ، الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ، وَلَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ. وَالدُّنْيَا دَارُ مُنِي ^(٧) لَهَا الْفَنَاءُ، وَأَهْلُهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ، وَهِيَ حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ،

(١) أَوْجَدَ: صَيَّرَهُمْ وَاجِدِينَ مَقَالاً.

(۲) خاسر به: غدر و خان به.

(۳) قَبَّحَهُ اللَّهُ: نَحَاهُ عَنْ الْخَيْرِ.

(۴) بگتہ: قرعہ و عنفہ.

(٥) الرقود: مصدر وفر المال أي نما وزاد. روي موقوره وهو التام.

(٦) مُسْتَكْفٍ : مُسْتَكْبِر .

(۷) مَنِ لَهَا الْفَنَاءُ: قَدَّرَ لَهَا.

وَقَدْ عَجِلْتَ لِلطَّالِبِ، وَالتَّبَسَّتْ^(١) بِقَلْبِ النَّاطِرِ، فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا
بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ^(٢)، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ
مِنَ الْبَلَغِ^(٣).

٤٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ﴾

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ^(٤)، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ^(٥)، وَسَوْءِ الْمَنْظَرِ
فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي
الْأَهْلِ، وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ، لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا،
وَالْمُسْتَصْحَبَ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.

وَابْتِدَاءُ هَذَا الْكَلَامِ مَرْوِيٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَدْ قَفَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَبْلَغِ كَلَامٍ، وَتَمَّمَهُ بِأَحْسَنِ تَمَامٍ، مِنْ قَوْلِهِ: «وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ».

(١) التَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ: اختلطت به محبة وعلاقة.

(٢) الكَفَافُ: أي يمنعك عن سؤال غيرك وهو مقدار القوت.

(٣) البلاغ: ما بلغ مدة الحياة منه وما يسد المرء به حاجته من المشاكل والمشرّب والملبس والسكن.

(٤) وعشاء السَّفر: مشقته، وأصله المكان المتعب لكثرة رمله وغوص الأرجل فيه، وقد وعث الطريق تعسّر سلوكه.

(٥) المُنْقَلَب: الرجوع. . وضمير «هما» في لا يجمعهما عائد للاستصحاب والاستخلاف المفهومين من كلمتي الصاحب والخليفة.

٤٧- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي ذِكْرِ الْكُوفَةِ﴾

كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةُ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ^(١) الْعُكَاطِيَّ^(٢)، تُعَرِّكِينَ^(٣) بِالنَّوَازِلِ، وَتُرْكَبِينَ بِالزَّلَازِلِ^(٤)، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سَوْءًا إِلَّا ابْتِلَاءَهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ أَوْ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ.

٤٨- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿عِنْدَ الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ، وَلَا مُكَافَأِ الْإِفْضَالِ. أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي^(٥)، وَأَمَرْتُهُمْ بِلِزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ^(٦) حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ^(٧) إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوَطَّنِينَ أَكْنَافَ^(٨) دَجَلَةَ، فَاتَّهَضَهُمْ مَعَكُمْ

(١) الأديم: الجلد المدبوغ.

(٢) العكاظي: نسبة إلى عكاظ - سوق للعرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة وقيمون شهراً ويتبايعون ويتعاطون أي يتفخرون ويتناشدون الأشعار، هدمه الإسلام، وأكثر ما يباع بها الأديم.

(٣) تُعَرِّكِينَ: من العرك - الدلك والحك، وعركه أي حمل عليه الشر وعركت القوم في الحرب إذا مارسهم حتى أتعبتهم.

(٤) الزَّلَازِلُ: البلايا.

(٥) المقدمة: بكسر الدال: صدر الجيش.

(٦) المِلْطَاطُ: حافة الوادي وساحل البحر، هنا شاطئ الفرات.

(٧) النُّطْفَةُ: الماء الصافي قل أو كثر. هنا النهر.

(٨) الأكناف: ج كنف، الظل، الجانب، وموطنين الأكناف: جعلوها وطناً.

إلى عدوكم، وأجعلهم من أمداد^(١) القوة لكم.

أقول: يعني (عليه السلام) بالملطاط ههنا السمّت الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات، ويقال ذلك أيضاً لشاطئ البحر، وأصله ما استوى من الأرض، ويعني بالنطفة ماء الفرات، وهو من غريب العبارات وعجيبها.

٤٩- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الحمد لله الذي بطن خفيات^(٢) الأمور، ودلت عليه أعلام الظهور، وامتنع على عين البصير، فلا عين من لم يره تنكره، ولا قلب من أثبتته يبصره، سبق في العلو فلا شيء أعلى منه، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه. فلا استعلاؤه باعدته عن شيء من خلقه، ولا قربه ساوَاهُم في المكان به، لم يطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته، فهو الذي تشهد له أعلام الوجود، على إقرار قلب ذي الجحود، تعالى الله عما يقول المشبهون به، والجاحدون له علواً كبيراً.

٥٠- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع^(٣)، يخالف فيها كتاب الله، ويتوكل عليها رجال رجالاً على غير دين الله، فلو أن الباطل خلص من مزاج

(١) أمداد: ج مدد، ما يمد به الجيش تقوية له.

(٢) بطن الخفيات: علم باطنها.

(٣) ابتدع الأمر: ابتداه، ثم غلب على ما هو زيادة في الدين أو نقصان منه.

الْحَقُّ لَمْ يَخَفْ عَلَى الْمُتَادِينَ^(١)، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ^(٢) وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمَزَّجَانِ، فَهَذَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى.

٥١- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿لَمَّا غَلَبَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ أَصْحَابَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى شَرِيعَةِ الْفُرَاتِ بِصَفَيْنَ، وَمَنَعُوهُمْ مِنَ الْمَاءِ﴾:

قَدْ اسْتَطَعَمُوكُمْ^(٣) الْقِتَالَ، فَأَقْرُوا عَلَى مَذَلَّةٍ، وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ، أَوْ رَوُوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوُوا مِنَ الْمَاءِ، فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ، وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ أَلَا وَإِنْ مُعَاوِيَةَ قَادِلُمَةً^(٤) مِنَ الْغَوَاةِ^(٥)، وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرُ^(٦) حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَّةِ.

٥٢- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿وَقَدْ تَقَدَّمَ مُخْتَارُهَا بِرَوَايَةٍ، وَنَذَكْرُهَا هَهُنَا بِرَوَايَةٍ أُخْرَى لِتَغَايِرِ الرِّوَايَتَيْنِ﴾ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَأَذَنْتَ^(٧) بِانْقِضَاءِ، وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا، وَأَدْبَرَتْ

(١) المتتادين: الطالبين للحقيقة.

(٢) الضغث: قبضة حشيش مختلط رطبها بيباسها.

(٣) استطعموكم القتال: طلبوه منكم.

(٤) اللمة: الجماعة القليلة.

(٥) الغواة: ج غاوا، خائبون وضالون.

(٦) عمس عليهم الخبر: بتخفيف الميم وتشديدها، أبهمه عليهم وجعله مظلماً، والتشديد لإفادة الكثرة.

(٧) أذنت: أعلمت.

حَذَاءٌ^(١)، فَهِيَ تَحْفَزُ^(٢) بِالْفَنَاءِ سَكَّانَهَا، وَتَحْدُو^(٣) بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا، وَقَدْ أَمَرَ^(٤)
مِنْهَا مَا كَانَ حُلُوءًا، وَكَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفُوءًا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ^(٥) كَسَمَلَةِ
الْإِدَاوَةِ^(٦)، أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ^(٧)، لَوْ تَمَرَزَهَا^(٨) الصَّدَيَانِ^(٩) لَمْ يَنْقَعْ^(١٠)،
فَازْمِعُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ^(١١) عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ، وَلَا
يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ.

فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَلَةِ^(١٢) الْعِجَالِ^(١٣)، وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ،
وَجَارْتُمْ^(١٤) جُؤَارَ مُتَبَتِّلٍ^(١٥) الرُّهْبَانِ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
التِّمَاسِ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانَ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ، وَحَفِظَتْهَا

=====

(١) الحَذَاءُ: سريعة الذهاب، وروي جذاء منقطعة النفع والخير.

(٢) حفزه: دفعه من خلقه، وبالرمح طعنه، وعن الأمر أعجله وأزعجه.

(٣) تحدوهم: تسوقهم.

(٤) أمر الشيء: صار مرأ.

(٥) السَّمَلَةُ: بقية الماء في الإناء.

(٦) الإداوة: إناء يتطهر به.

(٧) المقلة: حصاة يقسم بها الماء لقلته في المفاوز وفي السفر.

(٨) التَّمَرَزُ: الامتناع قليلاً قليلاً.

(٩) الصَّدَيَانِ: العطشان.

(١٠) لَمْ يَنْقَعْ: لَمْ يَرَوْا، وَلَمْ يَسْكُنْ عَطْشُهُ.

(١١) الْمَقْدُورُ: الْمُقَدَّرُ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ.

(١٢) الْوَلَةُ: جِ وَالْه مِنْ الْوَلَةِ: ذَهَابُ الْعَقْلِ وَفَقْدُ التَّمْيِيزِ.

(١٣) الْعِجَالُ: جِ عَجُولُ: النَّاقَةُ الَّتِي فَقَدَتْ أَوْلَادَهَا.

(١٤) جَارْتُمْ: تَضَرَّعْتُمْ وَرَفَعْتُمْ أَصْوَاتَكُمْ.

(١٥) الْمُتَبَتِّلُ: الْمُتَقَطِّعُ لِلْعِبَادَةِ.

رُسُلُهُ، لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ .
والله لو انمائت^(١) قلوبكم انميائًا، وسالت عيونكم من رغبة إليه ورهبة
منه دماءً، ثم عمرتكم في الدنيا ما الدنيا باقية، ما جزت أعمالكم عنكم - ولو لم
تبقوا شيئًا من جهدكم - أنعمه عليكم العظام، وهذاه إياكم للإيمان .

﴿وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ يَوْمِ النَّخْرِ وَصِفَةِ الْأُضْحِيَّةِ^(٢)﴾:

وَمِنْ تَمَامِ الْأُضْحِيَّةِ اسْتِشْرَافُ^(٣) أَذْنِهَا، وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا، فَإِذَا سَلِمَتِ الْأَذُنُ
وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَّةُ وَتَمَّتْ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءُ الْقَرْنِ^(٤) تَجْرُ رِجْلَهَا إِلَى
الْمَنْسَكِ . (وَالْمَنْسَكُ هَهُنَا الْمَذْبَحُ) .

٥٣- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي ذِكْرِ الْبَيْعَةِ﴾

فَتَدَاكُّوْا^(٥) عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهِيمِ^(٦) يَوْمَ وَرْدِهَا^(٧) قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيَهَا،

(١) انمائت : ذاب .

(٢) الأضحية : الشاة التي تذبح بعد شروق الشمس من عيد الأضحى .

(٣) الاستشراف : الارتفاع والانتصاب، يقال : أذن شرفاء أي منتصبه وكنى بذلك عن سلامتها من القطع أو نقصان الخلقة .

(٤) عضباء القرن : مكسورته، وقيل : القرن الداخل .

(٥) تداكؤا : ازدحموا .

(٦) الهيم : الإبل العطاش .

(٧) يوم وردها : يوم شربها الماء .

وخلعت مثانيها^(١)، حتى ظننت أنهم قاتلي، أو بعضهم قاتل بعض لدي، وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدته يسعني إلا قتالهم، أو الجحود بما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب، وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة.

٥٤- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿وقد استببطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين﴾

أما قولكم: أكل ذلك كراهية الموت؟ فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي. وأما قولكم: شكاً في أهل الشام، فوالله ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهددي بي، وتعيشوا إلى ضوئي^(٢)، وذلك أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها.

٥٥- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

ولقد كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقتل^(٣) آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضيّاً على اللقم^(٤)، وصبراً على مضض الألم، وجداً في جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر

(١) المثاني: ج مثناة، بالفتح والكسر، جبل من صوف أو شعر يشي ويعقل به البعير.

(٢) يعيش إلى ضوء: يراه ليلاً من بعيد يبصر ضعيف فيقصده، ويقال لكل قاصد: عاش.

(٣) أي نشترك مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في محاربة جيش قريش وفيه أقرباؤنا، فلا يززع ذلك إيماننا لعلمنا أننا على الحق وأن أقرباءنا أولئك على الباطل.

(٤) اللقم: الطريق، الواضحة منها.

مِنْ عَدُوَّنَا يَتَصَاوِلَانِ^(١) تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، يَتَخَالَسَانِ^(٢) أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوَّنَا وَمَرَّةً لِعَدُوَّنَا مِنَّا. فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوَّنَا الْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ^(٣)، وَمُتَّبِعًا أَوْطَانَهُ^(٤)، وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَلَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَتَحْتَلِبُنَّهَا^(٥) دَمًا، وَلَتَسْبِعُنَّهَا نَدَمًا.

٥٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لِأَصْحَابِهِ﴾

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ^(٦) بَعْدِي رَجُلٌ رَحِبُ الْبُلْعُومِ، مُنْذِحُ الْبَطْنِ^(٧)، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ، فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ إِلَّا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي، فَأَمَّا السَّبُّ فُسْبُونِي، فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجَاةٌ، وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَبَرُّوْا مِنِّي، فَإِنِّي وَلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ.

(١) التّصاؤل : أن يحمل كل واحد من النّدّ على صاحبه .

(٢) التّخالّس : انتهاز الفرصة أو طلب اختلاس روح الآخر .

(٣) جران البعير : مقدم عنقه من مذبجه إلى منحره وإلقاء الجران كناية عن الثبوت والتّمكن كالبعير يلقي جراحه على الأرض .

(٤) تبرأ وطنه : نزله وسكن فيه . المراد مما تقدم : توبخ أصحابه على ترك الحرب والتّقصير فيه .

(٥) الاحتلاب : استخراج ما في الضرع من اللبن ، واستعار لفظ «احتلاب الدم» لثمرة تقصيرهم وتخاذلهم عما يدعوهم إليه .

(٦) يظهر عليكم : يغلب .

(٧) منذح البطن : هو معاوية أو زياد بن أبيه أو الحجاج أو المغيرة بن شعبة .

٥٧- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿كَلَّمَ بِهِ الْخَوَارِجَ﴾

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ^(١)، وَلَا بَقِيَّ مِنْكُمْ آيِرٌ، أَبْعَدَ إِيْمَانِي بِاللَّهِ وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ؟ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ. فَأَوْبُوا^(٢) شَرَّ مَا بٍ، وَارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ^(٣). أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا، وَسَيْفًا قَاطِعًا، وَآثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً. قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَلَا بَقِيَّ مِنْكُمْ آيِرٌ، يُرَوَّى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ آيِرٌ لِلَّذِي يَأْبُرُ النَّخْلَ أَيْ يُصْلِحُهُ، وَيُرَوَّى أَثَرٌ بِالنِّسْبَةِ بِثَلَاثِ نُقَطٍ، يُرَادُ بِهِ الَّذِي يَأْثُرُ الْحَدِيثَ أَيْ يَرْوِيهِ وَيَحْكِيهِ، وَهُوَ أَصَحُّ الْوُجُوهِ عِنْدِي كَأَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: لَا بَقِيَّ مِنْكُمْ مُخْبِرٌ، وَيُرَوَّى «آيِرٌ» بِالزَّايِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ الْوَاثِبُ، وَالْهَالِكُ أَيْضًا يُقَالُ لَهُ آيِرٌ.

٥٨- ﴿وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ

عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرَوَانِ﴾:

مَصَارِعُهُمْ^(٤) دُونَ النُّظْفَةِ، وَاللَّهُ لَا يَقْلِتُ^(٥) مِنْهُمْ عَشْرَةً، وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ.

~~~~~

(١) الحاصب: ريح شديدة، والجملة دعاء عليهم بالهلاك.

(٢) أوبوا: ارجعوا، انقلبوا.

(٣) الأعقاب: ج عقب مؤخر القدم.

(٤) مَصَارِعُ: ج مصرع من الصرْع الطَّرْح على الأرض، والمراد هنا: موضع هلاكهم.

(٥) الإفلات: التخلص من الشيء فجأة.

يَعْنِي بِالنُّظْفَةِ مَاءَ النَّهْرِ وَهِيَ أَفْصَحُ كِنَايَةٍ عَنِ الْمَاءِ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا جَمًّا،  
وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ عِنْدَ مُضِيِّ مَا أَشْبَهَهُ.

## ٥٩- ﴿وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا قُتِلَ الْخَوَارِجُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ﴾  
كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُمْ نُظَفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَقَرَارَاتِ<sup>(١)</sup> النِّسَاءِ، كُلَّمَا  
نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ<sup>(٢)</sup> قُطِعَ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصًا سَلَّابِينَ<sup>(٣)</sup>.

## ٦٠- ﴿وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي الْخَوَارِجِ﴾

لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي، فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْحَقِّ فَأَخْطَاهُ، كَمَنْ طَلَبَ  
الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ.

يَعْنِي مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ.

## ٦١- ﴿وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا خُوفَ مِنَ الْغِيلَةِ<sup>(٤)</sup>﴾

وَإِنْ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةٌ<sup>(٥)</sup> حَصِينَةٌ، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي

~~~~~

(١) القَرَار، والقَرَارَةُ: بالفتح، ما قَرَفِيهِ شَيْءٌ وَسَكَنَ وَهنا كناية لطيفة عن الأرحام.

(٢) الْقَرْن: القرن من الحيوان وموضعه من الإنسان، أو الجانب الأعلى منه، والقرن من القوم: سيدهم ورئيسهم.

(٣) سَلَّابِينَ: ج سَلَّابٍ: المختلس.

(٤) الْغِيلَةُ: بالكسر، فعلة من الاغتيال: وهو القتل على غفلة.

(٥) الْجُنَّة: بالضم، ما يجن به أي (يستتر) من درع وترس ونحوهما، الوقاية.

فاستبدلوا، فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً، ولم يترككم سدى، وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن غائباً يحدوه^(١) الجديدان^(٢)، الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة^(٣). وإن قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة. فتزودوا في الدنيا ما تخرزون به أنفسكم غداً. فاتقى^(٤) عبد ربّه نصح نفسه وقدم توبته، وغلب شهوته، فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به، يزين له المعصية ليركبها، ويمنيه التوبة ليسوقها^(٥).

حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها. فيا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة، وأن تؤدّيه أيامه إلى شقوة، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره^(٦) نعمة، ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية، ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة^(٧).

~~~~~

(١) يحدوه: يسوقه.

(٢) الجديدان: الليل والنهار.

(٣) الأوبة: الرجوع.

(٤) فاتقى: لعلها في الأصل فإن اتقى.

(٥) يسوقها: يؤجلها ويؤخرها.

(٦) تبطره: من البطر: بمعنى الطغيان وتجاوز الحد في الفرح.

(٧) الكآبة: الحزن والانكسار.



٦٤- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا، فَيَكُونُ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا،  
وَيَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا. كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ، وَكُلُّ عَزِيزٍ  
غَيْرُهُ ذَلِيلٌ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ، وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ، وَكُلُّ عَالِمٍ  
غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَكُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يُقَدَّرُ وَيَعْجَزُ، وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يُصَمُّ عَنْ لَطِيفِ  
الْأَصْوَاتِ وَيُصَمُّهُ كَبِيرُهَا وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا.

وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يُعْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ، وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَيْرُ بَاطِنٍ، وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ، لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا تَخَوْفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ، وَلَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدْمٍ مُثَاوِرٍ<sup>(١)</sup>، وَلَا شَرِيكَ مُكَاتِرٍ<sup>(٢)</sup>، وَلَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ<sup>(٣)</sup>، وَلَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ<sup>(٤)</sup>، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ<sup>(٥)</sup>. لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَاتِنٌ، وَلَمْ يَنَأْ عَنْهَا<sup>(٦)</sup> فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ، لَمْ يُوَدِّهِ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ، وَلَا تَدْبِيرٌ مَا ذَرَأَ<sup>(٧)</sup>، وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ، وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ، بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنَّ، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ، الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ، الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

(١) المثارور: من الثوران: الثوب والهيجان.

(٢) الشَّرِيكُ المَكَاثِرُ: المفاخر بالكثرة. ويروى «المكاير» بمعنى المفاخر بالكبر.

(٣) الضدّ المنافر: المحاكى فى الرقعة والحسب.

(۴) مربوبون: ای مملوکون۔

(٥) داخرون: ذليلون خاضعون.

(٦) لم يَنَأَ عنها: لم يتفصل انفصال الجسم.

(۷) ذَرَأُ: خلق.

٦٥- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿كَانَ يَقُولُهُ لِأَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفِينٍ﴾:

مَعَاشِرِ الْمُسْلِمِينَ، اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ<sup>(١)</sup>، وَتَجَلَّبَّوْا السَّكِينَةَ، وَعَضُّوا عَلَى  
النَّوَاجِدِ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّهُ أُنْبِيَ لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ، وَأَكْمَلُوا اللَّأَمَةَ<sup>(٣)</sup>، وَقَلَقُلُوا السُّيُوفَ<sup>(٤)</sup>  
فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا، وَالْحِظُّوَ الْخَزَرَ<sup>(٥)</sup>، وَاطْعَنُوا الشَّرَرَ<sup>(٦)</sup>، وَنَافِحُوا بِالظُّبَا<sup>(٧)</sup>،  
وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا<sup>(٨)</sup>، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعِيْنُ اللَّهِ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ  
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَعَاوِدُوا الْكَرَّ، وَاسْتَخَيُّوا مِنَ الْفَرِّ. فَإِنَّهُ عَارٌ فِي  
الْأَعْقَابِ<sup>(٩)</sup>، وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَطَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا، وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ  
مَشْيًا سُجْحًا<sup>(١٠)</sup>، وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالرَّوَّاقِ<sup>(١١)</sup> الْمُطَنَّبِ<sup>(١٢)</sup>،

**五、其他應收賬款**

- (١) اسْتَشْعَرُوا الخَشْيَةَ: اتَّخَذُوا شِعَاراً، والشعار من اللباس ما يلي شعر الجسد، العلامة في الحزب .  
(٢) النَّوَاجِذُ: أواخر الأضراس تنبت بعد البلوغ والحلم وكمال العقل . وقيل: الأضراس كلها .  
(٣) اللّامة: الدَّرْع، وقيل: آلات الحرب .  
(٤) قَلَقَلُوا السِّيفَ: حَرَكُوا فِي أَعْمَادِهَا .  
(٥) الْخَزَرُ: النَّظَرُ مِنْ أَحَدِ الشَّقَيْنِ وَهُوَ عِلَامَةُ الْغَضَبِ .  
(٦) الشَّرَزُ: الطَّعْنُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ عَنِ الْيَمِينِ .  
(٧) نَافَحُوا بِالطُّبِّاءِ: الْمَنَافَحَةُ: الْمَضَارِبَةُ وَالْمُدَافَعَةُ وَالطُّبَّاءُ جَمْعُ طَبِّةٍ - بِالْتَخْفِيفِ وَبِضْمِ الطَّاءِ - حَدَّ السِّيفِ :  
وقيل: طَبِي .  
(٨) الْخُطَا: جَ خُطْوَةٍ: صَلُّوا السِّيفَ بِخَطَا أَقْدَامِكُمْ .  
(٩) الْأَعْقَابُ: إِمَّا جَمْعُ عَقَبٍ، بِالضَّمِّ، أَيْ الْعَاقِبَةُ، أَوْ جَمْعُ عَقَبٍ، بِالْفَتْحِ، أَيْ الْأَوْلَادُ .  
(١٠) السُّجُحُ: بَضْمَتَيْنِ، السَّهْلُ .  
(١١) الرُّوَّاقُ: الْفُسْطَاطُ، وَقِيلَ هُوَ مَا بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ .  
(١٢) الْمُطَنَّبُ: الْمَشْدُودُ بِالْأُطْنَابِ: جَمْعُ الطَّنْبِ: وَهُوَ حَبْلٌ يَشْدُ بِهِ سِرَادِقُ الْبَيْتِ .



فاضربوا ثبجه<sup>(١)</sup>، فإن الشيطانَ كامنٌ في كسره<sup>(٢)</sup>، قد قدّم للوثبة يداً، وآخر للنكوص<sup>(٣)</sup> رجلاً فصمداً صمداً<sup>(٤)</sup>، حتى ينجلي لكم عمود الحق ﴿وأنتم الأعلونَ والله معكم ولن يتركم أعمالكم﴾<sup>(٥)</sup>.

## ٦٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿في معنَى الأنصار، قالوا: لما انتهت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، قال (عليه السلام):﴾  
فهلّا احتججتم عليهم بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصّى بأن يحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئتهم. قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟ فقال (عليه السلام): لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم، ثم قال (عليه السلام) فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجبت بأنها شجرة الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال (عليه السلام): احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة!

﴿...﴾

(١) ثبجه: بالتحريك، وسطه.

(٢) الكسر: بالكسر، الشفة السفلى ترفع أحياناً وترخي أخرى. كناية عن الجوانب التي يفر إليها المنهزمون، جانب الخباء.

(٣) النكوص: الرجوع.

(٤) الصمداً: القصد.

(٥) سورة محمد، الآية (٣٥).

## ٦٧- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا قَلَدَ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمَلِكْتَ عَلَيْهِ وَقْتِلَ﴾:

وقَدْ أَرَدْتُ تَوَلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمِ بْنِ عَتْبَةَ، وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا خَلَّى لَهُمُ  
الْعَرَصَةَ<sup>(١)</sup>، وَلَا أَنْهَزَهُمُ الْفُرْصَةَ، بَلَا ذَمٌّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ  
حَيِيًّا، وَكَانَ لِي رِييًّا.

## ٦٨- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ﴾

كَمْ أَدَارِيكُمْ؟ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارَ<sup>(٢)</sup> الْعَمِدَةَ<sup>(٣)</sup>، وَالثِّيَابَ الْمُتَدَاعِيَةَ<sup>(٤)</sup>، كَلَّمَا  
حِيصَتْ<sup>(٥)</sup> مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكُ مِنْ آخَرٍ، كَلَّمَا أَطْلَّ عَلَيْكُمْ مَنَسِيرٌ<sup>(٦)</sup> مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ  
أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَانْجَحَرَ<sup>(٧)</sup> انْجِحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا، وَالضَّبْعُ فِي  
وِجَارِهَا<sup>(٨)</sup>، الذَّلِيلُ وَاللَّهُ مِنْ نَصْرَتُمُوهُ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفُوقِ نَاصِلٍ<sup>(٩)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) الْعَرَصَةُ: كل بقعة من الدور واسعة ليس فيها بناء، والمراد هنا عرصة مصر والأحرى ساحة الحرب.

(٢) الْبِكَارُ: ج بكر: الفتى من الإبل.

(٣) الْعَمِدَةُ: بكسر الميم، التي قد انشدخت أسنمتها من الداخل وظاهرها سليم وذلك لكثرة ركوبها.

(٤) الْمُتَدَاعِيَةُ: الحلقة التي تنخرق. وإنما سميت متداعية لأن بعضها يخترق فيدعو الباقي إلى الانخراق.

(٥) حِيصَتْ: خيطة، والحوص: الخياطة.

(٦) الْمَنَسِيرُ: القطعة من الجيش.

(٧) انْجَحَرَ: دخل الجحر واستتر في بيته.

(٨) الْوِجَارُ: بالكسر، بيت الضبع.

(٩) الْأَفُوقُ النَّاصِلُ: السهم الذي لا فوق له ولا نصل.



إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ، قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ، وَإِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ، وَيُقِيمُ أَوْدَكُمْ<sup>(١)</sup>، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي. أَضْرَعُ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ خُدُودَكُمْ، وَأَتَعَسُ<sup>(٣)</sup> جُدُودَكُمْ<sup>(٤)</sup>، لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ، وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَابْطَالِكُمُ الْحَقَّ.

## ٦٩- ﴿وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي سُحْرَةٍ<sup>(٥)</sup> الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ﴾

مَلَكَتْنِي<sup>(٦)</sup> عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ، فَسَنَحَ<sup>(٧)</sup> لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أَمْتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ، فَقَالَ: ادْعُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ: أَبْدَلْنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا لِي مِنْهُمْ، وَأَبْدَلَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي. وَيَعْنِي بِالْأَوْدِ: الْأَعْوَجَاجَ، وَبِاللَّدَدِ: الْخِصَامَ، وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ.

## ٧٠- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي ذَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ﴾

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرَأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ، فَلَمَّا أَتَمَّتْ

=====

(١) الْأَوْدُ: بِالتَّحْرِيكِ، الْأَعْوَجَاجُ.

(٢) أَضْرَعُ: أَذَلَّ اللَّهُ وَجُوهَكُمْ.

(٣) أَتَعَسُ: أَهْلَكَ، التَّعَسُ: الْهَلَاكُ وَالْإِنْحِطَاطُ.

(٤) جُدُودَكُمْ: حُظُوظَكُمْ.

(٥) السُّحْرَةُ: بِالضَّمِّ، فِتْرَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ.

(٦) مَلَكَتْنِي عَيْنِي: غَلَبَنِي النَّوْمُ.

(٧) سَنَحَ لِي: مَرَّبَى مُعْتَرِضًا.

أَمَلَصْتُ<sup>(١)</sup>، وَمَاتَ قَيْمُهَا<sup>(٢)</sup>، وَطَالَ تَأْيِمُهَا<sup>(٣)</sup>، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا. أَمَا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ  
اخْتِيَارًا، وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقًا<sup>(٤)</sup>، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنْكُمْ تَقُولُونَ: عَلَيَّ يُكَذِّبُ.  
قَاتِلَكُمْ اللَّهُ، فَعَلَى مَنْ أَكْذَبَ؟ أَعَلَى اللَّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ، أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ؟ فَأَنَا  
أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ، كَلَّا وَاللَّهِ وَلَكِنَّهَا لَهْجَةٌ<sup>(٥)</sup> غَبِثْتُ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا،  
وَيْلُ أُمِّهِ<sup>(٦)</sup>، كَيْلًا بِغَيْرِ ثَمَنِ لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

## ٧١- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿عَلَّمَ فِيهَا النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)﴾:  
اللَّهُمَّ دَاحِيِ الْمَذْحُوتَاتِ<sup>(٨)</sup>، وَدَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ<sup>(٩)</sup>، وَجَابِلِ الْقُلُوبِ عَلَى  
فِطْرَتِهَا، شَقِيَّهَا وَسَعِيدِهَا، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى  
مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ  
بِالْحَقِّ، وَالِدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْبَاطِلِ، وَالِدَّامِغِ<sup>(١٠)</sup> صَوْلَاتِ<sup>(١١)</sup> الْأَضَالِيلِ، كَمَا

(١) أَمَلَصْتُ: أَسْقَطْتُ وَأَلْقَيْتُ وَلَدَهَا مَيْتًا.

(٢) قَيْمُهَا: زَوْجُهَا.

(٣) تَأْيِمُهَا: خَلْوَتُهَا مِنَ الزَّوْجِ.

(٤) سَوْقًا: اضْطَرَارًّا.

(٥) اللَّهْجَةُ: اللَّسَانُ وَيَكْنَى بِهَا عَنِ الْكَلَامِ.

(٦) وَيْلُ أُمِّهِ: قَالَهَا تَعْجِبًا مِنْ قُوَّةِ جَهْلِهِمْ أَوْ اسْتِعْظَامًا لِمَقَالَتِهِمْ وَدَعَاءَ عَلَيْهِمْ أَيَّ عَذَابِ اللَّهِ وَقَاتِلِهِ.

(٧) سُورَةُ ص، آيَةُ (٨٨).

(٨) دَاحِيِ الْمَذْحُوتَاتِ: بِأَسْطِ الْمَبْسُوطَاتِ وَهِيَ الْأَرْضِينَ.

(٩) دَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ: حَافِظِ الْمَرْفُوعَاتِ أَيَّ السَّمَوَاتِ.

(١٠) الدَّامِغُ: الْمَهْلِكُ.

(١١) الصَّوْلَاتُ: جِ صَوْلَةٌ، السُّطُورَةُ.



حُمِّلَ فَاَضْطَلَعَ<sup>(١)</sup>.

قَائِمًا بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزًا<sup>(٢)</sup> فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ<sup>(٣)</sup> عَنْ قُدَمٍ، وَلَا وَاهٍ فِي عَزَمٍ، وَاعِيًا<sup>(٤)</sup> لَوْحِيكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ، حَتَّى أَوْزَى قَبَسَ الْقَابِسِ<sup>(٥)</sup>، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَابِطِ<sup>(٦)</sup>، وَهَدَيْتُ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ، وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنِيرَاتِ الْأَحْكَامِ. فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ اللَّهُمَّ أَفْسَحْ<sup>(٧)</sup> لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ، وَاجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ<sup>(٨)</sup> مِنْ فَضْلِكَ، اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنَزَلَتَهُ، وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ، وَاجْزِهِ مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطْبَةٍ فَصْلٍ. اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ النُّعْمَةِ<sup>(٩)</sup>، وَمُنَى الشَّهَوَاتِ<sup>(١٠)</sup>، وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ، وَرَخَاءِ الدَّعَةِ<sup>(١١)</sup>، وَمُنْتَهَى

.....

(١) اضْطَلَعَ: نهض بها قويا من الضَّلَاة وهي القوة.

(٢) المستوفز: المستعجل.

(٣) الناكل: الناكص والراجع.

(٤) الواعي: الحافظ والفاهم.

(٥) القابِس: طالب النار.

(٦) الخابط: من يمشي ليلاً على غير جادة واضحة.

(٧) أَفْسَحْ لَهُ: وسع له ما شئت.

(٨) مضاعفات الخير: أطواره.

(٩) قرار النعمة: مستقرها حيث تدوم ولا تغنى.

(١٠) مُنَى الشَّهَوَات: ما يتمناه الإنسان من اللذائذ.

(١١) رَخَاءُ الدَّعَةِ: المصدر من قولك: رجل رضي البال والدعة، سكون النفس واطمئنانها.

الطُّمَائِنَةُ وَتُحَفُ الْكِرَامَةُ.

۷۲- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿قَالَ لِمَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْبَصْرَةِ، قَالُوا: أَخَذَ مَرَوَانَ بْنُ الْحَكَمِ أُسِيرًا  
يَوْمَ الْجَمَلِ، فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (ع) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَكَلَّمَاهُ فِيهِ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَ لَهُ: يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿

أَوَلَمْ يَبَايَعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ؟ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ، إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ<sup>(١)</sup>  
لَوْ بَايَعْنِي بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبْتِهِ<sup>(٢)</sup> أَمَا إِنْ لَهُ إِمْرَةٌ كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ، وَهُوَ أَبُو  
الْأَكْبَشِ<sup>(٣)</sup> الْأَرْبَعَةَ، وَاسْتَلْقَى الْأُمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ.

۷۳- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا عَزَمُوا عَلَىٰ بَيْعَةِ عُثْمَانَ﴾

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي، وَاللَّهِ لَا سَلَمَ لِمَنْ مَّا سَلِمَتْ أُمُورُ  
الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، التِمَاسًا لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلِهِ،  
وَزُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ<sup>(٤)</sup> وَزِينَتِهِ<sup>(٥)</sup>.

(١) كفّ يهودية: غادرة ماكرة.

(٢) السبّة: الإساءة، ما يحرص على إخفائه وكنى به عن الغدر الخفي.

(٣) الأكبش: ج كبش وكبش القوم رئيسهم.

(٤) الزُخْرُف: الذهب وكمال حسن الشيء.

(٥) الزُّبرج: الزينة من وشى أو جوهر ونحو ذلك.

## ٧٤- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا بَلَغَهُ اتِّهَامُ بَنِي أُمَيَّةَ لَهُ بِالمُشَارَكَةِ فِي دَمِ عُثْمَانَ﴾

أولَمَ يَنَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي<sup>(١)</sup> أَوْ مَا وَزَعَ الْجُهَّالَ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي، أَنَا حَجِيجُ المَارِقِينَ<sup>(٢)</sup>، وَخَصِيمُ المُرْتَابِينَ، وَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ تُعْرَضُ الأمثالُ<sup>(٣)</sup>، وَبِمَا فِي الصَّدُورِ تُجَازَى العِبَادُ.

## ٧٥- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى، وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا، وَأَخَذَ بِحُجْزَةٍ<sup>(٤)</sup> هَادٍ فَنَجَا، رَاقِبَ رَبِّهِ، وَخَافَ ذَنْبَهُ، قَدَّمَ خَالِصًا، وَعَمِلَ صَالِحًا، اكْتَسَبَ مَذْخُورًا<sup>(٥)</sup>، وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا، رَمَى غَرَضًا، وَأَحْرَزَ عَوْضًا، كَابِرٌ<sup>(٦)</sup> هَوَاهُ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ. رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الغَرَاءَ، وَلَزِمَ المَحَجَّةَ<sup>(٧)</sup> البَيْضَاءَ، اغْتَنَمَ المَهْلَ<sup>(٨)</sup>، وَبَادَرَ الأَجَلَ، وَتَزَوَّدَ مِنَ العَمَلِ.

~~~~~

(١) قَرْفَى: عابه واتَّهمه.

(٢) حَجِيجُ المَارِقِينَ: خصيمهم، والمَارِقُونَ الخارجون من الدين.

(٣) الأمثال: متشابه الأعمال والحوادث.

(٤) الحُجْزَةُ: معقد الإزار. هنا، اعتصم به ولجأ إليه.

(٥) اكْتَسَبَ مَذْخُورًا: كسب بالعمل الجليل ذخيرة يوم فاقتة وزاد وقت حاجته.

(٦) كَابِرٌ هَوَاهُ: وروي كَاثِرٌ، بالثاء المثناة، أي غالب هَوَاهُ بكثرة عقله.

(٧) المَحَجَّةُ: معظم الطريق.

(٨) المَهْلُ: من المهلة، أي حدة عمره وأيام حياته في دار الدنيا.

٧٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

إِنَّ بَنِي أُمِيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَفَوِّقًا وَاللَّهُ لَنَنْبَقِيَتْ لَهُمْ لَا تَنْفُضْنَهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ^(١) الْوِذَامَ التَّرْبَةَ.

وَيُرَوَّى التُّرَابَ الْوِذْمَةَ وَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ. قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَيُفَوِّقُونَنِي أَيُّ يُعْطُونَنِي مِنَ الْمَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا كَفُوقِ النَّاقَةِ، وَهُوَ الْحَلْبَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ لَبْنِهَا، وَالْوِذَامُ جَمْعُ وَذْمَةٍ، وَهِيَ الْحَزَّةُ^(٢) مِنَ الْكِرْشِ أَوْ الْكَبْدِ تَقَعُ فِي التُّرَابِ فَتَنْفُضُ.

٧٧- ﴿وَمِنْ كَلِمَاتٍ كَانَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿يَدْعُو بِهَا﴾:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدُّ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَآيَتْ^(٣) مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وِفَاءً عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتٍ^(٤) الْأَلْحَاطِ^(٥)، وَسَقَطَاتٍ^(٦) الْأَلْفَازِ، وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ^(٧)، وَهَفَوَاتِ^(٨) اللِّسَانِ.

~~~~~

(١) اللَّحَامُ: بَائِعُ اللَّحْمِ.

(٢) الْحَزَّةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَنَحْوُهُ، تَقْطَعُ طَوْلًا. وَالْكِرْشُ الَّذِي الْخَفَّ وَالظَّلْفُ كَالْمَعْدَةِ لِلْإِنْسَانِ.

(٣) وَآيَتْ: وَعُدَّتْ.

(٤) الرَّمَزَاتُ: جُ رَمَزَةٍ، الْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ أَوْ الْحَاجِبُ أَوْ الشَّعْفَةُ.

(٥) الْأَلْحَاطُ: جُ لَحْظٌ، النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ.

(٦) السَّقَطَاتُ: جُ سَقَطٌ، بِالتَّحْرِيكِ رَدِيءُ الْمَتَاعِ وَالْخَطَأُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.

(٧) الْجَنَانُ: الْقَلْبُ وَاللِّبُّ.

(٨) الْهَفَوَاتُ: جُ هَفْوَةٌ: الزَّلَّةُ.

## ٧٨- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ، وَقَدْ قَالَ لَهُ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سِرَّتَ فِي هَذَا الْوَقْتُ خَشِيتُ أَنْ لَا تَنْظُرَ

بِمُرَادِكَ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ النُّجُومِ. فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَارَ فِيهَا صَرْفَ عَنْهُ السُّوءُ؟  
وَتُخَوِّفُ السَّاعَةَ الَّتِي مِنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ<sup>(١)</sup>؟ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ  
كَذَّبَ الْقُرْآنَ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَدَفْعِ الْمَكْرُوهِ.  
وَيَنْبَغِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِّكَ الْحَمْدَ<sup>(٢)</sup> دُونَ رَبِّهِ، لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ  
أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ، وَأَمِنَ الضَّرَّ.

(ثُمَّ أَقْبَلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى النَّاسِ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلَّمُوا النُّجُومَ إِلَّا مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ، فَإِنَّهَا تَدْعُو  
إِلَى الْكُهَانَةِ<sup>(٣)</sup>. الْمُنْجَمُ كَالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ، وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ،  
وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ، سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ.

## ٧٩- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ فِي ذِمِّ النِّسَاءِ﴾

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ، نَوَاقِصُ الْحُطُوظِ، نَوَاقِصُ

—————

(١) حَاقَ بِهِ الضَّرُّ: أَحَاطَ بِهِ.

(٢) يُولِّكَ الْحَمْدَ: يُعْطِيكَ إِيَّاهُ وَيَجْعَلُكَ أَوَّلَى بِهِ.

(٣) الْكُهَانَةُ: حِرْفَةُ الْكَاهِنِ الَّذِي يَتَعَاطَى الْخَبَرَ عَنِ الْكَائِنَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ وَيَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ.

العُقُولِ . فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حِيْضِهِنَّ ،  
وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ أَمْرَاتَيْنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ  
حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ ،  
وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ .

### ٨٠- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ، الزَّهَادَةُ<sup>(١)</sup> قِصْرُ الْأَمَلِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، وَالْوَرَعُ عِنْدَ  
الْمَحَارِمِ، فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ، وَلَا تَنْسُوا عِنْدَ  
النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ<sup>(٤)</sup> ظَاهِرَةٍ، وَكُتِبَ بَارِزَةً  
الْعُذْرُ وَأَضِحَةً .

### ٨١- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي صِفَةِ الدُّنْيَا﴾:

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ<sup>(٥)</sup>، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ، وَفِي  
حَرَامِهَا عِقَابٌ، مَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ<sup>(٦)</sup>، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، وَمَنْ سَاعَاها<sup>(٧)</sup>

(١) الزَّهَادَةُ : من الزهد، ترك الميل إلى الشيء وفي الاصطلاح إعراض النفس عن الدنيا وطيباتها .

(٢) عَزَبَ عَنْكُمْ : بعد عنكم وفاتكم .

(٣) أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ : أظهر عذره . والأظهر أن تكون الهمزة للسلب .

(٤) مُسْفِرَةٌ : مشرقة مضيئة .

(٥) العناء : التعب والمشقة .

(٦) فُتِنَ : بالبناء على المجهول، من الفتنة بمعنى الضلالة .

(٧) سَاعَاها : جرى معها في مطالبتها، جاراها سعيًا .



فَاتَّهٗ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَّهٗ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ.  
أَقُولُ: وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ قَوْلَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ،  
وَجَدَ تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى الْعَجِيبِ، وَالْفَرَضِ الْبَعِيدِ، مَا لَا تُبْلَغُ غَايَتُهُ، وَلَا  
يُدْرَكُ غَوْرُهُ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا قَرَنَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ: «وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ، فَإِنَّهُ  
يَجِدُ الْفَرْقَ بَيْنَ (أَبْصَرَ بِهَا) وَأَبْصَرَ إِلَيْهَا وَاضِحًا نِيرًا، وَعَجِيبًا بَاهِرًا.

۸۲- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿وَتُسَمَّىٰ بِالْغُرَاءِ، وَهِيَ مِنَ الْخُطْبِ الْعَجِيْبَةِ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>، مَانَحَ كُلَّ غَنِيمَةٍ وَفَضَلَ،  
وَكَاشَفَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلَ<sup>(٣)</sup> أَحْمَدَهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ،  
وَأَوْمِنُ بِهِ أَوْلاً بَادِيًا<sup>(٤)</sup>، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا، وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا، وَأَتَوَكَّلُ  
عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،  
أَرْسَلَهُ لِإِنْفَازِ أَمْرِهِ، وَإِنْهَاءِ عُدَّتِهِ<sup>(٥)</sup>، وَتَقْدِيمِ نَذْرِهِ<sup>(٦)</sup>.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ لَكُمْ  
الْأَجَالَ، وَالْبَسَ لَكُمْ الرِّيشَ، وَأَرْفَعَ لَكُمْ الْمَعَاشَ، وَأَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءَ،

(١) واته : طاوعته من المواثاة : بمعنى حسن المطاوعة والموافقة .

(٢) الطُّول : الفضل والسعة .

(٣) الأزل : الشدة والضيقة .

(٤) أولاً بادياً: أي سابقاً كل شيء من الوجود.

(۵) إنهاء عذرہ : إبلاغہ .

(٦) النذر: جمع نذير: الأخبار الإلهية المنذرة بالعقاب على سوء الأعمال.

وَأَرْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ، وَآثَرَكُمُ بِالنَّعَمِ السَّوَاعِجِ، وَالرَّقْدِ الرَّوَافِعِ<sup>(١)</sup>، وَأَنْذَرَكُمُ  
بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ، فَأَحْصَاكُمْ عَدَدًا، وَوَضَّفَ لَكُمْ<sup>(٢)</sup> مُدَدًا، فِي قَرَارِ خَبْرَةٍ، وَدَارِ  
عِبْرَةٍ أَنْتُمْ مُخْتَبِرُونَ فِيهَا، وَمُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا.

فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنَقٌ<sup>(٣)</sup> مَشْرِبُّهَا، رَدَغٌ<sup>(٤)</sup> مَشْرَعُهَا، يُونِقُ<sup>(٥)</sup> مَنْظَرُهَا، وَيُوبِقُ<sup>(٦)</sup>  
مَخْبَرُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ<sup>(٧)</sup>، وَضَوْءٌ أَفْلٌ، وَظِلٌّ زَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ، حَتَّى إِذَا أَنْسَ  
نَافِرُهَا، وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا، قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا وَقَنَصَتْ بِأَحْبِلِهَا<sup>(٨)</sup>، وَأَقْصَدَتْ  
بِأَسْهَمِهَا<sup>(٩)</sup>، وَأَعْلَقَتْ الْمَرْءَ<sup>(١٠)</sup> أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ<sup>(١١)</sup> قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكٍ<sup>(١٢)</sup> الْمَضْجَعِ،  
وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ، وَمُعَايِنَةِ الْمَحَلِّ<sup>(١٣)</sup>، وَثَوَابِ الْعَمَلِ. وَكَذَلِكَ الْخَلْفُ يُعْقِبُ السَّلْفَ.  
لَا تُقْلَعُ الْمَنِيَّةُ اخْتِرَامًا<sup>(١٤)</sup>، وَلَا يَرْعَوِي الْبَاقُونَ اجْتِرَامًا، يَحْتَذُونَ مِثَالًا،

(١) الرقد الروافع: العطايا الواسعة.

(٢) ووظف لكم مدداً: أي قدر لكم. والمدد جمع مدة، أي عين لكم أزمته تحيون فيها.

(٣) الرنق: الكدر.

(٤) الردغ: كثير الطين والوحل.

(٥) يونق: يعجب.

(٦) يوبق: يهلك.

(٧) الحائل: المتغير اللون.

(٨) قنصت بأحبلها: اصطادت بشباكها وحبالها.

(٩) أقصدت: قتلت مكانها من غير تأخير.

(١٠) أعلقت... أوهاق: علقت به حبال الموت.

(١١) أوهاق المنية: حبال الموت.

(١٢) الضنك: الضيق، هنا القبر.

(١٣) معاينة المحل: مشاهدة مكانه من النعيم والجحيم.

(١٤) لا تقلع المنية اختراماً: لا تكف عن إهلاكهم.

وَيَمْضُونَ أَرْسَالاً<sup>(١)</sup>، إِلَى غَايَةِ الْإِنْتِهَاءِ، وَصَيُورٍ<sup>(٢)</sup> الْفَنَاءِ، حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ  
الْأُمُورُ، وَتَقَضَّتِ<sup>(٣)</sup> الدُّهُورُ، وَأَزِفَ النُّشُورُ<sup>(٤)</sup>، أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ<sup>(٥)</sup>  
الْقُبُورِ، وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ، وَأَوْجِرَةَ السَّبَّاعِ، وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ، سِرَاعاً إِلَى أَمْرِهِ،  
مُهْطِعِينَ<sup>(٦)</sup> إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلاً صُمُوتاً<sup>(٧)</sup>، قِيَاماً صُفُوفاً. يَنْقُدُهُمُ الْبَصَرُ<sup>(٨)</sup>،  
وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، عَلَيْهِمْ لُبُوسُ الْإِسْتِكَانَةِ<sup>(٩)</sup>، وَضَرَعُ الْإِسْتِسْلَامِ وَالذَّلَّةِ،  
قَدْ ضَلَّتِ الْحَيْلُ، وَانْقَطَعَ الْأَمَلُ، وَهَوَتْ الْأَفْتِدَةُ كَاطِمَةً<sup>(١٠)</sup>، وَخَشَعَتِ  
الْأَصْوَاتُ مُهَيِّنَةً<sup>(١١)</sup>، وَالْجَمَّ الْعَرَقُ<sup>(١٢)</sup>، وَعَظُمَ الشَّفَقُ<sup>(١٣)</sup>، وَأَرْعَدَتِ  
الْأَسْمَاعُ لَزْبَرَةِ الدَّاعِي<sup>(١٤)</sup> إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ، وَمُقَايِضَةِ الْجَزَاءِ، وَنَكَالِ  
الْعِقَابِ، وَنَوَالِ الثَّوَابِ.

~~~~~

(١) لا يرعوي . . أرسالاً : لا يكفون عن الجرائم مقتدين في ذلك بالسلف كقطعان الإبل والغنم .

(٢) صيُور الفناء : ما يؤول إليه .

(٣) تقضت : انقضت وتقطعت .

(٤) أزف النشور : قرب .

(٥) الضرائح : شقوق وسط القبر .

(٦) مهطعين : مقبلين ومسرعين .

(٧) رعيلاً صموتاً : شبههم (عليه السلام) في تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل .

(٨) ينقدهم البصر : الجملة . لا يخفى أحدهم مع كثرتهم عن إدراكه سبحانه ولا يعزب عن علمه .

(٩) لبوس الاستكانة : الخضوع .

(١٠) كاظمة : ساكنة، كاتمة لما يزعجها .

(١١) مهينة : متخافية .

(١٢) أجم العرق : بلغ القم فصار كاللجام .

(١٣) الشفق : الخوف .

(١٤) زبرة الداعي : صيحته .

عِبَادُ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَارًا، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا^(١)، وَمَقْبُوضُونَ اخْتِصَارًا،
وَمُضْمَنُونَ أَجْدَانًا^(٢)، وَكَائِنُونَ رُقَاتًا، وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا، وَمَدِينُونَ جَزَاءً،
وَمُمَيِّزُونَ حِسَابًا، قَدْ أَمْهَلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ، وَهَدُّوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ، وَعُمَرُوا
مَهْلَ الْمُسْتَعْتَبِ^(٣)، وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ^(٤) الرِّيبِ، وَخُلُّوا الْمِضْمَارَ الْجِيَادِ^(٥)،
وَرَوِيَّةَ الْارْتِيَادِ، وَأَنَاةَ الْمُقْتَبَسِ^(٦) الْمُرْتَادِ، فِي مُدَّةِ الْأَجْلِ، وَمُضْطَرَبِ^(٧) الْمَهْلِ.
فِيَا لَهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً، لَوْ صَادَفَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً، وَأَسْمَاعًا
وَأَعْيَةً وَأَرَاءَ عَازِمَةً، وَالْبَابَا حَازِمَةً. فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ، وَاقْتَرَفَ
فَاعْتَرَفَ، وَوَجَلَ فَعَمِلَ، وَحَازَرَ فَبَادَرَ، وَأَيَقَنَ فَأَحْسَنَ، وَعَبَّرَ فَاغْتَبَرَ، وَحَدَّرَ
فَحَذَرَ، وَزُجِرَ فَازْدَجَرَ^(٨)، وَأَجَابَ فَأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَاقْتَدَى فَاحْتَدَى،
وَأَرَى فَرَأَى.

فَاسْرِعَ طَالِبًا، وَنَجَا هَارِبًا، فَأَفَادَ ذَخِيرَةً^(٩)، وَأَطَابَ سَرِيرَةً، وَعَمَرَ
مَعَادًا، وَاسْتَظْهَرَ^(١٠) زَادًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ، وَوَجَهَ سَبِيلِهِ، وَحَالَ حَاجَتِهِ وَمَوْطِنِ

(١) الاقتسار: الغلبة والقهر.

(٢) الأجداث: القبور. ومضمنون الأجداث أي مجعولون في ضمنها.

(٣) المستعتب: المسترضى.

(٤) السدْف: جمع سدفة، الظلمة.

(٥) مضمار الجياد: المضمار. الموضع أو المدة التي تضر فيها.

(٦) المُقْتَبَس: طالب العلم، هنا.

(٧) المضطرب: حدة الحركة في العمل.

(٨) ازدجر: امتنع عن الشيء وانتهى.

(٩) أفاد الذخيرة: استفادها واقتناها وهو من الأضداد.

(١٠) استظهر زادًا: حمل زادًا. تنجز الحاجة: طلب قضاءها على عجل.

فاقتِه، وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ،
وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّعَجُّزِ
لِصِدْقِ مِيعَادِهِ، وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ.

منها

جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِتَعِيَ مَا عَنَّاها، وَأَبْصَارًا لِتَجْلُو عَنْ عَشَائِها، وَأَشْلَاءَ
جَامِعَةً لِأَعْضَائِها، مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِها^(١)، فِي تَرْكِيبِ صُورِها، وَمُدَدِ عُمُرِها،
بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِها^(٢)، وَقُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِها، فِي مُجَلَّاتٍ^(٣) نِعَمِ،
وَمُوجِبَاتٍ مِنْهُ، وَحَوَاجِزٍ عَافِيَتِها^(٤)، وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ، وَخَلَفَ
لَكُمْ عِبْرًا مِنْ أَثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ، مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خَلَقِيهِمْ^(٥)، وَمُسْتَفْسَحٍ
خَنَاقِيهِمْ^(٦).

أَرْهَقْتَهُمْ^(٧) الْمَنَايَا دُونَ الْأَمَالِ، وَشَذَّبْتَهُمْ^(٨) عَنْهَا تَخَرُّمُ الْأَجَالِ^(٩)، لَمْ
يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ، وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ^(١٠)، فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ

=====

(١) الأحناء: كل شيء أعوج في البدن.

(٢) أرفاقها: منافعها، ويروى بأرماقها. جمع رmq. بقية الروح.

(٣) مجللات النعم: ما تعم الخلق.

(٤) الحواجز: الموانع.

(٥) الخلاق: النصيب الوافر من الخير.

(٦) الخناق: حبل يخنق به، هنا.

(٧) أرهقتهم: أعجلتهم.

(٨) شذبتهم: قطعهم وفرقتهم.

(٩) تخرم الأجل: استئصالها واقتطاعها.

(١٠) أنف الأوان: أوله وأمر أنف: مستأنف لم يسبق به قدر.

بِضَاضَةٍ^(١) الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ؟ وَأَهْلُ غُضَارَةِ الصُّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ؟
وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ؟ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ، وَأُزُوفِ^(٢) الْإِنْتِقَالِ، وَعَلَزِ^(٣)
الْقَلْقِ، وَالْمِ الْمَضْضِ، وَغُصَصِ الْجَرَضِ^(٤)، وَتَلَفَّتِ^(٥) الْإِسْتِغَاثَةَ بِنُصْرَةِ
الْحَفْدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ، وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرْنَاءِ. فَهَلْ دَفَعَتْ الْأَقَارِبُ؟ أَوْ نَفَعَتْ
النَّوَاحِبُ^(٦)؟ وَقَدْ غَوَّذِرَ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهِينًا، وَفِي ضَيْقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا،
قَدْ هَتَكَتِ الْهُوَامُ^(٧) جِلْدَتَهُ، وَأَبْلَتِ النَّوَاحِكُ جِدَّتَهُ، وَعَفَّتِ الْعَوَاصِفُ أَثَارَهُ،
وَمَحَا الْحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ، وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شُجْبَةً^(٨) بَعْدَ بَضْطِهَا، وَالْعِظَامُ نُخْرَةً
بَعْدَ قُوَّتِهَا، وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةٌ بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا، مُوقِنَةٌ بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا، لَا تُسْتَرَادُّ مِنْ
صَالِحِ عَمَلِهَا، وَلَا تُسْتَعْتَبُ^(٩) مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا.

أَوَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءِ وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءِ؟ تَحْتَذُونَ أَمْثَلَتَهُمْ، وَتَرْكَبُونَ
قِدَّتَهُمْ^(١٠)، وَتَطَوُّونَ جَادَتَهُمْ، فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا، لَا هِيَّةٌ عَنْ رُشْدِهَا،

(١) البِضَاضَةُ: امتلاء البدن وقوته.

(٢) الْأُزُوفُ: الدنو والقرب.

(٣) الْعَلَزُ: خفة وطلع يصيب المريض والأسير والمحتضر.

(٤) الْجَرَضُ: الريق.

(٥) التَّلَفَّتْ: الالتفات.

(٦) النَّوَاحِبُ: الباقيات.

(٧) هَتَكَتِ الْهُوَامُ جِلْدَتَهُ: جذبتها فقلعها. والهُوَامُ جمع هامة، السام من الحيوان.

(٨) الشُّجْبَةُ: أي الهالكة.

(٩) لَا تُسْتَعْتَبُ: بالبناء للمفعول لا يطلب منها تقديم العتب وهو التوبة، أو بالبناء للفاعل. لا يمكنها أن
تطلب الرضا.

(١٠) الْقِدَّةُ: الطريقة.

سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا، كَانَ الْمَعْنَى سِوَاهَا، وَكَانَ الرُّشْدُ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا.
وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ^(١)، وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ،
وَتَارَاتِ أَهْوَالِهِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ وَأَنْصَبَ^(٢) الْخَوْفُ بَدَنَهُ،
وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ^(٣)، وَأَظْلَمَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ^(٤) يَوْمِهِ، وَظَلَفَ^(٥) الزُّهْدُ
شَهَوَاتِهِ، وَأَوْجَفَ^(٦) الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ، وَقَدَّمَ الْخَوْفُ لِأَمَانِهِ، وَتَنَكَّبَ^(٧) الْمَخَالِجَ عَنْ
وَضَحِ السَّبِيلِ^(٨)، وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ، وَلَمْ تَفْتَلِهِ
فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ، وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ.

ظَافِرًا بِفَرَحَةِ الْبُشْرَى، وَرَاحَةَ النُّعْمَى، فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ، وَأَمِنَ يَوْمِهِ، قَدْ
عَبَّرَ مَعْبَرَةَ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا، وَقَدَّمَ زَادَ الْأَجَلَةِ سَعِيدًا، وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ،
وَأَكْمَشَ^(٨) فِي مَهَلٍ، وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ، وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ، وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ
غَدَهُ، وَنَظَرَ قُدُمًا^(٩) أَمَامَهُ، فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا، وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا
وَوَبَالًا، وَكَفَى بِاللَّهِ مُتَّقِمًا وَنَصِيرًا، وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِبًا وَخَصِيمًا.

(١) الدَّحْضُ: المكان الذي تنزل في القدم فجأة.

(٢) أَنْصَبَ: أُنْعَبَ.

(٣) أسهر التهجد غرار نومه: القليل من النوم. أي أزال الليل نومه القليل فأذهبه تمامًا.

(٤) الهواجر: ج هاجرة، نصف النهار عند اشتداد الحر.

(٥) ظَلَفَ: منع.

(٦) أَوْجَفَ: أسرع.

(٧) تَنَكَّبَ... السَّبِيلَ: مال عن الأمور المختلجة وصولاً للجمادة.

(٨) أَكْمَشَ: مضى قدامًا. وجد السير في مهلة الحياة.

(٩) الْقُدَمُ: بضمين، يعني متقدمًا.

أربه، لا يحسب رزيةً، ولا يخشع تقيّةً، فمات في فتته غريزاً، وعاش في هفوته يسيراً، لم يقد عوضاً^(١)، ولم يقض مقترضاً، دهمته فجعات المنية في غبر جماحه^(٢)، وسنن مراحه، فظل سادراً^(٣)، وبات ساهراً، في غمرات الآلام، وطوارق الأوجاع والأسقام. بين أخ شقيق، ووالد شقيق، وداعية بالويل جزعاً، ولادمة^(٤) للصدر قلقاً، والمرء في سكرة ملهية، وغمرة كارثة، وأنه موجعة، وجذبة^(٥) مكربة، وسوقة^(٦) متعبة، ثم أدرج في أكفانه مبلساً^(٧)، وجذب متقاداً سلساً، ثم ألقي على الأعواد، رجيع وصب^(٨)، ونضو سقم^(٩)، تحمله حفدة^(١٠) الولدان، وحشدة الإخوان إلى دار غربته، ومنقطع زورته، ومفرد وحشته، حتى إذا انصرف المشيع، ورجع المتفجع، أقعد في حفرة نجياً لبهته^(١١) السؤال، وعثرة الامتحان، وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم،

(١) لم يقد عوضاً: لم يكتسب ثواباً.

(٢) غبر جماحه: بقايا تعته.

(٣) ظل سادراً: أي حائراً.

(٤) اللادمة: الضاربة على صدرها.

(٥) الجذبة: جذب الروح من الجسد.

(٦) السوقة: سوق النفس أو ساق الروح عند الموت.

(٧) المبلس: من يش الرجوع للدنيا.

(٨) رجيع وصب: الرجيع من الدواب، ما رجع به من سفر إلى سفر فكل. والوصب الوجع والتعب.

(٩) نضو سقم: مهزول.

(١٠) الحفدة: الأعوان.

(١١) بهته السؤال: حيرته.

وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ، وَفَوَرَاتُ السَّعِيرِ، وَسَوَرَاتُ الزَّفِيرِ^(١)، لَا فِتْرَةَ مُرِيحَةٍ، وَلَا دَعَةَ مُرِيحَةٍ^(٢)، وَلَا قُوَّةَ حَاجِزَةٍ، وَلَا مَوْتَةَ نَاجِزَةٍ^(٣)، وَلَا سِنَةَ مُسْلِيَةٍ، بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ^(٤)، وَعَذَابِ السَّاعَاتِ، إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ.

عِبَادَ اللَّهِ، أَيُّنَ الَّذِينَ عَمَرُوا فَتَعَمُّوا، وَعَلَّمُوا فَفَهَّمُوا، وَأَنْظَرُوا فَلَهَّوْا، وَسَلَّمُوا فَفَسَّوْا؟ أَمَهَلُوا طَوِيلًا، وَمُنَحُّوا جَمِيلًا، وَحَذَرُوا أَلِيمًا، وَوَعَدُوا جَسِيمًا، احْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمَوْرُطَةَ^(٥)، وَالْعُيُوبَ الْمُسْخِطَةَ. أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ، هَلْ مِنْ مَنَاصِرٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ^(٦)؟ أَمْ لَا؟ فَأَنَّى تُؤَفِّكُونَ^(٧) أَمْ أَيُّنَ تُصَرِّفُونَ أَمْ بِمَاذَا تَغْتَرُّونَ؟ وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ قَيْدٌ^(٨) قَدَّهُ، مُتَعَفِّرًا عَلَى خَدِّهِ. الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخِنَاقُ^(٩) مُهْمَلٌ^(١٠)، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ، فِي فَيْنَةٍ^(١١) الْإِرْشَادِ، وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ، وَبَاحَةِ الْإِحْتِشَادِ وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ، وَأَنْفِ الْمَشِيَّةِ^(١٢)، وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ،

(١) السُّورَةُ: الشَّدَّةُ، وَالزَّفِيرُ صَوْتُ النَّارِ عِنْدَ تَوَقُّدِهَا.

(٢) دَعَةُ مُرِيحَةٍ: رَاحَةٌ تَزِيحُ مَا أَصَابَ مِنْ تَعَبٍ.

(٣) نَاجِزَةٌ: سَرِيعَةٌ حَتَّى لَا يَشْعُرُ بِالْعَذَابِ.

(٤) أَطْوَارُ الْمَوْتَاتِ: أَلْوَانُهَا وَأَنْوَاعُهَا.

(٥) الْمَوْرُطَةُ: الْمَهْلِكَةُ.

(٦) مَحَارٍ: أَيُّ الرُّجُوعِ لِلدُّنْيَا بَعْدَ فِرَاقِهَا.

(٧) تُؤَفِّكُونَ: تَقْلِبُونَ أَيْ تَنْقَلِبُونَ.

(٨) قَيْدٌ قَدَّهُ: مَقْدَارُ قَامَتِهِ، هُنَا مُضْجَعُهُ مِنَ الْقَبْرِ.

(٩) الْخِنَاقُ: الْحَبْلُ الَّذِي يَخْتَقُ بِهِ.

(١٠) إِهْمَالُهُ: عَدَمُ شِدَّةِ عَلَى الْعُنُقِ مَدَى الْحَيَاةِ.

(١١) الْفَيْنَةُ: الْحَالُ، السَّاعَةُ وَالْوَقْتُ.

(١٢) أَنْفُ الْمَشِيَّةِ: بَضْمَتَيْنِ: أَوَّلُ أَوْقَاتِ الْإِرَادَةِ وَالْإِخْتِبَارِ.

وانفساح الحوبة^(١)، قبل الضنك والمضيّق، والروع والزهُوق^(٢)، وقبل قدوم الغائب المنتظر^(٣)، وأخذة العزيز المقتدر.

وفي الخبر أنه (عليه السلام) لما خطب بهذه الخطبة افسحرت لها الجلود، ويكت العيون، ورجفت القلوب. ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء.

٨٣- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿في ذكر عمرو بن العاص﴾:

عجباً لابن النّابغة^(٤)!! يزعم لأهل الشام أن في دُعابة^(٥)، وأنّي امرؤ تلّعبة^(٦)، أعافس^(٧) وأمارس، لقد قال باطلاً، ونطق إثماً. أما - وشرّ القول الكذب - إنه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويسأل فيلحف^(٨)، ويسأل فيبخل، ويخون العهد، ويقطع الإل^(٩)، فإذا كان عند الحرب فأبي زاجر وأمر هو؟ ما لم تأخذ السيوف مأخذها.

(١) الحوبة: الحاجة والمسكنة.

(٢) الزهُوق: الاضمحلال.

(٣) الغائب المنتظر: الموت.

(٤) النّابغة: من نبغ، ظهر، لشهرة أمة بالفجور وما لا يليق بالنساء.

(٥) الدّعابة: بالضم، المزاح واللعب.

(٦) التّلعبة: بالكسر، كثير اللعب.

(٧) أعافس: أعالج الناس وأضاربهم مزاحاً، أو المعافسة: معالجة النساء بالمغازلة، أو بمعنى المعالجة في الصراع، من العفس وهو الجذب بقوة إلى الأرض، والضرب على الأرض بالرجل، والممارسة كالمعافسة.

(٨) يلحف: يلح في السؤال.

(٩) الإل: بالكسر، العهد أو القرابة والمراد أن يقطع الرّحم.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ سَبْتَهُ^(١) . أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ ، وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ ، إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتِيَّةً^(٢) ، وَيَرْضَخَ^(٣) لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً .

٨٤- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ ، لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ ، وَلَا تَعْقِدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ ، وَلَا تَنَالُهُ التَّجَزُّؤَةُ وَالتَّبَعِيضُ ، وَلَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ .

مِنْهَا

فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ ، وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ^(٤) السَّوَاطِعِ ، وَازْدَجِرُوا بِالنَّذْرِ^(٥) الْبَوَالِغِ ، وَانْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ ، فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتُمْ^(٦) مَخَالِبَ الْمَنِيَّةِ ، وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عِلَاقُ الْأُمْنِيَّةِ ، وَدَهَمَتْكُمْ^(٧) مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ^(٨) ، وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوَرْدِ^(٩) الْمَوْرِدِ ، وَ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾^(١٠) : سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى

(١) السَّبْتُ: الاست (العورة)، تقريباً له على ما فعله بصقن.

(٢) الأتية: العطية، وهي ولاية مصر.

(٣) يَرْضَخُ لَهُ: أعطاه قليلاً.

(٤) الآي: جميع آية، الدليل. والسواطع: ج ساطعة المشرقة الظاهرة.

(٥) النذر: نذير، المنذر، أي المخوف، والأحسن أن يكون النذر الإنذارات نفسها.

(٦) علقتكم: نشبت بكم.

(٧) دهمتكم: غشيتكم.

(٨) مُفْطَعَاتُ الْأُمُور: شدائدُها.

(٩) الورد: الأصل فيه الماء يورد للرّي، والمراد به الموت أو المحشر.

(١٠) سورة ق، الآية: (٢١).

مَحْشَرَهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

مِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ

دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ، وَمَنَازِلٌ مُتَفَاوِتَاتٌ، لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا، وَلَا يَظْعَنُ^(١) مُقِيمُهَا، وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا، وَلَا يَبَاسُ^(٢) سَاكِنُهَا.

٨٥- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ^(٣)، وَخَبَرَ^(٤) الضَّمَائِرَ، لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْغَلْبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ^(٥) أَجَلِهِ، وَفِي فَرَاحِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ، وَفِي مُتَنَفِّسِهِ^(٦) قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ^(٧)، وَلِيُمَهِّدَ لِنَفْسِهِ وَقَدَمَهُ، وَلِيَتَزَوَّدَ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ^(٨) لِدَارِ إِقَامَتِهِ.

فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ^(٩)، وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حَقُّوقِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى، وَلَمْ يَدَعَكُمْ

(١) لَا يَظْعَنُ: لَا يَرْتَحِلُ وَلَا يَسِيرُ عَنْهَا.

(٢) لَا يَبَاسُ: بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، مُضَارِعُ بَسَّ، أَصَابَ بُؤْسًا، وَهُوَ الضَّرُّ وَشِدَّةُ الْحَاجَةِ وَيُرْوَى، وَلَا يَبَاسُ بِالْبَاءِ، أَيِ لَا يَقْنَطُ.

(٣) السَّرَائِرُ: ج. سَرِيرَةٍ، مَا يَكْتُمُ مِنَ السِّرِّ.

(٤) خَبَرَ: بَفَتْحِ الْبَاءِ، امْتَحَنَهُ وَابْتَلَاهُ، بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى عِلْمِهِ.

(٥) الْإِرْهَاقُ: الْإِعْجَالُ عَنْ تَدَارِكِ مَا فَاتَ مِنَ الْعَمَلِ.

(٦) الْمُتَنَفِّسُ: سَعَةُ الْوَقْتِ.

(٧) الْكَظْمُ: بِفَتْحَتَيْنِ الْحَلْقُ أَوْ مَخْرَجُ النَّفْسِ.

(٨) الظَّعْنُ: بِالتَّحْرِيكِ أَوْ بِسُكُونِ الْعَيْنِ: الْارْتِحَالُ.

(٩) اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ: جَعَلَكُمْ حَفِظَةً لَهُ.

فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمَى، قَدْ سَمَى آثَارَكُمْ^(١)، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ،
وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ تَبْيَانًا^(٢) لِكُلِّ شَيْءٍ وَعَمَرَكُمْ^(٣) فِيكُمْ نَبِيَّهَ أَزْمَانًا، حَتَّى أَكْمَلَ
لَهُ وَلَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ^(٤) عَلَى
لِسَانِهِ مُحَابَهَ مِنْ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِه^(٥)، وَنَوَاهِيهَ وَأَوَامِرَهُ.

فَالْقَى إِلَيْكُمْ الْمَعْذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ،
وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَاسْتَذَرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ، وَاصْبِرُوا لَهَا
أَنْفُسَكُمْ^(٦)، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ، وَالتَّشَاغُلُ
عَنِ الْمَوْعِظَةِ، وَلَا تُرَخِّصُوا لَأَنْفُسِكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرُّخْصُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ،
وَلَا تُدَاهِنُوا فِيَهْجُمَ بِكُمْ الْإِدْهَانُ^(٧) عَلَى الْمَعْصِيَةِ.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ، وَإِنْ أَغَشَّهْمُ لِنَفْسِهِ
أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ، وَالْمَغْبُوتُونَ مِنْ غِبْنِ نَفْسِهِ، وَالْمَغْبُوطُ^(٨) مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ، وَالسَّعِيدُ
مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ انْخَدَعَ لِهَوَاهِ وَغُرُورِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ

(١) سَمَى آثَارَكُمْ : بَيَّنَّ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَحَدَّدَهَا.

(٢) التَّبْيَانُ : بِكسر التاء مصدر للفعل بَيَّنَّ.

(٣) عَمَرَهُ : مَدَّ فِي أَجَلِهِ.

(٤) أَنْهَى إِلَيْكُمْ : أَعْلَمَكُمْ وَأَبْلَغَكُمْ.

(٥) مُحَابَهَ وَمَكَارِهِهَ : مَوَاضِعُ حُبِّهِ وَكَرِهِهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ.

(٦) اصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ : اجْعَلُوا لَأَنْفُسِكُمْ صَبْرًا فِيهَا.

(٧) الْمُدَاهِنَةُ وَالْإِدْهَانُ : إِظْهَارُ خِلَافِ مَا تَضْمُرُ، وَالغُش.

(٨) الْمَغْبُوطُ : الَّذِي يَتَمَنَّى مِثْلَ حَالِهِ.

شِرْكٌ، ومُجَالَسَةُ أَهْلِ الْهَوَى مَنَسَاةٌ لِلْإِيمَانِ^(١)، وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ^(٢). جَانِبُوا
الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ.

الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفٍ^(٣) مُهَوَّاةٍ وَمِهَانَةٍ.
وَلَا تَحَاسَدُوا (فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ)، (وَلَا
تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ^(٤)). واعلموا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِيُ الْعَقْلَ^(٥)، وَيُنْسِي
الذِّكْرَ، فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ، وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ.

٨٦- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيَّ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاسْتَشْعَرَ^(٦)
الْحُزْنَ، وَتَجَلَّبَبَ^(٧) الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ، وَأَعَدَّ الْقِرَى^(٨)
لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ
فَاسْتَكْثَرَ، وَارْتَوَى مِنْ عَذَابِ فُرَاتٍ^(٩) سَهَّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهْلًا^(١٠)،

❦

(١) منساة للإيمان: موضع لسيانه.

(٢) محضرة للشيطان: موضع حضوره.

(٣) الشرف: ج شرفة، المكان العالي.

(٤) الحالقة: الخصلة التي فيها حلق أي شوم، أو المستأصلة كما يستأصل من الشعر.

(٥) يسهي العقل: يورثه سهواً.

(٦) استشعر الحزن: جعله كالشعار. بالكسر، ما يلي الجسد من الثياب.

(٧) تجلبب: ما يلبس فوق الثياب.

(٨) أعد القري ليوهم: أعد ما قدمه من الطاعات لضيغ الموت.

(٩) الفرات: صادق العذوبة.

(١٠) شرب نهلاً: حتى ارتوى.

وسلك سبيلاً جدداً^(١).

قد خلع سراويل الشهوات، وتخلّى من الهموم إلا هماً واحداً انفرده به، فخرج من صفة العمى، ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، ومغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غماره^(٢)، واستمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بأمتنها. فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصداق كل وأرد عليه، وتصيير كل فرع إلى أصله، مصباح ظلّمات، كشاف عشوات^(٣)، مفتاح مبهمات، دفاع معضلات، دليل فلوّات، يقول فيفهم، ويسكت فيسلم، قد أخلص لله فاستخلصه.

فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلا أمها، ولا مظنة^(٤) إلا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه^(٥)، فهو قائده وإمامه، يحل حيث حل ثقله^(٦)، وينزل حيث كان منزله.

وآخر قد تسمى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل^(٧) من جهال،

(١) الجدّد: بالتحريك، لا عثار فيه لقوة أرضه الذي يسهل السير فيه.

(٢) الغمار: المراد عبر بحار المهالك إلى سواحل النجاة.

(٣) العشوات: بالتحريك، جمع عشوة، بثلاث الأول، الأمر الملتبس.

(٤) مظنة: حيث يظن وجود الفائدة.

(٥) أمكنه من زمامه: كناية عن كونه منقاداً له مطيعاً لأحكامه.

(٦) الثقل: متاع المسافر وحشمه، وثقل الكتاب: ما يحمل من أوامر ونواه.

(٧) الجهائل: ج جهالة، كما قالوا: علاقة وعلائق.

وَأَصَالِيلُ^(١) مِنْ ضُلَالٍ^(٢)، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أُشْرَاكَاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَقَوْلِ زُورٍ، قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ^(٣)، يَوْمُنُ النَّاسِ مِنَ الْعِظَائِمِ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ، يَقُولُ أَقِفْ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ، وَيَقُولُ اُعْتَزِلْ الْبِدْعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ.

فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قُلُوبُ حَيَّوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابُ الْهُدَى
فِتْبَعَهُ، وَلَا بَابُ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ، فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ، فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ وَأَنْتَ
تُؤْفَكُونَ؟ وَالْأَعْلَامُ^(٦) قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ^(٧) مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يَتَاهُ
بِكُمْ^(٨)؟ بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ^(٩) وَبَيْنَكُمْ عِتْرَةٌ^(١٠) نَبِيِّكُمْ؟! وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ، وَأَعْلَامُ
الدِّينِ وَالسِّينَةِ الصُّدُقِ، فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرِدُّوهُمْ وَرُودَ
الْهِيمِ^(١١) الْعِطَاشِ.

أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ) فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا

- (١) الأضاليل : الضلالات .
 (٢) الضلّال : بالضم ، ج ضال .
 (٣) عطف الحقّ على أهوائه : حمل الحق على رغباته ، أي لا يعرف حقاً إلا إياها .
 (٤) الأعلام : دلائل الحق ، كالمعجزات .
 (٥) المنار : ج مناره .
 (٦) يُناه بكم : من التيه بمعنى الضلال والحيرة .
 (٧) تعمهون : تتحIRON وتترددون .
 (٨) عترة الرّجل : أهله الأدنى ونسله .
 (٩) الهيم : الإبل العطشى .

تَعْرِفُونَ، فَإِنْ أَكْثَرَ الْحَقَّ فِيمَا تُنْكِرُونَ، وَأَعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَأَنَا هُوَ.
أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ^(١)، وَأَتْرَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ، وَرَكَّزْتُ^(٢)
فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ، وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ
عَدْلِي، وَفَرَشْتُكُمْ^(٣) الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَامِ الْأَخْلَاقِ مِنْ
نَفْسِي، فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يَذُرُّكُمْ قَعْرَةُ الْبَصَرِ، وَلَا يَتَغَلَّغِلُ إِلَيْهِ الْفِكْرُ.

وَمِنْهَا:

حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ^(٤) (٤) عَلَى بَنِي أُمِّيَّةَ، تَمْنَحُهُمْ دَرَهَا^(٥)،
وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا، وَكَذَبَ الظَّانُّ
لِلذَلِكَ، بَلْ هِيَ مَجَّةٌ^(٦) مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بَرْمَةً، ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً.

٨٧- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمِ^(٧) جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ
وَرِخَاءٍ، وَلَمْ يَجْبِرْ عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزَلٍ^(٨) وَبَلَاءٍ، وَفِي دُونَ مَا

(١) الثقل الأكبر: القرآن، والأصغر: العترة ومعنى الثقل هنا النفس، إشارة للحديث النبوي الشريف: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي»، أي النفسين.

(٢) ركزت: أي غررت وأثبت.

(٣) فرشتكم: فرشت وبسطت لكم.

(٤) معقولة: مشدودة بعقال.

(٥) الدر: في الأصل: اللبن، ثم استعمل في كل خير ونفع.

(٦) المجة: واحدة المج، من مج الشراب، من فيه: إذا رمى به.

(٧) يقصم: يهلك.

(٨) أزل: الشدة.

لأهلها، عابسة في وجه طالبيها، ثمرها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها^(١)
الخوف، ودثارها السيف.

فاعتبروا عباد الله، واذكروا تيك^(٢) التي أبأؤكم وإخوانكم بها
مرتهنون^(٣)، وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت^(٤) بكم ولا بهم
العهود، ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب^(٥) والقرون^(٦)، وما أنتم
اليوم من يوم كنتم في أصلا بهم بعيد، والله ما أسمعهم الرسول شيئاً
إلا وها أنا ذا اليوم مسمعكموه، وما أسمعكم اليوم بدون أسمعهم
بالأمس، ولا شقت لهم الأبصار، ولا جعلت لهم الأفتدة في ذلك
الأوان، إلا وقد أعطيتهم مثلها في هذا الزمان. والله ما بصرتم بعدهم
شيئاً جهلوه، ولا أصفيتهم^(٧) به وحرّموه، ولقد نزلت بكم البلية جائلاً
خطامها^(٨)، رخواً بطانها^(٩)، فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور، فإنما
هو ظل ممدود إلى أجل معدود.

~~~~~

(١) الشعار: من الثياب ما يلي الجسد. والدثار، فوق الشعار.

(٢) تيك: إشارة للغائبة يعني بها السيئات والعقائد الباطلة والعادات القبيحة.

(٣) مرتهنون: محبسون.

(٤) تقادم: بعد.

(٥) الأحقاب: المدد الطويلة وقيل، ثمانون سنة، وقيل: أكثر، وقيل: الدهر.

(٦) القرون: الأمم من الناس.

(٧) أصفيتهم: خصصتهم.

(٨) الخطام: ما جعل في أنف البعير لينقاد به، جائل: متحرك من غير استقرار.

(٩) بطان البعير: حزام يجعل تحت بطنه.

٨٩- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا، إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أُبْرَاجٍ، وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ أُرْتَاجٍ<sup>(١)</sup>، وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ، وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ<sup>(٢)</sup>، وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ<sup>(٣)</sup>، وَلَا فَجٌ ذُو اعْوِجَاجٍ، وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مُهَادٍ، وَلَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ<sup>(٥)</sup>، وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ، يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ، قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ، وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، وَعَدَدَ أَنْفَاسِهِمْ، وَخَاتَمَ أَعْيُنَهُمْ<sup>(٦)</sup>، وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ، وَمُسْتَقَرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعُهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَنْتَاهِيَ بِهِمُ الْغَايَاتُ.

هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ  
لَأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ، قَاهِرٌ مِّنْ عَازِيهِ، وَمُدْمِرٌ مِّنْ شَاقِّهِ<sup>(٧)</sup>، وَمُذِلٌ مِّنْ  
نَّآوَاهِ<sup>(٨)</sup>، وَغَالِبٌ مِّنْ عَادَائِهِ، مَن تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَن سَأَلَهُ أُعْطَاهُ، وَمَن  
أَقْرَضَهُ قَضَاهُ، وَمَن شَكَرَهُ جَزَاهُ.

(١) الأرتاج : الأبواب العظيمة، وتروى «ذات رتاج»، بالكسر، الباب المغلق.

(۲) ساج : ساکن .

(٣) الفَجَاج : فُج، الطريق الواسع بين جبليْن.

(۴) ذو اعتماد : ذو بطش و تصرف بقصد وإرادة.

(۵) وارثه : الباقي بعده .

(٦) خاتمة الأعين : النظر إلى ما لا يجوز .

(۷) شاقّه : نازعه و عاده .

(٨) ناواه : خالفه وعاداه، وأصلها مهموزة، ولينت لتشاكل.



عِبَادَ اللَّهِ، زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَنْفَسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ، وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفٍ<sup>(١)</sup> السَّيَاقِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup> حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَزَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ.

## ٩٠- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿تُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ<sup>(٣)</sup>، وَهِيَ مِنْ جَلَائِلِ خُطْبِهِ، وَكَانَ سَائِلُ سَأَلِهِ أَنْ يَصِفَ اللَّهُ لَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَرَاهُ عِيَانًا فَغَضِبَ لِذَلِكَ﴾.

رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ: خُطِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لَنَا رَبَّنَا لِنَزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةً، فَغَضِبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ وَهُوَ مُغَضِبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، فَحَمِدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثُمَّ قَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفْرُهُ<sup>(٤)</sup> الْمَنَعُ وَالْجُمُودُ وَلَا يَكْذِبُهُ<sup>(٥)</sup> الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ، إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُتَقَصِّ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ، وَهُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ،

\*\*\*\*\*

(١) العُنْفُ: ضد الرفق، والعنيف: من لا رفق له بركوب الخيل.

(٢) من لم يعن على نفسه: من لم يساعد الله على نفسه.

(٣) الأشباح: الأشخاص. هنا الملائكة، لأنها تتضمن ذكرهم.

(٤) يَفْرُهُ المَنَعُ: يزيد في ماله.

(٥) لَا يَكْذِبُهُ: لَا يَفْقَرُهُ وَلَا يَنْفَدُ خَزَائِنُهُ. أَكْدَى الرَّجُلُ: إِذَا قَلَّ خَيْرُهُ.

وعوائد المزيد والقسم، عياله الخلائق، ضمن أرزاقهم، وقدر أقواتهم، ونهج  
سبيل الراغبين إليه، والطالبيين ما لديه، وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل.  
الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله، والآخر الذي ليس له بعد  
فيكون شيء بعده، والراصد أناسي<sup>(١)</sup> الأبصار عن أن تناله أو تدركه، ما اختلف  
عليه دهر فيختلف منه الحال، ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال، ولو  
وهب ما تنفست عنه معادن<sup>(٢)</sup> الجبال، وضحكت عنه أصداف<sup>(٣)</sup> البحار من  
فلز<sup>(٤)</sup> اللجين<sup>(٥)</sup> والعقيان<sup>(٦)</sup>، ونثارة<sup>(٧)</sup> الدر وحصيد المرجان<sup>(٨)</sup>.

ما أثر ذلك في جوده، ولا أنفد سعة<sup>(٩)</sup> ما عنده، ولكان عنده من ذخائر  
الإنعام ما لا تنفده مطالب الأنام، لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين،  
ولا يئخله إلحاح الملحين.

فانظر أيها السائل فما ذلك القرآن عليه من صفته فاشتم به، واستضي بنور  
هدايته، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه، ولا في

\*\*\*\*\*

(١) الأناسي: ج إنسان، وإنسان البصر: هو ما يرى وسط الحدة ممتازاً عنها في لونها.

(٢) تنفست عنه المعادن: استعارة، كأنها لما أخرجته وولدت كانت كالحيوان يتنفس.

(٣) ضحكت عنه الأصداف: تفتحت عنه وانشقت.

(٤) الفلز: اسم الأجسام الذائبة كالذهب والفضة والرصاص ونحوها.

(٥) اللجين: الفضة.

(٦) العقيان: الذهب الخالص، ويقال: هو ما ينبت نباتاً وليس مما يحصل من الحجارة.

(٧) نثارة الدر: ما تناثر منه.

(٨) حصيد المرجان: محصوده، والمرجان: صغار اللؤلؤ.

(٩) أنفده: أفناه، ونفد، أي فني.

سُنَّةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكُلُّ عِلْمِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ،  
فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنْ اقْتِحَامِ السُّدَدِ<sup>(١)</sup>  
الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ، الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ،  
فَمَدَحَ اللَّهُ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا، وَسَمَّى تَرْكَهُمْ  
التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يَكْلَفْهُمْ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخًا، فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا  
تُقَدَّرُ عَظَمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ.

هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتْ<sup>(٢)</sup> الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ قُدْرَتِهِ<sup>(٣)</sup>، وَحَاوَلَ  
الْفِكْرُ الْمُبْرَأَ<sup>(٤)</sup> مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ،  
وَتَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ، وَغَمَضَتْ<sup>(٦)</sup> مَدَاخِلَ الْعُقُولِ  
فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّقَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ، رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مُهَآوِي<sup>(٧)</sup>  
سُدْفٍ<sup>(٨)</sup> الْغُيُوبِ، مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ.

(١) السُّدَدُ: ج سد، بالفتح والضم، الجبل والحاجز، وقيل: ما كان من صنع الله فبالضم وما كان من عمل  
البشر بالفتح.

(٢) ارتمت: بعدت مجدة في المطالعة والتفتيش.

(٣) منقطع القدرة: منتهاها.

(٤) المبرأ: المنزّه، المجرد.

(٥) تولّته القلوب: اشتدّ عشقها حتّى أصابها الوله، وهو الحيرة.

(٦) غمضت: خفيت طرق الفكر ودقت، وبلغت في الخفاء والدقة إلى حدّ لا يبلغه الوصف.

(٧) المهآوي: المهالك، ج مهواء، بالفتح، وهي ما بين جبلين أو حائطين أو نحو ذلك.

(٨) السُدْفُ: ج سدفة، القطعة من الليل المظلم.



فَرَجَعْتُ إِذْ جِئْتُ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يَنَالُ بِجُورٍ الْاِعْتِسَافَ <sup>(٢)</sup> كُنْهُ مُعْرِفَتِهِ،  
وَلَا تَخْطُرُ بِيَالِ أُولِي الرُّوِّيَّاتِ <sup>(٣)</sup> خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ، الَّذِي ابْتَدَعَ  
الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ، وَلَا مِقْدَارٍ احْتَدَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ،  
وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ، وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ  
مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَاكِ <sup>(٤)</sup> قُوَّتِهِ.

مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارٍ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي  
أَحْدَثْتُهَا آثَارُ صُنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ  
وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا، فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْيِيرِ نَاطِقَةً، وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ.  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلَا حُمِّ حِقَاقِ<sup>(٥)</sup> مَفَاصِلِهِمْ  
الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْيِيرِ حِكْمَتِكَ. لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، وَلَمْ يَبَاشِرِ  
قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدْلَكَ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمُتَبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ  
﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٩٧] إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

كَذَّبَ الْعَادِلُونَ<sup>(٧)</sup> بِكَ، إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ، وَنَحَلُّوكَ حَلِيَةَ الْمَخْلُوقِينَ<sup>(٨)</sup>

(١) جُبْهَتٌ : ضربت جبهتها أي عادت خائبة .

(٢) جَوْرُ الاعتساف: الجور: العدول عن الطريق، والاعتساف: قطع المسافة على غير جادة معلومة.

(٣) الرويات: جمع رواية، وهي الفكر.

(٤) المَسَاك : بالفتح والكسر، ما يمسك ويعصم به، كالملاك : ما به يملك .

(٥) الحقائق: ج حق، بالضم، رأس العظم عند المفصل.

(٦) سورة الشعراء، الآيات (٩٧-٩٨).

(٧) العادلون بالله: الذين جعلوا له عديلاً ونظيراً.

(٨) نَحْلُوكَ حَلِيَةَ الْمَخْلُوقِينَ : أَعْطَوْكَ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْجِسْمَانِيَةِ وَغَيْرِهَا .

بأَوْهَامِهِمْ، وَجَزَّؤُوكَ تَجْزِئَةَ الْمَجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ، وَقَدَّرُوكَ<sup>(١)</sup> عَلَى الْخَلْقَةِ  
الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقِرَائِحِ<sup>(٢)</sup> عُقُولِهِمْ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ، وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ  
بِمَا تَنْزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ، وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ، وَأَنَّكَ  
أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَّهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبٍ فِكْرَهَا مُكَيِّفًا<sup>(٣)</sup>، وَلَا فِي  
رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا مَحْدُودًا مُصْرَفًا<sup>(٤)</sup>.

### وَمِنْهَا:

قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ، وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ، وَوَجَّهَهُ لَوَجْهِهِ فَلَمْ  
يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ، وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذَا أَمَرَ  
بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ، وَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِئَتِهِ، الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ  
الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا، وَلَا قَرِيحَةٍ غَرِيْزَةٍ<sup>(٥)</sup> أَضْمَرَ عَلَيْهَا، وَلَا تَجْرِبَةٍ  
أَفَادَهَا<sup>(٦)</sup> مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَلَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ.  
فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ، وَأَذْعَنَ لِمَطَاعَتِهِ، وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ، لَمْ يَعْتَرِضْ<sup>(٧)</sup> دُونَهُ

(١) قَدَّرُوكَ: قَاسَرُوكَ.

(٢) الْقِرَائِحُ: قَرِيحَةٌ، الْقُوَّةُ الَّتِي تَسْتَنْبِطُ بِهَا الْمَعْقُولَاتِ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَرِيحَةِ الْبَشَرِ: أَوَّلُ مَا نَهَا.

(٣) مُكَيِّفًا: ذَا كَيْفِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ.

(٤) مُصْرَفًا: أَيِ تَصْرُفِكَ الْعُقُولِ بِأَفْهَامِهَا فِي حُدُودِكَ.

(٥) غَرِيْزَةٌ: طَبِيعَةٌ وَمَزَاجٌ.

(٦) أَفَادَهَا: اسْتَفَادَهَا.

(٧) اعْتَرَضَ دُونَ الشَّيْءِ: حَالٌ. اعْتَرَضَ: صَارَ كَالْخَشْبَةِ الْمَعْتَرِضَةِ فِي النَّهْرِ.

رَيْثٌ<sup>(١)</sup> الْمُبْطِئُ، وَلَا أَنَاةٌ<sup>(٢)</sup> الْمُتَلَكِّيُ<sup>(٣)</sup>، فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا<sup>(٤)</sup>، وَنَهَجَ  
حُدُودَهَا، وَلَا أَمَّ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادَّهَا، وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا<sup>(٥)</sup>، وَفَرَّقَهَا  
أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيْئَاتِ، بِدَايَا<sup>(٦)</sup> خَلَائِقِ  
أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا.

### وَمِنْهَا فِي صِفَةِ السَّمَاءِ

وَنَظَّمَ بِلَا تَعْلِيْقٍ رَهَوَاتٍ<sup>(٧)</sup> فُرْجِهَا، وَلَا حَمَّ صُدُوعٍ<sup>(٨)</sup> انْفِرَاجِهَا، وَوَشَّجَ بَيْنَهَا  
وَبَيْنَ أَزْوَاجِهَا<sup>(٩)</sup>، وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَالصَّاعِدِينَ<sup>(١٠)</sup> بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونََ<sup>(١١)</sup>  
مِعْرَاجِهَا، وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ، فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا<sup>(١٢)</sup>، وَفَتَقَ بَعْدَ  
الْارْتِاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا<sup>(١٣)</sup>، وَأَقَامَ رَصْدًا مِنَ الشَّهْبِ الثَّوَابِ عَلَى نِقَابِهَا<sup>(١٤)</sup>،



- (١) الريث : الإبطاء والتثاقل عن الأمر.  
(٢) الأناة : الحلم والوقار، من تأن في الأمر أي تثبت.  
(٣) المتلكي : المتعلل المتباطئ عن الأمر.  
(٤) الأود : الأعوجاج.  
(٥) القرائن : ج قرينة، هنا النفس.  
(٦) بدايا : ج بدىء مصدوع، وقيل ج بديء، الحالة العجيبة.  
(٧) الرهوات : ج رهوة، المرتفع، والمنخفض، مكان تجمع ماء المطر، من الأضداد.  
(٨) الصدوع : ج صدع، الشق.  
(٩) أزواجها : أمثالها من سائر النجوم.  
(١٠) الهابطين والصاعدين : الملائكة.  
(١١) الحزونة : هنا صعوبة الهبوط والعروج.  
(١٢) الأشراج : ج شرج، العروة، وهي أن كل جزء من مادتها عروة للآخر يجذبه إليه ليتماسك به، فكل تماسك وكل ممسوك.  
(١٣) صوامت الأبواب : مغلقاتها.  
(١٤) النقب : ج نقب، الثقب والخرق.



وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَرَقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ<sup>(١)</sup>، وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً  
لَأَمْرِهِ، وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا، وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْنُوحَةً مِنْ لَيْلِهَا.  
وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ<sup>(٢)</sup> مَجْرَاهُمَا، وَقَدَّرَ مَسِيرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا،  
لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا، وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِّينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا، ثُمَّ  
عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَّهَا، وَنَاطَ بِهَا زَيْتَهَا مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيَّهَا<sup>(٣)</sup> وَمَصَائِيحِ كَوَاكِبِهَا،  
وَرَمَى مُسْتَرْقِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهْبِهَا، وَأَجْرَاهَا عَلَى إِذْلالِ<sup>(٤)</sup> تَسْخِيرِهَا، مِنْ  
ثَبَاتِ ثَابِتِهَا، وَمَسِيرِ سَائِرِهَا، وَهَبُوطِهَا وَصُعُودِهَا، وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا.

#### وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَوَاتِهِ، وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ<sup>(٥)</sup> الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ<sup>(٦)</sup>  
خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا، وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَانِهَا،  
وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلَ<sup>(٧)</sup> الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حِظَائِرِ الْقُدُسِ<sup>(٨)</sup>، وَسُتُرَاتِ  
الْحُجُبِ، وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ<sup>(٩)</sup> الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الأيد: القوة.

(٢) المَنَاقِلُ والمَدَارِجُ: منازل الشمس والقمر.

(٣) الدَّرَارِي: الكواكب المضيئة.

(٤) الإِذْلالُ: ج ذَلَّ، محجة الطريق.

(٥) الصَّفِيحُ: السماء.

(٦) الْمَلَكُوتُ: العز والسلطان.

(٧) زَجَلَ الْمُسَبِّحِينَ: أصواتهم المرتفعة.

(٨) حِظَائِرُ الْقُدُسِ: المقامات المقدسة للأرواح الطاهرة.

(٩) الرَّجِيجُ: الزلزلة والاضطراب.

(١٠) تَسْتَكُّ الْأَسْمَاعُ: تصم الأذان.

سُبْحَاتٌ<sup>(١)</sup> نُورٌ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا.

فَتَقِفُ خَاسِئَةً<sup>(٢)</sup> عَلَى حُدُودِهَا، أَنْشَاهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي أَجْنِحَةٍ، تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ، لَا يَتَّحِلُّونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ، وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [٢٦] لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ، وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ. فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ<sup>(٤)</sup> عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ، وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ إِخْبَاتٍ<sup>(٥)</sup> السَّكِينَةِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا ذُلًّا<sup>(٦)</sup> إِلَى تَمَاجِيدِهِ، وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ، لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُوَصِرَاتٍ<sup>(٧)</sup> الْآثَامِ، وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ<sup>(٨)</sup> عُقْبَ<sup>(٩)</sup> اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكَ بُنَوَازِعِهَا<sup>(١٠)</sup> عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ، وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ، وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْإِحْنِ<sup>(١١)</sup> فِيمَا بَيْنَهُمْ.

(١) سُبْحَاتٌ نُورٌ: طبقات نور، وأصل السُّبْحَاتِ، الأنوار نفسها.

(٢) خَاسِئَةً: مدفوعة، مطرودة عن الترامي إليها.

(٣) سورة الأنبياء، الآيات (٢٦-٢٧).

(٤) الزَّائِعُ: العادل عن الطريق.

(٥) الإِخْبَاتُ: الخضوع والخشوع.

(٦) الذُّكُلُ: ج ذلول، خلاف الصُّعْب.

(٧) المُوَصِّرَاتُ: المثقلات، والأَصْرُ: الثقل.

(٨) ارْتَحَلَهُ: وضع عليه الرَّحْلَ ليركبه.

(٩) الْعُقْبُ: ج عقبة، النوبة.

(١٠) بُنَوَازِعِهَا: شهواتها النَّازِعَةُ المحركة، وروى: نوازغها من نزع أفسد.

(١١) الْإِحْنُ: جمع إحنة وهي الحقد.

ولا سلبتَهُمُ الحِيرةَ ما لاق<sup>(١)</sup> مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ، وَسَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ  
وَهَيْبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الوَسَاوِسُ فَتَقْتَرَعَ<sup>(٢)</sup>  
بَرِينَهَا<sup>(٣)</sup> عَلَى فِكْرِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الغَمَامِ الدُّلْحِ<sup>(٤)</sup>، وَفِي عَظَمِ الجِبَالِ  
الشُّمَخِ، وَفِي قَتَرَةِ<sup>(٥)</sup> الظَّلامِ الأَيْهِمْ<sup>(٦)</sup>، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تَخُومَ  
الأَرْضِ السُّقْلَى، فَهِيَ كَرَايَاتٍ يَبِضُ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الهَوَاءِ، وَتَحْتَهَا  
رِيحٌ هَفَافَةٌ<sup>(٧)</sup> تَحْبِسُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ.  
قَدْ اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ، وَوَسَّلَتْ حَقَائِقُ الإِيْمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
مَعْرِفَتِهِ، وَقَطَعَهُمُ الإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ، وَلَمْ تُجَاوِزْ رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى  
مَا عِنْدَ غَيْرِهِ، قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرَبُوا بِالكَاسِ الرُّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ،  
وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ<sup>(٨)</sup> قُلُوبِهِمْ وَشَيْجَةِ<sup>(٩)</sup> خَيْفَتِهِ، فَحَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ  
ظُهُورِهِمْ، وَلَمْ يُنْفِدِ<sup>(١٠)</sup> طُولُ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ  
الزُّكْفَةِ رِبْقَ خُشُوعِهِمْ.

(١) لاق: التصق.

(٢) تقترع: تضرب بالقرعة والاختبار.

(٣) الرِّين: الدنس، حجب الجهالة.

(٤) الدُّلْح: السحب الثقيلة بالماء.

(٥) القتره: الخفاء والبطون، بيت الصائد الذي يستتر به.

(٦) الأيهم: الذي لا يهتدى فيه، ومنه «فلاة، يهما».

(٧) ربح هفافة: طيبة ساكنة.

(٨) السُّوَيْدَاء: حبة القلب.

(٩) الوشيجه: بواعث خشية الله.

(١٠) لم ينفد: لم يَغْنِ.



وَلَمْ يَتَوَكَّلْهُمْ إِلَّا عَجَابٌ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ، وَلَا تَرَكْتَ لَهُمْ أَسْتِكَانَةً  
الْإِجْلَالَ نَصِيْبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ  
دُؤُوبِهِمْ، وَلَمْ تَغْضُ<sup>(١)</sup> رَغْبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ، وَلَمْ تَجِفْ لِطُولِ  
الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتِ<sup>(٢)</sup> أَلْسِنَتِهِمْ<sup>(٣)</sup>، وَلَا مَلَكَتْهُمْ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْسِ الْجُؤَارِ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ  
أَصْوَاتُهُمْ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ<sup>(٥)</sup> الطَّاعَةِ مَنَاقِبُهُمْ، وَلَمْ يَشْنُوا إِلَى رَاحَةِ  
التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ، وَلَا تَعْدُو عَلَى عَزِيمَةِ جَدِّهِمْ بِلَادَةُ الْغَفَلَاتِ، وَلَا  
تَتَضَلَّ<sup>(٦)</sup> فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ.

قَدْ اتَّخَذُوا الْعَرْشَ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ، وَيَمَّمُوهُ<sup>(٧)</sup> عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى  
الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ، لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَرْجِعُ بِهِمْ<sup>(٨)</sup> الْاسْتِهْتَارُ<sup>(٩)</sup>  
بِلِزُومِ طَاعَتِهِ، إِلَّا إِلَى مَوَادِّ<sup>(١٠)</sup> مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ، لَمْ  
تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَنُورُوا<sup>(١١)</sup> فِي جَدِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا  
وَشَيْكَ السَّعْيِ<sup>(١٢)</sup> عَلَى اجْتِهَادِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَغْظَمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ. وَلَوْ

(١) لم تغض: لم تقل.

(٢) أسلات الألسنة: ج أسلة، أطرافها.

(٣) الهمس: الصوت الخفي، والجؤار: الصوت المرتفع في التضرع.

(٤) المقاوم: ج مقام، هنا الصفوف.

(٥) تتضل: أي لا ترمي الشهوات بسهام خدائعها همهم.

(٦) يمموه: قصدوه بالرغبة والرجاء.

(٧) الاستهتار: من الولع، لا يكثر.

(٨) مواد: ج مادة، من مد البحر إذا زاد، وكل ما أعنت به غيرك فهو مادة.

(٩) ينوروا: ونى يني، ضعف وفتح.

(١٠) وشيك السعي: هيته وسريعه.

استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات<sup>(١)</sup> وجلهم، ولم يختلِفوا في ربهم  
باستحواذ الشيطان عليهم، ولم يفرّقهم سوء التقاطع<sup>(٢)</sup>، ولا تولاهم غلّ  
التحاسد، ولا تشعبتهم مصارف الرّيب<sup>(٣)</sup>، ولا اقتسمتهم أخياف الهمم<sup>(٤)</sup>،  
فهم أسراء إيمان.

لم يفكّهم من ربقتهم زبغ ولا عدول، ولا ونى ولا فتور، وليس في أطباق  
السّماء موضع إهاب<sup>(٥)</sup> إلا وعليه ملك ساجد، أو ساع حافد<sup>(٦)</sup>، يزددون  
على طول الطاعة برّبهم علماً، وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظماً.  
ومنها في صفة الأرض ودخولها على الماء

كبس الأرض<sup>(٧)</sup> على مور<sup>(٨)</sup> أمواج مستفحلة، ولجج بحار زاخرة<sup>(٩)</sup>،  
تلطم أواذي<sup>(١٠)</sup> أمواجها، وتصطفق متقاذفات أثباجها<sup>(١١)</sup> وترغو زبداً  
كالفحول عند هياجها، فخصع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن هيج

(١) الشفقات : ثارات الخوف وأطواره.

(٢) التقاطع : التعادي وترك البر والإحسان.

(٣) تشعبتهم مصارف الرّيب : فرقته صروف الرّيب : جمع ريبة وهي الشك.

(٤) أخياف الهمم : مختلفاتها، الأخياف : جمع أخيف.

(٥) الإهاب : الجلد.

(٦) حافد : خفيف، سريع.

(٧) كبس الأرض : أدخلها بقوة.

(٨) المور : التحريك الشديد.

(٩) الزاخرة : الممتلئة.

(١٠) الأواذي : أعالي الأمواج.

(١١) الأثباج : ج ثبج، ما بين الكاهل والظهر، استعارة لأعالي الموج.

ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكُلِّكُلَيْهَا<sup>(١)</sup> ، وَذَلَّ مُسْتَخْذِيًّا<sup>(٢)</sup> إِذْ تَمَعَّكَتْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ بِكُورِ أَهْلِهَا .  
فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ<sup>(٤)</sup> أَمْوَاجِهِ سَاجِيًّا<sup>(٥)</sup> مَقْهُورًا ، وَفِي حَكْمَةٍ<sup>(٦)</sup> الذَّلُّ مُنْقَادًا  
أَسِيرًا ، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَذْحُوءَةً فِي لُجَّةِ تِيَّارِهِ ، وَرَدَّتْ مِنْ نَخْوَةِ بَأْوِهِ<sup>(٧)</sup> وَاعْتِلَائِهِ ،  
وَشُمُوحِ أَنْفِهِ وَسُمُوءِ غُلُوثِهِ وَكَعَمَّتِهِ<sup>(٨)</sup> عَلَى كِظَّةٍ<sup>(٩)</sup> جَرِيَّتِهِ ، فَهَمْدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ<sup>(١٠)</sup> ،  
وَلَبَدًا<sup>(١١)</sup> بَعْدَ زَيْفَانٍ<sup>(١٢)</sup> وَثَبَاتِهِ . فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا ، وَحَمَلَ  
شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الشَّمَخِ الْبُدْخِ<sup>(١٣)</sup> عَلَى أَكْتَافِهَا . فَجَرَّ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَائِنٍ<sup>(١٤)</sup>  
أَنْفُفِهَا ، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبٍ<sup>(١٥)</sup> بِيْدِهَا<sup>(١٦)</sup> وَأَخَادِيدِهَا<sup>(١٧)</sup> ، وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ

(١) الكَلْكُلُ : فِي الْأَصْلِ الصَّدْرُ ، اسْتِعَارَةً لِمَا لَاقَى الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ .

(٢) مُسْتَخْذِيًّا : خَاضِعًا وَمُنْقَادًا .

(٣) تَمَعَّكَتْ : تَمَرَّغَتْ فِي التُّرَابِ .

(٤) اصْطِخَابٌ : ارْتِفَاعُ الصَّوْتِ .

(٥) سَاجِيًّا : سَاكِنًا .

(٦) الْحَكْمَةُ : مَا يَحِيطُ بِحَنَكِي الْفَرَسِ مِنْ لَجَامِهِ ، مِنْ الْحَكْمِ ، الْمَنْعِ .

(٧) الْبَأْوُ : الْكِبَرُ ، وَالزَّهْوُ .

(٨) كَعَمَّتِهِ . . جَرِيَّتِهِ : مَنَعَتْهُ مِنْ شِدَّةِ جَرِيهِ ، كَعَمَّتِهِ شَدَّتْ فَمَهُ لَمَّا هَاجَ .

(٩) الْكِظَّةُ : شِدَّةُ الْبَطْنَةِ .

(١٠) النَّزَقُ : الْخَفَّةُ وَالطَّيْشُ .

(١١) لَبَدٌ : لَصِقٌ ، أَقَامَ .

(١٢) الزَيْفَانُ : التَّبَخُّرُ فِي الْمَشْيِ .

(١٣) الْبُدْخُ : الشَّمَخُ أَيُّ عَوَالِيهَا .

(١٤) عَرَائِنٌ : الْمَرَادُ أَعَالِي الْجِبَالِ .

(١٥) السُّهُوبُ : سَهَبٌ ، الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ .

(١٦) الْبِيْدُ : جَمْعُ بِيْدَاءٍ ، الْأَرْضُ الْفَلَاةُ .

(١٧) الْأَخَادِيدُ : جَمْعُ أَخْدُودٍ ، وَهِيَ الْخَفْرُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الْأَرْضِ ، أَيُّ مَجَارِي الْأَنْهَارِ .



مِنْ جَلَامِيدِهَا<sup>(١)</sup>، وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيْبِ<sup>(٢)</sup> الشَّمُّ مِنْ صَيَّاخِيْدِهَا<sup>(٣)</sup>، فَسَكَنْتَ مِنَ الْمِيْدَانِ  
بِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعِ أَدِيمِهَا، وَتَغْلَغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوَابَاتِ<sup>(٤)</sup> خِيَاشِيمِهَا،  
وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرْضَيْنِ وَجَرَائِمِهَا<sup>(٥)</sup>، وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنِهَا، وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ  
مُتَسَمًّا لِسَاكِنِهَا، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مِرَافِقِهَا<sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعِيُونِ عَنْ رَوَايِهَا<sup>(٧)</sup>، وَلَا تَجِدُ  
جَدَاوِلَ الْأَنْهَارِ ذَرِيْعَةً إِلَى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابٌ تُحْيِي مَوَاتِهَا،  
وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتِهَا، أَلْفَ غَمَامِهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ<sup>(٨)</sup>، وَتَبَايُنِ قِرْعِهِ<sup>(٩)</sup>، حَتَّى إِذَا  
تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمَزْنِ فِيهِ، وَالتَّمَعَ بَرَقُهُ فِي كُفِّهِ<sup>(١٠)</sup>، وَلَمْ يَنْمِ وَمَضَهُ فِي كَنْهَوْرِ  
رَبَابِهِ<sup>(١١)</sup>، وَمُتْرَاكِمْ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحَاً<sup>(١٢)</sup> مُتْدَارِكَا، قَدْ أَسْفَ<sup>(١٣)</sup> هَيْدَبَهُ<sup>(١٤)</sup>

(١) الجَلَامِيدُ: جمع جَلَمُود، وهو الحجر الصلد.

(٢) الشَّنَاخِيْبُ: رؤوس الجبال.

(٣) الصَيَّاخِيْدُ: جمع صِيخُود، الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ.

(٤) الْجَوَابَاتُ: ج جَوْبَةٌ، الحفرة والفرجة.

(٥) الْجَرَائِمُ: هنا التراب المجتمع في أصول الشجرة.

(٦) الْمِرَافِقُ: ما يستعان بها والجُرُزُ: أراضٍ بلا نبت وماء.

(٧) رَوَايِهَا: مرتفعاتها.

(٨) لُمَعُهُ: قطع سحابة اللامعة.

(٩) الْقِرْعُ: قطع الغيم والمزن: السحب.

(١٠) كُفِّهِ: حواشيه وجوانبه.

(١١) كَنْهَوْرِ رَبَابِهِ: القطع العظيمة من السحاب الأبيض.

(١٢) سَحَاً: صَبَاً متواصلاً.

(١٣) أَسْفَ: دَنَا مِنَ الْأَرْضِ.

(١٤) الْهَيْدَبُ: السحاب المتدلي.

تَمْرِيهِ<sup>(١)</sup> الْجَنُوبُ دِرَرٌ<sup>(٢)</sup> أَهَاضِيهِ، وَدَفَعَ شَائِيهِ<sup>(٣)</sup>.  
 فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بَوَانِيهَا<sup>(٤)</sup>، وَبَعَا<sup>(٥)</sup> مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبَاءِ  
 الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ، وَمِنْ زُعُرِ<sup>(٦)</sup> الْجِبَالِ  
 الْأَعْشَابَ، فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا، وَتَزْدْهِي بِمَا أَلْبَسَتْهُ مِنْ رِيْطٍ<sup>(٧)</sup> أَزَاهِيرِهَا،  
 وَحَلِيَةٍ مَا سُمِّطَتْ<sup>(٨)</sup> بِهِ مِنْ نَاصِرٍ أَنْوَارِهَا<sup>(٩)</sup>، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا<sup>(١٠)</sup> لِلْأَنَامِ، وَرِزْقًا  
 لِلْأَنْعَامِ، وَخَرَقَ الْفَجَاجَ فِي آفَاقِهَا، وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِ طُرُقِهَا.  
 فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ، وَأَنْقَذَ أَمْرَهُ، اخْتَارَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَيْرَةً مِنْ خَلْقِهِ،  
 وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جَبَلَتِهِ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَأَرْغَدَ فِيهَا أَكْلَهُ، وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ  
 عَنْهُ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ، وَالْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ، فَأَقْدَمَ  
 عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ، فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ،  
 وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُوكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ  
 رَبُّوبِيَّتِهِ، وَيَصِلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسِنِ الْخَيْرَةِ مِنْ

~~~~~

(١) تَمْرِيهِ: مَنْ مَرَى النَّاقَةَ، مَسَحَ عَلَى ضَرْعِهَا لِيَحْلِبَ لَبْنَهَا.

(٢) الدَّرَرُ: اللَّبَنُ وَالْأَهَاضِيبُ: الْأَمْطَارُ.

(٣) الشَّائِيْبُ: شِدَّةُ هَطُولِ الْأَمْطَارِ.

(٤) بَرْكَ بَوَانِيهَا: الصَّدْرُ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْأَضْلَاعِ.

(٥) بَعَا: ثَقُلَ السَّحَابُ مِنَ الْمَاءِ.

(٦) زُعُرُ: قَلِيلَاتِ النَّبَاتِ.

(٧) الرِيْطُ: حِجْرُ رِبْطَةٍ، ثَوْبٌ رَقِيقٌ.

(٨) سُمِّطَتْ: وَرَوَى: شَمَّطَتْ، مَا خَالَطَ سَوَادَ الرِّيَاضِ مِنَ النُّورِ الْأَبْيَضِ.

(٩) الْأَنْوَارُ: هُنَا جَمْعُ نُورٍ وَهُوَ الزَّهْرُ بِالْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ.

(١٠) بَلَاغًا: قُوْتًا.

أَنْبِيَائِهِ، وَتَحَمَّلِي وَدَائِعَ رِسَالَاتِهِ قَرْنًا فَقَرْنًا^(١) حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حُجَّتُهُ، وَبَلَغَ الْمَقْطَعَ عُدْرَهُ وَنُذْرَهُ، وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا
وَقَلَّلَهَا، وَقَسَّمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ، فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمِيسُورِهَا
وَمَعْسُورِهَا، وَلِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غِنِيَّهَا وَفَقِيرِهَا.

ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عِقَابِيلَ^(٢) فَاقْتَهَا، وَبِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا، وَبِفِرَاجِ أَفْرَاحِهَا
غُصَصَ أَتْرَاحِهَا، وَخَلَقَ الْأَجَالَ فَأَطَالَهَا وَقَصَّرَهَا، وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا، وَوَصَلَ
بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا^(٣)، وَجَعَلَهُ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا^(٤)، وَقَاطِعًا لِمَرَاتِرِ^(٥) أَقْرَانِهَا^(٦).

عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ، وَنَجْوَى الْمُتَخَافَتِينَ، وَخَوَاطِرِ رَجْمِ
الظُّنُونِ، وَعُقْدَ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ^(٧)، وَمَسَارِقَ إِيْمَاضِ الْجُفُونِ، وَمَا ضَمَّتْهُ أَكْنَانُ
الْقُلُوبِ، وَغِيَابَاتِ الْغُيُوبِ، وَمَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ^(٨) مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ^(٩)،
وَمَصَائِفُ الذَّرِّ^(١٠)، وَمَشَاتِي^(١١) الْهَوَامِّ، وَرَجَعَ الْحَيْنِ مِنَ الْمَوْلَاهَاتِ وَهَمْسِ

=====

(١) الْقَرْنُ: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ.

(٢) الْعَقَابِيلُ: جِ عَقْبُولَةٌ، الشَّدَّةُ.

(٣) أَسْبَابُهَا: حِبَالُهَا.

(٤) خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا: جَاذِبًا وَمُتَزَعًا لِحِبَالِهَا أَوْ أَعْمَارِهَا الطَّوِيلَةِ.

(٥) مَرِيرَةٌ: حَبْلٌ شَدِيدُ الْفَتْلِ.

(٦) قَرَنَ: حَبْلٌ يَجْمَعُ بِهِ بَعِيرَانِ.

(٧) رَجْمٌ... الْيَقِينُ: الظَّنُّ... وَالْيَقِينُ.

(٨) الْاسْتِرَاقُ: الْاسْتِمَاعُ خَفِيَّةً.

(٩) مَصَائِخُ الْأَسْمَاعِ: ثُقُوبُ الْأَذَانِ.

(١٠) الذَّرُّ: صَغَارُ النَّمْلِ وَمَصَائِفُهَا أَيْ مَحَلُّ إِقَامَتِهَا صَيْفًا.

(١١) مَشَاتِي: مَحَلُّ الْإِقَامَةِ شِتَاءً. وَالْهَوَامُّ: الْمَخِيفُ مِنَ الْحَشَرَاتِ وَالْأَحْنَاشِ.

الأقدام، ومُنْفَسَح^(١) الثَّمَرَة مِنْ وَلَائِج^(٢) غُلْفِ الْأَكْمَامِ^(٣)، وَمُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ^(٤) مِنْ غَيْرَانِ^(٥) الْجِبَالِ وَأَوْدِيَّتَيْهَا، وَمُخْتَبَأِ الْبَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَالْحَيْثِهَا^(٦)، وَمَغْرَزِ الْأُورَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ، وَمَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ^(٧) الْأَصْلَابِ، وَنَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَمُتَلَا حِمَيْهَا، وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مَتْرَاكِهَا، وَمَا تَسْفِي^(٨) الْأَعَاصِيرُ بِذِيُولِهَا، وَتَعْفُو^(٩) الْأَمْطَارُ بِسَيُولِهَا، وَعَوْمُ نَبَاتِ الْأَرْضِ^(١٠) فِي كُتْبَانِ الرَّمَالِ، وَمُسْتَقَرُّ ذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ بِذُرَا شَنَاخِيبِ الْجِبَالِ، وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَا جِيرِ الْأَوْكَارِ، وَمَا أَوْعَبَتْهُ^(١١) الْأَصْدَافُ وَحَضَنْتْ^(١٢) عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ، وَمَا غَشِيَتْهُ سُدُفَةٌ^(١٣) لَيْلٍ أَوْ ذَرٌّ^(١٤) عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ، وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ

(١) مُنْفَسَحَ الثَّمَرَة : مكان نَمَائِهَا .

(٢) الْوَلَائِجُ : الْبَطَانَةُ الْدَاخِلِيَّةُ .

(٣) الْأَكْمَامُ : ج كَم ، وَعَاء ، الطَّلَعُ وَغَطَاءُ الزَّهْرِ .

(٤) مُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ : مَوْضِعُ اسْتَارِهَا .

(٥) الْغَيْرَانُ : جَمْعُ غَارٍ .

(٦) الْأَحْيَاءُ : جَمْعُ لَحَاءٍ ، قَشَرِ الشَّجَرَةِ .

(٧) الْمَسَارِبُ : أَمَاكِنُ تَسَرُّبِ الْمَنَى .

(٨) تَسْفِي : تَذْرِى وَتَحْمِلُ .

(٩) تَعْفُو : تَمْحُو .

(١٠) نَبَاتِ الْأَرْضِ : الْهَوَامُ وَالْحَشَرَاتُ .

(١١) أَوْعَبَتْهُ : جَمَعَتْهُ ، أَيْ اللَّوْلُو .

(١٢) حَضَنْتْ عَلَيْهِ : رَبَّتْهُ ، فَتَوَلَّدَ فِي حَضْنِهَا ، كَالْعَنْبَرِ وَنَحْوِهِ .

(١٣) سُدُفَةُ اللَّيْلِ : ظَلَمَتُهُ .

(١٤) ذَرٌّ : طَلَعٌ .

أطباقُ الدِّيَاجِيرِ، وسُبُّحاتُ^(١) النُّورِ، وأثرُ كُلِّ خَطْوَةٍ، وحِسُّ كُلِّ حَرَكَةٍ،
ورَجْعُ كُلِّ كَلِمَةٍ، وتحريكُ كُلِّ شَفَةِ، ومُسْتَقَرُّ كُلِّ نَسَمَةٍ، ومِثْقَالُ كُلِّ ذَرَّةٍ،
وهَمَاهِمُ كُلِّ نَفْسٍ هَامَةٍ، وما عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ، أو سَاقِطِ وَرَقَةٍ أو قَرَارَةٍ
نُطْفَةٍ، أو نُقَاعَةٍ^(٢) دَمٍ ومُضْغَةٍ، أو نَاشِئَةٍ خَلَقٍ وسَلَالَةٍ^(٣)، لَمْ تَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ
كُلْفَةٌ، ولا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ، ولا اعْتَوَرَتْهُ^(٤) فِي
تَنْفِيزِ الْأُمُورِ وتَدَايِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ ولا فَتْرَةٌ، بَلْ نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُمْ
عَدَدُهُ، وَوَسَّعَهُمْ عَدْلُهُ، وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ، مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ.
اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ، إِنْ تُؤَمِّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ،
وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتُ لِي فِيمَا لَا أُمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أَثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ،
وَلَا أُوْجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَبِيْثَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيْثَةِ، وَعَدَلْتُ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ
الْأَدَمِيِّينَ وَالنَّثَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ.
اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مِثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ أو عَارِفَةٌ^(٥) مِنْ عَطَاءٍ،
وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ.

اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرِ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ

~~~~~

(١) سُبُّحاتُ النُّورِ: ما يجري ويسبح عليه النُّور.

(٢) النُّقَاعَةُ: نَفْرَةٌ يجتمع فيها الدَّم.

(٣) السَّلَالَةُ: ما اسْتَلَّ مِنَ الشَّيْءِ، وَسَمِيَّتِ النُّطْفَةُ سَلَالَةً، لِأَنَّهَا اسْتَلَّتْ مِنَ الْفَحْلِ وَكَذَلِكَ الْوَلَد.

(٤) اعْتَوَرَتْهُ: أَحَاطَتْ بِهِ.

(٥) الْعَارِفَةُ: الْمَعْرُوف.

المَحَامِدِ وَالْمَادِحِ غَيْرِكَ، وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ<sup>(١)</sup> مِنْ خَلَّتِهَا<sup>(٢)</sup> إِلَّا مِنْكَ وَجُودُكَ، فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ، ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

۹۱- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا أُرِيدَ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ﴾

دَعُونِي وَالتَّمَسُّوا غَيْرِي، فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَالْوَأَنُ لَا تَقُومُ لَهُ  
الْقُلُوبُ وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ، وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتِ<sup>(٤)</sup>، وَالْمَحَجَّةَ<sup>(٥)</sup> قَدْ  
تَنَكَّرَتْ<sup>(٦)</sup>. وَاعْلَمُوا أَنِّي إِنِ اجْتَبَيْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْلِ  
الْقَائِلِ وَعَتَبِ الْعَاتِبِ، وَإِنْ تَرَكَتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ، وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ  
وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ. وَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا.

۹۲- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَأَنَا فَقَاتٌ<sup>(٧)</sup> عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا

(۱) ینعش : یرفع .

(٢) خلّتها: الخلّة بالفتح، الحاجة والفقر.

(٣) سورة التحريم، الآية (٨).

(٤) أَغَامَتْ : غَطَّيْتُ بِالْغَيْمِ .

(٥) المَحَجَّةُ: الطريق المستقيمة.

(۶) تنگرت: لم تعرف.

(۷) فقات: قلعت.



أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْبُهَا<sup>(١)</sup>، وَاشْتَدَّ كَلْبُهَا<sup>(٢)</sup>، فَسَأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي  
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ وَلَا عَنْ فِتْنَةٍ  
تَهْدِي مَائَةً وَتُضِلُّ مَائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاقِعِهَا<sup>(٣)</sup> وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَمُنَاخٍ<sup>(٤)</sup> رَاكِبِهَا  
وَمَحَطِّ رِحَالِهَا<sup>(٥)</sup> وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا.

وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَاهِيَةُ الْأُمُورِ وَحَوَازِبُ<sup>(٦)</sup> الْخُطُوبِ لِأَطْرَقَ  
كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَفُشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُورِينَ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ<sup>(٧)</sup> حَرْبُكُمْ،  
وَشَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ، وَضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا تَسْتَطِيلُونَ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ،  
حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ.

إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ<sup>(٨)</sup>، وَإِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ<sup>(٩)</sup>، يُنْكَرُنَ مُقْبِلَاتٍ  
وَيُعْرَفُنَ مُدْبِرَاتٍ، يَحْمُنُ حَوْمَ الرِّيَّاحِ يُصْبِنُ بَلَدًا، وَيُخْطِئُنَ بَلَدًا.

أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ  
عَمَّتْ خُطُوتُهَا<sup>(١٠)</sup>، وَخُصَّتْ بَلِيَّتُهَا، وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ

(١) الْغَيْبُ: الظلمة، وكنتي عن العموم والشمول بالتموج.

(٢) كَلْبُهَا: شرها وأذاها ومنه داء الكلب، فمن أصيب جنّ ومات.

(٣) نَاعَقَهَا: الداعي إليها.

(٤) الْمُنَاخُ: بضم وفتح الميم - محل البروك.

(٥) الرِّحَالُ: الإبل، ج راحلة.

(٦) الْحَوَازِبُ: ج حازب، الأمر الشديد.

(٧) قَلَصَتْ: بتشديد اللام: تمادت، وبتخفيفه: وثبت.

(٨) شَبَّهَتْ: اشتبه فيها الحق بالباطل.

(٩) نَبَّهَتْ: انكشف حالها.

(١٠) الْخُطَّةُ: الأمر.

مَنْ عَمِيَ عَنْهَا . وَإِنَّمُ اللَّهُ لِتَجِدُنْ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْيَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ<sup>(١)</sup>  
الضَّرُوسِ<sup>(٢)</sup> ، تَعْدِمُ<sup>(٣)</sup> بَيْنَهَا وَتَخْبِطُ يَدَيْهَا وَتَزِينُ<sup>(٤)</sup> بِرِجْلِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا<sup>(٥)</sup> .  
لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ ، وَلَا  
يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَانَتْ نِصَارَ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ  
وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَضْحِيهِ ، تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتَهُمْ شَوْهَاءَ مَخْشِيَةٍ وَقِطْعًا جَاهِلِيَّةً ،  
لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدًى وَلَا عِلْمٌ يُرَى .

نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ.

ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفَرِيحِ الْأَدِيمِ<sup>(٦)</sup> بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفًا<sup>(٧)</sup>، وَيَسُوقُهُمْ  
عُنْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَاسٍ مُصَبَّرَةٍ<sup>(٨)</sup>، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُحْلِسُهُمْ<sup>(٩)</sup> إِلَّا  
الْخَوْفَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالْدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ قَدَّرَ  
جَزْرَ جَزُورٍ<sup>(١٠)</sup> لَا قَبْلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونِيهِ.

(١) النَّابُ: الناقة المسنة.

(٢) الضروس: سيئة الخلق تعض حالبها.

(٣) تَعَذُّر: تَأْكُلُ بِجَفَاءٍ، أَوْ تَعْصُ بِأَسْنَانِهَا.

(۴) تَرْبِیْن: تَضْرِب و تَدْفِع .

(۵) درآها: لبثها.

(٦) الأديم: الجلد، وتفرجه: سلخه.

(۷) یسومهم خسفا: یولیهم ذلاً.

(٨) كأس مصبرة: ممزوجة بالصبر، وربما مملوءة إلى أصبارها أي جوانبها.

(٩) يُحَلِّسُهُمْ: يلبسهم والجلس بالكسر: كساء رقيق، يجعل على ظهر البعير تحت رحله.

(١٠) الجزور: من الإبل يقع على الذكر والأنثى، وجزرها: نحرها.

## ٩٣- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلُغُهُ بَعْدُ الْهِمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ حَدَسُ الْفِطَنِ، الْأَوَّلُ  
الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي، وَلَا آخِرَ لَهُ، فَيَنْقُضِي.

وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْأَنْبِيَاءِ

فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ، تَنَاسَخَتْهُمْ<sup>(١)</sup>  
كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بَدِيلٌ  
اللَّهُ خَلَفَ. حَتَّى أَفْضَتْ<sup>(٢)</sup> كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)  
فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنِبَتًا<sup>(٣)</sup>، وَأَعَزَّ الْأَرْوَمَاتِ<sup>(٤)</sup> مَغْرَسًا<sup>(٥)</sup>، مِنَ الشَّجَرَةِ  
الَّتِي صَدَعَ<sup>(٦)</sup> مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءُهُ، عَثَرَتْهُ خَيْرُ الْعِثَرِ، وَأَسْرَتْهُ خَيْرُ  
الْأَسْرِ، وَشَجَرَتْهُ خَيْرُ الشَّجَرِ، نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ، وَبَسَقَتْ<sup>(٧)</sup> فِي كَرَمٍ، لَهَا فُرُوعٌ  
طَوَالَ، وَثَمَرَةٌ لَا تَنَالُ، فَهُوَ إِمَامٌ مِنْ اتَّقَى، وَبَصِيرَةٌ مَنْ اهْتَدَى، سِرَاجٌ لَمَعَ  
ضَوْؤُهُ، وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ، وَزَنْدٌ<sup>(٨)</sup> بَرَقَ لَمْعُهُ، سِيرَتُهُ الْقَصْدُ<sup>(٩)</sup>، وَسِتَّتُهُ

(١) تَنَاسَخَتْهُمْ: تَنَاقَلَتْهُمْ.

(٢) أَفْضَتْ: انْتَهَتْ.

(٣) الْمَنِبَتُ: مَوْضِعُ النَّبَاتِ يَنْبِتُ فِيهِ.

(٤) الْأَرْوَمَاتُ: جَمْعُ أَرْوَمَةٍ، الْأَصْلُ.

(٥) الْمَغْرَسُ: مَوْضِعُ الْغَرْسِ.

(٦) صَدَعَ: شَقَّ.

(٧) بَسَقَتْ: طَالَتْ وَارْتَفَعَتْ.

(٨) الزَنْدُ: الْعُودُ الَّذِي تَقْدَحُ بِهِ النَّارَ.

(٩) الْقَصْدُ: الْإِعْتِدَالُ، الْإِسْتِقَامَةُ.



الرُّشْدُ، وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ<sup>(١)</sup>، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ.

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَهَفْوَةٍ<sup>(٢)</sup> عَنِ الْعَمَلِ، وَغَبَاوَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْأُمَمِ.

اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ. فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ<sup>(٤)</sup> يَدْعُو إِلَى دَارِ  
السَّلَامِ، وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ<sup>(٥)</sup> عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ، وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ،  
وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ، وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ،  
وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ.

۹۴- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَالًا فِي حَيْرَةٍ، وَحَاطِبُونَ<sup>(٦)</sup> فِي فِتْنَةٍ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ<sup>(٧)</sup>  
الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَرْكَتَهُمُ<sup>(٨)</sup> الْكِبْرِيَاءُ، وَاسْتَخَفَّتَهُمُ<sup>(٩)</sup> الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ، حَيَارَى فِي  
زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ، وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ، فَبَالَغَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي النَّصِيحَةِ،

(١) الفصل: الفارق بين الحق والباطل.

(٢) الهفوة: الزلة والانحراف.

(٣) الغبَاوة: قلة الفطنة.

(۴) نہج : واضح .

(٥) الْمُسْتَعْتَبُ: طلب العتبي أي طلب الرضا من الله تعالى.

(٦) حَاطِبُونَ: ج حاطب، من يجمع الخطب، ومن يجمع بين الصواب والخطأ، ويروى: خابطون من الخطب وهو الخلط.

(٧) استهوتهم الأهواء: دعتهم إلى نفسها.

(٨) استزلّتهم: أدت بهم إلى الزلل.

(۹) استخفتهم: جعلتهم ذوي خفة وطيش وخرق.

ومضى على الطريقة، ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة.

## ٩٥- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الحمد لله الأول فلا شيء قبله، والآخر فلا شيء بعده، والظاهر فلا شيء فوقه، والباطن فلا شيء دونه.

ومنها في ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله)

مستقره خير مستقر، ومنبته أشرف منبت في معادن الكرامة، ومماهد<sup>(١)</sup> السلامة، قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار، وثبتت<sup>(٢)</sup> إليه أزيمة<sup>(٣)</sup> الأبصار، دفن الله به الضغائن<sup>(٤)</sup>، وأطفأ به الثوائر<sup>(٥)</sup>، ألف به إخواننا، وفرق به أقرانا، أعز به الذلة، وأذل به العزة، كلامه بيان، وصمته لسان.

## ٩٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه، وهو له بالمرصاد<sup>(٦)</sup> على مجاز طريقه، وبموضع الشجأ<sup>(٧)</sup> من مساع ريقه<sup>(٨)</sup>. أما والذي نفسي بيده ليظهرن

~~~~~

(١) المماهد: ج ماهد، ما يمهد أي ييسط فيه الفراش ونحوه.

(٢) ثبت إليه: صرفت وتحولت نحوه.

(٣) الأزيمة: جمع زمام.

(٤) الضغائن: ج ضغينة، أي الحقد.

(٥) الثوائر: من النار.

(٦) المرصاد: الطريق يرصد بها.

(٧) الشجأ: ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه.

(٨) مساع الريق: ممره في الحلق.

هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم، ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي. ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها، وأصبحت أخاف ظلم رعيتي.

استفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تستمعوا، ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، أشهود^(١) كغيباب؟ وعبيد كأرباب؟ أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها، وأعظكم بالموعة البالغة فتتفرقون عنها، وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سباً^(٢). ترجعون إلى مجالسكم، وتتخادعون عن مواعظكم، أقومكم غدوة، وترجعون إلى عشيّة كظهر الحنية^(٣)، عجز المقوم، وأغضل^(٤) المقوم. أيها الشاهدة أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم، المختلفة أهواؤهم، المبتلى بهم أمراؤهم، صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه، وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه.

لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم. يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنين: صم ذوو أسماع، وبكم ذوو كلام، وعمي ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند

(١) شهود: ج شاهد، حاضر.

(٢) أيادي سباً: مثل يضرب للمتفرقين، قالوا: إن سباً هو أبو عرب اليمن، وكان له عشرة بنين، جعل منهم ستة يميناً له، وأربعة شمالاً، تشبهاً لهم باليدين، وسميت ذرايعهم بالأيدي فتفرقوا بعد خراب سد مأرب.

(٣) الحنية: القوس.

(٤) أغضل: أعيا واستصعب.

اللِّقَاءِ، وَلَا إِخْوَانَ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ، تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ^(١) يَا أَشْبَاهَ الْإِبْلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا.

كَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، وَاللَّهُ لَكَائِي بِكُمْ فِيمَا إِخَالَ^(٢) أَنْ لَوْ حَمَسَ^(٣) الْوَغَى، وَحَمِيَ الضَّرَابُ، قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرَأَةِ^(٤) عَنْ قُبْلِهَا، وَإِنِّي لَعَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي، وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّي، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقُطْبُ لَقَطًا^(٥). انظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالزَمُوا سَمَتَهُمْ^(٦)، وَاتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ، فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى، وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًى، فَإِنْ لَبَدُوا^(٧) فَالْبَدُوا، وَإِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا، وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا.

لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَمَا أَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ يُشَبِّهُهُمْ. لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْنًا^(٨) غُبْرًا، وَقَدْ بَاتُوا سُجْدًا وَقِيَامًا، يُرَآوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ^(٩) وَخُدُودِهِمْ، وَيَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ^(١٠) مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ،

(١) تربت أيديكم : دعاء عليهم بأن لا يصيبوا خيراً، مأخوذ من (ترب الرجل) إذا افتقر حتى يلتصق بالتراب.

(٢) إخال : بالكسر، أظنّ.

(٣) حمس الوغى : اشتدت الحرب.

(٤) انفراج المرأة عن قبْلِها : أي عند الولادة، والمشابهة في العجز والدناوة في العمل.

(٥) اللّقط : أخذ الشيء من الأرض.

(٦) السّمت : الطريق الهدى والاقتفاء.

(٧) لَبَدُوا : قَعَدُوا.

(٨) شعناً : ج أشعث . المغبر الرأس ، كناية عن الزهد لا الدرن .

(٩) المراوحة بين العملين : يعمل مرة هنا وهناك مرة.

(١٠) الجمر : ج جمرة : النار الموقدة .

كَانَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكْبٌ^(١) الْمِعْزَى مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ جُيُوبُهُمْ^(٢)، وَمَادُّوا^(٣) كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ.

٩٧- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

وَاللَّهُ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدْعُوا لِلَّهِ مُحَرَّمًا^(٤) إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ، وَلَا عَقْدًا إِلَّا حَلُّوهُ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مُدَرٍّ^(٥) وَلَا وَبَرٌ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ، وَنَزَلَ بِهِ عَيْشُهُمْ وَنَبَأُ بِهِ^(٦) سُوءُ رَعِيَّتِهِمْ، وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِانِ يَبْكِيَانِ: بَاكِ يَبْكِي لِدِينِهِ، وَبَاكِ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ، وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةٌ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ، إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ، وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ، وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا، فَإِنْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوهَا، وَإِنْ ابْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ.

٩٨- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ، وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ

(١) ركب: ج ركة، موصل الساق من الرجل بالفخذ، وإنما خص ركب المعزى ليوستها واضطرابها من كثرة الحركة.

(٢) الجيوب: ج جيب، القميص.

(٣) مادوا: اضطربوا وارتعدوا.

(٤) استحلال المحرم: استباحته.

(٥) بيوت المدر: المبنية من طوب وحجر مثلاً، وبيوت الوبر، الخيام.

(٦) نبا: ارتحل عن المنزل لسوء سياستهم.

في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان.

عباد الله أوصيكم بالرفق لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها،
والمبلىة لأجسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها، فإنما مثلكم ومثلها كسفر^(١)
سلكوا سبيلاً، فكانهم قد قطعوه، وأموا^(٢) علماً فكانهم قد بلغوه، وكم عسى
المجري إلى الغاية^(٣) أن يجري إليها حتى يبلغها، وما عسى أن يكون بقاء من
له يوم لا يعدوه، وطالب حيث من الموت يحدوه^(٤) ومزعج في الدنيا حتى
يفارقها رغماً، فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها، ولا تعجبوا بزيئها ونعيمها،
ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها.

فإن عزها وفخرها إلى انقطاع، وزيئها ونعيمها إلى زوال، وضرائها وبؤسها
إلى نفاد^(٥)، وكل مدة فيها إلى انتهاء، وكل حي فيها إلى فناء. أوليس لكم في
آثار الأولين مزدجر^(٦)؟ وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون؟! .
أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟ وإلى الخلف الباقي لا يبقون،
أولستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر
يعزى، وصريع مبتلى، وعائد يعود، وآخر بنفسه^(٧) يجود، وطالب للدنيا

(١) السفر: بفتح فسكون جماعة المسافرين.

(٢) أموا: قصدوا.

(٣) المجري إلى الغاية: الذي يجري ويرسل إلى غاية معلومة.

(٤) يحدوه: يسوقه.

(٥) نفاد: فناء.

(٦) مزدجر: مصدر سمي من ازدجر، الكف والارتداع.

(٧) جاد بنفسه: إذا قارب أن يلفظ أنفاسه الأخيرة كأنه يسخر بها ويسلمها إلى خالقها.

وَالْمَوْتُ يُطَلِّبُهُ وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي .
أَلَا فَادْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ، وَمُنْغِصَ الشَّهَوَاتِ، وَقَاطِعَ الْأَمْنِيَّاتِ، وَعِنْدَ
الْمُسَاوَرَةِ^(١) لِلْأَعْمَالِ الْقَيِّحَةِ، وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ، وَمَا لَا
يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ .

۹۹- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمُ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي
جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا^(٢)، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقًا، فَأَدَّى أَمِينًا، وَمَضَى
رَشِيدًا، وَخَلَفَ فِيْنَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقٌ^(٣)، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقٌ^(٤)،
وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، دَلِيلُهَا مَكِثُ الْكَلَامِ^(٥)، بَطِيءُ الْقِيَامِ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ.
فَإِذَا أَنْتُمْ أَلْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ، وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ، جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ
بِهِ، فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلَعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرَكُمْ،
فَلَا تَطْعَنُوا فِي عَيْنِ مُقْبِلٍ، وَلَا تَيْشَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ، فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ إِحْدَى
قَائِمَتِيهِ^(٦) وَتَثْبُتَ الْآخَرَى وَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعًا.

(١) المساورة: المواثبة.

(۲) صادقاً: مظهرًا ومجاهراً.

(٣) مَرَقٌ : خَرَجَ عَنِ الدِّينِ .

(٤) زَهَقَ : هلك .

(۵) مکِث الکلام: بطیثه ورزینہ.

(۶) قائمیتہ : رجلاہ .

أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ، إِذَا خَوَى^(١) نَجْمٌ، طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنتُمْ تَأْمَلُونَ.

١٠٠ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، بِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ، وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ، وَالْقَلْبُ اللِّسَانُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَجْزِمَنَّكُمْ شِقَاقِي^(٢)، وَلَا يَسْتَهْوِينَكُمْ عِصْيَانِي، وَلَا تَتَرَامَوْا بِالْأَبْصَارِ^(٣) عِنْدَمَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي.

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ^(٤)، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ^(٥)، إِنَّ الَّذِي أَنْبَأَكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا كَذَبَ الْمُبْلَغُ، وَلَا جَهْلُ السَّامِعِ لِكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى ضَلِيلٍ^(٦) قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ^(٧) فِي ضَوَاحِي كُوفَانٍ، فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغْرَتُهُ،

(١) خَوَى النجم: مال إلى المغيب.

(٢) الشَّقَاقُ: العصيان والمخالفة.

(٣) لَا تَتَرَامَوْا بِالْأَبْصَارِ: لَا يَنْظُرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ تَغَامُزًا.

(٤) فَلَقَ الْحَبَّةَ: شَقَّهَا، وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْوَرَقَ الْأَخْضَرَ.

(٥) بَرَأَ النَّسْمَةَ: خَلَقَ الرُّوحَ.

(٦) ضَلِيلٌ: شَدِيدُ الضَّلَالِ وَمُبَالِغٌ فِي الْإِضْلَالِ.

(٧) فَحَصَ بِرَايَاتِهِ: الْمَكَانَ الَّذِي يَقِيمُ فِيهِ عِنْدَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَنْصِبُ فِيهِ رَايَاتٍ.

وَأَشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ^(١)، وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَتُهُ، عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا، وَمَاجَتْ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَأَ مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحُهَا^(٢)، وَمِنْ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا^(٣). فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ^(٤)، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ^(٥)، وَبَرَقَتْ بُوَارِقُهُ^(٦)، عَقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةَ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ هَذَا، وَكَمْ يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ^(٧)، وَيَمْرُ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ^(٨)، وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ^(٩)، وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ، وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ.

١٠١ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿تَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى﴾

وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ^(١٠) وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ، خُضُوعًا قِيَامًا، قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ^(١١)، وَرَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ،

=====

(١) الشكيمة: الحديدية المعترضة في اللجام في فم الدابة.

(٢) الكلوح: العبوس، والكدوح: أثر الجروح.

(٣) كدوح: الخدش وأثر الجراحات.

(٤) ينعه: بفتح الياء، نضجه.

(٥) الشقاشق: ج شقشقة، شيء كالرثة يخرج البعير إذا هاج، وهدر: صوت.

(٦) البوارق: السيوف والرماح.

(٧) القاصف: ما اشتد صوته من الرعد والرياح ونحوهما.

(٨) العاصف: الريح القوية، والمراد: المزعجات من الفتن.

(٩) تلتف القرون بالقرون: يشبك قادة الحروب فيما بينهم كما تشبك الكباش بقرونها.

(١٠) نقاش الحساب: الاستقصاء فيه.

(١١) أجمعهم العرق: سال منهم حتى بلغ موضع اللجام من الدابة.

فأحسنهم حالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمِيهِ مَوْضِعاً، وَلِنَفْسِهِ مَتْسَعاً.

منها

فَتَنْ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ، وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ، تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةٌ
مَرْحُولَةٌ^(١) يَحْفَرُهَا قَائِدُهَا. وَيَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا، أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ^(٢)، قَلِيلٌ
سَلْبُهُمْ^(٣) يُجَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَذَلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ، فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ،
وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ. فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لَا
رَهَجَ^(٤) لَهُ وَلَا حَسَّ، وَسَيَبْتَلِي أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ^(٥).

١٠٢ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَنْظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا، الصَّادِقِينَ^(٦) عَنْهَا، فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا
قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّأْوِي^(٧) السَّاكِنَ، وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفَّ^(٨) الْأَمِنَ، لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا
فَادْبَرَ، وَلَا يُدْرِي مَا هُوَ أَتٍ مِنْهَا فَيُتَنَظَّرُ. سُرُورَهَا مَشُوبٌ^(٩) بِالْحُزْنِ، وَجَلَدٌ^(١٠)

=====

(١) مزمومة مرحولة: تامة الأدوات، كالناقة المعدة للركوب.

(٢) الكلب: بفتح اللام الشر والأذى والشدة في كل شيء.

(٣) السلب: ما يأخذه المحارب من ثياب المقتول وسلاحه.

(٤) الرهج: الغبار، والحس: الصوت.

(٥) الجوع الأغبر: المحل والجذب.

(٦) الصادقين: المعرضين.

(٧) الثأوي: المقيم.

(٨) المترف: الذي أترفه النعمة فتركه يصنع ما يشاء لا يمنع.

(٩) مشوب: مخلوط.

(١٠) الجلد: بالتحريك، الصلابة والقوة.

الرَّجَالَ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ^(١)، فَلَا تَغْرُنْكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا، لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا.

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ، وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ، فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ، وَكُلُّ مُعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ. وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ.

مِنْهَا:

الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، وَإِنْ مِنْ أَبْغَضِ الرُّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَبْدًا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، جَائِرًا^(٢) عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِرًا بَغَيْرِ دَلِيلٍ إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ، كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّ مَا وَنَى^(٣) فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ.

وَمِنْهَا:

وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْمَةٍ^(٤)، إِنْ شَهِدَ لَمْ يَعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ أَوْلَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ السَّرَى^(٥)، لَيْسُوا بِالْمَسَائِيحِ^(٦)، وَلَا الْمَذَائِيحِ^(٧) الْبُذُرُ^(٨)، أَوْلَئِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَاءَ نِقْمَتِهِ.

(١) الوهن : الضعف.

(٢) الجائر : العادل عن القصد.

(٣) ونى : تراخى.

(٤) نومة : بضم ففتح، كثير النوم.

(٥) السرى : كالهدى، السير ليلاً.

(٦) المساييح : جمع مسياح، فسره الشريف الرضي بالذي يسبح بين الناس فساداً ونميمة.

(٧) المذاييح : جمع مذياح، فسره الشريف الرضي بالذي إذا سمع بفاحشة أذاعها ونوه عنها.

(٨) البذر : فسره الشريف الرضي بالذي يكثر سفهه ويلغو منطقته.

أَيُّهَا النَّاسُ، سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ^(١)، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾^(٢).

أَمَّا قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٌ، فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ حَامِلَ الذِّكْرِ قَلِيلَ الشَّرِّ، وَالْمَسَايِيحُ جَمْعُ مَسِيحٍ، وَهُوَ الَّذِي يَسِيحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْفُسَادِ وَالنَّمَائِمِ، وَالْمَذَايِيعُ جَمْعُ مَذْيَاعٍ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا سَمِعَ لَغِيْرَهُ بِفَاحِشَةٍ أَذَاعَهَا وَنَوَّهَ بِهَا، وَالْبُذُرُ جَمْعُ بَذُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ سَفْهُهُ وَيَلْغُو مَنْطِقَهُ.

١٠٣ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةَ وَلَا وَحْيًا، فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ، يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنَاجَاتِهِمْ، وَيُبَادِرُهُمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ، يَحْسِرُ الْحَسِيرُ^(٣)، وَيَقِفُ الْكَسِيرُ^(٤)، فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ، إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ. حَتَّى أَرَاهُمْ مَنَاجَاتَهُمْ، وَبَوَاهُمْ^(٥) مَحَلَّتَهُمْ، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ^(٦).

(١) يبتليكم: يمتحنكم.

(٢) سورة المؤمنون، الآية (٣٠).

(٣) الحسير: من حسر البعير، إذا أعيا وكل.

(٤) الكسير: المكسور والمراد من تزلزل اعتقاده متخلفاً عن اللحاق بالمخلصين.

(٥) بواهم: أحلهم.

(٦) استدارت رحاهم: كناية عن وفرة أرزاقهم، فإن الرحى إنما تدور على ما تطحنه من الحب.

وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ^(١) وَإِنَّمُ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا^(٢) حَتَّى تَوَلَّيْتُ
بِحَذَائِيرِهَا^(٣)، وَاسْتَوْسَقَتْ^(٤) فِي قِيَادِهَا، مَا ضَعُفْتُ، وَلَا جَبُنْتُ، وَلَا خُنْتُ،
وَلَا وَهَنْتُ وَإِنَّمُ اللَّهُ لَا يُقِرُّنَ الْبَاطِلَ^(٥) حَتَّى أَخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ.
وَقَدْ تَقَدَّمَ مُخْتَارُ هَذِهِ الْخُطْبَةِ إِلَّا أَنَّنِي وَجَدْتُهَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَلَى
خِلَافِ مَا سَبَقَ: مِنْ زِيَادَةِ وَنُقْصَانٍ، فَأَوْجَبَتِ الْحَالُ إِثْبَاتَهَا ثَانِيَةً.

١٠٤- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا، خَيْرَ
الْبَرِيَّةِ طِفْلًا، وَأَنْجَبَهَا كَهْلًا، أَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شَيْمَةً^(٦)، وَأَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ
دِيمَةً^(٧)، فَمَا احْلَوْلَتْ لَكُمْ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا، وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَاعِ اخْلَافِهَا^(٨)،
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا صَادَقْتُمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا، قَلِقًا وَضِيئُهَا^(٩)، قَدْ صَارَ حَرَامُهَا
عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ^(١٠) الْمَخْضُودِ، وَحَلَالُهَا بَعِيدًا غَيْرَ مَوْجُودِ،

(١) القنّاة: الرمح، واستقامتها، كناية عن صحة الأحوال وصلاحتها.

(٢) الساقه : جمع سائق .

(٣) الحذفير: نواحى الشيء، ج حذفار، أي تولت كلها.

(٤) استوسقت : اجتمعت وانتظمت .

(۵) اَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ : أَشَقْنِ جَوْفَهُ .

(٦) الشَّيْمَةُ: الخَلْقُ.

(٧) الدية : مطر يدوم ، والمستمطر : من يطلب منه المطر : أي يرجى منهم الإحسان .

(٨) الأخلاق: ج خلف، حلمة ضرع الناقة، والخطام: زمامها.

(۹) الوضین : بطان عریض یشد به رحل البعیر .

(١٠) البسدر : شجر النبق، والمخضود: المقطوع ورقه وشوكه.

وصَادَقْتُمُوهَا، وَاللَّهُ ظَلَامٌ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ، فَلَا أَرْضَ لَكُمْ شَاغِرَةً^(١)،
وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَأَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ وَسَيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ،
وَسَيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ، أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ دَمٍ نَائِرًا، وَلِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا، وَإِنَّ النَّائِرَ
فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ، وَلَا
يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ
وَفِي دَارٍ عَدُوِّكُمْ.

أَلَا إِنْ أَبْصَرَ الْأَبْصَارُ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرَفُهُ، أَلَا إِنْ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعُ مَا
وَعَى التَّذْكِيرَ وَقَبْلَهُ. أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ،
وَامْتَاخُوا^(٢) مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ^(٣) مِنَ الْكَدَرِ.

عِبَادَ اللَّهِ، لَا تَرْكَنُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ، وَلَا تَتَّقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ، فَإِنَّ النَّازِلَ
بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ^(٤) هَارٍ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى
مَوْضِعٍ لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ، وَيُقَرِّبَ مَا لَا
يَتَقَارَبُ، فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي^(٥) شَجْوَكُمْ^(٦)، وَلَا يَنْقُضُ
بِرَائِهِ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ.

~~~~~

(١) شَاغِرَةٌ : خالية، وقيل : واسعة.

(٢) امْتَاخُوا : أنزلوا البثر واملأوا الدلاء، واستقوا منها.

(٣) رُوِّقَتْ : صفيت.

(٤) شفا جرف هار : شفا الشيء حرقه، والجرف، بالضم وبالضميتين، ما تجرفه السيول وتأكله من الأرض،

والهار كالهائر، المتهدم أو المشرف على الانهدام.

(٥) يُشْكِي : من أشكاه، إذا أزال شكواه.

(٦) الشجو : الحاجة.

إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ : الْإِبْلَاغُ فِي الْمَوْعِظَةِ ،  
وَالاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ لِلْسُنَّةِ ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحَقِّهَا  
وَإِصْدَارُ<sup>(١)</sup> السُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا ، فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ<sup>(٢)</sup> نَبْتِهِ ، وَمِنْ  
قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَشَارِ<sup>(٣)</sup> الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، وَانْهَوْا غَيْرَكُمْ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَتَنَاهَوْا عَنْهُ ، فَإِنَّمَا أَمَرْتُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي .

### ١٠٥ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ ، فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ  
عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلَقَهُ<sup>(٤)</sup> ، وَسَلَّمًا لِمَنْ دَخَلَهُ ، وَبِرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ  
بِهِ ، وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ ، وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ ، وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ ، وَلُبًّا  
لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَتَبْصِرَةً لِمَنْ عَزَمَ ، وَعِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَظَ ، وَنَجَاةً  
لِمَنْ صَدَّقَ ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَجَنَّتَهُ<sup>(٥)</sup> لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَبْلَجُ  
الْمَنَاهِجِ ، وَأَوْضَحُ الْوَلَائِحِ<sup>(٦)</sup> ، مُشْرِفُ الْمَنَارِ ، مُشْرِقُ الْجَوَادِ<sup>(٧)</sup> ، مُضِيءُ  
الْمَصَابِيحِ ، كَرِيمُ الْمِضْمَارِ<sup>(٨)</sup> ، رَفِيعُ الْغَايَةِ ، جَامِعُ الْحَلَبَةِ<sup>(٩)</sup> ، مُتَنَافِسُ السَّبْقَةِ<sup>(١٠)</sup> ،

(١) إصدار السهمان : إعادة الحظ والنصيب لمستحقيهم .

(٢) تصويح : تخفيف ، وتصويح العلم بموت حملته .

(٣) المستشار : الإنهاض والاستنباط .

(٤) علقه : تعلق به .

(٥) جنته : وقاية .

(٦) الولائج : ج وليجة ، المدخل .

(٧) الجواد : ج جادة ، الطريق الواضح .

(٨) كريم المِضْمَار : إذا سوبق سبق ، والمِضْمَار : مكان أو زمان ، عملية خاصة بعلف الفرس لإعدادها للسباق .

(٩) الحلبة : خيل تجمع من كل ناحية للمسابقة والنصرة .

(١٠) السبقة : بالضم ، جزاء السابقين .



شَرِيفُ الْفُرْسَانِ، التَّصْدِيقُ مِنْهَا جُهُ، وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ،  
وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ، وَالْقِيَامَةُ حَلَبَتُهُ، وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

حَتَّى أَوْزَى قَبْسًا لِقَابِسٍ<sup>(١)</sup>، وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ<sup>(٢)</sup>، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ،  
وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً، اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَهُ  
مَقْسَمًا<sup>(٣)</sup> مِنْ عَدْلِكَ، وَاجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى  
بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نَزْلَهُ<sup>(٤)</sup>، وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنَزِلَتَهُ، وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ،  
وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ<sup>(٥)</sup> وَالْفَضِيلَةَ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ، وَلَا  
نَاكِبِينَ<sup>(٦)</sup>، وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا ضَالِّينَ، وَلَا مُضِلِّينَ وَلَا مَفْتُونِينَ.

وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّا كَرَّرْنَاهُ هَهُنَا لِمَا فِي الرَّوَايَتَيْنِ  
مِنْ الْاِخْتِلَافِ.

وَمِنْهَا فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ

وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ مَنَزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ وَتُوصَلُ  
بِهَا جِيزَانُكُمْ، وَيُعْظَمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ، وَلَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ،

=====

(١) القابِس : أخذ القبس ، أي الشعلة التي تقبس من النار .

(٢) الحابِس لناقته حيلة منه فيقف عن السير .

(٣) المَقْسَم : الحظ والنصيب .

(٤) النُّزْل : ما يهيا للضيف من طعام وغيره .

(٥) السَّنَاء : المنزلة الرفيعة .

(٦) ناكبين : عادلين عن الطريق .

وَيَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً، وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ، وَقَدْ تَرَوْنَ عُهُودَ  
اللَّهِ مَنقُوضَةً فَلَا تَغْضِبُونَ، وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمِّهِ أَبَائِكُمْ تَأْنِفُونَ، وَكَانَتْ أُمُورُ  
اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدٌ، وَعَنْكُمْ تَصْدُرٌ، وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ، فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ  
مَنْزِلَتِكُمْ، وَالْقَيْتُمُ إِلَيْهَا أَرْزَمَتِكُمْ، وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ، يَعْمَلُونَ  
بِالشُّبُهَاتِ، وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُواكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ  
لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لَشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ.

۱۰۶- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفِين﴾

وَقَدْ رَأَيْتُمْ جَوَلْتَكُمْ<sup>(١)</sup>، وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ، تَحُوزُكُمْ<sup>(٢)</sup> الْجُفَاءَ<sup>(٣)</sup>،  
الطَّغَامَ<sup>(٤)</sup> وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمٌ<sup>(٥)</sup> الْعَرَبِ، وَيَافِيخُ<sup>(٦)</sup> الشَّرَفِ،  
وَالْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ، وَالسِّنَامُ الْأَعْظَمُ، وَلَقَدْ شَفَى وَحَاوَحَ<sup>(٧)</sup> صَدْرِي، أَنْ رَأَيْتُكُمْ  
بِأَخْرَةٍ<sup>(٨)</sup> تَحُوزُونَهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ، وَتُرِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ

(١) الجولة والانحياز: كناية عن الهزيمة والفرار.

(۲) تَحْوَزُكُمْ : تغلبکم .

(٣) الجُمَاة: ج جاف، الغليظ.

(٤) الطَّغَام: أوغاد الناس، ج وغد، الأحمق الدنيء.

(٥) اللهم: ج لهموم، السابق الجواد من الناس والخيّل.

(٦) اليافوخ: ج يافوخ، أعلى الرأس.

(٧) الوَحَاوَح: ج وحوحة، صوت فيه بُحَحٌ يصدر عن المتألم.

(٨) الأخرى: آخر الأمر.

حَسًّا<sup>(١)</sup> بِالنُّصَالِ. وَشَجْرًا<sup>(٢)</sup> بِالرَّمَّاحِ، تَرْكَبُ أُولَاهُمْ أَخْرَاهُمْ كَالْإِبِلِ الْهِيمِ<sup>(٣)</sup>  
الْمَطْرُودَةِ، تُرْمَى عَنْ حَيَاضِهَا، وَتُدَادُ<sup>(٤)</sup> عَنْ مَوَارِدِهَا.

١٠٧- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿وَهِيَ مِنْ خُطْبِ الْمَلَأِمْ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلِّي لِحَقِّهِ بِخَلْقِهِ وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ، خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ  
غَيْرِ رَوِيَّةٍ، إِذْ كَانَتْ الرُّوِّيَّاتُ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ، وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ  
فِي نَفْسِهِ، خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّتْرَاتِ<sup>(٥)</sup>، وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ  
السَّرِيرَاتِ<sup>(٦)</sup>.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

اِخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْاَنْبِيَاءِ، وَمِشْكَاةِ<sup>(٧)</sup> الضِّيَاءِ، وَذُوَابَةِ<sup>(٨)</sup> الْعَلْيَاءِ، وَسُرَّةِ  
الْبَطْحَاءِ<sup>(٩)</sup> وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، وَبِنَايِغِ الْحِكْمَةِ.

(١) الحَسَنُ : بفتح الحاء، القتل.

(٢) الشَّجَرُ : كالضرب، الطعن.

(٣) الهيم : الإبل العطاش .

(٤) تَدَاد : تطرد وتمنع .

(٥) السُّرَّات : ج مِثْرَة، بالضم، ما يستر به.

(٦) السُّرَّيَات : ج سريرة، ما يكتُم.

(٧) المشكاة : كوة عليها زجاجة، يجعل فيها المصباح.

(٨) الذُّوَابَةُ : الشَّعْرُ النَّابِتُ فِي النَّاصِيَةِ .

(۹) البَطْحَاءُ : ما بين أخشبتى مكة، وسرتها: أفضل مواضعها.



ومنها:

طَيْبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ<sup>(١)</sup>، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ<sup>(٢)</sup>، يَضَعُ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ: مِنْ قُلُوبٍ عُمِّيٍّ، وَأَذَانٍ صُمٍّ، وَالسِّنَةِ بِكُمْ، مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ، وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ، فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَالصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ. قَدْ انْجَابَتْ<sup>(٣)</sup> السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَوَضَحَتْ مَحَجَّةُ الْحَقِّ لِخَاطِبِهَا<sup>(٤)</sup>، وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا، وَظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِمُتَوَسِّمِهَا مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحًا بِلَا أَرْوَاحٍ، وَأَرْوَاحًا بِلَا أَشْبَاحٍ، وَنُسَاكًا بِلَا صَلَاحٍ، وَتُجَارًا بِلَا أَرْبَاحٍ، وَأَيْقَاطًا نُومًا، وَشُهُودًا غَيْبًا، وَنَازِرَةً عَمِيَاءَ، وَسَامِعَةً صَمَاءَ، وَنَاطِقَةً بِكُمَاءَ. رَايَةَ ضَلَالَةٍ قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا، وَتَفَرَّقَتْ بِشُعْبِهَا<sup>(٥)</sup>، تَكِيلُكُمْ<sup>(٦)</sup> بِصَاعِهَا، وَتَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا<sup>(٧)</sup>، قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ، قَائِمٌ عَلَى الضَّلَّةِ، فَلَا يَبْقَى يَوْمٌ مِنْكُمْ إِلَّا ثُقَالَةٌ كَثْفَالَةُ الْقَدْرِ<sup>(٨)</sup>، أَوْ نَفَاضَةٌ كَنَفَاضَةِ الْعِكْمِ<sup>(٩)</sup> تَعْرِكُكُمْ

=====

(١) المراهم: ج مرهم، الدواء المركب لمعالجة الجراحات والقروح.

(٢) المواسم: ج ميسم، الحديدية التي يكوى بها.

(٣) انجابت: انكشفت.

(٤) الخابط: السائر على غير هدى.

(٥) الشُعْب: ج شعبة، القبيلة العظيمة.

(٦) تكيلكم: تعاملكم بما تعامل الخاضع لها، تأخذكم للهلاك جملة كما يأخذ الكيال ما يكيله بصاعه.

(٧) تخبطكم بباعها: تضربكم بيدها.

(٨) ثُقَالَةُ الْقَدْرِ: السفلة والأراذل.

(٩) النفاضة: ما يسقط بالنفض. والعكم: العدل. أي ما يبقى بعد تفريغه من خلال نسيجه فينفض لينظف.

عَرَكَ الْأَدِيمَ<sup>(١)</sup>، وَتَدْوَسُكُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ<sup>(٢)</sup>، وَتَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنَ بَيْنِكُمْ  
اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ.

أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، وَتَتِيهِ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ، وَتَخْذَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ؟  
وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ وَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ<sup>(٣)</sup>؟ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَلِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ،  
فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيكُمْ<sup>(٤)</sup> وَأَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ،  
وَلْيَصْدُقْ رَأْدُ أَهْلِهِ، وَلْيَجْمَعْ شَمْلُهُ، وَلْيُحْضِرْ ذَهْنُهُ، فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ  
فَلَقَ الْخَرْزَةَ<sup>(٥)</sup>، وَقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ<sup>(٦)</sup>.

فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَاخِذَهُ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ، وَعَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ،  
وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ، وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبْعِ الْعَقُورِ، وَهَدَرَ فَنِيْقُ<sup>(٧)</sup> الْبَاطِلِ بَعْدَ  
كُظُومِ<sup>(٨)</sup> وَتَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ، وَتَحَابُّوا عَلَى  
الْكَذِبِ، وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غِيْظًا<sup>(٩)</sup>، وَالْمَطَرُ قَيْظًا<sup>(١٠)</sup>، وَتَفِيضُ اللَّثَامِ فَيْضًا،

(١) عَرَكَ الْأَدِيمَ: دلك وحك الجلد.

(٢) دَوْسَ الْحَصِيدِ: دقه ليخرج الحب من السنب.

(٣) تُؤْفَكُونَ: تصرفون.

(٤) الرِّبَّانِي: من كمل علماً وعملاً، أو يطلب بعلمه وجه الله، المتأله العارف به جل وعلا.

(٥) الْخَرْزَةُ: الجوهر وما ينظم.

(٦) قَرْفَ الصَّمْغَةِ: قشرها.

(٧) الْفَنِيْقُ: الفحل من الإبل.

(٨) الْكُظُومُ: الإمساك والسكون.

(٩) كَانَ الْوَلَدُ غِيْظًا: يغيط أباه لشبوه على العقوق.

(١٠) الْقَيْظُ: شدة الحر، المراد يكون المطر في الصيف فلا يفيد.

وتَغِيضُ<sup>(١)</sup> الْكِرَامُ غِيْضًا، وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَسَلَا طِيْنُهُ سِبَاعًا،  
وَأَوْسَاطُهُ أَكْثَالًا، وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا، وَغَارَ الصَّدُوقُ، وَفَاضَ الْكَذِبُ، وَاسْتُعْمِلَتِ  
الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا، وَالْعَفَافُ عَجَبًا،  
وَلَبِسَ الْإِسْلَامُ لُبْسَ الْفِرِّيقِ مَقْلُوبًا.

### ١٠٨ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ، غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ، وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ،  
وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَمَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ<sup>(٢)</sup> مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ، وَمَنْ سَكَتَ  
عَلِمَ سِرَّهُ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ.

لَمْ تَرَكَ الْعَيُّونَ فَتُخْبِرَنَّ عَنْكَ، بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ.  
لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لَوَحْشَةٍ، وَلَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ، لَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ،  
وَلَا يُفْلِتُكَ<sup>(٣)</sup> مَنْ أَخَذْتَ، وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانُكَ مَنْ عَصَاكَ، وَلَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ  
مَنْ أَطَاعَكَ، وَلَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءُكَ، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى  
عَنْ أَمْرِكَ، كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ، وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ.

أَنْتَ الْأَبَدُ فَلَا أَمَدَ لَكَ، وَأَنْتَ الْمُتَهَيُّ فَلَا مَحِيصَ عَنْكَ، وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ فَلَا  
مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ، سُبْحَانَكَ  
مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ، وَمَا أَصْغَرَ عَظِيمَهُ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ، وَمَا أَهْوَلَ مَا

(١) تغيض: تقل.

(٢) الملهوف: المضطر.

(٣) لا يفلتك: لا يفلت منك.



نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ، وَمَا أَحَقَّرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ، وَمَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا، وَمَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ.

### وَمِنْهَا

مِنْ مَلَائِكَةِ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَوَاتِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ، وَأَخَوْفُهُمْ لَكَ، وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ، لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ، وَلَمْ يُضَمِّنُوا الْأَرْحَامَ، وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ<sup>(١)</sup>، وَلَمْ يَتَشَعَّبَهُمْ<sup>(٢)</sup> رَبِّبُ الْمُنُونِ<sup>(٣)</sup> وَإِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ، وَاسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ، وَكَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ، وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ، لَوْ عَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ مِنْكَ لَحَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ، وَلَزَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ<sup>(٤)</sup>، وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَلَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ. سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا، بِحُسْنِ بِلَائِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَارًا، وَجَعَلْتَ فِيهَا مَادَّةً<sup>(٥)</sup> مَشْرَبًا وَمَطْعَمًا وَأَزْوَاجًا وَخَدَمًا وَقُصُورًا وَأَنْهَارًا وَزُرُوعًا وَثِمَارًا، ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا، وَلَا فِيمَا رَغَبْتَ رَغِبُوا، وَلَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اشْتَاقُوا. أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ قَدْ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا، وَاصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا، وَمَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَعَشَى<sup>(٦)</sup> بَصَرَهُ، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُوَ يَنْظُرُ بَعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ،

(١) المهين : الحقير.

(٢) يتشعبهم : يفرقهم.

(٣) ربيب المنون : حوادث الدهر.

(٤) زرى على نفسه : عابها.

(٥) المادبة : بضم الدال وفتحها، ما يهيا من الطعام للضيوف والمدعوين، هنا نعيم الجنة.

(٦) أعشى بصره : أعماه.

قَدْ خَرَقَتْ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ، وَأَمَاتَتْ الدُّنْيَا قَلْبَهُ، وَوَلَّهَتْ عَلَيْهَا نَفْسَهُ.  
فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا، وَحَيْثُمَا أَقْبَلَتْ  
أَقْبَلَ عَلَيْهَا، وَلَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ، وَلَا يَتَعَظُّ مِنْهُ بِوَاعِظٍ، وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُودِينَ  
عَلَى الْغِرَّةِ<sup>(١)</sup> حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ، وَجَاءَهُمْ  
مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ، وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ.  
فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ، اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ،  
فَقُتِرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ، وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ، ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَلُجُجًا<sup>(٢)</sup>  
فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ، وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ  
عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لَبِّهِ يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَى عُمُرِهِ، وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرِهِ،  
وَيَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا، أَغْمَضَ<sup>(٣)</sup> فِي مَطَالِبِهَا، وَأَخَذَهَا مِنْ مُصْرَحَاتِهَا  
وَمُسْتَبْهَاتِهَا، قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتٌ<sup>(٤)</sup> جَمَعَهَا، وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبَقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ  
يَنْعَمُونَ فِيهَا، وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا، فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ<sup>(٥)</sup> لَغَيْرِهِ، وَالْعِبَاءُ<sup>(٦)</sup> عَلَى ظَهْرِهِ،  
وَالْمَرَّةُ قَدْ غَلِقَتْ<sup>(٧)</sup> رَهُونُهُ بِهَا، فَهُوَ يَعْصُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ<sup>(٨)</sup> لَهُ عِنْدَ

(١) الغرة: بكسر الغين: الاغترار والغفلة.

(٢) ولوجاً: دخولاً.

(٣) أغمض: لم يفرق بين حلال وحرام.

(٤) التبعات: الآثام.

(٥) المهنة: اللذيق السائق بلا تنغيص.

(٦) العباء: الثقل.

(٧) غلق الرهن: تعذر خلاصه.

(٨) أصحّر: ظهر وانكشف.

المَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ، وَيَتَمَنَّى أَنْ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ.

فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانَهُ سَمْعُهُ، فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ، وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ، يُرَدِّدُ طَرَفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ، يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ، ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ التِّيَاطَا<sup>(١)</sup> بِهِ، فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ، وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ. قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ، لَا يُسْعِدُ بَاكِيًا، وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًا، ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحَطٍّ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ، وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ<sup>(٣)</sup>.

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مُقَادِيرَهُ، وَالْحَقُّ آخِرَ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ، أَمَادَ السَّمَاءِ<sup>(٤)</sup> وَفَطَرَهَا، وَأَرْجَ الْأَرْضِ<sup>(٥)</sup> وَأَرْجَفَهَا، وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا<sup>(٦)</sup>، وَدَكَ<sup>(٧)</sup> بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ، وَمَخُوفِ سَطَوَتِهِ، وَأَخْرَجَ مِنْ فِيهَا فَجَدَدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ<sup>(٨)</sup>.

(١) التِّيَاطَا: التَّصَاقًا.

(٢) المَحَطُّ: كُنَايَةٌ عَنِ الْقَبْرِ يَخْطُ أَوَّلًا ثُمَّ يَنْحَضِرُ.

(٣) زَوْرَتُهُ: زِيَارَتُهُ.

(٤) أَمَادَ السَّمَاءِ: حَرَكَهَا عَلَى غَيْرِ انْتِظَامٍ.

(٥) أَرْجَ الْأَرْضِ: زَلَزَلَهَا، وَكَذَا أَرْجَفَهَا.

(٦) نَسَفَهَا: قَلَعَهَا مِنْ أَصُولِهَا وَبَثَّهَا.

(٧) دَكَ: تَصَادَمَ.

(٨) أَخْلَاقِهِمْ: مَنْ خَلَقَ الثَّوْبَ، بِالضَّمِّ، إِذَا يَلِي.



وَجَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ.

ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَخَبَايَا الْأَفْعَالِ،  
وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَانْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ  
بِجَوَارِهِ، وَخَلَّدَهُمْ فِي دَارِهِ، حَيْثُ لَا يَظْعَنُ<sup>(١)</sup> النَّزَالُ، وَلَا يَتَغَيَّرُ لَهُمُ الْحَالُ،  
وَلَا تَتَوَبَّهُمْ<sup>(٢)</sup> الْأَفْرَاعُ، وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسْقَامُ، وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ، وَلَا  
تُشْخِصُهُمُ<sup>(٣)</sup> الْأَسْفَارُ. وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ، وَغَلَّ الْأَيْدِي إِلَى  
الْأَعْنَاقِ، وَقَرَنَ النَّوَاصِي بِالْأَقْدَامِ، وَالْبَسَهُمُ سَرَابِيلَ<sup>(٤)</sup> الْقَطِرَانِ<sup>(٥)</sup>،  
وَمُقَطَّعَاتِ<sup>(٦)</sup> النَّيِّرَانِ، فِي عَذَابٍ قَدْ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَبَابٍ قَدْ أَطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ،  
فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ<sup>(٧)</sup> وَلَجِبٌ<sup>(٨)</sup> وَلَهَبٌ سَاطِعٌ، وَقَصِيفٌ<sup>(٩)</sup> هَائِلٌ، لَا يَظْعَنُ  
مُقِيمُهَا، وَلَا يُفَادِي أَسِيرُهَا، وَلَا تُقْصَمُ<sup>(١٠)</sup> كِبُولُهَا<sup>(١١)</sup>، لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى،  
وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

=====

(١) لَا يَظْعَنُ : لَا يَرْتَحِلُ.

(٢) لَا تَتَوَبَّهُمْ : لَا تَصِيْبُهُمْ.

(٣) لَا تُشْخِصُهُمْ : لَا تَزْعَجُهُمْ.

(٤) السَّرَابِيلُ : ج سَرِبَالٍ، الْقَمِيصُ.

(٥) الْقَطِرَانُ : شَيْءٌ أَسْوَدُ لَزَجٍ يَطْلَى بِهِ الْإِبِلُ.

(٦) الْمُقَطَّعَاتُ : كُلُّ ثَوْبٍ يَقْطَعُ كَالْجَبَّةِ وَالْقَمِيصِ، دُونَ مَا لَا يَقْطَعُ كَالْإِزَارِ.

(٧) الْكَلْبُ : مُحَرَّكَةٌ، الشَّدَّةُ.

(٨) اللَّجِبُ : الصَّوْتُ الْمُرْتَفِعُ.

(٩) الْقَصِيفُ : أَشَدُّ الصَّوْتِ.

(١٠) لَا تُقْصَمُ : لَا تَكْسَرُ، وَلَا تَنْقَطَعُ.

(١١) الْكِبُولُ : ج كَبَلٍ، الْقَيْدُ.

### مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا، وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ زَوَاهَا<sup>(١)</sup> عَنْهُ  
اخْتِيَارًا، وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَارًا، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ  
نَفْسِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا<sup>(٢)</sup>، أَوْ يَرْجُوَ  
فِيهَا مَقَامًا، بَلَغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا<sup>(٣)</sup>، وَنَصَحَ لِأَمَّتِهِ مُنْذِرًا، وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا،  
وَخَوْفَ مِنَ النَّارِ مُحْذِرًا.

### مِنْهَا فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ<sup>(٤)</sup>، وَمَعَادِنُ  
الْعِلْمِ، وَنَيَابِيعُ الْحُكْمِ، نَاصِرِينَ وَمُحِبِّينَ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَعَدُوِّنَا وَمُبْغِضُنَا  
يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ.

## ١٠٩ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِيمَانُ بِهِ  
وَبِرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةُ  
الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ  
وَاجِبَةٌ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جَنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا

=====

(١) زواها: قبضها.

(٢) الرياش: اللباس الفاخر.

(٣) مُعْذِرًا: مزيلًا للعذر عن الناس لئلا يكون للناس على الله حجة.

(٤) مختلف الملائكة: محل اختلافهم وترددهم وورودهم تبعاً فيكون الثاني كأنه خلف الأول.

يَتَفَيَّانِ الْفَقْرَ وَيَرْحُضَانِ الذَّنْبَ<sup>(١)</sup>، وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مِثْرَاءُ<sup>(٢)</sup> فِي الْمَالِ وَمَنْسَاءُ<sup>(٣)</sup> فِي الْأَجَلِ، وَصَدَقَةُ السَّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ.

أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ، وَارْغَبُوا فِيَمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ، وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَنُوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ، وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ. وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رِبْعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصَّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ، فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْخَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ<sup>(٥)</sup>.

۱۱۰- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحَذِّرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، حُقَّتْ بِالشَّهَوَاتِ،  
وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ، لَا  
تَدُومُ حَبْرَتُهَا<sup>(٦)</sup>، وَلَا تُؤْمَنُ فُجْعَتُهَا، غَرَارَةٌ ضَرَّارَةٌ، حَائِلَةٌ<sup>(٧)</sup> زَائِلَةٌ، نَافِذَةٌ<sup>(٨)</sup>

(۱) یرحضان الذنب: یغسلانه.

(٢) المثرأة: محل كثرة المال والثروة.

(٣) الْمَنَسَاةُ: محل النساء، التأخير.

(٤) الهدى: الهيئة والسيرة والطريقة.

(٥) اليوم: أحق باللوم.

(٦) الحَبْرَةُ: السرور.

(٧) حائلة: متغيرة.

(٨) نافذة: فانية.



بائِدة<sup>(١)</sup>، أَكَّالَةٌ<sup>(٢)</sup> غَوَّالَةٌ<sup>(٣)</sup>، لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أَمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا  
وَالرُّضَاءِ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا<sup>(٤)</sup>  
تَذَرُوهُ<sup>(٥)</sup> الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا<sup>(٦)</sup>﴾ لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنْهَا فِي  
حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ<sup>(٧)</sup>، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا<sup>(٨)</sup> إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا  
ظَهْرًا، وَلَمْ تَطْلُ<sup>(٩)</sup> فِيهَا دِيمَةٌ<sup>(١٠)</sup> رِخَاءٍ إِلَّا هَتَّتْ<sup>(١١)</sup> عَلَيْهِ مِرْنَةً<sup>(١٢)</sup> بَلَاءٍ، وَحَرِيٌّ  
إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُتَّصِرَةٌ أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةٌ، وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْدُوذَبَ وَاحْلَوْلَى  
أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى<sup>(١٣)</sup>. لَا يَنَالُ أَمْرٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا  
تَعَبًا، وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ، غَرَارَةٌ غُرُورٌ

=====

(١) بائدة: هالكة.

(٢) أكالة: قتالة.

(٣) غوالة: مهلكة.

(٤) الهشيم: ما تحطم وتهشم.

(٥) تذروه: تطيره.

(٦) سورة الكهف، الآية (٤٥).

(٧) العبرة: الدفعة قبل أن تفيض.

(٨) البطن والظهر: كناية عن الإقبال والإدبار.

(٩) تطله: تمطره قليلاً.

(١٠) الديمة: استمرار المطر في سكون بلا رعد ولا برق.

(١١) هتت: انصبت.

(١٢) المزنة: قطعة سحاب مثقلة بالماء أو الأبيض منه.

(١٣) أوبى: صار ذا وباء.

مَا فِيهَا، فَاِنَّهُ فَاِنْ مِنْ عَلَيْهَا، لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ اَزْوَادِهَا اِلَّا التَّقْوَى، مَنْ اَقْلَ مِنْهَا  
اَسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ، وَمَنْ اَسْتَكْثَرَ مِنْهَا اَسْتَكْثَرَ مِمَّا يُؤْبِقُهُ، وَزَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ.  
كَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ اِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ، وَذِي اِبْهَةٍ قَدْ  
جَعَلَتْهُ حَقِيرًا، وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا، سُلْطَانُهَا دَوْلٌ<sup>(١)</sup>، وَعَيْشُهَا رَنْقٌ،  
وَعَذْبُهَا اُجَاجٌ<sup>(٢)</sup>، وَحُلُوْهَا صَبْرٌ، وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ<sup>(٣)</sup>، وَاسْبَابُهَا رِمَامٌ<sup>(٤)</sup>، حَيْثُهَا  
بِعَرَضٍ مَوْتٌ، وَصَحِيحُهَا بِعَرَضٍ سَقَمٌ، مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ، وَعَزِيْزُهَا مَغْلُوبٌ،  
وَمَوْفُورُهَا مَنكُوبٌ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ<sup>(٥)</sup>.

اَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اَطْوَلَ اَعْمَارًا، وَابْقَى اَثَارًا، وَابْعَدَ اَمَالًا،  
وَاَعَدَّ عَدِيدًا، وَاکْتَفَ جُنُودًا، تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا اَيَّ تَعَبْدٍ، وَآثَرُوهَا اَيَّ اِثَارٍ، ثُمَّ  
ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مَبْلَغٍ، وَلَا ظَهَرَ قَاطِعٍ<sup>(٦)</sup> فَهَلْ بَلَغَكُمْ اَنْ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ  
نَفْسًا بِفِدْيَةٍ، اَوْ اَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ، اَوْ اَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً؟

بَلْ اَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ<sup>(٧)</sup>، وَاَوْهَقَتْهُمْ<sup>(٨)</sup> بِالْقَوَارِعِ<sup>(٩)</sup>، وَضَعُضَعَتْهُمْ<sup>(١٠)</sup>

(١) دَوْلٌ: متدال، متحول.

(٢) اُجَاجٌ: مالح.

(٣) السِّمَامُ: ج سم مثلثة.

(٤) الرِّمَامُ: ج رمة، القطعة البالية من الحبل.

(٥) الْمَحْرُوبُ: مسلوب المال.

(٦) ظَهَرَ قَاطِعٌ: راحلة، ما يقطع به الطريق من الدواب.

(٧) الْقَوَادِحُ: ج قاذح، آفة تصيب الشجر والأسنان، ويروى: القوادح، بالقاء، المثقلات.

(٨) اَوْهَقَتْهُمْ: جعلتهم في الوهق، بفتح الهاء، حبل طويل مثل ما يشد به قامة الدابة، ويروى: اوهتهم.

(٩) الْقَوَارِعُ: ج قارعة، المحنة والداهية.

(١٠) ضَعُضَعَتْهُمْ: ذللتهم.

بالنوائب، وعفرتهم للمناخر، ووطئتهم بالمناسم<sup>(١)</sup>، وأعانت عليهم ريب المنون،  
فقد رأيتم تنكروها لمن دان<sup>(٢)</sup> لها وأثرها وأخلد<sup>(٣)</sup> إليها حين ظعنوا عنها لفراق الأبد،  
وهل زودتهم إلا السغب<sup>(٤)</sup>، أو أحلتهم إلا الضنك<sup>(٥)</sup>، أو نورت لهم إلا الظلمة،  
أو أعقبتهم إلا الندامة؟ أفهذه تؤثرون؟ أم إليها تطمئنون؟ أم عليها تحرصون؟  
فبست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها، فاعلموا - وأنتم  
تعلمون - بأنكم تاركوها وظاعنون عنها، واتعظوا فيها بالذين قالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ  
مِنَّا قُوَّةً﴾<sup>(٦)</sup> حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا، وأنزلوا الأجداث<sup>(٧)</sup> فلا يدعون  
ضيفانا، وجعل لهم من الصفيح<sup>(٨)</sup> أجنان<sup>(٩)</sup>، ومن التراب أكفان<sup>(١٠)</sup>، ومن  
الرفات جيران، فهم جيرة لا يجيئون داعياً، ولا يمنعون ضيماً، ولا يبالون  
مندبة<sup>(١١)</sup>، إن جيدوا<sup>(١٢)</sup> لم يفرحوا، وإن قحطوا لم يقنطوا، جميع وهم آحاد،

(١) المناسم: ج منسم، خف البعير.

(٢) دان: خضع.

(٣) أخلد: مال، ركن.

(٤) السغب: الجوع.

(٥) الضنك: بسكون النون، الضيق.

(٦) سورة فصلت، الآية (١٥).

(٧) الأجداث: ج جدث، القبر.

(٨) الصفيح: وجه كل شيء عريض، والمراد به وجه الأرض.

(٩) الأجنان: ج جنن، بالتحريك، القبر.

(١٠) الأكفان: السترة، الأكفان ج كفن بفتحين.

(١١) المندبة: الندب على الميت.

(١٢) جيدوا: مطروا، أي إن جادت السماء عليهم بالمطر.



وَجِيْرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادٌ، مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ، وَقَرِيْبُونَ لَا يَتَقَارِبُونَ، حُكَمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ، وَجُهَلَاءٌ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ، لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ<sup>(١)</sup>، وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ. اسْتَبَدَّلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا، وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا، وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً، فَجَاوَوْهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةَ عُرَاةٍ، قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ، وَالْدَّارِ الْبَاقِيَةِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ١١١- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿ذَكَرَ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَتَوْفِيَهُ الْأَنْفُسَ﴾

هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَتْرَلًا؟ أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا؟ بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ؟ أَيْلِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا؟ أَمْ الرُّوحُ أُجَابَتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْسَائِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهُ مَنْ يَعْجَزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ؟!

### ١١٢- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَتْرَلٌ قُلْعَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَلَيْسَتْ بِدَارٍ نُجْعَةٍ<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا، وَغَرَّتْ بِزِينَتِهَا، دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا،

—————

(١) لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ: لَا يَخْشَوْنَ أَنْ يَفْجَعُوا بِضَرِّ.

(٢) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ، آيَةُ (١٠٤).

(٣) الْقُلْعَةُ: بَضْمٌ فَسْكَوْنٌ، لَيْسَتْ بِمُسْتَوْتِنَةٍ.

(٤) النُّجْعَةُ: بَضْمٌ، فَسْكَوْنٌ، الدَّارُ الْمُسْتَوْتِنَةُ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْكَلَاءِ.

وخيَرَهَا بِشَرِّهَا، وَحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا، وَحُلُوهَا بِمُرِّهَا، لَمْ يُصِفِهَا اللَّهُ تَعَالَى  
لأَوَّلِيَّائِهِ، وَلَمْ يَضِنْ<sup>(١)</sup> بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ، خَيْرُهَا زَهِيدٌ<sup>(٢)</sup>، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ<sup>(٣)</sup>،  
وَجَمْعُهَا يَنْقَدُّ، وَمُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَعَامِرُهَا يَخْرَبُ.

فَمَا خَيْرُ دَارٍ تَنْقُضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ، وَعُمُرٍ يَقْنِي فَنَاءَ الزَّادِ، وَمُدَّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ  
السَّيْرِ، اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلِبَتِكُمْ، وَاسْأَلُوهُ مِنْ آدَاءِ حَقِّهِ مَا  
سَأَلَكُمْ، وَاسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ. إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي  
الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَإِنْ ضَحِكُوا، وَيَشْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ  
أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ اغْتَبَطُوا<sup>(٤)</sup> بِمَا رَزَقُوا.

قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ، وَحَضَرَتْكُمْ كَوَازِبُ الْأَمَالِ فَصَارَتْ  
الدُّنْيَا أَمْلَكَ بَكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بَكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ  
عَلَى دِينِ اللَّهِ، مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خَبْثُ السَّرَائِرِ وَسُوءُ الضَّمَائِرِ، فَلَا تَوَازَرُونَ،  
وَلَا تَنَاصَحُونَ، وَلَا تَبَازِلُونَ، وَلَا تَوَادُّونَ.

مَا بِالْكُمِ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وَلَا يَحْزَنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ  
الْآخِرَةِ تُحْزَمُونَهُ، وَيُقْلِقُكُمْ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَيَّنَ ذَلِكَ فِي  
وُجُوهِكُمْ وَقَلَّةُ صَبْرِكُمْ عَمَّا زَوِيَ<sup>(٥)</sup> مِنْهَا عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارُ مَقَامِكُمْ، وَكَانَ مَتَاعُهَا

(١) لَمْ يَضِنْ بِهَا: لَمْ يَمْنَعْهَا.

(٢) الزَّهِيدُ: الْقَلِيلُ.

(٣) الْعَتِيدُ: الْمُهَيَّاءُ لِلْحَاضِرِ.

(٤) اغْتَبَطُوا: بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ، غَبَطَهُمْ غَيْرُهُمْ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الرِّزْقِ.

(٥) زَوِيَ: قُبِضَ.



بَاقٍ عَلَيْكُمْ وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عِيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةٌ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ.

قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ، وَحُبِّ الْعَاجِلِ، وَصَارَ دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً<sup>(١)</sup> عَلَى لِسَانِهِ، صَنِيعٌ مَنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ، وَأَحْرَزَ رِضَا سَيِّدِهِ.

### ١١٣ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنَّعَمِ، وَالنَّعَمَ بِالشُّكْرِ. نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ، كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ<sup>(٢)</sup> عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ، السَّرَّاعِ إِلَى مَا نُهَيْتَ عَنْهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ، وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ<sup>(٣)</sup>، وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانٌ مِنْ عَايِنِ الْغُيُوبِ، وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ، إِيْمَانًا نَفَى إِخْلَاصَهُ الشُّرْكَ، وَيَقِينُهُ الشُّكَّ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتَيْنِ تُصْغِدَانِ الْقَوْلَ، وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ، لَا يَخِفُ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ، وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ مِنْهُ. أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ، وَبِهَا الْمَعَادُ، زَادٌ مُبْلَغٌ، وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ<sup>(٤)</sup> دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ، وَوَعَاها<sup>(٥)</sup> خَيْرُ وَاَعٍ، فَاسْمَعْ دَاعِيَهَا، وَفَازْ وَاعِيَهَا.

—————

(١) اللعقة: الكلام مجاز يصفهم (عليه السلام) بقلة الدين وأن دينهم على ألسنتهم دون قلوبهم.

(٢) البطاء: ج بطيئة.

(٣) غير مغادر: غير مبق ما لا يحصيه.

(٤) المنجح: يصادف عنده النجاح.

(٥) وعاما: فهمها وحفظها.



عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتٌ<sup>(١)</sup> أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمُهُ، وَالزَمَتِ قُلُوبَهُمْ  
مَخَافَتَهُ حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ<sup>(٢)</sup>، فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ  
بِالنَّصَبِ<sup>(٣)</sup>، وَالرِّيَّ بِالظَّمَا، وَاسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ، فَبَادَرُوا الْعَمَلَ، وَكَذَّبُوا  
الْأَمَلَ، فَلَا حَظُّوا الْأَجَلَ، ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغَيْرِ وَغَيْرِ فَمِنْ الْفَنَاءِ أَنَّ  
الدَّهْرَ مُوتَرٌ قَوْسُهُ<sup>(٤)</sup>، لَا تُخْطِي سِهَامُهُ، وَلَا تُؤْسَى جِرَاحُهُ<sup>(٥)</sup>.

يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ، وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ<sup>(٦)</sup>، أَكِلٌ لَا  
يَشْبَعُ، وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ<sup>(٧)</sup>، وَمِنْ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ، وَيَبْنِي مَا لَا  
يَسْكُنُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا مَالَ حَمَلَ، وَلَا بِنَاءَ نَقَلَ، وَمِنْ غَيْرِهَا<sup>(٨)</sup>  
أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا.

لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمًا زَلٌّ<sup>(٩)</sup>، وَبُؤْسًا نَزَلٌ، وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى  
أَمَلِهِ، فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ، فَلَا أَمَلَ يُدْرِكُ، وَلَا مُؤَمَّلٌ يُتْرَكُ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ  
مَا أَغْرَسُورُهَا، وَأَظْمَأَ رِيَّهَا، وَأَضْحَى<sup>(١٠)</sup> فَيْئَهَا، لَا جَاءَ يُرَدُّ<sup>(١١)</sup>، وَلَا مَاضٍ

(١) حَمَتٌ: منعت.

(٢) الهواجر: ج هاجرة، شدة حر النهار، من الزوال إلى العصر، أي هذه الهواجر قد أظمئت بالصيام.

(٣) النصب: التعب، والري: ضد العطش.

(٤) موتَر قَوْسُهُ: أوتر قوسه وهو على أهبه الرمي.

(٥) لَا تُؤْسَى جِرَاحُهُ: لَا تَدَاوَى.

(٦) الْعَطَبُ: محرمة، الهلاك.

(٧) لَا يَنْقَعُ: لَا يَسْكُنُ عَطْشُهُ وَلَا يَرْتَوِي.

(٨) غَيْرِهَا: بكسر ففتح، قلبها.

(٩) زَلٌّ: انتقل.

(١٠) أَضْحَى: برز للشمس والفيء الظل بعد الزوال أو مطلقاً.

(١١) لَا جَاءَ يُرَدُّ: لَا يَرْدُ الْمَوْتَ.

يَرْتَدُّ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَقْرَبَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقِّ بِهِ، وَأَبْعَدَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ لَا نَقْطَاعَ عَنْهُ.

إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ، فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ، وَمِنَ الْغَيْبِ الْخَبَرُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا زَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ زَادَ فِي الدُّنْيَا.

فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَاحٍ، وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ. إِنَّ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ أَوْسَعَ مِنَ الَّذِي نَهَيْتُمْ عَنْهُ، وَمَا أَحْلَلْ لَكُمْ أَكْثَرَ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، فَذَرُّوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ، وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ، قَدْ تَكْفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ، وَأَمَرْتُمْ بِالْعَمَلِ، فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ، مَعَ أَنَّهُ، وَاللَّهِ، لَقَدْ اعْتَرَضَ الشَّكُّ وَدَخَلَ<sup>(١)</sup> الْيَقِينُ، حَتَّى كَانَ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ، وَكَانَ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ، فَبَادِرُوا الْعَمَلَ، وَخَافُوا بَغْتَةَ الْأَجَلِ، فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمُرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ، مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ، وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمُرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ، الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي، وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) دخل: كعلم، خولط، خالطه فساد الأوهام.

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٠٢).

## ١١٤ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي الاسْتِسْقَاءِ﴾

اللَّهُمَّ قَدْ انْصَاحَتْ<sup>(١)</sup> جِبَالُنَا، وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا، وَتَحِيرَتْ فِي مَرَابِضِهَا، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الشَّكَالَى عَلَى أَوْلَادِهَا، وَمَلَّتِ التَّرَدُّدُ فِي مَرَاتِعِهَا، وَالْحَيْنُ إِلَى مَوَارِدِهَا. اللَّهُمَّ فَارْحَمِ أَنْيْنَ الْآتَةِ<sup>(٢)</sup>، وَحَيْنِ الْحَانَةِ<sup>(٣)</sup>. اللَّهُمَّ فَارْحَمِ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا، وَأَنِتْهَا فِي مَوَالِجِهَا<sup>(٤)</sup>.

اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ<sup>(٥)</sup> عَلَيْنَا حَدَائِيرُ السُّنَيْنِ، وَأَخْلَفْتَنَا مَخَايِلُ الْجُودِ<sup>(٦)</sup>، فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَسِّسِ، وَالْبَلَاعَ<sup>(٧)</sup> لِلْمُلْتَمِسِ، نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْأَنَامُ، وَمُنِعَ الْغَمَامُ، وَهَلَكَ السَّوَامُ<sup>(٨)</sup>، أَنْ لَا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا، وَلَا تَأْخِذَنَا بِذُنُوبِنَا وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ<sup>(٩)</sup>، وَالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ، وَالنَّبَاتِ الْمُوْنِقِ، سَحَاءً وَإِبِلًا، تُحْنِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ.

اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً، مُرْوِيَةً، تَامَةً، عَامَةً، طَيِّبَةً، مُبَارَكَةً، هَنِئَةً،

(١) انصاحت : جفت، يست.

(٢) الآتة : الشاة، الحانة : الناقة.

(٣) الحانة : الناقة.

(٤) موالجها : مداخلها إلى المرائب.

(٥) اعتكرت : حملت وكرت.

(٦) مخايل الجود : ج مخيلة، السحابة التي تظهر كأنها ماطرة ثم لا تمطر. والجود : المطر الغزير.

(٧) البلاغ : الكفاية.

(٨) السوام : البهائم الراعية كالإبل.

(٩) المنبعق : المنبعج كأنه حي أنشقت بطنه فتزل ما فيها.



مَرِيَّةً، مَرِيَّةً<sup>(١)</sup>، زَاكِيًا نَبْتُهَا، ثَامِرًا فَرَعُهَا، نَاضِرًا وَرَقُهَا، تَتَعَشُّ بِهَا الضَّعِيفُ  
 مِنْ عِبَادِكَ، وَتُخَيِّي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ.  
 اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادَنَا، وَتَجْرِي بِهَا وَهَادِنَا، وَيُخْصِبُ بِهَا  
 جَنَابَنَا<sup>(٢)</sup>، وَتُقْبِلُ بِهَا ثِمَارَنَا، وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا، وَتَتَدَى بِهَا أَقَاصِينَا<sup>(٣)</sup>،  
 وَتَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا<sup>(٤)</sup>، مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَعَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ  
 الْمُرْمَلَةِ<sup>(٥)</sup>، وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ<sup>(٦)</sup>، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً<sup>(٧)</sup>، مِدْرَارًا هَاطِلَةً.  
 يُدَافِعُ الْوَدَقُ مِنْهَا الْوَدَقُ<sup>(٨)</sup>، وَيَحْفَزُ<sup>(٩)</sup> الْقَطَرُ مِنْهَا الْقَطَرُ، غَيْرَ خَلْبٍ  
 بَرَقُهَا<sup>(١٠)</sup>، وَلَا جَهَامٍ<sup>(١١)</sup> عَارِضُهَا<sup>(١٢)</sup>، وَلَا قَزَعٍ رَبَابُهَا<sup>(١٣)</sup>، وَلَا شَفَانَ  
 ذَهَابُهَا حَتَّى يُخْصِبَ لِأَمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ، وَيَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْتَتُونَ<sup>(١٤)</sup>،

\*\*\*\*\*

(١) المريعة: خصية، تنعش: ترفع.

(٢) الجناب: الناحية.

(٣) أقاصينا: أطراف بلادنا.

(٤) الضواحي: النواحي القريبة من المدينة الكبرى.

(٥) المرملة: الفقيرة.

(٦) المهمله: بلا راع.

(٧) المخضلة: التي ترطبه وتبله.

(٨) الودق: المطر.

(٩) يحفز: يدفع.

(١٠) برق خلْب: ما يطعمك في المطر ولا مطر معه.

(١١) الجهام: السحاب الذي لا مطر فيه.

(١٢) العارض: ما يعرض في الأفق من السحاب.

(١٣) الرباب: السحاب الأبيض.

(١٤) المستون: المقحطون.

فَإِنَّكَ تَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ، وَأَنْتَ الْوَكِيلُ الْحَمِيدُ.

**تَفْسِيرُ مَا فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنَ الْغَرِيبِ**

قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «انْصَاحَتْ جِبَالُنَا، أَي تَشَقَّقَتْ مِنَ الْمُحُولِ، يُقَالُ:

انْصَاحَ الثَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ، وَيُقَالُ أَيْضًا: انْصَاحَ النَّبْتُ وَصَاحَ وَصَوَّحَ إِذَا جَفَّ

وَيَسْ، وَقَوْلُهُ: «وَهَامَتْ دَوَابُّنَا، أَيِ عَطِشَتْ، وَالْهَيْامُ الْعَطَشُ، وَقَوْلُهُ «حَدَائِيرُ

السُّنَنِ، جَمْعُ حَدِيثٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَنْصَاها السَّيْرُ، فَشَبَّهَ بِهَا السَّنَةَ

الَّتِي فَشَا فِيهَا الْجَدْبُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

حَدَايِيرُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مَنَاخَةٌ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا

وَقَوْلُهُ «وَلَا قَرْعَ رَبَّابُهَا» الْقَرْعُ الْقِطْعُ الصَّغَارُ الْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ السَّحَابِ، وَقَوْلُهُ

«ولا شَفَّانَ ذهابُها» فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ: وَلَا ذَاتَ شَفَّانَ ذهابُها، وَالشَّفَّانَ الرِّيحُ

الْبَارِدَةُ، وَالذَّهَابُ الْأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ، فَحَذَفَ ذَاتَ لَعَلِّ السَّامِعِ بِهِ.

١١٥- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَشَahِدًا عَلَى الْخَلْقِ، فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ

وَأَنْ<sup>(١)</sup>، وَلَا مُقَصِّرٍ، وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ<sup>(٢)</sup> وَلَا مُعَذَّرٍ<sup>(٣)</sup>، إِمَامٌ

مَنْ اتَّقَى، وَبَصِيرَةٌ مَنْ اهْتَدَى.

(۱) وان : متباطنی، متناقل.

(٢) الراهن : الضعيف .

(٣) المَعْدِرُ: الذي يعتذر من تقصير بغير عذر. من يعتذر ولا يثبت له عذر.

### و منها

وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ مِمَّا طَوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ<sup>(١)</sup>،  
تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَتَلْتَدِمُونَ<sup>(٢)</sup> عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ  
لَهَا وَلَا خَالَفَ عَلَيْهَا، وَلَهَمَّتْ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ، لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا،  
وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ، وَأَمِيتُمْ مَا حُدِّرْتُمْ، فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيَكُمْ، وَتَشَتَّتَ  
عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ، لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَالْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي  
مِنْكُمْ قَوْمٌ وَاللَّهُ مِيَامِينَ<sup>(٣)</sup> الرَّأْيِ، مَرَا جِيعُ الْحِلْمِ<sup>(٤)</sup>، مَقَاوِيلُ<sup>(٥)</sup> بِالْحَقِّ،  
مَتَارِيكُ<sup>(٦)</sup> لِلْبَغْيِ، مَضُوءًا قَدُمًا<sup>(٧)</sup> عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَأَوْجَفُوا<sup>(٨)</sup> عَلَى الْمَحَجَّةِ،  
فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ، وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ<sup>(٩)</sup> أَمَا وَاللَّهِ لَيَسْلُطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ  
ثَقِيفُ الذِّيَالِ<sup>(١٠)</sup> الْمِيَالِ<sup>(١١)</sup> يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَيَذِيبُ شَحْمَتَكُمْ، إِيَّاهُ أَبَا وَذَحَةَ.  
أَقُولُ: الْوَذَحَةُ: الْخُنْفَسَاءُ، وَهَذَا الْقَوْلُ يُؤَمِّئُ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، وَلَهُ مَعَ

~~~~~

(١) الصعدات: ج سعد، الطريق.

(٢) تلتدمون: تضربون وجوهكم وصدوركم كما تضربها النساء عند النياحة.

(٣) ميامين: ج ميمون، مبارك.

(٤) مراجيع الحلم: ثقال الحلوم. والحلم: العقل.

(٥) المقاويل: ج مقوال، من يحسن القول.

(٦) المتاريك: ج متراك، المبالغ في الترك.

(٧) القدم: الماضي إلى الأمام، أي تقدموا ولم يثنوا.

(٨) أوجفوا: أسرعوا.

(٩) الكرامة الباردة: التي تؤخذ بدون حرب. والمراد العيش الهنيء.

(١٠) الذيال: الذي يجرد ذيله على الأرض تبختراً.

(١١) الميال: كثير الظلم والميل عن الحق.

الْوَدْحَةُ حَدِيثُ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ.

١١٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

فَلَا أَمْوَالَ بَذَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا، وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا، تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا تَكْرُمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ، فَاعْتَبِرُوا بِنَزْوَلِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَلِ إِخْوَانِكُمْ.

١١٧- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ، وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْجَنَنُ^(١) يَوْمَ الْبَاسِ، وَالْبِطَانَةُ^(٢) دُونَ النَّاسِ، بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ، وَأَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ، فَأَعِينُونِي بِمَنَاصِحَةِ خَلِيَّةٍ مِنَ الْغِشِّ، سَلِيمَةٍ مِنَ الرِّيبِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأُولَى النَّاسِ بِالنَّاسِ.

١١٨- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿وَقَدْ جَمَعَ النَّاسَ وَخَضَّعَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ فَسَكَنُوا مَلِيًّا، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا بَالُكُمْ أَمْخَرَسُونَ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سَرَتْ سِرَّنَا مَعَكَ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):﴾

مَا بَالُكُمْ لَا سُدَّدْتُمْ لِرُشْدٍ^(٣)، وَلَا هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ^(٤)، أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ؟ إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي

(١) الجن: بضم ففتح، ج جنة، بالضم، وهي الوقاية.

(٢) البطانة: الخواص وأصحاب السر.

(٣) لا سُدَّدْتُمْ لِرُشْدٍ: دعاء عليهم بعدم الاستقامة والسداد.

(٤) القصد: الاعتدال في الأمر.

بأسِكُمْ، وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدْعَ الْجُنْدَ وَالْمِصْرَ وَيَّتَ الْمَالَ وَجِبَايَةَ الْأَرْضِ وَالْقَضَاءَ
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ، ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كِتَابِهِ^(١) أَتْبَعَ أُخْرَى.
أَتَقَلَّقَلُ تُقَلَّقَلُ^(٢) الْقِدْحَ^(٣) فِي الْجَفِيرِ^(٤) الْفَارِغِ، وَإِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى،
تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي، فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا، وَاضْطَرَبَ ثِقَالُهَا^(٥)،
هَذَا - لَعَمْرُ اللَّهِ - الرَّأْيُ السَّوُّءُ، وَاللَّهُ لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ
لَوْ قَدْ حُمُ^(٦) لِي لِقَاؤُهُ لَقَرَّبْتُ رُكَّابِي، ثُمَّ شَخَصْتُ^(٧) عَنْكُمْ، فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا
اخْتَلَفَ جَنُوبُ^(٨) وَشَمَالُ طَعَانِينَ عِيَّابِينَ حَيَّادِينَ رَوَّاعِينَ إِنَّهُ لَا غَنَاءَ^(٩) فِي
كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قَلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ، لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي
لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ. مَنْ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ.

١١٩ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَإِتْمَامَ الْعِدَاتِ^(١٠)، وَتِمَامَ الْكَلِمَاتِ،

﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

(١) الكتيبة : قطعة من الجيش .

(٢) التقلقل : الحركة في اضطراب .

(٣) القدح : السهم قبل أن يراش وينصل .

(٤) الجفير : الكنانة توضع فيها السهام .

(٥) الثقال : جلد يسط تحت الرحا .

(٦) حُمُ : قُدْر .

(٧) شخصت : خرجت وبعدت .

(٨) الجنوب : الريح المقابلة للشمال .

(٩) الغناء : بالفتح والمد، النفع .

(١٠) العِدَات : ج عدة، الوعد .

وَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحِكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ، أَلَا وَإِنْ شَرَّاعَ الدِّينِ وَاحِدَةً،
وَسَبْلَهُ قَاصِدَةً^(١)، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغْنِمَ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ.
اعْمَلُوا لِيَوْمٍ تَذْخَرُ لَهُ الذَّخَائِرُ، وَتُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ، وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ
لَبِّهِ فَعَازِبُهُ^(٢) عَنْهُ أَعْجَزُ، وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ، وَاتَّقُوا نَارًا حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ،
وَحَلِيتُهَا حَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ^(٣).
أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ^(٤) يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرًا لَهُ مِنْ
الْمَالِ يُورَثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ.

١٢٠ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿وَقَدْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: نَهَيْتَنَا عَنْ الْحُكُومَةِ ثُمَّ
أَمَرْتَنَا بِهَا، فَلَمْ نَدْرِ أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ، فَصَفَّقَ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِحْدَى
يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ:﴾

هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ^(٥)، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ
حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا، فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ، وَإِنْ
اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمتُكُمْ، وَإِنْ أَيْتَمْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ، لَكَانَتْ الْوُثْقَى^(٦)، وَلَكِنْ بِمَنْ وَالى

(١) قاصدة: معتدلة ومستقيمة.

(٢) عازبه: بعيدة، غائبة.

(٣) الصديد: ماء الجرح.

(٤) اللسان الصالح: الذكر الطيب يخلفه بعد موته في الناس.

(٥) العقدة: الرأي الوثيق. ما صلح عليه التعاقد.

(٦) الوثقى: الفعلة المحكمة.

مَنْ أَرِيدُ أَنْ أُدَوِّيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي، كَنَاقِشِ الشَّوْكََةَ بِالشَّوْكََةِ^(١) وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ
ضَلَعَهَا^(٢) مَعَهَا.

اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ^(٣)، وَكَلَّتْ^(٤) التَّرْعَةُ^(٥) بِأَشْطَانِ
الرَّكِيِّ^(٦)، أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دَعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ
فَأَحْكَمُوهُ، وَهَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّيْهِمْ وَلَهُ اللَّقَاحُ^(٧) إِلَى أَوْلَادِهَا، وَسَلَبُوا
السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا، وَأَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا وَصَفًّا صَفًّا؟ بَعْضُ
هَلَكٍ وَبَعْضُ نَجَا، لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ^(٨)، وَلَا يُعَزِّوْنَ عَنِ الْمَوْتَى^(٩).

مُرَّةُ الْعَيُونِ^(١١) مِنَ الْبُكَاءِ، خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ، ذَبْلُ الشَّقَاءِ^(١٢)
مِنَ الدُّعَاءِ، صَفَرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ، عَلَى وُجُوهِهِمْ غَبَرَةُ الْخَاشِعِينَ، أَوْلَيْكَ
إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ، فَحَقٌّ لَنَا أَنْ نَظْمًا إِلَيْهِمْ، وَنَعَضَ الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ. إِنَّ

(١) نَقَشَ الشُّوكَةَ : أخرجها من جسمه وبه سَمِيَ المنقاش الذي ينقش به .

(۲) الضَّمُّ : الميل والهوى .

(٣) الدوى : الشديد.

(۴) کَلْتُ : ضعففت .

(٥) التَّزْعَةُ : ج نازع، من يستقى الماء.

(٦) الأَشْطَان : جمع شَطن، محرَّكة، الحبل، والرَكِي، ج رَكِيَة : البَشر.

(٧) اللقاح : بكسر اللام، الإبل، ج لقوح، بالفتح، وهي الحلوب.

(٨) لا ييشرون بالأحياء : أي لا يفرحون إذا قيل لهم أن فلاناً نجى وبقي حياً لأن الحياة عندهم الموت في سبيل الحق .

(٩) لَا يُعْزَوْنَ عَنِ الْمَوْتِ : لَا يَحْزَنُونَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاتَ فُلَانٌ ، لِأَنَّ الْمَوْتَ عِنْدَهُمْ حَيَاةَ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ .

(١٠) مَرَّةً : ج أمره . من مرهت عينه إذا فسدت أو ابيضت حماليقها .

(١١) ذبل الشفاه : قليلة النداءة والنضارة يابسة .

الشَّيْطَانُ يُسْنِي ^(١) لَكُمْ طُرُقَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً، وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ، وَبِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ، فَاصْدِفُوا ^(٢) عَنْ نَزَغَاتِهِ ^(٣) وَنَفَثَاتِهِ ^(٤)، وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاها إِلَيْكُمْ، وَاعْقِلُوهَا ^(٥) عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

١٢١ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿قَالَ لِلْخَوَارِجِ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مَعْسُكِرِهِمْ وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى انْكَارِ الْحُكُومَةِ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام): أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صَفِيْنٌ؟ فَقَالُوا: مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ: فَاِمْتَارُوا فِرْقَتَيْنِ، فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صَفِيْنٌ فِرْقَةً، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً، حَتَّى أَكُلَّكُمْ كُلًّا مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ وَنَادَى النَّاسَ فَقَالَ: أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي، وَاقْبَلُوا بِأَقْدَتِكُمْ إِلَيَّ، فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِكَلَامٍ طَوِيلٍ مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ: أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيَلَةً وَغِيْلَةً ^(٦) وَمَكْرًا وَخَدِيْعَةً إِنْخَوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا، وَاسْتَرَا حُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ، وَالتَّنْفِيسُ ^(٧) عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ: هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيْمَانٌ، وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ، وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ، فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ، وَالزَّمُوا طَرِيقَتَكُمْ، وَعَضُّوا

(١) يسني: يسهل.

(٢) اصدفوا: اعرضوا.

(٣) نزغات الشيطان: وساوسه.

(٤) نفثاته: ما ينفث به، بالضم والكسر، أي ما يخيل ويزين.

(٥) اعقلوها: اربطوها وشدوها.

(٦) الغيلة: الخداع.

(٧) التنفيس: التفريج.

عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ، وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقِ نَعَقٍ. إِنْ أَجِيبَ أَضْلٌ، وَإِنْ تَرِكَ
ذَلٌّ وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفِعْلَةُ، وَقَدْ رَأَيْتَكُمْ أُعْطِيتُمُوهَا، وَاللَّهُ لَئِنْ أَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ
عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا، وَلَا حَمَلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا، وَاللَّهُ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي يَتَّبِعُ،
وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِيَ مَا فَارَقْتُهُ مَذْ صَحْبَتُهُ، فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ بَيْنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ.
فَمَا نَزَدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيمَانًا، وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ، وَتَسْلِيمًا
لِلْأَمْرِ، وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ، وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي
الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالْأَعْوِجَاجِ وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ. فَإِذَا طَمِعْنَا
فِي خَضَلَةٍ^(١) يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعْنًا^(٢) وَنَتَدَانِي^(٣) بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا، رَغِبْنَا
فِيهَا، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا.

۱۲۲- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿قَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَاعَةِ الْحَرْبِ﴾

وَأَيُّ أَمْرِي مِنْكُمْ أَحْسَنٌ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةً جَاشٍ^(٤) عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًّا، فَلِيَذُبَّ^(٥) عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ^(٦) الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَيْهِ،

(١) خضلة : وسيلة .

(۲) لَمْ شَعْنَهُ : جمع أمره .

(۳) نتدانی بها: نتقارب إلى ما بقي بيننا من علائق الارتباط.

(٤) رباطة الجأش : قوة القلب .

(۵) فليذب: فليدفع.

(٦) النُّجْدَةُ : الشَّجَاعَةُ .

كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ ، إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ ^(١) ، لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ . إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ ، وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَا تُفُوتُ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ .

﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ ۱۲۳-

وَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَيْكُمْ تَكْشِثُونَ كَشِيشٌ ^(٢) الضَّبَابُ ^(٣)، لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا، وَلَا تَمْنَعُونَ ضِيْمًا، قَدْ خَلِيتُمْ وَالطَّرِيقَ، فَالْنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ، وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتْلَوِّمِ ^(٤).

۱۲۴- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي حَتٍّ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ﴾

فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ^(٥)، وَأَخْرِجُوا الْحَاسِرَ^(٦)، وَعَضُّوا عَلَى الْأُضْرَاسِ، فَإِنَّهُ^(٧) أَنْبَى^(٨) لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ^(٩)، وَالتَّوَوُّا^(١٠) فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ، فَإِنَّهُ أُمُورٌ^(١١)

(۱) حثیث : سریم فی طلبہ .

(۲) کشیش الضباب: صوت احتكاك جلودها لدى ازدحامها.

(٣) الضباب، ج ضبب: الحيوان المعروف.

(٤) المطلوب : المتوقف .

(٥) الدارع: لابس الدرع: نقيض الحاسر.

(٦) الحاسر: الذي لا درع له.

(٧) أنبى : من «نبا السيف» إذا كل ولم يقطع .

(٨) الهام : ج هامة ، الرأس .

(٩) التوا: انعطفوا واميلوا جانبكم لتزلق الرماح ولا تنفذ فيكم أسننها.

(١٠) أمور: من المور، الاضطراب الموجب للانزلاق وعدم النفوذ.

لِلأَسِنَّةِ، وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ، فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ، وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ، وَأَمِثُّوا
الْأَصْوَاتَ، فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ، وَرَايَتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا، وَلَا تُخْلُوهَا، وَلَا
تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ، وَالْمَانِعِينَ الذَّمَّارَ مِنْكُمْ^(١).

فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ^(٢) هُمُ الَّذِينَ يَحْقُقُونَ بَرَائِيَتِهِمْ،
وَيَكْتَفُونَهَا^(٣) حِفَافِيهَا^(٤) وَوَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا، لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسَلِّمُوهَا، وَلَا
يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُقَرِّدُوهَا أَجْزَاءً^(٥) أَمْرُؤُ قَرْنَهُ، وَأَسَى^(٦) أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكِلْ
قَرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قَرْنُهُ وَقَرْنُ^(٧) أَخِيهِ، وَابْتِغَاءُ اللَّهِ لِيَنْفِرَ مِنْ سَيْفِ
الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ. أَنْتُمْ لَهَا مِيمٌ^(٨) الْعَرَبِ وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ.
إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةً^(٩) اللَّهُ، وَالذَّلَّ الْإِلَازِمَ، وَالْعَارَ الْبَاقِيَّ، وَإِنَّ الْفَارَّ
لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ، وَلَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ. مَنْ الرَّائِحُ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ
يَرِدُ الْمَاءَ، الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي^(١٠)، الْيَوْمَ تَبْلَى الْأَخْبَارُ، وَاللَّهُ لَأَنَا أَشْوَقُ
إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ.

(١) الذَّمَّارُ: مَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ كَالْمَالِ وَالْعَرَضِ.

(٢) الْحَقَائِقُ: ج حَاقَّة، النَّازِلَةُ.

(٣) يَكْتَفُونَهَا: يَحِيطُونَ بِهَا.

(٤) حِفَافِيهَا: جَانِبِيهَا.

(٥) أَجْزَاءُ: كَفَى وَهُوَ مَا بَعْدَهُ أَفْعَالٌ مَاضِيَةٌ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ.

(٦) أَسَى: وَاسَى.

(٧) الْقَرْنُ: الْخَصْمُ.

(٨) اللَّهَامِيمُ: ج لَهْمُوم، السَّابِقُ الْجَوَادُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ.

(٩) الْمَوْجِدَةُ: الْغَضَبُ وَالسَّخَطُ.

(١٠) الْعَوَالِي: ج عَالِيَّة، أَعْلَى الْقَنَاةِ.

اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ، وَشَتِّ كَلِمَتَهُمْ، وَأَبْسِلْهُمْ^(١)
بِخَطَايَاهُمْ، إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكِ^(٢)، يَخْرُجُ مِنْهُ
النَّسِيمُ، وَضَرْبُ يَفْلِقِ الْهَامَ، وَيَطِيحُ الْعِظَامَ، وَيَنْدِرُ السَّوَاعِدَ^(٣) وَالْأَقْدَامَ،
وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ^(٤) تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ، وَيُرْجَمُوا^(٥) بِالْكَتَائِبِ^(٦) تَقْفُوهَا
الْحَلَائِبُ^(٧)، وَحَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ^(٨) يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ، وَحَتَّى تَدْعُقَ
الْخِيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ، وَبَاعِنَانِ مَسَارِيهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ^(٩).
أَقُولُ: الدَّعْقُ: الدَّقُّ، أَي تَدُقُّ الْخِيُولُ بِحَوَافِرِهَا أَرْضَهُمْ، وَنَوَاحِرُ أَرْضِهِمْ،
مُتَقَابِلَاتُهَا، يُقَالُ: مَنَازِلُ بَنِي فُلَانٍ تَتَنَاحَرُ، أَي تَتَقَابَلُ.

١٢٥ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي مَعْنَى الْخَوَارِجِ لَمَّا أَنْكَرُوا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ وَيَدْمُ فِيهِ أَصْحَابُهُ
فِي التَّحْكِيمِ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):
إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ، وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ، وَهَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ

(١) أبسلهم: أسلمهم إلى الهلاك.

(٢) دراك: متابع تباعاً.

(٣) يندر السواعد: يسقطها.

(٤) المناسر: ج منسر، قطعة من الجيش تكون أمام الجيش الأعظم.

(٥) يرجموا: يغزوا.

(٦) الكتائب: ج كتيبة، من المئة إلى الألف.

(٧) الحلائب: ج حلبة، مجموعة من الخيل تجتمع من كل أوب للنصرة.

(٨) الخميس: الجيش، فله... ميمنة وميسرة وقلب وجناحان.

(٩) باعنان... ومسارحهم: أطراف مراعيهم.

مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّقَّتَيْنِ^(١)، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرَّجَالُ، وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نَحْكُمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّينَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٢)، فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ، فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ بِهَا. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ، فَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِتَبَيِّنَ الْجَاهِلُ، وَيَتَبَيَّنَ الْعَالِمُ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهَدَنَةِ^(٣) أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا^(٤)، فَتَعَجَّلَ عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ، وَتَتَّقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ. إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَّهَهُ^(٥) مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةٌ وَزَادَهُ، فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ؟ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ، وَمُوزَعِينَ^(٦) بِالْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ^(٧) بِهِ، جُفَاةً عَنِ الْكِتَابِ^(٨)، نَكْبًا^(٩) عَنِ الطَّرِيقِ.

—————

(١) دفتيه: جانباً (المصحف) اللذان يحويان ورق المصحف الكريم.

(٢) سورة النساء، آية (٥٩).

(٣) الهدنة: بالضم، السلم والدعة.

(٤) الأكظام: ج كظم، محرقة، مخرج النفس من الحلق.

(٥) كرهه: اشتد عليه، وبلغ منه المشقة.

(٦) موزعون: ملهمون.

(٧) لا يعدلون به: لا يتركونه إلى غيره.

(٨) جفاة عن الكتاب: بعيدون عنه.

(٩) النكب: ج ناكب، المنحرف عن السبيل.

مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعَلَّقُ بِهَا^(١)، وَلَا زَوَافِرٍ^(٢) يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا، لِبِئْسَ حُشَّاشٌ^(٣)
نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ، أَفْ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُمْ مِنْكُمْ بَرَحًا^(٤) يَوْمًا أَنْادِيكُمْ، وَيَوْمًا
أَنَاجِيكُمْ، فَلَا أَحرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ^(٥).

١٢٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿لَمَّا عُوْتُبَ عَلَى التَّسْوِيَةِ فِي الْعَطَاءِ﴾

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فَيَمُنَّ وَلَيْتُ عَلَيْهِ، وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ^(٦)
مَا سَمَرَ سَمِيرٌ^(٧)، وَمَا أَمْ^(٨) نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا، وَلَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ
بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام):

أَلَا وَإِنْ أُعْطِيَ الْمَالُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبَذَّرَ وَإِسْرَافٌ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي
الدُّنْيَا، وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَيُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ، وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَمْ يَضَعْ
أَمْرًا مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ، وَكَانَ لغيرِهِ وَدُّهُمْ،
فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النُّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ^(٩) وَالْأَمُّ خَدِينٍ.

=====

(١) ما أنتم بوثيقة : أي لستم عروة وثيقة يستمسك بها.

(٢) الزوافر : ج زافرة، العشيرة والأنصار.

(٣) الحشاش : ج حاش، الموقد للنار.

(٤) البرح : بالتحريك أو بسكون الراء، الشدة، وتروى : ترحأ، أي حزناً.

(٥) النجاء : كلام السر.

(٦) أطوره به : لا أقربه ولا أقاربه.

(٧) ما سمر سمير : ما اختلف الليل والنهار.

(٨) أم : قصد أو تقدم، لأن النجوم يتبع بعضها بعضاً فلا بد فيها من تقدم وتأخر، فلا يزال نجم يقصد نجماً غيره

ولا يزال نجم يتقدم آخر.

(٩) الخدين : الصديق.

١٢٧ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿للخوارج أيضاً﴾

فَإِنْ أُبَيِّتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِضَلَالِي، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَائِي، وَتَكْفُرُونَهُمْ بِذُنُوبِي، سَيُوفِكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرِّ وَالسُّقْمِ، وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يَذْنِبْ. وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلُهُ، وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ، وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ. ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفِيءِ، وَنَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ، فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِذُنُوبِهِمْ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ وَمَنْ رَمَى بِهِ ^(١) الشَّيْطَانُ مُرَامِيهِ، وَضَرَبَ بِهِ تَيْهَهُ ^(٢). وَسَيَهْلِكُ فِي صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مُقْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَمُبْغِضٌ مُقْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمَطِ ^(٣) الْأَوْسَطُ، فَالزَّمُوهُ، وَالزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ. أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ فَاقْتُلُوهُ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ. وَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحُكَمَانِ لِيُحْيَا

(١) رَمَى بِهِ: أَضَلَّهُ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مَرْمًى بَعِيداً.

(٢) ضَرَبَ بِهِ تَيْهَهُ: جَعَلَهُ تَائِهًا وَحَيْرَهُ.

(٣) النَّمَطُ: الطَّرِيقَةُ، أَوِ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ.

مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ الْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ، وَإِمَاتَتُهُ الْافْتِرَاقُ عَنْهُ.

فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمْ أَتَبَعْنَاهُمْ، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا أَتَّبَعُونَا، فَلَمْ آتِ لَا أَبَالَكُمْ بُجْرًا^(١)، وَلَا خَتَلْتُمْ^(٢) عَنْ أَمْرِكُمْ، وَلَا لَبَسْتُمْ^(٣) عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَتِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ، أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ، وَتَرَكََا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَالصِّمْدِ^(٤) لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا.

١٢٨ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْزِ الْمَلَا حِمٍ بِالْبَصْرَةِ﴾

يَا أَحْنَفُ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ^(٥)، وَلَا قَعْقَعَةٌ لُجْمٍ^(٦)، وَلَا حَمْحَمَةٌ^(٧) خَيْلٍ. يُشِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهُمَا أَقْدَامُ النَّعَامِ. (يَوْمَئِذٍ بَدَلْتُكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّنْجِ) ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَيْلٌ لِسِكِّكُمْ^(٨)

(١) البُجْرُ: الشر والداهية العظيمة.

(٢) ختلتكم: خدعتكم.

(٣) لبستهم عليكم: جعله مشتبهاً ملتبساً.

(٤) الصِّمْدُ: القصد.

(٥) اللَّجَبُ: الجلبة والصياح.

(٦) قعقة لجم: ما يسمع من صوت اضطرابها بين أسنان الخيل، واللجم: جمع لجام.

(٧) الحمحمة: صوت الفرس حين يقصر في الصهيل ويستعين بنفسه.

(٨) السُّكُّ: ج سكة، الطريق المستوي.

العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة^(١) كأجنحة النسور، وخراطيم^(٢)
كخراطيم الفيلة من أولئك الذين لا يندب قتلهم، ولا يفقد غائبهم. أنا كاب^(٣)
الدنيا لوجهها، وقادرها بقدرها، وناظرها بعينها.

منه

ويؤمّن به إلى وصف الأتراك

كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان^(٤) المطرقة^(٥)، يلبسون السرّ^(٦)
والديباج، ويعتقبون^(٧) الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار^(٨) قتل حتى
يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقلّ من المأسور.
فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب،
فضحك (عليه السلام)، وقال للرجل وكان كلبياً:

يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنّما هو تعلّم من ذي علم، إنّما علم
الغيب علم الساعة، وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

الغيب علم الساعة، وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ

(١) أجنحة الدور: الخشب الخارج من الدار إلى الطريق.

(٢) الخراطيم: الميازيب.

(٣) كاب الدنيا: تاركها الذي لا يلتفت إليها.

(٤) المجان: ج مجن، بكسر الميم، الترس.

(٥) المطرقة: بتشديد الراء، متخذة من حديد مطرق بالمطرقة، وإذا كانت مخففة يكون المعنى جعل بعضها

فوق بعض.

(٦) السرّ: محرّكة، شقق الحرير الأبيض، والواحدة سرقة.

(٧) يعتقبون الخيل: يحتسبونها ويمنعونها غيرهم.

(٨) استحرار القتل: شدته.

وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴿١﴾ فَيَعْلَمُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ۖ (٢) وَبَيْحٍ أَوْ جَمِيلٍ، وَسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا، أَوْ فِي الْجَنَّةِ لِلنَّبِيِّينَ مَرْأَفًا.

فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عِلْمُهُ
اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَعَلَّمَنِيهِ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي، وَتَضَنَّمُ^(٣٦)
عَلَيْهِ جَوَانِحِي.

﴿۱۲۹- وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي ذِكْرِ الْمَكَائِيلِ وَالْمَوَازِينِ﴾

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمَلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءٌ^(٤) مُؤَجَّلُونَ، وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ، أَجَلٌ مَنَقُوصٌ، وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ، فَرُبَّ دَائِبٍ^(٥) مُضَيِّعٌ، وَرُبَّ كَادِحٍ^(٦) خَاسِرٌ، وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنِ لَا يَزِدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَارًا، وَالشَّرُّ فِيهِ إِلَّا إِقْبَالًا، وَالشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعًا.

فَهَذَا أَوَانُ قَوِيَّةٍ عُدَّتْهُ، وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ، وَأَمَكَّتْ فَرِيسَتُهُ. اضْرِبْ

(١) سورة لقمان، آية (٣٤).

(٢) هذا العلم ليس بعد تَخْلُق النطفة فقط بل قبل ذلك بل منذ الأزل في علمه سبحانه.

(۳) تضطرب : تجتمع .

(٤) أثوياء : ج ثوي، الضيف.

(٥) الدائب : المجدف في العمل .

(٦) الكادح : الساعى .

بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ، فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيرًا يُكَابِدُ^(١) فَقْرًا، أَوْ غَنِيًّا
بَدَلَ نِعْمَةِ اللَّهِ كُفْرًا، أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَقْرًا، أَوْ مُتَمَرِّدًا كَانَ
بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْرًا. أَيْنَ أَخْيَارُكُمْ وَصُلَحَاؤُكُمْ، وَأَخْرَارُكُمْ
وَسُمَحَاؤُكُمْ. وَأَيْنَ الْمُتَوَرَّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ، وَالْمُتَزَهِّوْنَ فِي مَذَاهِبِهِمْ.
أَلَيْسَ قَدْ ظَنَعُوا جَمِيعًا عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ، وَالْعَاجِلَةِ الْمُنْغَصَّةِ^(٢) وَهَلْ
خَلَقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ^(٣) لَا تَلْتَقِي بِذِمَّتِهِمُ الشَّفَتَانِ اسْتِصْغَارًا لِقَدَرِهِمْ، وَذَهَابًا
عَنْ ذِكْرِهِمْ فَ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٤) ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَا مُنْكَرَ مُغَيِّرٍ، وَلَا
زَاجِرَ مُزْدَجِرٍ.

أَفَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَاءِهِ عِنْدَهُ.
هِيَئَاتِ لَا يُخْدَعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَلَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْآمِرِينَ
بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ، وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ.

١٣٠ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿لَأَبِي ذَرٍّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرَّبَذَةِ^(٥)﴾

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مِنْ غَضَبَتِهِ لَهُ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى

(١) يكابد فقراً: يتحمل مشاقه ومتاعبه.

(٢) المنغصة: المكدر.

(٣) الحثالة: بالضم، الرديء الساقط.

(٤) سورة البقرة، الآية (١٥٦).

(٥) الربذة: بالتحريك، قرية معروفة قرب المدينة نحواً من ثلاثة أميال، فيها قبر أبي ذر الغفاري، وغيره

من الصحابة.

دُنيَاهُمْ، وَخَفِثَهُمْ عَلَى دِينِكَ، فَاتْرَكَ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ، وَاهْرَبَ مِنْهُمْ بِمَا خَفِثَهُمْ عَلَيْهِ، فَمَا أَحْوجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ، وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَسَتَعْلَمُ مِنَ الرَّابِحِ غَدًا، وَالْأَكْثَرُ حُسْدًا، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا. لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنيَاهُمْ لِأَحْبُوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا ^(١) لَأَمَّنُوكَ.

١٣١ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَيَّتَهَا النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَبِّهَةُ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظَارَكُمْ ^(٢) عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعَةٍ ^(٣) الْأَسَدِ، هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سِرَّارَ ^(٤) الْعَدْلِ، أَوْ أَقِيمَ اعْجُوجَاجَ الْحَقِّ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً ^(٥) فِي سُلْطَانٍ، وَلَا التِمَاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْخُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرُدَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعْطَلَّةُ مِنْ حَدُودِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، وَلَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى

(١) قَرَضْتَ مِنْهَا: قَطَعْتَ مِنْهَا قِطِيعَةً وَقَبِلْتَ مَا يَعْطُونَكَ مِنْهَا.

(٢) أَظَارَكُمْ: أَعْطَفَكُمْ.

(٣) الْوَعْوَعَةُ: الصَّوْتُ.

(٤) السَّرَّارُ: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَالْمُرَادُ الظُّلْمَةُ.

(٥) الْمُنَافَسَةُ: الْمَغَالَبَةُ فِي الشَّيْءِ النَّفِيسِ.

الله عليه وآله، بالصلاة.

وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمة^(١)، ولا الجاهل فيضلهم بجهله، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف^(٢) للدول^(٣) فيتخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق، ويقف بها دون المقاطع^(٤)، ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة.

١٣٢ - ﴿ومن خطبة له (عليه السلام)﴾

نحمده على ما أخذ وأعطى، وعلى ما أبلى^(٥) وابتلى^(٦)، الباطن لكل خفية، والحاضر لكل سريرة، العالم بما تكن الصدور، وما تخون العيون، ونشهد أن لا إله غيره، وأن محمداً (صلى الله عليه وآله)، نجيبه^(٧) وبعيثة^(٨)، شهادة يوافق فيها السرُّ الإعلان، والقلب اللسان.

ومنها

فإنه والله الجدُّ لا اللعب، والحقُّ لا الكذب، وما هو إلا الموت، قد أسمع

(١) النِّهْمَة: بلوغ الهمة والشهوة في الشيء.

(٢) الحائف: من الحيف وهو الجور والظلم.

(٣) الدول: ج دولة، بالضم، اسم للمال، لأنه يتداول بين الناس.

(٤) المقاطع: ج مقطع، ما ينتهي الحق إليه.

(٥) أبلى: أنعم وأعطى.

(٦) ابتلى: اختبر وابتلى.

(٧) النجيب: المتعجب والمصطفى.

(٨) البعثة: المبعوث.

دَاعِيهِ، وَأَعْجَلَ حَادِيهِ^(١) فَلَا يَغُرُّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَذَرَ الْإِقْلَالَ^(٢)، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ وَاسْتَبْعَادَ أَجَلٍ، كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَازْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ، وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ، مَحْمُولاً عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَآيَا، يَتَعَاطَى بِهِ الرَّجَالُ الرَّجَالَ حَمَلاً عَلَى الْمَنَاقِبِ، وَإِمْسَاكاً بِالْأَنَامِلِ. أَمَّا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمَلُونَ بَعِيداً، وَيَبْنُونَ مَشِيداً^(٣)، وَيَجْمَعُونَ كَثِيراً كَيْفَ أَصْبَحَتْ بَيُوتُهُمْ قُبُوراً، وَمَا جَمَعُوا بُوراً^(٤)، وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ، وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ، لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ، وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ، فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهْلَهُ^(٥)، وَفَازَ عَمَلُهُ، فَاهْتَبَلُوا^(٦) هَبْلَهَا، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مَقَامٍ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازاً لِتَزُودُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ^(٧)، وَقَرَّبُوا الظُّهُورَ^(٨) لِلزِّيَالِ^(٩).

١٣٣ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

وَانْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَزْمَتِهَا، وَقَذَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُونَ

(١) الحادي: من حدى يحدو، السائق الذي يحث على السير.

(٢) الإقلال: الفقر.

(٣) المشيد: المعلى، أو المبني بالشيد وهو الجص.

(٤) البور: الفاسد الهالك.

(٥) المهل: شوط الفرس، والمراد التقدم في الخير.

(٦) اهتبل الصيد: بغاه وطلبه، واهتبل هبلك: عليك بشأنك.

(٧) الأوفاز: ج وفز، بسكون الفاء، ويحرك أيضاً، وهو العجلة.

(٨) الظهور: ج ظهر، وهو الركاب.

(٩) الزيال: المزايلة والفراق.

مَقَالِيدُهَا^(١)، وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ، وَقَدَحَتْ^(٢) لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا^(٣) النَّيِّرَانَ الْمُضِيئَةَ، وَأَتَتْ أَكْلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثَّمَارُ الْيَانِعَةَ^(٤).

وَمِنْهَا

وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَعْيا^(٥) لِسَانُهُ، وَيَتَّ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَعِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ.

مِنْهَا

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَتَنَازَعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ، فَقَفَى بِهِ الرُّسُلُ، وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ، فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ، وَالْعَادِلِينَ بِهِ.

مِنْهَا:

وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى، لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئًا، وَالْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بِصَرِّهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ^(٦)، وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ، وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ، وَالْأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدٌ.

مِنْهَا:

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَيَمْلَأُهُ إِلَّا الْحَيَاةَ،

~~~~~

(١) المقاليد : ج مقلاد، بكسر الميم، المفتاح.

(٢) قدحت : أشعلت. أي : أشعلت الأشجار من قضبانها النيران.

(٣) القضبان : ج قضيب، الغصن المقطوع.

(٤) اليانعة : الناضجة.

(٥) يعيا : يتعب ويمل.

(٦) الشاخص : في الجملة الأولى : الطاعن المرتحل، وفي الثانية، طامع البصر الذي يرفع بصره إلى الشيء

ومعدة إليه.

فإنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ، وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ، وَسَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ، وَرِيٌّ لِلظَّمْآنِ، وَفِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ، كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ، وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ.

قَدْ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ<sup>(١)</sup> فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَنَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ<sup>(٢)</sup>، وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمْالِ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ. لَقَدْ اسْتَهَامَ<sup>(٣)</sup> بِكُمْ الْحَيِثُ، وَتَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ.

### ١٣٤ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿وَقَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى غَزْوِ الرُّومِ بِنَفْسِهِ﴾  
وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ<sup>(٤)</sup>، وَسَرِّ الْعَوْرَةِ، وَالَّذِي نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَتَّصِرُونَ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ. إِنَّكَ مَتَى تَسِرَ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ فَتَنْكَبُ لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةً<sup>(٥)</sup> دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ، لَيْسَ بِعَدَاكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، فَاْبْعَثْ إِلَيْهِمْ

—————

(١) الغل: الحقد والاصطلاح عليه: الاتفاق على تمكينه في النفوس.

(٢) الدمن: ج دمنة، بالكسر، الحقد القديم.

(٣) استهام: ذهب من هام على وجهه، لا يدري أين يتوجه.

(٤) الحوزة: الناحية، وحوزة الإسلام: حدوده ونواحيه.

(٥) كانفة: عاصمة، حافظة.



رَجُلًا مُحَرَّبًا<sup>(١)</sup>، وَاحْفَظْ<sup>(٢)</sup> مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ<sup>(٣)</sup> وَالنَّصِيحَةَ، فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فُذَاكَ مَا تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى كُنْتَ رِدْءًا<sup>(٤)</sup> لِلنَّاسِ، وَمَثَابَةً<sup>(٥)</sup> لِلْمُسْلِمِينَ.

### ١٣٥- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿وَقَدْ وَقَعَتْ مُشَاجَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ لِعُثْمَانَ: أَنَا أَكْفِيكَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُغِيرَةِ: يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ<sup>(٦)</sup>، وَالشَّجَرَةُ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي، فَوَاللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ، وَلَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهَضُهُ، أَخْرَجْنَا عَنْكَ أَبْعَدَ اللَّهِ نَوَاكٍ<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ أَبْلَغَ جَهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ.

### ١٣٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

لَمْ تَكُنْ بِيَعْتَكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً<sup>(٨)</sup>، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا، إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا تُصِفَنَّ الْمَظْلُومَ وَلَا قُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ<sup>(٩)</sup> حَتَّى أُوْرِدَهُ مِنْهُلِ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا.

\_\_\_\_\_

(١) المحرب : صاحب حروب .

(٢) احفظ : ادفع .

(٣) أهل البلاء : أهل الخبرة بالحرب مع الصدق في القصد .

(٤) الرءء : العون أو الملجأ .

(٥) المثابة : المرجع .

(٦) الأبتَر : كل أمر انقطع عن الخير أثره .

(٧) النوى : هنا المنزل .

(٨) الفلته : الأمر يقع من غير تدبر ولا روية .

(٩) الخِزَامَةُ : حلقة من شعر تجعل في وتره أنف البعير ليشدّ فيها الزمام ويسهل قياده .

## ١٣٧ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي شَأْنِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ﴾

والله ما أنكرُوا عليَّ مُنْكَرًا، ولا جعلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نِصْفًا<sup>(١)</sup>، وإنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكَوهُ، ودَمًا هُمْ سَفَكُوهُ، فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيْبَهُمْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا قَبْلَهُمْ، وَإِنْ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَإِنْ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي، مَا لَبَسْتُ وَلَا لَبَسَ عَلَيَّ، وَإِنَّهَا لَلْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فِيهَا الْحَمَاءُ<sup>(٣)</sup>، وَالْحُمَةُ<sup>(٤)</sup>، وَالشُّبْهَةُ<sup>(٥)</sup> الْمُغْدِفَةُ، وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ زَاخَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ<sup>(٦)</sup>، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شُغْبِهِ<sup>(٧)</sup> وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا فَرْطَنَ<sup>(٨)</sup> لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ<sup>(٩)</sup>، لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ، وَلَا يَعْبُونَ<sup>(١٠)</sup> بَعْدَهُ فِي حَسَنِي<sup>(١١)</sup>.

=====

(١) النِّصْفُ : من الإنصاف، العدل.

(٢) الطَّلِبَةُ : ما يطالب به من التَّار.

(٣) الْحَمَاءُ : الطين الأسود.

(٤) الْحُمَةُ : العقرب.

(٥) الشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ : الظلماء، من أغدِف الليل إذا أظلم، أي : شبهة الطلب بدم عثمان ساترة للحق.

(٦) نِصَابِهِ : مركزه ومحلّه.

(٧) الشُّغْبُ : تهيج الشر، المشاغبة.

(٨) أَفْرَطَنَ : أملأن.

(٩) الْمَاتِحُ : المستقي.

(١٠) الْعَبُّ : شرب الماء من غير مص أو تتابع الجرع.

(١١) الْحَسَنِي : ماء كامن في رمل يحفر عنه فيستخرج.

ومنه

فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ<sup>(١)</sup> الْمَطَافِيلِ<sup>(٢)</sup> عَلَى أَوْلَادِهَا، تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ،  
قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُموها، وَنَازَعْتَكُمْ يَدِي فَجَذَبْتُمُوها.  
اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي، وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَأَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ، فَاحْلُلْ  
مَا عَقَدَا، وَلَا تَحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا، وَأَرْهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا وَعَمِلَا، وَلَقَدْ  
اسْتَشَبَّتُهُمَا<sup>(٣)</sup> قَبْلَ الْقِتَالِ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ<sup>(٤)</sup>، فَغَمِطَ النُّعْمَةَ<sup>(٥)</sup>، وَرَدَّ  
الْعَافِيَةَ.

### ١٣٨ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿يَوْمَئِذٍ فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ﴾

يَعْطِفُ الْهُوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهُوَى وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ  
عَلَى الْقُرْآنِ، إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

منها

حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ، بَادِيًا نَوَاجِذُهَا<sup>(٦)</sup>، مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافُهَا<sup>(٧)</sup>،

(١) العُودُ: الحديثات النَّجَاحُ مِنَ النُّوقِ وَالظُّبَاءِ، الْوَاحِدَةُ: عَائِذٌ.

(٢) الْمَطَافِيلُ: جُ مَطْفَلٌ، ذَاتُ الطِّفْلِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ.

(٣) اسْتَشَبَّتُهُمَا: طَلَبْتُ مِنْهُمَا أَنْ يَثُوبَا أَيَّ يَرْجِعَا.

(٤) الْوِقَاعُ: الْمَوَاقِعَةُ بِالْحَرْبِ.

(٥) غَمِطَ النُّعْمَةَ: لَمْ يَشْكُرْهَا وَحَقَّرَهَا.

(٦) النَّوَاجِذُ: أَقْصَى الْأَسْنَانِ، وَالْكَلَامُ كُنَايَةٌ عَنْ بُلُوغِ الْحَرْبِ غَايَتَهَا.

(٧) الْأَخْلَافُ: جُ خَلْفٌ، بِالْكَسْرِ، وَهُوَ لِلنَّاقَةِ حَلْمَةٌ ضَرَعَهَا.



حَلُّوْا رِضَاعَهَا، عَلَقَمًا<sup>(١)</sup> عَاقِبَتُهَا. أَلَا وَفِي غَدٍ وَسِيَّاتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُوْنَ يَأْخُذُ  
الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَالَهَا عَلَى مَسَاوِيْ أَعْمَالِهَا، وَتُخْرَجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدُ<sup>(٢)</sup>  
كَبِدِهَا، وَتُلْقَى إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدُهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيِّرَةِ، وَيُخَيِّ مِيتَ  
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

**وَمَا**

كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقْتُ<sup>(٣)</sup> بِالشَّامِ، وَفَحَصْتُ<sup>(٤)</sup> بِرَأْيَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانِ<sup>(٥)</sup>،  
فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ<sup>(٦)</sup>، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ، قَدْ فَغَرَتْ  
فَاغِرَتُهُ<sup>(٧)</sup>، وَثَقَلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَاتُهُ، بَعِيدَ الْجَوْلَةِ، عَظِيمَ الصَّوْلَةِ، وَاللَّهُ  
لِيُشَرِّدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ.  
فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَوُوبَ<sup>(٨)</sup> إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا<sup>(٩)</sup> فَالْزَمُوا  
السُّنَنَ الْقَائِمَةَ، وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ، الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوَّةِ،  
وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسْنِي<sup>(١٠)</sup> لَكُمْ طَرِيقَهُ لَتَبْعُوا عَقْبَهُ.

(١) العلقم: الحنظل، وكل مر.

(٢) الأفاليد: ج أفلاذ، ج فلذة، القطعة من الكبد ومن الأرض كنوزها.

(۳) نَعَقَ الرَّاعِي : صَاحَ بِغَنَمِهِ وَزَجَرَهَا .

(٤) فحوص: بحث.

(٥) ضواحي كُوفان: النواحي البارزة للكوفة.

(٦) الضُّرُوسُ : الناقة السيئة الخلق تعض حاليها.

(۷) فغرت فاغرتہ : انفتح فمه.

(۸) تۈۋب: ترجەم.

(۹) عواذب أحلامها : ما بعد من غائبات عقولها .

(۱۰) یُسْنٰی: یُسْهَل.

## ١٣٩ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي وَقْتِ الشُّورَى﴾

لَنْ يُسْرَعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، وَعَائِدَةِ كَرَمٍ، فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَعُوا مَنْطِقِي، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُتَضَى<sup>(١)</sup> فِيهِ السُّيُوفُ، وَتُخَانَ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَيْمَةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

## ١٤٠ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي النَّهْيِ عَنْ غَيْبَةِ النَّاسِ﴾

وَإِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ، وَالْحَاجِزُ لَهُمْ عَنْهُمْ، فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ، وَعَيْرَهُ يَبْلُوَاهُ.

أَمَّا ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ، وَكَيْفَ يَذُمَّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بَعِيْنَهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَتَن لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجْرَأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ.

يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مُغْفُورٌ لَهُ، وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ، فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ

—————

(١) تُتَضَى: تَسْلُ وَتَشْهَرُ.

لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ، وَلِيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ.

### ١٤١- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ<sup>(١)</sup> الرِّجَالِ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَتُخْطِئُ السَّهَامُ، وَيُحِيلُ<sup>(٢)</sup> الْكَلَامُ، وَيَبْطُلُ ذَلِكَ يَبُورُ<sup>(٣)</sup>، وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ. أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ.

فَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا، فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ وَوَضَعَهَا بَيْنَ أُذُنِهِ وَعَيْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ.

### ١٤٢- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

وَلَيْسَ لِوَأَضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحَظِّ فِيمَا أَتَى إِلَّا مَحْمَدَةً<sup>(٤)</sup> اللَّثَامِ، وَثَنَاءُ الْأَشْرَارِ، وَمَقَالَةُ الْجُهَّالِ، مَا دَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ، مَا أَجُودَ يَدُهُ وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ، فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ، وَلْيَفُكْ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْعَانِي، وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ<sup>(٥)</sup>، وَلْيَصْبِرْ

=====

(١) الأقاويل : جمع أقوال وهي جمع قول.

(٢) يُحِيلُ الْكَلَامُ : يعدل عن وجه الصواب، يقال : أحال الرجل في منطقته، إذا تكلم بالمحال الذي لا حقيقة له.

(٣) يبور : يفسد.

(٤) المحمدة : بفتح الميم، تقيض المذمة، ونقل بالكسر.

(٥) الغارم : من عليه الدين.



نَفْسَهُ عَلَى الْحَقُّوقِ وَالنَّوَائِبِ<sup>(١)</sup> ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ، فَإِنْ فَوْزاً بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ  
مَكَارِمُ الدُّنْيَا، وَدَرْكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

١٤٣- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي الْإِسْتِسْقَاءِ﴾

أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمِلُكُمْ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمْ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ،  
وَمَا أَصْبَحْتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبِرْكَتِهِمَا تَوْجَعًا لَكُمْ<sup>(٢)</sup>، وَلَا زُلْفَةً<sup>(٣)</sup> إِلَيْكُمْ، وَلَا  
لِخَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ أَمْرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَاطَاعَتَا، وَأَقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ  
مَصَالِحِكُمْ فَأَقَامَتَا.

إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ  
الْبَرَكَاتِ، وَإِعْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلَعَ<sup>(٤)</sup> مُقْلَعٌ، وَيَتَذَكَّرُ  
مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجِرُ مَزْدَجِرٌ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ اسْتِغْفَارَ سَبَابِ الدُّرُورِ الرِّزْقِ  
وَرَحْمَةً لِلْخَلْقِ، فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [١٠] يُرْسِلِ السَّمَاءَ  
عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا [١١] وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ  
أَنْهَارًا ﴿<sup>(٥)</sup> فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ، وَبَادَرَ مَنِيَّتَهُ.

(١) النوائب: ج نائبة، النازلة التي تنوب على الإنسان وتنزل عليه.

(۲) تَوَجُّعًا لَكُمْ: تَأَلُّمًا لِمَا أَصَابَكُمْ.

(٣) الزُكُفَةُ: القُرْبَةُ.

(٤) يُقْلَعُ: يَكْفَ وَيَتْرَكَ.

(٥) سورة نوح، الآيات (١٠-١٢).

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكْنَانِ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ  
وَالْوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ  
وَنِقْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسَّنِينَ<sup>(١)</sup>،  
وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّقْهَاءُ مِنَّا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، حِينَ الْجَأْنَا الْمَضَائِقَ  
الْوَعْرَةَ<sup>(٢)</sup>، وَأَجَاءْنَا<sup>(٣)</sup> الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةَ<sup>(٤)</sup>، وَأَعَيْتَنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةَ،  
وَتَلَاَحَمَتِ<sup>(٥)</sup> عَلَيْنَا الْفِتَنُ الْمُسْتَصْعِبَةَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ<sup>(٦)</sup>، وَلَا تُخَاطِبَنَا  
بِذُنُوبِنَا، وَلَا تُقَاسِسَنَا بِأَعْمَالِنَا.

اللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرَكَتَكَ وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ، وَاسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةٍ  
مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً، تُثَبِّتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ، نَافِعَةَ الْحَيَا<sup>(٧)</sup>،  
كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى، تُرْوِي بِهَا الْقِيْعَانَ<sup>(٨)</sup>، وَتُسِيلُ الْبُطْنَانَ<sup>(٩)</sup>، وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ،

(١) السنين : ج سنة، الجذب والقحط.

(٢) الوعرة : بسكون العين، الصعبة.

(٣) أجاأنا : ألبأنا.

(٤) المقاحط المجدبة : السنون المحملة، جمع مقحطة.

(٥) تلاحمت : اتصلت.

(٦) واجمين : محزونين.

(٧) الحيا : الخصب والمطر.

(٨) القيعان : ج قاع، المستوي من الأرض.

(٩) البطنان : ج بطن، بالفتح، المنخفض من الأرض.

وَتُرْخِصُ الْأَسْغَارَ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ.

## ١٤٤ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

بَعَثَ رَسُولُهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِثَلَا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ. أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ<sup>(١)</sup> الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهْلٌ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَيَكُونُ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ<sup>(٢)</sup> بَوَاءً، أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا؟ كَذِبًا وَبَغْيًا عَلَيْنَا، أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ، وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعْطَى الْهَدَى، وَيُسْتَجْلَى الْعَمَى، إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ<sup>(٣)</sup> مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

### مِنْهَا

أَثَرُوا عَاجِلًا، وَأَخَّرُوا آجِلًا، وَتَرَكَوْا صَافِيًا، وَشَرَبُوا آجِنًا<sup>(٤)</sup>، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَالِفَهُ وَيَسَى<sup>(٥)</sup> بِهِ وَوَافَقَهُ، حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ

—————

(١) كَشَفَ الْخَلْقَ: عِلْمَ حَالِهِمْ فِي جَمِيعِ أَطْوَارِهِمْ.

(٢) الْعِقَابُ بَوَاءٌ: مَصْدَرُ بَاءٍ فَلَانُ بَفَلَانٍ، أَيْ قَتَلَ بِهِ، وَالْعِقَابُ: الْقَصَاصُ.

(٣) الْبَطْنُ: دُونَ الْقَبِيلَةِ، قِيلَ: أَوَّلُ الْعَشِيرَةِ: الشَّعْبُ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ، ثُمَّ الْبَطْنُ، ثُمَّ الْعِمَارَةُ، ثُمَّ الْفَخْدُ.

(٤) الْآجِنُ: الْمَاءُ الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنُ وَالطَّعْمُ.

(٥) يَسَى بِهِ: اسْتَأْنَسَ بِهِ، أَلْفَهُ.



مَفَارِقُهُ<sup>(١)</sup>، وَصَبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزِيدًا<sup>(٢)</sup> كَالْتِيَّارِ<sup>(٣)</sup> لَا يَبَالِي مَا غَرَّقَ،  
أَوْ كَوَقَعَ النَّارَ فِي الْهَشِيمِ<sup>(٤)</sup> لَا يَحْفَلُ<sup>(٥)</sup> مَا حَرَّقَ.  
أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ  
التَّقْوَى؟ أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، اازْدَحَمُوا عَلَى  
الْحُطَامِ، وَتَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ، وَرَفَعْ لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ  
وَجُوهَهُمْ، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ. دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَفَنَفَرُوا وَوَلَّوْا، وَدَعَاهُمْ  
الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا.

### ١٤٥ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَتَّضِلُ<sup>(٦)</sup> فِيهِ الْمَنَايَا، مَعَ كُلِّ  
جُرْعَةٍ شَرَقٍ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٍ، لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى،  
وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ. وَلَا تُجَدِّدُ لَهُ  
زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا بِنَفَادٍ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَلَا يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، وَلَا  
يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ جَدِيدٌ، وَلَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ  
مَحْصُودَةٌ، وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ نَحْنُ فُرُوعُهَا، فَمَا بَقَاءُ فُرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ؟.

~~~~~

(١) المَفَارِقُ : ج مفرق، وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر.

(٢) الْمُزِيدُ : ذو زيد، ما يخرج من الفم كالرغوة.

(٣) التِّيَّارُ : مشددة، معظم اللجة.

(٤) الهَشِيمُ : النبت اليابس المتكسر.

(٥) لَا يَحْفَلُ : لَا يَبَالِي.

(٦) تَتَّضِلُ فِيهِ : تَتَرَامَى فِيهِ لِلْسَبْقِ.

منها

وَمَا أُحْدِثْتُ بِدْعَةً إِلَّا تَرَكْتُ بِهَا سُنَّةً، فَاتَّقُوا الْبِدْعَ، وَالزَّمُوا الْمَهْيَعَ^(١)، إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ^(٢) أَفْضَلُهَا، وَإِنْ مُحَدَّثَاتِهَا شَرَّارُهَا.

١٤٦ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي الشُّخُوصِ لِقِتَالِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ﴾:

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةِ وَلَا بَقِلَّةِ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ، حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُمَا طَلَعَ، وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ، وَنَاصِرُ جُنْدِهِ. وَمَكَانُ الْقِيَمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَرْزِ، يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ.

فَإِذَا انْقَطَعَ النَّظَامُ^(٣) تَفَرَّقَ وَذَهَبَ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحِذَافِيرِهِ^(٤) أَبَدًا، وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ، عَزِيزُونَ بِالْاجْتِمَاعِ، فَكُنْ قُطْبًا، وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ، وَأَصْلِهِمْ^(٥) دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ، فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ^(٦) مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ^(٧) عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا

(١) المهيع: الطريق الواضح البين.

(٢) عوازم الأمور: غير المشكوك بها، ما تقادم منها.

(٣) النظام: السلك ينظم فيه الخرز.

(٤) بحذافيره: بأسره وبجوانبه.

(٥) أصلهم: أدخلهم من صلى يصلي أي ألقى في النار وأدخله.

(٦) شخَصت: خرجت.

(٧) انتقضت: فسدت.

حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ ^(١) أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ .
 إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِن يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا : هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ
 اسْتَرَحْتُمْ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ ^(٢) عَلَيْكَ ، وَطَمَعِهِمْ فِيكَ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ
 مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ ،
 وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ
 فِيْمَا مَضَى بِالكَثْرَةِ ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ .

١٤٧ - ﴿ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) ﴾

فَبَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
 إِلَى عِبَادَتِهِ ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ
 رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ ، وَلِيَقْرُوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ ، فَتَجَلَّى
 لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ ، وَخَوْفَهُمْ مِنْ
 سَطْوَتِهِ ، وَكَيْفَ مَحَقَّ ^(٣) مَنْ مَحَقَ بِالمَثَلَاتِ ^(٤) ، وَاحْتَصَدَ مَنْ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ .
 وَإِنَّهُ سَيَاتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ ، وَلَا أَظْهَرَ
 مِنَ الْبَاطِلِ ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ
 سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا أَنْفَقَ ^(٥) مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ

—————

(١) العورات: الأحوال التي يخاف انتفاضها في ثغر أو حرب، واحداثها عورة.

(٢) الكلْب: الصعوبة والشدة.

(٣) مَحَقَّ: أبطله ومحاه.

(٤) المَثَلَات: بفتح فضم، العقوبات، ج مثلة، بفتح وضم أيضاً.

(٥) أنفق منه: أروج منه.

مَوَاضِعِهِ، وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ.
فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ، فَالْكِتَابُ يُؤَمِّنُ وَأَهْلُهُ مُنْفِيَانِ
طَرِيدَانِ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لَا يُؤْوِيهِمَا مَوْزٍ، فَالْكِتَابُ
وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ، لِأَنَّ
الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَلَى
الْجَمَاعَةِ.

كَأَنَّهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ،
وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَهُ وَزَبْرَهُ^(١) وَمِنْ قَبْلِ مَا مَثَلُوا^(٢) بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ، وَسَمَوْا
صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فَرِيَةً^(٣)، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عِقُوبَةَ السَّيِّئَةِ، وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ، وَتَغَيَّبِ آجَالِهِمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ^(٤) الَّذِي تُرَدُّ
عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ^(٥) وَالنَّقْمَةُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ، وَمَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدًى لِلَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ وَعَدُوُّهُ خَائِفٌ، وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ
اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ، وَسَلَامَةَ
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ، فَلَا تَنْفَرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ

(١) زَبَرَ الْكِتَابَ: بِالْفَتْحِ، كَتَبَتْهُ.

(٢) مَثَلُوا بِهِمْ: إِنْ كَانَتْ بِتَخْفِيفِ الْمَثَلَةِ، فَمَعْنَاهَا نَكَلُوا بِهِمْ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَإِنْ كَانَتْ بِالتَّشْدِيدِ، فَاِلْمَعْنَى شَوْهَوْا
أَجْسَامَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.

(٣) فَرِيَّةٌ: بِالْكَسْرِ، كَذِبًا.

(٤) الْمَوْعُودُ: هُنَا بِمَعْنَى الْمَوْتِ.

(٥) الْقَارِعَةُ: الدَّاهِيَةُ وَالْمُصِيبَةُ الَّتِي تَقْرَعُ أَيَّ تَلْقَى بِشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ.

مِنَ الْأَجْرَبِ، وَالْبَارِئِ^(١) مِّنْ ذِي السَّقَمِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ، فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمَتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ، وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ.

١٤٨ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ﴾

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ، لَا يَمْتَنُّ^(٢) إِلَى اللَّهِ بِحَبْلِ، وَلَا يَمُدُّ^(٣) أُنْصَابًا إِلَيْهِ بِسَبَبٍ، كَلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبٍّ^(٤) لِصَاحِبِهِ، وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكْشِفُ قِنَاعَهُ بِهِ، وَاللَّهُ لَثَنٌ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لِيَسْتَرِعْنَ هَذَا نَفْسَ هَذَا، وَلِيَأْتِينَ هَذَا عَلَى هَذَا، قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ^(٥)؟ قَدْ سَنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ، وَقَدَّمَ لَهُمُ الْخَبَرُ، وَلِكُلِّ ضَلَّةٍ^(٦) عِلَّةٌ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ، وَاللَّهُ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعٍ^(٦) الدَّمِ، يَسْمَعُ النَّاعِي، وَيَحْضُرُ الْبَاكِي ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ.

(١) الباري: المعافي من المرض.

(٢) لا يمتن إلى الله: لا يتوسل إليه تعالى.

(٣) الضَّبُّ: بالفتح، الغضب والحق.

(٤) المحتسبون: طالبوا الحسبة وهي الأجر.

(٥) الضَّلَّةُ: الضلالة.

(٦) مُسْتَمِعُ الدَّمِ: كناية عن الضعيف.

۱۴۹- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿قَبْلَ اسْتِشْهَادِهِ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ، كُلُّ أَمْرِي لِقَائِ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، وَالْأَجَلَ مُسَاقُ النَّفْسِ^(١)،
وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ، كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ
إِلَّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ! عِلْمٌ مَخْزُونٌ.

أَمَّا وَصِيَّتِي : فَاللَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَمُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَلَا تُضَيِّعُوا
سُنَّتَهُ ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ ، وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ ، وَخَلَاكُمْ ذِمَّةً مَا لَمْ تُشْرُدُوا^(٢) .
حَمَلَ كُلِّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ ، وَخَفَّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ ، رَبُّ رَحِيمٌ ،
وَدِينٌ قَوِيمٌ ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ ، أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبِكُمْ ، وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ ،
وَعَدًا مُفَارِقَكُمْ ، غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ . إِنَّ تَثْبُتَ^(٣) الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمِرْكَةِ فَذَاكَ ،
وَإِنْ تَدْحَضِ^(٤) الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ^(٥) أَغْصَانٍ ، وَمَهَابٍ رِيَّاحٍ ، وَتَحْتَ
ظِلِّ غَمَامٍ ، اضْمَحَلْ فِي الْجَوْ مُتْلَفَقُهَا^(٦) ، وَعَفَا فِي^(٧) الْأَرْضِ مَخْطُهَا^(٨) ،

(١) مساق النفس : الأمر الذي تساق إليه وتنتهي عنده .

(٢) خَلَاكُمْ ذُمَّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا: بِرْتَمٍ مِنَ الذَّمِّ مَا لَمْ تَنْفَرُوا وَتَمِيلُوا عَنِ الْحَقِّ.

(٣) **إِنْ ثَبُتَ الْوِطَاءُ** : يريد بثبات الوطاء معافاته من جروحه .

(۴) تَذَحُّضٌ : تَوَضُّؤٌ.

(٥) الأفياء: ج فَيء، الظل الحادث بعد الزوال.

(٦) المتلفق : المنضم بعضه إلى بعض .

(۷) عفا : اندرس وذهب .

(٨) مخطها : ما خطته في الأرض .

وَأِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوِرَكُمْ بِدَنِي أَيَّامًا، وَتَسْتَعْقِبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً^(١)، سَاكِئَةً
بَعْدَ حَرَكَ^(٢)، وَصَامِتَةً بَعْدَ نَطُوقٍ، لِيَعْظِمَكُمْ هُدُوءِي وَخَفُوتُ^(٣) إِطْرَاقِي^(٤)
وَسُكُونُ أَطْرَافِي^(٥)، فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ
الْمَسْمُوعِ.

وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعُ أَمْرِي مُرْصِدٌ^(٦) لِلتَّلَاقِي، غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ
لَكُمْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خَلْوٍ مَكَانِي، وَقِيَامٍ غَيْرِي مَقَامِي.

١٥٠ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿يَوْمَئِذٍ فِيهَا إِلَى الْمَلَأِ حِمٍ﴾

وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا، ظَعْنًا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ، وَتَرْكًا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ،
فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصِدٌ، وَلَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ، فَكَمْ مِنْ
مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ، وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرٍ^(٧) غَدٍ، يَا
قَوْمَ هَذَا إِبَّانٌ وَرُودٌ كُلُّ مَوْعُودٍ، وَدُنُوٌّ مِنْ طُلُوعَةٍ مَا لَا تَعْرِفُونَ.

أَلَا وَإِنْ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ

(١) جثة خلاء: خالية من الروح.

(٢) حراك: بالفتح، الحركة.

(٣) الخفوت: السكون.

(٤) الإطراق: إرخاء العينين إلى الأرض.

(٥) أطرافه: يده ورأسه ورجلاه.

(٦) المرصد: المترقب والمتنظر. اسم فاعل.

(٧) تباشير الغد: أوائله.

الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ فِيهَا رَبَقًا^(١)، وَيُعْتِقَ رِقًا، وَيَصْدَعَ شَعْبًا^(٢)، وَيَشْعَبَ صَدْعًا^(٣)، فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ^(٤) أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ، ثُمَّ لِيُشْحَذَنَّ^(٥) فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ^(٦) النَّصْلَ^(٧)، تُجْلَى بِالتَّزْيِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّقْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيُغْبَقُونَ^(٨) كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ^(٩).

وَمِنْهَا

وَطَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ^(١٠)، حَتَّى إِذَا اخْلَوْ لِقَ الْأَجَلِ^(١١)، وَاسْتَرَّاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ، وَاشْتَالُوا عَنْ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ^(١٢) لَمْ يَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ، وَلَمْ يَسْتَغْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِي حَقٍّ، حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ، حَمَلُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ، وَدَانُوا رَبِّبَهُمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ، حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى

=====

- (١) الربق: حبل فيه عدة عرى يشد به البهم.
- (٢) يصدع شعباً: يفرق جماعة من جماعات الضلال.
- (٣) يشعب صدعاً: يجمع ما تفرق من كلمة أهل الهدى.
- (٤) القائف: من يقفوا أي يتبع الأثر ويعرف صاحبه.
- (٥) يشحذ: من شحذ السكين أي حدها.
- (٦) القين: بالفتح، الحداد.
- (٧) النصل: حديدة الرمح والسهم والسيف ونحوها.
- (٨) يغبقون: من الغبوق، الشرب مساءً.
- (٩) الصبوح: الشرب صباحاً.
- (١٠) الغير: أحداث الدهر ونوائبه.
- (١١) اخلوا لِقَ الأجل: المراد هنا أن الأجل شارف على الانقضاء.
- (١٢) واشتالوا عن لقاح حربهم: رفعوا أيديهم عن تهيج الحرب.

الأعقاب، وغالتهم^(١) السبل، واتكلوا على الولايج^(٢) ووصلوا غير الرحيم، وهجروا السبب الذي أمرُوا بِمُودَّتِهِ، ونقلوا البناء عن رصِّ أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة^(٣) قد ماروا^(٤) في الحيرة، وذهلوا في السكر على سنة من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكن، أو مفارق للدين مبين.

١٥١ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

وأحمد الله، وأستعينه على مداحر^(٥) الشيطان ومزاجه، والاعتصام من حبائله ومخاتله^(٦)، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ونجيته وصفوته، لا يوازي فضله، ولا يجبر فقهه، أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة، والجهالة الغالبة، والجفوة الجافية^(٧)، والناس يستحلون الحريم، ويستدلون الحكيم، يحيون على فترة، ويموتون على كفر. ثم إنكم معشر العرب أغراضُ بلايا قد اقتربت، فاتقوا سكرات النعمة،

(١) غالتهم: أهلكتهم.

(٢) الولايج: ج، وليجة، بطانة المرء وخاصته من أهل وعشيرة.

(٣) الغمرة: الضلال والجهل، الشدة.

(٤) ماروا: اضطربوا وتحركوا.

(٥) مداحر: ج، مدحر، محل الطرد.

(٦) المخاتل: ما يختل به، يخدع.

(٧) الجفوة الجافية: غلظ الطبع وبلادة الفهم.

واحدروا بوائق^(١) النُّقْمَةِ، وتثبتوا في قَتَامِ العِشْوَةِ^(٢) واعوججوا الفِتْنَةَ، عندَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وظهورِ كَمِينِهَا، وانْتِصَابِ قُطْبِهَا، ومدَارِ رَحَاهَا تَبْدُو في مَدَارِجِ خَفِيَّةٍ، وتَوُولُ إلى فِظَاعَةِ جَلِيَّةٍ، شِبَابُهَا كَشِبَابِ^(٣) الغَلَامِ، وآثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ^(٤).
تتوارثها الظَّلَمَةُ بالعُهودِ، أولَّهم قَائِدٌ لآخرِهِم، وآخرُهُم مُقْتَدٍ بأولَّهِم، يتنافسون في دُنْيَا دُنْيَةٍ، ويتكالبون على جِيْفَةٍ مُرِيحَةٍ^(٥) وعن قَلِيلٍ يَتَبَرَّأَ التَّابِعُ مِنَ المَتَّبِعِ، والقَائِدُ مِنَ المَقُودِ، فيتزايِلون^(٦) بالبَغْضَاءِ، ويتلاعنون عندَ اللِّقَاءِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الفِتْنَةِ الرَّجُوفِ والقَاصِمَةِ الزَّحُوفِ^(٧).
فتزيعُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ، وتَخْتَلِفُ الأَهْوَاءُ عِندَ هُجُومِهَا، وتَلْتَبِسُ الآرَاءُ عِندَ نُجُومِهَا^(٨)، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتَهُ، وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتَهُ، يَتَكَادِمُونَ^(٩) فِيهَا تَكَادِمَ الحُمُرِ فِي العَانَةِ^(١٠)، قَدْ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الحَبْلِ، وَعَمِيَ وَجْهُ الأَمْرِ، تَغِيضُ^(١١) فِيهَا الحِكْمَةُ، وَتَنْطِقُ فِيهَا

(١) البوائق: ج بائقة، الداهية.

(٢) قَتَامِ العِشْوَةِ: غبار العِشْوَةِ، بثليث العين، ركوب الأمر على غير بيان ووضوح.

(٣) الشَّبَابُ: البداية.

(٤) السَّلَامُ: ج، سِلْمَةٌ، بكسر ففتح، الحجارة.

(٥) مَرِيحَةٌ: متنة.

(٦) فَيَتَزَايِلُونَ: يتفارقون.

(٧) الزَّحُوفُ: شديدة الزحف.

(٨) نُجُومُهَا: ظهورها.

(٩) يَتَكَادِمُونَ: يعرض بعضهم بعضاً.

(١٠) العَانَةُ: القطيع من حمر الوحش.

(١١) تَغِيضُ: تنقص.

الظلمة، وتَدُقُّ أهلَ البدوِ بِمِسْحَلِهَا^(١)، وترضُّهُمْ^(٢) بِكَلْكَلِهَا^(٣)، يَضِيعُ فِي
غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ^(٤)، وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ، تَرْدُبُ مِرَّ الْقَضَاءِ، وَتَحْلُبُ
عَيْطَ الدِّمَاءِ^(٥)، وَتَتْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ^(٦)، وَتَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ، يَهْرُبُ مِنْهَا
الْأَكْيَاسُ^(٧)، وَيُدْبِرُهَا الْأَرْجَاسُ^(٨)، مِرْعَادُ^(٩) مِبْرَاقٍ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ، تُقَطِّعُ
فِيهَا الْأَرْحَامَ، وَيُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامَ، بَرِيئُهَا سَقِيمٌ، وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ.

منها:

بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ^(١٠)، وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ، يَخْتَلُونَ^(١١) بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَبِغُرُورِ
الْإِيمَانِ، فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ^(١٢) الْفِتَنِ وَأَعْلَامَ الْبِدْعِ، وَالزَّمُوا مَا عَقَدَ عَلَيْهِ حَبْلُ
الْجَمَاعَةِ، وَبُنِيَ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ، وَاقْدُمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ، وَلَا تَقْدُمُوا

(١) المسحل: المبرد، المنحت، أو الحلقة تكون في طرف شكيمة اللجام مدخلة في مثلها.

(٢) ترضهم: تدفهم دفقاً جريشاً.

(٣) الكلكل: الصدر.

(٤) الوجدان: ج واحد، المنفردون.

(٥) عَيْطُ الدِّمَاءِ: طريقها وخالصها.

(٦) تتلم منار الدين: تقتل العلماء وتهدم قواعد الدين.

(٧) الأكياس: ج كيس، بالفتح، العاقل.

(٨) الأرجاس: ج رجس، بالكسر، النجس، هنا الأشرار.

(٩) مِرْعَادُ مِبْرَاقٍ: ذات وعيد وتهدد، ويجوز أن يعني بالرعد صوت السلاح وقعته، وبالبريق لونه وضوءه.

(١٠) مَطْلُولٌ: مهدور لا يطلب بدمه.

(١١) يَخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ: يخدعون الناس بحلف الإيمان (القسم).

(١٢) الْأَنْصَابُ: كل ما ينصب ليقصد كالعلم في الطريق.

عَلَيْهِ ظَالِمِينَ، وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ، وَمَهَابِطَ الْعُدْوَانِ، وَلَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعْنَ الْحَرَامِ^(١)، فَإِنَّكُمْ بَعِينَ مِنْ حَرَمٍ عَلَيْكُمْ الْمَغْصِيَةِ، وَسَهْلٌ لَكُمْ سَبِيلُ الطَّاعَةِ.

١٥٢ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وَجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَيُمُحِثُ خَلْقَهُ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ، لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ^(٢)، وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ، لَا فِتْرَاقَ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ، وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ، وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ، الْأَحَدِ لَا بِتَأْوِيلٍ عَدَدٍ، وَالْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَنَصَبٍ^(٣)، وَالسَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ، وَالْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ^(٤). وَالشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ، وَالْبَاطِنِ^(٥) لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ، وَالظَّاهِرِ لَا بِرُؤْيَةٍ، وَالْبَاطِنِ لَا بِلِطَافَةٍ، بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا، وَبَانَ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ، مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ؟ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ أَيْنَ؟ فَقَدْ حَيَّزَهُ، عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومَ، وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ، وَقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورَ.

وَمِنْهَا:

قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ وَلَاحَ لَائِحٌ وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَاسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا، وَبِیَوْمٍ یَوْمًا، وَانْتَظَرْنَا الْغَیْرَ انْتَظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرِ، وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قَوَّامُ اللَّهِ

(١) لُعْنَ الْحَرَامِ: بضم ففتح، ج لعقة، بالضم، ما يؤخذ بالمعلقة.

(٢) لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ: لَا تَلْمَسُهُ أَوْ لَا تَدْرِكُهُ الْحَوَاسِ.

(٣) النَّصَبُ: التَّعْبُ.

(٤) تَفْرِيقُ آلَةٍ: تَفْرِيقُ الْأَجْفَانِ وَفَتْحُ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ.

(٥) الْبَاطِنُ: الْمَنْفَعِلُ عَنْ خَلْقِهِ.

على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

إن الله تعالى خصكم بالإسلام، واستخلصكم له، وذلك لأنه اسم سلامة، وجماع كرامة^(١)، اصطفى الله تعالى منهجه، وبين حججه، من ظاهر علم وباطن حكم، لا تفنى غرائبه، ولا تنقضي عجائبه، فيه مرابع^(٢) النعم، ومصايبح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتحه، ولا تكشف الظلمات إلا بمصايبحه، قد أحمى حماه^(٣)، وأرعى مرعاه^(٤)، فيه شفاء المشتفي، وكفاية المكتفي.

منها:

وهو في مهلة من الله يهوي^(٥) مع الغافلين، ويغدو مع المدنين، بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد.

منها:

حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم، واستخرجهم من جلايب^(٦) غفلتهم، استقبلوا مدبراً، واستدبروا مقبلاً، فلم يشفعوا بما أدركوا من

(١) جماع كرامة : مجموعها.

(٢) المربع : الأمطار التي تأتي في أول الربيع.

(٣) أحمى حماه : من (أحمى المكان) جعله حمى لا يقرب، أي أعز الله الإسلام ومنعه من الأعداء، أو بمعنى منع من محرماته.

(٤) أرعى مرعاه : أباح ما تنبه أرضه الطيبة من الفوائد لمن يريد رعيه، وهذا المعنى يناسب المعنى الثاني للجملة السابقة.

(٥) يهوي : يسقط من أعلى إلى أسفل.

(٦) الجلايب : ج جلاب، ما يغطي به من ثوب وغيره، وقيل : ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء.

طَلَبْتَهُمْ، وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ^(١)، وَإِنِّي أَحَذَّرُكُمْ وَنَفْسِي هَذِهِ
الْمَنْزِلَةَ، فَلْيَنْتَفِعْ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ، فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ، وَنَظَرَ
فَأَبْصَرَ، وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدًّا^(٢) وَأَصْحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي
الْمَهَاوِي^(٣)، وَالضَّلَالِ فِي الْمَغَاوِي^(٤)، وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ^(٥) بِتَعَسُّفٍ
فِي حَقٍّ، أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ، أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ، فَأَفِقْ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ
سَكْرَتِكَ، وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيمَا
جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا مَحِيصَ
عَنْهُ، وَخَالَفَ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، وَدَعَا وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَضَعَ
فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَادْكُرْ قَبْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ، وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَكَمَا
تَزْرَعُ تُحْصَدُ، وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدُمُ عَلَيْهِ غَدًا، فَاْمْهَدْ لِقَدَمِكَ، وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ،
فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ، وَالْجِدَّ الْجِدَّ أَيُّهَا الْغَافِلُ وَلَا يَنْبُكَ مِثْلُ خَيْرٍ.

إِنَّ مِنْ عِزَائِمِ اللَّهِ ^(٦) فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ، وَلَهَا يَرْضَى وَيَسْخَطُ، أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا قِيًّا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَثِبْ مِنْهَا:

أَنْ يُشْرِكَ بِاللّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ، أَوْ يَشْفِي غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ،

(١) الوَطَرُ: الحاجة والبغية.

(٢) الجَدَدُ: بالتحريك، الطريق الواضح.

(٣) المهاوي: ج مهواة، بالفتح الهوة.

(٤) المغاوي: ج مغواة، بالكسر، الشبهة التي يغوى بها الناس، أي يضلون.

(٥) الغفوة: المنهمكون في الجهل الضالون.

(٦) عزائم الله: موجباته، والأمر المقطوع عليه الذي لا ريب فيه ولا شبهة.

أَوْ يَعْرِ^(١) بِأَمْرِ فَعَلَهُ غَيْرُهُ، أَوْ يَسْتَنْجِع^(٢) حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ، أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَوْ يَمْشِي فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ، اعْقِلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَثَلَ دَلِيلٌ عَلَى شَبْهِهِ. إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بَطُونُهَا، وَإِنَّ السَّبَّاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ^(٣)، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ.

١٥٣ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

وَنَاطِرُ قَلْبِ اللَّيِّبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ^(٤)، دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ رَعَى، فَاسْتَجَبُوا لِلدَّاعِي، وَاتَّبَعُوا الرَّاعِي. قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ، وَأَخَذُوا بِالْبِدْعِ دُونَ السُّنَنِ، وَأَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ^(٥)، وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ، نَحْنُ الشُّعَارُ^(٦) وَالْأَصْحَابُ، وَالْحَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ، وَلَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا. مِنْهَا:

فِيهِمْ كَرَائِمُ^(٧) الْقُرْآنِ، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ

(١) يَعْرِ: يعييه ويلطخه.

(٢) يَسْتَنْجِع: يطلب نجاح حاجته.

(٣) الْمُسْتَكِينُونَ: الخاضعون لله، المتواضعون له.

(٤) الْغُورُ: ما انخفض من الأرض. والنجد: ما ارتفع منها، والمراد: باطن الأمور وظاهرها.

(٥) أَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ: انقبضوا، أي انزروا صامتين لا يحركون ساكنًا.

(٦) الشُّعَارُ: بالكسر، ما يلي الجسد من الثياب، والكلام كناية عن قربهم من الرسول (صلى الله عليه وآله).

(٧) الْكَرَائِمُ: ج كريمة، والمراد أنزلت في مدحهم آيات كريمات، والقرآن كريم كله، وهذه كرائم من كرائمه.

صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّقُوا، فَلْيَصْدُقْ رَأْيُ أَهْلِهِ، وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ، وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ
الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ، فَالْناظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ
مُبْتَدَأَ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ، أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ
وَقَفَ عَنْهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدَهُ عَنْ
الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ،
فَلْيَنْظُرْ نَازِرًا أَسَائِرًا هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟ .

وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، وَمَا خَبَثَ ظَاهِرُهُ خَبَثَ بَاطِنُهُ، وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَيُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُبْغِضُ بَدَنَهُ) وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتًا، وَكُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ، وَالْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سَقِيُّهُ طَابَ غَرْسُهُ وَحَلَّتْ^(١) ثَمَرَتُهُ، وَمَا خَبَثَ سَقِيُّهُ خَبَثَ غَرْسُهُ وَأَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ.

١٥٤- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿يَذْكُرُ فِيهَا بَدِيعَ خَلْقَةِ الْخَفَاشِ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي انْحَسَرَتْ ^(٢) الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَّعَتْ عِظَمَتُهُ
الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا ^(٣) إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ، هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، أَحَقُّ
وَأَبِينُ مِمَّا تَرَى الْعَيُّونُ، لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ
الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونُ مُمَثَّلًا، خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثُّلٍ وَلَا مَشُورَةٍ مُشِيرٍ

(١) حَلَّتْ ثَمَرَتَهُ: صَارَتْ حُلُوةً، وَأَمَرَتْ، صَارَتْ مَرَّةً.

(۲) انحصرت: کلت وأعیت.

(٣) المَسَاغ: المسلك.

ولا معونةً معينٍ، فتمَّ خلقه بأمره، وأذن لطاقته، فأجاب ولم يدافع، وانقاد ولم ينازع. ومن لطائف صنّعه، وعجائب خلقته، ما أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَيَبْسُطُهَا الظُّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ، وَكَيْفَ عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا، وَتَتَّصِلَ بِعِلَاقَةِ بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا، وَرَدَّعَهَا بِتَلَاؤِ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ^(١) إِشْرَاقِهَا، وَأَكْنَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الذَّهَابِ فِي بَلَجِ اثْتِلَافِهَا^(٢)، فَهِيَ مُسْدَلَةٌ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى أَحْدَاقِهَا، وَجَاعِلَةٌ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التَّمَاسِ أَرْزَاقِهَا، فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ^(٣) ظُلْمَتِهِ، وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لَغَسَقِ^(٤) دُجَّتِهِ، فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا، وَبَدَتْ أَوْضَاحُ^(٥) نَهَارِهَا، وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضَّبَابِ^(٦) فِي وَجَارِهَا^(٧)، أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانُ عَلَى مَا قِيَهَا^(٨)، وَتَبَلَّغَتْ^(٩) بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلْمِ لَيَالِيهَا. فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَمَعَاشًا، وَالنَّهَارَ سَكْنًا وَقَرَارًا، وَجَعَلَ لَهَا أَجْنَحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرِجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ كَأَنَّهَا شَطَايَا

(۱) سُبُحاتِ إِشراقِها : جلالِها وِبهاؤِها .

(۲) بَلَّغْ اِتِّلَافِهَا : وضح لمعانها .

(٣) الإسفاف : مصدر أسفد الليل أي أظلم .

(٤) غَسَقَ دُجَّتَهُ : شَدَّتْهَا، والدُّجْنَةُ : بَضْمَتَيْنِ الظُّلْمَةِ.

(٥) الأوضح : ج وضح ، بالتعريك ، بياض الصبح وضوء .

(٦) الضَّبَاب : ج ضَب، الدابة المعروفة.

(٧) الوجار : بالكسر، الجحر الذي تأوي إليه.

(٨) مَاقِيهَا : ج مَاقٍ بِالْفَتْح ، طَرَفُ الْعَيْنِ مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ ، مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ .

(۹) تَبَلَّغْتَ : اَكْتَفَتْ وَقَنَعَتْ .

الآذَانِ غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ^(١)، إِلَّا أَنْكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيْنَهُ
أَعْلَامًا، لَهَا جَنَاحَانِ لَمْ يَرَقَا فَيَنْشَقَّا، وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا، تَطِيرُ وَوَلَدُهَا لَا صِقُ
بِهَا، لَا جِيءَ إِلَيْهَا، يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ، لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ
أَرْكَانُهُ، وَيَحْمِلُهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ، وَيَعْرِفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ،
فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ^(٢).

١٥٥ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ عَلَى جِهَةِ اقْتِصَاصِ الْمَلَامِ﴾

فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ، عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنْ
أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلِكُمْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ
شَدِيدَةٍ، وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ، وَأَمَّا (فَلَانَةٌ) فَأَدْرَكُهَا رَأْيُ النِّسَاءِ، وَضِغْنٌ^(٣) غَلَا فِي
صَدْرِهَا كَمَرٍ جَلٍّ^(٤) الْقَيْنِ^(٥) وَلَوْ دُعِيَتْ لَيُنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ، لَمْ تَفْعَلْ،
وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى، وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ.

صنّه:

سَبِيلٌ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ، أَنْوَرُ السَّرَاجِ، فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ،
وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ، وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ

(١) الْقَصَبُ: عَمُودُ الرِّبْضَةِ أَوْ أَسْفَلُهَا الْمُتَّصِلُ بِالْجَنَاحِ.

(٢) خَلَا مِنْ غَيْرِهِ: تَقَدَّمَ مِنْ سِوَاهُ مَخَافَةٍ.

(٣) الضِّغْنُ: الْحَقْدُ.

(٤) الْمَرْجَلُ: الْقِدْرُ.

(٥) الْقَيْنُ: الْحِدَادُ.

المَوْتُ، وبالمَوْتُ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وبالدُّنْيَا تُحْرَزُ الآخِرَةُ، وبالقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ
لِلْمُتَّقِينَ، وتُبْرَزُ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ، وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ^(١) لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ،
مُرْقِلِينَ^(٢) فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى.

وَمِنْهُ:

قَدْ شَخَّصُوا^(٣) مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ، وصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ^(٤) الْغَايَاتِ،
لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا، لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا، وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا، وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجَلٍ،
وَلَا يُنْقِصَانِ مِنْ رِزْقٍ، وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ،
وَالشِّقَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ^(٥)، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ،
وَلَا يَعْجُجُ فَيُقَامَ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ^(٦)، وَلَا تُخْلِقُهُ^(٧) كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ^(٨)
السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ.

وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ: أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ، وَهَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ:

(١) الْمَقْصَرُ: المجلس، أي لا غاية لهم دون القيامة.

(٢) مُرْقِلِينَ: مسرعين.

(٣) شَخَّصُوا: ذهبوا.

(٤) المصائر: ج مصير، ما يصير إليه الإنسان من شقاء وسعادة.

(٥) الرِّيُّ النَّاقِعُ: بالفتح والكسر، ماء ينقع غليل العطش أي يقطعه ويزيله.

(٦) يُسْتَعْتَبُ: يطلب منه العتبي وهي الرضا.

(٧) لَا تُخْلِقُهُ: لا تبليه.

(٨) الْوُلُوجُ: الدخول.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِّهِ بِالْمَاضِينَ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ، وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ، آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ، مُتَسَابِقَةُ أُمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةُ أَعْلَامُهُ، فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدُّو الزَّاجِرِ^(١) بِشَوْلِهِ^(٢)، فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحِيرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وَارْتَبَكَ^(٣) فِي الْهَلَكَاتِ، وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ، وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ، فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَالنَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ. اَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حُصْنٍ عَزِيزٍ، وَالْفُجُورُ دَارُ حُصْنٍ ذَلِيلٍ، لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، وَلَا يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ. إِلَّا وَبِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حُمَةٌ^(٤) الْخَطَايَا، وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى.

عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعَزِّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طَرِيقَهُ، فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ، فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ، قَدْ دَلَلْتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَأَمَرْتُمْ بِالظَّعْنِ^(٥)، وَحَشِشْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكَبٍ وَقُوفٍ لَا تَذَرُونَ مَتَى تُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ. أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خَلِقَ لِلْآخِرَةِ؟ وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلِّبُهُ، وَتَبَقَّى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ؟!.

عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرَكٌ، وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ

(١) الزَّاجِرُ: السَّاتِقُ. وَالْحَدُّو: السَّقْو.

(٢) الشَّوْلُ: ج شَائِلَةٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمْلِهَا أَوْ وَضَعَهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ فَجَفَّ لَبِنُهَا وَخَفَّ ضَرْعُهَا.

(٣) ارْتَبَكَ: اخْتَلَطَ وَنَشَبَ فِي أَمْرٍ لَمْ يَكْدُ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ.

(٤) الْحُمَةُ: بِالضَّمِّ، إِبْرَةُ الْعَقْرَبِ.

(٥) وَأَمَرْتُمْ بِالظَّعْنِ: السَّيْرُ نَحْوَ السَّعَادَةِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَهَذَا مَا أَرَادَهُ اللَّهُ مِنَّا.

الشرَّ مرغبٌ، عبادَ الله احذروا يوماً تُفحص^(١) فيه الأعمالُ، ويكثرُ فيه الزَّلْزَالُ، وتشيبُ فيه الأطفالُ.

اعلموا عبادَ الله، أنَّ عليكم رَصداً^(٢) من أنفسِكُمْ، وعبوداً من جوارِحِكُمْ، وحفاظَ صدقٍ يحفظون أعمالَكُم، وعددَ أنفاسِكُمْ، لا تسترُكُم منهم ظلمةُ ليلٍ داجٍ^(٣)، ولا يكنيكم منهم بابُ ذُورِ تاجٍ^(٤)، وإنَّ غداً من اليوم قريبٌ. يذهبُ اليومُ بما فيه، ويجيءُ الغدُ لاحقاً به، فكانَ كُلُّ امرئٍ منكم قد بلغَ من الأرضِ منزلَ وحدتهِ، ومخطَّ حُفرتِهِ، فيألهُ من بيتٍ وحدةٍ، ومنزلٍ وحشةٍ، ومفردِ غربةٍ! وكانَ الصَّيْحَةُ قد أتتكم، والسَّاعَةُ قد غشيتكم، وبرزتُم لفصلِ القضاءِ، قد زاحتْ عنكم الأباطيلُ، واضمحلتْ عنكم العللُ، واستحقتْ بكم الحقائقُ، وصدرتْ بكم الأمورُ مصادرها، فاتَّعظُوا بالعبرِ، واعتبرُوا بالغيرِ، وانتفعُوا بالنُّذُرِ.

١٥٧ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أرسله على حينِ فترةٍ من الرُّسلِ، وطولِ هَجْعةٍ^(٥) من الأُممِ، وانتقاضٍ من المبرمِ^(٦)، فجاءهم بتصديقِ الذي بين يديه، والنورِ المقتدى به، ذلك القرآنُ

﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

(١) تُفحص: تكشف.

(٢) الرِّصد: الرقيب.

(٣) ليل داج: شديد الظلمة.

(٤) الرُّتاج: الباب العظيم إذا كان محكم الغلق.

(٥) الهَجْعة: النوم ليلاً، نوم الغفلة في ظلمات الجهل.

(٦) المبرم: الحبل المحكم الفتل.

فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ، أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثَ
عَنِ الْمَاضِي، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ، وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ.

مِنْهَا

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مُدَرٍّ^(١) وَلَا وَبَرٌ إِلَّا وَأَدْخَلَهُ الظَّلَمَةُ تَرْحَةً^(٢)،
وَأُولَ جُؤَا فِيهِ نَقْمَةٌ، فَيَوْمئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ، وَلَا فِي الْأَرْضِ
نَاصِرٌ، أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ، وَأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرَدِهِ، وَسَيِّئْتُمْ اللَّهُ مِمَّنْ
ظَلَمَ، مَأْكَلًا بِمَا كُلُّ، وَمَشْرَبًا بِمَا شَرَبَ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ، وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ
وَالْمَقْرِ^(٣)، وَلِبَاسٍ شِعَارِ الْخَوْفِ، وَدِثَارِ السَّيْفِ، وَإِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ،
وَزَوَامِلُ^(٤) الْآثَامِ، فَأَقْسِمَ ثُمَّ أَقْسِمَ لَتَنْخَمَنَّهَا^(٥) أُمِّيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ
النُّخَامَةُ^(٦)، ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَلَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ^(٧).

١٥٨ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارَكُمْ، وَأَحْطْتُ بِجُهْدِي^(٨) مِنْ وَرَائِكُمْ، وَأَعْتَقْتُكُمْ مِنْ

﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

(١) بيتٌ مُدَرٌّ وَلَا وَبَرٌ: كناية عن أهل الحضرة والبدو.

(٢) ترحة: حزن.

(٣) المقر: بفتح فكسر، السَّم.

(٤) الزوامل: ج زاملة، ما يحمل عليها المتاع من الإبل.

(٥) نخم: دفع بشيء من أنفه أو صدره.

(٦) النخامة: مخاط الصدر أو الدماغ.

(٧) الجديدان: الليل والنهار.

(٨) أحطت بجهدِي من ورائكم: حميتكم وحضتكم.

رَبِّكَ الذُّلُّ، وَحَلَقَ^(١) الضَّيِّمَ، شُكْرًا مَنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ، وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ
الْبَصَرُ، وَشَهَادَةً الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ.

١٥٩ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ، وَرِضَاةٌ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ، يَقْضِي بِعِلْمٍ، وَيَعْفُو بِحِلْمٍ.
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي، حَمْدًا يَكُونُ
أَرْضَى الْحَمْدَ لَكَ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ، حَمْدًا يَمْلَأُ مَا
خَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ، حَمْدًا لَا يُحْجَبُ عَنْكَ، وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ، حَمْدًا
لَا يَنْقُطُ عَدَدُهُ وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ.

فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا
نَوْمٌ، لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْكَ نَظَرٌ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ. أَدْرَكَتِ الْأَبْصَارَ، وَأَحْصَيْتِ
الْأَعْمَارَ، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ، مَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَنَعْجَبُ
لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ، وَقَصُرَتْ
أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وَانْتَهَتْ عَقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْ سُورُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
أَعْظَمُ.

فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ، وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ، وَكَيْفَ
ذَرَأْتَ^(٢) خَلْقَكَ، وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَوَاتِكَ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْزٍ^(٣)

مِنْ خَلْقِكَ وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ، وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ، وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وَانْتَهَتْ عَقُولُنَا دُونَهُ، وَحَالَتْ سُورُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ.

(١) حَلَقَ: بالتحريك، ج حلقة، بالتسكين، وهي الدرع والحديدة المستديرة.

(٢) ذَرَأَتْ: خلقت.

(٣) مَوْزٍ: موج.

الماء أرضك، رجع طرفه حسيراً^(١)، وعقله مبهوراً^(٢)، وسمعه وإلهاً^(٣)، وفكره حائراً.

منها:

يدعي بزعمه أنه يرجو الله! كذب والعظيم، ما باله لا يتبين رجاءه في عمله؟، فكل من رجا عرف رجاءه في عمله، وكل رجاء إلا رجاء الله تعالى فإنه مدخول^(٤) وكل خوف محقق إلا خوفاً لله فإنه معلول^(٥)، يرجو الله في الكبير، ويرجو العباد في الصغير، فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده، أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً، أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً؟! وكذلك إن هو خاف عبداً من عبده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه، فجعل خوفه من العباد نقداً، وخوفه من خالقه ضميراً^(٦) ووعداً، وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه أثرها على الله فانقطع إلهها وصار عبداً لها.

ولقد كان في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كاف لك في الأسوة، ودليل لك على ذم الدنيا وعيها، وكثرة مخازيها ومساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، ووطئت لغيره أكنافها، وفطم من رضاعها، وزوي عن زخارفها، وإن شئت ثبث بموسى

(١) الحسير: المتعب والكليل.

(٢) المبهور: المغلوب.

(٣) الواله: المتحير، ولا شعور له.

(٤) المدخول: المعيب الناقص.

(٥) الخوف المعلول: ما لم يثبت في النفس ولم يخالط القلب.

(٦) الضمائر: بالكسر، ما لا يرجى من الوعود والديون.

كَلِمِ اللّٰهَ (ﷺ) إِذْ يَقُولُ: ﴿ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾^(١).

والله مَا سَأَلَهُ إِلَّا خَبْرًا يَأْكُلُهُ، لَأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تَرَى مِنْ شَفِيفٍ^(٢) صِفَاقٍ^(٣) بَطْنِهِ لِهَزَالِهِ وَتَشْدَبٍ^(٤) لَحْمِهِ، وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ (ﷺ) صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ، وَقَارِيَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ^(٥) الْخَوْصِ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ لِحُلَسَائِهِ: أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا؟ وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ^(٦)، وَيَلْبَسُ الْخَشِنَ، وَيَأْكُلُ الْجَشِيبَ، وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ، وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ، وَظِلَالُهُ^(٧) فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَفَاكِهَتُهُ وَرِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، وَلَا وَلَدٌ يَحْزَنُهُ، وَلَا مَالٌ يَلْفِتُهُ^(٨)، وَلَا طَمَعٌ يُدِلُّهُ، دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ، وَخَادِمُهُ يَدَاهُ.

فَتَأْسَ بِنَبِيِّكَ الْأَطِيبِ الْأَطْهَرِ، (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةَ لِمَنْ تَأْسَى، وَعِزَاءَ لِمَنْ تَعَزَّى، وَأَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَى اللّٰهِ الْمُتَأْسِي بِنَبِيِّهِ، وَالْمُقْتَصِرُ لِأَثَرِهِ،

=====

(١) سورة القصص، الآية (٢٤).

(٢) الشَّفِيفُ: رقيق يستشف ما وراءه.

(٣) الصَّفَاقُ: جلد تحت الجلد الظاهر من البطن.

(٤) التشْدَبُ: التفرُّق.

(٥) سَفَائِفُ الْخَوْصِ: أنسجته.

(٦) يتوسَّدُ الحجر: يأخذه وسادة له.

(٧) الظَّلَالُ: ج ظل، السكْنُ والمأوى، ومن كان كنه المشرق والمغرب فلا كن له.

(٨) يَلْفِتُهُ: يلويه ويصرفه.

قَضَمَ^(١) الدُّنْيَا قَضْمًا، وَلَمْ يُعْرِهَا طَرْفًا، أَهَضَمَ^(٢) أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا^(٣)،
وَأَخْمَصَهُمْ^(٤) مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا.

عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضُ شَيْئًا
فَأَبْغَضَهُ، وَحَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبًّا
مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَتَعَظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ، لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ، وَمُحَادَّةً^(٥) عَنْ أَمْرِ
اللَّهِ، وَلَقَدْ كَانَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ
الْعَبْدِ، وَيَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ، وَيُرْدِفُ
خَلْفَهُ، وَيَكُونُ السُّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ، فيَقُولُ: يَا فَلَانَةُ.
لَا حُدَىٰ أَزْوَاجِهِ. (غَيْبِيهِ عَنِّي، فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَّارِفَهَا)،
فَاعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَأَمَاتْ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَحْبَبْ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا
عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا، وَلَا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا، وَلَا يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا،
فَاخْرِجَهَا مِنَ النَّفْسِ، وَأَشْخَصْهَا عَنِ الْقَلْبِ، وَغَيِّبْهَا عَنِ الْبَصَرِ، وَكَذَلِكَ
مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَذْكُرَ عِنْدَهُ.

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا
وَعُيُوبِهَا، إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ، وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَّارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ

(١) القَضَمُ: الأكل بأطراف الأسنان، كأنه لم يتناول إلا بأطراف أسنانه، ولم يملأ منها فمه.

(٢) أَهَضَمَ: خلو البطن من الطعام.

(٣) الكَشْحُ: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي.

(٤) أَخْمَصَهُمْ: أخلاهم.

(٥) المحَادَّةُ: المخالفة في عناد.

نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ؟ فَإِنْ قَالَ: أَهَانَهُ، فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ وَأَتَى بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ وَإِنْ قَالَ: أَكْرَمَهُ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ، وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ، فَتَأَسَّى مُتَأَسِّ بِنَبِيِّهِ، وَاقْتَصَصَ أَثَرَهُ، وَوَلَّجَ مَوْلَجَهُ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَمًا لِلْسَّاعَةِ، وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ، وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ، خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا^(١)، وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا، لَمْ يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مَنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ، وَقَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ^(٢)، وَاللَّهُ لَقَدْ رَقَعَتْ مُدْرَعَتِي^(٣) هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا، وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ: أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ، فَقُلْتُ أَغْرُبُ عَنِّي^(٤) «فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى^(٥)».

١٦٠ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي وَصْفِهِ لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)﴾

ابْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ، وَالْبُرْهَانَ الْجَلِيَّ، وَالْمِنْهَاجَ الْبَادِي^(٦)، وَالْكِتَابَ الْهَادِيَ، أَسْرَتَهُ خَيْرَ أُسْرَةٍ، وَشَجَرَتَهُ خَيْرَ شَجَرَةٍ: أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ، وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ^(٧)، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجْرَتُهُ بِطَبِيبَةَ^(٨)، عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ، وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ،

(١) خَمِيصًا: خَالِي الْبَطْنِ، عَدَمُ التَّمَتُّعِ فِي الدُّنْيَا.

(٢) نَطَأَ عَقْبَهُ: نَقَفُوهُ خُطْوَةً خُطْوَةً حَتَّى كَأَنَّنا نَطَأُ مُؤَخَّرَ قَدَمِهِ.

(٣) الْمُدْرَعَةُ: الدِّرَاعَةُ، ثَوْبٌ مِنَ الصُّوفِ.

(٤) أَغْرِبُ عَنِّي: ابْتَعِدُ عَنِّي.

(٥) السُّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا، مِثْلُ مَنْ احْتَمَلَ الْمَشَقَّةَ عَاجِلًا لَيْنَالِ الرَّاحَةِ آجِلًا.

(٦) الْبَادِي: الظَّاهِرُ.

(٧) الْمُتَهَدِّلَةُ: الْمُتَدَلِّيةُ، دَانِيَةٌ لِلْإِقْطَافِ، كُنَايَةٌ عَنْ سَهُولَةِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا.

(٨) طَبِيبَةُ: اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، أُطْلِقَتْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَفِيَةٍ^(١).
أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ، وَقَمَعَ بِهِ الْبِدْعَ الْمَدْخُولَةَ، وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ
الْمَفْصُولَةَ^(٢)، فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ، وَتَنْفَصِمَ عُرْوَتُهُ،
وَتَعْظَمَ كِبَوْتُهُ^(٣)، وَيَكُنْ مَأْبَهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ، وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ^(٤)، وَأَتَوَكَّلُ
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلِ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ، وَأُسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُوَدِّيَّةَ إِلَى جَنَّتِهِ، الْقَاصِدَةَ إِلَى
مَحَلِّ رَغْبَتِهِ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدًا، وَالْمَنْجَاةُ أَبَدًا،
رَهَبٌ فَأَبْلَغَ، وَرَغَبٌ فَأَسْبَغَ^(٥)، وَوَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعَهَا وَزَوَالَهَا
وَانتِقَالَهَا، فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا، أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ
سَخَطِ اللَّهِ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ.

فَغُضُّوا عَنْكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - غُمُومُهَا وَأَشْغَالُهَا لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا
وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا، فَاحْذَرُوا حَذَرَ الشَّقِيقِ النَّاصِحِ، وَالْمُجِدِّ الْكَادِحِ^(٦)، وَاعْتَبِرُوا
بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ: قَدْ تَزَايَلَتْ^(٧) أَوْصَالُهُمْ، وَزَالَتْ أَبْصَارُهُمْ
وَأَسْمَاعُهُمْ، وَذَهَبَ شَرْفُهُمْ وَعِزُّهُمْ، وَانْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ.

(١) متلافية: متداركة بها ما فسد من نظام أمر الدين في أيام الجاهلية.

(٢) المفصولة: ما فصله وبينه من أحكام دينه.

(٣) الكبوة: السقطة والعثرة.

(٤) الوبيل: المتضمن على الوبال وهو الهلاك.

(٥) أسبغ: أحاط بجميع وجوه الترغيب.

(٦) الكادح: المبالغ في سعيه.

(٧) تزايلت: تفرقت، والأوصال: المفاصل أو مجتمع العظام.

فَبَدِّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا، وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا، لَا يَتَفَاخَرُونَ،
وَلَا يَتَنَاسَلُونَ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ، وَلَا يَتَحَاوَرُونَ^(١)، فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ حَذَرَ
الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ، الْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ، النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ، فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ، وَالْعِلْمَ قَائِمٌ،
وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ^(٢)، وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ^(٣).

۱۶۱- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَبِئْسَ أَصْحَابَهُ وَقَدْ سَأَلَهُ: كَيْفَ دَفَعَكُمْ قَوْمُكُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ
وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:﴾

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ، إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوَضِيعِ^(٤)، تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ^(٥)! وَلَكَ بَعْدُ
ذِمَامَةٌ^(٦) الصَّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ، وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ. أَمَّا الْاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا
الْمَقَامِ - وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا، وَالْأَشَدُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
نَوْطًا^(٧) - فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً^(٨) شَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ
آخَرِينَ، وَالْحَكَمُ اللَّهُ وَالْمَعُودُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ.

(١) المحاور: المخاطبة والمناجاة.

(٢) الجَدَدُ: بالتحريك، السهل الواضح.

(٣) القصْد: المستقيم.

(٤) الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرجل على البعير.

(٥) السَّدَدُ: بالتحريك، الاستقامة والصواب.

(٦) الذمّامة: الحرمة.

(٧) النُّوطُ: التعلُّقُ والاتِّصاقُ.

(٨) الأثر: بالتحريك، الاستبداد.

ودع عنك نهبا^(١) صبيح في حجراته^(٢)

وهلم^(٣) الخطب في ابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إيكائه، ولا غرو والله فيآله خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود، حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه، وسد فواره، من ينبوعه، وجدحوا^(٤) بيني وبينهم شرباً وبيئاً^(٥)، فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه^(٦)، وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون^(٧).

١٦٢ - ومن خطبة له (عليه السلام)

الحمد لله خالق العباد، وساطح^(٨) المهاد^(٩)، ومُسِيلِ الوهاد، ومُخْصِبِ النّجاد^(١٠)، ليس لأوّليته ابتداء، ولا لأزليته انقضاء، هو الأول ولم يزل، والباقي بلا أجل، خرت له الجباه، ووحدته الشّقاء، حدّ الأشياء عند خلقه لها إبانة^(١١)

(١) النهب : الغنيمة.

(٢) الحجرات : ج، حجرة بالفتح، الناحية.

(٣) هلم : اذكر.

(٤) جدحوا : خلطوا.

(٥) الوبيء : ذو الوباء، مريض.

(٦) محض الحق : خالصه، لا يشوبه شبهة.

(٧) سورة فاطر، الآية (٨).

(٨) الساطح : الباسط.

(٩) المهاد : الأرض، والوهاد منخفضها.

(١٠) النّجاد : جمع نجد، ما ارتفع من الأرض.

(١١) الإبانة : هنا، التمييز والفصل.

لَهُ مِنْ شَبَّهَهَا، لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدْوَاتِ.
 لَا يُقَالُ لَهُ: مَتَى؟ وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمْدٌ بِحَتَّى، الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ: «مِمَّ؟»، وَالْبَاطِنُ لَا
 يُقَالُ: «فِيمَ؟»، لَا شَبَحٌ فَيُتَقَصَّى^(١)، وَلَا مَخْجُوبٌ فَيُخَوَى، لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ
 بِالتِّصَاقِ، وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شَخُوصٌ لِحِظَةٍ^(٢) وَلَا
 كُرُورٌ لِقِظَةٍ^(٣)، وَلَا اِزْدِلَافٌ^(٤) رُبُوعَةٍ، وَلَا انْبِسَاطٌ خُطْوَةٍ فِي لَيْلٍ دَاجٍ، وَلَا غَسَقٌ سَاجٍ^(٥).
 يَتَفَيَّأُ^(٦) عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، وَتَعْقِبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الْأَفْوَلِ
 وَالْكُرُورِ^(٧)، وَتَقْلُبُ الْأَزْمِنَةُ وَالْدَّهُورُ، مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ، وَإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ،
 قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ، وَكُلِّ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ، تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُّهُ^(٨) الْمُحَدِّدُونَ مِنْ
 صِفَاتِ الْأَقْدَارِ^(٩)، وَنِهَائَاتِ الْأَقْطَارِ، وَتَأْتِلُ^(١٠) الْمَسَاكِينِ، وَتَمَكِّنُ الْأَمَاكِنِ.
 فَالْحَدُّ لَخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ، وَإِلَى غَيْرِهِ مَنَسُوبٌ، لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ
 أَزَلِيَّةٍ، وَلَا مِنْ أَوَائِلٍ أَبَدِيَّةٍ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ^(١١)، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ

(١) يَتَقَصَّى: يطلب أقصاه.

(٢) شَخُوصٌ لِحِظَةٍ: أي امتداد بصر بلا حركة من جفن.

(٣) كُرُورٌ الْقِظَةِ: ترديدها.

(٤) اِزْدِلَافٌ: الدنو، النظر والظهور له.

(٥) الْغَسَقُ السَاجِي: الليل الساكن.

(٦) يَتَفَيَّأُ: يتقلب جيئة وذهاباً بين البدر والمحاق.

(٧) الْأَفْوَلُ وَالْكُرُورُ: الغروب والشروق.

(٨) يَنْحَلُّهُ: ينسب إليه ويعطيه.

(٩) صِفَاتِ الْأَقْدَارِ: وهو حال الشيء من الطول والعرض والعمق ومن الصغر والكبر.

(١٠) التَّائِلُ: التَّائِلُ.

(١١) فَأَقَامَ حَدَّهُ: أي ما به امتاز عن سائر الموجودات.

فأحسن صورته، ليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة شيء انتفاع، علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقيين، وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى.

منها:

أيها المخلوق السوي^(١)، والمنشأ المرعي^(٢) في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار، بدت من سلالة من طين، ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم، وأجل مقسوم، تمور^(٣) في بطن أمك جنيًا، لا تحير^(٤) دعاء، ولا تسمع نداء، ثم أخرجت من مفرجك إلى دار لم تشهد لها، ولم تعرف سبل منافعها. فمن هداك لا جترار^(٥) الغذاء من ثدي أمك؟ وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك هيئات! إن من يعجز عن صفات ذي الهيئة والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز، ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد.

١٦٣ - ﴿ومن خطبة له (عليه السلام)﴾

﴿لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان، وسألوه مخاطبته عنهم واستعنتابه لهم، فدخل عليه السلام على عثمان فقال: إن الناس ورائي، وقد استسفروني^(٦) بينك وبينهم، والله ما أدري ما أقول

(١) السوي: مستوى الحلقة، غير ناقص.

(٢) المرعي: المحفوظ، المعنى بأمره.

(٣) تمور: تتحرك.

(٤) لا تحير: لا ترد جواباً، من أحرار يحير.

(٥) الاجترار: الامتناع.

(٦) استسفروني: اتخذوني سفيراً أي رسولاً.

لَكَ؟ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ، وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ، مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ، فَتُخْبِرُكَ عَنْهُ، وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغُكَهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَحَبْنَا. وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَشَيْجَةَ^(١) رَحِمَ مِنْهُمَا، وَقَدْ نَلَيْتَ مِنْ صَهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَاللَّهُ مَا تُبْصِرُ مِنْ عَمَى، وَلَا تَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ، وَإِنَّ الطَّرِيقَ لَوَاضِحَةٌ، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لِقَائِمَةٌ.

فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ هُدًى وَهَدًى، فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ،
وَأَمَاتَ بَدْعَةَ مَجْهُولَةٍ، وَإِنَّ السُّنَنَ لَنِيرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ،
وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَأْخُودَةٍ، وَأَحْيَا
بَدْعَةَ مَتْرُوكَةٍ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: (يُؤْتَى يَوْمَ
الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَادِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ
فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى، ثُمَّ يُرْتَبَطُ فِي قَعْرِهَا) وَإِنِّي أَسْأَلُكَ اللَّهُ أَنْ لَا تَكُونَ إِمَامَ
هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ، فَإِنَّهُ، كَانَ يُقَالُ: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ
وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَلْبَسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا، وَيَبِثُّ الْفِتْنَ فِيهَا، فَلَا يُبْصِرُونَ
الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، يَمْوُجُونَ فِيهَا مَوْجًا، وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرَجًا^(٢)، فَلَا تَكُونَنَّ لِمُرْوَانَ
سَيِّقَةً^(٣) يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السَّنِّ^(٤)، وَتَقْضِي الْعُمْرَ.

(١) الوشيجة: في الأصل عروق الشجرة، ثم استعملت في اشتباك القرابة.

(٢) المَرَج: الخلط والاضطراب.

(٣) السَّيِّقَةُ: بتشديد الياء، ما يسوقه العدو في الغارة من الدواب.

(٤) جلال السن: علوة.

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: كَلَّمَ النَّاسَ فِي أَنْ يُوجَلُّونِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ.
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُورُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ.
﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خَلْقَةِ الطَّائِفِ وَوَسْوَاسِ الْأَعْلَامِ﴾

ابْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانَ وَمَوَاتٍ، وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ، وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ
الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنَعَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ وَمُسَلِّمَةً لَهُ،
وَنَعَقَتْ^(١) فِي أَسْمَاعِنَا دَلَالَةً عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا
أَخَادِيدَ^(٢) الْأَرْضِ وَخُرُوقَ^(٣) فَجَاجِهَا^(٤) وَرَوَاسِي أَعْلَامِهَا^(٥)، مِنْ ذَوَاتِ أَجْنَحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ،
وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ، وَمُرْفَرَقَةٍ بِأَجْنَحَتِهَا فِي مَخَارِقِ^(٦) الْجَوِّ الْمُتَفَسِّحِ
وَالْفَضَاءِ الْمُتَفَرِّجِ، كَوْنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةٍ، وَرَكِّبَهَا فِي حِقَاقِ^(٧)
مَفَاصِلِ مُحْتَجِبَةٍ^(٨)، وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعِبَالَةٍ^(٩) خَلَقَهُ أَنْ يَسْمُوَ فِي الْهَوَاءِ خُفُوفًا، وَجَعَلَهُ
يَذِفُ^(١٠) دَفِيفًا وَنَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ، وَدَقِيقِ صَنَعَتِهِ.

- (١) نَعَقَتْ: صاحت.
- (٢) أَخَادِيدُ الْأَرْضِ: شقوقها.
- (٣) الْخُرُوقُ: أراضٍ واسعة تتخرق فيها الرياح.
- (٤) الْفَجَاجُ: ج فَجَّ، الطريق الواسع.
- (٥) رَوَاسِي أَعْلَامِهَا: أثقال جبالها.
- (٦) الْمَخَارِقُ: ج مخرق، الفلاة.
- (٧) الْحِقَاقُ: ج حُق، مجمع المفصلين.
- (٨) احْتِجَابِ الْمَفَاصِلِ: كسوتها باللحم والجلد.
- (٩) الْعِبَالَةُ: الضخامة وامتلاء الجسد.
- (١٠) يَذِفُ الطَّائِرُ: يطير فوق الأرض.

فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالِبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غُمِسَ فِيهِ، وَمِنْهَا
مَغْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ قَدْ طُوِّقَ بِخِلَافٍ مَا صَبِغَ بِهِ وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائِفُ
الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ، وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ، بِجَنَاحِ أَشْرَجِ
قَصَبِهِ^(١)، وَذَنْبِ أَطَالَ مَسْحَبَهُ إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى نَشْرَهُ مِنْ طِيَّهِ، وَسَمَاءِ بِهِ
مُطْلَأٌ عَلَى رَأْسِهِ، كَأَنَّهُ قُلْعٌ^(٢) دَارِي عُنْجَهُ نُؤْتِيَهُ^(٣)، يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ^(٤)، وَيَمِيسُ
بِزَيْفَانِهِ^(٥)، يُفْضِي^(٦) كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ، وَيَوْرُ بِمَلَاقِحِهِ^(٧) أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ^(٨)
لِلضَّرَابِ^(٩)، أَحْيَلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايِنَةٍ، لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفِ إِسْنَادِهِ،
وَلَوْ كَانَ كَزُعْمٍ مِنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَفَّتِي
جُفُونِهِ، وَأَنْ أَنشَأَ تُطْعِمَ ذَلِكَ ثُمَّ تَبْيِضُ لَا مِنْ لِقَاحِ فَحْلٍ^(١٠) سِوَى الدَّمْعِ
الْمُنْبَجِسِ^(١١)، لَمَا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعِمَةِ الْغُرَابِ^(١٢).

~~~~~

(١) أَسْرَجَ قَصْبَهُ: دَاخَلَ بَيْنَ أَحَادِهِ وَنَظَّمَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ، وَالْقَصْبُ: عُرُوقُ الْجَنَاحِ.

(٢) القلع : شراع السفينة .

(٣) عَنِّجُهُ: جذبُه فرفعه، من عنجت البعير إذا جذبته بخطامه فرددته على رجليه، النوتي: البحار.

(۴) یختال: یُعجب.

(٥) الزَيْفَان: التَّبَخْتَر في المشي، هنا حركة ذَنْب الطاووس يميناَ وشمالاً.

(٦) يَفْضِي: يذهب لأنشاء ويسفد.

(٧) ملاقحه : آلات التماسل .

(٨) المُنْغَلَمَةُ: الهائجة شهوة.

(٩) الضَّرَابُ : لقاح الفعل لأثاء .

(١٠) لقاح الفحل : ماء التناسل يلقح به الأنثى .

(١١) المنبجس : التابع من العين .

(١٢) مُطَاعِمَةُ الْغُرَابِ : تَلْقِيحُهُ لِأَنْثَاهُ .



تَخَالَ قَصْبَهُ<sup>(١)</sup> مَدَارِي<sup>(٢)</sup> مِنْ فِضَّةٍ، وَمَا أَثْبَتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَشُمُوسِهِ خَالِصِ الْعَقِيَانِ وَفِلَذِ الزَّبَرْجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَثْبَتَ الْأَرْضُ قُلْتُ:  
جَنَى<sup>(٤)</sup> جَنِي مِنْ زَهْرَةٍ كُلِّ رَيْعٍ، وَإِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِي الْحُلْلِ<sup>(٥)</sup>،  
أَوْ مُوْتَقِ عَصَبِ<sup>(٦)</sup> الْيَمَنِ، وَإِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ فَهُوَ كَفُصُوصِ ذَاتِ الْوَانِ قَدْ  
نُطِّقَتْ بِاللُّجَيْنِ<sup>(٧)</sup> الْمُكَلَّلِ، يَمْشِي مَشْيَ الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ، وَيَتَصَفَّحُ ذَنْبَهُ وَجَنَاحِيهِ  
فَيَقْهَقُهُ ضَاحِكًا لِحَمَالِ سَرِبَالِهِ<sup>(٨)</sup>، وَأَصَابِيغِ وَشَاحِهِ.

فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا<sup>(٩)</sup> مُعُولًا بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبَيِّنُ عَنْ  
اسْتِغْثَاتِهِ، وَيَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ، لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمَشُ<sup>(١٠)</sup> كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ  
الْخِلَاسِيَّةِ<sup>(١١)</sup>، وَقَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنْبُوبِ<sup>(١٢)</sup> سَاقِهِ صَيْصِيَّةٌ<sup>(١٣)</sup> خَفِيَّةٌ وَلَهُ فِي مَوْضِعِ

—————

(١) الْقَصَبُ: ج قصبة، عمود الريشة.

(٢) المداري: مدراة، ومدري، ما يصنع من خشب أو حديد كأسنان المشط، وأطول منه يسرح به الشعر المتلبّد.

(٣) الدّارة: هالات القمر.

(٤) جَنَى: مجتنى جمع كل زهر لأنه جمع كل لون، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن: ٥٤).

(٥) مَوْشِي الْحُلْلِ: المنقوش المنمنم.

(٦) الْعَصَبُ: ضرب من البرود منقوش.

(٧) اللُّجَيْنُ: الفضة.

(٨) السَّرِبَالُ: اللباس مطلقاً، أو الدرع خاصة.

(٩) زَقَا: صاح.

(١٠) حُمَشٌ: دقيق.

(١١) الدِّيَكُ الْخِلَاسِي: المتولد من ديك هندي ودجاجة فارسية.

(١٢) ظُنْبُوبُ السَّاقِ: حرف عظمة الأسفل.

(١٣) الصَّيْصِيَّةُ: شوكة في رجل الديك وبعض الطيور.

الْعُرْفِ قُنْرَعَةً<sup>(١)</sup> خَضِرَاءُ مُوشَّاءُ، وَمَخْرَجُ عُنُقِهِ كَالْإِبْرِيقِ، وَمَغْرَزُهَا إِلَى  
حَيْثُ بَطْنُهُ كَصَبْغِ الْوَسْمَةِ<sup>(٢)</sup> الْيَمَانِيَّةِ، أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرَاةَ ذَاتِ صِقَالٍ.  
وَكَأَنَّهُ مُتَلَفَعٌ بِمِعْجَرٍ<sup>(٣)</sup> أَسْحَمَ إِلَّا أَنَّهُ يُخِيلُ لِكثَرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ  
الْخَضِرَةَ النَّاصِرَةَ مُمْتَزِجَةً بِهِ، وَمَعَ فَتَقِ سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ  
الْأَفْحَوَانِ<sup>(٤)</sup>، أَيْضُ يُقَقُّ<sup>(٥)</sup>، فَهُوَ بَيَاضُهُ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ، وَقَلَّ صَبْغُ  
إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ، وَعَلَاهُ بِكثَرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَبَصِيفِ دِيَاغِهِ وَرَوْنَقِهِ.  
فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ لَمْ تُرَبِّهَا<sup>(٦)</sup> أَمْطَارُ رُبَيْعٍ وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ<sup>(٧)</sup>، وَقَدْ  
يَنْحَسِرُ<sup>(٨)</sup> مِنْ رِيشِهِ، وَيَعْرِى مِنْ لِبَاسِهِ، فَيَسْقُطُ تُتْرَى، وَيَنْبُتُ تِبَاعَاً، فَيَنْحَتُ<sup>(٩)</sup>  
مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتٍ أَوْ رَاقٍ الْأَغْصَانِ، ثُمَّ يَتَلَا حَقُّ نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سَقُوطِهِ.  
لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ، وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ، وَإِذَا تَصَفَّحَتْ  
شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرَاتِ قَصَبِهِ أَرْتَكَ حُمْرَةً وَرَدِيَّةً، وَتَارَةً خَضِرَةً زَبْرَجْدِيَّةً، وَأَحْيَانًا  
صَفْرَةً عَسْجَدِيَّةً<sup>(١٠)</sup>، فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقِ الْفِطَنِ، أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ

(١) القُنْرَعَةُ : الشعر المجتمع في موضع من الرأس .

(٢) الوسمة : نبات يخضب به .

(٣) المعجَر : ما تشده المرأة على رأسها كالرداء .

(٤) الأفحوان : البابونج .

(٥) اليقَقُ : شديد البياض وخالصة .

(٦) لم تُرَبِّهَا : فصل من التربية، تربُّها : أي تربيتها وتجمعها .

(٧) قَيْظٌ : حرٌّ .

(٨) يَنْحَسِرُ : أي وقد ينكشف من ريشه فيسقط .

(٩) يَنْحَتُ : يتساقط، وانحِتَاتُ الورق : تناثرها .

(١٠) عَسْجَدِيَّةٌ : ذهبية .

العُقُولُ، أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ، وَأَقْلُ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامُ  
أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَلْسِنَةُ أَنْ تَصِفَهُ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ  
جَلَاهُ لِلْعَيُّونِ فَأَذْرَكَتْهُ مَخْذُودًا مَكُونًا، وَمُؤَلَّفًا مَكُونًا، وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ  
تَلْخِيصِ صِفَتِهِ، وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ، وَسُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ <sup>(١)</sup> قَوَائِمَ الذَّرَّةِ <sup>(٢)</sup>  
وَالْهَمْجَةَ <sup>(٣)</sup> إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيْتَانِ وَالْفِيلَةِ، وَوَأَى <sup>(٤)</sup> عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا  
يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَجَعَلَ الْحَمَامَ <sup>(٥)</sup> مَوْعِدَهُ وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ.

منها في صفة الجنة

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفْتَ<sup>(٦)</sup> نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ  
مَا أَخْرَجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَاتِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا، وَلَذَهَلْتَ بِالْفِكْرِ  
فِي اصْطِفَاقِ<sup>(٧)</sup> أَشْجَارِ غَيْبَتِ عَرْقُهَا فِي كُثْبَانِ<sup>(٨)</sup> الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا،  
وَفِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَأَفْنَانِهَا<sup>(٩)</sup>، وَطُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ  
مُخْتَلَفَةٍ فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا<sup>(١٠)</sup>.

(۱) آدمج: احکم.

(٢) الذرّة : النملة الصغيرة.

(٣) الهمْجَة : واحدة الهمج ، صغار الذباب يسقط على وجوه الغنم والحمير .

(۴) وای : وعدہ۔

(٥) الحمام : الموت .

(۶) عَزَفَتْ : گریهت و زهدت.

(٧) اصطفاق الأشجار: تضارب أوراقها بالنسيم، وفي رواية: اصطفاقها.

(٨) الكُثبان : ج كُثيب ، التل .

(٩) الأفتان : ج فتن، الغصن .

(١٠) الأكمام : كم وكمامة ، وعاء الطلم وغطاء النور .





١٦٥- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

لِتَأْسَ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَلِيَرَأَفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ، وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ  
الْجَاهِلِيَّةِ: لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ، وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ، كَقَيْضٍ بِيضٍ <sup>(١)</sup> فِي  
أَدَاخٍ <sup>(٢)</sup>: يَكُونُ كَسْرُهَا وَزَرًّا، وَيُخْرَجُ حِضَانُهَا شَرًّا.

مما

افْتَرَقُوا بَعْدَ الْفَتْهِمِ، وَتَشْتَوَا عَنْ أَصْلِهِمْ، فَمِنْهُمْ آخِذٌ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالٌ  
مَالٌ مَعَهُ، عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ لَشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ كَمَا تَجْتَمِعُ قُرْعٌ<sup>(٣)</sup>  
الْخَرِيفِ، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرُكَّامٍ<sup>(٤)</sup> السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ  
لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَارِهِمْ<sup>(٥)</sup> كَسِيلِ الْجَنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ<sup>(٦)</sup>  
وَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَةٌ<sup>(٧)</sup>، وَلَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ<sup>(٨)</sup> رَصٌ طَوْدٍ<sup>(٩)</sup> وَلَا حَدَابٌ<sup>(١٠)</sup> أَرْضِ

(۱) قیض البیض : قشرته العليا.

(٢) الأُداحي : ج أدحى ، مبيض النعام في الرمل ، تدحو ، (توسعه) بأرجلها لتبيض فيه .

(٣) القزح : القطع المتفرقة من السحاب .

(٤) الرُّكَّام : السُّحَاب المتراكم.

(٥) مستشارهم : موضع انبعاثهم ثائرين ، وسيل الجتتين ، هو الذي سمّاه الله سيل العرم الذي عاقب الله به سيّاً .

(٦) قارة: ما اطمأن من الأرض.

(٧) الأكمة : التل ، الغليظ من الأرض يرتفع عما حواليه .

(٨) السَّن : الجري .

(٩) الطُّود: الجبل العظيم، والرَّص: الانضمام والتلاصق.

(١٠) الحذاب : ج حذب، ما ارتفع من الأرض.

يُدْعِدُهُمْ<sup>(١)</sup> اللهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيَّتِهِ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَائِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ  
مِنْ قَوْمٍ حَقُوقَ قَوْمٍ، وَيُمْكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَإِيمُ اللهِ لِيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ  
بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمَكُّينِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ<sup>(٢)</sup> عَلَى النَّارِ .

أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ، وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ،  
وَلَمْ يَطْمَعَ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَلَمْ يَقُومَنَّ قَوِيٌّ عَلَيْكُمْ، لَكِنَّكُمْ تَهْتُمُ مَتَاهَ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَعَمْرِي لِيُضَعَفَنَّ<sup>(٣)</sup> لَكُمْ التِّيَّةُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا بِمَا خَلَفْتُمْ الْحَقَّ  
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَقَطَعْتُمْ الْأَدْنَى، وَوَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ  
الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ، وَكُفَيْتُمْ مَوْوَنَةَ الْاِعْتِسَافِ<sup>(٤)</sup>، وَنَبَذْتُمْ  
الثَّقْلَ الْفَادِحَ<sup>(٥)</sup> عَنِ الْأَعْنَاقِ .

## ١٦٦ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي أَوَّلِ خِلاَفَتِهِ﴾

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ  
تَهْتَدُوا، وَاصْدِفُوا<sup>(٦)</sup> عَنْ سَمْتِ<sup>(٧)</sup> الشَّرِّ تَقْصِدُوا<sup>(٨)</sup>، الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدُّوْهَا

—————

(١) يُدْعِدُهُمْ : يفرقهم، وبطون الأودية : كناية عن مسالك الاختفاء .

(٢) الْأَلْيَةُ : الشحمة .

(٣) لِيُضَعَفَنَّ لَكُمْ التِّيَّةُ : لتزاد لكم الحيرة أضعاف ما هي لكم الآن .

(٤) الْاِعْتِسَافُ : سلوك على غير طريق .

(٥) الْفَادِحُ : المثقل ، من فدحة الدين إذا أثقله .

(٦) اصْدِفُوا : أعرضوا .

(٧) السَّمْتُ : الجهة .

(٨) تَقْصِدُوا : تستقيموا وتعُدُّوا .



إلى الله تَوَدَّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ، وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ  
مَدْخُولٍ<sup>(١)</sup>. وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحَرَمِ كُلِّهَا، وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ  
حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا.

فَ(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَحِلُّ أَدَى  
الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ، بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةِ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ، فَإِنَّ النَّاسَ  
أَمَامَكُمْ، وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ، تَخَفَّقُوا تَلَحُّقُوا، فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ  
بَأُولِكُمْ آخِرُكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنْ الْبِقَاعِ  
وَالْبَهَائِمِ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ  
الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ.

۱۶۷- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿بَعْدَ مَا بُويعَ بِالْخِلاَفَةِ، وَقَدْ قَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: لَوْ عَاقَبْتَ

قَوْماً مِّمَّنْ أَجْلَبَ<sup>(٢)</sup> عَلَى عُثْمَانَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿

يَا إِخْوَتَاهُ، إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةِ وَالْقَوْمِ  
الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِمْ يَمْلِكُونَنَا وَلَا نَمْلِكُهُمْ؟ وَهَاهُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ  
مَعَهُمْ عَبْدَانَكُمْ<sup>(٣)</sup>، وَالتَفَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ، وَهُمْ خِلَالَكُمْ يَسُومُونَكُمْ<sup>(٤)</sup> مَا  
شَاؤُوا، وَهَلْ تَرَوْنَ مَوْضِعًا لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ؟ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ

(۱) غیر مدخول: لا عیب فیہ ولا نقص.

(۲) أجلب عليه : أعان عليه .

(۳) عُبْدَانُكُمْ : بضم العين وكسره ، عبيدكم .

(۴) یومونکم : یکلفونکم.

جَاهِلِيَّةٍ، وَإِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً<sup>(١)</sup>. إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ - إِذَا حُرِّكَ - عَلَى أُمُورٍ: فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ، وَفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلَا هَذَا، فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدِيَ النَّاسُ، وَتَقَعَ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا، وَتُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً<sup>(٢)</sup>، فَاهْدُوا عَنِّي، وَانْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي، وَلَا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضَعِّضُ<sup>(٣)</sup> قُوَّةً، وَتُسْقِطُ مَنَّةً<sup>(٤)</sup>، وَتُورِثُ وَهْنًا وَذِلَّةً، وَسَامْسِكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا فَأَخْرِ الدَّوَاءَ الْكَيَّ<sup>(٥)</sup>.

## ١٦٨ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَةِ﴾

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ قَائِمٍ، لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ، وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ<sup>(٦)</sup> مِنْ الْمُهْلِكَاتِ، إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا، وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مَلُومَةٍ<sup>(٧)</sup> وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا، وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَارِزَ<sup>(٨)</sup> الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ.

(١) مادة : عون ومدد.

(٢) مسمحة : مسهلة وميسرة.

(٣) تُضَعِّضُ : تهدد.

(٤) المنة : القدرة.

(٥) الكي : كناية عن القتل.

(٦) المُشَبَّهَاتِ : التي تشبه السنن وليس منها.

(٧) غير ملومة : مخلصين غير ملومين عليها بالنفاق.

(٨) يَارِزُ : يرجع.

إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَوْا<sup>(١)</sup> عَلَى سَخْطَةٍ<sup>(٢)</sup> إِمَارَتِي، وَسَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَى فَيَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ<sup>(٣)</sup> انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا، وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ، وَالنَّعْشُ<sup>(٤)</sup> لِسُنَّتِهِ.

### ١٦٩ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿كَلِمَ بِهِ بَعْضُ الْعَرَبِ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِمَا قَرُبَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْهَا لِيَعْلَمَ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لَتَرْوُلِ الشُّبْهَةِ مِنْ نَفُوسِهِمْ، فَبَيَّنَ لَهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عِلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: بَايِعْ، فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَلَا أُحْدِثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:﴾

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ وَالْمَجَادِبِ، مَا كُنْتَ صَانِعًا؟ قَالَ: كُنْتُ تَارِكَهُمْ وَمُخَالَفَهُمْ إِلَى الْكَلَاءِ وَالْمَاءِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاْمُدُّ إِذَا يَدُكَ! فَقَالَ الرَّجُلُ: فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ، فَبَايَعْتُهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. (وَالرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكُتَيْبِ الْجَرْمِيِّ).

(١) تمالؤوا : اجتمعوا وتعاونوا.

(٢) السخطة : الكراهة وعدم الرضا.

(٣) فيالة الرأي : ضعفه.

(٤) النعش : الرفع.



۱۷۰- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لَمَّا عَزَمَ عَلَىٰ لِقَاءِ الْقَوْمِ بَصْفَيْنِ﴾

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْجَوِّ الْمَكْفُوفِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً<sup>(١)</sup> لِلَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ، وَمَجْرَى لِّلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمُخْتَلَفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ، وَجَعَلْتَ سَكَّانَهُ  
سَبِطاً<sup>(٢)</sup> مِنْ مَلَائِكَتِكَ، لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ، وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي  
جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنَامِ، وَمَذْرَئاً<sup>(٣)</sup> لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ.

وَمَا لَا يُخْصَىٰ مِمَّا يُرَىٰ وَمَا لَا يُرَىٰ، وَرَبَّ الْجِبَالِ الرُّوَاسِيِ الَّتِي جَعَلَتْهَا  
لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا، إِنَّ أَظْهَرَتَّنَا عَلَىٰ عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا الْبَغْيَ، وَسَدَّدْنَا  
لِلْحَقِّ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ، وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ.  
أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذَّمَّارِ<sup>(٤)</sup>، وَالْغَائِرِ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ نَزُولِ الْحَقَائِقِ<sup>(٦)</sup> مِنْ أَهْلِ الْحِفَاطِ<sup>(٧)</sup>؟!

الْعَارُ وَرَاءَكُمْ، وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ.

١٧١- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي <sup>(٨)</sup> عَنْهُ سَمَاءُ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضُ أَرْضًا.

(١) مغيض: من غاض الماء إذا نقص، كأن هذا الجو منبع الضياء والظلام وهو مغيضها كما يغيض الماء في البئر.

(٢) السُّط: القيلة.

(٣) مذارج الهوام: محل درو جهم وحرکاتهم، والهوام: المخوف من الحشرات والأحناش.

(٤) الذُّمَارُ: ما يلزم الرجل حفظه من أهله وعشيرته.

(٥) الغائز: ذو الغيرة.

(٦) الحقائق: الأمور الشديدة.

(٧) الحفاظ: الوفاء ورعية الذم.

(۸) لا توارى: لا تخجى.

منها

وقال لي قائل: إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالبٍ لحريصٌ، فقلتُ: بل أنتم والله لأحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبتُ حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي<sup>(١)</sup> دونه، فلما قرعته بالحُجَّة<sup>(٢)</sup> في الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيئني به!

اللهم إني أستعديك على قريشٍ ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه.

منها في ذكر أصحاب الجمل

فخرجوا يجرؤون حرمة رسول الله - صلى الله عليه وآله - كما تجرؤ الأمة عند شرائها، متوجهين بها إلى البصرة، فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزاً حبس<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة، وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره.

فقدّموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبرا<sup>(٤)</sup>، وطائفة غدرآ، فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلاً

(١) ضرب الوجه: كناية عن الرد والمنع.

(٢) قرعته بالحجة: صدمته بها.

(٣) حبس رسول الله (صلى الله عليه وآله): فعيل بمعنى مفعول، وأم المؤمنين كانت محبوسة لرسول الله.

(٤) القتل صبراً: أن يقاد المقتول للقتل.

واحداً مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ بِلا جُرْمٍ جَرَّهُ لِحَلِّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ، إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا يَدٍ، دَعَا مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ.

## ١٧٢ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَمِينُ وَحْيِهِ، وَخَاتَمُ رُسُلِهِ، وَبَشِيرُ رَحْمَتِهِ، وَنَذِيرُ نِقْمَتِهِ.  
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ، فَإِنْ شَغَبَ<sup>(١)</sup> شَاغِبٌ اسْتُعْتَبَ<sup>(٢)</sup> فَإِنْ أَبِي قُوتِلَ. وَلَعَمْرِي لَشِنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى تَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، وَلَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا، ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ إِلَّا وَإِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ: رَجُلًا ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ.  
أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ، وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ<sup>(٣)</sup>، وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ فَاْمْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، وَقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، وَلَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا، فَإِنْ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غَيْرًا<sup>(٤)</sup>.

أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنُّونَهَا وَتَرْغَبُونَ فِيهَا، وَأَصْبَحَتْ

—————

(١) الشَّغَبُ: تَهْيِيجُ الشَّرِّ.

(٢) اسْتُعْتَبَ: يَكْلَفُ بَأَنْ يَطْلُبَ الْعَنَى أَيْ الرِّضَا عَنْهُ.

(٣) أَهْلُ الْقِبْلَةِ: مَنْ يَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ وَيُصَلِّي إِلَى الْقِبْلَةِ.

(٤) غَيْرًا: تَغْيِيرًا.



تَغْضِبُكُمْ وَتَرْضِيكُمْ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَلَا مَنَزِلِكُمْ الَّذِي خَلَقْتُمْ لَهُ، وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ، أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ، وَلَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا، وَهِيَ وَإِنْ غَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَرْتُكُمْ شَرَّهَا، فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا. وَأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا، وَانصَرَفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا.

وَلَا يَخْنَنَّ أَحَدُكُمْ خَنِينٌ<sup>(١)</sup> الْأَمَّةَ عَلَى مَا زُوي<sup>(٢)</sup> عَنْهُ مِنْهَا، وَاسْتَمْتُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ. أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ. أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

### ١٧٣ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿فِي مَعْنَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ﴾

قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ، وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ، وَاللَّهُ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا<sup>(٣)</sup> لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَظْتَهُ<sup>(٤)</sup>، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ<sup>(٤)</sup> فِيهِ لِيَلْتَبِسَ الْأَمْرُ وَيَقَعَ الشَّكُّ، وَوَاللَّهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ.

(١) الخنين: ضرب من البكاء يردد به الصوت في الأنف.

(٢) زُوي: قبض.

(٣) مُتَجَرِّدًا: متفرغًا، كأنه سيف تجرد من غمده.

(٤) أجلب: حرص.

لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يُزَعَّمُ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازَرَ<sup>(١)</sup> قَاتِلِيهِ،  
أَوْ يُنَابَذَ<sup>(٢)</sup> نَاصِرِيهِ، وَلَئِنْ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنْهَنِّهِينَ  
عَنَّهُ، وَالْمُعْذِرِينَ<sup>(٣)</sup> فِيهِ، وَلَئِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصَلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ  
يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ جَانِبًا<sup>(٤)</sup>، وَيَدْعَ النَّاسَ مَعَهُ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ، وَجَاءَ  
بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بَابَهُ، وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ.

### ١٧٤ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَيُّهَا الْغَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ، وَالتَّارِكُونَ وَالْمَأْخُوذُ مِنْهُمْ<sup>(٥)</sup>، مَالِي أَرَاكُمُ  
عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ، وَإِلَى غَيْرِهِ رَاجِعِينَ، كَأَنَّكُمْ نَعَمٌ<sup>(٦)</sup> أَرَاخَ<sup>(٧)</sup> بِهَا سَائِمٌ<sup>(٨)</sup> إِلَى  
مَرْعَى وَبِي<sup>(٩)</sup>، وَمَشْرَبٍ دَوِيٍّ<sup>(١٠)</sup>؟ إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى<sup>(١١)</sup>، لَا تَعْرِفُ  
مَاذَا يُرَادُ بِهَا إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهَا، تَحْسِبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا، وَشَبَعَهَا أَمْرَهَا.

(١) يوازر: ينصر ويعين.

(٢) المنابذة: المراماة، والمراد المعارضة والمدافعة.

(٣) المعذرين فيه: المعتذرين عنه.

(٤) يركد جانباً: يسكن في جانب.

(٥) المأخوذ منهم: انتقاص أعمارهم وقواهم.

(٦) النعم: الإبل أو الغنم.

(٧) أراح بها: ذهب بها.

(٨) السائم: الراعي.

(٩) الوبي: ذو وباء.

(١٠) الدوي: ذو داء يفسد الصحة.

(١١) المدي: ج مديّة، السكّين، كناية عن الذبح.

والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه، ومولجه<sup>(١)</sup> وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله، صلى الله عليه وآله، ألا وإنني مفضيه<sup>(٢)</sup> إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه. والذي بعثه بالحق، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقاً، ولقد عهد إلي بذلك كله، وبمهلك من يهلك، ومنجى من ينجو، ومال هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني، وأفضى به إلي. أيها الناس إنني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتأهي قبلكم عنها.

### ١٧٥ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

انتفعوا ببيان الله، واتعظوا بمواعظ الله، واقبلوا نصيحة الله، فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية<sup>(٣)</sup>، وأخذ عليكم الحجة، وبين لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها لتبعضوا هذه وتجنبوا هذه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: (إن الجنة حفت بالمكاره، وإن النار حفت بالشهوات).

واعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره، وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة فرحم الله امرأ نزع<sup>(٤)</sup> عن شهوته، وقمع هوى نفسه

(١) مولجه: ما يلج فيه أي يدخل.

(٢) مفضيه: مخرجه وموصله إلى أهل اليقين.

(٣) أعذر إليكم بالجلية: أي بالأعذار الجليلة، والعذر هنا مجاز عن سبب العقاب في المواخذة عند مخالفة الأوامر الإلهية.

(٤) نزع: انتهى.



فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مِّنْزَعًا، وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تُتَزَعُّ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَىٍّ.  
وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ<sup>(١)</sup> عِنْدَهُ،  
فَلَا يَزَالُ زَارِيًا<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا، وَمُسْتَزِيدًا لَهَا، فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَالْمَاضِينَ  
أَمَامَكُمْ، قَوِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ<sup>(٣)</sup> الرَّاحِلِ، وَطَوِّدُوا طَيِّ الْمَنَازِلِ.  
وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغْشُ وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ،  
وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ  
نُقْصَانٍ: زِيَادَةٍ فِي هُدًى، وَنُقْصَانٍ مِنْ عَمَى.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ غِنَى،  
فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَذْوَانِكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَانِكُمْ<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ  
الدَّاءِ، وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغِيُّ وَالضَّلَالُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ  
بِحُبِّهِ، وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ.  
وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ شَفَّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَّ بِهِ<sup>(٥)</sup> الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي  
مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

«أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةٍ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرْثَةِ<sup>(٦)</sup> الْقُرْآنِ».

~~~~~

(١) الظنون: الضعيف وقليل الحيلة، فالؤمن يظن في نفسه النقص والتقصير في الطاعة.

(٢) زارياً عليها: عائباً لها.

(٣) التقويض: قلع أعمدة الخيمة وأطنايبها.

(٤) اللأواء: الشدة.

(٥) محل به: بتثليث الحاء، كاده وقال فيه ما يضره.

(٦) حرثة القرآن: المتاجرون بالله به.

فَكُونُوا مِنْ حَرَّتِهِ وَاتَّبَاعِهِ، وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ،
وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاسْتَغْشُوا^(١) فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ.

الْعَمَلُ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ، وَالْإِسْقَامَةُ الْإِسْقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبْرُ
الصَّبْرُ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ، (إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ)، وَإِنَّ لَكُمْ
عِلْمًا^(٢) فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ، وَاخْرُجُوا إِلَى
اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيِّنْ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ، أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ
وَحَجِيجٌ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ، وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ^(٤)، وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ
بِعِدَّةِ اللَّهِ^(٥) وَحُجَّتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ
تُوعَدُونَ﴾^(٦) وَقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَعَلَى
الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ.

ثُمَّ لَا تَمَرُّقُوا مِنْهَا، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا، فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ
مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَتَهْزِيعُ^(٧) الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفُهَا،

(١) اسْتَغْشُوا أَهْوَاءَكُمْ: اتَّهِمُواهَا بِالْخَطَا.

(٢) الْعِلْمُ: أَيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٣) الْحَجِيجُ: مَنْ حَجَّ، إِذَا أَقْنَعَ بِحُجَّتِهِ.

(٤) تَوَرَّدَ: وَرَدَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ.

(٥) عِدَّةُ اللَّهِ: وَعْدُهُ.

(٦) سُورَةُ فَصَّلَتْ، آيَةُ (٣٠).

(٧) تَهْزِيعُ الْأَخْلَاقِ: تَعْطِيمُهَا وَتَصْرِيفُهَا، تَقْلِيلُهَا.

وَجَعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا وَلِيَخْتَرِنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ^(١) بِصَاحِبِهِ، وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَرِنَ لِسَانَهُ، وَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ^(٢)، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ، لَا يَدْرِي مَاذَا لَهُ وَمَاذَا عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):

(لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ) فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ نَقِي الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِمَ اللِّسَانُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ. وَاَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَ عَامًا أَوَّلًا، وَيَحْرُمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَامًا أَوَّلًا، وَأَنَّ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئًا مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَسْتُمُوهَا^(٣)، وَوَعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَضَرَبْتِ الْأَمْثَالَ لَكُمْ، وَدُعَيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ.

فَلَا يَصُمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ، وَلَا يَعْمَى عَنْهُ إِلَّا أَعْمَى، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالتَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ وَأَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكِرُ مَا عَرَفَ، فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ: مُتَّبِعُ شَرِيعَةٍ، وَمُبْتَدِعُ بِدْعَةٍ،

~~~~~

(١) الجموح : من جمع الفرس إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به في مهلكة.

(٢) لسان المؤمن وراء قلبه : أي أن المؤمن لا يقول إلا ما يعتقد به.

(٣) ضرستموها : جرستموها وأحكمتموها بالتجربة.



لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ بُرْهَانٌ سُنَّةٌ، وَلَا ضِيَاءٌ حُجَّةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَسَبِيَّةُ الْأَمِينِ، وَفِيهِ رَيِّعُ الْقَلْبِ، وَنَبَاتُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكَّرُونَ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ وَالْمُتَنَاسُونَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا عَنْهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ يَقُولُ (يَا ابْنَ آدَمَ اْعْمَلِ الْخَيْرَ، وَدَعْ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ<sup>(١)</sup>).

أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ: ظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ، وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ، وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشَّرْكُ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup> وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ<sup>(٣)</sup>، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا. الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ، لَيْسَ هُوَ جَرَحًا بِالْمُدَى<sup>(٤)</sup>، وَلَا ضَرْبًا بِالسِّيَاطِ<sup>(٥)</sup> وَلَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ، فَإِيَّاكُمْ وَالتَّلَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِنْ مَضَى وَلَا مِنْ بَقِي.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ (طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ)، وَطُوبَى لِمَنْ لَزِمَ

(١) الجواد القاصد: سهل السير، لا سريع فيتعب لسرعته، ولا بطيء يفوت الغرض ببطئه.

(٢) سورة النساء، الآية (٤٨).

(٣) الهنات: ج هنة، بالفتحتين، الشيء اليسير والعمل الحقير والمراد بها صفات الذنوب.

(٤) المدى: ج مدية، السكين.

(٥) السِّيَاط: ج سوط.

بَيْتَهُ، وَأَكَلَ قُوَّتَهُ، وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

## ١٧٦ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي مَعْنَى الْحَكَمِيِّينَ﴾

فَأَجْمَعَ رَأْيُ مُلْكِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعَجِعَا<sup>(١)</sup> عِنْدَ الْقُرْآنِ، وَلَا يُجَاوِزَاهُ، وَتَكُونُ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ، وَقُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ، فَتَأْهَاهُ عَنْهُ، وَتَرْكَ الْحَقِّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وَكَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا، وَالْأَعْوَجَاجُ دَابَّهُمَا<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا، وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا، وَالثِّقَةَ فِي أَيْدِينَا لِأَنفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكَوسِ الْحُكْمِ.

## ١٧٧ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، وَلَا يُغَيِّرُهُ زَمَانٌ، وَلَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلَا يَصِفُهُ لِسَانٌ، وَلَا يَغْزُبُ<sup>(٣)</sup> عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ، وَلَا نُجُومِ السَّمَاءِ، وَلَا سَوَافِي<sup>(٤)</sup> الرِّيحِ

(١) يُجْعَجِعَا: من جعجع البعير، إذا برك ولزم الجمع جاع أي الأرض، وهنا: يجسا أنفاسهما وآراءهما عند تلاوة القرآن.

(٢) الدَّابُّ: العادة.

(٣) لا يغزب: لا يخفى.

(٤) سوافي الريح: ما تحمله من ذرات التراب.

في الهواء، ولا ديبب<sup>(١)</sup> النمل على الصفا<sup>(٢)</sup>، ولا مقيل<sup>(٣)</sup> الذر<sup>(٤)</sup> في الليلة  
الظلماء، يعلم مساقط الأوراق، وخفي طرف الأحداق<sup>(٥)</sup>.

وأشهد أن لا إله إلا الله غير معذول<sup>(٦)</sup> به، ولا مشكوك فيه، ولا مكفور  
دينه، ولا مجحود تكوينه<sup>(٧)</sup>، شهادة من صدقت نيته، وصفت دخلته<sup>(٨)</sup>،  
وخلص يقينه، وثقلت موازينه.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المجتبي من خلائقه، والمُعْتَمَد<sup>(٩)</sup> لشرح  
حقائقه، والمختص بعقائل<sup>(١٠)</sup> كراماته، والمصطفى لكرائم رسالاته، والموضحة  
به أشراف الهدى<sup>(١١)</sup>، والمجلوب به غريب<sup>(١٢)</sup> العمى.

أيها الناس، إن الدنيا تغرؤ المؤمن لها والمخلد<sup>(١٣)</sup> إليها، ولا تنفس<sup>(١٤)</sup> بمن

~~~~~

(١) ديبب النمل: حركته في غاية الخفاء.

(٢) الصفا: ج صفاة، الحجر الأملس الضخم.

(٣) الذر: صغار النمل، ومقيلها: موضع استراحتها ومبيتها.

(٤) الأحداق: ج حدقة، العين، وطرف الحدقة: حركة جفنها.

(٥) عدل به: جعل له مثيلاً وعديلاً.

(٦) تكوينه: خلقه للناس جميعاً.

(٧) الدخلة: باطن الشيء.

(٨) المعتمد: المختار.

(٩) عقائل: نفائس، ج عقيلة.

(١٠) أشراف الهدى: علاماته.

(١١) الغريب: شديد السواد.

(١٢) المخلد إليها: الراكن، والمسلم إليها أموره.

(١٣) لا تنفس: لا تحرص، ونافس فيها أعداها من النفائس.

نَافَسَ فِيهَا. وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا. وَأَيْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضٍّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَرَّالٍ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا^(١)، لَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَتَزُولُ عَنْهُمْ النِّعَمُ فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَّهِ^(٢) مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ^(٣) وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ. وَإِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ^(٤)، وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِثْلُكُمْ فِيهَا مِثْلَةٌ كُتِّمَتْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مُحْمُودِينَ، وَلَئِنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعْدَاءُ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ. وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾^(٥).

١٧٨ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿وَقَدْ سَأَلَهُ ذَعِيبُ الْيَمَانِيِّ فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفَاعْبُدُ مَا لَا أَرَى؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ تَرَاهُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُدْرِكُهُ الْعَيُّونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ، وَلَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ، قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مُلَامِسٍ، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُبَايِنٍ، مُتَكَلِّمٌ لَا بِرَوِيَّةٍ^(٦)، مُرِيدٌ لَا بِهِمَّةٍ^(٧)، صَانِعٌ لَا بِجَارِحَةٍ، لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ، كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ

(١) اجتروحوها: اكتسبوها.

(٢) الوله: الحيرة عند الخوف والوجل.

(٣) الشارد: الناهب.

(٤) فترة: كناية عن أمر الجاهلية لغلبة الضلال والجهل.

(٥) المائدة آية (٩٥).

(٦) روية: تفكر.

(٧) همة: الاهتمام بالأمر بحيث لو لم يفعل لجر نقصاً وأوجب هماً.

بالجفاء، بصير^(١) لا يوصف بالحاسة^(٢)، رحيماً لا يوصف بالرفقة، تعنوا^(٣) الوجوه لعظمته، وتجب القلوب^(٤) من مخافته.

١٧٩ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي ذِمِّ أَصْحَابِهِ﴾

أحمدُ الله على ما قضى من أمرٍ، وقدر من فعلٍ، وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرتكم تطع، وإذا دعوتكم تجيب، وإن أمهلتكم خضتكم، وإن حوربتكم خررتكم وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم، وإن أجيئتم إلى مشاققة^(٥) نكصتم^(٦) لا أبالغيركم، ما تتظرون بنصركم، والجهاد على حقكم الموت أو الذل لكم.

فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليُفرقن بيني وبينكم وأنا لصُحبتكم قال^(٧)، وبكم غير كثير، لله أنتم أما دين يجمعكم، ولا حمية تشدكم^(٨)؟ أوليس عجباً أن معاوية يدعو الجفأة الطغام^(٩) فيتبعونه على غير معونة^(٩) ولا عطاء،

(١) الحاسة: حاسة البصر.

(٢) تعنوا: تذلل وتخضع.

(٣) تجب القلوب: تخفق وتضطرب.

(٤) المشاققة: المقاطعة والحرب.

(٥) نكصتم: رجعتكم على أعقابكم.

(٦) قال: مبغض، كاره.

(٧) تشدكم: تثيركم، من شد السكين أي حدها.

(٨) الطغام: الأرذال.

(٩) المعونة: ما يعطى للجند لإصلاح السلاح.

وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةٌ^(١) الْإِسْلَامُ، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي، وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ.

إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضَىٰ فَرَضُونَهُ، وَلَا سَخَطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ. قَدْ دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ^(٢)، وَفَاتَحْتُكُمْ الْحِجَابَ^(٣)، وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مَجَّجْتُمْ^(٤)، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوْ النَّائِمُ يُسْتَيْقِظُ وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ^(٥) مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ، وَمُؤَدَّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ^(٦).

۱۸۰- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمٌ أَحْوَالِ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ
قَدْ هَمُّوا بِاللَّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ، وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا
عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ: «أَمِنُوا فَقَطَّنُوا أَمْ جَبَنُوا فَظَعَنُوا؟ فَقَالَ
الرَّجُلُ: بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿
بُعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ، أَمَا لَوْ أَشْرَعْتَ^(٧) الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ، وَصَبَّتْ

(١) التريكة : ببيضة النعامة بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها في مجثمها ، والمراد أنتم خلف عوض الإسلام عوض السلف .

(۲) دارستکم الكتاب : تلوته علیکم تلاوة تعلیم وتفہیم .

(٣) فاتحتم الحجاج : حاكمتمكم بالمحاجة والمجادلة .

(۴) سَوَّغْتُمْ مَا مَجَبْتُمْ : سوغت لکم ما کتتم تمجونه و تطرحونه ، بینت لکم ما کانت عقولکم تنفر عنه .

(٥) أقرب بقوم من الجهل : ما أقربهم منه .

(٦) ابن التابغة : عمرو بن العاص .

(۷) اُشُرعت : سُدَّت و صوَبت .

السُّيُوفُ^(١) عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَهُمْ^(٢)، وَهُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ، وَمَتَّخِلٌ عَنْهُمْ، فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى، وَارْتِكَاسِهِمْ^(٣) فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَى، وَصَدَّهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَجَمَّاحِهِمْ^(٤) فِي التَّيِّهِ.

١٨١ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿رَوَى عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ: خُطَبْنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّةُ، وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ^(٥) مِنْ صُوفٍ، وَحِمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ، وَكَانَ جَبِينُهُ ثَفْنَةً^(٦) بَعِيرٍ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَعَوَاقِبُ الْأَمْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَنِيرِ بُرْهَانِهِ، وَنَوَامِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً، وَلشُكْرِهِ أَدَاءً، وَإِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا وَحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا، وَنَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ، وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطُّولِ^(٧)، مُدْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ. وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانًا مِنْ رَجَاهُ مُوقِنًا، وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا، وَخَنَعَ لَهُ مُدْعِنًا،

=====

(١) صَبَّتِ السُّيُوفُ : شَبِهَ وَقَعَ السُّيُوفُ وَاعْتَوَارَهَا الرُّؤُوسَ بِصَبِّ الْمَاءِ.

(٢) اسْتَفْلَهُمْ : دَعَاهُمْ لِلتَّفَلُّلِ وَزَيْنَهُ لَهُمْ وَهُوَ التَّفَرُّقُ وَالْإِنْهَازُ عَنِ الْجَمَاعَةِ.

(٣) الْارْتِكَاسُ : الرَّجُوعُ وَالْإِنْقِلَابُ.

(٤) الْجَمَّاحُ : تَعَاصِيهِمْ وَإِفْرَاطُهُمْ فِي التَّيِّهِ (أَيِ الضَّلَالِ).

(٥) الْمِدْرَعَةُ : الْجُبَّةُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ صُوفٍ.

(٦) الثَّفْنَةُ : مَا يَلَاقِي الْأَرْضَ مِنَ الْبَعِيرِ عِنْدَ الْبُرُوكِ فَيَكُونُ بِهِ غَلْظٌ مِنْ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ كَانَ جَبِينُهُ الْمُبَارَكِ مِنْ كَثَرَةِ

السُّجُودِ.

(٧) الطُّولُ : الْإِفْضَالُ.

تَلَا شَتَّ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ
الْأَنْوَاءِ^(١) وَانْهِي طَالَ السَّمَاءِ^(٢)، وَيَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَمَقَرَّهَا، وَمَسْحَبَ الذَّرَّةِ
وَمَجَرَّهَا، وَمَا يَكْفِي الْبَعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا، وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَى فِي بَطْنِهَا.

والْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشٌ، أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ، أَوْ
جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ، لَا يُذْرِكُ بُوْهَمِ، وَلَا يَقْدَرُ بِفَهْمِ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُهُ
نَائِلٌ^(٣)، وَلَا يَنْظُرُ بَعَيْنٍ، وَلَا يُحَدِّثُ بَايْنٍ^(٤)، وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ^(٥)، وَلَا يَخْلُقُ
بِعِلَاجٍ^(٦)، وَلَا يُذْرِكُ بِالْحَوَاسِ، وَلَا يَقَاسُ بِالنَّاسِ.

الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، بِلا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ،
وَلَا نُطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ^(٧). بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْ صَفَّ رَبِّكَ، فَصَفَّ
جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِينَ^(٨)،
مُتَوَلِّهِةً^(٩) عَقُولُهُمْ أَنْ يَحْدُثُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. وَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو
الْهَيْئَاتِ وَالْأَدَوَاتِ، وَمَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ،
أَضَاءَ بَنُورِهِ كُلُّ ظَلَامٍ، وَأَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلُّ نُورٍ.

(١) الأنواء: ج نوء، أحد منازل القمر، يعدّها العرب ثمانية وعشرين.

(٢) انهطال السماء: المراد هنا نزول المطر.

(۳) النائل : العطاء .

(٤) الأين : المكان.

(٥) الأزواج : هنا القرناء ، ويراد من هذا نفي الاثنينية والتعدد عنه جل شأنه .

(٦) لا يخلق بعلاج: أي لا يحتاج في إيجاد ما يخلقه إلى معالجة ومزاولة بل يقول له كن فيكون.

(٧) اللّٰهُوات : ج لِهاة، اللّٰحمة المشرفة على الخلق في أقصى القم.

(٨) مُرْجَحَيْنِ: المائلين لنقلهم يميناً وشمالاً، كناية عن خضوعهم لله جل جلاله.

(٩) المتولّية: المتحيّرة المتخوفة.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيشَ^(١)، وَأَسْبَغَ^(٢) عَلَيْكُمْ
الْمَعَاشَ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سَلِيمَانَ
بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سَخَّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النَّبُوءَةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ.
فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ^(٣)، وَاسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ، رَمَتْهُ قِسِي^(٤) الْفَنَاءِ بِنِجَالِ الْمَوْتِ
وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَّةً، وَوَرِثَتَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ، وَإِنَّ لَكُمْ
فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً!

أَيْنَ الْعِمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعِمَالِقَةِ، أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ، أَيْنَ أَصْحَابُ
مَدَائِنِ الرِّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ، وَأَطْفَوْا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَحْيَوْا سُنَنَ
الْجَبَّارِينَ، أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجِيُوشِ، وَهَزَمُوا الْأُلُوفَ، وَعَسَكُرُوا الْعَسَاكِرَ،
وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ؟!

منها:

قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جَنَّتَهَا^(٥)، وَأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا: مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا،
وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا، وَالتَّفَرُّغِ لَهَا، فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَحَاجَتُهُ الَّتِي
يَسْأَلُ عَنْهَا، فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ، وَضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ^(٦)، وَالْصَّقَ

=====

(١) الرياش: اللباس الفاخر.

(٢) أسبغ: أوسع.

(٣) الطعمة: هنا رزقه المقسوم له.

(٤) قسي: ج قوس.

(٥) الجنة: الدرع أو ما يستتر به مطلقاً ولفظ الجنة مستعار في الاستعداد للحكمة بالزهد والورع.

(٦) عسيب الذنب: أصله.

الأرض بجيرانه^(١)، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلايف أنبيائه.

ثم قال عليه السلام:

أيها الناس، إني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ بها الأنبياء أممهم، وأدبت إليكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم، وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا، وحدوثكم^(٢) بالزواج فلم تستوسقوا^(٣)، لله أنتم أتوقعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل؟!!

ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً، وأقبل منها ما كان مدبراً، وأزمع الترحال^(٤) عباد الله الأخيار، وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى، ما ضرر إخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين أن لا يكونوا اليوم أحياء يسينغون الغصص، ويشربون الرنق^(٥)؟! قد - والله - لقوا الله فوقاهم أجورهم، وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم.

أين إخواني الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحق، أين عمارة، وأين ابن التيهان، وأين ذو الشهادتين، وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية، وأبرد^(٦) برؤوسهم إلى الفجرة؟!!

قال: ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة فأطال البكاء.

=====

(١) الجران: من البعير مقدم عنقه من المذبح إلى المنحر، والصاق جيرانه بالأرض كناية عن الضعف.

(٢) حدوثكم: حشركم.

(٣) تستوسقوا: تتظلموا وتجمعوا.

(٤) الترحال: مبالغة في الرحلة.

(٥) الرنق: الكدر.

(٦) أبرد: أرسل.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَوْهَ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكُمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرَضَ فَأَقَامُوهُ،
أَحْيُوا السُّنَّةَ، وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ، دُعُوا لِلجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَقَّعُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ.
ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: الْجِهَادُ الْجِهَادُ عِبَادَ اللَّهِ، أَلَا وَإِنِّي مُعَسِّكِرٌ فِي يَوْمِي
هَذَا، فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ.

قَالَ نَوْفٌ: وَعَقَدَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلِقَيْسِ بْنِ
سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلَأَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ،
وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ آخَرَ، وَهُوَ يُرِيدُ الرُّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ، فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ
حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، فَتَرَا جَعَتِ الْعَسَاكِرُ فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ
فَقَدَّتْ رَاعِيَهَا تَخْتَطِفُهَا الذَّنَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

١٨٢ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ، الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصِبَةٍ^(١)، خَلَقَ الْخَلَائِقَ
بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْيَابَ بِعِزَّتِهِ، وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا
خَلْقَهُ، وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا، وَلِيَحْذَرُواهُمْ
مِنْ ضَرَائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا وَلِيَبْصُرُواهُمْ عُيُوبَهَا وَلِيَهْجُمُوا^(٢) عَلَيْهِمْ
بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِحِهَا^(٣) وَأَسْقَامِهَا، وَحَلَالِهَا وَحَرَامِهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعُصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ.

~~~~~

(١) المنصبية : التعبد.

(٢) يهجموا عليهم : من الهجوم وهو الدخول بغتة، والمعتبر مصدر ميمي بمعنى الاعتبار.

(٣) المصاحح : ج مصححة، بفتح الصاد وكسرهما، الصحة والعافية.



أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحَمَدَ إِلَى خَلْقِهِ، جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَلِكُلِّ  
قَدْرٍ أَجَلًا، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا.

### مِنْهَا فِي ذِكْرِ الْقُرْآنِ

فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَخَذَ عَلَيْهِمْ  
مِيثَاقَهُمْ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ، أَتَمَّ نُورَهُ، وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ،  
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَقَدْ فَرَّغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ، فَعَظَّمُوا مِنْهُ  
سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ.

فَإِنَّهُ لَمْ يُخَفِ عَنْكُمْ شَيْئًا مِنْ دِينِهِ، وَلَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا  
وَجَعَلَ لَهُ عِلْمًا بَادِيًا، وَآيَةً مُحْكَمَةً تَزَجُرُّ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ، فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ  
وَاحِدٌ، وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخَطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ  
يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيْنٍ،  
وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَه الرِّجَالُ مِنْ قَبْلَكُمْ، قَدْ كَفَاكُمْ مَوْوَنَةً دُنْيَاكُمْ،  
وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ، وَافْتَرَضَ مِنَ السِّنَنِ الذِّكْرَ، وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى،  
وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ وَحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بَعِيْنُهُ، وَنَوَاصِيَكُمْ بِيَدِهِ، وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ، إِنْ  
أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ، وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كِتَبَهُ، قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ حَفَظَةَ كِرَامَا، لَا يُسْقِطُونَ  
حَقًّا، وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ، وَنُورًا مِنَ الظُّلُمِ،  
وَيُخَلِّدَهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيُنْزِلُهُ مُنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارِ اصْطِنَاعِهَا لِنَفْسِهِ:

ظَلَّهَا عَرْشُهُ، وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ، وَزُورُهَا مَلَائِكَتُهُ، وَرُفُقَاؤُهَا رُسُلُهُ، فَبَادِرُوا  
الْمَعَادَ، وَسَابِقُوا الْآجَالَ.

فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطَعَ بِهِمُ الْأَمَلُ، وَيَرْهَقَهُمْ<sup>(١)</sup> الْأَجَلُ، وَيُسَدَّ عَنْهُمْ  
بَابُ التَّوْبَةِ، فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَأَنْتُمْ  
بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَقَدْ أَوْدَنْتُمْ مِنْهَا بِالْأَرْتِحَالِ وَأَمَرْتُمْ  
فِيهَا بِالزَّادِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ، فَارْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ  
فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا، أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ  
تُصِيبُهُ، وَالْعَثْرَةَ تُدْمِيهِ، وَالرَّمْضَاءَ<sup>(٢)</sup> تُحْرِقُهُ؟ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنَ  
نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ وَقَرِينِ شَيْطَانٍ، أَعْلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكًا إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ  
بَعْضُهَا بَعْضًا<sup>(٣)</sup> لِعُظْبِهِ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعًا مِنْ زَجَرَتِهِ؟!  
أَيُّهَا الْيَفَنُ<sup>(٤)</sup> الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ<sup>(٥)</sup> الْقَتِيرُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا التَّحَمْتَ<sup>(٦)</sup>  
أَطْوَاقَ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ، وَنَشَبْتَ<sup>(٧)</sup> الْجَوَامِعَ<sup>(٨)</sup> حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ

(١) يرهقهم: يفاجنهم.

(٢) الرمضاء: الأرض الشديدة الحرارة، والرمض: بالتحريك، شدة وقع الشمس على الأرض.

(٣) حطم بعضهما بعضاً: كسره أو أكله، والحطمة من أسماء النار لأنها تحطم ما تلقى.

(٤) اليفن: الشيخ الكبير.

(٥) لهزه: خالطه، والقدير: الشيب.

(٦) التحمت بها: التفت عليها.

(٧) نشبت: علقت.

(٨) الجوامع: ج جامعة، الغل، لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

فَاللَّهُ اللَّهُ، مَعَشَرَ الْعِبَادِ، وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصُّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ، وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ، فَاسْعَوْا فِي فِكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا<sup>(١)</sup>، أَسْهَرُوا عْيُونَكُمْ، وَأَضْمِرُوا بَطُونَكُمْ، وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ، وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ، وَخُدُّوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخُلُوا بِهَا عَنْهَا.

فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصَرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ، اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَاسْتَقْرِضْكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا. فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ، رَافِقَ بِهِمْ رَسُولُهُ، وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعُهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسُ<sup>(٤)</sup> نَارٍ أَبَدًا، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا<sup>(٥)</sup> وَنَصَبًا<sup>(٦)</sup> ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ<sup>(٦)</sup>: أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

—————

(١) غلق الرهن: إذا استحققه المرتهن بأن لا يفكه الراهن في الوقت المشروط.

(٢) سورة محمد، الآية (٧).

(٣) سورة الحديد، الآية (١١).

(٤) حسيس النار: صوتها الخفي.

(٥) اللغوب: التعب، النصب.

(٦) سورة الحديد، الآية (٢١).



### ١٨٣ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿قَالَ لِلْبُرْجِ بْنِ مُسْهَرِ الطَّائِي وَقَدْ قَالَ لَهُ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ:

«لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» وَكَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ:﴾

اسْكُتْ قَبْحَكَ اللَّهُ<sup>(١)</sup> يَا أَثْرَمُ<sup>(٢)</sup> فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتُ فِيهِ ضَيْلًا<sup>(٣)</sup> شَخْصُكَ، خَفِيًّا صَوْتُكَ، حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومٌ<sup>(٤)</sup> قَرْنَ الْمَاعِزِ.

### ١٨٤ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿رَوَى أَنْ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ - كَانَ رَجُلًا عَابِدًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَتَنَاقَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا هَمَّامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ فَـ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup> فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِذَلِكَ الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ثُمَّ قَالَ:﴾

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلْقَ الْخَلْقِ - حِينَ خَلَقَهُمْ - غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاةٍ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَةٍ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَاشِهِمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ، فَالْمُتَّقُونَ

(١) قَبْحَكَ اللَّهُ: نَحَاكَ وَأَبْعَدَكَ عَنِ الْخَيْرِ، أَوْ كَسَرَ شَوْكَكَ.

(٢) الْأَثْرَمُ: مَتَزَوِّعُ الثَّيِّبَةِ مِنَ الْأَسْنَانِ.

(٣) الضَّيْلُ: الدَّقِيقُ النَّحِيفُ، كُنَايَةٌ عَنِ الضَّعْفِ.

(٤) نَجْمٌ: ظَهَرَ، وَالتَّشْبِيهُ بِقَرْنِ الْمَاعِزِ فِي ظُهُورِهِ بِمَا قَوْمٌ وَلَا شَرَفَ بَلْ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ.

(٥) سُورَةُ النِّحْلِ: الْآيَةُ (١٢٨).

فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ : مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ ، وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ<sup>(١)</sup> ، وَمَشِيَّتُهُمُ التَّوَاضُّعُ .

غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ ، نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ ، وَلَوْ لَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ ، عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ .

فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدَرَا هَا فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدَرَا هَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً ، تِجَارَةٌ مُرَبِّحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ ، أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا ، وَأَسْرَتْهُمْ فَعَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا .

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرْتَلُّونَهَا تَرْتِيلًا ، يَحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَسْتَشِيرُونَ<sup>(٢)</sup> بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا ، وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيُنِهِمْ ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا<sup>(٣)</sup> فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ<sup>(٤)</sup> ، مُقْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وَأَكْفُهُمْ

(١) ملبسهم الاقتصاد: ليس بالثمين جداً، ولا بالحقير جداً، وفسرها بعضهم بأن الاقتصاد هو الأخذ بمقدار الحاجة صار كالثوب لهم لا التزامهم به .

(٢) يستشيرون: يستخرجون دواء لأمراض نفوسهم، استشار الساكن: هيجه .

(٣) شهيق النار: الشديد من زفيرها .

(٤) حانون على أوساطهم: حنوا ظهورهم وسلطوا الانحناء على أوساطهم .



ورُكِبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ.  
وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُكْمَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٍ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بُرَى الْقِدَاحِ<sup>(١)</sup>،  
يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وَيَقُولُ لَقَدْ  
خَوَّلَطُوا<sup>(٢)</sup> وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ، لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ، وَلَا  
يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمْ لَا تُفْسِهِمْ مَتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ<sup>(٣)</sup>، إِذَا  
زُكِّيَ<sup>(٤)</sup> أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي،  
وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي، اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا  
يَظُنُّونَ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

فَمِنْ عِلَامَةِ أَحَدِهِمْ: أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزَمًا فِي لَيْنٍ، وَإِيمَانًا  
فِي يَقِينٍ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ، وَقَصْدًا فِي غِنَى<sup>(٥)</sup>، وَخَشُوعًا  
فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ<sup>(٦)</sup>، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ، وَنَشَاطًا  
فِي هُدًى، وَتَحَرُّجًا<sup>(٧)</sup> عَنْ طَمَعٍ، يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ،  
يُمْسِي وَهَمَّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ، يَبِيتُ حَذِرًا، وَيُصْبِحُ فَرِحًا حَذِرًا

(١) القداح: ج قدح، السهم قبل أن يرش، وبراه: نحته، أي رقق الخوف أجسامهم كما ترقق السهام بالنحت.

(٢) خولطوا: اختلت عقولهم.

(٣) مشفقون: خائفون من التقصير.

(٤) زكّي: مدح.

(٥) قصدًا: اقتصاداً.

(٦) تجملاً في فاقة: تظاهراً باليسر عند فقرهم.

(٧) التحرج: عد الشيء حرجاً، أي إثماً، معناه تباعداً عن طمع.



لِمَا حُدِّرَ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَفَرِحَ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ، وَإِنْ اسْتَصْنَعَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ<sup>(١)</sup> فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ، قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ.

تَرَاهُ قُرَيْبًا أَمَلَهُ، قَلِيلًا زَلَلَهُ، خَاشِعًا قَلْبَهُ، قَانِعَةً نَفْسَهُ، مَتَزُورًا<sup>(٢)</sup> أَكَلَهُ، سَهْلًا  
أَمْرَهُ، حَرِيزًا<sup>(٣)</sup> دِينَهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتَهُ، مَكْظُومًا غَيْظَهُ، الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ  
مَأْمُونٌ، إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ  
مِنَ الْغَافِلِينَ، يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ، بَعِيدًا  
فُحْشُهُ<sup>(٤)</sup>، لَيْنًا قَوْلُهُ، غَائِبًا مُنْكَرُهُ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلًا خَيْرُهُ، مُدْبِرٌ شَرُّهُ،  
فِي الزَّلَازِلِ<sup>(٥)</sup> وَقُورٌ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَفِي الرِّخَاءِ شُكُورٌ، لَا يَحِيفُ<sup>(٦)</sup> عَلَى  
مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتِمُ فِيمَنْ يُحِبُّ، يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ، لَا يُضَيِّعُ مَا  
اسْتُحْفِظَ، وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، وَلَا يُنَابِزُ<sup>(٧)</sup> بِالْأَلْقَابِ، وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ، وَلَا  
يَشْتُمُ بِالْمَصَائِبِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ.

إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبْرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي

(١) استصعبت نفسه: صارت صعبة غير منقادة ولم تطاوعه.

(۲) متزوراً: قليلاً.

(۳) حریراً: منیعاً حصیناً.

(٤) الفحش: القبيح من القول.

(٥) الزلازل: الشدائد المرعدة.

(٦) لا يحيف: لا يظلم.

(۷) لا ینابز: من النبز، وهو العیب، أي لا یعیب غیره بلقب پکره ویشمتر منه.

رَاحَةً، أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخِرَتِهِ، وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، بُعْذُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوٌّ، مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِيَنْ وَرَحْمَةٌ. لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ.

قَالَ: فَصَعِقَ<sup>(١)</sup> هَمَامٌ صَعَقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا. فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: فَمَا بِأَلَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَحْكُ! إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ، وَسَبِيًّا لَا يَتَجَاوَزُهُ، فَمَهْلًا لَا تَعْدُ لِمِثْلِهَا، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ.

## ١٨٥ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ﴾

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ، وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَنَسَّأَلُهُ لِمَتِّهِ تَمَامًا، وَبِحَبْلِهِ اعْتِصَامًا، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ: خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ، وَقَدْ تَلَوْنَ لَهُ الْأَدْنُونَ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ، وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْتَتَهَا<sup>(٣)</sup>، وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارِبَتِهِ بَطُونٌ رَوَّاحِلُهَا، حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عِدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَأَسْحَقِ الْمَزَارِ.

(١) صعق: غشي عليه، وكانت نفسه فيها، مات.

(٢) الغمرة: الشدة، ما ازدحم وكثر من الماء وكذلك من الناس.

(٣) خلع الأعنة: كناية عن الخروج عن الطاعة.



أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذَرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ، فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ  
الْمُضِلُّونَ، وَالزَّالُّونَ الْمَزِلُّونَ<sup>(١)</sup>، يَتَلَوْنُونَ الْوَأَنَاءَ، وَيَفْتَنُونَ<sup>(٢)</sup> افْتِنَانًا، وَيَعْمِدُونَكُمْ  
بِكُلِّ عِمَادٍ، وَيَرْضِدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ، قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ<sup>(٣)</sup>، وَصِفَاجُهُمْ<sup>(٤)</sup> نَقِيَّةٌ،  
يَمْشُونَ الْخَفَاءَ، وَيَدْبُونَ الضَّرَاءَ<sup>(٥)</sup>، وَصَفَّهُمْ دَوَاءٌ، وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ، وَفِعْلُهُمْ  
الدَّاءُ الْعِيَاءُ<sup>(٦)</sup>، حَسَدَةُ الرَّخَاءِ، وَمُؤَكِّدُوا الْبَلَاءِ، وَمُقْنِطُوا الرَّجَاءِ، لَهُمْ بِكُلِّ  
طَرِيقٍ صَرِيعٌ، وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ، وَلِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ، يَتَقَارِضُونَ<sup>(٧)</sup> الثَّنَاءَ.  
وَيَتَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ، إِنْ سَأَلُوا الْحَفَا<sup>(٨)</sup>، وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا، وَإِنْ حَكَمُوا  
أَسْرَفُوا، قَدْ أَعَدُّوا الْكُلَّ حَقًّا بَاطِلًا، وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا، وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا، وَلِكُلِّ  
بَابٍ مِفْتَاحًا، وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا، يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ  
أَسْوَأَهُمْ، وَيُنْفِقُوا<sup>(٩)</sup> بِهِ أَعْلَاهُمْ<sup>(١٠)</sup>.

يَقُولُونَ فَيُشَبَّهُونَ، وَيَصِفُونَ فَيُمَوَّهُونَ، قَدْ هَيَّؤُوا الطَّرِيقَ وَأَضْلَعُوا

(١) الزالون المزلون: أي الأشخاص الذي يقعون الناس في الخطأ.

(٢) يفتنون: يتشعبون فتوناً ويأخذون في ضروب من القول وغيره.

(٣) دوية: مريضة.

(٤) الصفاح: جمع صفحة، الوجه.

(٥) يدبون الضراء: يمشون رويداً كدبيب الضراء، والضراء: شجر الوادي الملتف، وهذا مثل يضرب لمن يختل صاحبه ويخدعه.

(٦) الداء العياء: الذي يتعب الأطباء وليس له شفاء.

(٧) يتقارضون الثناء: يثني بعضهم على بعض باطلاً.

(٨) الحفوا: بالغوا في السؤال والحوار.

(٩) ينفقون: يروجون، من النفاق، بالفتح، ضد الكساد.

(١٠) الأعلاق: جمع علق، النفيس من كل شيء.



المُضِيقُ<sup>(١)</sup>، فَهَمْ لُمةٌ<sup>(٢)</sup> الشَّيْطَانِ، وَحُمةٌ<sup>(٣)</sup> النَّيرانِ ﴿أَوَلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا  
إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

## ١٨٦ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ، وَجَلَالَ كِبَرِيَّائِهِ، مَا حَيْرَ مُقْلَ  
الْعُيُونِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ، وَرَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ<sup>(٥)</sup> النَّفُوسِ عَنْ عِرْقَانِ كُنْهِ  
صِفَتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً إِيْمَانٍ وَإِيقَانٍ وَإِخْلَاصٍ وَإِذْعَانٍ.  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ، وَأَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةً، وَمَنَاهِجُ  
الدِّينِ طَامِسَةً، فَصَدَعَ<sup>(٦)</sup> بِالْحَقِّ وَنَصَحَ لِلخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ  
بِالْقَصْدِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا<sup>(٧)</sup>، عَلِمَ مَبْلَغَ  
نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ، وَأَحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ، فَاسْتَفْتَحُوهُ<sup>(٨)</sup>، وَاسْتَنْجِحُوهُ<sup>(٩)</sup>،

(١) أضلعوا المضيق: جعلوه ضلعاً، أي معوجاً.

(٢) اللمة: الجماعة.

(٣) الحمة: سم العقرب، وكني عن إحراق النار بالحمة للمشابهة بالمضرة.

(٤) سورة المجادلة، الآية (١٩).

(٥) هماهيم: ج همهمة، صوت لا يفهم محصولة، وهماهيم النفوس: أفكارها.

(٦) صدع: جهر، وأصله شق بناء الباطل بصدمة الحق.

(٧) الهمل: الإبل بلا راع.

(٨) استفتحوه: اطلبوا منه الفتح على أعدائكم.

(٩) استنجحوه: اسألوه النجاح في أعمالكم.

وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ، وَاسْتَمْنَحُوهُ<sup>(١)</sup>، فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ، وَلَا أَغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ  
بَابٌ، وَإِنَّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍ.  
لَا يَثْلِمُهُ<sup>(٢)</sup> الْعَطَاءُ، وَلَا يَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ<sup>(٣)</sup>، وَلَا يَسْتَنْفِذُهُ<sup>(٤)</sup> سَائِلٌ، وَلَا  
يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ، وَلَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ، وَلَا يُلْهِمُهُ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ،  
وَلَا تَحْجِزُهُ هَبَةٌ عَنْ سَلْبٍ، وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ، وَلَا تُؤْلَهُهُ<sup>(٥)</sup> رَحْمَةٌ  
عَنْ عِقَابٍ، وَلَا يُجِنُّهُ<sup>(٦)</sup> الْبُطُونُ عَنْ الظُّهُورِ، وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنْ الْبُطُونِ.  
قَرُبَ فَنَائِي، وَعَلَا فِدْنَا، وَظَهَرَ فَبَطْنٍ، وَبَطَنَ فَعَلَنَ، وَدَانَ<sup>(٧)</sup> وَلَمْ يُدَنَّ،  
لَمْ يَذَرَأَ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ، وَلَا اسْتِعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا الزَّمَامُ وَالْقِرَامُ، فْتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا،  
وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا، تَوَكَّلْ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَةِ، وَأَوْطَانِ السَّعَةِ، وَمَعَاقِلِ  
الْحَرِزِ، وَمَنَازِلِ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، وَتُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ، وَتُعْطَلُ  
فِيهِ صُرُومُ<sup>(٨)</sup> الْعِشَارِ<sup>(٩)</sup>، وَيُتَفَخَّ فِي الصُّورِ، فَتَرْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ، وَتَبْكَمُ كُلُّ

\*\*\*\*\*

(١) استمنحوه : التمسوا منه العطاء .

(٢) لا يثلمه : لا ينقص ما عنده .

(٣) الحباء : العطاء بلا مكافأة .

(٤) لا يستنفذه : لا يذهب بجميع ما عنده .

(٥) تؤلهه : تذهله .

(٦) يجنّه : يستره .

(٧) دان : جازى وحاسب ولم يحاسبه أحد .

(٨) الصرّوم : ج صرمة ، القطعة من الإبل .

(٩) العشار : ج عشراء ، الناقة مضى لحملها عشرة أشهر .

لَهْجَةٍ، وَتَذِلُّ الشُّمُّ<sup>(١)</sup> الشَّوَامِخُ، وَالصَّمُّ الرُّوَاسِخُ، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَابًا  
رَقْرَاقًا<sup>(٢)</sup>، وَمَعْهَدُهَا قَاعًا<sup>(٣)</sup> سَمَلَقًا<sup>(٤)</sup>، فَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ، وَلَا حَمِيمَ يَدْفَعُ،  
وَلَا مَعْدِرَةَ تَنْفَعُ.

### ١٨٧ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ، وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ، وَلَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ. أَوْصِيَكُمْ  
عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ<sup>(٥)</sup>، وَمَحَلَّةٌ  
تَنْغِيصٍ<sup>(٦)</sup>، سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ<sup>(٧)</sup>، وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ<sup>(٨)</sup>.  
تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مِيدَانَ السَّفِينَةِ تَصْفِقُهَا<sup>(٩)</sup> الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ، فَمِنْهُمْ  
الْغَرِقُ الْوَبِقُ<sup>(١٠)</sup>، وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى مِثْوَنِ الْأَمْوَاجِ، تَحْفِزُهُ الرِّيَّاحُ بِأَذْيَالِهَا،  
وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا، فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى  
مَهْلِكَ.

=====

(١) الشم: ج أشم، الجبل الرفيع.

(٢) الرقراق: المضطرب.

(٣) القاع: ما اطمئن لأرض سهلة.

(٤) السملق: الأرض المستوية ليس فيها شيء أرفع من شيء.

(٥) الشخوص: الرحلة والانتقال إلى بعيد.

(٦) التنغيص: من نغص عيشه إذا قطع مراده منه وكدره.

(٧) ظاعن: مسافر.

(٨) بائن: بعيد منفصل.

(٩) تصفيقها: تكسرها وتضربها.

(١٠) الوبق: الهالك.



عِبَادَ اللَّهِ، الْآنَ فَاعْمَلُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ، وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ، وَالْأَعْضَاءُ  
لَدَنَةٌ<sup>(١)</sup>، وَالْمُنْقَلَبُ فُسِيحٌ، وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ، قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ<sup>(٢)</sup>، وَحُلُولِ  
الْمَوْتِ، فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نَزْوِلَهُ، وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ.

## ١٨٨ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إِنِّي  
لَمْ أَرُدُّ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ<sup>(٣)</sup> بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ  
الَّتِي تَنْكِصُ<sup>(٤)</sup> فِيهَا الْأَبْطَالُ، وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ، نَجْدَةً<sup>(٥)</sup> أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا،  
وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَإِنْ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي.  
وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي، فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي، وَلَقَدْ وَلِيتُ غُسْلَهُ  
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ، مَلَأَ يَهْبِطُ  
وَمَلَأَ يَعْرُجُ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً<sup>(٦)</sup> مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي  
ضَرِيحِهِ.

فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا؟! فَانْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ، وَلْتَصْدُقْ نِيَّاتُكُمْ  
فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَةِ الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى

(١) لدنة : لينه قبل الكبر.

(٢) إرهاق الفوت : ذهاب الفرصة بحلول الأجل.

(٣) واسيته : من المواساة بالشيء، أي الاشراف فيه.

(٤) تنكص : تراجع.

(٥) النجدة : الشجاعة.

(٦) الهيئمة : الصوت الخفي.

مَزَلَّةٌ <sup>(١)</sup> الْبَاطِلِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

١٨٩- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

يَعْلَمُ عَجِيبٌ<sup>(٢٢)</sup> الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ، وَمَعَاصِي الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ،  
وَإِخْتِلَافَ النَّيْنَانِ<sup>(٢٣)</sup> فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ، وَتَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ، وَسَفِيرُ وَحْيِهِ، وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَأَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ، وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ،  
وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ، وَإِلَيْهِ مُتَهَيَّ رَغْبَتِكُمْ، وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ، وَإِلَيْهِ مَرَامِي  
مَفْزَعِكُمْ<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْتِدَتِكُمْ، وَشِفَاءُ  
مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ، وَصَلَاحُ فُسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطَهْوَرُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ، وَجِلَاءُ  
غِشَاءِ أَبْصَارِكُمْ، وَأَمِنْ فُزَعِ جَاشِكُمْ<sup>(٥)</sup>، وَضِيَاءُ سُودِ ظُلْمَتِكُمْ.

فاجعلوا طاعة الله شعاراً<sup>(١)</sup> دُونَ دِثَارِكُمْ، ودخِلاً دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفاً  
بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ، وأَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ، وَمَنْهَلاً لِحَيْنِ وَرُودِكُمْ، وَشَفِيعاً لِدَرْكِ  
طَلَبَتِكُمْ، وَجَنَّةً لِيَوْمِ فِرَاعِكُمْ، وَمَصَايِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ، وَسَكناً لِبَطُولِ  
وَحْشَتِكُمْ، وَنَفْساً لِكُرْبِ مَوَاطِنِكُمْ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مَكْتَنَفَةٍ،

(١) المزة : مكان الزلزل الموجب للسقوط في الهلكة .

(٢) المعجيج : ارتفاع الأصوات .

(٣) النينان: ج نون، الحوت، واختلافها، إصعادها وانحدارها.

(٤) مرمى المفزع: ما يدفع إليه الخوف، وهو الملجأ، أي وإليه ملاجئ خوفكم.

(٥) الجأش : القلب .

(٦) الشعار: ما يلي البدن من الثياب، والدثار: ما فوقه.

وَمَخَافٍ مُتَوَقَّعَةٍ، وَأَوَارٍ<sup>(١)</sup> نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ.

فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوءِهَا، وَاحْتَلَوَتْ لَهُ الْأُمُورُ  
بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا، وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ  
إِنْصَابِهَا<sup>(٢)</sup>، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، وَتَحَدَّبَتْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ  
بَعْدَ نُفُورِهَا، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، وَوَبَّلَتْ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ  
إِرْذَاذِهَا<sup>(٥)</sup>.

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ، وَامْتَنَ عَلَيْكُمْ  
بِنِعْمَتِهِ، فَعَبَّدُوا<sup>(٦)</sup> أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ.  
ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ،  
وَأَصْفَاهُ<sup>(٧)</sup> خَيْرَ خَلْقِهِ، وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ، أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعِزِّهِ وَوَضَعَ الْمِلَلَ  
بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَخَذَلَ مُحَادِيهِ<sup>(٨)</sup> بِنَصْرِهِ، وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ  
بِرُكْنِهِ، وَسَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حَيَاضِهِ، وَأَتَقَ<sup>(٩)</sup> الْحَيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) الأوار : حرارة النار ولهيبها.

(٢) الإنصاب : الإتيان.

(٣) تحدبت : عطفت وحتت.

(٤) وبلت : أمطرت وابلأ، وهو المطر الشديد.

(٥) الإرذاذ : إتيانها بالرداذ، وهو الضعيف من المطر.

(٦) عبدوا : ذللوا، ومنهم طريق معبد، أي سهل.

(٧) أصفاه : آثره.

(٨) محادييه : جمع محاد، المخالف المعاند.

(٩) أتق : ملا.

(١٠) المواتح : ج ماتح، الذي يستقى بالدلو، والمتع الاستقاء.



ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انْقِصَامَ لِعُرْوَتِهِ، وَلَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ، وَلَا انْهْدَامَ لِأَسَاسِهِ، وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ، وَلَا انْقِلَاعَ لَشَجَرَتِهِ، وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، وَلَا عَفَاءَ<sup>(١)</sup> لَشَرَائِعِهِ، وَلَا جَذْلَ لِفُرُوعِهِ، وَلَا ضَنْكَ لِطَرَفِهِ، وَلَا وُعُوثَةَ<sup>(٢)</sup> لِسُهُولَتِهِ، وَلَا سَوَادَ لَوَضْحِهِ<sup>(٣)</sup>، وَلَا عِوَجَ لَانْتِصَابِهِ، وَلَا عَصَلَ<sup>(٤)</sup> فِي عُدَدِهِ، وَلَا وَغْتَ لَفَجِّهِ، وَلَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ، وَلَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ.

فَهُوَ دَعَائِمُ أُسَاخٍ<sup>(٥)</sup> فِي الْحَقِّ أُسْنَاخُهَا<sup>(٦)</sup>، وَثَبَّتَ لَهَا أُسَاسَهَا، وَنَبَّيْعُ غَزَرَتِ عِيُونُهَا، وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا، وَمَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا سَفَارُهَا، وَأَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا، وَمَنَاهِلٌ رَوَى بِهَا وَرَادُهَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُتَّهَى رِضْوَانِهِ، وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ.

فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ، رَفِيعُ الْبُنْيَانِ، مُنِيرُ الْبُرْهَانِ، مُضِيءُ النَّيِّرَانِ، عَزِيزُ السُّلْطَانِ، مُشْرِفُ الْمَنَارِ<sup>(٧)</sup>، مُعَوِزُ الْمَنَارِ<sup>(٨)</sup>، فَشَرَفُوهُ، وَاتَّبَعُوهُ، وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ، وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ.

\*\*\*\*\*

(١) العفاء: الاضمحلال والاندراس.

(٢) الوعثة: الوعث، رمل دقيق تغيب فيه الأقدام، ثم استعير لكل أمر شاق، ومنه وعشاء السفر أي شدة النصب والتعب.

(٣) الوضع: بياض الصبح والقمر، ومحجة الطريق.

(٤) العصل: الاعوجاج في صلابة.

(٥) أساخ: أثبت.

(٦) الأسناخ: الأصول، ج سنخ.

(٧) مشرف المنار: مرتفعه.

(٨) معوز المنار: يعجز الناس إثارته وإزعاجه لقوته ومتانته.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْانْقِطَاعُ، وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاعُ، وَأَظْلَمَتْ بِهِجَتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ، وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ، وَخَشُنَ<sup>(١)</sup> مِنْهَا مِهَادٌ، وَأَزِفَ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا قِيَادٌ، فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا، وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَتَصَرُّمٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِهَا، وَانْقِصَامٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ حَلَقَتِهَا، وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا، وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا، وَتَكْشُفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا، وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا.

جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ، وَكَرَامَةً لِأَمَّتِهِ، وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ، وَرَفِيعَةً لِأَعْوَانِهِ، وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْرًا لَا يَدْرِكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَا جَا لَا يَضِلُّ نَهْجُهُ، وَشُعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَانًا لَا يَخْمَدُ بَرْهَانُهُ وَبُيِّنَاتُهُ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءٌ لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقٌّ لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ.

فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ<sup>(٥)</sup>، وَبَيْنَايِعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ<sup>(٦)</sup> الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ<sup>(٧)</sup>، وَأَثَافِي<sup>(٨)</sup> الْإِسْلَامِ وَبُيِّنَاتُهُ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيْطَانُهُ<sup>(٩)</sup>، وَبَحْرُ

(١) خشن المهاد: كناية عن شدة آلامها.

(٢) أزف: دنا.

(٣) التصرم: التقطع.

(٤) الانقصام: الانقطاع، وإذا انفصمت الحلقة انقطعت الرابطة.

(٥) بحبوحة المكان: وسطه.

(٦) الرياض: ج روضة، مستنقع الماء في رمل أو عشب.

(٧) غدران: جمع غدير، القطعة من الماء عندما تغادرها السيول.

(٨) الأثافي: ج أثفية، بالضم والكسر، واحدة من أحجار ثلاثة توضع تحت القدر.

(٩) الغيطان: ج غوط، المنخفض من الأرض.

لَا يَنْزِفُهُ<sup>(١)</sup> الْمُسْتَرْفُونَ، وَعِيُونَ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلُ لَا يَغِيضُهَا<sup>(٢)</sup> الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ، وَأَعْلَامُ لَا يَغْمِي عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَأَكَامُ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ.

جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرِييْعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجٍ لَطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءَ لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ، وَحَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَتُهُ، وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ، وَسَلَامًا لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهُدًى لِمَنْ اتَّصَمَ بِهِ، وَعُدْرًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ<sup>(٣)</sup>.

وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلَجًا<sup>(٤)</sup> لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَحَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ، وَجَنَّةً<sup>(٥)</sup> لِمَنْ اسْتَلَامَ<sup>(٦)</sup>، وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى، وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى.

## ١٩٠ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿كَانَ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ﴾

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا، وَتَقَرَّبُوا بِهَا، فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا:

﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

(١) لَا يَنْزِفُهُ : لَا يَفْنِيهِ.

(٢) لَا يَغِيضُهَا : لَا يَقْلِلُهَا وَلَا يَنْقُصُهَا.

(٣) انْتَحَلَهُ : دَانَ بِهِ وَجَعَلَهُ نَحْلَتَهُ.

(٤) الْفَلَجُ : الْفُوزُ وَالظَّفَرُ.

(٥) جَنَّةٌ : وَقَايَةٌ، مَا يَنْتَقِي بِهِ الضَّرَرُ وَالْأَذَى.

(٦) اسْتَلَامَ : لَبَسَ اللَّامَةَ، وَهِيَ الدَّرْعُ أَوْ جَمِيعُ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ.



﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ؟ قَالُوا: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾<sup>(١)</sup>. وَإِنَّهَا لَتَحْتَ الذُّنُوبِ حَتَّى<sup>(٢)</sup> الْوَرَقِ، وَتُطْلَقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبْقِ<sup>(٣)</sup>، وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالْحَمَةِ<sup>(٤)</sup> تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ. فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ<sup>(٥)</sup> وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ، وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾<sup>(٦)</sup>.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - نَصَبًا<sup>(٧)</sup> بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ، لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾<sup>(٨)</sup> فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيُصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا، فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كُفَّارَةً، وَمِنْ النَّارِ حِجَازًا وَوِقَايَةً، فَلَا يُتْبِعُهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ، وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهْفَهُ<sup>(٩)</sup>، فَإِنْ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا

(١) سورة المدثر، الآية (٤٣، ٤٤).

(٢) الحت: نثر الورق من الغصن.

(٣) الربق: جمع ربة، الحلقة في الحبل.

(٤) الحمة: حفيرة ينبع فيها ماء حار يتداوى به من العلل.

(٥) الدرن: الوسخ.

(٦) سورة النور، الآية (٣٧).

(٧) نصباً: بكسر الصاد، تعباً.

(٨) سورة طه، الآية (١٣٢).

(٩) لهف: التحسر.

يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسَّنَةِ، مَغْبُونٌ الْأَجْرِ، ضَالٌّ الْعَمَلِ، طَوِيلٌ النَّدَمِ.

ثُمَّ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا، إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ، وَالْأَرْضِينَ الْمَذْهُوَّةِ<sup>(١)</sup>، وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّولِ الْمَنْصُوبَةِ، فَلَا أَطُولَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَوْ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَا مَتْنَعَنَ، وَلَكِنْ أَشْفَقَنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَعَقَلَنَ مَا جَهَلَ مَنْ هُوَ أَوْضَعُ مِنْهُمْ وَهُوَ الْإِنْسَانُ<sup>(٢)</sup> إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا<sup>(٣)</sup>.

إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ<sup>(٤)</sup> فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ، لَطُفَ بِهِ خَبْرًا<sup>(٥)</sup>، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا، أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ، وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ، وَضَمَائِرُكُمْ عِيُونُهُ، وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ<sup>(٦)</sup>.

## ١٩١ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

وَاللَّهُ مَا مُعَاوِيَةَ بِأَذْهَى مِنِّي، وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ، وَلَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ، وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ وَكُلُّ فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ، وَ(لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرِفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، وَاللَّهُ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ، وَلَا أُسْتَعْمَزُ<sup>(١)</sup> بِالشَّدِيدَةِ.

\*\*\*\*\*

(١) المدحوة : المبسوطة.

(٢) سورة الأحزاب، الآية (٧٢).

(٣) مقترفون : مكتسبون.

(٤) الخبر : العلم، ولطيف الخبر : دقيقه.

(٥) خلواتكم عيانه : أي يعلم ويشاهد ما تفعلون في السر.

(٦) لا استعمرز : مبني للمجهول، لا استضعف بالقوة الشديدة، ولا أوهن للخطب الشديد، الغمز،

الرجل الضعيف.

## ١٩٢- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعُهَا قَصِيرٌ، وَجُوعُهَا طَوِيلٌ.  
أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ، وَإِنَّمَا عَقَرَنَاقَةُ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ:  
﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ<sup>(٢)</sup> أَرْضُهُمْ بِالْحَسَفَةِ خُورِ السَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ<sup>(٣)</sup> فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ<sup>(٤)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ، وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التَّيِّهِ.

## ١٩٣- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ -  
كَالْمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عِنْدَ قَبْرِهِ: \*  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَعَنْ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ، وَالسَّرِيعَةِ  
اللَّحَاقِ بِكَ، قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي، إِلَّا أَنْ  
لِي فِي النَّاسِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ، وَفَادِحِ<sup>(٥)</sup> مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّ<sup>(٦)</sup>، فَلَقَدْ وَسَدَّتْكَ

(١) سورة الشعراء، الآية (١٥٧).

(٢) خارت: صوتت كما يخور الثور.

(٣) السكة المحماة: حديدة المحراث، إذا أحميت في النار فهي أسرع غورا في الأرض.

(٤) الخوارة: السهلة اللينة.

(٥) الفادح: المثل.

(٦) التعزي: التصبر.



في ملحودة<sup>(١)</sup> قبرك، وفاضت بين نخري وصدري نفسك.  
 إنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينه، أما حزني  
 فسرمد، وأما ليلي فمسهد<sup>(٢)</sup> إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وستنبك  
 ابتك بتضافر أمتك على هضمها<sup>(٣)</sup>، فأحفها<sup>(٤)</sup> السؤال، واستخبرها الحال.  
 هذا ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر والسلام عليكم سلام مودع  
 لا قال<sup>(٥)</sup> ولا سئم<sup>(٦)</sup>، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن  
 بما وعد الله الصابرين.

#### ١٩٤ - ﴿وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

أيها الناس، إنما الدنيا دار مجاز<sup>(٧)</sup>، والآخرة دار قرار، فخذوا من ممركم  
 لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم، وأخرجوا من الدنيا  
 قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم.  
 ففيها اختبرتم، ولغيرها خلقتكم، إن المرء إذا هلك قال الناس: ما ترك؟  
 وقالت الملائكة: ما قدم؟ لله أبأؤكم! فقدموا بعضاً بكن لكم، ولا تخلقوا  
 كلاً فيكون عليكم.

~~~~~

(١) ملحودة القبر: الجانب المشقوق منه.

(٢) مسهد: ينقضي بالسهاد، وهو السهر.

(٣) هضمها: ظلمها.

(٤) أحفها السؤال: استقصى عليها فيه.

(٥) القالي: المبعض.

(٦) السؤم: من السامة، الملالة، الضجر.

(٧) دار مجاز: أي يجتاز فيها إلى الآخرة.

١٩٥- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿كَانَ كَثِيرًا مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ﴾

تَجَهَّزُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ ، وَأَقِلُّوا الْعُرُجَةَ ^(١)
 عَلَى الدُّنْيَا ، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ ، فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُودًا
 وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً ، لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا .
 وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَا حِظَّ ^(٢) الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةً ^(٣) ، وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ
 نَشِبَتْ ^(٤) فِيكُمْ ، وَقَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مَقْطَعَاتُ ^(٥) الْأُمُورِ ، وَمُعْضِلَاتُ ^(٦)
 الْمَحْذُورِ ، فَقَطَّعُوا عَلَاقَ الدُّنْيَا ، وَاسْتَظْهَرُوا ^(٧) بِزَادِ التَّقْوَى .
 وَقَدْ مَضَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ بِخِلَافِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ .

١٩٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿كَلَّمَ بِهِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ ، وَقَدْ عَتَبَا عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ
 مَشُورَتَيْهِمَا وَالِاسْتِعَانَةِ فِي الْأُمُورِ بِهِمَا﴾ :
 لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا ^(٨) ، وَأَرْجَأْتُمَا ^(٩) كَثِيرًا ، أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا

(١) العرجة : حبس الركائب على المنزل .

(٢) الملاحظ : جمع ملحظ ، مصدر أو محل اللحظ ، وهو النظر بمؤخر العين .

(٣) دانية : قريبة .

(٤) نشبت : علفت بكم .

(٥) مقطعات الأمور : عظامها وشدائدتها المجاوزة حد المقدار المعتاد .

(٦) معضلات المحذور : الدواهي الشديدة التي تحذر منها وتحترز .

(٧) استظهروا به : استعينوا به واتخذوه ظهيراً لكم .

(٨) نقمتما يسيراً : غضبتما ليسيراً .

(٩) أرجأتما : أخرتما .

فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ؟ أَمْ أَيْ قِسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ؟ أَمْ أَيْ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهْلَتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بِأَبِهِ؟

وَاللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ^(١)، وَلَكِنْ كُنْتُ دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهَا، وَحَمَلْتُكُمْ عَلَيَّهَا، فَلَمَّا أَفْضَتْ^(٢) إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، وَمَا اسْتَسَنَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَاتَّبَعْتُهُ.

فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا، وَلَا رَأْيَ غَيْرِكُمَا، وَلَا وَقَعَ حُكْمٌ جَهْلَتُهُ فَاسْتَشِيرَكُمَا وَإِخْوَانِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا وَلَا عَنْ غَيْرِكُمَا. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأَسْوَةِ^(٣) فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي، وَلَا وَلِيَّتُهُ هَوَىٰ مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فُرِغَ اللَّهُ مِنْ قِسْمِهِ، وَأَمْضَىٰ فِيهِ حُكْمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمَا - وَاللَّهِ - عِنْدِي وَلَا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُنْبَى، أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ، وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ، أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ، وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.

=====

(١) الإربة: بالكسر، الغرض والطلب.

(٢) أفضت: وصلت.

(٣) الأسوة: بالضم، هنا التسوية بين المسلمين في العطاء.

١٩٧- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿وَقَدْ سَمِعَ قَوْماً مِنْ أَصْدَابِهِ يَسُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصِفَيْنِ﴾:
 إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَائِينَ، وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَذَكَرْتُمْ
 حَالَهُمْ كَانَ أَصُوبَ فِي الْقَوْلِ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ، وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ،
 اللَّهُمَّ أَحْقِنِ دِمَاءَنَا وَدِمَاءَهُمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمْ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
 حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جَهْلِهِ، وَيَرْغُبِي^(١) عَنِ الْغِيِّ وَالْعُدْوَانِ مِنْ لَهْجٍ^(٢) بِهِ.

١٩٨- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ ابْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ﴾:

امْلِكُوا عَنِّي^(٣) هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِنِي^(٤)، فَإِنِّي أَنَفْسُ^(٥) بِهِدَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ
 وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَوْتِ لثَلَاثَ يَنْقُطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَوْلُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : اْمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ مِنْ أَعْلَى الْكَلَامِ وَافْصَحِهِ.

(١) يرعوى : من الارعواء، التزوع عن الغي والرجوع عن الخطأ.

(٢) لهج به : أولع به وحرص عليه.

(٣) املكوا عني : أمسكوه واحبسوه بشدة.

(٤) لا يهدني : لا يهدمني ولا يقوض أركان قوتي بموته.

(٥) أنفسي : أضني، أي أحرص عليهما.

١٩٩- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿قَالَ لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحُكُومَةِ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ حَتَّى نَهَيْتُكُمْ^(١) الْحَرْبُ، وَقَدْ - وَاللَّهِ - أَخَذْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ، وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ، لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا، وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنْهِيًا، وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ، وَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ.

٢٠٠- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿بِالْبَصْرَةِ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الدَّارِثِيَّ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ

يَعُودُهُ فَلَمَّا رَأَى سَعَةَ دَارِهِ قَالَ﴾:

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا؟ أَنْتَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتُ أَخْوَجَ، وَبَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ، وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ، وَتُطْلَعُ مِنْهَا^(٢) الْحَقُوقَ مَطَالِعَهَا، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ.

فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ. قَالَ:

وَمَا لَهُ؟ قَالَ: لَيْسَ الْعِبَاءَةُ وَتَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا. قَالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ:

يَا عُدِي^(٣) نَفْسِهِ لَقَدْ اسْتَهَامَ^(٤) بِكَ الْخَيْثُ، أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ؟

(١) نهكتكم : أذابتكم وأضعفتكم.

(٢) تطلع الحقوق مطالعها : تظهرها حيث يجب أن تظهر.

(٣) عدي : تصغير عدو.

(٤) استهام : جعلك هائماً ضالاً.

أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا؟ أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ! .

قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونَةٍ مَلْبَسِكَ وَجُشُونَةٍ^(١) مَا كَلِمَتِكَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَيَحْكُ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَيْمَةِ الْحَقِّ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَّبِعَ^(٢) بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ.

٢٠١ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ أَحَادِيثِ الْبِدْعِ وَعَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ اخْتِلَافِ الْخَبَرِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾:

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكَذِبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا، وَعَامًّا وَخَاصًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَلَى عَهْدِهِ، حَتَّى قَامَ خَطِيئًا فَقَالَ: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ).

وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ، مُتَّصِعٌ بِالإِسْلَامِ، لَا يَتَأَثَّمُ^(٣) وَلَا يَتَحَرَّجُ^(٤)، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مُتَعَمِّدًا، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ،

(١) جشونة الماكل : غلظته وخشونته .

(٢) يتبع : يهيج كما يتبع الالم بصاحبه .

(٣) لا يتأثم : لا يخاف الإثم .

(٤) لا يتحرج : لا يخشى الوقوع في الحرج ، وهو الجرم .

وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -
رَأَاهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَلَقِيَ عَنْهُ^(١)، فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ.

وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ، ثُمَّ
بَقُوا بَعْدَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَالِدُعَاةِ إِلَى
النَّارِ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ، وَجَعَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، فَأَكَلُوا
بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.
وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَوَهُم^(٢) فِيهِ وَلَمْ
يَتَعَمَّدْ كَذِبًا، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ يَرَوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهُمْ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ، وَلَوْ عَلِمَ
هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ.

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ
نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ
الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ
إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

وَأَخْرَ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا
لِلَّهِ، وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَلَمْ يَهْمُ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ
عَلَى وَجْهِهِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، فَحَفِظَ النَّاسِخَ

=====

(١) لقي عنه: تناول وأخذ عنه.

(٢) وهم: بكسر الهاء، غلط وأخطأ.

فَعَمِلَ بِهِ، وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ^(١)، وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ، فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ وَعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ وَمُحْكَمَهُ.

وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ: فَكَلَامٌ خَاصٌّ، وَكَلَامٌ عَامٌّ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِهِ، وَلَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ، وَيُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ، وَمَا قُصِدَ بِهِ، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيَحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِئُ فَيَسْأَلَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى يَسْمَعُوا، وَكَانَ لَا يَمُرُّبِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلَتْهُ عَنْهُ وَحَفِظَتْهُ فَهَذِهِ وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ، وَعَلَّلِهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ.

٢٠٢ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

وَكَانَ مِنْ اقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ، وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنَعَتِهِ، أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الزَّآخِرِ^(٢) الْمَتْرَاحِمِ الْمُتَقَاصِفِ^(٣) يَيْسًا جَامِدًا، ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقًا، فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ بَعْدَ ارْتِفَاقِهَا، فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهِ، وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ، وَأَرْسَى أَرْضًا يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ^(٤) الْمُثَعْنَجِرُ^(٥)، وَالْقَمَقَامُ^(٦) الْمُسَخَّرُ، قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ، وَأَذْعَنَ

(١) جَنَّبَ عَنْهُ: أَخَذَ عَنْهُ جَانِبًا، تَجَنَّبَ.

(٢) الزَّاخِرُ: الْمَمْتَلِيُّ، الْمُرْتَفَعُ أَمَوَاجِهِ.

(٣) الْمُتَقَاصِفُ: الْمُتَزَاحِمُ، كَانَ أَمَوَاجُهُ فِي تَزَاحِمِهَا يَقْصِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا، أَيْ يَكْسِرُهُ.

(٤) الْأَخْضَرُ: الْبَحْرُ، سَمَّاهُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَصِفُ لَوْنَ السَّمَاءِ فَيَرَى وَكَأَنَّهُ أَخْضَرُ.

(٥) الْمُثَعْنَجِرُ: يَفْتَحُ الْجَيْمُ، مَعْظَمُ الْبَحْرِ وَأَكْثَرُ مَوَاضِعِهِ مَاءٌ، وَيَكْسِرُ الْجَيْمُ، هُوَ السَّائِلُ مُطْلَقًا مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ أَوْ دَمٍ.

(٦) الْقَمَقَامُ: الْبَحْرُ.

لِهَيْبَتِهِ، وَوَقَّفَ الْجَارِي مِنْهُ لِحَشِيَّتِهِ، وَجَبَلَ^(١) جَلَامِيْدَهَا^(٢)، وَنَشُوْرَ^(٣) مُتُونِهَا^(٤) وَأَطْوَادَهَا^(٥)، فَأَرْسَاهَا^(٦) فِي مَرَاسِيْهَا، وَالزَمَهَا قَرَارَاتِهَا، فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ، وَرَسَتْ أَصُولُهَا فِي الْمَاءِ فَانْهَدَ^(٧) جِبَالُهَا عَنْ سُهُولِهَا، وَأَسَاخَ^(٨) قَوَاعِدُهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا^(٩)، فَاشْتَقَ^(١٠) قِلَالُهَا، وَأَطَالَ أَنْشَاَزَهَا^(١١)، وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا، وَأَرْزَهَا^(١٢) فِيْهَا أَوْثَادًا، فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيْدَ بِأَهْلِهَا، أَوْ تَسِيْخَ^(١٣) بِحَمْلِهَا، أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهَا، فَسَبَّحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا، وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوْبَةِ أَكْنَافِهَا، فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَادًا، وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشًا فَوْقَ بَحْرِ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ لَا يَجْرِي^(١٤) وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي،

(۱) جَبَل : خلق .

(٢) الجلاميد: الصخور الصلبة، جمع جلمود.

(٣) النشور: جمع نشر، بالتحريك أو بسكون الشين، ما ارتفع من الأرض.

(٤) المتون: ج متن، ما صلب من الأرض.

(٥) الأطواد: جمع طود، الجبل.

(٦) أرساها: أثبتها.

(٧) أنهد: رفع وأعلا، ومنه الناهد إذا شرف نهدها وكعب.

(٨) أساخ: أدخلها وغيبها.

(۹) أنصابها: جمع نصب، بضمين، ما جعل علماً.

(١٠) أشهقها: جعلها شاهقة، أي عالية وبعيدة الارتفاع.

(١١) الأنشاز: ج نشز، بالتحريك أو يسكون الشين، ما ارتفع من الأرض.

(۱۲) أرزها: ثبتها.

(۱۳) تسبیخ: تزل و تهوی.

(١٤) راكد لا يجري: المراد هنا أنه لا يسيل في الهواء.

تُكَرِّهُ^(١) الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ، وَتَمَخُّضُهُ الْغَمَامُ الدَّوَارِفُ^(٢) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾^(٣).

٢٠٣- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَاتِنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ، وَالْمُصْلِحَةَ غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا النُّكُوصَ^(٤) عَنْ نُصْرَتِكَ، وَالْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً، وَنَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنْتَهُ أَرْضُكَ وَسَمَوَاتِكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ، وَالْآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ.

٢٠٤- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ، الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ، الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْوِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ، الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ، الْعَالِمِ بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا اِزْدِيَادٍ وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ، الْمُقَدَّرِ لِجَمْعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَلَا ضَمِيرٍ، الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلُمُ، وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ، وَلَا يَرَهَقُهُ^(٥) لَيْلٌ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ، لَيْسَ إِذْرَاكُهُ بِالْإِبْصَارِ، وَلَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ.

(١) تَكَرَّهَ : تَذَهَّبَ بِهِ وَتَعَوَّدَ.

(٢) الدَّوَارِفُ : ج ذَارِفَةٌ مِنْ ذَرَفَ الدَّمْعَ إِذَا سَالَ.

(٣) سُورَةُ النَّازِعَاتِ، آيَةُ (٢٦).

(٤) النُّكُوصُ : الرَّجُوعُ عَلَى الْأَعْقَابِ.

(٥) لَا يَرَهَقُهُ : لَا يَغْشَاهُ.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَقَدَّمَهُ فِي الْأَصْطِفَاءِ، فَرَّتْ بِهِ الْمَفَاتِقُ^(١)، وَسَاوَر^(٢) بِهِ الْمُغَالِبَ، وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ، وَسَهَّلَ بِهِ الْحَزُونَ^(٣)، حَتَّى سَرَّحَ^(٤) الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ.

٢٠٥ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ وَعَدْلٌ وَحَكَمٌ فَصَلِّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ، كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرَّقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ^(٥)، وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ.

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ، وَلِلطَّاعَةِ عِصْمًا^(٦)، وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَيُثَبِّتُ الْأَفْتِدَةَ فِيهِ كِفَاءً^(٧) لِمُكْتَفٍ، وَشِفَاءً لِمُسْتَفٍ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمُهُ يُصَوِّنُونَ مَصُونَهُ، وَيُفَجِّرُونَ عِيُونَهُ، يَتَوَاصِلُونَ بِالْوِلَايَةِ، وَيَتَلَقَّوْنَ بِالْمَحَبَّةِ، وَيَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ^(٨)، وَيَصْنَدُرُونَ

=====

(١) المفاتق: ج مفتق، فساد الأحوال وتردي الأوضاع.

(٢) ساور: غالب.

(٣) الحزونة: ضد السهولة، والحزون ما غلظ من الأرض.

(٤) سرح: فرق.

(٥) العاهر: من يأتي غير حله كالفاجر.

(٦) العصم: ج عصمة، ما يعتصم به.

(٧) الكفاء: بالفتح أو الكسر، الكافي أو الكفاية.

(٨) الروية: فعيلة بمعنى فاعلة، أي يروي شرايها من ظمأ التباعد والنفرة.

برية^(١)، لا تشوبهم الريّة، ولا تُسرّعُ فيهم الغيبة، على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم، فعليه يتحابون، وبه يتواصلون، فكانوا كتفاضل البذر يتقى، فيؤخذ منه ويلقى، قد ميزه التخليص، وهذبه^(٢) التمهيص^(٣)، فليقبل امرؤ كرامة^(٤) بقبولها، وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيامه، وقليل مقامه، في منزل حتى يستبدل به منزلاً، فليصنع لمثوله^(٥)، ومعارف^(٦) مثقله فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب من يرديه، وأصاب سبيل السلامة يبصر من بصره، وطاعة هاد امره، وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه، وتقطع أسبابه، واستفتح التوبة، وأماط^(٧) الحوبة^(٨)، فقد أقيم على الطريق، وهدى نهج السبيل.

٢٠٦ - ﴿وَمِنْ دَعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ﴾

﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا﴾

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً بأسوأ عملي، ولا مقطوعاً دابري^(٩)، ولا مرتداً عن ديني، ولا منكراً

(١) الريّة: واحدة الري، الري زوال العطش.

(٢) هذبه: من التهذيب التنقية.

(٣) التمهيص: الابتلاء والاختبار.

(٤) الكرامة: هنا النصيحة.

(٥) المثول: ما يتحول إليه.

(٦) معارف المتقل: المواضع التي يعرف الانتقال إليها.

(٧) أماط: أزال.

(٨) الحوبة: الإثم.

(٩) دابري: نسلي.

لِرَبِّي ، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي ، وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي ، وَلَا مُعَذِّبًا بِعَذَابِ
الْأَمْرِ مِنْ قَبْلِي . أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي ، لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ
لِي ، وَلَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذَ إِلَّا مَا أُعْطِيتَنِي ، وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ، أَوْ أَضَامَ^(١) فِي سُلْطَانِكَ، أَوْ أَضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْزِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي ، وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَتَابَعَ^(٢٣)
بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ.

٢٠٧- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿خُطِبَٰهَا بِصَفَيْنِ﴾

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ
مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ، وَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَأَضْيَقُهَا
فِي التَّنَاصُفِ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ.
وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
دُونَ خَلْقِهِ، لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ،
وَلَكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ

(١) أضام: بالبناء للمجهول، أظلم.

(٢) تَابِع: مُخَفِّفَةٌ مِنْ (تَتَابَع) أَي: تَهَافَتْ فِي الشَّرِّ.

تَفَضُّلاً مِنْهُ وَتَوْسِعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ.

ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَقُّوقِهِ حَقُّوْقًا افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ^(١) فِي وُجُوْهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحَقُّوْقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي، فَرِيْضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ. فَجَعَلَهَا نِظَامًا لَا لَفْتِهِمْ، وَعِزًّا لِدِيْنِهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ، إِلَّا بِصَلَاحِ الْوِلَاةِ، وَلَا تَصْلُحُ الْوِلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ، فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّى إِلَيْهَا حَقَّهَا، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَهِجُ الدِّيْنِ، وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا^(٢) السُّنَنُ.

فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَبُسِطَ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ،
وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهَا، أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي ^(٣) بِرَعِيَّتِهِ، اخْتَلَفَتْ هُنَاكَ الْكَلِمَةُ،
وظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ ^(٤) فِي الدِّينِ، وَتُرِكَتْ مَحَاجِ ^(٥) السُّنَنِ،
فَعُمِلَ بِالْهَوَى، وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ، وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ، فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ
حَقِّ عُطْلٍ، وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ، فَهُنَاكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ، وَتَعَزُّ الْأَشْرَارُ، وَتَعْظُمُ
تَبِعَاتُ اللَّهِ عِنْدَ الْعِبَادِ، فَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصُحِ فِي ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ، فَلَيْسَ
أَحَدٌ وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ، وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ.

(۱) تتكافأ: تساوی.

(۲) اذلالها: مجاریها و وجوهها.

(۳) أجحف بالرعيّة: ظلمهم وذهب بأصلهم.

(٤) الإدغال: الإفساد.

(د) الحاج: ج محبة، الجادة.

يَبَالِغُ حَقِيقَةَ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ، وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ
اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ،
وَلَيْسَ أَمْرٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ، وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ بِفَوْقِ أَنْ
يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ، وَلَا أَمْرٌ وَإِنْ صَغُرَتْ النُّفُوسُ وَاقْتَحَمَتْهُ^(١)
الْعَيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعَيَّنَ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ.

فَأَجَابَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يَكْثُرُ فِيهِ الثَّنَاءُ
عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ
عِنْدَهُ - لِعِظَمِ ذَلِكَ - كُلُّ مَا سِوَاهُ، وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ مَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ
اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَزْدَادَ
حَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَمًا، وَإِنْ مِنْ أَسْخَفٍ^(٢) حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ
يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ.

وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالٌ فِي^(٣) ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحَبُّ الْإِطْرَاءِ، وَاسْتِمَاعِ الثَّنَاءِ،
وَلَسْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَنْحِطَاطًا لِلَّهِ
سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ، وَرَبِّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ
بَعْدَ الْبَلَاءِ^(٤)، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ

(١) اقتحمته: احتقرته وازدرته.

(٢) أسخف: أضعف وأصغر.

(٣) جال: خطر.

(٤) البلاء: هنا، إجهاد النفس في إحياء العمل.

في حقوقٍ لم أفرغ من أدائها، وفرائض لا بد من إمضائها.
 فلا تكلموني بما تكلم به الجبابة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ^(١) به عند
 أهل البادرة^(٢)، ولا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقلاً في حق قيل لي،
 ولا التماس إعظام لنفسي، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض
 عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل.
 فإني لست في نفسي بفوق أن أخطي، ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن
 يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني، فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب
 لا رب غيره، يملك منا ما لا نملك من أنفسنا، وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما
 صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى.

٢٠٨ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام﴾

اللهم إني استعديك^(٣) على قریش ومن أعانهم فإنهم قد قطعوا رحمي،
 وأكفؤوا^(٤) إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري،
 وقالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه، فاصبر مغموماً، أو
 مت متأسفاً، فنظرت فإذا ليس لي رافد^(٥) ولا ذاب^(٦) ولا مساعداً إلا أهل بيتي،

(١) التحفظ: الاحتراز.

(٢) البادرة: الحدة والغضب.

(٣) استعديك: استعينك.

(٤) أكفؤوا إنائي: قلبوه وكبوه... مجاز عن تضييع الحق.

(٥) الرافد: المعين.

(٦) الذاب: المدافع.

فَرِيَشٌ قَتَلَى تَحْتَ بَطُونِ الْكَوَكِبِ، أَدْرَكَتْ وَثْرِي^(١) مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ،
وَأَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحَ، لَقَدْ أَتْلَعُوا^(٢) أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ
فَوْقُصُوا^(٣) دُونَهُ.

٢١٠- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ، وَأَمَاتَ نَفْسَهُ^(٤)، حَتَّى دَقَّ^(٥) جَلِيلُهُ، وَلَطَفَ غَلِيظُهُ^(٦)،
وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ، وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ، وَتَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ
إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ، وَدَارَ الْإِقَامَةِ، وَثَبَّتَ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنَهُ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ
وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ.

٢١١- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿يَخْتُ فِيهِ أَصْحَابُهُ عَلَى الْجِهَادِ﴾

وَاللَّهُ مُسْتَادِيكُمْ شُكْرُهُ^(٧)، وَمُورَثُكُمْ أَمْرُهُ، وَمُمَهِّلُكُمْ فِي مِضْمَارٍ مَمْدُودٍ^(٨)
لِتَتَنَازَعُوا^(٩) سَبْقَهُ فَشَدُّوا عُقْدَ الْمَازِرِ، وَاطْوَوْا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ، لَا تَجْتَمِعُ

(١) الوتر: الثأر.

(٢) أتلعوا: رفعوا أعناقهم لتناول الأمر، وهو مناوئة أمير المؤمنين (ع).

(٣) وقصوا دونه: كسرت أعناقهم دون الوصول إليه.

(٤) أمات نفسه: حبسها عن الشهوات.

(٥) دق: صغر حتى خفي أو كاد.

(٦) لطف غليظه: لطف أخلاقه وصفت نفسه.

(٧) مستاديكم شكره: يطلب منكم أداء شكره.

(٨) ممهلكم في مضمير ممدود: مانحكم مهلة في مدة أعماركم.

(٩) لتتنازعوا سبقه: أي لتنافسوا على دخول الجنة.

عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ، مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعِزَائِمِ الْيَوْمِ، وَأَمَحَى الظُّلَمَ لَتَذَاكِيرِ الْهِمَمِ.

٢١٢- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

قَالَ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ ﴿أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(١) :

يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَبْعَدُهُ، وَزُورًا^(٢) مَا أَغْفَلُهُ، وَخَطَرًا مَا أَفْظَعُهُ. لَقَدْ اسْتَخْلَوْا^(٣) مِنْهُمْ أَيُّ مُدَكِّرٍ^(٤)، وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ، أَمْ بِعِدِيدِ الْهَلَكَى يَتَكَاثَرُونَ، يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوَتْ^(٥)، وَحَرَكَاتٍ سَكَنْتْ، وَلَأَنْ يَكُونُوا عِبْرًا أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا، وَلَأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابٌ^(٦) ذَلَّةٌ أَحَجَى^(٧) مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ.

لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ^(٨)، وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةٍ جَهَالَةٍ، وَلَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ^(٩) وَالرُّبُوعِ^(١٠) الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ: ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَالًا، وَذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَالًا، تَطْوُونَ فِي هَامِهِمْ،

=====

(١) سورة التكاثر، الآية (١).

(٢) الزور: الزائرون، والزائر أيضاً.

(٣) استخلوا منهم: وجدوهم خالين.

(٤) المدكر: المعتبر.

(٥) خوت: خلت أي مضت.

(٦) الجناب: الغناء.

(٧) أحجى: أولى بالحجى وهو العقل.

(٨) العشوة: مرض في العين ينقص به الأبصار.

(٩) الخاوية: المتهدمة المتداعية.

(١٠) الربوع: المساكن.

وَتَسْتَبِثُونَ^(١) فِي أَجْسَادِهِمْ، وَتَرْتَعُونَ^(٢) فِيمَا لَفَظُوا، وَتَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَبُوا،
وَإِنَّمَا الْآيَامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَنَوَاحٍ عَلَيْكُمْ.

أُولَئِكَ سَلَفُ غَايَتِكُمْ^(٣)، وَفُرَاطُ^(٤) مَنَاهِلِكُمُ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ^(٥)
الْعِزُّ وَحَلَبَاتُ^(٦) الْفَخْرِ، مَلُوكًا وَسُوقًا^(٧)، سَلَكَوْا فِي بَطُونِ الْبَرْزَخِ^(٨)
سَبِيلًا سَلَّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ، فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ، وَشَرِبَتْ مِنْ
دِمَائِهِمْ، فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنْمُونَ، وَضِمَارًا^(٩) لَا
يُوجَدُونَ.

لا يُفْزِعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ، وَلَا يَحْزَنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ، وَلَا يَحْفَلُونَ
بِالرَّوَاجِفِ^(١١)، وَلَا يَأْذَنُونَ^(١٢) لِلْقَوَاصِفِ^(١٣)، غِيْبًا لَا يَنْتَظِرُونَ، وَشُهُودًا لَا
يَحْضُرُونَ، وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشَتُّوْا، وَأَلْفًا فَافْتَرَقُوا، وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ

- (١) تستبتون: تضعون الأوتاد، وتروى «تستبتون» أي تزرعون النبات.
(٢) ترتعون: تتنعمون، ولفظوه: طرحوه وتركوه.
(٣) سلف الغاية: المتقدمون، والغاية هي الحد الذي ينتهي إليه إما حسياً أو معنوياً، والمراد هنا الموت.
(٤) الفراط: ج فراط، السابق إلى الماء والمنهل.
(٥) مقاوم العز: دعائمه، ج مقوم، الخشبة التي يمسكها الحارث.
(٦) حلبات الفخر: جماعاته، ج حلبة، خيل تجمع للسباق.
(٧) السُّوق: ج سوقة، الرعية.
(٨) البرزخ: بين الموت والنشور.
(٩) الضُّمار: كل ما لا يرجى ولا يوثق بعودته كالدين والوعد.
(١٠) لا يحفلون بالرواجف: لا يباليون بالاضطراب.
(١١) لا ياذنون: لا يسمعون.
(١٢) القواصف: الأصوات الشديدة.

ولا بعد محلهم عميت أخبارهم، وصمت ديارهم، ولكنهم سقوا كأساً
بدلتهم بالنطق خرساً، وبالسَّمع صمماً وبالحركات سكوناً، فكأنهم في
ارتجال^(١) الصفة صرعى سبات، جيران لا يتأنسون، وأحياء لا يتزاورون،
بليت بينهم عرى التعارف، وانقطعت منهم أسباب الإخاء، فكلهم وحيد
وهم جميع، وبجانب الهجر وهم أخلاء، لا يتعارفون ليل صباحاً، ولا
لنهار مساءً، أي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً، شاهدوا من أخطار
دارهم أظع مما خافوا، ورأوا من آياتها أعظم مما قدرُوا.

فكلنا الغائتين^(٢) مدت لهم إلى مباءة^(٣)، فأتت مبالغ الخوف والرجاء،
فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا، ولئن عميت آثارهم،
وانقطعت أخبارهم، لقد رجعت فيهم أبصار العبر، وسمعت عنهم آذان
العقول، وتكلموا من غير جهات النطق.

فقالوا: كلحت^(٤) الوجوه النواضر^(٥)، وخوت^(٦) الأجسام النواعم،
ولبسنا أهدام^(٧) البلى، وتكاءدنا^(٨) ضيق المضجع، وتوارثنا الوحشة،

(١) ارتجال الصفة: وصف الحال بلا تأمل.

(٢) كلنا الغائتين: الجنة والنار.

(٣) المباءة: الموضع يئو الإنسان إليه، أي يرجع.

(٤) كلحت: عبست، وكشرت.

(٥) النواضر: الحسنة البواسم.

(٦) خوت: تهدمت بنيتها وتفرقت أعضاؤها.

(٧) الأهدام: ج هدم، الثوب البالي.

(٨) تكاءدنا: شق علينا.

وَتَهَكَّمتُ^(١) عَلَيْنَا الرُّبُوعُ^(٢) الصُّمُوتُ، فَاثْمَحَتْ مُحَاسِنُ أَجْسَادِنَا، وَتَنَكَّرَتْ
مَعَارِفُ صُورِنَا، وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا، وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ
فَرَجًا، وَلَا مِنْ ضَيْقٍ مُتَّسِعًا.

فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ، أَوْ كَشَفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ، وَقَدْ ارْتَسَخَتْ
أَسْمَاعُهُمْ بِالْهُوَامِ^(٣) فَاسْتَكَّتْ، وَاکْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ^(٤)،
وَتَقَطَّعَتْ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَالَتِهَا^(٥)، وَهَمَدَتْ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ
بَعْدَ يَقْظَتِهَا، وَعَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بَلَى^(٦) سَمَّجَهَا^(٧)، وَسَهَّلَ
طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا، مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ، وَلَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ، لَرَأَيْتَ
أَشْجَانًا^(٨) قُلُوبٍ وَأَقْدَاءَ عَيُونٍ^(٩) لَهُمْ مِنْ كُلِّ فِظَاعَةٍ صِفَةٌ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ،
وَعَمْرَةٌ^(١٠) لَا تَنْجَلِي.

وَكَمْ أَكَلَتْ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزٍ جَسَدٍ وَأَنْيَقٍ لَوْنٍ، كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرْفٍ،
وَرَيْبٍ شَرَفٍ، يَتَعَلَّلُ بِالسَّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ، وَيَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ

(١) تهكمت: تهدمت.

(٢) الربوع الصموت: القبور.

(٣) الهوام: الديدان.

(٤) خسفت: غارت وذهب في الرأس.

(٥) ذلاقة اللسان: حدثه وسهولة الكلام به.

(٦) البلى: التحلل والفناء ضد الجدة.

(٧) سمجها: قبح صورتها.

(٨) أشجان القلوب: أحزانها وهمومها.

(٩) أقداء العيون: ما يقع فيها فيزلها.

(١٠) الغمرة: الشدة.

نَزَلَتْ بِهِ، ضَنًّا بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ^(١)، وَشَحَاحَةً^(٢) بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْحَكُ
إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ^(٣) إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ^(٤)
وَنَقَضَتْ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بُثٌّ^(٥) لَا يَعْرِفُهُ،
وَنَجِيٌّ^(٦) هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ، وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فِتْرَاتٌ عَلَلَّ أَنْسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ.
فَفَرَعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ الْأَطْبَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ^(٧) وَتَحْرِيكِ الْبَارِدِ
بِالْحَارِّ، فَلَمْ يُطْفِئْ بِيَارِدٍ إِلَّا ثَوْرَ حَرَارَةٍ، وَلَا حَرَكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيْجَ بَرُودَةٍ، وَلَا
اعْتَدَلَ^(٨) بِمُمَازَجٍ لَتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدٌ^(٩) مِنْهَا كُلُّ ذَاتٍ دَاءٍ، حَتَّى فُتِرَ مُعَلِّلُهُ،
وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ، وَتَعَايَا^(١٠) أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ، وَخَرَسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ
عَنَّهُ، وَتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيًّا خَبِرَ يَكْتُمُونَهُ.
فَقَائِلٌ هُوَ^(١١) لِمَا بِهِ، وَمُمَّنٌ^(١٢) لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ، وَمُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى

=====

(١) غضارة العيش: طيبه.

(٢) شحاحة: بخلاً وظناً.

(٣) عيش غفول: قد غفل عن صاحبه، فهو مستغرق في العيش لم ينتبه له الدهر فيغضه.

(٤) الحسك: نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم وله أشواك لا يكاد أحد يمشي عليه.

(٥) البث: الحزن.

(٦) النجى: المناجى.

(٧) القار: البارد.

(٨) اعتدل: طلب الاعتدال.

(٩) أمد: استحصل.

(١٠) تعايأ أهله: اشتركوا في العجز عن وصف دائه.

(١١) هو لما به: هو مملوك لعلته فهو هالك.

(١٢) مُمَّنٌ لهم: يمينهم.

فَقَدِهِ، يُذَكِّرُهُمْ أَسَى^(١) الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ، فَيَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْأَحِبَّةَ، إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِدُ فِطْنَتِهِ، وَبَيَسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ. فَكَمَ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَي^(٢) عَنْ رَدِّهِ، وَدُعَاءِ مُؤَلِّمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامٌ^(٣) عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظِمُهُ، أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ، وَإِنْ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ، أَوْ تَعْتَدِلَ^(٤) عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا.

٢١٣- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

قَالَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٥) :
إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلَاءً لِلْقُلُوبِ^(٦)، تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ^(٧)، وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ^(٨)، وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ، وَمَا بَرَحَ لِلَّهِ - عَزَّتْ أَلَاؤُهُ - فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَفِي أَرْزَامِ الْفَتَرَاتِ^(٩) عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ،

(١) الأسى: ح أسوة، ما يتأسى به الإنسان.

(٢) عي: عجز عن النطق.

(٣) تصام: أظهر الصم لعدم القدرة على الإجابة.

(٤) تعتدل: تستقيم عليها بالقبول والإدراك.

(٥) سورة النور، الآية (٣٧).

(٦) جلاء للقلوب: ذهاباً وزوالاً لأمراض القلوب.

(٧) الوقرة: بالفتح، ثقل في الأذن أو ذهاب السمع كله.

(٨) العشوة: ضعف البصر.

(٩) الفترات: الزمن بين النبوتين.

وَكَلَّمَهمْ فِي ذَاتِ عَقُولِهِمْ.

فَاسْتَصْبَحُوا^(١) بِنُورِ يَقْظَةٍ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْئِدَةِ، يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ
اللَّهِ، وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ، بِمَنْزِلَةِ الْأَدَلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ، مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا
إِلَيْهِ طَرِيقَهُ، وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ
وَحَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ، وَأَدِلَّةَ تِلْكَ
الشُّبُهَاتِ، وَإِنَّ لِلذِّكْرِ أَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا.

فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْاجِرِ
عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ، وَيَأْتِمِرُونَ^(٢) بِهِ،
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ، فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا
فَشَاهِدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا أَطْلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ،
وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتَهَا^(٣).

فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ،
وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ، فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمْ^(٤) الْمَحْمُودَةِ
وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ، وَقَدْ نَشَرُوا دَوَابِّ أَعْمَالِهِمْ، وَفَرَعُوا مُحَاسِبَةَ
أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمَرُوا بِهَا فَقَصَرُوا عَنْهَا، أَوْ نَهَوْا عَنْهَا فَقَرَّطُوا
فِيهَا، وَحَمَلُوا ثِقْلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ، فَضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا،

(۱) استصبحوا: صار ذلك النور مصباحاً يستضيئون به.

(٢) يَأْتَمِرُونَ بِهِ: يُمَثِّلُونَ الْأَمْرَ.

(٣) عاداتها: مواعييدها، جمع عدة وهي الوعد.

(٤) المقاوم: ج مقام، أي مقاماتهم.

فَنَشَجُوا^(١) نَشِيجًا، وَتَجَاوَبُوا نَحِييًا^(٢)، يَعِجُّونَ^(٣) إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامٍ نَدَمَ
وَاعْتَرَفَ لِرَأَيْتِ أَعْلَامَ هُدًى، وَمَصَابِيحَ دُجًى، قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ،
وَتَزَكَّتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَفُتِحَتْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ
الْكَرَامَاتِ فِي مَقَامٍ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِي سَعِيهِمْ، وَحَمْدُ مَقَامِهِمْ،
يَتَنَسَّمُونَ^(٤) بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ^(٥)، رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ وَأَسَارَى ذِلَّةٍ
لِعَظَمَتِهِ، جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ، وَطُولُ الْبُكَاءِ عِيُونَهُمْ، لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٌ
إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ، يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ^(٦)، وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ
الرَّاعِبُونَ، فَحَاسِبِ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ، فَإِنْ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ.

٢١٤ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

قَالَ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٧) :
أَدْحَضُ مَسْئُولٌ^(٨) حُجَّةً، وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْدِرَةً لَقَدْ أْبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ^(٩).

(١) نشجوا : من النشيج، صوت ترديد النفس عند البكاء، غصوا بكاء.

(٢) النحيب : رفع الصوت بالبكاء.

(٣) يعججون : يصيحون ويرفعون أصواتهم.

(٤) يتنسمون : يتشممون، يتوقعون التجاوز بدعائهم له (لله سبحانه).

(٥) روح التجاوز : نسيمه، والتجاوز العفو.

(٦) المنادح : ج مندوحة، السعة، أو المتدح وهو المتسع.

(٧) سورة الانفطار، الآية (٦).

(٨) أدحض الحجة : من الحجة الداحضة وهي الباطلة.

(٩) أبرح جهالة بنفسه : أعجبه نفسه بجهالتها، أبرح جهالة أي أتى بالبرح منها أي الشديد منها.

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ، وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ، وَمَا آَنَسَكَ بِهَلَكَةِ
نَفْسِكَ؟ أَمَا مِنْ دَائِكَ بَلُولٌ^(١)، أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمِكَ يَقْظَةٌ؟ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ
مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ؟ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِي^(٢) مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ، أَوْ تَرَى
الْمُبْتَلَى بِالْمِیْمِضِ^(٣) جَسَدَهُ فِتَّبِكِي رَحْمَةً لَهُ.

فَمَا صَبْرَكَ عَلَى دَائِكَ، وَجَلْدَكَ بِمُصَابِكَ، وَعَزَّاکَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ
وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ؟ وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَّاتٍ^(٤) نِقْمَةٍ وَقَدْ تَوَرَّطْتَ^(٥)
بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ^(٦).

فَتَدَاوِ مِنْ دَاءِ الْفِتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ، وَمَنْ كَرَى ^(١١) الْغَفْلَةَ فِي نَظَرِكَ
بِقِظَّةٍ، وَكُنْ لِلَّهِ مُطِيعًا، وَبِذِكْرِهِ آنِسًا، وَتَمَثَّلْ ^(١٢) فِي حَالِ تَوَلَّيْكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ
عَلَيْكَ، يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ، وَيَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ، وَأَنْتَ مُتَوَلِّئٌ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

فَتَعَالَىٰ مَنْ قَوِيَ مَا أَكْرَمَهُ، وَتَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ، وَأَنْتَ فِي كَنْفِ سِتْرِهِ مُقِيمٌ، وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ، فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلُهُ، وَلَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ، بَلْ لَمْ تَخُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ ^(٩) فِي نِعْمَةٍ

(١) البلول : الصلحة، مصدر (بل الرجل من مرضه) أي برأ.

(٢) الضَّاحِي : البارز .

(۳) یُمض جسده : یولہ ویبالغ فی نهکہ .

(٤) بيات نقمة : طروقها ليلاً أي أن تبيت بنقمة من الله .

(٥) تورطت: وقعت في الورطة وهي الهلاك، وأصلها الأرض المطمئة لا طريق فيها.

(٦) مدارج سطواته : طرقها ومسالكتها. والسطوات : جمع سطوة، البطش والقهر.

(۷) کُری : نوم .

(۸) تمثیل : تصور .

(٩) مطرف عين : زمان طرف العين أي حركة جفنتها.

يُحَدِّثُهَا لَكَ، أَوْ سَيِّئَةً يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ، أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ.
فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطَعْتَهُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَّةَ كَانَتْ فِي مُتَّفَقَيْنِ فِي
الْقُوَّةِ، مُتَوَازِيَيْنِ فِي الْقُدْرَةِ، لَكُنْتُ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ،
وَمَسَاوِي الْأَعْمَالِ، وَحَقًّا أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ، وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ، وَلَقَدْ
كَاشَفْتُكَ الْعِظَاتِ^(١)، وَأَذْنَتِكَ^(٢) عَلَى سَوَاءٍ، وَلَهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِنْ نَزُولِ الْبَلَاءِ
بِجِسْمِكَ، وَالنَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ، أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغُرَّكَ،
وَلَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مَتَّهَمٌ، وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ، وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا^(٣)
فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ، وَالرَّبُّوعِ الْخَالِيَةِ، لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذْكِيرِكَ، وَبَلَغِ
مَوْعِظَتِكَ، بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ، وَالشَّحِيحِ^(٤) بِكَ، وَلَنِعْمَ دَارٌ مَنْ لَمْ يَرْضَ
بِهَا دَارًا، وَمَحَلٌ مَنْ لَمْ يُوطَّنْهَا مَحَلًّا، وَإِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمْ الْهَارِبُونَ
مِنْهَا الْيَوْمَ.

إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ^(٥)، وَحَقَّتْ^(٦) بِجَلَائِلِهَا^(٧) الْقِيَامَةُ، وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسِكَ^(٨)
أَهْلُهُ، وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ عِبْدَتُهُ، وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ، فَلَمْ يَجْرِ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ

(١) كاشفتك العِظَات: أظهرت لك المواظ.

(٢) أذنتك على سواء: أعلمتك على عدل وإنصاف.

(٣) تعرفتھا: طلبت معرفتها.

(٤) الشحيح بك: البخيل بك على الشقاء والهلكة.

(٥) الراجفة: الصبحة، والنفخة الأولى حين تهب ريح الفناء فتسف الأرض نسفاً.

(٦) حقت: تحققت، وصارت على يقين.

(٧) الجلائل: الأمور العظام.

(٨) المنسك: العبادة أو موضعها، وأصله كل موضع يتردد إليه ويقصد.

يَوْمَئِذٍ خُرْقُ بُصْرِ فِي الْهَوَاءِ، وَلَا هَمْسٌ^(١) قَدِمَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ.
فَكَمْ حُجَّةٌ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ، وَعَلَاتِقٌ عُدْرٍ مُنْقَطِعَةٌ، فَتَحَرَ^(٢) مِنْ أَمْرِكَ مَا
يَقُومُ بِهِ عُدْرُكَ، وَتَثَبَّتْ بِهِ حُجَّتُكَ، وَخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ، وَتَيَسَّرْ
لِسَفَرِكَ، وَشِمِ بَرَقَ النَّجَاةِ^(٣)، وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ^(٤).

۲۱۵- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

والله لَأَنْ أُبَيِّتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ^(٥) مُسْهَدًا^(٦)، وَأُجْرَ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا^(٧)، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ، وَغَاصِبًا لَشَيْءٍ مِنَ الْخَطَامِ، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا النَّفْسَ يُسْرِعُ إِلَى الْبَلَى قَوْلُهَا^(٨)، وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حَلُولُهَا؟! .

وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَىٰتُ عُقَيْلًا وَقَدْ أَمْلَقَ^(٩٢) حَتَّى اسْتَمَاحَنِي^(٩٣) مِنْ بُرْئِكُمْ^(٩٤) صَاعًا

(١) همسُ قدم : صوته الخفي .

(٢) تحري: من التحري، أي أطلب ما هو الأحرى والأليق.

(٣) شم برق النجاة: انظر إليه.

(٤) التسمير: الجدّ والانكماش في الأمر.

(۵) السَّعْدَانُ : نبت شوکی .

(٦) المُسَهَّد: من سَهَدَه إذا أسهره.

(٧) المصفد: المقيد.

(۸) قفولها: وجوعها.

(۹) أملق: افتقر اشتد الفقر.

(۱۰) استماعی: طلب منی.

(۱۱) البر: القمح.

وَرَأَيْتُ صَبِيَّانَهُ شُعْثٌ^(١) الشُّعُورِ، غُبْرٌ^(٢) الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ، كَأَنَّمَا سُودَّتْ
وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ^(٣)، وَعَاوَدَنِي مُؤَكَّدًا، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدَّدًا، فَأَصْغَيْتُ
إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنُّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ^(٤) مُفَارِقًا طَرِيقِي، فَأَحْمَيْتُ لَهُ
حَدِيدَةً، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا، فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنْفٍ^(٥) مِنَ الْمَهَا،
وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مَيْسَمِهَا^(٦)، فَقُلْتُ لَهُ: ثَكَلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ، أَتَنْتُ مِنْ
حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ، وَتَجَرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جِبَارُهَا لِغَضَبِهِ، أَتَنْتُ
مِنَ الْأَذَى وَلَا أَتْنُ مِنْ لَظَى^(٧)؟! وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقْنَا بِمَلْفُوفَةٍ^(٨)
فِي وَعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ شَنِتُّهَا^(٩)، كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرَيْقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا، فَقُلْتُ:
أَصِلَةٌ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَاكَ،
وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ، فَقُلْتُ: هَبْلَتِكَ^(١٠) الْهَبُولُ، أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟

(١) شعث الشعور: ج أشعث، متلبد الرأس بالوسخ.

(۲) غُیر: متغیر، شاحب۔

(۳) العظم: نبت یصبغ به ما یراد اسوداده.

(٤) القيادة: ما يقاد به كالزمام.

(٥) الدَّنْفُ: المرض.

(٦) الميسم : المكواة .

(۷) لفظی: اسم جہنم۔

(٨) الملفوفة: نوع من الحلواء أهداها الأشعث بن قيس للإمام (ع) ليستميله بها فرد عليه هديته لعلمه بنفاقه وانحرافه عن الهدى.

(۹) ششها: کرهتها.

(١٠) هبلتك الهبول: نكلتك الثواكل، والهبول: التي لا يعيش لها ولد.

أَمْخَبِطُ^(١) أَمْ ذُو جِنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ^(٢) .

والله لو أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جَلْبَ شَعِيرَةٍ^(٣) مَا فَعَلْتُهُ، وَإِنْ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا^(٤)، مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى، وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ، وَقُبْحِ الزَّكْلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ.

٢١٦- ﴿وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْذُلْ^(٥) جَاهِي بِالْإِقْتَارِ^(٦)، فَاسْتَرْزُقْ طَالِبِي رِزْقِكَ، وَاسْتَعْظِفْ شِرَارَ خَلْقِكَ، وَأَبْتَلِي بِحَمْدٍ مَنْ أَعْطَانِي، وَأُفْتِنَ بِذِمٍّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

٢١٧- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَا يَسْلَمُ نُزَالُهَا، أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَتَارَاتٌ^(٧) مُتَصَرِّقَةٌ^(٨)، الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَالْأَمَانُ

—————

(١) المخبط : المصروع : الذي اختل نظام إدراكه .

(٢) تهجر : تهذى بما لا معنى له، من الهجر وهو الهذيان .

(٣) جلب الشعيرة : قشرتها .

(٤) تقضمها : تأكلها بأطراف أسنانها .

(٥) بذل الجاه : إسقاط المنزلة من القلوب .

(٦) الإقتار : الفقر، الرمقة من العيش وقلة النفقة .

(٧) تارات : ج تارة، مرة واحدة .

(٨) متصرقة : متقلبة متحولة .

مِنْهَا مَعْدُومٌ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ^(١)، تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا، وَتُقْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا.

وَاعْلَمُوا، عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَعْمَرَ دِيَارًا، وَأَبْعَدَ آثَارًا، أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً، وَرِيَا حُهُمْ رَاكِدَةً^(٢)، وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً، وَدِيَارُهُمْ خَالِيَةً، وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً^(٣)، فَاسْتَبَدَّلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشِيدَةِ وَالنَّمَارِقِ^(٤) الْمُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَةَ، وَالْقُبُورَ اللَّاطِنَةَ^(٥) الْمُلْحَدَةَ^(٦)، الَّتِي قَدْ بُنِيَ بِالْخَرَابِ فَنَاوُهَا^(٧)، وَشِيدَ بِالتُّرَابِ بِنَاوُهَا، فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ، بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوَحِّشِينَ، وَأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ، لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ، وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ، عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَدُنُو الدَّارِ، وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ^(٨) الْبَلَى^(٩)، وَأَكَلَتْهُمْ الْجَنَادِلُ^(١٠) وَالشَّرَى؟ وَكَانَ قَدْ صَرِثُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ، وَارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ، وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ.

(١) مستهدفة: متصبية للرمي إليها.

(٢) راكدة: ساكنة، وركود الريح، هنا كناية عن انقطاع العمل وبطلان الحركة.

(٣) عافية: مدرسة منمحية.

(٤) النَّمَارِقُ: ج ثمرقة، بتثنية النون وضم الراء، الوسادة أي المتكأ.

(٥) اللاطنة: الملتصقة.

(٦) الملحدة: من الحدة القبر، جعل له لحدًا أي شقًا في وسطه أو جانبه.

(٧) الفناء: ما امتد من جوانب الدار.

(٨) الكلكل: صدر البعير.

(٩) البلى: الفناء.

(١٠) الجنادل: الحجارة.

فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ^(١) بِكُمْ الْأُمُورُ، وَبُعْثِرَتْ^(٢) الْقُبُورُ؟ ﴿هَٰذَا لَكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(٣).

۲۱۸- ﴿وَمِنْ دَعَاءِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ^(٤) الْآنَسِينَ لِأَوْلِيَائِكَ، وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ
عَلَيْكَ، تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ، وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ، وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ
بَصَائِرِهِمْ، فَاسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ^(٥)، إِنْ أَوْحَشْتَهُمْ
الْغُرْبَةَ أَنْسَهُمْ ذِكْرُكَ، وَإِنْ صَبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجَّوْا إِلَى الْاسْتِجَارَةِ بِكَ
عِلْمًا بِأَنَّ أَزِمَّةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ، وَمَصَادِرُهَا عَنْ قَضَائِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّ فَهِمْتُ^(٦) عَنْ مَسْأَلَتِي، أَوْ عَمِيتُ عَنْ طَلِبَتِي^(٧)، فَدَلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي، وَخَذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَأَشِدِي، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ، وَلَا بِيَدْعٍ^(٨) مِنْ كَفَايَاتِكَ.

اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذَابِكَ.

(١) تناهت : بلغت مستهاها، والمراد انتهاء مدة البرزخ.

(۲) بعثت القبور : قلب ترابها وأخرج موتاها، بعثت الشيء، استخرجته وكشفته.

(٣) سورة يونس، الآية (٣٠).

(٤) أنس : أشد أنساً.

(٥) ملهوفه : محترقة صارخة.

(٦) فهتت : من الفهاة، العى وعدم القدرة على البيان.

(v) الطلبة : المطلوب .

(٨) البدع: الأمر الذي كان أولاً، الأمر الغريب غير المعهود.

٢١٩- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿يُرِيدُ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ﴾

لله بلاء^(١) فلان، فلقد قوم الأود^(٢)، ودأوى العمد^(٣)، وأقام السنة، وخلف^(٤) الفتنة، ذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واثقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي فيها الضال، ولا يستيقن المهتدي.

٢٢٠- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿فِي وَصْفٍ يَبْنِيهِ بِالْخِلَافَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِثْلُهُ بِالْفَافِ مُخْتَلَفَةً﴾

وبسطتم يدي فكففتها، ومددتُموها فقبضتُها، ثم تداككتُم علي تذاك^(٥) الإبل الهيم^(٦) على حياضها يوم ورودها، حتى انقطعت النعل، وسقط الرداء، ووطئ الضعيف، وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير، وهدج^(٧) إليها الكبير، وتحامل^(٨) نحوها العليل، وحسرت^(٩) إليها الكعاب^(١٠).

(١) بلاء: ما فعل من الخير.

(٢) الأود: الأعوجاج.

(٣) العمد: مرض وعلة، انسلاخ داخل سنام البعير من الحمل ونحوه.

(٤) خلف الفتنة: تركها خلفاً، لا هو أدركها ولا هي أدركته.

(٥) التذاك: الازدحام الشديد.

(٦) الهيم: العطاش.

(٧) هدج: مشى مشياً ضعيفاً مرتعشاً.

(٨) تحامل: تكلف المشي على مشقة.

(٩) حسرت: كشفت عن وجهها حرصاً على مشاهدة ما يكون.

(١٠) الكعاب: ج كاعبة، الجارية حين يبدو ثديها للنهود.

٢٢١- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ، وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ، وَعِثْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ، وَيَنْجُو الْهَارِبُ، وَتُنَالُ الرِّغَائِبُ، فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ، وَالتَّوْبَةُ تُنْفَعُ، وَالِدُّعَاءُ يُسْمَعُ، وَالْحَالُ هَادِثَةٌ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاقِسًا^(١)، أَوْ مَرَضًا حَاسِبًا^(٢)، أَوْ مَوْتًا خَالِسًا. فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لِدَاتِكُمْ، وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ، وَمُبَاعِدٌ طِبَّاتِكُمْ^(٣)، زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ، وَقِرْنٌ^(٤) غَيْرُ مَغْلُوبٍ، وَوَاتِرٌ^(٥) غَيْرُ مَطْلُوبٍ، قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائِلُهُ، وَتَكَنَّفَتْكُمْ^(٦) غَوَائِلُهُ^(٧)، وَأَقْصَدَتْكُمْ^(٨) مَعَابِلُهُ^(٩)، وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطَوَاتُهُ، وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدَوَاتُهُ^(١٠)، وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نُبُوتُهُ^(١١). فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلُمِهِ^(١٢)، وَاحْتِدَامٌ^(١٣) عِلَلِهِ، وَحَنَادِسٌ^(١٤)

(١) عمرًا ناكسًا: يقلبكم من الحياة إلى الموت.

(٢) حابسًا: مانعًا من العمل.

(٣) الطِّبَّاتُ: ج طبة، النية والضَّمير، أو أحد منازل السفر.

(٤) القِرْنُ: الكفوء في الشجاعة.

(٥) الواتِرُ: الجاني.

(٦) تكَنَّفَتْكُمْ: أحاطتكم وأصابتكم.

(٧) غَوَائِلُهُ: دواهيهِ ومصائبهِ.

(٨) أقصَدَتْكُمْ: أصابتكم.

(٩) المعابِلُ: ج معبلة، بالكسر، النصل الطويل العريض.

(١٠) عَدَوَاتُهُ: عدوان.

(١١) النُّبُوتَةُ: بالفتح، أن يخطئ في الضربة فلا يصيب.

(١٢) الظُّلُلُ: ج ظلة، السحابة.

(١٣) الاحتدام: شدة الحدة والغيظ.

(١٤) الحنادِسُ: ج حندس، الظلمة الشديدة.

غَمَرَاتِهِ، وَغَوَاشِي سَكْرَاتِهِ، وَالْيَمِ إِزْهَاقَهُ^(١)، وَدُجُؤُ^(٢) أَطْبَاقِهِ^(٣)، وَجُشُوبَةٍ^(٤) مَذَاقِهِ، فَكَانَ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَةً فَاسْكَنْتَ نَجِيَّكُمْ^(٥)، وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ^(٦)، وَعَفَى^(٧) آثَارَكُمْ، وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ، وَبِعَثَ وَرَائَكُمْ يَقْتَسِمُونَ ثُرَائَكُمْ، بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ، وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ، وَآخِرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ. فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ، وَالتَّاهِبِ وَالِاسْتِعْدَادِ، وَالتَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ، وَلَا تَغْرُنْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، الَّذِينَ احْتَلَبُوا^(٨) دَرَّتْهَا، وَأَصَابُوا غِرَّتَهَا^(٩)، وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا، وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا^(١٠). أَصْبَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَاثًا، وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا، لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ، وَلَا يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ، فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ، مُعْطِيَةٌ مَنْوَعٌ، مُلْبِسَةٌ^(١١) نَزُوعٌ، لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا، وَلَا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا، وَلَا يَرْكُدُ بِلَاؤُهَا.

~~~~~

(١) الإزهاق: إخراج النفس، وتروى (إرهاقه) مصدر أرهقه أي أعجله.

(٢) الدُّجُؤُ: الإظلام.

(٣) أطباقه: ج طبق، غطاء كل شيء والمراد تكاثف الظلمات.

(٤) الجشوبة: غلظ الطعام وخشونته.

(٥) النجى: القوم يتناجون.

(٦) الندي: القوم يجتمعون في النادي.

(٧) عفى الآثار: محاهها.

(٨) احتلبوا درتها: فازوا بمنافعها، والدرة، بالكسر، اللبن.

(٩) الغرة: الغفلة.

(١٠) أخلقوا جدتها: جعلوا جديدها خلقاً قديماً بطول أعمارهم.

(١١) ملبسة نزوع: ما البست إلا نزع لباسها عمّن البسته.



### منها في صفة الزهاد

كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا، عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ، وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ<sup>(١)</sup>، تَقَلَّبَ<sup>(٢)</sup> أَيْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ<sup>(٣)</sup> الْآخِرَةِ، يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ، وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ.

### ٢٢٢ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿خُطْبَاهَا بِذِي قَارٍ، وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْبَصْرَةِ ذَكَرَهَا

الوَاقِدِي فِي كِتَابِ الْجَمَلِ﴾:

فَصَدَعَ<sup>(٤)</sup> بِمَا أَمَرَ بِهِ، وَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ<sup>(٥)</sup>، وَرَتَّقَ بِهِ الْفَتْقَ، وَأَلْفَ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، بَعْدَ الْعَدَاوَةِ<sup>(٦)</sup> الْوَاعِرَةِ فِي الصَّدُورِ، وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ<sup>(٧)</sup> فِي الْقُلُوبِ.

—————

(١) بادر المحذور: سبقه فلم يصبه.

(٢) تقلَّب: تنقلب.

(٣) ظهراني أهل الآخرة: في وسطهم ومعظمهم.

(٤) صدع: جهر.

(٥) الصدع: الشق، له: جمعه وأعاده إلى القيام بعد إشراف على الانهدام.

(٦) العداوة الواغرة: ذات الوغرة، وهي شدة الحر والحقد.

(٧) القادحة: كأنها تقدح النار فيها كما تقدح النار بالمقدحة.

## ٢٢٣- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿كَلَّمَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ، وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ مَالاً، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذَا الْمَالُ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيَّ<sup>(١)</sup> لِلْمُسْلِمِينَ وَجَلَبُ<sup>(٢)</sup> أَسْيَافِهِمْ<sup>(٣)</sup>، فَإِنْ شَرَكْتَهُمْ فِي حَرَبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ وَإِلَّا فَجَنَّةُ<sup>(٤)</sup> أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ.

## ٢٢٤- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

أَلَا إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ، فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَلَا يُمְهِلُهُ النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ، وَإِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ، وَفِينَا تَنْشَبَتْ<sup>(٥)</sup> عُرُوقُهُ، وَعَلَيْنَا تَهْدَلَتْ<sup>(٦)</sup> غُصُونُهُ. وَاعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّكُمْ فِي زَمَانِ الْقَائِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ، وَاللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ، وَاللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ، أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ<sup>(٧)</sup>، وَشَائِبُهُمْ آثِمٌ وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ، وَقَارِئُهُمْ مُمَازِقٌ<sup>(٨)</sup>، لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، وَلَا يَعُولُ<sup>(٩)</sup> غَنِيَّهُمْ فَقِيرُهُمْ.

(١) الفيء: مال أخذ من الكفار بغير قتال.

(٢) جلب أسيافهم: ما جلبته أسيافهم وساقته إليهم.

(٣) الجَنَّة: ما يجنى من الشجر أي يقطف.

(٤) تَنْشَبَتْ: تعلقت.

(٥) تَهْدَلَتْ: تدلت علينا فأظلمنا.

(٦) العارم: الشرس سعى الخلق.

(٧) الممازق: من يمزج الود بالفسق ولا يخلصه.

(٨) لا يعول: من عاله إذا كفله وقام بمعاشه.

## ٢٢٥ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿رَوَى دُغْلَبُ الْيَمَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ  
مَالِكِ بْنِ دَحِيَّةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ  
ذَكَرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَقَالَ:﴾

إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِي طِينِهِمْ<sup>(١)</sup>، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلَقَةً<sup>(٢)</sup> مِنْ سَبَخِ  
أَرْضٍ<sup>(٣)</sup> وَعَذْبِهَا، وَحَزَنِ تُرْبَةٍ وَسَهْلِهَا، فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ  
يَتَقَارِبُونَ، وَعَلَى قَدَرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ.

فَتَامُ الرُّوَاءِ<sup>(٤)</sup> نَاقِصُ الْعَقْلِ، وَمَادُ الْقَامَةِ<sup>(٥)</sup> قَصِيرُ الْهِمَّةِ، وَزَاكِي  
الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ، وَقَرِيبُ<sup>(٦)</sup> الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّبَرِ<sup>(٧)</sup>، وَمَعْرُوفُ الضَّرِيَّةِ<sup>(٨)</sup>  
مُنْكَرُ الْجَلِيَّةِ<sup>(٩)</sup>، وَتَائِهُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ، وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ  
الْجَنَانِ.

=====

(١) طِينِهِمْ: ج طينة، والمراد عناصر تركيبهم.

(٢) الفلقة: القطعة والشق من الشيء.

(٣) سبخ الأرض: مالجها.

(٤) الرواء: المنظر الجميل.

(٥) ماد القامة: طويلها.

(٦) قريب القعر: يريد به قعر البدن أي أنه قصير الجسم.

(٧) بعيد السبر: بعيد الغور والمراد به الداهية.

(٨) الضريبة: الشيمة والطبيعة.

(٩) الجلية: الخلق المتكلف، ما يتصنعه الإنسان على خلاف طبعه.



## ٢٢٦- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿قَالَ وَهُوَ يَلِي غَسَل رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَتَجْهِيْزُهُ﴾:  
بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك  
من النبوة والأنباء وأخبار السماء، خصصت حتى صرت مسلماً عمن سواك،  
وعممت حتى صار الناس فيك سواءً.

ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا<sup>(١)</sup> عليك ماء الشؤون<sup>(٢)</sup>،  
ولكان الداء مُمَاطلاً<sup>(٣)</sup>، والكمد مُحَالِفاً، وقلأ<sup>(٤)</sup> لك ولكنه ما لا يملك رده،  
ولا يُسْتَطَاعُ دفعه، بأبي أنت وأمي، اذكرنا عند ربك، واجعلنا من بالك<sup>(٥)</sup>.

## ٢٢٧- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر،  
ولا تحجبه السواتر، الدال على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على  
وجوده، وباشتباههم<sup>(٦)</sup> على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن  
ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه. مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ  
الأشياء على أزليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه

.....

(١) أنفدنا: أفرغنا.

(٢) الشؤون: منابع الدمع من الرأس.

(٣) الداء المماطل: بطن البرء.

(٤) قلأ: فعل ماض متصل بآلف التثنية، أي: مماطلة الداء ومخالفة الكمد قليلتان لك.

(٥) البال: القلب.

(٦) اشتباههم: شبه بعضهم ببعض.

مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ . وَاحِدٌ لَا بَعْدَ، وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ<sup>(١)</sup>، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ، تَتَلَقَّاهُ  
الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعِرَةٍ<sup>(٢)</sup>، وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي<sup>(٣)</sup> لَا بِمُحَاضِرَةٍ، لَمْ تُحِطْ بِهِ  
الْأَوْهَامُ<sup>(٤)</sup>. بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا، وَبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا، لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ  
امْتَدَّتْ بِهِ النُّهَايَاتُ فَكِبَرَتُهُ تَجَسِّمًا، وَلَا بِذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَمَتُهُ  
تَجَسِّدًا، بَلْ كِبَرُ شَأْنًا، وَعَظَمُ سُلْطَانًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّفِيُّ  
وَأَمِينُهُ الرُّضِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ، وَظُهُورِ الْفَلَاحِ<sup>(٥)</sup>،  
وَإِضْوَاحِ الْمَنْهَجِ، فَبَلَغَ الرُّسَالََةَ صَادِعًا<sup>(٦)</sup> بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحْجَّةِ دَالًا عَلَيْهَا،  
وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ، وَمَنَارَ الضِّيَاءِ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ<sup>(٧)</sup> الْإِسْلَامِ مَتِينَةً، وَعَرَى  
الْإِيمَانَ وَثِيقَةً.

### مِنْهَا فِي صِفَةِ عَجِيبِ خَلْقِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانِ:

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ، وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ، لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ، وَخَافُوا  
عَذَابَ الْحَرِيقِ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةً، وَالْأَبْصَارَ مَدْخُولَةً<sup>(٨)</sup>. أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى  
صَغِيرٍ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ، وَاتَّقَنَ تَرْكِيبَهُ، وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ،

(١) الأمد: الغاية.

(٢) المشاعرة: انفعال إحدى الحواس بما تحسه من جهة عروض شيء عليها.

(٣) المرائي: ج مرئي، ما يدرك بالبصر.

(٤) الأوهام: العقول.

(٥) الفلج: النصر والظفر وأصله يسكون العين.

(٦) صادعاً بها: جاهرأ بها.

(٧) الأمراس: ج مرس، الحبل.

(٨) مدخولة: معيبة.

وَسَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ<sup>(١)</sup>. انْظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا، وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا، لَا تَكَادُ تَنَالُ بِلِحْظِ الْبَصَرِ، وَلَا بِمُسْتَذَكِّ الْفِكْرِ، كَيْفَ دَبَّتْ<sup>(٢)</sup> عَلَى أَرْضِهَا، وَصَبَّتْ<sup>(٣)</sup> عَلَى رِزْقِهَا! تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا، وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا، تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا، وَفِي وُرُودِهَا لِمُصَدَّرِهَا<sup>(٤)</sup>، مَكْفُولَةٌ بِرِزْقِهَا، مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا<sup>(٥)</sup>. لَا يُغْفِلُهَا الْمَنَانُ، وَلَا يَحْرِمُهَا الدِّيَانُ، وَلَوْ فِي الصَّفَا<sup>(٦)</sup> الْيَابِسِ، وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ<sup>(٧)</sup>، وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا وَفِي عُلُوقِهَا وَسُقْلِهَا، وَمَا فِي الْجَوَفِ مِنْ شَرَّاسِيفٍ<sup>(٨)</sup> بَطْنِهَا، وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا، لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا، وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَبًا، فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا، وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا. لَمْ يَشْرَكَهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ، وَلَمْ يُعْنَهُ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ، وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبَلَّغَ غَايَاتِكَ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ، لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ، وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ. وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ، وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ، وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً، وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ، وَالرِّيَّاحُ وَالْمَاءُ.

\*\*\*\*\*

(١) البشر : ج بشرة، ظاهر الجلد.

(٢) دَبَّت : سارت، ومن هنا سميت الدابة.

(٣) صَبَّت : همت حتى انصبَّت على رزقها انصباباً.

(٤) الصَّدْر : الرجوع بعد الورود.

(٥) بوفقها : بما يوافقها من الرزق ويلائم طبيعتها.

(٦) الصَّفَا : الحجر الصُّلْد الضَّخْم الذي لا ينبت شيئاً.

(٧) الجامس : الجامد اليابس.

(٨) الشَّرَّاسِيف : أطراف الأضلاع المشرقة على البطن.



فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ، وَاخْتِلَافِ  
هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ، وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ وَطُولِ هَذِهِ  
الْقِلَالِ<sup>(١)</sup>، وَتَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ، وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ، فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ  
الْمُقَدَّرَ، وَجَحَدَ الْمُدَبِّرَ.

زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ، وَلَا لاختِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا، وَلَا تَحْقِيقٍ لِمَا وَعَوْا<sup>(٢)</sup>، وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ، أَوْ جَنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ؟ .

وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ، وَأَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> قَمْرَاوَيْنِ، وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ، وَفَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ، وَجَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ، وَنَابَيْنِ<sup>(٤)</sup> بِهِمَا تَقْرِضُ<sup>(٥)</sup>، وَمِنْجَلَيْنِ<sup>(٦)</sup> بِهِمَا تَقْبِضُ، يَرْهَبُهُ الزَّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذِبَّهَا<sup>(٧)</sup> وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ، حَتَّى تَرِدَ الْحَرَّةُ فِي نَزَوَاتِهَا<sup>(٨)</sup>، وَتَقْضِي مِنْهُ شَهَوَاتِهَا، وَخَلَقَهَا كُلُّهُ لَا يَكُونُ إَصْبَعًا مُسْتَدَقَّةً.

(١) القلال: ج قُلَّة، رأس الجبل.

(۲) أوعاه: كوعاء، حفظه.

(٣) أسرج لها حدقتين: جعلهما مضيتتين كما تضيء السراج، ويقال: حدقة قمرء: أي مضيتة.

(٤) النَّابُ: من الأسنان ما يقع خلف الرباعية.

(د) تقرض : تقطع .

(٦) المنجل : آلة من حديد، يقضب بها الزرع، قيل : أراد (ع) رجلي الجرادة لا عوجاجهما وخشونتهما.

(۷) ذبُّها: دفعها.

(٨) التزوات: الوثبات.

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا،  
وَيُعْفِرُ لَهُ خَدًّا وَوَجْهًا، وَيُلْقِي بِالطَّاعَةِ إِلَيْهِ سِلْمًا وَضَعْفًا، وَيُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ  
رَهْبَةً وَخَوْفًا، فَالطَّيْرُ مُسَخَّرٌ لِأَمْرِهِ، أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالنَّفْسِ،  
وَأَرَسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَبَسِ، قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا، وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا.  
فَهَذَا غُرَابٌ، وَهَذَا عَقَابٌ، وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ، دَعَا كُلُّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ،  
وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ، وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ فَأَهْطَلَ<sup>(١)</sup> دِيمَهَا<sup>(٢)</sup>، وَعَدَّدَ قِسْمَهَا،  
فَبَلَ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا، وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا.

## ٢٢٨ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿فِي التَّوْحِيدِ وَتَجْمَعُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ أَصُولِ الْعِلْمِ

مَا لَا تَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ غَيْرُهَا﴾:

مَا وَحَدَهُ مَنْ كَيْفَهُ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى<sup>(٣)</sup> مَنْ شَبَّهَهُ،  
وَلَا صَمَدَهُ<sup>(٤)</sup> مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ، كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ  
فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ، فَاعِلٌ لَا بَاضِطِرَابَ آلَةٍ، مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ، غَنِيٌّ لَا  
بِاسْتِفَادَةٍ، لَا تَصْنَحُهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَرْفِدُهُ<sup>(٥)</sup> الْأَدَوَاتُ.  
سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ، وَالْإِبْتِدَاءَ أَزْلُهُ. بِتَشْعِيرِهِ

(١) أهطل: من الهطل، تتابع المطر والدمع.

(٢) الديم: ج ديمة، مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق.

(٣) عنى: يخضع.

(٤) صمده: قصده.

(٥) ترفده: تعينه.

المشاعر<sup>(١)</sup> عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ،  
وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ، ضَادَّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ، وَالْوُضُوحِ  
بِالْبُهْمَةِ، وَالْجُمُودِ بِاللَّيْلِ، وَالْحَرُورِ بِالصَّرْدِ<sup>(٢)</sup>.

مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا، مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا،  
مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا، لَا يُشْمَلُ بِحَدٍّ، وَلَا يُحْسَبُ بَعْدٌ، وَإِنَّمَا تَحْدُ الْأَدَوَاتُ  
أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا، مَنَعَتْهَا (مُنْذُ) الْقِدْمَةِ، وَحَمَتَهَا (قَدْ)  
الْأَزَلِيَّةَ، وَجَنَّبَتْهَا (لَوْ لَا) التَّكْمِلَةَ.

بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ، وَبِهَا امْتَنَعَ عَنْ نَظَرِ الْعَيُونِ، لَا يَجْرِي عَلَيْهِ  
السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ، وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ،  
وَيَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْدَثُهُ إِذَا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ، وَلَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ، وَلَا امْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ  
مَعْنَاهُ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءُ إِذْ وَجِدَ لَهُ أَمَامٌ، وَلَا التَّمَسَّ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ،  
وَإِذَا لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ، وَلَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ، وَخَرَجَ  
بِسُلْطَانِ الْامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثَّرَ فِيهِ مَا يُؤَثَّرُ فِي غَيْرِهِ.

الَّذِي لَا يَحُولُ، وَلَا يَزُولُ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَقُولُ<sup>(٣)</sup>، لَمْ يَلِدْ فَيَكُونِ  
مَوْلُودًا، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا، جَلَّ عَنْ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ، وَطَهَّرَ عَنْ مُلَامَسَةِ  
النِّسَاءِ، لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدَّرُهُ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرُهُ، وَلَا تُدْرِكُهُ

المشاعر: ج مشعر، محل الشعور، أي الإحساس فهو الحاسة، وتشعيرها، إعدادها للانفعال المخصوص

(١) المشاعر: ج مشعر، محل الشعور، أي الإحساس فهو الحاسة، وتشعيرها، إعدادها للانفعال المخصوص  
الذي يعرض لها من المواد وهو ما يسمى بالإحساس.

(٢) الصرد: البرد، وهي كلمة فارسية معربة أصلها (سرد).

(٣) الأقول: من أقل النجم إذا غاب.



الحواسُ فتَحُسُّهُ، ولا تَلْمِسُهُ الأيدي فتَمَسُّهُ، ولا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ، ولا يَتَبَدَّلُ فِي  
الأحوالِ، ولا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي والأَيَّامُ، ولا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظُّلَامُ، ولا يُوصَفُ  
بِشَيْءٍ مِنَ الأجزاءِ، ولا بالجوارحِ والأعضاءِ، ولا بِعَرَضٍ مِنَ الأعْراضِ،  
ولا بِالغَيْرِيَّةِ والأَبْعَاضِ، ولا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ ولا نِهَايَةٌ، ولا انْقِطَاعٌ ولا غَايَةٌ ولا  
أَنَّ الأشياءَ تَحْوِيهِ، فَثِقَلُهُ<sup>(١)</sup> أو تَهْوِيهِ<sup>(٢)</sup>، أو أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيُمِيلُهُ أو يَعْدِلُهُ،  
وَلَيْسَ فِي الأشياءِ بِوَالِجٍ<sup>(٣)</sup> ولا عَنْهَا بِخَارِجٍ، يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ<sup>(٤)</sup>،  
وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ.

يَقُولُ ولا يَلْفِظُ، وَيَحْفَظُ ولا يَتَحَفَّظُ<sup>(٥)</sup>، وَيُرِيدُ ولا يُضْمِرُ، يُحِبُّ  
وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ، وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ، يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنُهُ:  
كُنْ فَيَكُونُ، لا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ، ولا بِبَدَأٍ يُسْمَعُ، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ - سُبْحَانَهُ - فِعْلٌ  
مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا، وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا.  
لا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ المُحْدَثَاتُ، ولا يَكُونُ  
بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضْلٌ، ولا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ، فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ، وَيَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ  
وَالْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا  
بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَنْشَأَ الأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ، وَأَرْسَاهَا عَلَى

(١) ثَقْلُهُ: تَحْمِلُهُ وَتَرْفَعُهُ.

(٢) تَهْوِيهِ: تَضَعُهُ وَتَسْقِطُهُ.

(٣) الْوَالِجُ: مِنَ الْوُلُوجِ أَيِ الدَّخُولِ.

(٤) اللَّهَوَاتُ: جَمْعُ لِهَاءٍ، اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي سَقْفِ أَقْصَى الْفَمِ.

(٥) لا يَتَحَفَّظُ: لَيْسَ بِمُتَحَرِّزٍ وَلَا مُشْفِقٍ عَلَى نَفْسِهِ خَوْفًا أَنْ تَبْدُرَ إِلَيْهِ بَادِرَةً مِنْ غَيْرِهِ، لَا يَتَكَلَّفُ الْحَفِظَ.

غَيْرِ قَرَارٍ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ، وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ  
وَالْأَعْوِجَاجِ، وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ<sup>(١)</sup> وَالْانْفِرَاجِ<sup>(٢)</sup>، أَرْسَى أَوْتَادَهَا<sup>(٣)</sup>، وَضَرَبَ  
أَسْدَادَهَا<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَفَاضَ عِيُونَهَا، وَخَدَّ<sup>(٥)</sup> أَوْدِيَّتَهَا، فَلَمْ<sup>(٦)</sup> يَهِنْ مَا بَنَاهُ، وَلَا  
ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ.

هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ،  
وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ، وَلَا  
يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيْغْلِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ  
فَيَرْزُقُهُ، خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ، لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبُ مِنْ  
سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَيَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرَرِهِ، وَلَا كُفٌّ لَهُ فَيُكَافِئُهُ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ  
فَيُسَاوِيهِ، هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا وَلَيْسَ  
فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا، وَكَيْفَ وَلَوْ اجْتَمَعَ  
جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا، وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاحِيهَا<sup>(٧)</sup> وَسَائِمِهَا<sup>(٨)</sup>،

(١) التَّهَافُتُ : التَّسَاقُطُ قِطْعَةً قِطْعَةً .

(٢) الْانْفِرَاجُ : الْانْشِقَاقُ .

(٣) الْأَوْتَادُ : جِوَادُ، وَأَوْتَادُ الْأَرْضِ جِبَالُهَا، وَكَذَلِكَ «الْأَسْدَادُ» وَهِيَ جَمْعُ سِدٍّ .

(٤) الْأَسْدَادُ : الْجِبَالُ .

(٥) خَدَّ : شَقَّ .

(٦) لَمْ يَهِنْ : لَمْ يَضْعَفْ مِنَ الْوَهْنِ .

(٧) الْمُرَاحُ : بِالضَّمِّ، اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَرَا حَ الْإِبِلَ رَدَّهَا إِلَى الْمَرَا حَ، بِالضَّمِّ، أَيِ الْمَأْوَى .

(٨) السَّائِمُ : الرَّاعِي .

وأصناف أسناخها<sup>(١)</sup> وأجناسها، ومتبلدة<sup>(٢)</sup> وأممها وأكياسها<sup>(٣)</sup> على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها، ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها، ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت، وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة<sup>(٤)</sup> حسيرة<sup>(٥)</sup> عارفة بأنها مقهورة، مقرة بالعجز عن إنشائها، مدعنة بالضعف عن إفنائها.

وإنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه، كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان، عُدِمَتْ عند ذلك الآجال والأوقات، وزالت السنون والساعات، فلا شيء إلا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، وبغير امتناع منها كان فناؤها، ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها، لم يتكأده<sup>(٦)</sup> صنع شيء منها إذ صنعه، ولم يؤده<sup>(٧)</sup> منها خلق ما برأه<sup>(٨)</sup> وخلقها، ولم يكونها لتشديد سلطان، ولا لخوف من زوال ونقصان، ولا للاستعانة بها

=====

(١) الأسناخ: ج سنخ، الأصل.

(٢) المتبلدة: الغيبة.

(٣) الأكياس: ج كيس، العاقل الحاذق.

(٤) الخاسي: المبعد الذليل.

(٥) الحسير: الكليل المعمي.

(٦) لم يتكأده: لم يشق عليه.

(٧) لم يؤده: لم يثقله.

(٨) برأ: خلق.



على نداء<sup>(١)</sup> مكاثري<sup>(٢)</sup>، ولا للاحتراز بها من ضد<sup>(٣)</sup> مئاور<sup>(٤)</sup> ولا للازدياد بها في ملكه، ولا لمكاثرة شريك في شركه، ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها.

ثم هو يقينها بعد تكوينها، لا لسام<sup>(٤)</sup> دخل عليه في تصريفها وتدبيرها، ولا لراحة واصلة إليه، ولا لثقل شيء منها عليه، لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها، لكنه - سبحانه - دبرها بلطفه، وأمسكها بأمره، وأتقنها بقدرته.

ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة بشيء منها عليها، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس، ولا من حال جهل وعمى إلى علم والتماس، ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة، ولا من ذل وضععة إلى عز وقُدرة.

## ٢٢٩ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿تَخْتَصُّ بِذِكْرِ الْمَلَأِمْ﴾:

ألا بآبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقعوا ما يكون من إخبار إمرؤكم، وانقطاع واصلكم، واستعمال

﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

(١) الند: المثل.

(٢) المكاثر: من المكاثرة، وهي المغالبة بالكثرة.

(٣) المئاور: الموائب المهاجم.

(٤) السام: الملل والضجر.

صِغَارِكُمْ، ذَاكَ حَيْثُ تُكُونُ ضَرْبَةُ السِّيفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ، ذَاكَ حَيْثُ يُكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْراً مِنَ الْمُعْطِي.

ذَاكَ حَيْثُ تُسْكِرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ، مِنَ النِّعْمَةِ<sup>(١)</sup> وَالنَّعِيمِ، وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَّارٍ، وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِحْرَاجٍ<sup>(٢)</sup>، ذَلِكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُ الْقَتَبُ<sup>(٣)</sup> غَارِبٌ<sup>(٤)</sup> الْبَعِيرِ، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ، وَأَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، أَلْقُوا هَذِهِ الْأَزِمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورُهَا الْأَثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ، وَلَا تَصَدَّعُوا<sup>(٥)</sup> عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَذْمُوا غِيبَ فِعَالِكُمْ<sup>(٦)</sup>، وَلَا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلَكُمْ مِنْ فَوْزٍ نَارٍ<sup>(٧)</sup> الْفِتْنَةِ، وَأَمِيطُوا<sup>(٨)</sup> عَنْ سُنَّهَا<sup>(٩)</sup>، وَخَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا، فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ، وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ مَثَلُ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا<sup>(١٠)</sup>، فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا، وَأَحْضِرُوا أَذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا.

~~~~~

(١) النعمة: غضارة العيش.

(٢) الإحراج: التضييق.

(٣) القتب: يوضع على نقالة الأحمال، الإكاف.

(٤) الغارب: ما بين العنق والسنام، وهو الذي يلقى عليه خطام البعير.

(٥) لا تصدعوا: لا تتفرقوا، ولا تختلفوا.

(٦) غيب فعالكم: عاقبته.

(٧) فوز النار: احتدامها وارتفاع لهبها.

(٨) أميطوا: تنحوا.

(٩) السن: الطريق.

(١٠) ولجها: دخل في ضوئها.

٢٣٠- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

أَوْصِيَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - بِتَقْوَى اللَّهِ، وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَانِهِ إِلَيْكُمْ،
وَنِعْمَانِهِ عَلَيْكُمْ، وَبِلَايَةِ^(١) لَدَيْكُمْ. فَكُمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ، وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ،
أَعْوَرْتُمْ^(٢) لَهُ فَسَتَرَكُمْ، وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمْ، وَأَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ
وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ^(٣)، وَطَمَعَكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ
يُمْهَلُكُمْ؟! .

فَكَفَىٰ وَاعِظًا بِمَوْتِي عَايَتُهُمْ، حُمِلُوا إِلَىٰ قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ، وَأُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ، فَكَانَتْ لَهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَارًا، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا، أَوْحَشُوا^(١) مَا كَانُوا يُوطِنُونَ، وَأَوْطَنُوا^(٢) مَا كَانُوا يُوحِشُونَ، وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا، وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا، لَا عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالَ، وَلَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ ازْدِيَادًا، أَنْسُوا بِالْدُّنْيَا فَعَرَّتَهُمْ، وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ. فَسَابِقُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - إِلَىٰ مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أَمَرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا، وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا، وَدُعِيتُمْ إِلَيْهَا، وَاسْتَمْتُمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَىٰ طَاعَتِهِ، وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ، مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ، وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشَّهْرِ، وَأَسْرَعَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ، وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ !!

(١) البلاء : الإحسان .

(٢) أعورثُم : انكشفتُم وبدأت عوراتكم، يقال : أعورك الصيد، إذا أمكنك منه .

(۳) یُغفلکم : من أغفله أي سها عنه وتركه .

(٤) أوحشوا: هجروا.

(٥) أوطنه : اتَّخَذَهُ وَطْناً.

قَرَنٍ^(١)، وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا، وَأَزِفَتْ^(٢) بِأَفْرَاطِهَا^(٣)، وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزِلَازِلِهَا، وَأَنَاخَتْ بِكَلَالِهَا، وَانْصَرَمَتْ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا، وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِصْنِهَا.

فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى، وَشَهْرٍ انْقَضَى، وَصَارَ جَدِيدُهَا رِثَاءً، وَسَمِينُهَا غَنَاءً، فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ الْمَقَامِ، وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ، وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلْبُهَا^(٤)، عَالٍ لَجْبُهَا^(٥)، سَاطِعٍ لَهَبُهَا، مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا^(٦)، مَتَاجِجٍ سَعِيرُهَا، بَعِيدٍ خُمُودُهَا، ذَاكَ وَقُودُهَا^(٧)، مَخُوفٍ وَعَيْدُهَا، عَمٍ قَرَارُهَا^(٨)، مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا، حَامِيَةٍ قُدُورُهَا، فَطِيعَةٍ أُمُورُهَا.

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾^(٩)، قَدْ أَمِنَ الْعَذَابُ، وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ، وَزُحْزِحُوا^(١٠) عَنِ النَّارِ، وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ، وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ، الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً، وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيةً، وَكَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا

(١) القرن : ما يقرن به البعيران .

(٢) أزفت : اقتربت .

(٣) أفراطها : ج فرط ، عَلمٌ مستقيم يهتدى به .

(٤) كلبها : أكلها دون أن تشبع .

(٥) لجبها : صوتها أو اضطرابها .

(٦) متغيظ زفيرها : هيجان صوت توقدها (النار) .

(٧) ذاك وقودها : مشتد لهيبها .

(٨) عم قرارها : لا يهتدى فيه لظلمته لأنه عميق جداً : وغم قرارها من غمّه ، أي مستور قرارها المستقر فيه أهلها .

(٩) سورة الزمر ، الآية (٧٣) .

(١٠) زحزحوا : أبعادوا .

تَخَشُّعًا وَاسْتِغْفَارًا، وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوْحُّشًا^(١) وَانْقِطَاعًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ
الْجَنَّةَ مَأْبَأً وَالْجَزَاءَ ثَوَابًا، وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا، فِي مُلْكٍ دَائِمٍ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ.
فَارْعَوْا - عِبَادَ اللَّهِ - مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ، وَبِإِضَاعَتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ،
وَبَادِرُوا أَجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ، وَمَدِينُونَ^(٢) بِمَا قَدَّمْتُمْ
وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ، وَلَا عَثْرَةَ تُقَالُونَ، اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ
وَأَيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.

الزَّمُوا الْأَرْضَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ
هَوَى السِّنِّتِكُمْ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ
عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ (عَزَّوَجَلَّ) وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ
شَهِيدًا، وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ،
وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَيْفِهِ^(٣)، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا.

٢٣٣ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ، وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ، وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ^(٤)،
أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التَّوَّامِ^(٥)، وَالْآلِئِ الْعِظَامِ، الَّذِي عَظَّمَ حِلْمُهُ فَعَفَا، وَعَدَلَ
فِي كُلِّ مَا قَضَى، وَعَلِمَ بِمَا يَمْضِي وَمَا مَضَى، مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ، وَمُنْشِئِهِمْ

~~~~~

(١) التوحش: عدم الركون إلى الدنيا والاستئناس بها.

(٢) مدنيون: مجزيون.

(٣) إصلاات السيف: سله.

(٤) الجد: العظمة.

(٥) التَّوَّام: ج توءم، المولد مع غيره في بطن وهو مجاز عن النعم المقارنة.

بِحُكْمِهِ، بِلاِ اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ، وَلَا احْتِدَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعِ حَكِيمٍ، وَلَا إِصَابَةٍ  
خَطَأً، وَلَا حَضْرَةٍ مَلَأٍ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يُضْرِبُونَ<sup>(١)</sup> فِي غَمْرَةٍ،  
وَيَمْوَجُونَ فِي حَيْرَةٍ، قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْمَةٌ الْحَيْنِ<sup>(٢)</sup>، وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ  
الرَّيْنِ<sup>(٣)</sup>.

أَوْصِيكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَالْمُوجِبَةُ عَلَى  
اللَّهِ حَقِّكُمْ، وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ.  
فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحَرِزُ وَالْجَنَّةُ، وَفِي غَدِ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ، مَسْلَكُهَا  
وَاضِحٌ، وَسَالِكُهَا رَابِحٌ، وَمُسْتَوْدَعُهَا<sup>(٤)</sup> حَافِظٌ، لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى  
الْأَمْرِ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبَدَى، وَأَخَذَ مَا  
أَعْطَى، وَسَأَلَ عَمَّا أَسَدَى، فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا.  
أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ  
عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> فَاهْطِعُوا<sup>(٦)</sup> بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا، وَوَاطِظُوا<sup>(٧)</sup> بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا،  
وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا وَمِنْ كُلِّ مُخَالَفٍ مُّوَافِقًا، أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ،

(١) يضربون في غمرة: يسرون في جهل وضلالة، والضرب: السير السريع.

(٢) الحين: الهلاك.

(٣) الرين: التغطية والحجاب.

(٤) مستودع التقوى: هو الله تعالى.

(٥) سورة مباء، الآية (١٣).

(٦) اهطعوا: أسرعوا.

(٧) واطظوا: داوموا ولازموا.

واقطعوا بها يومكم، وأشعروها قلوبكم، وارحضوا<sup>(١)</sup> بها ذنوبكم، وداؤوا  
بها الأسقام، وبادروا بها الحمام، واعتبروا بمن أضاعها، ولا يعتبرن بكم  
من أطاعها.

ألا فصونوها وتصونوا بها، وكونوا عن الدنيا نزاهاً<sup>(٢)</sup>، وإلى الآخرة  
ولاهاً، ولا تضعوا من رفعة التقوى، ولا ترفعوا من رفعة الدنيا، ولا  
تسيموا<sup>(٣)</sup> بارقها، ولا تسمعوا ناطقها، ولا تجيبوا ناعقها، ولا تستضيئوا  
باشراقها، ولا تفتنوا بأعلاقها<sup>(٤)</sup>، فإن برقها خالب<sup>(٥)</sup>، ونطقها كاذب،  
وأموالها محروبة<sup>(٦)</sup>، وأعلاقها مسلوبة.

ألا وهي المتصدية<sup>(٧)</sup> العنون<sup>(٨)</sup>، والجامحة الحرون<sup>(٩)</sup>، والمائنة<sup>(١٠)</sup>  
الخوون، والجحود الكنود، والعنود الصدود، والحيود<sup>(١١)</sup> الميود<sup>(١٢)</sup>، حالها

(١) ارحضوا: اغسلوا.

(٢) النزاه: جمع نازه، عفيف النفس.

(٣) لا تسيموا بارقها: لا تنظروا إليها انتظاراً للمطر، والبارق: السحاب.

(٤) الأعلاق: النفائس.

(٥) خالب: خادع برق خالب لا مطر فيه.

(٦) محروبة: مسلوبة منهوبة.

(٧) المتصدية: التي تعرض نفسها، شبهها بالمرأة التي تتعرض للرجال تريد الفجور.

(٨) العنون: مبالغة من (عن) إذا ظهر، ومن الدواب المقدمة في السير.

(٩) الحرون: الممتنعة من السير.

(١٠) المائنة: الكاذبة.

(١١) الحيود: كثير الميل.

(١٢) الميود: من (ماد) إذا مال واضطرب.



انْتَقَالَ، وَوَطَأَتْهَا زَلْزَالٌ، وَعِزُّهَا ذُلٌّ، وَجِدُّهَا هَزَلٌ، وَعُلُوُّهَا سُفْلٌ، دَارُ حَرْبٍ<sup>(١)</sup> وَسَلْبٍ وَنَهْبٍ وَعَطَبٍ، أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ<sup>(٢)</sup> وَسِيَاقٍ، وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ.

قَدْ تَحِيرَتْ مَذَاهِبُهَا، وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا، وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا، فَأَسْلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ، وَلَفَظَتْهُمْ الْمَنَازِلُ، وَأَعَيْتَهُمُ الْمَحَاوِلُ<sup>(٣)</sup>، فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ<sup>(٤)</sup>، وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ<sup>(٥)</sup>، وَشِلْوٍ<sup>(٦)</sup> مَذْبُوحٍ، وَدَمٍ مَسْفُوحٍ، وَعَاضٌ عَلَى يَدَيْهِ، وَصَافِقٍ لِكَفِّهِ، وَمُرْتَفِقٌ بِخَدْيِهِ<sup>(٧)</sup>، وَزَارٍ<sup>(٨)</sup> عَلَى رَأْيِهِ، وَرَاجِعٌ عَنْ عِزِّهِ، وَقَدْ أَدْبَرَتْ الْحِيَلَةُ، وَأَقْبَلَتِ الْغِيْلَةُ، وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ!! قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ، وَمَضَتْ الدُّنْيَا لِحَالٍ بِأَلِهَا<sup>(٩)</sup> \* فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ<sup>(١٠)</sup>.

\*\*\*\*\*

(١) الحرب: سلب المال: والعطب: الهلاك.

(٢) على ساق وسياق: القيام الساق: الاستعداد والتهيؤ، فهم بين منتظر للممات وبين من هو في حالة سياق وهو الشروع في نزع الروح من البدن.

(٣) المحاول: ج محال، أو محالة، الحذق وجودة النظر أو جمع محاولة وهي الحيلة.

(٤) المعقور: المجروح.

(٥) المجزور: المسلوخ، أخذ عنه جلده.

(٦) الشلو: العضو من الميت أو القتيل.

(٧) مرتفق بخديته: جاعل لهما على مرفقيه فكراً وهماً.

(٨) الزاري: العائب اللائم.

(٩) بالها: قلبها، مضت لحال بالها: أي ذهبت لما يهواه قلبها ولم تهتم لأمر القوم.

(١٠) سورة الدخان، الآية (٢٩).

٢٣٤- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ الْخُطْبَةَ بِالْقَاصَةِ<sup>(١)</sup>، وَهِيَ تَتَضَمَّنُ ذَمَّ إِبْلِيسَ -  
لَعْنَهُ اللَّهُ - عَلَى اسْتِكْبَارِهِ وَتَرْكِهِ السُّجُودَ لِآدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَنَّهُ أَوَّلُ  
مَنْ أَظْهَرَ الْعَصِيَّةَ، وَتَبَعَ الْحَمِيَّةَ<sup>(٢)</sup>، وَتَحْذِيرَ النَّاسِ مِنْ سُلُوكِ طَرِيقَتِهِ:  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَالْكَبْرِيَاءَ، وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ،  
وَجَعَلَهُمَا حِمَى وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ، وَاصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ، وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى  
مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ، ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ، لِيَمِيزَ  
الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ  
الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [٧١] فَإِذَا سَوَّيْتُهُ  
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [٧٢] فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ  
أَجْمَعُونَ [٧٣] إِلَّا إِبْلِيسَ ﴿٣﴾ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَاغْتَرَعَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ،  
وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ، فَعَدَّوْا لِلَّهِ إِمَامَ الْمُتَعَصِّينَ، وَسَلَفَ الْمُسْتَكْبِرِينَ، الَّذِي  
وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصِيَّةِ، وَنَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبَرِيَّةِ<sup>(٤)</sup>، وَادَّرَعَ<sup>(٥)</sup> لِبَاسَ التَّعَزُّزِ،  
وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّذَكُّلِ.

(١) القاصعة: من قصعت الرجل أي صغرتة وحقرته، وقصعت هامته: إذا ضربتها ببسط كفك. وأصل هذه الكلمة للتصغير والتحقيق، فإن الإمام (ع) حفر فيها حال المتكبرين.

(٢) الحمى : المكان المحظور الذي لا يقرب .

(٣) سورة ص، الآيات (٧١-٧٤).

(٤) الجبرية: الكبرى وكذلك الجبروت.

(۵) ادرع: لبسه كالدرع.

أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبُرِهِ، وَوَضَعَهُ بِتَرْفُّعِهِ؟ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَذْهُورًا، وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا.

وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رَوَاؤُهُ<sup>(١)</sup>، وَطِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ<sup>(٢)</sup>، لَفَعَلَ، وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً، وَلَخَفَّتِ الْبُلُوى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - يَتَلَي خَلْقَهُ بَعْضُ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمَيزًا بِالْاِخْتِبَارِ لَهُمْ، وَنَفْيًا لِلْاِسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ، وَإِبْعَادًا لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ.

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ، إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ، وَجَهَدَهُ الْجَهِيدَ وَقَدْ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ سِنِي الْآخِرَةِ عَنْ كِبَرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ. كَلَّا، مَا كَانَ اللَّهُ، سُبْحَانَهُ، لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا. إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ<sup>(٣)</sup> فِي إِبَاحَةِ حِمَى حَرَمِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ.

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ بِدَائِهِ، وَأَنْ يَسْتَفْزِكُمْ<sup>(٤)</sup> بِبِدَائِهِ، وَأَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ<sup>(٥)</sup> وَرَجْلِهِ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوْقَ لَكُمْ سَهْمٌ<sup>(٦)</sup> الْوَعِيدِ، وَأَغْرَقَ

(١) الرِّوَاءُ: المنظر الحسن.

(٢) العَرْفُ: الرائحة الطيبة.

(٣) الهَوَادَةُ: اللين والمحابة وما يرجى به الصلاح.

(٤) يَسْتَفْزِكُمْ: يستخفكم ويزعجكم.

(٥) الخيل: الفرسان، والرجل المشاة. المراد أعوان السوء.

(٦) فَوْقَ سَهْمِهِ: جعل له فوقاً وهو موضع الوتر منه، أي سدده ليرمي به.



لَكُمْ بِالنَّزْعِ<sup>(١)</sup> الشَّدِيدِ، وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزِينَ  
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قَذْفًا بِغَيْبٍ بَعِيدٍ، وَرَجْمًا بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ، صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ،  
وَإِخْوَانُ الْعَصِيَّةِ، وَفُرْسَانُ الْكِبَرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ  
مِنْكُمْ، وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ فِيكُمْ، فَتَجَمَّتِ الْحَالُ مِنْ السَّرِّ الْخَفِيِّ  
إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ، اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ، وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ<sup>(٤)</sup> نَحْوَكُمْ.

فَأَقْحَمُوكُمْ وَلَجَاتٍ<sup>(٥)</sup> الذَّلَّ، وَأَحْلَوْكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ، وَأَوْطَوْوَكُمْ<sup>(٦)</sup>  
إِثْخَانَ<sup>(٧)</sup> الْجِرَاحَةِ: طَعَنَّا فِي عِيُونِكُمْ، وَحَزَّأْنَا فِي حُلُوقِكُمْ، وَدَقَّا لِمَنَاخِرِكُمْ،  
وَقَصَدْنَا لِمَقَاتِلِكُمْ، وَسَوَقًا بِخَزَائِمِ<sup>(٨)</sup> الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ، فَأَصْبَحَ أَعْظَمُ  
فِي دِينِكُمْ جَرَحًا، وَأَوْزَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا، مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ،  
وَعَلَيْهِمْ مُتَالِبِينَ.

فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ<sup>(٩)</sup>، وَلَهُ جَدَّكُمْ<sup>(١٠)</sup>، فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَّرَ عَلَى

(١) أغرق بالنزع: استوفى مد القوس وبالع في نزعه ليكون مرماه بعيداً.

(٢) سورة الحجر، الآية (٣٩).

(٣) الطماعية: الطمع.

(٤) دلف بجنوده: تقدم بهم.

(٥) الوجات: ج ولجة، بالتحريك، موضع كالكهف يستتر فيه المارة من مطر وغيره.

(٦) أوطؤوكم: اركبوكم، جعلوكم واطنين لذلك.

(٧) الإثخان: مصدر أثخن في القتل إذا أكثر منه وبالع.

(٨) الخزائم: ج خزامة، حلقة من شعر توقع في وترة أنف البعير فيشد فيها الزمام.

(٩) حدكم: غضبكم وبأسكم.

(١٠) جدكم: قطعكم، يريد قطع الوصلة بينكم وبينه.

أَصْلِكُمْ، وَوَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ<sup>(١)</sup>، وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ، وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ، يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ، لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ، وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةٍ<sup>(٢)</sup> ذُلٌّ، وَحَلَقَةٌ ضَيْقٌ، وَعَرَصَةٌ مَوْتٌ، وَجَوْلَةٌ بَلَاءٌ، فَأُطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ، وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تُكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ وَنَزَغَاتِهِ<sup>(٣)</sup> وَنَفَثَاتِهِ، وَاعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَالْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَخَلَعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُّعَ مَسْلَحَةً<sup>(٤)</sup> بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا، وَرَجُلًا وَفُرْسَانًا وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعِظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ، وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ، وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أُنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ، وَالزَّمَهُ أَثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. أَلَا وَقَدْ أَمَعَنْتُمْ فِي الْبَغْيِ، وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصِبَةِ، وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ. فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ، وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مُلَاقِحُ الشَّنَانِ<sup>(٥)</sup>، وَمَنَافِخُ الشَّيْطَانِ، الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةَ،

(١) وقع في حسبكم: عابكم.

(٢) حومة الذل: معظمه وما استدار منه على كثرة.

(٣) نزغاته: وساوسه التي يفسد بها، من التزعج بمعنى الإفساد.

(٤) المسلحة: القوم ذوو السلاح يحفظون الثغور والمراقب أو تلك الأماكن أنفسها.

(٥) الشنآن: بفتح النون وسكونها، البغض.

حَتَّىٰ أَعْنَقُوا<sup>(١)</sup> فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ، وَمَهَاوِي<sup>(٢)</sup> ضَلَالَتِهِ ذُلًّا<sup>(٣)</sup> عَنْ سِيَاقِهِ،  
سُلْسًا<sup>(٤)</sup> فِي قِيَادِهِ، أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ، وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ، وَكَبْرًا  
تَضَايَقَتْ الصُّدُورُ بِهِ.

أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكْبَرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ،  
وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ، وَأَلْقُوا الْهَجِيئَةَ<sup>(٦)</sup> عَلَىٰ رَبِّهِمْ، وَجَا حَدُّوا اللَّهَ، مَا صَنَعَ  
بِهِمْ، مَكَابِرَةً لِقَضَائِهِ، وَمُغَالَبَةً لَأَلَانِهِ، فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أُسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ، وَدَعَائِمُ  
أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ، وَسُيُوفُ اعْتِرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٧)</sup>.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا، وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا،  
وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ<sup>(٨)</sup> الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ، وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ  
مَرَضَهُمْ، وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ، وَهُمْ أُسَاسُ الْفُسُوقِ، وَأَحْلَاسُ<sup>(٩)</sup>  
الْعُقُوقِ، اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مُطَايَا ضَلَالٍ، وَجُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ،  
وَتَرَا جِمَّةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، اسْتَرِاقًا لِعُقُوبِكُمْ وَدُخُولًا فِي عِيُونِكُمْ، وَنَثًّا فِي

(١) أعنقوا: أسرعوا من أعنق الجمل في السير إذا مد عنقه وأوسع خطوته.

(٢) المهاوي: ج مهواة، الهواة التي يتردى فيها الصيد والمراد المهالك.

(٣) الذُّلُّ: ج ذلول، المنقاد من الإبل وغيره.

(٤) السُّلْسُ: ج سلس، وهو السهل، والقياد من أمام كالسوق من خلف.

(٥) القرون: ج قرن، الأمة من الناس.

(٦) الهجينة: الخصلة القبيحة.

(٧) اعتزاء الجاهلية: تفاخرهم بأنسابهم، الادعاء والشعار في الحرب.

(٨) الأدعياء: ج دعي، من يُدْعَى إلى غير أبيه وينسب إليه.

(٩) الأحلاس: ج حلس، ما يلزم الشيء وأصله من حلس البعير وهو كساء رقيق يجعل تحت بردته

وقاية لظهره.



أَسْمَاعِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ، وَمَوَاطِئَ قَدَمِهِ، وَمَأْخَذَ يَدِهِ. فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمِثْلَاتِهِ<sup>(١)</sup>، وَاتَّعِظُوا بِمِثَاوِي<sup>(٢)</sup> خُدُودِهِمْ، وَمِصَارِعِ<sup>(٣)</sup> جُنُوبِهِمْ، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبَرِ<sup>(٤)</sup>، كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ.

فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبَرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِمِثْلِهِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَلَكِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - كَرِهَ إِلَيْهِمُ التَّكَاثُرَ، وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ، فَالْصَقُّوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ، وَعَفَّرُوا<sup>(٥)</sup> فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ، وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَكَانُوا أَقْوَامًا مُسْتَضْعَفِينَ، قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَخْمَصَةِ<sup>(٦)</sup>، وَابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ<sup>(٧)</sup>، وَامْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَافِ، وَمَخَضَهُمْ<sup>(٨)</sup> بِالْمَكَارِهِ.

فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَالسَّخَطَ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ، جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ، وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ الْغِنَى وَالْإِفْتِقَارِ، فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ [٥٥] نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٩)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ -

=====

(١) المثلثات: العقوبات.

(٢) المِثَاوَى: ج مَثْوَى، المنزل، ومنازل الحدود مواضعها من الأرض.

(٣) مِصَارِعُ الْجُنُوبِ: مطارحها من التراب.

(٤) لَوَاقِحُ الْكِبَرِ: ما يحدث في النفوس من التعاضم.

(٥) عَفَّرُوا وَجُوهَهُمْ: ألصقوها بالعفر وهو التراب.

(٦) الْمَخْمَصَةُ: الجوع.

(٧) الْمَجْهَدَةُ: المشقة.

(٨) مَخَضَهُمْ: طهرهم، وتروى: مخضهم من مخض اللبن، حرَّكه ليخرج زبده.

(٩) سورة المؤمنون، الآيات (٥٥-٥٦).

يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ.  
وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا -  
عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ<sup>(١)</sup> الصُّوفِ وبأيديهما العِصِي<sup>(٢)</sup>، فَشَرَطَا لَهُ إِنْ  
أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ، فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرُطَانِ لِي دَوَامَ  
الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ وَهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ، فَهَلَّا أَتَقِي عَلَيْهِمَا أَسَاوِرُ  
مِنْ ذَهَبٍ؟! إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعَةً، وَاحْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَلُبْسِهِ.

وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بُعِثَتْ لَهُمْ كُنُوزَ الذُّهَبَانِ<sup>(٣)</sup>،  
وَمَعَادِنِ الْعِقْيَانِ<sup>(٤)</sup>، وَمَغَارِسِ الْجِنَانِ، وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ  
الْأَرْضِ لَفَعَلَ، وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ، وَبَطَلَ الْجَزَاءُ، وَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ،  
وَلَمَّا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أَجُورُ الْمُبْتَلِينَ، وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ،  
وَلَا لَزِمَتْ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا.

وَلَكِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - جَعَلَ رَسُولَهُ أَوْلَى قُوَّةٍ فِي عِزَائِهِمْ، وَضَعَفَةً فِيمَا  
تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ، مَعَ قَنَاعَةٍ تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَالْعْيُونَ غِنًى، وَخَصَاصَةً  
تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعَ أَذًى، وَلَوْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ، وَعِزَّةٍ لَا  
تُضَامُ، وَمُلْكٍ تَمْتَدُّ نَحْوُهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ، وَتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّحَالِ، لَكَانَ ذَلِكَ  
أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ، وَأَبْعَدَ لَهُمْ مِنَ الْإِسْتِكْبَارِ، وَلَا مَنُوءًا عَنْ

(١) المدارع: ج مدرعة، الكساء.

(٢) العصي: ج عصا.

(٣) الذهبان: ج ذهب.

(٤) العقيان: خالص الذهب.

رَهْبَةً قَاهِرَةً لَهُمْ، أَوْ رَغْبَةً مَائِلَةً بِهِمْ، وَكَانَتْ النِّيَّاتُ مُشْتَرَكَةً، وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً.

وَلَكِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْاِتِّبَاعُ لِرِسَالِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِكِتَابِهِ،  
وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ، وَالِاسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ، وَالِاسْتِسْلَامُ لَطَاعَتِهِ، أُمُورًا لَهُ خَاصَّةٌ  
لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ، وَكُلَّمَا كَانَتْ الْبَلَوَى وَالِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ، كَانَتْ الْمَثُوبَةُ  
وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ.

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -  
إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ.  
فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا، ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ  
الْأَرْضِ حَجْرًا، وَأَقْلَنَاتِيقٍ<sup>(١)</sup> الدُّنْيَا مَدْرًا<sup>(٢)</sup>، وَأَضْيَقَ بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ قُطْرًا<sup>(٣)</sup> :  
بَيْنَ جِبَالٍ خَشْنَةٍ، وَرِمَالٍ دَمَثَةٍ<sup>(٤)</sup>، وَعُيُونٍ وَشِلَةٍ، وَقُرَى مُنْقَطِعَةٍ، لَا يَزْكُو<sup>(٥)</sup>  
بِهَا خُفٌّ وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظَلْفٌ.

ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنُوبَا<sup>(٦)</sup> أَعْظَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ

(١) التائق : ج نتيقة، فعيلة بمعنى مفعولة، والتق، الجذب وسميت المدن والأماكن المشهورة والمرتفعة نتائق لارتفاع بنائها وشهرتها وعلوها عن غيرها من الأرض.

(٢) المَدر: التراب المتلبد أو الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

(٣) القطر : الجانب .

(٤) دَمَ: لينة سهلة.

(٥) لا يذكروا: لا ينموا، والخُف: عبارة عن الجمال، والحافر عبارة عن الخيل وما شاكلها، والظُلف: عبارة عن البقر والغنم، تعبير عن الحيوان بما ركبت عليه قوائمه.

(۶) یثنو نحوه: بقصدہ.



مَثَابَةً<sup>(١)</sup>، لِمُتَّجِعٍ<sup>(٢)</sup> أَسْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ<sup>(٣)</sup>، تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْتَدَةِ  
مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ وَمَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ، وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّى  
يَهْزُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا يَهْلِكُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمَلُونَ<sup>(٤)</sup> عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْنًا غَبْرًا لَهُ.  
قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوْهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مُحَاسِنَ  
خَلْقِهِمْ، ابْتِلَاءً عَظِيمًا، وَامْتِحَانًا شَدِيدًا وَاخْتِبَارًا مُبِينًا، وَتَمَحِيصًا بَلِيغًا،  
جَعَلَهُ اللَّهُ سَبِيلًا لِرَحْمَتِهِ، وَوَصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ، وَلَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ  
بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ، جَمَّ  
الْأَشْجَارِ، دَانِيَ الثَّمَارِ، مُلْتَفٍ<sup>(٥)</sup> الْبُنَى، مُتَّصِلِ الْقُرَى، بَيْنَ بَرَّةٍ<sup>(٦)</sup> سَمَرَاءَ،  
وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَرْيَافٍ مُحْدَقَةٍ، وَعِرَاصٍ<sup>(٧)</sup> مُغْدَقَةٍ<sup>(٨)</sup>، وَزُرُوعٍ نَاضِرَةٍ،  
وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ، لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ، وَلَوْ  
كَانَتْ الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَالْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمُرْدَةٍ خَضْرَاءَ،  
وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَنُورٍ وَضِيَاءٍ، لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصَّدُورِ،  
وَلَوْضَعَ مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَلَنَفَى مُعْتَلَجٍ<sup>(٩)</sup> الرَّيْبَ مِنَ النَّاسِ،

\*\*\*\*\*

(١) المثابة: أي يثاب إليه ويرجع نحوه مرة بعد أخرى.

(٢) المتتجع: من النجعة، طلب الكلا والماء، كل مقصد يستفاد منه.

(٣) ملقى الرحال: محطها.

(٤) يرملون: من الرمل، الهرولة.

(٥) ملتف البنى: كثير العمران.

(٦) برّة سمراء: الحنطة الجيدة.

(٧) العراص: ج عرصة، الساحة ليس بها بناء.

(٨) المغدقة: ذات ماء كثير.

(٩) معتلج: مصدر ميمي من الاعتلاج، الاضطراب والتلاطم.

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ، وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ، إِخْرَاجًا لِلتَّكْبَرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ، وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا فَتْحًا<sup>(١)</sup> إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسْبَابًا ذِكْلًا لِعَفْوِهِ.

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ، وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ<sup>(٢)</sup>، وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبَرِ، فَإِنَّهَا مَصِيدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى، وَمَكِيدَتُهُ الْكِبْرَى، الَّتِي تُسَاوِرُ<sup>(٣)</sup> قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوِرَةَ السَّمُومِ الْقَاتِلَةِ، فَمَا تُكْذِي<sup>(٤)</sup> أَبَدًا، وَلَا تُشْوِي<sup>(٥)</sup> أَحَدًا، لَا عَالِمًا لِعِلْمِهِ، وَلَا مُقْلًا فِي طِمْرِهِ<sup>(٦)</sup> وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَّاتِ، وَمُجَاهِدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ، تَسْكِينًا لِأَطْرَافِهِمْ، وَتَخْشِيعًا لِأَبْصَارِهِمْ، وَتَذَكِيلًا لِنُفُوسِهِمْ، وَتَخْفِيزًا لِقُلُوبِهِمْ، وَإِذْهَابًا لِلْخِيَلِ عَنْهُمْ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرٍ عَتَائِقِ الْوُجُوهِ<sup>(٧)</sup> بِالتُّرَابِ تَوَاضِعًا، وَالتِّصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُرًا، وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَكُّلًا، مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثِمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقْرِ. انْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ<sup>(٨)</sup> الْفَخْرِ، وَقَدْعِ<sup>(٩)</sup> طَوَالِعِ

\*\*\*\*\*

(١) فَتْحًا: فعل بمعنى مفعولة أي مفتوحة موسعة.

(٢) وخامة الظلم: سوء عاقبته.

(٣) تساور القلوب: تواتبها وتقاتلها.

(٤) ما تكدي: ما ترد من تأثيرها، من أكدي الحافر إذا عجز عن التأثير في الأرض.

(٥) لا تشوي: لا تخطئ المقتل وتتعداه إلى غيره، من أشوت الضربة: إذا لم تصب المقتل.

(٦) الطمر: الثوب الخلق.

(٧) عتائق الوجوه: كرام الوجوه من العتق وهو الكرم والشرف، أو من العتيق وهو خيار كل شيء.

(٨) النواجيم: ج ناجمة، ما يظهر ويطلع.

(٩) القدع: الكف والمنع.

الكبر. ولقد نظرتُ فما وجدتُ أحداً من العالمين يتعصبُ لشيءٍ من الأشياء إلا عن علةٍ تحتملُ تمويةَ الجهلاء، أو حجةً تليطُ<sup>(١)</sup> بعقول السُّفهاء، غيركم، فإنكم تتعصبون لأمرٍ ما يُعرفُ له سببٌ ولا علةٌ.

أما إبليسُ فتعصبَ على آدمَ لأصله، وطعنَ عليه في خلقته، فقال: أنا ناريُّ وأنتَ طينيُّ، وأما الأغنياءُ من مترقة<sup>(٢)</sup> الأمم، فتعصبوا لآثارِ مواقعِ النعم، فـ ﴿قالوا نحنُ أكثرُ أموالاً وأولاداً وما نحنُ بمُعذِّبين﴾<sup>(٣)</sup> فإن كان لا بدُّ من العصبيةِ فليكنْ تعصبُكم لمكارمِ الخصالِ، ومحامدِ الأفعالِ، ومحاسنِ الأمورِ التي تفاضلتْ فيها المجداء<sup>(٤)</sup> والنجداء<sup>(٥)</sup> من بيوتاتِ العربِ ويعاسيبِ<sup>(٦)</sup> القبائلِ بالأخلاقِ الرغيبةِ<sup>(٧)</sup>، والأحلامِ العظيمةِ، والأخطارِ الجليلةِ، والآثارِ المحمودَةِ.

فتعصبوا لخلالِ الحمدِ من الحفظِ للجوارِ<sup>(٨)</sup>، والوفاءِ بالذِّمامِ<sup>(٩)</sup>، والطاعةِ للبرِّ، والمعصيةِ للكبرِ، والأخذِ بالفضلِ، والكفُّ عن البغيِ، والإعظامُ للقتلِ،

=====

(١) تليط: تلتصق وتختلط.

(٢) المترقة: ج مترف، الذي أطفته النعمة.

(٣) سورة سباء، الآية (٣٥).

(٤) المجداء: ج ماجد، كريم الآباء وشريفهم.

(٥) النجداء: ج نجيد، الشجاع.

(٦) يعاسيب القبائل: ساداتها. واليعسوب في الأصل أمير النحل.

(٧) الرغيبة: المرضية، المرغوبة.

(٨) الجوار: أن تعطى الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره.

(٩) الذِّمام: العهد، ما يذم الرجل على تضييعه.



والإنصاف للخلق، والكظم للغيظ، واجتناب الفساد في الأرض.  
واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثالات<sup>(١)</sup> بسوء الأفعال وذمهم  
الأعمال، فتذكروا في الخير والشر أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم،  
فإذا تفكرتم في تفاوت حالهم فالزموا كل أمر لزم العزة به حالهم، وزاحت  
الأعداء له عنهم، ومدت العافية فيه بهم، وانقادت النعمة له معهم، ووصلت  
الكرامة عليه جبلهم، من الاجتناب للفرقة<sup>(٢)</sup>، واللزوم للألفة، والتحااض  
عليها، والتواصي بها، واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم، وأوهن متهم، من<sup>(٣)</sup>  
تضاغن القلوب، وتشاحن<sup>(٤)</sup> الصدور، وتدابر النفوس، وتخاذل الأيدي<sup>(٥)</sup>  
وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم، كيف كانوا في حال التمحيص  
وبلاء؟

ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباءً، وأجهد العباد بلاءً، وأضيق أهل الدنيا  
حالاً؟ اتخذتهم الفراعنة عبيداً، فسأموهم سوء العذاب، وجرعواهم  
المرار<sup>(٦)</sup>، فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة، وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في  
امتناع، ولا سبيلاً إلى دفاع.

=====

(١) المثالات : العقوبات .

(٢) الفرقة : ما انتظم من عظام الصلب من الكاهل إلى العجز .

(٣) المنة : القوة .

(٤) تشاحن الصدور : تعاديبها وامتلاؤها بالأحقاد .

(٥) تخاذل الأيدي : عدم تناسرها .

(٦) المرار : شجر مر، واستعير شرب المرار لكل من يلقي شدة .

حتى إذا رأى الله - سبحانه - جد الصبر<sup>(١)</sup> منهم على الأذى في محبته، والاحتمال للمكروه من خوفه، جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً، فأبدلهم العز مكان الذل، والأمن مكان الخوف، فصاروا ملوكاً حكاماً، وأئمةً أعلاماً، وقد بلغت الكرامة من الله لهم، ما لم تذهب الآمال إليه بهم. فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء<sup>(٢)</sup> مجتمعة، والأهواء مؤتلفة، والقلوب معتدلة، والأيدي مترادفة<sup>(٣)</sup>، والسيوف متناصرة، والبصائر نافذة، والعزائم واحدة؟! ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين، وملوكاً على رقاب العالمين؟

فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة، وتشتت الألفة، واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعبوا مختلفين، وتفرقوا متحاربين، قد خلع الله عنهم لباس كرامته، وسلبهم غضارة نعمته، وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم.

فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل - عليهم السلام - فما أشد اعتدال<sup>(٤)</sup> الأحوال، وأقرب اشتباه الأمثال، تأملوا أمرهم في حال تشتتهم وتفرقهم، ليالي كانت الأكاسرة والقيصرة أرباباً لهم، يحتازونهم<sup>(٥)</sup>

﴿...﴾

(١) جد الصبر: أشده.

(٢) الأملاء: ج ملا، الجماعة والقوم.

(٣) مترادفة: متعاونة، ومتعاضدة.

(٤) الاعتدال: التناسب.

(٥) يحتازونهم: يقبضونهم ويبعدونهم.

عَنْ رَيْفِ الْآفَاقِ<sup>(١)</sup> وَبَحْرِ الْعِرَاقِ وَخُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ<sup>(٢)</sup> الشَّيْحِ، وَمَهَافِي<sup>(٣)</sup> الرِّيحِ<sup>(٤)</sup>، وَنَكَدِ الْمَعَاشِ<sup>(٥)</sup>.

فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً<sup>(٦)</sup> مَسَاكِينَ إِخْوَانِ دَبَرٍ<sup>(٧)</sup> وَوَبَرٍ<sup>(٨)</sup>، أَذَلَّ الْأُمَمِ دَارًا، وَأَجْدَبَهُمْ قَرَارًا، لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا، وَلَا إِلَى ظِلِّ أَلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا، فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ، وَالْأَيْدِي مُبْخَلِفَةٌ، وَالْكَثَرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ، فِي بَلَاءٍ أَزَلٍ<sup>(٩)</sup>، وَإِطْبَاقٍ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتِ مَوْءُودَةٍ<sup>(١٠)</sup>، وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ، وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ، وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ<sup>(١١)</sup>.

فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ الْفَتْهَ، كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا، وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا، وَالتَفَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا، فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرَقِينَ، وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ<sup>(١٢)</sup>.

=====

(١) ريف الآفاق: الأراضي الخصبة، والمراد بها الشام.

(٢) منابت الشيع: أرض العرب، الشيع: نبت معروف يكثر فيها.

(٣) مهافي الريح: ج مهبلة، محل هبوب الريح أي حركتها وهبوبها.

(٤) نكد المعاش: ضيقه.

(٥) عالة: فقراء، ج عائل، وهو ذو العيلة أي الفقر.

(٦) الدبر: الجرح في ظهر البعير.

(٧) الوبر: شعر الجمال. . وهو للبعير كالصوف للغنم.

(٨) الأزل: الضيق والشدة.

(٩) الموءودة: المثقلة بالتراب، أي البنات اللاتي كن في الجاهلة يُدفن أحياء.

(١٠) مشنونة: من شن الغارة، صبها من كل وجه.

(١١) فكهين: راضين، معجبين بما أصابهم.



قَدْ تَرَبَّعَتْ<sup>(١)</sup> الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ، وَأَوْتَهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفٍ عِزٍّ غَالِبٍ، وَتَعَطَّفَتْ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَا مُلْكٍ ثَابِتٍ، فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ، يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيُمَضُّونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمَضِّيهَا فِيهِمْ، لَا تُغْمَزُ لَهُمْ قَنَاءٌ<sup>(٢)</sup>، وَلَا تُقَرَّعَ لَهُمْ صَفَاءٌ<sup>(٣)</sup>.

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ<sup>(٤)</sup> أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ، وَثَلَمْتُمْ<sup>(٥)</sup> حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبِ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - قَدْ ائْتَنَّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَتَّقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً، لَأَنَّهَُا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ، وَأَجَلٌ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صَرِثْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَغْرَابًا، وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَابًا، مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ. تَقُولُونَ: النَّارُ وَلَا الْعَارُ، كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا<sup>(٦)</sup> الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكَ الْحَرِيمِ، وَنَقْضًا لِمِيثَاقِهِ، الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ، وَأَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ، ثُمَّ لَا جِبْرَائِيلَ وَلَا مِيكَائِيلَ وَلَا مُهَاجِرُونَ

(١) ترَبَّعت: أقامت، اعتدلت.

(٢) القنَاء: الرُّمَح، وعدم غمز القنَاء: كناية عن القوة والصلابة.

(٣) الصَّفَاء: الصخرة، الحجر الصلد.

(٤) نفَضْتُمْ: طرَحْتُمْ بِشِدَّة.

(٥) ثَلَمْتُمْ: خَرَقْتُمْ.

(٦) تُكْفِتُوا: تُكْبِوهُ.

وَلَا أَنْصَارُ يُنْصِرُونَكُمْ، إِلَّا الْمُقَارِعَةُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ.

وَإِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ، وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ، فَلَا تَسْتَبْطِئُوا  
وَعَيْدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَتَهَاوُنًا بِبِطْشِهِ، وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - لَمْ  
يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لَتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ،  
فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَالْحُكَمَاءَ لَتَرْكِ التَّنَاهِي.

أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ، وَعَظَلْتُمْ حُدُودَهُ، وَأَمْتُمْ أَحْكَامَهُ، أَلَا وَقَدْ  
أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكَثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ  
قَاتَلْتُ، وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ، وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ<sup>(١)</sup>، وَأَمَّا شَيْطَانُ  
الرَّذَّةِ<sup>(٢)</sup> فَقَدْ كُفِّيتُهُ بِصَعْقَةٍ<sup>(٣)</sup> سَمِعْتُ لَهَا وَجِبَةَ قَلْبِهِ<sup>(٤)</sup> وَرَجَّةَ صَدْرِهِ<sup>(٥)</sup>، وَبَقِيَتْ  
بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ، وَلَئِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ لَأَدِيلَنَّ<sup>(٦)</sup> مِنْهُمْ إِلَّا مَا  
يَتَشَدَّرُ<sup>(٧)</sup> فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ تَشَدُّرًا.

أَنَا وَضَعْتُ بِكَ لَآكِلٌ <sup>(٨)</sup> الْعَرَبُ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونٍ <sup>(٩)</sup> رُبْعَةً وَمُضَرَ،

(۱) دَوَّخَتْ : أضعفت وقهرت.

(٢) الرَّدْهَة : شبه نقره في الجبل يجتمع فيها الماء ، وشيطان الردهه : ذو الشدية رئيس الخوارج وجد مقتولاً في ردهه .

(٣) الصُّعْقَةُ : الغشية تصيب الإنسان من صيحة ونحوها.

(٤) وجبة قلبه : اضطرابه وخفقانه : واحدة الوجيب .

(٥) رَجَّةٌ صدره : اهتزازه وارتعاده، واحدة الرج.

(٦) أدیلن منهم : أمحقهم وأكون ذا إدالة منهم وغلبة عليهم .

(۷) يتشذّر: يتفرّق.

(۸) الكلاكل : الصدور يريد أكابرهم .

(٩) النواجم من القرون: الظاهرة الرفيعة منها، يريد الأشراف.

وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ،  
وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ، وَضَعَنِي فِي حَجَرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ،  
وَيَكْتَفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّنُنِي عَرَفَهُ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ يَلْقَمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً<sup>(٣)</sup> فِي فِعْلٍ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ  
بِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِنْ لَدُنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْلُكُ  
بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتِّبَاعَ  
الْفَصِيلِ<sup>(٣)</sup> أَثَرِ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْماً، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْدَاءِ  
بِهِ، وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُنِي كُلَّ سَنَةٍ بِحِرَاءٍ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ  
بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَخَدِيجَةَ  
وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ  
الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ  
عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ  
وَأَنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ.

وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ:  
يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ، وَنَحْنُ  
نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

(١) العرف: الرائحة الطيبة.

(٢) الخطلة: واحدة الخطل، أي الخطأ ينشأ عن عدم الرؤية.

(٣) الفصيل: ولد الناقة.



عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَمَا تَسْأَلُونَ؟ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلَعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ)، قَالُوا نَعَمْ قَالَ (فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ<sup>(١)</sup> إِلَى خَيْرٍ، وَإِنْ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ)، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلَعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقْضِيَ بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ)، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَا نَقْلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ<sup>(٣)</sup> شَدِيدٌ وَقَصْفٌ<sup>(٤)</sup> كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مُرْفَرَفَةً، وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَبِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكَبِي وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -

فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَاسْتِكْبَارًا: فَمَرُّهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدِّ دَوِيٍّ، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالُوا كُفْرًا وَعُتُوًّا: فَمَرُّ هَذَا النِّصْفِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ، فَأَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجَعَ، فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ

(١) لا تفيئون: لا ترجعون.

(٢) القليب: البئر، والمراد منه «قليب بدر» طرح فيه نيف وعشرون من أكابر قريش.

(٣) الدوي: صوت حفيف الريح والنحل.

(٤) القصف: الصوت الشديد.

فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصَدِّيقًا بِنُبُوتِكَ وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ، فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبٌ السَّحَرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا؟! (يَعْتُونَنِي).

وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، سِيَمَاهُمْ سِيَمَا الصَّادِقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ، عُمَارُ اللَّيْلِ<sup>(١)</sup> وَمَنَارُ النَّهَارِ، مُمْسِكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْزُونَ وَلَا يَغْلُونَ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يُفْسِدُونَ. قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ.

## ٢٣٥ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَقَدْ جَاءَهُ بِرِسَالَةٍ مِنْ عُثْمَانَ وَهُوَ مَخْصُورٌ يَسْأَلُهُ فِيهَا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى مَالِهِ يَنْبَغُ لِيَقْلَ هَتَفُ النَّاسِ بِاسْمِهِ لِلْخِلَافَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:﴾

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاضِحًا بِالْغَرْبِ<sup>(٣)</sup> أَقْبِلْ وَأَذْبِرْ بَعَثْ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، ثُمَّ بَعَثْ إِلَيَّ أَنْ أَقْدَمَ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ، وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِمًا.

~~~~~

(١) عُمَارُ اللَّيْلِ: ج عامر، يعمرونه بالسهر للفكر والعبادة.

(٢) لَا يَغْلُونَ: لَا يَخُونُونَ.

(٣) نَضَحَ الْجَمَلَ الْمَاءَ: حَمَلَهُ مِنْ بَثْرٍ أَوْ نَهْرٍ لِيَسْقِي بِهِ الزَّرْعَ، وَالْغَرْبُ: الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ. وَالْكَلَامُ تَمْثِيلٌ لِلتَّسْخِيرِ.

٢٣٦ - ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿اِقْتَصَرَ فِيهِ ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآله، ثُمَّ لَحَاقَهُ بِهِ﴾:

فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ مَا خَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَأُطَا ذِكْرَهُ حَتَّى
انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرَجِ^(١) - فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأُطَا ذِكْرَهُ، مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي رُمِيَ بِهِ إِلَى غَايَتِي الْإِيجَازِ
وَالْفَصَاحَةِ، وَأَرَادَ أَنِّي كُنْتُ أُعْطِي خَبْرَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَدْءِ خُرُوجِي
إِلَى أَنْ انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَكُنْتُ عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْكِنَايَةِ الْعَجِيبَةِ.

٢٣٧ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ^(٢) الْبَقَاءِ، وَالصُّحُفِ مُنْشُورَةٍ، وَالتَّوْبَةِ مُبْسُوطَةٍ،
وَالْمُدْبِرِ^(٣) يُدْعَى، وَالْمُسِيءُ يُرْجَى، قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ الْعَمَلُ^(٤)، وَيَنْقَطَعَ الْمَهْلُ^(٥)،
وَيَنْقَضِيَ الْأَجَلُ، وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ، وَتَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ.

فَأَخَذَ أَمْرًا مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَأَخَذَ مِنْ حَيِّ لِمَيِّتٍ، وَمِنْ فَا نِ لِبَاقٍ، وَمِنْ
ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ، أَمْرًا خَافَ اللَّهُ وَهُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ، وَمَنْظُورٌ^(٦) إِلَى عَمَلِهِ، أَمْرًا

(١) العَرَجُ: موضع بين مكة والمدينة.

(٢) نَفْسُ الْبَقَاءِ: سعته.

(٣) الْمُدْبِرُ: المعرض عن الطاعة.

(٤) يَخْمَدُ الْعَمَلُ: ينقطع بموت صاحبه.

(٥) الْمَهْلُ: العمر الذي أمهلتهم فيه.

(٦) مَنْظُورٌ: مهمل.

أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

٢٣٨ - ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿فِي شَأْنِ الْحَكَمِيِّنَ وَذَمِّ أَهْلِ الشَّامِ﴾:

جُفَاءً^(١) طَغَامٍ^(٢)، عَبِيدُ أَقْرَامٍ^(٣)، جُمِعُوا مِنْ كُلِّ^(٤) أَوْبٍ، وَتُلَقُّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ^(٥)، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ، وَيُعَلَّمَ وَيُدَرَّبَ، وَيُؤَلَّى عَلَيْهِ، وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ، لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ^(٦) وَالْإِيمَانَ.

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ، وَإِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ، وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ: إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطَّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَشِيمُوا^(٧) سَيُوفَكُمْ.

فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ، فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَخَذُوا مَهْلَ

—————

(١) الجُفَاءُ: ج جافي، غليظ الطبع قاسي القلب.

(٢) الطَّغَامُ: أوغاد الناس وأوباشهم.

(٣) الأقْرَامُ: ج قزم، الرذيل الدنيء من الناس.

(٤) من كل أوب: من كل ناحية.

(٥) الشوب: الخلط، كناية عن كونهم أخلاطاً ليسوا من صراحة النسب في شيء.

(٦) تبوؤوا الدار: نزلوا المدينة المنورة، كناية عن الأنصار الأولين.

(٧) شيموا سيوفكم: أغمدوها.

الأيام، وحُوطُوا قَوَاصِي^(١) الإسلام.

أَلَا تَرَوْنَ إِلَىٰ بِلَادِكُمْ تُغْزَىٰ، وَإِلَىٰ صَفَاتِكُمْ^(٢) تُرْمَىٰ.

٢٣٩- ﴿وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿يَذْكُرُ فِيهَا آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾

هَمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكْمِ مَنْطِقِهِمْ، لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، هُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، وَوَلَائِجُ^(٣) الْاِعْتِصَامِ، بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ^(٤)، وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنَبَتِهِ، عَقِلُوا الدِّينَ عَقْلًا^(٥) وَعِايَةً وَرِعَايَةً، لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرَوَايَةٍ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ.

(١) قواعد الإسلام: أطرافه.

(٢) الصِّفَاةُ: الحجر الصلد.

(٣) الولائج : ج وليجة ، موضع يعتصم بدخوله .

(٤) عاد إلى نصابه : رجع إلى أصله ومستقره ، والنصاب مقبض السكين ، فكأن الحق نصلٌ ينفصل عن مقبضه ويعود إليه .

(٥) عقل وعاية : وعاية فهم وإدراك أصالة لا تقليداً. رعايته : العمل به .

باب

المختار من كتب

مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى أَعْدَائِهِ وَأُمَرَاءِ بِلَادِهِ

وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ

مَا أَخْبَرَ مِنْ غُيُودِهِ إِلَى عِصْمَائِهِ

وَوَصَايَاهُ لِأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ

١- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ﴾

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبَّةَ الْأَنْصَارِ^(١) وَسَنَامِ الْعَرَبِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعْيَانِهِ^(٢): إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرُ اسْتِعْتَابِهِ^(٣)، وَأَقِلُّ عِتَابَهُ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ^(٤)، وَأَرْفَقُ حَدَائِهِمَا الْعَنِيفُ، وَكَانَ مِنْ عَائِشَةٍ فِيهِ فِلْتَةٌ^(٥) غَضَبٍ، فَاتِيحٌ^(٦) لَهُ قَوْمٌ قَتَلُوهُ، وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَلَا مُجْبَرِينَ، بَلْ طَائِعِينَ مُخِيرِينَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ^(٧) قَدْ قَلَعَتْ^(٨) بِأَهْلِهَا وَقَلَعُوا^(٩) بِهَا، وَجَاشَتْ^(١٠)

(١) جبهة الأنصار: شبههم بالجبهة من حيث الكرم وبالسَّام: من حيث الرفعة.

(٢) عيانه: رؤيته.

(٣) استعتابه: استرضاه.

(٤) الوجيف: ضرب من السير في سرعة واضطراب.

(٥) فلتة: البغته من غير تروء.

(٦) أتيح: قدر.

(٧) دار الهجرة: كناية عن المدينة المنورة.

(٨) قلع المنزل بأهله: نبذهم فلم يصلح لاستيطانهم.

(٩) قلعوا بها: إذا لم يستقروا فيه ولم يثبتوا.

(١٠) جاشت: غلت (والجيش الغليان).

جَيْشِ الْمَرْجَلِ^(١)، وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ، فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ، وَبَادِرُوا
جِهَادَ عَدُوِّكُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَيْهِمْ بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ﴾

وَجَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ^(٢) عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي
الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ، وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ، فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ، وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ.

٣- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

كَتَبَهُ لَشُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ

﴿رَوَى أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَى عَلَى
عَهْدِهِ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنْكَ ابْتَعْتَ
دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا، وَكَتَبْتَ كِتَابًا، وَأَشْهَدْتُ فِيهِ شَهُودًا، فَقَالَ شُرَيْحٌ: قَدْ
كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَ مُغْضَبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ:
يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سِيَاكِتُكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ، وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِكَ^(٣)،
حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا، وَيُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا فَاَنْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا
تَكُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ، فَإِذَا
أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا

(١) المرجل: القدر.

(٢) من أهل مصر: كناية عن الكوفة وأهلها.

(٣) البينة: البرهان أو الحجة والدليل.

اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة، فلم ترغب في شراء هذه الدار
بدرهم فما فوقه، والنسخة هذه:

هذا ما اشترى عبد ذليل، من ميت قد أزعج للرحيل، اشترى منه داراً
من دار الغرور من جانب الفانين، وخطة^(١) الهالكين، وتجمع هذه الدار
حدود أربعة: الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات، والحد الثاني ينتهي إلى
دواعي المصيبات، والحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردى^(٢)، والحد الرابع
ينتهي إلى الشيطان المغوي، وفيه يشرع^(٣) باب هذه الدار.

اشترى هذا المغتر بالامل، من هذا المزعج بالأجل، هذه الدار بالخروج
من عز القناعة، والدخول في ذل الطلب والضراعة^(٤)، فما أدرك هذا المشتري
فيما اشترى من درك^(٥) فعلى مبلبل^(٦) أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة،
ومزيل ملك الفراغة، مثل كسرى وقيصر، وتبع وحمير، ومن جمع المال
على المال فأكثر، ومن بنى وشيد، وزخرف ونجد^(٧)، وادخر واعتقد^(٨)، ونظر
بزعمه للولد، إشخاصهم^(٩) جميعاً إلى موقف العرض والحساب، وموضع

(١) الخطة: الأرض يخطها الرجل ويعلمها بخطة لينى بها داراً.

(٢) المردى: المهلك.

(٣) يشرع: يفتح.

(٤) الضراعة: الخنوع.

(٥) الدرك: التبعة.

(٦) مبلبل: البلبلة، الاضطراب.

(٧) نجد: زين أرضه.

(٨) واعتقد: اقتناه.

(٩) إشخاصهم: إرسالهم وترحيلهم.

الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ «وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ» شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى، وَسَلِمَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا.

٤- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى بَعْضِ أَصْرَاءِ جَيْشِهِ﴾

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ^(١) فَذَلِكَ الَّذِي نُحِبُّ، وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ^(٢) إِلَى الشَّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ فَانْهَدْ^(٣) بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ، وَاسْتَغْنِ بِمَنْ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ، فَإِنَّ الْمُتَكَارِهَ^(٤) مَغْيِبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ، وَقُعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ.

٥- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ عَامِلٌ أَذْرَبِيْجَانَ﴾

وَإِنْ عَمَلَكَ^(٥) لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ، وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ وَأَنْتَ مُسْتَرَعَى^(٦) لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ^(٧) فِي رَعِيَّةٍ، وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ^(٨)، وَفِي يَدَيْكَ

(١) إلى ظل الطاعة: واستعار لفظ الظل لما تستلزمه الطاعة من السلامة والراحة عن حرارة الحرب ومناعبها التي هي ثمرات الشقاق كما يستلزم الظل الراحة من حر الشمس.

(٢) توافى القوم: وافى بعضهم بعضاً حتى تم اجتماعهم.

(٣) فانهد: انهض.

(٤) المتكاريه: المتناقل فوجوده في الجيش يضر أكثر مما ينفع.

(٥) عملك: أي ما وليت لتعمله في شؤون الأمة.

(٦) المسترعى: يركب من فوقك وهو الإمام.

(٧) تفتات: تستبد، كأنه يفوت أمره فيسبقه إلى الفعل قبل أن يأمره.

(٨) الوثيقة: ما يوثق به في الدين.

مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ، وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تَكَلَّكَ، وَالسَّلَامُ.

٦- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ﴾

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ، وَإِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضَى، فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْعَنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى.

وَلَعَمْرِي - يَا مُعَاوِيَةُ - لَنْ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لِتَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلِتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عَزْلَةٍ^(١) عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى^(٢)، فَتَجَنَّ مَا بَدَأَ لَكَ، وَالسَّلَامُ.

٧- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ أَيْضًا﴾

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ^(٣)، وَرِسَالَةٌ مُحِبَّةٌ^(٤)، نَمَقَّتْهَا^(٥)

(١) العزلة: الاسم من الاعتزال.

(٢) والتجنى: ادعى الجناية من لم يفعلها.

(٣) الموصلة: الملققة من كلام مختلف.

(٤) المحبرة: المزينة.

(٥) نَمَقَّتْهَا: التَّنْمِيقُ: التَّزْيِينُ. أَمْضَيْتَهَا: أَنْفَذْتُهَا وَبَعَثْتُهَا.

بِضَلَالِكَ، وَأَمْضَيْتَهَا^(١) بِسُوءِ رَأْيِكَ، وَكِتَابُ أَمْرِي لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ، وَلَا قَائِدٌ^(٢) يُرْشِدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ، فَهَجَرَ^(٣) لَاغِطًا^(٤) وَضَلَّ خَابِطًا^(٥).

وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ

لَأَنَّهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يَتَنَبَّهُ فِيهَا النَّظَرُ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ، الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ، وَالْمُرَوِّي^(٦) فِيهَا مُدَاهِنٌ^(٧).

٨- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ^(٨) لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَصْلِ^(٩)، وَخُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ، ثُمَّ خَيْرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجْلِيَةٍ^(١٠)، أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ، فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ^(١١) إِلَيْهِ، وَإِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ، وَالسَّلَامُ.

(١) أمضيتها: أنفذتها وبعثتها.

(٢) القائد: الإمام.

(٣) هَجَرَ: وهو يهجر مَجْرَأً إِذَا أَهْذَى، أَوْ أَفْحَشَ فِي مَنْطِقِهِ.

(٤) لَاغِطًا: اللغظ الجلبة بلا معنى أو الصوت بلا معنى.

(٥) خَابِطًا: الخبط، الحركة على غير نظام، ومنه خبط عشواء للناقة التي ضعف بصرها.

(٦) المُرَوِّي: المفكر.

(٧) المداهن: المنافق.

(٨) الْبَجَلِيُّ: المنسوب لقبيلة بجيلة.

(٩) الفصل: الحكم القطعي.

(١٠) الْمُجْلِيَّةُ: من الإجماع وهو الإخراج عن الوطن قهراً.

(١١) فانبذ إليه: أي اطرح إليه عهد الأمان وأعلنه بالحرب.

۹- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ﴾

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا، وَاجْتِيَا حَ^(١) أَصْلِنَا، وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ^(٢)، وَفَعَلُوا
بِنَا الْأَفَاعِيلَ^(٣)، وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ^(٤)، وَأَحْلَسُونَا^(٥) الْخَوْفَ، وَاضْطَرُّونَا^(٦) إِلَى
جَبَلٍ وَعَرٍ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ، فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ^(٧) حَوَازَتِهِ،
وَالرَّمِي^(٨) مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ، مُؤْمِنًا يَبْغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ، وَكَافِرًا يَحَامِي عَنْ
الْأَصْلِ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خَلَوْا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ، أَوْ عَشِيرَةٍ
تَقُومُ دُونَهُ، فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ أَمْنٍ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ^(٩)، وَأَحْجَمَ النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ^(١٠) وَالْأَسِنَّةِ، فَقَتَلَ عَبْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَتَلَ حَمْزَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَتَلَ جَعْفَرَ يَوْمَ مُوتَةَ، وَأَرَادَ مَنْ لَوْ

(١) الاجتياح : الاستئصال والإهلاك .

(٢) وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومِ: قَصِدُوا إِنْرَالِهَابِنَا.

(٣) والأفاعيل : الأفعال الرديئة .

(٤) العذب : هنيء العيش .

(٥) أحلسونا: ألزمونا.

(٦) اضطرُّونا: أجزؤنا.

(٧) عزم الله لنا: أرادنا أن نذب عن حوزته أي الشريعة الحقة.

(٨) الرَّمْيُ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ: جَعَلَ نَفْسَهُ وَقَايَةً لَهَا.

(٩) احمرار البأس : اشتداد القتال .

(١٠) حرّ السُّيُوفِ والأسِنَّةُ : شِدَّةُ وقعِها .

شئتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ أَجَالَهُمْ عَجَلَتْ، وَمَنِيتُهُ
أُخِّرَتْ، فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
كَسَابِقَتِي، الَّتِي لَا يَدُلِّي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَدَّعِيَ مَدَّعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا أَظُنُّ
اللَّهَ يَعْرِفُهُ^(١)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتْلَةِ عُثْمَانَ
إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يُسَعِّنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ
وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيْكِ وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ، لَا
يُكَلِّفُونَكَ طَلِبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ طَلَبُ يَسُوءُكَ
وَجِدَانُهُ، وَزَوْرٌ^(٢) لَا يَسْرُكَ لَقِيَانُهُ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

١٠ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ أَيْضًا﴾

وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ
تَبَهَّجَتْ^(٣) بِزِينَتِهَا، وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا، دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتْكَ فَأَتْبَعْتَهَا،
وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا. وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ^(٤) عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مُنْجٍ^(٥).
فَاقْعَسْ^(٦) عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَخُذْ أَمْبَةً^(٧) الْحِسَابِ، وَشَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ،

(١) أي : هذا الأمر لم يوجد بالأصل حتى يكون في علم الله تعالى .

(٢) الزور : الزائرون .

(٣) تبهجت : تحسنت وتزينت .

(٤) يقفك واقف : أطلعه عليه .

(٥) المنج : الترس ، أي يوشك أن يطلعك الله على مهلكة لك لا تنقي منها بترس .

(٦) فاقعس : أي تأخر .

(٧) الأمانة : العدة وهو ما يهيا للأمر ويستعد به له .

وَلَا تُمْكِنِ الْغُوَاةَ^(١) مِنْ سَمْعِكَ، وَلَا تَفْعَلْ أَعْلَمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ،
فَإِنَّكَ مُتَرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا خَذَهُ، وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ، وَجَرَى مِنْكَ
مَجْرَى الرُّوحِ وَالدَّمِّ.

وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةً^(٢٢) الرِّعِيَّةِ، وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ، بِغَيْرِ قَدَمِ سَابِقٍ،
وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ؟ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ، وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ
مُتَمَادِيًّا فِي غَرَّةِ^(٢٣) الْأُمْنِيَّةِ، مُخْتَلَفَ الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ.

وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَاخْرُجْ إِلَيَّ، وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ
مِنَ الْقِتَالِ لِيُعْلَمَ أَنَّنَا الْمَرِينُ^(٤) عَلَى قَلْبِهِ وَالْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ، فَأَنَا أَبُو حَسَنِ
قَاتِلُ جَدِّكَ وَخَالَكَ وَأَخِيكَ شَدَخًا يَوْمَ بَذَرٍ، وَذَلِكَ السِّيفُ مَعِي، وَبِذَلِكَ
الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي، مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا، وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا، وَإِنِّي لَعَلَى
الْمِنْهَاجِ^(٥) الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مَكْرَهِينَ.

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا^(٦) بِعُثْمَانَ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ
فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضْجِعُ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ
ضَجِيجُ^(٧) الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعًا مِنَ الضَّرْبِ

(١) الفُؤاة: قرناء السوء يزيّنون الباطل ويحملون على الفساد.

(۲) ماسه : جمع سائس .

(٣) الغرّة: بالكسر، الغرور.

(٤) الميرين : بفتح فكسر : اسم مفعول من ران ذنبه على قلبه ، غلب عليه فغطى بصيرته .

(٥) المنهاج : طريق الدين الحق .

(٦) الثَّائِرُ : الطالب بالدم.

(٧) الضَّجِيجُ : الصَّيْحَانِ.

المتتابع، والقضاء الواقع، ومصارع بعد مصارع إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة، أو مبايعة حائدة^(١).

١١ - ﴿وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿وَصَى بِهَا جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ﴾:

فإذا نزلتُم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف^(٢)، أو سفاح^(٣) الجبال، أو أثناء^(٤) الأنهار، كيما يكون لكم رداء^(٥)، ودونكم مردأ^(٦)، ولتكن مقاتلتكم من وجه أو اثنين، واجعلوا لكم رقباء في صياصي^(٧) الجبال، ومناكب^(٨) الهضاب^(٩)، لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن.

واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم^(١٠)، وعيون المقدمة طلائعهم، وإياكم والتفرق، فإذا نزلتُم فانزلوا جميعاً، وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً، وإذا غشيتكم

.....

(١) الحائدة: العادلة عن البيعة بعد الدخول فيها.

(٢) الأشراف: شرف العلو والعالي.

(٣) سفاح الجبال: أسافلها.

(٤) الأثناء: منعطفات الأنهار.

(٥) الرداء: العون.

(٦) المردأ: مكان الرد والدفع.

(٧) صياصي: أعالي.

(٨) المناكب: المرتفعات.

(٩) الهضاب: جبال لا ترتفع عن الأرض كثيراً مع انبساط في أعاليها.

(١٠) العيون: جند يستطلعون أحوال العدو.

الَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً^(١)، وَلَا تَذُقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَاراً^(٢) أَوْ مَضْمُضَةً^(٣).

١٢- ﴿وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لِمَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ حِينَ أَنْغَدَهُ إِلَى الشَّامِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ

مَقْدُمَةً لَهُ﴾:

اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ، وَلَا مُتَّهَى لَكَ دُونَهُ، وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ، وَسِرِّ الْبَرْدَيْنِ^(٤)، وَغَوْرَ^(٥) بِالنَّاسِ، وَرَفَّهُ^(٦) فِي السَّيْرِ، وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا، وَقَدَرَهُ مَقَامًا لَا ظَعْنًا، فَأَرْحَ فِيهِ بَدَنَكَ، وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ. فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ^(٧) السَّحَرُ، أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ، فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا، وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُو مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ، وَلَا تَبَاعِدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَاسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَاؤُهُمْ^(٨) عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ^(٩) إِلَيْهِمْ.

=====

(١) الرماح كفة: مستديرة حولكم.

(٢) الغرار: النوم القليل أو خفيفه.

(٣) المضمضة: هو أن ينام المرء ويستيقظ بين لحظة وأخرى تشبيهاً بمضمضة الماء في الفم يأخذه ثم يمجّه، وهو كناية عن قلة النوم.

(٤) البردين: الغداة والعشي.

(٥) غور: أي نزل في الغائرة وهي القائلة ومتصف النهار، أي وقت شدة الحر.

(٦) رفته: هون ولا تتعب نفسك ولا دابتك.

(٧) ينبطح: ينسط ويتسع.

(٨) الشئان: العداوة، البغضاء.

(٩) الإعذار إليهم: تقديم ما يعذرون به في قتالهم.

١٣- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى أَصِيرَيْنِ مِنْ أَصْرَاءِ جَيْشِهِ﴾:

وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا^(١) مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا، وَاجْعَلَا دِرْعًا وَمِجَنًّا، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهَنُهُ وَلَا سَقَطَتُهُ^(٢)، وَلَا بَطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ^(٣)، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطَاءُ عَنْهُ أَمْثَلُ^(٤).

١٤- ﴿وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصَفَيْنِ﴾:

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدُوْوكُمْ، فَإِنْ كُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدُوْوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا كَانَتْ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا، وَلَا تُصِيبُوا مَعُورًا^(٥)، وَلَا تُجْهَرُوا^(٦) عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا تَهَيِّجُوا^(٧) النِّسَاءَ بِأَذَى، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَبَّيْنَ أَمْرَاءَكُمْ. فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ، إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ

(١) الحيز: ما يتحيز فيه الجسم أي يتمكن، هنا مقرر إمارتهما.

(٢) السقطة: الغلطة.

(٣) أحزم: أقرب إلى الحزم.

(٤) الأمثل: أولى وأحسن.

(٥) المعور: كمجرم، الذي أمكن من نفسه وعجز عن حمايتها.

(٦) لا تجهزوا: أجهز على الجريح: قتله.

(٧) ولا تهيجوا: أوجت الشيء: أثرته.

وإنهنَّ لمُشْرِكَاتٌ، وإنَّ كَانَ الرَّجُلُ لِيَتَنَاوَلَ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفِهْرِ^(١) أَوْ
الْهَرَاوَةِ فَيُعِيرُ بِهَا وَعَقِبَهُ^(٢) مِنْ بَعْدِهِ.

١٥- ﴿وَكَأَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ﴾

﴿إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ مُحَارِبًا﴾:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ^(٣) الْقُلُوبُ، وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ، وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ،
وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ، وَأَنْضِيَتْ^(٤) الْأَبْدَانُ.

اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ^(٥) مَكْنُونُ الشَّنَانِ، وَجَاشَتْ مَرَاوِدُ الْأَضْغَانِ.
اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَتَشْتَتِ أَهْوَانِنَا ﴿رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^(٦).

١٦- ﴿وَكَأَيْ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ﴾:

لَا تَشْتَدَنَّ^(٧) عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ، وَأَعْطُوا

=====

(١) الفهر: الحجر على مقدار ما يدق به الجوز أو يملا الكف.

(٢) العقب: الولد من ذكر أو أنثى.

(٣) أفضت القلوب: خرجت إليه عن كل شيء ووصلت إليه خالصة سرها.

(٤) أنضيت: أبلت بالهزال والضعف في طاعتك.

(٥) صرخ: ظهر.

(٦) سورة الأعراف، الآية (٨٩).

(٧) لا تشتدَنَّ عليكم فرة بعدها كرة: لا يشق عليكم الأمر إذا انهزمتم متى عدمتم للكرة.

السُّيُوفَ حُقُوقَهَا، وَوَطَنُوهَا^(١) لِلجُنُوبِ^(٢) مَصَارِعَهَا، وَاذْمُرُوا^(٣) أَنْفُسَكُمْ عَلَى
الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ^(٤)، وَالضَّرْبِ الطَّلْحَفِيِّ^(٥)، وَأَمِيتُوا الأصْوَاتَ فَإِنَّهُ أُطْرِدُ
لِلْفِشْلِ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأ النَّسْمَةَ^(٦)، مَا أَسْلَمُوا، وَلَكِنْ اسْتَسْلَمُوا،
وَأَسَرُّوا الكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ.

١٧- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ إِلَيْهِ﴾

وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسٍ وَأَمَّا
قَوْلُكَ «إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتْ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ^(٧) أَنْفُسٍ بَقِيَتْ» أَلَا وَمَنْ
أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ.
وَأَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّجَالِ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي
عَلَى الْيَقِينِ، وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
عَلَى الْآخِرَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمِيَّةُ كَهَاشِمٍ، وَلَا

(١) ووطنوا: مهدوا.

(٢) الجنوب: جنب، المصراع، أي إذا ضربتم فاحكموا الضرب ليصيب، فكانكم مهدتم للمضروب مصرعاً.

(٣) واذمروا: حرصوا.

(٤) الدعس: الطعن الشديد.

(٥) الطلحفي: أشد الضرب.

(٦) النسمة: الخلق.

(٧) حشاشات: حشاشة، بقية الروح.

حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلَبِ، وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، وَلَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيْقِ^(١)،
وَلَا الصَّرِيْحُ^(٢) كَاللَّصِيْقِ^(٣)، وَلَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ، وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ^(٤)،
وَلِبِشِ الْخَلْفِ خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلَفًا^(٥) هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذْلَكْنَا بِهَا الْعَزِيْزَ، وَنَعَشْنَا^(٦) بِهَا الذَّلِيْلَ،
وَلَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِيْنِهِ أَفْوَاجًا، وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا
كُتِبَ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّيْنِ إِمَامًا رَغْبَةً وَإِمَامًا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ،
وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ، فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيْبًا، وَلَا
عَلَى نَفْسِكَ سَبِيْلًا، وَالسَّلَامُ.

١٨ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ﴾

وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ، وَمَغْرَسُ الْفِتَنِ، فَحَادِثُ أَهْلِهَا
بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَاحْتَلَّ عَقْدَةُ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُ^(٧) بَنِي
تَمِيمٍ، وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرُ،

(١) الطَّلِيْقُ: الَّذِي أُطْلِقَ مِنْ أَسْرِهِ بِالْمَنْ عَلَيْهِ أَوْ الْفَدِيَّةِ.

(٢) الصَّرِيْحُ: الرَّجُلُ خَالِصُ النَّسَبِ.

(٣) اللَّصِيْقُ: الدَّعِي الْمُلَصَّقُ بِغَيْرِ أَبِيهِ.

(٤) الْمُدْغِلُ: الْمَفْسَدُ الَّذِي اشْتَمَلَ بَاطِنُهُ عَلَى فُسَادِ كِتْفَاقٍ وَنَحْوِهِ.

(٥) سَلَفُ الرَّجُلِ: أَبَاؤُهُ الْمُتَقَدِّمُونَ.

(٦) نَعَشْنَا: رَفَعْنَا.

(٧) التَّنَمُّرُ: تَنَكُّرُ الْأَخْلَاقِ وَتَغْيِيرُهَا.

وإنَّهُمْ لَمْ يُسَبِّقُوا بِوَعْمٍ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَإِنْ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَّةً^(١)،
وَقَرَابَةً خَاصَّةً.

نَحْنُ مُأْجُورُونَ عَلَى صَلَاتِهَا، وَمَازُورُونَ^(٢) عَلَى قَطِيعَتِهَا، فَارْبِعٌ^(٣) أَبَا
الْعَبَّاسِ - رَحِمَكَ اللَّهُ - فِيمَا جَرَى عَلَى يَدِكَ وَلِسَانِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَإِنَّا
شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ، وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ، وَلَا يَفِيلَنَّ^(٤) رَأْيِي فِيكَ،
وَالسَّلَامُ.

١٩ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى بَعْضِ عَمَّالِهِ﴾

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ^(٥) أَهْلَ بَلَدِكَ شَكُّوا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً^(٦)، وَاحْتِقَارًا
وَجَفْوَةً^(٧)، وَنَظَرَتْ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْثُوا الشَّرِكِهِمْ، وَلَا أَنْ يُقْصُوا^(٨)
وَيُجْفُوا الْعَهْدَ مِنْهُمْ، فَالْبَسَ لَهُمْ جِلْبَابًا^(٩) مِنَ اللَّيْنِ تَشْوِبُهُ^(١٠) بِطَرَفٍ مِنَ الشَّدَّةِ،

(١) الماسة: القرية.

(٢) مازورون: أي يلحق بنا الوزر وهو الإثم.

(٣) اربع: أي توقف وثبت.

(٤) ولا يفيلن: لا يضعفن.

(٥) الدهقان: معرب فارسية رئيس الأقاليم لا يضعفن الأكابر.

(٦) القسوة: غلظ القلب وشدته.

(٧) الجفوة: ضد البر.

(٨) يقصوا واقصاه: أي أبعد.

(٩) الجلباب: الملحفة.

(١٠) تشوبه: تخلطه.

ودأول^(١) لهم بين القسوة والرافة، وامزج لهم بين التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء، إن شاء الله.

٢٠- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

إلى زياد بن أبيه، وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة،
وعبد الله عامل أمير المؤمنين - عليه السلام - يومئذ عليها
وعلى كور^(٢) الأهواز وفارس وكرمان:

وإنني أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فيء^(٣) المسلمين
شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدن عليك شدة^(٤) تدعك قليل الوفر^(٥)، ثقل الظهر،
ضئيل^(٦) الأمر، والسلام.

٢١- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إلى زياد بن أبيه أيضاً﴾:

فدع الإسراف مقتصد^(٧)، واذكر في اليوم غداً، وأمسك من المال بقدر
ضرورتك، وقدم الفضل ليوم حاجتك. أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين

(١) ودأول: تقيب كل واحد من القسوة والرافة على الآخر والأخذ بكل منهما مرة.

(٢) كور: ج كورة، الناحية المضافة إلى أعمال بلد من البلدان.

(٣) فيء: مال من غنيمة الحرب والقتال أو خراج.

(٤) الشدة: الحملة.

(٥) الوفر: المال.

(٦) الضئيل: الحقير والضعيف أو النحيف.

(٧) مقتصد: القصد، ضد أفرط أو توسط بين الإفراط والتفريط.

وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ؟ وَتَطْمَعُ وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ^(١) فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ
وَالْأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا سَلَفَ، وَقَادِمٌ
عَلَى مَا قَدَّمَ، وَالسَّلَامُ.

٢٢- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ
بَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَانْتِفَاعِي بِهَذَا الْكَلَامِ: أَمَّا
بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرْكٌ^(٢) مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيَسُوءُهُ فُوتٌ مَا لَمْ
يَكُنْ لِيُذْرِكَهُ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا
فَاتَكَ مِنْهَا، وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ^(٣)
عَلَيْهِ جَزَعًا، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

٢٣- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿قَالَ قُبِيلٌ مَوْتَهُ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ: وَصِيَّتِي
لَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَمُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -
فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ
وَحَلَاكُمُ ذَمٌّ^(٤).

(١) التمرغ: التمتع والتقلب.

(٢) الدرك: اللحوق، ويدركه: يناله ويصيبه.

(٣) ولا تأس: ولا تحزن.

(٤) خلاكم ذم: لا لوم عليكم بعد قيامكم بالوصية.

أنا بالأمس صاحبكم، واليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم، إن أبقَ فانا
ولي دمي، وإن أفنَ فالفناء ميعادي، وإن أعفَ فالعفو لي قرينة، وهو لكم
حسنة، فاعفوا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(١).

والله ما فجأني^(٢) من الموتِ واردٍ كرهته، ولا طالعٍ أنكرته، وما كنتُ إلا
كقاربٍ^(٣) وردَّ، وطالبٍ وجدَّ ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾^(٤).
أقول: وقد مضى بعضُ هذا الكلام فيما تقدّم من الخطب، إلا أن فيه
ههنا زيادةً أوجبت تكريره.

٢٤ - ﴿وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

بِمَا يُعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ:
هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ
اللَّهِ لِيُؤَلِّجَنِي^(٥) بِهِ الْجَنَّةَ، وَيُعْطِيَنِي بِهِ الْأَمَنَةَ^(٦).
منها:

وَأَنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُنْفِقُ مِنْهُ

(١) سورة النور، الآية (٢٢).

(٢) فجأه الأمر: أتاه بغتة.

(٣) القارب: طالب الماء ليلاً لا نهاراً.

(٤) سورة آل عمران، الآية (١٩٨).

(٥) يؤلجني: أي يدخلني.

(٦) الأمانة: الأمن.

بالمعروف، فإن حدث بحسن حدث^(١) وحسين حي قام بالأمر بعده،
وأصدره^(٢) مصدره.

وإن لبني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي، وإنني إنما جعلتُ
القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله، وقربة إلى رسول الله (صلى الله
عليه وآله)، وتكرima لحرمته، وتشريفاً لوصلته^(٣). ويشترط على الذي يجعله
إليه أن يترك المال على أصوله^(٤)، وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له، وأن
لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية^(٥) حتى تشكل أرضها غراساً.
ومن كان من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك
على ولدها وهي من حظه، فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة، قد أفرج
عنها الرق، وحررها^(٦) العتق.

قوله عليه السلام في هذه الوصية أن لا يبيع من نخيلها ودية، الودية:
الفسيلة، وجمعها ودي، وقوله عليه السلام: حتى تشكل أرضها غراساً،
هو من أفصح الكلام، والمراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى
يرأها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه أمرها،
ويحسبها غيرها.

(١) حدث: الموت.

(٢) وأصدره: أجراه كما كان يجري على يد الحسن (ع).

(٣) الوصلة: الصلة والقرابة.

(٤) يترك المال على أصوله: أن لا يباع منه شيء ولا يقطع منه غرس.

(٥) الودية: واحدة ج الودي، صغار النخل أي الفسيل.

(٦) حررها: جعلها حرة.

٢٥- ﴿وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعْلِمُهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هُنَا جُمْلًا مِنْهَا لِيَعْلَمَ بِهَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُقِيمُ عِمَادَ الْحَقِّ وَيُشْرِعُ أَمْثِلَةَ الْعَدْلِ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ وَكَبِيرِهَا، وَدَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا﴾:

انْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحَذَرٍ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا تُرَوِّعَنَّ^(١) مُسْلِمًا، وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارَهَا، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَيْيَاتَهُمْ، ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخْدِجَنَّ^(٢) بِالنَّحِيَّةِ لَهُمْ. ثُمَّ تَقُولُ: عِبَادَ اللَّهِ، أُرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيَ اللَّهُ وَخَلِيفَتُهُ لَأَخُذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فُتَوَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ؟ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَا، فَلَا تُرَاجِعْهُ، وَإِنْ أَنْعَمَ^(٣) لَكَ مُنْعِمٌ فَاَنْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تُعْسِفَهُ^(٤) أَوْ تُرْهِقَهُ^(٥)، فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ. فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ^(٦) أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ، وَلَا عَنِيفٍ^(٧) بِهِ، وَلَا تُفَرِّقَنَّ بِهِيمَةً وَلَا تُفْرِعَنَّهَا، وَلَا تَسُوءَنَّ

.....

(١) رَوَّعَهُ: أَفْزَعَهُ، خَوْفَهُ.

(٢) وَلَا تُخْدِجُ بِالنَّحِيَّةِ: أَيُّ لَا تَنْقُصُهَا، وَلَا تَبْخُلُ بِهَا، أَخَذَجَتِ السَّحَابَةُ إِذَا قَلَّ قَطَرُهَا أَوْ مَطَرُهَا.

(٣) أَنْعَمَ لَكَ: قَالَ لَكَ نَعَمْ.

(٤) تُعْسِفُهُ: الْعُسْفُ، الْأَخْذُ بِشِدَّةٍ.

(٥) تُرْهِقُهُ: الْإِرْهَاقُ تَكْلِيفُ الْعَسْرِ.

(٦) الْمَاشِيَةُ: الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ.

(٧) الْعَنِيفُ: الَّذِي لَا رَفْقَ لَهُ.

صَاحِبَهَا فِيهَا، وَاصْدَعْ^(١) الْمَالَ صَدْعَيْنِ، ثُمَّ خَيْرُهُ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعَرَّضَنَّ لِمَا
اخْتَارَهُ، ثُمَّ اصْدَعْ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ، ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعَرَّضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ،
فَلَا تَزَالْ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ،
فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ^(٢) الَّذِي صَنَعْتَ وَتَتَى تَأْخُذُ
حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ. وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا^(٣) وَلَا هَرْمَةً^(٤) وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً^(٥)
وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ^(٦). وَلَا تَأْمَنْنَ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى
يُوصِلَهُ إِلَى وَلِيهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ، وَلَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَأَمِينًا حَفِيزًا،
غَيْرَ مُعْتَفٍ وَلَا مُجَحِفٍ^(٧) وَلَا مُلْغِبٍ^(٨) وَلَا مُتَعَبٍ، ثُمَّ أَحْدُرْ^(٩) إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ
عِنْدَكَ، نُصِيرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ
نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا^(١٠)، وَلَا يَمْضُرْ^(١١) لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذَلِكَ بَوْلَدَهَا، وَلَا يَجْهَدَنَّهَا
رُكُوبًا، وَلِيَعْدِلَ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا، وَلِيُرْفَهُ عَلَى اللَّأْغِبِ، وَلِيَسْتَأْنِ

(١) واصلع المال صدعين : قسمه بقسمين ثم خير صاحب المال في أيهما.

(٢) العود : المسنة من الإبل.

(٣) الهرمة : التي انكسرت إحدى قوائمها.

(٤) المهلوسة : التي بها الهلاس وهو الضعف.

(٥) والعوار : العيب.

(٦) المجحف : الذي يسوق الجمال سوقاً عنيفاً يذهب بلحمها.

(٧) الملغب : المتعب.

(٨) أحدر : حدر يحدر أي أسرع والمراد سؤ إلينا سريعاً.

(٩) فصيل : فصيل الناقة ولدها وهو رضيع.

(١٠) مضر اللبن : حلب كل ما في الضرع. والتمضر : حلب بقايا اللبن فيه.

بالنَّقبِ^(١) والظَّالِمِ، وليُورِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ الْغُدْرُ^(٢)، وَلَا يَعْدِلُ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرُقِ.

وليرَوْحَهَا فِي السَّاعَاتِ، وَلِيُمَهِّلَهَا عِنْدَ النَّطَافِ^(٣) وَالْأَغْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا^(٤) مُنْقِيَاتٍ^(٥)، غَيْرَ مُتَّعِبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ، وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢٦ - ﴿وَمِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ، وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ﴾:

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ، حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ، وَلَا وَكِيلَ دُونِهِ، وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَ، وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتُهُ وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَاخْتَلَصَ الْعِبَادَةَ.

وَأَمْرُهُ أَلَّا يَجِبَهُمْ^(٦) وَلَا يَعْصَهُمْ^(٧)، وَلَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلاً بِالْإِمَارَةِ

(١) النَّقْبُ: البعير الذي رق خفه.

(٢) الْغُدْرُ: ج غدِير، ما غادره السيل من المياه.

(٣) النَّطَافُ: المياه القليلة، أي يمهلها لتَشْرَبَ وتَأْكُل.

(٤) الْبُدْنُ: السَّمان الواحد بادن.

(٥) مُنْقِيَاتُ: التي صارت من سمنها ذات نقي وهو مخ العظام وشحم العين.

(٦) جِبَّتُهُ بِالْمَكْرُوهِ: إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ بِهِ.

(٧) عَصَتْهُ عَضُهَا: رَمَيْتُهُ بِالْبَهْتَانِ وَالْكَذِبِ.

عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، وَالْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ.
وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيحًا مَفْرُوضًا، وَحَقًّا مَعْلُومًا، وَشُرَكَاءَ أَهْلِ
مَسْكِنَةٍ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ، وَإِنَّا مُوقِفُكَ حَقَّكَ، فَوْقَهُمْ حُقُوقَهُمْ، وَإِلَّا فَإِنَّكَ
مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُؤَسَّأُ^(١) لِمَنْ خَصَمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ
وَالْمَسَاكِينُ، وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ، وَالْغَارِمُ وَابْنُ السَّبِيلِ.
وَمَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ، وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ، وَلَمْ يَنْزِعْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا، فَقَدْ
أَحْلَى نَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا الذَّلَّ وَالْحَزَنَ^(٢) وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى، وَإِنَّ أَعْظَمَ
الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ، وَأَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأُثْمَةِ، وَالسَّلَامُ.

٢٧ - ﴿وَمِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ قَلَدَهُ^(٣) مِصْرَ﴾
فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَالْزِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَأَسِ^(٤)
بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ^(٥) لَهُمْ، وَلَا
يَشَسَّ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعِشَرَ عِبَادِهِ عَنِ
الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ، وَالظَّاهِرَةِ وَالْمُسْتُورَةِ، فَإِنْ يُعَذِّبُ فَاثِمٌ أَظْلَمُ،
وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ.

(١) الْبُؤْسُ : الشَّدَّةُ .

(٢) الْحَزَنُ : أَشَدُّ الذَّلِّ .

(٣) قَلَدَهُ : جَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ كَالْقَلَادَةِ .

(٤) أَسَى : أَمْرٌ مِنْ أَسَى ، أَيْ سَوَى ، أَيْ أَجْعَلُ بَعْضَهُمْ أَسْوَأَ بَعْضٍ أَيْ فِي مَسْتَوًى وَاحِدٍ .

(٥) حَيْفِكَ : أَيْ ظَلَمِكَ .

واعلموا - عباد الله - أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وأجل الآخرة،
فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا
الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحفظوا من الدنيا بما
حظي^(١) به المترفون^(٢)، وأخذوا منها ما أخذته الجبابرة^(٣) المتكبرون.

ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ، والمتجر الرابع، أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم،
وتيقنوا أنهم خير أن الله غداً في آخرتهم، لا تردلهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب
من لذة، فاحذروا عباد الله الموت وقربه، وأعدوا له عدته، فإنه يأتي بأمر عظيم،
وخطب جليل، بخير لا يكون معه شر أبداً، أو شر لا يكون معه خير أبداً.

فمن أقرب إلى الجنة من عاملها، ومن أقرب إلى النار من عاملها؟ وأنتم
طرداء^(٤) الموت، إن أقمت له أخذكم، وإن فررت منه أدرركم، وهو ألزم
لكم من ظلكم. الموت معقود بنواصيكم^(٥)، والدنيا تطوى من خلفكم،
فاحذروا ناراً قعرها بعيد، وحرها شديد، وعذابها جديد.

دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع فيها دعوة، ولا تفرج فيها كرب، وإن
استطعتم أن يشتد خوفكم من الله، وأن يحسن ظنكم به، فاجمعوا بينهما،
فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه، وإن أحسن الناس
ظناً بالله أشدهم خوفاً لله.

~~~~~

(١) حظي : وحظي من كذا : أي صار له منه حظوة وهي المنزلة والحظ الوافر .

(٢) المترفون : المنعمون الذين يعيشون كما عاش الجبابرة .

(٣) الجبابرة : ج الجبار، البالغ في التكبر .

(٤) طرداء : ما يطرد من الصيد .

(٥) النواصي : ج ناصية، مقدم شعر الرأس .



واعلم، يا محمد بن أبي بكر، أنني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي  
أهل مصر، فأنت محقوق أن تخالف على نفسك، وأن تنافع<sup>(١)</sup> عن دينك  
ولو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر، ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه،  
فإن في الله خلفاً من غيره، وليس من الله خلف في غيره.  
صل الصلاة لوقتها الموقت لها، ولا تعجل وقتها لفراغ، ولا تؤخرها عن  
وقتها لاشتغال، واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك.  
ومن هذا العهد:

فإنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى، وولي النبي وعدو النبي، ولقد  
قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إني لا أخاف على امتي مؤمناً ولا  
مشرکاً، أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأما المشرک فيقمعه<sup>(٢)</sup> الله بشركه،  
ولكنني أخاف عليكم كل منافق<sup>(٣)</sup> الجنان، عالم اللسان، يقول ما تعرفون،  
ويفعل ما تنكرون).

## ٢٨ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إلى معاوية جواباً وهو من محاسن الكتب﴾:

أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمداً (صلى الله عليه وآله)  
لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ<sup>(٤)</sup> لنا الدهر منك عجباً، إذ

(١) تنافع: المنفعة، المدافعة.

(٢) يقمعه: يقهره يعلم الناس أنه مشرك فيحذرونه.

(٣) منافق الجنان: من أسر التناق في قلبه.

(٤) خبأ لنا: وخبأت الشيء: سترته.



طَفِقْتُ<sup>(١)</sup> تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٢)</sup> عِنْدَنَا، وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَيْيْنَا، فَكُنْتُ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ<sup>(٣)</sup> وَدَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النُّضَالِ<sup>(٤)</sup>، وَزَعَمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَذَكَرْتُ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَرَلَكَ كُلُّهُ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلَمُهُ، وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلِ وَالْمَفْضُولِ، وَالسَّائِسِ وَالْمَسُوسِ، وَمَا لِلطُّلُقَاءِ<sup>(٥)</sup> وَأَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَتَرْتِيبِ دَرَجَاتِهِمْ، وَتَعْرِيفِ طَبَقَاتِهِمْ، هِيَهَاتَ، لَقَدْ حَنَّ<sup>(٦)</sup> قِدَحٌ<sup>(٧)</sup> لَيْسَ مِنْهَا، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا. أَلَا تَرَبَّعُ<sup>(٨)</sup> أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ<sup>(٩)</sup>؟ وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ<sup>(١٠)</sup>، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ، فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ، وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ، وَإِنَّكَ لَذَهَابٌ فِي التَّيِّهِ<sup>(١١)</sup>، رَوَاغٌ<sup>(١٢)</sup> عَنِ الْقَصْدِ<sup>(١٣)</sup>، أَلَا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ، وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ أَنَّ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلِكُلِّ

.....

(١) طَفِقَ: أَخَذَ وَجَعَلَ.

(٢) بَلَاءُ اللَّهِ تَعَالَى: إِعْنَامُهُ وَإِحْسَانُهُ.

(٣) هَجَرَ: مَدِينَةٌ مِنْ مَدَائِنِ الْبَحْرَيْنِ.

(٤) النُّضَالُ: الْمَرَامَةُ.

(٥) الطُّلُقَاءُ: الَّذِينَ أُسْرُوا فِي الْحَرْبِ ثُمَّ أُطْلِقَ سَرَّاحُهُمْ وَكَانَ مِنْهُمْ أَبُو سَفْيَانَ وَمَعَاوِيَةُ.

(٦) حَنَّ: صَوْتٌ.

(٧) الْقِدَحُ: السَّهْمُ.

(٨) أَلَا تَرَبَّعَ: أَلَا تَقِفَ.

(٩) الظَّلْعُ: الْعَرَجُ.

(١٠) الذَّرْعُ: بَسْطُ الْيَدِ.

(١١) التَّيِّهِ: الضَّلَالُ وَالتَّحِيرُ فِي الْمَقَاوِزِ.

(١٢) الرَوَاغُ: كَثِيرُ الْمِيلِ عَنِ الْقَصْدِ.

(١٣) الْقَصْدُ: الْإِعْتِدَالُ.

فَضْلٌ، حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا<sup>(١)</sup> قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ، أَوْ لَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا فَعَلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فَعَلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ: الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ، وَذُو الْجَنَاحَيْنِ، وَلَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكَرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ<sup>(٢)</sup>، تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا تَمُجُّهَا<sup>(٣)</sup> آذَانُ السَّامِعِينَ.

فَدَعُ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّا صَنَائِعُ<sup>(٥)</sup> رَبَّنَا، وَالنَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا، لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عَزِيزًا وَعَادِيٌّ<sup>(٦)</sup> طَوْلَنَا<sup>(٧)</sup> عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بَأَنْفُسِنَا فَتَكَحَّنَا وَأُنْكَحْنَا فِعْلَ الْأَكْفَاءِ<sup>(٨)</sup>، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ، وَأَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ. وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ الْمَكْذِبُ، وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ<sup>(٩)</sup>، وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ<sup>(١٠)</sup>، وَمِنَّا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ<sup>(١١)</sup>، وَمِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ<sup>(١٢)</sup>، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ

(١) شهيدنا: هو حمزة بن عبد المطلب.

(٢) الجمّة: الكثيرة.

(٣) المج: ومع الماء من فيه: ألقاه.

(٤) الرميّة: الصيد يرمي.

(٥) صنائع: ج صنيع، الحسنة.

(٦) العادي: الاعتيادي المعروف.

(٧) الطول: الفضل.

(٨) الأكفاء: ج كفؤ، النظير في الشرف.

(٩) أسد الله: هو حمزة بن عبد المطلب.

(١٠) أسد الأحلاف: أبو سفيان.

(١١) سيد شباب أهل الجنة: هو الحسن والحسين (ع) وذلك بنص من الرسول الأكرم (ص).

(١٢) صبيّة النار: قيل هم أولاد مروان بن الحكم، أخبر عنهم النبي (ص) وهم صبيان بأنهم من أهل النار.

العَالَمِينَ، وَمِنْكُمْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ.  
فَإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سُمِعَ، وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ<sup>(١)</sup>، وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا  
شَدَّ عَنَّا وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ  
اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ، وَتَارَةً  
أَوْلَى بِالطَّاعَةِ.

وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ<sup>(٤)</sup> بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ  
بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَزَعَمَتِ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ، وَعَلَى كُلِّهِمْ  
بَغَيْتٌ فَإِنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ.

### وَتِلْكَ شَكَاةُ<sup>(٥)</sup> ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارِضًا

وَقُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمُخْشُوشُ<sup>(٦)</sup> حَتَّى أَبَايَعَ، وَلَعَمْرُ اللَّهِ  
لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تُفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاظَةٍ<sup>(٧)</sup>

(١) جاهليتنا لا تدفع: شرفنا في الجاهلية لا ينكره أحد.

(٢) سورة الأنفال، الآية (٧٥).

(٣) سورة آل عمران، الآية (٦٨).

(٤) الفلج: الفوز.

(٥) الشكاة: الشكية والشكاية أي نقيصة وأصلها المرض.

(٦) المخشوش: الذي جعل في أنفه خشاش وهو خشية تدخل في أنف البعير ليقاد بها.

(٧) الغضاظة: الذكة والمنقصة.



فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي دِينِهِ، وَلَا مُرْتَابًا بِبِقَيْنِهِ، وَهَذِهِ حُجَّتِي  
إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا، وَلَكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرٍ مَا سَنَحُ<sup>(١)</sup> مِنْ ذِكْرِهَا.  
ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ  
مِنْهُ، فَإِنَّا كَانُوا أَعْدَى<sup>(٢)</sup> لَهُ، وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ، أَمِنْ بَذَلٍ لَهُ نُصْرَتُهُ فَاسْتَفْعَدَهُ  
وَاسْتَكْفَهُ؟ أَمْ مِنْ اسْتَنْصَرَهُ فَنَرَاخِي عَنْهُ وَبِثَّ الْمُنُونُ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدْرَهُ عَلَيْهِ؟!  
كَلَّا وَاللَّهِ: لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ<sup>(٣)</sup> مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا  
يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا.

وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ أَحْدًا<sup>(٥)</sup>، فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ  
إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ، فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةُ<sup>(٦)</sup> الْمُنْتَصَحُ<sup>(٧)</sup>

وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ  
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) سَنَحُ: اعترض.

(٢) أَعْدَى: أشد عدواناً.

(٣) الْمُعَوِّقِينَ: المبطّين، المانعين من النصر.

(٤) أَنْقِمُ: نَقِمَ عَلَيْهِ، عَابَ عَلَيْهِ.

(٥) الْأَحْدَاثُ: ج حدث، البدعة.

(٦) الظَّنَّةُ: التهمة.

(٧) الْمُنْتَصَحُ: المبالغ في النصيحة.

(٨) سورة هود، الآية (٨٨).

وذكرت أنه ليس لي ولا أصحابي عندك إلا السيِّفُ، فلقد أضحكت بعد استعبار<sup>(١)</sup>. متى ألفت<sup>(٢)</sup> بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلي<sup>(٣)</sup>، وبالسيوف مخوفين؟

لَبْتُ<sup>(٤)</sup> قَلِيلًا يُلْحِقُ الْهَيْجَا<sup>(٥)</sup> حَمَلٌ<sup>(٦)</sup>

فسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل<sup>(٧)</sup> نحوك في جحفل<sup>(٨)</sup> من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، شديد زحامهم، ساطع<sup>(٩)</sup> قتامهم<sup>(١٠)</sup>، متسرلين<sup>(١١)</sup> سربال الموت، أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم، قد صحبتهم ذرية بدرية، وسيوف هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها<sup>(١٢)</sup> في أخيك وخالك وجدك وأهلك ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾<sup>(١٣)</sup>.

=====

(١) الاستعبار: البكاء.

(٢) ألفت: وجدت.

(٣) النكول: التأخر جبنًا.

(٤) لبث: أي مكثه يريد أمهل.

(٥) الهيجاء: الحرب.

(٦) حمل: ابن بدر. رجل أغبر على إبله في الجاهلية فأنقذها.

(٧) المرقل: المسرع.

(٨) الجحفل: الجيش العظيم.

(٩) الساطع: المنتشر، المرتفع.

(١٠) القتام: الغبار.

(١١) متسرلين: لا بسين لباس الموت كأنهم في أكفانهم.

(١٢) النصال: السيوف.

(١٣) سورة هود، الآية (٨٣).

۲۹- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ﴾

وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ<sup>(١)</sup> حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا<sup>(٢)</sup> عَنْهُ، فَعَفَوْتُ عَنْ  
مُجْرِمِكُمْ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ، فَإِنْ خَطَّتْ<sup>(٣)</sup>  
بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ<sup>(٤)</sup>، وَسَفَهُ<sup>(٥)</sup> الْأَرَاءِ الْجَائِرَةِ<sup>(٦)</sup> إِلَى مُنَابَذَتِي<sup>(٧)</sup> وَخِلَافِي فَهَآنَاذَا  
قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي، وَرَحَلْتُ رُكَّابِي<sup>(٨)</sup>.

وَلْتَنُ الْجَآئِمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَا وَقِعَنَّ بِكُمْ وَقَعَةٌ لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعَقَةٍ لَا عِقٍ، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ، غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مُتَهَمًا إِلَى بَرِيءٍ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ.

۳۰- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ﴾:

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ، وَاَنْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَاَرْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذِرُ

(١) انتشار الحبل : تفرق طاقاته .

(۲) غیبا عنه : جہلہ .

(۳) خَطَّتْ : تجاوزت .

(٤) المردية : المهلكة.

(٥) منه الآراء: ضعفها.

(٦) الجائزة: المنحرفة عن الصواب.

(٧) المنايذة : المخالفة .

(٨) الركاب: الإبل.



بِجَهَالَتِهِ، فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَاماً وَاضِحَةً، وَسُبُلًا نِيرَةً، وَمَحَجَّةً<sup>(١)</sup> نَهْجَةً<sup>(٢)</sup>، وَغَايَةً مُطْلَبَةً، يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ<sup>(٣)</sup>، وَيُخَالِفُهَا الْأُنْكَاسُ<sup>(٤)</sup>، مَنْ نَكَبَ<sup>(٥)</sup> عَنْهَا جَارَ عَنْ الْحَقِّ، وَخَبَطَ فِي التِّيهِ، وَغَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ، وَأَحْلَلَ بِهِ نِقْمَتَهُ.

فَنَفْسُكَ نَفْسُكَ، فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ، وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ، فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ، وَمَحَلَّةِ كُفْرٍ، وَإِنَّ نَفْسُكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرًّا، وَأَقْحَمَتْكَ غِيًّا، وَأَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ، وَأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ.

### ٣١- ﴿وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، كَتَبَهَا إِلَيْهِ بِحَاضِرَيْنِ<sup>(٦)</sup>

مُنْصَرَفًا مِنْ صَفَيْنَ﴾:

مِنْ الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ<sup>(٧)</sup>، الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ، الذَّامُّ لِلدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِنِ الْمَوْتَى، الظَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا، إِلَى الْمَوْكُودِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ، وَرَهِينَةِ<sup>(٨)</sup> الْأَيَّامِ، وَرَمِيَّةٍ<sup>(٩)</sup> الْمَصَائِبِ،

=====

(١) المحجّة: الطريق.

(٢) النهج: الواضحة.

(٣) الأكياس: العقلاء.

(٤) الأنكاس: ج نكس، الدنيء من الرجال.

(٥) نكب: عدل.

(٦) حاضرين: بلدة في نواحي صفين في بلاد الشام.

(٧) المقرّر للزمان: المعترف له بالشدة.

(٨) الرهينة: ما يرهن، أي أنه في قبضة الأيام.

(٩) الرمية: الهدف أو ما أصابه السهم.

وَعَبْدُ الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>، وَتَاجِرُ الْغُرُورِ، وَغَرِيمُ الْمَنَايَا، وَأَسِيرُ الْمَوْتِ، وَحَلِيفُ<sup>(٢)</sup> الْهُمُومِ،  
وَقَرِينُ الْأَحْزَانِ، وَنُصْبُ الْآفَاتِ، وَصَرِيعُ<sup>(٣)</sup> الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةُ الْأَمْوَاتِ.  
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحُ<sup>(٤)</sup> الدَّهْرِ عَلَيَّ،  
وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَزَعُنِي<sup>(٥)</sup> عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالْاهْتِمَامِ بِمَا  
وَرَأَيْتُ<sup>(٦)</sup>، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تُفَرِّدُ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَفَنِي<sup>(٧)</sup>  
رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَخْضُ<sup>(٨)</sup> أَمْرِي.

فَأَفْضَى<sup>(٩)</sup> بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ<sup>(١٠)</sup> كَذِبٌ.  
وَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَانَ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَانَ  
الْمَوْتُ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ  
كِتَابِي مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ.

فإني أوصيك بتقوى الله أي بني ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره،  
والاعتصام بحبله، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به؟!

(١) الإمام علي (ع) يخاطب الطبيعة الإنسانية لا شخص الإمام الحسن (ع) المنزه عن مثل هذه الأمور.

(٢) الخليف: المحالف.

(٣) الصَّرِيح: الطَّرِيع.

(٤) جُمُوح الدهر: استقصاؤه وتغلبه. وجمع الفرس إذا غلب صاحبه فلم يملكه.

(٥) يزْعَنِي : يَمْنَعُنِي .

(٦) ما وراثتي : أي أمر الآخرة.

(۷) صدقني : صرّفني .

(٨) المحض: الخالص.

(۹) افضی: انتہی۔

(١٠) الشُّوب: المزج والخلط.

أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِّتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ وَذَلِّلْهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرِّرْهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ<sup>(١)</sup> فَجَائِعِ<sup>(٢)</sup> الدُّنْيَا، وَحَذِّرْهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ، وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكْرَةَ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ، فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا، وَعَمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا، فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحِبَّةِ، وَحَلُّوا دَارَ الْغُرْبَةِ، وَكَانَتْكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ، فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعْ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالخِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ. وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايِنْ<sup>(٣)</sup> مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ، وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَخُضْ الْغَمَرَاتِ<sup>(٤)</sup> لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ، وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ، وَالْجِيءْ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ<sup>(٥)</sup> حَرِيْزٍ<sup>(٦)</sup> وَمَانِعٍ عَزِيزٍ وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ يَدَهُ الْعَطَاءَ وَالْحَرَمَانَ، وَأَكْثِرِ الاسْتِخَارَةَ<sup>(٧)</sup>، وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْهَا

(١) بَصِّرْهُ: اجعله بصيراً.

(٢) الْفَجَائِعُ: ج فجيعة، المصيبة.

(٣) بَايِنْ: باعد وجانب الذي يفعل المنكر.

(٤) الْغَمَرَاتُ: الشدائد.

(٥) الْكَهْفُ: الملجأ.

(٦) الْحَرِيزُ: الحافظ.

(٧) الاسْتِخَارَةُ: التفكير في أي أمر من الأمور لاختيار أفضله.



صَفْحًا<sup>(١)</sup>، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ<sup>(٢)</sup> تَعَلُّمُهُ.

أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتَ سِنًا<sup>(٣)</sup>، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُوهْنَا<sup>(٤)</sup>، بَادَرْتُ<sup>(٥)</sup> بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأُورِدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أَفْضِي<sup>(٦)</sup> إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أَنْقُصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى، وَفِتْنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ<sup>(٧)</sup>، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ، مَا أَلْقَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ، لَتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ<sup>(٨)</sup> وَتَجَرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كَفَيْتَ مَوْوَنَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفَيْتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجَرِبَةِ، فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ، وَاسْتَبَانَ<sup>(٩)</sup> لَكَ مَا رَبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ.

أَيُّ بَنِيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسَرَّتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ،

(١) صَفْحًا: جانبًا.

(٢) لَا يَحِقُّ: بكسر الحاء وضمها، لَا يَكُونُ مِنَ الْحَقِّ.

(٣) بَلَغْتَ سِنًا: وصلت النهاية من جهة السن.

(٤) وَهْنَا: الوهن، الضعف.

(٥) بَادَرْتُ: المبادرة المسارعة والمسابقة.

(٦) أَفْضِي: أصل وألقى إليك.

(٧) النَّفُور: ضد الأنس.

(٨) الْبُغْيَةُ: الطلبة.

(٩) اسْتَبَانَ: ظهر إذا انضم رأيه إلى آراء أهل التجارب.

بَلْ كَانِي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ، قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ  
صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ.

فَأَسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ<sup>(١)</sup>، وَتَوَخَّيْتُ<sup>(٢)</sup> لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَّانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمْرِ، وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ، ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، وَأَنْ أَبْتَدِثَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ أَشْفَقْتُ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا أَمْنُ عَلَيْكَ فِيهِ الْهَلَكَةُ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوفِّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ.

وَاعْلَمْ، يَا بُنَيَّ، أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ،  
وَالِاقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ  
آبَائِكَ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَنْظُرُوا لَأَنْفُسِهِمْ كَمَا  
أَنْتَ نَاطِرٌ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ.

ثُمَّ رَدَّاهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْاِخْتِذَا بِمَا عَرَفُوا، وَالْاِمْسَاكَ عَمَّا لَمْ يَكْلَفُوا، فَإِنْ

(١) نخيله: النخيل المختار المصفي.

(۲) توخیت: تحریت.

(٣) أجمعت: عزمت عطف على يعنى الوالد أو صممت.

(٤) اشفقت: خشیت و خفت.

أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهَمٍ  
وَتَعْلَمٍ، لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ، وَغُلُوِّ الْخُصُومَاتِ.

وَأَبْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْهَيْكِ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ،  
وَتَرَكْ كُلَّ شَائِبَةٍ<sup>(١)</sup> أَوْ لَجَّتِكَ<sup>(٢)</sup> فِي شُبْهَةٍ، أَوْ أَسْلَمَتِكَ<sup>(٣)</sup> إِلَى ضَلَالَةٍ.

فَإِذَا أَيقَنْتَ أَنَّ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ، وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ، وَكَانَ هَمُّكَ  
فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَرْتَ لَكَ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا  
تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَفِرَاحِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشَوَاءَ<sup>(٤)</sup>،  
وَتَتَوَرَّطُ<sup>(٥)</sup> الظُّلُمَاءَ، وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مِنْ خَبَطَ وَلَا مِنْ خَلَطَ، وَالْإِمْسَاكُ  
عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ<sup>(٦)</sup>.

فَتَفْهَمُ يَا بُنَيَّ، وَصِيَّتِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ، وَأَنَّ  
الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ، وَأَنَّ الْمُفْنِي هُوَ الْمُعِيدُ، وَأَنَّ الْمُبْتَلِي هُوَ الْمُعَافِي، وَأَنَّ الدُّنْيَا  
لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعْمَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ وَالْجَزَاءِ فِي  
الْمَعَادِ، وَمَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ.

فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ، فَإِنَّكَ أَوَّلَ مَا  
خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عَلَّمْتَ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأُمُورِ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ،

(١) الشَّائِبَةُ : مَا يَشُوبُ الْفِكْرَ مِنْ شَكٍّ وَحَيْرَةٍ.

(٢) أَوْ لَجَّتِكَ : أَدْخَلَتْكَ.

(٣) أَسْلَمَتِكَ إِلَى : مِنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَى كَذَا.

(٤) الْعَشَوَاءُ : الضَّعِيفَةُ الْبَصَرِ.

(٥) تَوَرَّطَ الْأَمْرَ : دَخَلَ فِيهِ عَلَى صَعُوبَةٍ فِي التَّخْلِصِ مِنْهُ.

(٦) أَمْثَلُ : أَقْرَبُ إِلَى الْخَيْرِ.



وَيُضِلُّ فِيهِ بَصَرَكَ، ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي خَلَقَكَ، وَرَزَقَكَ  
وَسَوَّاكَ، فَلْيَكُنْ لَهُ تُعَبُّدُكَ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ.

**وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ**، أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ) كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ  
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَارْضَ بِهِ رَأْدًا<sup>(١)</sup>، وَإِلَى النَّجَاةِ قَائِدًا، فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ  
نَصِيحَةً<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَإِنْ اجْتَهِدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ.

وَاعْلَمْ، يَا بُنَيَّ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ  
وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ، كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لَا  
يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، وَلَا يَزُولُ أَبَدًا، وَلَمْ يَزَلْ، أَوَّلُ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلاَ أَوَّلِيَّةٍ  
وَأَخِرُ بَعْدِ الْأَشْيَاءِ بِلاَ نِهَآيَةٍ، عَظُمَ عَنْ أَنْ تُثَبِّتَ رُبُوبِيَّتَهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ.  
فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ<sup>(٣)</sup>،  
وَقِلَّةِ مَقْدَرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ، وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ، فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ،  
وَالرَّهْبَةِ مِنْ عِقُوبَتِهِ، وَالشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ، وَلَمْ  
يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ.

**يَا بُنَيَّ**، إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا، وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ عَنِ  
الْآخِرَةِ وَمَا أُعَدُّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ لَتَعْتَبِرَ بِهَا، وَتَحْذُو<sup>(٤)</sup>

(١) الرَّأْدُ: مَنْ تَرَسَّلَهُ فِي طَلَبِ الْكَلَالِ لِيَتَعَرَّفَ مَوْقِعَهُ. وَالرَّسُولُ هُوَ الرَّائِدُ لِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَ عَنِ اللَّهِ وَأَخْبَرَنَا فَهُوَ  
رَائِدٌ سَعَادَتِنَا.

(٢) لَمْ أَلِكْ نَصِيحَةً: أَيُّ لَمْ أَقْصِرْ فِي نَصِيحَتِكَ.

(٣) خَطَرُهُ: قُدْرَتُهُ.

(٤) يَحْذُو: يَقْتَدِي.

عَلَيْهَا، إِنَّمَا مِثْلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمِثْلِ قَوْمٍ سَفَرٍ <sup>(١)</sup> نَبَأَ بِهِمْ <sup>(٢)</sup> مَنَزِلٌ جَدِيبٌ فَأَمُّوا <sup>(٣)</sup>  
مَنَزِلًا خَصِيْبًا، وَجَنَابًا <sup>(٤)</sup> مَرِيْعًا <sup>(٥)</sup>، فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ <sup>(٦)</sup> الطَّرِيقِ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ،  
وَحُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ <sup>(٧)</sup> المَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةً دَارِهِمْ، وَمَنَزِلَ قَرَارِهِمْ.  
فَلَيْسَ يَجِدُونَ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا، وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَمًا، وَلَا شَيْءَ  
أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنَزِلِهِمْ، وَأَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ، وَمِثْلُ مَنْ اغْتَرَبَهَا  
كَمِثْلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنَزِلٍ خَصِيْبٍ فَنَبَأَ بِهِمْ إِلَى مَنَزِلٍ جَدِيبٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ  
إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ <sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ،  
وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

بِأَبْنِيَّ، اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَآخِرُهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تَظْلِمِ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.

(١) السَّفر: بفتح فسكون، المسافرون.

(٢) نبأهم : ونبأ المنزل بأهله أي لم يوافقهم المقام فيه لوخامته .

(۳) أمثوا: قصدوا.

(٤) والجَنَابُ : الناحية .

(٥) المريخ : ذوالكلا والخصب وكثير العشب.

(٦) وعشاء السفر : مشقته .

(٧) الجشوبة : الغلظ .

(۸) حجم : وقع بغتة .

وَعَلِمُ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ الْأَلْبَابِ، فَاسْعَ فِي كَذْحِكَ<sup>(١)</sup>،  
وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ، وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.  
وَعَلِمُ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقَّةَ شَدِيدَةٍ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ  
فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْارْتِيَادِ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْرِ بَلَاغِكَ<sup>(٣)</sup> مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ، فَلَا تَحْمِلَنَّ  
عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ<sup>(٤)</sup> فَيَكُونُ ثَقْلٌ ذَلِكَ وَبَالًا<sup>(٥)</sup> عَلَيْكَ، وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ  
أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تُحْتَاجُ إِلَيْهِ  
فَاغْتَنِمَهُ وَحَمْلَهُ إِيَّاهُ، وَأَكْثِرْ مِنْ تَرْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ،  
وَاعْتَنِمِ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قِضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.  
وَعَلِمُ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَوُودًا<sup>(٦)</sup>، الْمُخَفُ<sup>(٧)</sup> فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ<sup>(٨)</sup>،  
وَالْمُبْطِئِ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ، وَأَنْ مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنَّةٍ  
أَوْ عَلَى نَارٍ، فَارْتَدِّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ تَرْوُلِكَ، وَوَطِّئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، (فَلَيْسَ  
بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ<sup>(٩)</sup>)، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

\*\*\*\*\*

(١) الكدح : أشد السعي .

(٢) الارتياح : الطلب وحسنه وإتيانه من وجهه .

(٣) البلاغ : الكفاية .

(٤) الطوق والطاقة : ما يتسع له قدرتك .

(٥) الوبال : الهلاك .

(٦) كوداً : شاقة المصعد، صعبة المرتقى .

(٧) المخف : الذي خفف حملة .

(٨) المثلث : من أثقل ظهره بالأوزار .

(٩) المستعتب والمنصرف : مصدران، والاستعتاب : الاسترضاء، ولا انصراف إلى الدنيا بعد الموت حتى يمكن

استرضاء الله بعد إغضابه باستئناف العمل .



وَعَلَّمَ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكْفُلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ، وَتَسْتَرحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُهُ عَنْكَ، وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوَّلَى، وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ<sup>(١)</sup>، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، وَلَمْ يُؤَيِّسِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ.

بَلْ جَعَلَ نَزْوَعَكَ<sup>(٢)</sup> عَنِ الذَّنْبِ<sup>(٣)</sup> حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا، وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ، وَبَابَ الْاسْتِعْتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ، وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ<sup>(٤)</sup>، فَأَفْضَيْتَ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ، وَأَبَشَّتَهُ<sup>(٦)</sup> ذَاتَ نَفْسِكَ<sup>(٧)</sup>، وَشَكَّوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ<sup>(٨)</sup>، وَاسْتَعْنَتْهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ، وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ.

ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ، بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَّى

(١) الإنابة: الرجوع إلى الله.

(٢) نزوعك: رجوعك، عن الذنب.

(٣) والنزوع عن الذنب: الخروج منه.

(٤) نجواك: المناجاة، المكالمة سرًا.

(٥) أفضيت: ألقى.

(٦) أبشته: البث، النشر والكشف أي كاشفته.

(٧) ذات النفس: حالتها.

(٨) استكشفته كروبك: طلبت منه (من الله) كشف غمومك.

شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالِدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَائِبَ<sup>(١)</sup> رَحْمَتِهِ فَلَا يُقْنِطُكَ<sup>(٢)</sup> إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ، فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ، وَرَبِّمَا أَخْرَجْتَ عَنْكَ الْإِجَابَةَ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ.

وَرَبِّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ، وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، أَوْ صَرِفَ  
عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَكَ دِينُكَ لَوْ أَوْتَيْتَهُ، فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ  
فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ، وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ، فَاِلْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ، وَلَا تَبْقَى لَهُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ، وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ <sup>(٣)</sup>، وَدَارِ بُلْعَةٍ <sup>(٤)</sup>، وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ، وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ، وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تَحْدِثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

يَا بُنَيَّ، أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ، وَتُقْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حَذْرَكَ<sup>(٥)</sup>، وَشَدَدَتْ لَهُ أَرْكَ<sup>(٦)</sup>، وَلَا يَأْتِيكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ<sup>(٧)</sup>، وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا<sup>(٨)</sup> إِلَيْهَا،

(١) الشَّايِب: ج شُيُوب وهو الدفعة من المطر.

(٢) القنوط : اليأس .

(۳) مَنَزَلُ قُلْعَةٍ: لَا يَمْلِكُ لِنَازِلِهِ أَوْ لَا يَدْرِي مَتَى يَنْتَقِلُ عَنْهُ.

(٤) البلغة: ما تبلغ به من العيش.

(٥) الحذر: الاحترار والاحتباس.

(٦) الأزرق: القوة.

(٧) وَيَبْهَرُهُ: غلبه وأتعبه وأصل البهر تتابع النفس عن التعب.

(٨) إخلاد أهل الدنيا: سكونهم إليها.

وتكالبهم<sup>(١)</sup> عليها، فقد نبأك الله عنها، ونعت لك نفسها، وتكشفت لك  
عن مساوئها<sup>(٢)</sup>.

فإنما أهلها كلاب عاوية<sup>(٣)</sup>، وسباع ضارية<sup>(٤)</sup>، يهر<sup>(٥)</sup> بعضها بعضاً، ويأكل  
عزيرها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها، نعم<sup>(٦)</sup> معقلة<sup>(٧)</sup>، وأخرى مهملة<sup>(٨)</sup> قد  
أضلت<sup>(٩)</sup> عقولها، وركبت مجهولها<sup>(١٠)</sup>، سروح<sup>(١١)</sup> عاهة<sup>(١٢)</sup> بوادٍ وعث<sup>(١٣)</sup>،  
ليس لها راع يقيمها، ولا مسيم<sup>(١٤)</sup> يسيّمها، سلكت بهم الدنيا طريق العمى،  
وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى. فتأهوا في حيرتها، وغرقوا في نعمتها،  
واتخذوها رباً، فلعبت بهم ولعبوا بها، ونسوا ما وراءها رؤيداً يسفر<sup>(١٥)</sup>  
الظلام، كان قد وردت الأظعان<sup>(١٦)</sup>، يوشك من أسرع أن يلحق.

(١) التكالب: التواثب.

(٢) المساوي: المعاييب.

(٣) ضارية: مولعة بالافتراس.

(٤) يهر: أي يمقت ويكره بعضها بعضاً.

(٥) النعم: الإبل.

(٦) المعقلة: المقيدة، وعقل البعير: شدّ وظيفه إلى ذراعه.

(٧) أضلت: أضاعت عقولها.

(٨) مجهول: المفازة التي لا أعلام فيها.

(٩) السروح: ج سرح، السارح السائم من إبل ونحوها.

(١٠) العاهة: الآفة.

(١١) الوعث: الرخو يصعب السير فيه.

(١٢) مسيم: من أسام الدابة سرحها إلى المرعى والمسيم أي الراعي.

(١٣) يسفر: ينكشف.

(١٤) الأظعان: ج ظعينة، الهودج، عبّره عن المسافرين في طريق الدنيا إلى الآخرة.



وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ، أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُّ بِهِ وَإِنْ كَانَ  
وَأَقِفًا، وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَأَدِيعًا<sup>(١)</sup>.

وَأَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ، وَلَنْ تَعْدُو<sup>(٢)</sup> أَجَلَكَ، وَأَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ  
قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ<sup>(٣)</sup> فِي الطَّلَبِ، وَأَجْمِلْ فِي الْمَكْتَسَبِ<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّهُ رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى  
حَرْبٍ<sup>(٥)</sup>، وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ، وَأَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ  
دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرِّغَائِبِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوَضًا، وَلَا تَكُنْ  
عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا، وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يَنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ، وَيُسْرِ لَا يَنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ.  
وَيَاكَ أَنْ تُوجِفَ<sup>(٦)</sup> بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلُ<sup>(٧)</sup> الْهَلَكَةِ، وَإِنْ  
اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قِسْمِكَ، وَآخِذٌ  
سَهْمِكَ، وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ) أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ  
كَانَ كُلُّ مَنْهُ. وَتَلَاْفِيكَ<sup>(٨)</sup> مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ  
مَنْطِقِكَ، وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ، وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ، وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ، وَالْحِرْفَةُ<sup>(٩)</sup> مَعَ

(١) الوداع : الساكن المستريح.

(٢) تعدّوه : تجاوزه.

(٣) خفّض : أرفق.

(٤) أجمال في كسبه : سعى سعيًا جميلًا.

(٥) الحرب : سلب المال.

(٦) توجف : تسرع.

(٧) المناهل : ما ترده الإبل ونحوها للشرب.

(٨) التلافي : التدارك لإصلاح ما فسد أو كاد.

(٩) الحرفة : الضيق في الرزق والحرمان.

العِفَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ، وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ، وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ.  
 مِنْ أَكْثَرِ أَهْجَرٍ<sup>(١)</sup>، وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ، قَارِنِ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَبَايِنِ  
 أَهْلَ الشَّرِّ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ، بِشَسِ الطَّعَامِ الْحَرَامِ، وَظَلَمِ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ، إِذَا  
 كَانَ الرَّفْقُ<sup>(٢)</sup> خَرْقًا<sup>(٣)</sup> كَانَ الْخَرْقُ رِفْقًا، رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً، وَرَبِّمَا  
 نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ<sup>(٤)</sup>، وَإِيَّاكَ وَالْاِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى<sup>(٥)</sup> فَإِنَّهَا  
 بَضَائِعُ النَّوْكِ<sup>(٦)</sup>، وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ. بَادِرِ  
 الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يُوُوبُ،  
 وَمِنْ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَمَقْسَدَةُ الْمَعَادِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ، سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا  
 قَدَّرَ لَكَ، التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ، وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ.

وَلَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مَهِينٍ، وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ، سَاهِلِ الدَّهْرَ<sup>(٧)</sup> مَا ذَلَّ  
 لَكَ قَعُودُهُ<sup>(٨)</sup>، وَلَا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيَّةُ  
 اللَّجَاجِ<sup>(٩)</sup>، احْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرَمِهِ<sup>(١٠)</sup> عَلَى الصَّلَةِ، وَعِنْدَ صُدُودِهِ

(١) أهجر الرجل : إذا أفحش أو هذي في منطقه .

(٢) الرفق : ضده الخرق بالضم .

(٣) الخرق : العنف .

(٤) المستنصح : اسم مفعول المطلوب منه النصح .

(٥) المنى : ج منية ، ما يتمناه المرء لنفسه .

(٦) النوكى : الحمقى .

(٧) ساهل الدهر : خذ حظك منه بسهولة ويسر .

(٨) القعود : بالفتح ، مأمن الإبل ، ما يقتعده الراعي في كل حاجته .

(٩) اللجاجة : الخصومة .

(١٠) صرمه : قطيعته ، أي ألزم نفسك بصلة صديقك إذا قطعك .



عَلَى اللَّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ، وَعِنْدَ جُمُودِهِ <sup>(١)</sup> عَلَى الْبَذْلِ، وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ،  
وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو  
نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ.  
لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ، وَامْحَضْ أَخَاكَ  
النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً، وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا  
عَاقِبَةً وَلَا أَلَذَّ مَغَبَةً <sup>(٢)</sup>، وَلِنْ لِمَنْ غَالَطَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ، وَخُذْ عَلَى  
عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظُّفَرَيْنِ، وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ  
نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعْ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا، وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ  
ظَنَّهُ، وَلَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ. فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بَاخٌ مَنْ  
أَضَعْتَ حَقَّهُ، وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ، وَلَا تَرُغِبَنَّ فِي مَنْ زَهَدَ عَنْكَ،  
وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ، وَلَا يَكُونَنَّ عَلَى  
الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ، وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظَلَمٌ مَنْ ظَلَمَكَ، فَإِنَّهُ  
يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَكَ أَنْ تَسُوَّهُ.

وَاعْلَمْ، يَا بُنَيَّ، أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ، رِزْقٌ تُطَلِّبُهُ، وَرِزْقٌ يُطَلِّبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى، إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ<sup>(٣)</sup>، وَإِنْ جَزَعْتَ عَلَى مَا تَفَلَّتْ<sup>(٤)</sup> مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ

(۱) جُمُودہ: بخلہ.

(٢) المغبة: العاقبة.

(۳) المثوى : المقام .

(٤) تَفَلَّتْ : تخلص ، تخلص من اليد فلم تحفظه .



عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ، اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ  
أَشْبَاهُ، وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيْلَامِهِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ  
يَتَعَطَّبُ بِالْأَدَبِ، وَالْبَهَائِمُ لَا تَتَعَطَّبُ إِلَّا بِالضَّرْبِ. اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ  
بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ<sup>(١)</sup> وَحُسْنِ الْيَقِينِ، مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ<sup>(٢)</sup> جَارَ<sup>(٣)</sup>، الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ،  
وَالصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ، وَالْهُوَى شَرِيكَ الْعَمَى.

وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ، وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ، وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ  
لَهُ حَيِّبٌ، مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ،  
وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَمَنْ لَمْ يَبَالِكْ<sup>(٤)</sup> فَهُوَ عَدُوٌّكَ،  
قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكَاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً، لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ<sup>(٥)</sup> تَظْهَرُ، وَلَا كُلُّ  
فَرَصَةٍ تُصَابُ، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ، وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ.

أَخِرُ الشَّرِّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ، وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ،  
مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ، لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ، إِذَا تَغَيَّرَ  
السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ، سَلَّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ.  
إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ،  
وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ<sup>(٦)</sup>، وَعَزَمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ، وَاكْفِفْ عَلَيْهِنَّ

(١) عزائم الصبر: ما جازمت به ومنه ولزمته.

(٢) القصد: الاعتدال.

(٣) جار: مال عن الصواب.

(٤) لم يبالك: لم يهتم بك، أي الذي راعيته واعتنيت به فلم يهتم بك.

(٥) العورة: من اعور الصيد، إذا أمكنك من نفسه، واعور الفارس إذا بدا منه موضوع خلل الضرب.

(٦) الأفن: الضعف، النقص.

مِنْ أَبْصَارِهِمْ بِحِجَابِكِ إِيَّاهُنَّ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ  
بَأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ. وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ  
وَلَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ<sup>(١)</sup>،  
وَلَا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَلَا تُطْمِعْهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا، وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايِرَ<sup>(٢)</sup> فِي غَيْرِ  
مَوْضِعٍ غَيْرِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ.  
وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ، فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ لَا  
يَتَوَاطَلُوا<sup>(٣)</sup> فِي خِدْمَتِكَ، وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ،  
وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَيدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ.  
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ،  
وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَالسَّلَامُ.

### ٣٢- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ﴾:

وَأَرَدَيْتَ<sup>(٤)</sup> جَيْلًا<sup>(٥)</sup> مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا، خَدَعْتَهُمْ بِغِيِّكَ<sup>(٦)</sup>، وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي  
مَوْجٍ بَحْرِكَ، تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ، وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ، فَجَارُوا عَنْ

(١) القهرمانة: مؤنث قهرمان، بالغ القوة جسمًا وروحًا، الذي يحكم في الأمور ويتصرف بأمره، الوكيل  
أو أمين الدخل والخرج.

(٢) التغاير: إظهار الغيرة على المرأة بسوء الظن في حالها من غير موجب.

(٣) يتوالتوا: يتكلم بعضهم على بعض.

(٤) أرديت: أهلك.

(٥) جيلًا: قبيلًا وصنفًا من الناس.

(٦) الغي: الضلال، ضد الرشاد.



وَجِهَتِهِمْ<sup>(١)</sup>، وَنَكَصُوا<sup>(٢)</sup> عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَعَوَّكُوا<sup>(٣)</sup> عَلَى أَحْسَابِهِمْ، إِلَّا مَنْ فَاءَ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ، فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ، وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ<sup>(٥)</sup>، إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ، وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ<sup>(٦)</sup>، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ، وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، وَالسَّلَامُ.

### ٣٣- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى قُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ﴾:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي<sup>(٧)</sup> بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ وَجْهٌ<sup>(٨)</sup> إِلَى الْمَوْسِمِ<sup>(٩)</sup> أَنَّاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، الْعُمِّيُّ الْقُلُوبِ، الصَّمُّ الْأَسْمَاعِ، الْكُمَةُ<sup>(١٠)</sup> الْأَبْصَارِ، الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ، يَحْتَلِبُونَ<sup>(١١)</sup>

(١) وَجِهَتِهِمْ: جهة قصلهم.

(٢) نَكَصُوا: رجعوا.

(٣) عَوَّكُوا: اعتمدوا.

(٤) فَاءَ: رجع.

(٥) الْمُوَازَرَةُ: المعاوضة.

(٦) جَاذِبِ الشَّيْطَانَ: أي إذ جذبك الشيطان فامنع نفسك من متابعته.

(٧) الْعَيْنُ: الجاسوس.

(٨) وَجْهٌ: مبني للمجهول، أي وجههم معاوية.

(٩) الْمَوْسِمُ: مجمع الحاج.

(١٠) الْكُمَةُ: ج أكمة الأعمى خلقة وهو من ولد أعمى.

(١١) يَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا: يستخلصون خيرها.



الدُّنْيَا دَرَهًا<sup>(١)</sup> بِالدِّينِ، وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجَلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ، وَلَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ، فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ<sup>(٢)</sup>، وَالنَّاصِحِ اللَّيِّبِ، التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ، وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطْرًا<sup>(٣)</sup>، وَلَا عِنْدَ الْبِأْسَاءِ<sup>(٤)</sup> فَشَلًا<sup>(٥)</sup>، وَالسَّلَامُ.

۳۴- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ<sup>(٦)</sup> مِنْ عَزْلِهِ بِالْأَشْتَرِ عَنْ  
مِصْرَ ثُمَّ تَوَقَّيَ الْأَشْتَرُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا؛  
أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ<sup>(٧)</sup> مِنْ تَسْرِيحِ<sup>(٨)</sup> الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ<sup>(٩)</sup>،  
وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِطَاءً لَكَ فِي الْجُهْدِ، وَلَا ازْدِيَادًا فِي الْجِدِّ وَلَوْ نَزَعْتُ  
مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَوْوَنَةً، وَأَعْجَبُ  
إِلَيْكَ وَلايَةً.

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلِيَّتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا، وَعَلَى عَدُونَا

(١) الدرّ: بالفتح، اللبن.

(٢) الصَّليب : الشديد .

(٣) البَطَرُ : شدة الفرح وكثرة النشاط .

(٤) البأساء: الشدة بنى على فعلاء ولا أفعل له لأنه اسم غير صفة.

(٥) الفشل : الجبن والضعف .

(٦) تَوَجَّدُ: تَكْدِّرُهُ أَوْ مَا يَجِدُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْغَضَبِ وَالتَّأَلُّمِ عَنْهُ.

(۷) موجدتك : غيظك .

(٨) التَّسْرِيحُ : الإرسال .

(۹) عَمَلَك : ولایتك .

شَدِيداً نَاقِماً<sup>(١)</sup>، فَرَحِمَهُ اللهُ، فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ، وَلَاقَى حِمَامَهُ<sup>(٢)</sup>، وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ، أَوْلَاهُ اللهُ رِضْوَانَهُ، وَضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ، فَأَصْحَرَ<sup>(٣)</sup> لِعَدُوِّكَ، وَامْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ<sup>(٤)</sup>، وَشَمِّرْ لِحَرْبٍ مِّنْ حَارِبِكَ، وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ، وَاكْثِرِ الاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ، وَيُعِينِكَ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

### ٣٥- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِمِصْرَ﴾:  
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتُتِحَتْ، وَمُحَمَّدٌ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ «رَحِمَهُ اللهُ» قَدْ اسْتُشْهِدَ<sup>(٥)</sup>، فَعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُهُ<sup>(٦)</sup> وَلَدّاً نَاصِحاً، وَعَامِلاً كَادِحاً، وَسَيْفاً قَاطِعاً، وَرَكْناً دَافِعاً، وَقَدْ كُنْتُ حَثَّيْتُ النَّاسَ عَلَى لِحَاقِهِ، وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ، وَدَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَجَهراً، وَعَوِذاً وَبِداءً.

فَمِنْهُمْ الْآتِي كَارِهاً، وَمِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كَاذِباً، وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلاً. أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلاً، فَوَاللهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ، وَتَوَطُّيْنِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْماً وَاحِداً، وَلَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَداً.

(١) نَاقِماً : كَارِهاً.

(٢) الْحِمَامُ : بِالْكَسْرِ، الْمَوْتُ.

(٣) أَصْحَرَ لَهُ : أَخْرَجَ لَهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ.

(٤) بَصِيرَتِكَ : الْحِجَّةُ وَالْهُدَى فِي دِينِكَ.

(٥) اسْتُشْهِدَ : كَأَنَّهُ اسْتَحْضَرَ إِلَى اللهِ.

(٦) نَحْتَسِبُهُ : احْتَسَبَهُ عِنْدَ اللهِ، أَيَّ سَأَلَ الْأَجْرَ عَلَى الرِّزْيَةِ فِيهِ.

### ٣٦- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى أَخِيهِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي ذِكْرِ جَيْشِ أَنْفَذَهُ إِلَى بَعْضِ

الْأَعْدَاءِ، وَهُوَ جَوَابُ كِتَابِ كُتِبَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ﴾:

فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ هَارِبًا،  
وَنَكَصَ نَادِمًا، فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَدْ طَفَلَتْ <sup>(١)</sup> الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ <sup>(٢)</sup>،  
فَاقْتَلُوا شَيْئًا كَلَا <sup>(٣)</sup> وَلَا، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتَّى نَجَا جَرِيضًا <sup>(٤)</sup> بَعْدَمَا  
أَخَذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ <sup>(٥)</sup>، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ <sup>(٦)</sup> فَلَايَا بِلَايٍ <sup>(٧)</sup> مَا نَجَا.  
فَدَعَ عَنْكَ قُرَيْشًا وَتَرَكَاضَهُمْ <sup>(٨)</sup> فِي الضَّلَالِ وَتَجَوَّأَلَهُمْ فِي الشَّقَاقِ  
وَجَمَّاحَهُمْ <sup>(٩)</sup> فِي التِّيهِ <sup>(١٠)</sup>، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا <sup>(١١)</sup> عَلَى حَرْبِي كِاجْمَاعِهِمْ عَلَى

=====

(١) طَفَلَتْ: دنت وقربت.

(٢) الإِيَاب: الرجوع إلى مغربها.

(٣) كَلَا وَلَا: كناية عن السرعة التامة، فإن حرفين ثانيهما حرف لين سريع الانقضاء عن السمع، والمعروف عند أهل اللغة «كلا وذا».

(٤) الجريض: الذي يتلع ريقه من شدة الجهد والكرب.

(٥) الْمُخَنَّق: موضع الخنق.

(٦) الرَّمَق: بقية الروح أو الحياة.

(٧) لَايَا: مصدر محذوف العامل، ومعناه الشدة والعسر.

(٨) التَّرَاض: مبالغة في الركض واستعارة لسرعة خواطهم في الضلال.

(٩) جَمَّاحَهُمْ: استعصاؤهم على سابق الحق.

(١٠) التِّيهِ: الضلال والغواية.

(١١) الإِجْمَاع: تصميم العزم.



حَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَبْلِي فَجَزَتْ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي<sup>(١)</sup>،  
فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَسَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ، فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ الْمُحِلِّينَ<sup>(٢)</sup> حَتَّى  
أَلْقَى اللَّهُ. لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً، وَلَا  
تَحْسَبَنَّ ابْنَ أَيْلِكَ وَلَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا، وَلَا مُقِرًّا لِلضَّيْمِ<sup>(٣)</sup>  
وَاهِنًا<sup>(٤)</sup>، وَلَا سَلِسَ الزَّمَامَ لِلْقَائِدِ وَلَا وَطِي<sup>(٥)</sup> الظَّهْرَ لِلرَّاكِبِ الْمُقْتَعِدِ<sup>(٦)</sup>، وَلَكِنَّهُ  
كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ:

فَإِنْ تَسَالَيْنِي كَيْفَ أَنْتَ؟ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ صَلِيبٌ<sup>(٧)</sup>  
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَابَةٌ فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَيْبٌ

٣٧- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مَعَاوِيَةَ﴾:

فَسُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَشَدُّ لَزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ، وَالْحَيْرَةِ الْمُتَّبَعَةِ، مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ،  
وَاطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ، الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ، فَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجِ<sup>(٨)</sup>

(١) الجَوَازِي: ج جازية، النفس التي تجزي، كناية عن المكافاة.

(٢) الْمُحِلِّينَ: من نقض البيعة، الذين يحلون القتال ويجوزونه.

(٣) مُقِرًّا لِلضَّيْمِ: راضياً بالظلم.

(٤) وَاهِنًا: ضعيفاً.

(٥) الْوَطِي: اللين.

(٦) الْمُقْتَعِدِ: الراكب لاقتعاده على ظهر البعير.

(٧) صَلِيبٌ: شديد.

(٨) الْحِجَاجِ: الجدال.

في عُثْمَانَ وَقَتَلْتَهُ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ، وَالسَّلَامُ.

### ٣٨- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا وَلَّى عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ﴾:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا اللَّهَ حِينَ عَصِي فِي أَرْضِهِ، وَذُهِبَ بِحَقِّهِ، فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ<sup>(١)</sup> عَلَى الْبِرِّ<sup>(٢)</sup> وَالْفَاجِرِ، وَالْمُقِيمِ وَالظَّاعِنِ<sup>(٣)</sup>، فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَا حُ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ، وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ. أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ، وَلَا يَنْكُلُ<sup>(٥)</sup> عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ<sup>(٦)</sup>، أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ<sup>(٧)</sup>، فَاسْمَعُوا لَهُ، وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ، فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ، لَا كَلِيلُ<sup>(٨)</sup> الظُّبَّةِ<sup>(٩)</sup>، وَلَا نَابِي<sup>(١٠)</sup> الضَّرِيَّةِ<sup>(١١)</sup>.

(١) السُّرَادِقُ: الغطاء الذي يمدُّ فوق صحن البيت.

(٢) الْبِرُّ: التَّقَى وجمعه الأبرار.

(٣) الظَّاعِنُ: المسافر.

(٤) يُسْتَرَا حُ إِلَيْهِ: يعمل به وأصله استراح إليه بمعنى سكن واطمأن.

(٥) يَنْكُلُ: نكل عنه، كضرب ونصر.

(٦) الرَّوْعُ: الخوف.

(٧) مَذْحِجٌ: قبيلة مالك.

(٨) الْكَلِيلُ: الذي لا يقطع.

(٩) الظُّبَّةُ: حد السيف والسنان.

(١٠) نَابِي: ونبا السيف إذا لم يقطع.

(١١) الضَّرِيَّةُ: المضروب بالسيف.

فَإِنْ أَمَرَكُمُ أَنْ تَنْفِرُوا فَاَنْفِرُوا، وَإِنْ أَمَرَكُمُ أَنْ تُقِيمُوا فَاقِيمُوا، فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُحْجِمُ<sup>(١)</sup>، وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي، وَقَدْ أَثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ، وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ<sup>(٢)</sup> عَلَى عَدُوِّكُمْ.

### ٣٩- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ﴾:

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا أَمْرِي ظَاهِرٍ غِيٍّ، مَهْتُوكِ سِتْرُهُ، يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ، وَيُسِفُّهُ الْحَلِيمَ بِخَلْطَتِهِ، فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ، وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ اتِّبَاعِ الْكَلْبِ لِلضَّرْغَامِ<sup>(٣)</sup>، يَلْوِذُ إِلَى مَخَالِبِهِ، وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيْسَتِهِ. فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخَرَتَكَ، وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكَتَ مَا طَلَبْتَ، فَإِنْ يُمَكِّنُ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَجْزَكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا، وَإِنْ تُعْجِزَا<sup>(٤)</sup> وَتَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا، وَالسَّلَامُ.

### ٤٠- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ، وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ، وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ.

\*\*\*\*\*

(١) ولا يحجم : والإحجام التأخر.

(٢) وشدة شكيمته : إذا كان أياً قوي النفس.

(٣) الضَّرْغَام : الأسد.

(٤) إن تعجزا : توقعاني في العجز.



بَلَّغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ<sup>(١)</sup> فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ  
يَدَيْكَ، فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ،  
وَالسَّلَامُ.

#### ٤١ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى بَعْضِ عُمَالِهِ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي كُنْتُ أُشْرِكُكَ فِي أَمَانَتِي، وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي<sup>(٢)</sup> وَبِطَانَتِي<sup>(٣)</sup>،  
وَلَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِي رَجُلٌ أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمَوَاسَاتِي<sup>(٤)</sup> وَمُوَازَرَتِي وَأَدَاءِ  
الْأَمَانَةِ إِلَيَّ، فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ<sup>(٥)</sup>، وَالْعَدُوَّ قَدْ  
حَرَبَ<sup>(٦)</sup>، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزَيْتَ<sup>(٧)</sup>، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فُتِنَتْ وَشُغِرَتْ<sup>(٨)</sup>، قَلَبْتَ  
لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجْنِ<sup>(٩)</sup>، فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْفَارِقَيْنِ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلَيْنِ، وَخُتَّتْهُ  
مَعَ الْخَائِنِينَ، فَلَا ابْنَ عَمِّكَ أَسَيْتَ<sup>(١٠)</sup>، وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ

(١) جَرَدْتَ الْأَرْضَ: قَشَرْتَهَا، والمعنى أنه نسبته إلى الخيانة في المال.

(٢) الشُّعَارُ: مَا يَلْبَسُ الْجَسَدُ مِنَ الثِّيَابِ.

(٣) الْبِطَانَةُ: بَطَانَةُ الرَّجُلِ، خَاصَّتُهُ.

(٤) لِمَوَاسَاتِي: الْمَوَاسَاةُ مِنْ آسَاءِ إِذَا نَالَ مِنْ مَالِهِ عَنْ كِفَافٍ لَا عَنْ فَضْلٍ، أَوْ مُطْلَقًا.

(٥) كَلَبَ: كَفَّرَحَ، اشْتَدَّ وَخْشَنَ، أَيْ شَدَّتْهُ.

(٦) حَرَبَ: اشْتَدَّ غَضَبُهُ.

(٧) خَزَيْتَ: وَقَعْتَ فِي بَلِيَّةِ الْفَسَادِ الْفَاضِحِ.

(٨) شُغِرَتْ: لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ يَحْمِيهَا أَيْ تَفَرَّقَتْ.

(٩) الْمَجْنُ: التَّرْسُ.

(١٠) أَسَيْتَ: سَاعَدْتَ وَشَارَكْتَ فِي الْمَلَمَاتِ.

تُرِيدُ بِجِهَادِكَ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ<sup>(١)</sup>  
هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ، وَتَنْوِي غُرَّتَهُمْ<sup>(٢)</sup> عَنْ فَيْتِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

فَلَمَّا أَمْكَنَتْكَ الشَّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكَرَّةَ، وَعَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ،  
وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَةِ لِأَرْأَمِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِمْ اخْتِطَافَ  
الذُّبِّ الْأَزْلَ<sup>(٤)</sup> دَامِيَةِ الْمِعْزَى<sup>(٥)</sup> الْكَسِيرَةِ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصَّدْرِ  
تَحْمِلُهُ، غَيْرَ مُتَأَثِّمٍ<sup>(٦)</sup> مِنْ أَخْذِهِ، كَأَنَّكَ لَا أَبَا لَغَيْرِكَ<sup>(٧)</sup> حَذَرْتَ<sup>(٨)</sup> إِلَى أَهْلِكَ  
تُرَاثَكَ<sup>(٩)</sup> مِنْ أَيْكَ وَأَمِّكَ.

فَسُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ؟ أَوْ مَا تَخَافُ مِنْ نِقَاشٍ<sup>(١٠)</sup> الْحِسَابِ؟ أَيُّهَا  
الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ، كَيْفَ تُسَيِّغُ شَرَابًا وَطَعَامًا وَأَنْتَ تَعْلَمُ  
أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَتَشْرَبُ حَرَامًا، وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى  
وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ، وَأَحْرَزَ  
بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ.

(١) كَادَهُ عَنِ الْأَمْرِ: خَدَعَهُ حَتَّى نَالَ مِنْهُ.

(٢) غُرَّتَهُمْ: غَفَلَتَهُمْ.

(٣) الْفَيءُ: مَالُ الْغَنِيمَةِ وَالْخِرَاجِ.

(٤) الْأَزْلُ: خَفِيفُ الْوَرَكَيْنِ أَوْ سَرِيعُ الْجَرِيِّ.

(٥) الْمِعْزَى: أُخْتُ الضَّأْنِ، اسْمُ الْجَنْسِ كَالْمِعْزِ وَالْمِعِيزِ.

(٦) مُتَأَثِّمٌ: الْمُتَحَرِّزُ مِنَ الْإِثْمِ.

(٧) لَا أَبَا لَغَيْرِكَ: جُمْلَةٌ تُقَالُ لِلتَّوْبِيخِ.

(٨) حَذَرْتَ: أَسْرَعْتَ إِلَيْهِمْ.

(٩) تُرَاثٌ: مِيرَاثٌ.

(١٠) النِّقَاشُ: الْمُنَاقَشَةُ الْإِسْتِفْصَاءُ فِي الْحِسَابِ.

فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْذُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنِي  
اللَّهُ مِنْكَ لَا عُذْرَ لِي إِلَى اللَّهِ فِيكَ<sup>(١)</sup>، وَلَا ضَرْبَ نِكَاسٍ لِي فِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا  
إِلَّا دَخَلَ النَّارَ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا  
عِنْدِي هَوَادَةٌ<sup>(٢)</sup>، وَلَا ظَفِيرًا مَنِيَّ بِإِرَادَةٍ، حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُمَا، وَأُزِيحَ الْبَاطِلَ  
عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مَا يَسْرُتُنِي أَنْ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مُيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي، فَضَحَّ<sup>(٣)</sup> رُويْدًا فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى<sup>(٤)</sup>،  
وَدُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى<sup>(٥)</sup>، وَعَرِضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ  
بِالْحَسْرَةِ، وَيَتَمَنَّى الْمُضِيعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ، وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ<sup>(٦)</sup>.

۴۲- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ  
فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ مَكَانَهُ﴾:  
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ وَكَّيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَنَزَعْتُ  
يَدَكَ بِلَا ذِمَّةٍ لَكَ وَلَا تَثْرِبَ<sup>(٧)</sup> عَلَيْكَ، فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ، وَأَدَيْتَ الْأَمَانَةَ،

(١) لأعذرن إلى الله فيك : أي لأعاقبتك عقاباً يكون لى عذراً عند الله من فعلتك هذه .

(٢) الهَوَادَة : بالفتح ، الصلح .

(٣) فضحٌ رُويَداً: كلمة تقال لمن يؤمر بالتوادة، والمعنى، ارفع نفسك على مهل.

(٤) المَدَى : بالفتح ، الغاية .

(٥) الثَّرَى : التُّراب .

(٦) المناصر : المهرب والمخلص أي ليس الوقت وقت فرار .

(٧) التَّزْيِيبُ : اللُّومُ .



فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينَ<sup>(١)</sup> وَلَا مَلُومٍ، وَلَا مَتَّهَمٍ وَلَا مَأْثُومٍ. فَلَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى  
ظَلَمَةٍ<sup>(٢)</sup> أَهْلِ الشَّامِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهَرُ<sup>(٣)</sup> بِهِ عَلَى  
جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

### ٤٣- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مَصْقَلَةِ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيرِ خُرَّةَ<sup>(٤)</sup>﴾:  
بَلَّغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ، وَأَغْضَبْتَ إِمَامَكَ،  
إِنَّكَ تَقْسِمُ فِيَّ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخِيُولُهُمْ، وَأَرِيقَتْ عَلَيْهِ  
دِمَاؤُهُمْ، فَيَمْنِ اعْتِمَاكَ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَغْرَابِ قَوْمِكَ.  
فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بَكَ عَلَيَّ  
هُوَآنًا، وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَانًا، فَلَا تَسْتَهِنُ بِحَقِّ رَبِّكَ، وَلَا تُصْلِحَ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ  
دِينِكَ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا.  
أَلَا وَإِنْ حَقَّ مِنْ قِبَلِكَ وَقِبْلَانَا<sup>(٦)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفِيءِ سَوَاءٌ،  
يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ.

(١) الظنين: المشكوك فيه.

(٢) الظلمة: بالتحريك، جمع ظالم.

(٣) أستظهر به: استعين.

(٤) أردشير خُرَّة: بلدة في فارس.

(٥) اعتمأك: اختارك من بين الناس.

(٦) وقبلنا: بكسر ففتح، ظرف بمعنى عندنا.

## ٤٤ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب إليه يريدُ

خديعته باستلحاقه﴾

وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل<sup>(١)</sup> لبك<sup>(٢)</sup>، ويستفل<sup>(٣)</sup> غربك<sup>(٤)</sup>،  
فاحذره، فإنما هو الشيطان، يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه  
وعن شماله، ليقتحم غفلته، ويستلب غرته<sup>(٥)</sup>.  
وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس،  
ونزعة من نزغات الشيطان، لا يثبت بها نسب، ولا يستحق بها إرث. والمتعلق  
بها كالواغل المدفع، والنوط المذبذب.  
فلما قرأ زياد الكتاب قال، شهد بها ورب الكعبة، ولم تزل في نفسه  
حتى ادعاه معاوية.

قوله عليه السلام، الواغل: هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم  
وليس منهم، فلا يزال مدفعاً محاجراً، والنوط المذبذب: هو ما يناط برحل  
الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك، فهو أبداً يتقلقل إذا حث ظهره،  
واستعجل سيره.

\*\*\*\*\*

(١) يستزل: يطلب به الزلل وهو الخطأ.

(٢) اللب: بمعنى القلب.

(٣) يستفل: يطلب.

(٤) غرب: غرب السيف أي حدة، وكذا الحدة والنشاط.

(٥) الغرة: بالكسر، خلو العقل عن مضارب الحيل.

## ٤٥ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى وَلِيْمَةٍ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا فَمَضَى إِلَيْهَا﴾:

أَمَّا بَعْدُ، يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَادِبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا، تُسْتَطَابُ<sup>(١)</sup> لَكَ الْأَلْوَانُ<sup>(٢)</sup>، وَتُنْقَلُ عَلَيْكَ الْجِفَانُ<sup>(٣)</sup>، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ<sup>(٤)</sup> مَجْفُوٌّ<sup>(٥)</sup>، وَغَنِيَّتُهُمْ مَدْعُوٌّ، فَاظْطَرُّ إِلَى مَا تَقْضِيهِ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ<sup>(٦)</sup>، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ<sup>(٧)</sup>، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطَيْبِ<sup>(٨)</sup> وَجْهِهِ فَنَلَّ مِنْهُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرِيَّةٍ<sup>(٩)</sup>، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيَّةٍ، أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ، فَوَاللَّهِ مَا

(١) تُسْتَطَابُ: يطلب طيها.

(٢) الْأَلْوَانُ: أصناف الطعام.

(٣) الْجِفَانُ: ج جفنة، القصعة.

(٤) الْعَائِلُ: الفقير أو السائل.

(٥) مَجْفُوٌّ: مطرود من الجفاء.

(٦) الْمَقْضَمُ: القضم، الأكل بأدنى الفم أو بأطراف أسنانه.

(٧) الْفِظَةُ: اطرحه حيث اشتبه عليك حله من حرمة.

(٨) بِطَيْبِ وَجْهِهِ: بالحل في طرق كسبه.

(٩) الطِمْرِيَّةُ: الثوب الخلق.



كَتَرْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا<sup>(١)</sup>، وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَقْرًا<sup>(٢)</sup>، وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي  
ثَوْبِي طِمْرًا. وَلَا حَزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْرًا، وَلَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ  
دَبْرَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى مِنْ عَفْصَةِ مَقْرَةٍ<sup>(٤)</sup>. بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكَ  
مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ  
آخَرِينَ، وَنِعَمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكَ وَغَيْرِ فَدَكَ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا<sup>(٥)</sup>  
فِي غَدٍ جَدَثٍ<sup>(٦)</sup>، تَنْقَطِعُ فِي ظُلُمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُقْرَةُ لَوْزِيدٍ  
فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدًا حَافِرِهَا لِأَضْغَطِهَا<sup>(٧)</sup> الْحَجَرُ وَالْمَدْرُ<sup>(٨)</sup>، وَسَدَّ فُرْجَهَا  
الْتُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا<sup>(٩)</sup> بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ  
الْأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ<sup>(١٠)</sup>.

وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ، وَلِبَابِ هَذَا الْقَمَحِ،  
وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ، وَلَكِنْ هِيَ هَاتِ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشْعِي إِلَى تَخِيرِ

(١) التبر: فئات الذهب والفضة قبل أن يُصاغ.

(٢) الوقر: المال الكثير.

(٣) أتان دبيرة: هي التي عقر ظهرها فقل أكلها.

(٤) مقرة: مرة.

(٥) مظانها: المظان ج مظنة، المكان الذي يظن فيه وجود الشيء.

(٦) جدث: قبر.

(٧) أضغطها: ضيقها.

(٨) المدر: مقطع الطين.

(٩) أروضها: أذلها.

(١٠) المزلق: موضع الزل، هنا: الصراط.

الْأَطْعِمَةَ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ  
بِالشَّيْبِ، أَوْ أَيْتَ مِيطَانًا<sup>(١)</sup> وَحَوْلِي بَطُونُ غَرْثِي<sup>(٢)</sup>، وَأَكْبَادُ<sup>(٣)</sup> حَرَى، أَوْ أَكُونُ  
كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

**وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَيْتَ بَيْطَنَةً<sup>(٤)</sup> وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقَدِ**

أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ،  
أَوْ أَكُونُ أَسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ، فَمَا خَلَقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ  
كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلْفُهَا، أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُمُهَا<sup>(٥)</sup>، تَكْتَرِشُ<sup>(٦)</sup> مِنْ  
أَعْلَافِهَا، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أَتْرِكَ سُدَى<sup>(٧)</sup>، أَوْ أَهْمَلَ عَابِثًا، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ  
الضَّلَالَةِ، أَوْ أَعْتَسَفَ<sup>(٨)</sup> طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ:

إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ  
وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ، أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُودًا، وَالرَّوَّاعِ<sup>(٩)</sup> الْخَضِرَةَ  
أَرْقُ جُلُودًا، وَالنَّابِتَاتِ<sup>(١٠)</sup> الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَقُودًا<sup>(١١)</sup>، وَأَبْطَأُ خُمُودًا، وَأَنَا مِنْ

(١) مِيطَانًا: عَظِيمُ الْبَطْنِ لِكثْرَةِ الْأَكْلِ.

(٢) غَرْثِي: جَائِعَةٌ.

(٣) أَكْبَادُ حَرَى: مَوْتٌ حَرَانٍ، أَيْ عَطْشَانٍ.

(٤) الْبَيْطَنَةُ: الْبَطَرُ وَهُوَ الْكَظَّةُ وَهِيَ الْإِمْتَلَاءُ مِنَ الطَّعَامِ.

(٥) التَقْمُمُ: التَّقَاطُ الْقِمَامَةُ، أَيْ الْكِنَاسَةُ.

(٦) تَكْتَرِشُ: تَمْلَأُ كَرَشَهَا.

(٧) السُّدَى: الْمَلْقَى.

(٨) اِعْتَسَفَ: رَكِبَ الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ.

(٩) الرَّوَّاعِ الْخَضِرَةُ: الْأَشْجَارُ الْغَضَّةُ.

(١٠) النَّابِتَاتِ الْعِذْيَةُ: الَّتِي لَا يَسْقِيهَا إِلَّا مَاءُ الْمَطَرِ.

(١١) الْوُقُودُ: إِشْعَالُ النَّارِ.

رَسُولِ اللَّهِ كَالصَّنَوِ<sup>(١)</sup> مِنَ الصَّنَوِ وَالذَّرَاعِ مِنَ الْعَصْدِ.  
وَاللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَّا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمَكَّنْتَ الْفُرَصُ  
مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أَطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ  
الْمَعْكُوسِ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ<sup>(٢)</sup>، حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ<sup>(٣)</sup> مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ<sup>(٤)</sup>.

### ﴿وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ آخِرُهُ﴾

إِلَيْكَ<sup>(٥)</sup> عَنِّي يَا دُنْيَا فَجَبَلْتُكَ عَلَى غَارِبِكَ<sup>(٦)</sup>، قَدْ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِكَ<sup>(٧)</sup>، وَأَفَلْتُ  
مِنْ حَبَائِلِكَ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِصِكَ<sup>(٨)</sup>، أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتَهُمْ  
بِمَدَاعِبِكَ<sup>(٩)</sup>؟ أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنَتْهُمْ بِزُخَارِفِكَ؟ هَاهُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ، وَمَضَامِينُ اللَّحُودِ.  
وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرِيئًا، وَقَالِبًا حَسِيًّا، لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي  
عِبَادِ غَرَرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ، وَأَمَمِ الْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِيِّ، وَمُلُوكِ أَسْلَمَتِهِمْ إِلَى  
التَّلَفِ، وَأَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ، إِذْ لَا وَرْدَ<sup>(١٠)</sup> وَلَا صَدَرَ.

~~~~~

(١) الصَّنَوَانُ : النخلتان يجمعهما أصل واحد فهما من نخلة واحدة.

(٢) المركوس : المردود، مقلوباً كالمنكوس.

(٣) المدرة : قطعة الطين اليابس.

(٤) حَبُّ الْحَصِيدِ : حَبُّ النَّبَاتِ الْمَحْصُودِ كَالْقَمْحِ وَنَحْوِهِ.

(٥) إِلَيْكَ عَنِّي : اذْهَبِي عَنِّي.

(٦) الْغَارِبُ : الْكَاهِلُ وَمَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعَنْقِ.

(٧) انْسَلَّ مِنْ مَخَالِبِهَا : لَمْ يَلْقَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ شَهَوَاتِهَا.

(٨) الْمَدَاحِصُ : الْمَسَاقِطُ وَالْمَزَالِقُ.

(٩) الْمَدَاعِبُ : جِ مَدْعَبَةٌ، مِنَ الدَّعَابَةِ وَهِيَ الْمَزَاحُ.

(١٠) وَرْدَ الْمَاءِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَصَدَرَ عَنْهُ : أَدْبَرَ عَنْهُ.

هِيَهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ^(١) زَلِقَ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكَ غَرِقَ، وَمَنْ اَزُورَ^(٢)
عَنْ حِبَالِكَ وَقُّقَ، وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يَبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاخُهُ^(٣)، وَالذُّنْيَا عِنْدَهُ
كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلَاخُهُ.

أَعْزَبِي^(٤) عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَدْلِينِي، وَلَا أَسْلُسُ^(٥) لَكَ فَتَقُودِينِي،
وَإِنَّمَا اللَّهُ يَمِينًا أَسْتَشْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لِأَرْوِضَنَ نَفْسِي رِيَاضَةً^(٦) تَهْشُ^(٧) مَعَهَا
إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا، وَتَقْنَعُ بِالْمَلَحِ مَادُومًا، وَلَا دَعَنَ مُقْلَتِي
كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا.

أَتَمْتَلِي السَّائِمَةَ^(٨) مِنْ رَعِيهَا فَتَبْرُكَ، وَتَشْبَعُ الرِّيْضَةَ^(٩) مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبُضَ،
وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ^(١٠)؟ قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِّينَ الْمُتَطَاوِلَةِ
بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ^(١١)، وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَةِ.

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا، وَعَرَكَتْ^(١٢) بِجَنْبِهَا

(١) دَحَضَ زَلَقَ : لَا تَثَبَّتَ فِيهِ الْأَرْجُلُ.

(٢) اَزُورَ : مَالٌ وَتَنَكَّبَ أَوْ أَخَذَ جَانِبًا.

(٣) مَنَاخُهُ : الْمَرَادُ هُنَا مَقَامُهُ.

(٤) أَعْزَبِي : ابْتَعَدِي.

(٥) وَلَا أَسْلُسُ : لَا أَنْقَادُ.

(٦) الرِّيَاضَةُ : التَّادِيبُ وَالتَّعْوِيدُ.

(٧) تَهْشُ : تَنْبَسِطُ إِلَى الرِّغِيفِ.

(٨) السَّائِمَةُ : الْأَنْعَامُ الَّتِي تَسْرَحُ.

(٩) الرِّيْضَةُ : الْغَنَمُ مَعَ رِعَاتِهَا إِذَا كَانَتْ فِي مَرَابِضِهَا.

(١٠) يَهْجَعُ : يَسْكُنُ.

(١١) الْهَامِلَةُ : الْمُسْتَرْسَلَةُ وَالْهَمْلُ مِنَ الْغَنَمِ : تَرَعَى نَهَارًا بِلَا رَاعٍ.

(١٢) عَرَكَتْ : وَعَرَكَهَ بِالْجَنْبِ، الصَّبْرُ عَلَيْهِ.

بُؤْسَهَا^(١)، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمُضَهَا^(٢)، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا
افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، فِي مَعْشَرِ أَسْهَرِ عَيُونِهِمْ خَوْفُ مُعَادِهِمْ،
وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ، وَهَمَّهَتْ^(٣) بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ^(٤)
بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ ﴿أَوَلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ إِلَّا إِنْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥).
فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حَنِيفٍ، وَلْتَكْفِكَ أَقْرَاصُكَ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ.

٤٦ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى بَعْضِ عُمَالِهِ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهَرُ^(٦) بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ، وَأَقْمَعَ^(٧) بِهِ نَخْوَةَ^(٨)
الْأَثِيمِ^(٩)، وَأَسَدُّ بِهِ لِهَآءِ الثَّغْرِ^(١٠) الْمَخُوفِ، فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ،
وَاخْلُطِ الشَّدَّةَ بِضَغْتِ^(١١) مِنَ اللَّيْنِ، وَارْفُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ.
وَاعْتَزِمِ^(١٢) بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا تُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ، وَاخْفِضِ لِلرَّعِيَّةِ

(١) البؤس: الضر.

(٢) الغمض: النوم، والكرى: النعاس.

(٣) الهمة: الصوت الخفي.

(٤) تقشع: انجلى.

(٥) سورة المجادلة، الآية (٢٢).

(٦) أستظهر: استعين به.

(٧) وأقمع: أكسر.

(٨) النخوة: الكبر.

(٩) الأثيم: فاعل الخطايا والآثام.

(١٠) الهاء: قطعة لحم مدلاة في سقف الفم على باب الحلق قرنها الإمام (ع) تشبيهاً له بفم الإنسان.

(١١) الضغت: النصيب من الشيء يختلط بغيره.

(١٢) اعتزم: أي لزمه وأخذ به.

جَنَاحَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَالْأُنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَأَسِ^(١) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ
وَالنَّظَرَةِ وَالْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ^(٢)، وَلَا يَشْسَ
الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ، وَالسَّلَامُ.

٤٧- ﴿وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

«لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ»:
أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ لَا تَبْغِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتُمْ^(٣)، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى
شَيْءٍ مِنْهَا زُوي^(٤) عَنْكُمْ، وَقُولَا بِالْحَقِّ، وَاعْمَلَا لِلْأَجْرِ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ
خَصْمًا، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا.

أَوْصِيكُمْ وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ، وَنَظْمِ
أَمْرِكُمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
يَقُولُ (صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ).

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ، فَلَا تُغْبُوا أَفْوَاهَهُمْ^(٥)، وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ، وَاللَّهُ
اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ
سَيُورِثُهُمْ^(٦)، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي
الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ. وَاللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، لَا تُخْلَوْهُ مَا بَقِيْتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ

(١) أس: أي شارك وسو بينهم.

(٢) حيفك: أي حتى لا يطمعوا في أن تمالئهم على هضم حقوق الضعفاء.

(٣) بغتكم: طلبتكم.

(٤) زوي: أي قبض ونحي عنكم.

(٥) فلا تغبوا أفواههم: واغتاب أفواههم: أن يطعموهم يوماً ويتركوهم يوماً.

(٦) سيورثهم: أي يجعل لهم حقاً في الميراث.

تُرِكَ لَمْ تَنْظُرُوا^(١)؛ وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّتِكُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ وَالتَّبَادُلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ^(٢) وَالتَّقَاطُعَ، لَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ أَشْرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ
لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ:

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَلْفِينَكُمْ تَخَوْضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا تَقُولُونَ:
قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا لَا يَقْتُلَنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي.
انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، وَلَا يُمَثَّلُ^(٣)
بِالرَّجُلِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ (إِيَّاكُمْ وَالْمِثْلَةَ
وَلَوْ بِالْكَتَبِ الْعَقُورِ).

٤٨ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ﴾

فَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُوتَغَانِ^(٤) الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَيُبْدِيَانِ خَلْلَهُ عِنْدَ مَنْ
يَعِينُهُ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ^(٥)، وَقَدْ رَامَ أَقْوَامٌ بِغَيْرِ الْحَقِّ
فَتَاوَلُّوا عَلَى اللَّهِ فَكَذَّبَهُمْ، فَاحْذَرِ يَوْمًا يَغْتَبِطُ^(٦) فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ،

(١) لم تنظروا: مبني للمجهول، أي لا ينظر إليكم بالكرامة، لا من الله، ولا من الناس، لإهمالكم
فرض دينكم.

(٢) التدابر: التقاطع والتعادي.

(٣) لا يمثل: لا ينكل بجسده بعد قتله.

(٤) الوتغ بالتحريك: الهلاك، وأوتغ فلان دينه بالإثم: أهلكه وأفسده.

(٥) ما قضي فواته: هو دم عثمان والانتصار له.

(٦) يغتبط: يفرح من جعل عقابه عمله محموداً بإحسان العمل.

وَيَنْدِمُ مَنْ أَمَكَنَ الشَّيْطَانَ^(١) مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَادِبْهُ. وَقَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، وَلَسْنَا بِإِيَّاكَ أَجَبْنَا، وَلَكِنَّا أَجَبْنَا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ، وَالسَّلَامُ.

٤٩- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ أَيْضًا﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا، وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا عَلَيْهَا، وَلَهَجًا^(٢) بِهَا، وَلَنْ يَسْتَعْنِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَلْغُهُ مِنْهَا، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ، وَنَقْضُ مَا أَبْرَمَ، وَلَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ، وَالسَّلَامُ.

٥٠- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى أَصْرَائِهِ عَلَى الْجِيُوشِ﴾

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَاحِ^(٣)، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَ، وَلَا طَوْلٌ^(٤) خُصَّ بِهِ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ، وَعَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ. أَلَا وَإِنْ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أُحْتَجَزَ^(٥) دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ، وَلَا

(١) أَمَكَنَ الشَّيْطَانَ: مَكَّنَهُ مِنْ زِمَامِهِ وَلَمْ يَنَازِعْهُ.

(٢) لَهَجًا: وَلَوْعًا وَشِدَّةَ حَرَصٍ.

(٣) الْمَسَاحُ: ج. مَسْلُحَةٌ أَيْ الثُّغُورُ لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ السَّلَاحِ.

(٤) الطَّوْلُ: بِفَتْحِ الطَّاءِ، عَظِيمُ الْفَضْلِ.

(٥) احْتَجَزَ: امْتَنَعَ، اسْتَر.

أَطْوِي^(١) دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ، وَلَا أُؤَخِّرْ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ، وَلَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ، وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمُ النُّعْمَةُ، وَلِي عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ، وَأَنْ لَا تَنْكُصُوا^(٢) عَنْ دَعْوَةٍ، وَلَا تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ، وَأَنْ تَخَوْضُوا الْغَمَرَاتِ^(٣) إِلَى الْحَقِّ.

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَعْوَجَ مِنْكُمْ، ثُمَّ أَعْظِمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ، وَلَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً، فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ، وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ، وَالسَّلَامُ.

٥١- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى عُمَالِهِ عَلَى الْخَرَاجِ﴾:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يَقْدَمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْزِرُهَا، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كَلَّفْتُمْ يَسِيرٌ، وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُدْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ.

فَانْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَاصْبِرُوا الْحَوَائِجِهِمْ، فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ^(٤) الرِّعْيَةِ، وَوُكَلَاءُ الْأُمَّةِ، وَسُفَرَاءُ الْأَثِمَةِ، وَلَا تَحْسِمُوا^(٥) أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ، وَلَا

مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَى عُمَالِهِ عَلَى الْخَرَاجِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يَقْدَمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْزِرُهَا، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كَلَّفْتُمْ يَسِيرٌ، وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُدْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ.

(١) طواه عنه: لم يجعل له نصيباً فيه.

(٢) النكوص: الرجوع على الأعقاب.

(٣) الغمرات: الشدائد.

(٤) الخزان: ج خازن: فإنهم يخزنون أموال الرعية في بيت المال لتتفق في مصالحها.

(٥) لا تحسموا: لا تقطعوا.

تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلِبَتِهِ^(١) ، وَلَا تَبِيعُنَ لِلنَّاسِ فِي الْخِرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ وَلَا دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا وَلَا عَبْدًا ، وَلَا تَضْرِبُنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانٍ دَرَاهِمٍ .
وَلَا تَمَسَّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصْلٌ وَلَا مُعَاهِدٌ إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعَدِّي بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونُ شَوْكَةً عَلَيْهِ ، وَلَا تَدْخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً ، وَلَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ ، وَلَا الرِّعِيَّةَ مَعُونَةً ، وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً ، وَأَبْلُوا^(٢) فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ اصْطَنَعَ^(٣) عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجَهْدِنَا ، وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

٥٢- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى أَهْرَاءِ الْبِلَادِ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ﴾:

أَمَّا بَعْدُ ، فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَفِيءَ^(٤) الشَّمْسُ مِثْلَ مَرَبِضِ الْعَتَرِ^(٥) ، وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيَضَاءُ حَيَّةٌ فِي عَضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرَسَخَانِ ، وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَيُدْفَعُ الْحَاجُ^(٦) إِلَى مِنَى وَصَلُّوا

(١) طَلِبَتِهِ : بالكسر ، مطلوبه .

(٢) وَأَبْلُوا : أي أدوا ، يقال أبلته عذراً أي أديته إليه .

(٣) اصْطَنَعَ عِنْدَنَا : طلب إلينا .

(٤) تَفِيءَ : تصل في ميلها جهة الغرب إلى أن يكون لها فيء ، أي ظل .

(٥) مَرَبِضِ الْعَتَرِ : المكان الذي تربض فيه وتبرك .

(٦) يَدْفَعُ الْحَاجُ : يفيض من عرفات .

بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّقَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ، وَصَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ، وَصَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ أَضْعَفِهِمْ وَلَا تَكُونُوا فِتَانِينَ^(١).

٥٣- ﴿وَمِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿كَتَبَهُ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمَّا وَلَّاهُ عَلَى مِصْرَ وَأَعْمَالِهَا حِينَ اضْطَرَبَ
أَمْرُ أَمِيرِهَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ أَطْوَلُ عَهْدٍ كَتَبَهُ وَأَجْمَعُهُ لِلْمَحَاسِنِ﴾:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْترَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ، حِينَ وَلَاهُ مِصرَ، جِبُوةَ خِراجِها، وَجِهَادَ عَدُوِّها، وَاسْتِصْلاحَ أَهْلِها، وَعِمارةَ بِلادِها.

أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ، مِنْ فَرَائِضِهِ
وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا،
وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ - جَلَّ اسْمُهُ - قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ
مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.

وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات، ويزعها^(٢) عند الجمحات، فإن
النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله.

ثُمَّ اَعْلَمَ يَا مَالِكُ اَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ اِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولُ قَبْلِكَ مِنْ
عَدْلٍ وَجَوْرِ، وَاَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ اُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ اُمُورٍ

(١) ولا تكونوا فتانين: أي لا يكون الإمام بإطالة الصلاة موجباً لفتنه المأمومين وتفرقهم في الصلاة.

(٢) يزَعُهَا : أي يكفُّهَا عن مطامعها إذا جمحت عليه .

الولاية قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين بما يجزي الله لهم على السن عبادته.

فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك، وشح بنفسك عما لا يحل لك، فإن الشح^(١) بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت، وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتيم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق. يفرط^(٢) منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، وتؤتى^(٣) على أيديهم في العمد والخطاء، فأعطيهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك، وقد استكفأك^(٤) أمرهم، وابتلاك بهم، ولا تنصبن نفسك لحرب الله^(٥).

فإنه لا يدلك بنقمته^(٦)، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته، ولا تندمن على عفوه، ولا تبجحن^(٧) بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة^(٨) وجدت منها

(١) شح: أبخل بنفسك عن الوقوع في غير الحل.

(٢) يفرط: يسبق.

(٣) يؤتى: مبني للمجهول نائب فاعله على أيديهم وأصله تأتي السيئات على أيديهم.

(٤) استكفأك: طلب منك كفاية أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم.

(٥) حرب الله: مخالفة شريعته بالظلم والجور.

(٦) ولا يدلك بنقمته: أي ليس لك يدان تدفع نقمته.

(٧) التبجح: السرور.

(٨) البادرة: ما يبدر من الحدة عند الغضب في قول أو فعل.

مندوحة^(١)، ولا تقولن إنني مؤمر^(٢) أمر فاطاع فإن ذلك إدغال^(٣) في القلب، ومنهكة^(٤) للدين، وتقرب من الغير^(٥).

وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة^(٦) أو مخيلة^(٧) فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإن ذلك يطامن^(٨) إليك من طماحك^(٩)، ويكف عنك من غربك^(١٠)، ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك.

إياك ومساماة^(١١) الله في عظمته، والتشبه به في جبروته^(١٢)، فإن الله يدل كل جبار، ويهين كل مختال.

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه^(١٣) هوى من رعيته، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه

(١) المندوحة: المتسع أي المخلص.

(٢) مؤمر: كمعظم، أي مسلط.

(٣) الإدغال: إدخال الفساد في الأمر.

(٤) منهكة: من النهك أي أضعفه.

(٥) الغير: حادثات الدهر بتبدل الدول.

(٦) الأبهة: الكبر.

(٧) المخيلة: الخيلاء والعجب.

(٨) يطامن: أي يخفض منه.

(٩) الطماح: التشوز والجماع.

(١٠) غربك: حدثك.

(١١) المساماة: المباراة في السمو، أي العلو وهو مفاعلة من السمو.

(١٢) الجبروت: الكبر العظيم.

(١٣) ومن لك فيه هوى: أي لك إليه ميل خاص.

دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْخَضَ^(١) حُجَّتَهُ، وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا^(٢) حَتَّى يَنْزِعَ^(٣) وَيَتُوبَ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نَقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمُضْطَهَّدِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ.
وَلْيَكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ^(٤) بَرِيضًا الْخَاصَّةَ، وَإِنْ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّةِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَوْؤَنَةً فِي الرَّخَاءِ، وَأَقْلَى مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلإِنْصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالإِلْحَافِ^(٥)، وَأَقْلَى شُكْرًا عِنْدَ الإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلْكِمَاتِ^(٦) الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ، وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ^(٧) وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ، فَلْيَكُنْ صَغُوكَ^(٨) لَهُمْ، وَمِثْلُكَ مَعَهُمْ.
وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَاهُمْ^(٩) عِنْدَكَ أَطْلَبُهُمْ لِمَعَايِبِ^(١٠) النَّاسِ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عِيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مِنْ سِتْرِهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا،

(١) أَدْخَضَ حُجَّتَهُ : أَبْطَلَهَا.

(٢) حَرْبًا : أَيِ مُحَارِبًا.

(٣) يَنْزِعُ : يَرْجِعُ، أَيِ يَقْلَعُ عَنْ ظُلْمِهِ.

(٤) يُجْحِفُ : أَيِ يَذْهَبُ بِرِضَا الْخَاصَّةِ.

(٥) الإِلْحَافُ : شِدَّةُ السُّؤَالِ.

(٦) مُلْكِمَاتُ الدَّهْرِ : مَا يَلْمُ مِنْ خَطْوِهِ.

(٧) وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ : جَمَاعُ الْإِسْلَامِ أَوْ جَمْعُهُمْ.

(٨) الصَّغُورُ : الْمِيلُ.

(٩) أَشْنَاهُمْ : أَبْغَضَهُمْ.

(١٠) الْأَطْلَبُ لِلْمَعَائِبِ : أَشَدُّ طَلِبًا لَهَا.

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يُحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ
مَا اسْتَطَعْتَ، يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ.

أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ، واقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَثَرٍ^(١)، وَتَغَابِ^(٢)
عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ، وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ^(٣)، فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٍ
وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ.

وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُّكَ^(٤) الْفَقْرَ،
وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ^(٥) بِالْجَوْرِ، فَإِنَّ
الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ^(٦) شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ.

شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً^(٧)، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثْمَةِ^(٨)، وَإِخْوَانُ الظَّالِمَةِ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ أَرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ. أَوْلَيْكَ أَخَفُ

(١) التوتر: العداوة.

(٢) التَّغَابِي: التَّجَاهِل والتَّغافل.

(٣) الساعى : النّمام .

(٤) يَعدُّكَ : يخوِّفُكَ من الفقر لو بذلت .

(٥) الشره: أشد الحرص.

(٦) غرائز : طبائع متفرقة .

(٧) بطانة: بطانة الرجل خاصته وهو من بطانة الثوب خلاف ظاهره.

(٨) الأثمة: ج آثم، فاعل الإثم، أي الذنب.

عَلَيْكَ مَوْؤَنَةٌ، وَأَحْسَنَ لَكَ مَعُونَةٌ، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا، وَأَقْلَ لَغَيْرِكَ إِفْأًا^(١)،
فَاتَّخِذْ أَوْلِيكَ خَاصَّةً لَخُلُواتِكَ وَحَفَلَاتِكَ^(٢)، ثُمَّ لِيَكُنْ أَثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ
بِمِرِّ الْحَقِّ^(٣) لَكَ، وَأَقْلَهُمْ مُسَاعِدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيائِهِ. وَأَقْعًا
ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ. وَالصَّقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّدَقِ، ثُمَّ رُضْنَهُمْ عَلَى أَنْ
لَا يُطْرُوكَ^(٤)، وَلَا يَبْجَحُوكَ^(٥) بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنْ كَثُرَ الْإِطْرَاءُ^(٦) تُحَدِّثُ
الزَّهْوُ^(٧)، وَتُدْنِي^(٨) مِنَ الْعِزَّةِ.

وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ، فَإِنْ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا
لَأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، وَتَذْرِيبًا^(٩) لَأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ، وَالزِّمُّ
كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنٍّ وَآلِ بَرَعِيَّتِهِ
مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَتَخْفِيفِهِ الْمَوْؤَنَاتِ عَنْهُمْ، وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا
لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ.

فَلِيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ، فَإِنْ حُسْنُ

(١) إلفاً: الإلف، بالكسر، الألفة، والمحبة.

(٢) حفلاتك: جلساتك في المحافل والمجامع.

(٣) مِرِّ الْحَقِّ: مرارة الحق أي صعوبته.

(٤) رُضْنَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوكَ: عودهم على أن لا يزيدوا في المدح والثناء عليك.

(٥) لَا يَبْجَحُوكَ: أي يفرحوك بنسبة عمل عظيم إليك لم تكن فعلته.

(٦) الْإِطْرَاءُ: المدح البالغ.

(٧) الزَّهْوُ: الكبر.

(٨) تُدْنِي: تقرب من العزة: أي الكبر.

(٩) التذريب: التعويد.

الظنَّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا^(١) طَوِيلًا، وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ حَسْنِ ظَنِّكَ بِهِ لِمَنْ حَسُنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ، وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ سَاءِ ظَنِّكَ بِهِ لِمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ.

وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ، وَلَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةَ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِيِ تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.

وَأَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَمُنَاقَشَةِ^(٢) الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِإِلَادِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ، فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، وَمِنْهَا كُتَّابُ^(٣) الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ وَالرَّقِّقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ، وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ، وَكُلٌّ قَدْ سَمَى اللَّهُ سَهْمَهُ^(٤)، وَوَضَعَ عَلَى حِدَةٍ وَفَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا.

فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الْوَلَاةِ، وَعِزُّ الدِّينِ، وَسَبُلُ الْأَمْنِ، وَلَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ، ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ

(١) نَصَبًا: تَعْبًا.

(٢) الْمُنَاقَشَةُ: الْمَحَادَثَةُ.

(٣) كُتَّابُ: ج. كَاتِب.

(٤) سَهْمُهُ: نَصِيبُهُ مِنَ الْحَقِّ.

وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ.

ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهَذَيْنِ الصَّنِفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَالِ
وَالْكِتَابِ، لِمَا يُحْكَمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ^(١)، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ
مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا، وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَذَوِي
الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ^(٢)، وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ،
وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ.

ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ^(٣)
وَمَعُونَتُهُمْ، وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ، وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدَرِ مَا يُصْلِحُهُ،
وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ
بِاللَّهِ، وَتَوَطُّيْنِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ.
فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَإِمَامِكَ، وَأَنْقَاهُمْ
جَيِّاً^(٤)، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً، مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ، وَيَسْتَرْيِحُ إِلَى الْعَذْرِ، وَيَرَأْفُ
بِالضُّعْفَاءِ، وَيَنْبُو^(٥) عَلَى الْأَقْوِيَاءِ، وَمِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ، وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضُّعْفُ.
ثُمَّ الصَّقُّ بِذَوِي الْأَحْسَابِ وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ،
ثُمَّ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ^(٦)،

(١) المعاهد: عقود البيع والشراء وغير ذلك هو في شأن القضاة.

(٢) المرافق: المنافع.

(٣) رِفْدُهُمْ: مساعدتهم ووصلتهم.

(٤) أَنْقَاهُمْ جَيِّاً: أكثرهم أمانة.

(٥) يَنْبُو: يشتد ويعلو عليهم ليكف أيديهم عن ظلم الضعفاء.

(٦) جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ: مجموع منه.

وشُعَبٌ^(١) مِنَ الْعُرْفِ^(٢)، ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا، وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ^(٣) فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ، وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ، وَلَا تَدَعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَتَفَعَّلُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.

وَلِيَكُنْ أَثَرُ رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مِنْ وَاسَاؤِهِمْ فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ، بِمَا يَسْعَهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفٍ^(٤) أَهْلِيهِمْ، حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، فَإِنْ عَطَفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَفْضَلَ قُرَّةَ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةَ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ، وَظُهُورَ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ، وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ.

وَلَا تَصِحْ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ^(٥) عَلَى وِلَاةِ أُمُورِهِمْ، وَقِلَّةِ اسْتِحْقَالِ دَوْلِهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مَدَّتِهِمْ، فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ، وَوَأَصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ^(٦)، وَتُحَرِّضُ النَّآكِلَ^(٧)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

=====

(١) شُعَبٌ: ج شعبة، أي فرع.

(٢) الْعُرْفُ: المعروف.

(٣) تَفَاقَمَ الْأَمْرُ: عَظُمَ.

(٤) الْخُلُوفُ: الْمُتَخَلِّقُونَ، ج خَلْف.

(٥) الْحَيْطَةُ: مِنْ مَصَادِرِ حَاطِهِ بِمَعْنَى حِفْظِهِ وَصَانِهِ.

(٦) تَهْزُ الشُّجَاعَ: يَحْرِكُهُ الْإِقْدَامَ.

(٧) تُحَرِّضُ النَّآكِلَ: تَحْتِ الْمَتَأَخَّرِ الْقَاعِدَ.

ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلَا تُضِيفَنَّ بَلَاءَ أَمْرٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَاءِهِ، وَلَا يَدْعُونَكَ شَرَفُ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَاءِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا، وَلَا ضَعْفُ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَاءِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا.

وَارْزُدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ^(١) مِنَ الْخُطُوبِ وَيَشْتَبِيهِ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٢) فَالْرُّدُّ إِلَى اللَّهِ، الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ، الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرُقَةِ.

ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ، وَلَا تَمَحُكُهُ^(٣) الْخُصُومُ^(٤)، وَلَا يَتِمَادَى فِي الزَّلَّةِ^(٥)، وَلَا يَحْصُرُ^(٦) مِنَ الْفِيءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا تُشْرِفْ نَفْسَهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ، وَأَوْقِفْهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ، وَأَخْذَهُمْ بِالْحُجَجِ، وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا^(٧) بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ، وَأَصْبِرْهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ، وَأَصْرَمْهُمْ عِنْدَ إِضْوَاحِ الْحِكْمِ مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ^(٨) إِطْرَاءٌ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ، وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ.

.....

(١) يُضْلِعُكَ: «ضلع فلاناً، كمنع، ضربه في ضلعه» أي ما ينقلك ويكاد يُميلك من الأمور الجسام.

(٢) سورة النساء، الآية (٥٩).

(٣) وَالْمَحَكُ: اللجاج وتمحكه الخصوم: تجعله ماحقاً لجوجاً ومصرّاً على رأيه.

(٤) الْخُصُومُ: جمع خصم وهو النداء أو العدو.

(٥) الزَّلَّةُ: السقطة في الخطأ.

(٦) وَلَا يَحْصُرُ: لا يعيا في المنطق.

(٧) التَّبَرُّمُ: التضجر.

(٨) لَا يَزْدَهِيهِ: لا يستخفه زيادة الثناء عليه.

ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدًا^(١) قَضَائِهِ، وَافْسَحَ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا يَزِيحُ عِلَّتَهُ، وَتَقَلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ، لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالًا^(٢) الرَّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ، فَاَنْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ، يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا. ثُمَّ اَنْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَالِكَ فَاسْتَغْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا^(٣)، وَلَا تُؤَلِّهِمْ مُحَابَاةً وَآثَرَةً^(٤)، فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَتَوَخَّ^(٥) مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجَرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ^(٦) فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا، وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا، وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا.

ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ^(٧)، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ.

ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثِ الْعِيُونَ^(٨) مِنْ أَهْلِ الصَّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ

(١) تعاهده: تتبعه بالاستكشاف والتعرف.

(٢) الاغتيال: الأخذ على غفلة.

(٣) اختباراً: أي بالامتحان.

(٤) أثره: استبداداً بلا مشورة.

(٥) توخَّ: اطلب.

(٦) القدم: واحدة الإقدام، أي الخطوة السابقة وأهلها هم الأولون.

(٧) أسبغ عليهم الأرزاق: أوسعهم الأرزاق.

(٨) العيون: المستطلعون.

تَعَاهُذُكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُوءٌ^(١) لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ، وَالرَّقُّقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَتَحَفُّظٍ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عِيُونِكَ أَكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ، وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ. وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاكِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ، فَإِنْ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاكِ وَأَهْلِهِ، وَلِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاكِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاكِ بَغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِنْ شَكُوا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً أَوْ انْقِطَاعَ شَرِبٍ^(٢) أَوْ بَالَةٍ^(٣) أَوْ إِحَالَةٍ^(٤) أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَقْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرَجُّو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ.

وَلَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَقْتَ بِهِ الْمَوْؤَنَةَ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ دُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ، وَتَرْيِينِ وَلَايَتِكَ، مَعَ اسْتِجْلَابِكَ حُسْنِ ثَنَائِهِمْ، وَتَبَجُّحِكَ بِاسْتِفَاضَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ، مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عَنْدهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ^(٥) لَهُمْ، وَالثِّقَّةِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَرِفْقِكَ بِهِمْ. فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمَالُوهُ طِيْبَةً أَنْفُسِهِمْ

.....

(١) حَدُوءٌ: أَي سَوَقٌ لَهُمْ وَحَثٌ.

(٢) الشَّرِبُ: النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ.

(٣) الْبَالَةُ: الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ بَلَّ بِهِ الْأَرْضَ.

(٤) إِحَالَةُ أَرْضٍ: تَحْوِيلُهَا الْبَذُورَ إِلَى فُسَادٍ بِالتَّعَفُّنِ.

(٥) الْإِجْمَامُ: التَّرْفِيهِ وَالرَّاحَةُ.

به، فإن العمران مُحْتَمَلٌ مَا حَمَلْتَهُ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا، وَإِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلُهَا لِأَشْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ، وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ.

ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كِتَابِكَ فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ، وَاخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُوهِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَأٍ، وَلَا تَقْصُرْ بِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ إِيرَادِ مَكَاتِبَاتِ عُمَالِكَ عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ، وَفِيمَا يَأْخُذُكَ وَيُعْطِي مِنْكَ، وَلَا يُضْعِفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ، وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ، وَلَا يَجْهَلُ مُبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ.

ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَاسْتِنَامَتِكَ^(١) وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ، فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفِرَاسَاتِ^(٢) الْوَلَاةِ بِتَصْنُوعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وَلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ، فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا، وَأَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجَهًا، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وَلَّيْتَ أَمْرَهُ، وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ لَا يَقْهَرُهُ كِبَرُهَا، وَلَا يَتَشَتَّى عَلَيْهِ كَثِيرُهَا، وَمَهْمَا كَانَ فِي كِتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَايَيْتَ^(٣) عَنْهُ الزَّمَتَهُ.

.....

(١) الاستنامة : الثقة .

(٢) الفراسة : بالكسر قوة الظن وحسن النظر في الأمور .

(٣) تغاييت : تغافلت .

ثُمَّ اسْتَوْصَ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصَ بِهِمْ خَيْرًا، الْمُقِيمِ مِنْهُمْ
وَالْمُضْطَرَبِّ بِمَالِهِ^(١)، وَالتَّرَفُّقِ^(٢) بِيَدْنِهِ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ، وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ،
وَجُلَّابُهَا مِنَ الْمُبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ فِي بَرْكَ وَبَحْرِكَ، وَسَهْلِكَ وَجَبْلِكَ، وَحَيْثُ لَا
يَلْتَمِ الْنَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا، وَلَا يَجْتَرِثُونَ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ^(٣)،
وَصُلْحٌ لَا تُخْشَى غَائِلَتُهُ، وَتَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ،
وَاعْلَمْ، مَعَ ذَلِكَ، أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا^(٤) فَاحِشًا، وَشُحًّا^(٥) قَبِيحًا،
وَاحْتِكَارًا^(٦) لِلْمَنَافِعِ، وَتَحَكُّمًا فِي الْبِيَاعَاتِ، وَذَلِكَ بَابُ مُضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ،
وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ.

فَامْنَعْ مِنَ الْاِحْتِكَارِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَنَعَ مِنْهُ،
وَلِيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمَحًا بِمَوَازِينِ عَدْلٍ، وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ
الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ^(٧)، فَمَنْ قَارَفَ^(٨) حِكْرَةً^(٩) بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَتَكَلَّ بِهِ، وَعَاقِبُ فِي
غَيْرِ إِسْرَافٍ.

(١) المضطرب بماله : المتردد بين البلدان .

(٢) الترفق : المكتسب .

(٣) البائقة : الداهية .

(٤) الضيق : عسر المعاملة .

(٥) الشح : البخل .

(٦) الاحتكار : حبس حاجة الناس في طعام وسواه وعدم تقديمها إليهم إلا بأثمان باهضة .

(٧) المبتاع : المشتري .

(٨) قارف : خالط .

(٩) الحكرة : الاحتكار .

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ
وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى ^(١) وَالزَّمْنَى ^(٢)، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا ^(٣)،
وَمُعْتَرًا ^(٤)، وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ
بَيْتِ مَالِكَ، وَقِسْمًا مِنْ غُلَّتِ ^(٥) صَوَافِي الْإِسْلَامِ ^(٦) فِي كُلِّ بَلَدٍ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى
مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى، وَكُلُّ قَدْ اسْتُرْعِيَتْ حَقُّهُ، فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ ^(٧)،
فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ التَّافِهِ ^(٨) لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهْمِّ، فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ
عَنْهُمْ، وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ ^(٩) لَهُمْ، وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ
تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ ^(١٠)، وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ، فَفَرِّغْ لِأَوْلِيِّكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ
وَالْتَوَاضِعِ، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ.

ثُمَّ اَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْاِعْذَارِ اِلَى اللّهِ سُبْحَانَهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَاِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرّعِيَّةِ
اُخْرِجُ اِلَى الْاِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكُلُّ فَاَعْذِرْ اِلَى اللّهِ فِي تَاْدِيَةِ حَقِّهِ اِلَيْهِ،

(١) البؤسى : شدة الفقر .

(٢) الزَّمْنَى: بفتح أول، ج زمن، المصاب بالزمانة، بفتح الزاي، أي العاهة، يريد أرباب العاهات المانعة لهم عن الاكتساب.

(٣) القانع: السائل، من قنع كمنع أي سأل وخضع وذل.

(٤) الْمُعْتَرِ: الْمُتَعَرِّضُ لِلْعَطَاءِ بِلا سَوَالٍ.

(۵) غلاتِها: ثمراتِها.

(٦) صوافي الإسلام: ج صافية، أرض الغنيمة.

(٧) بَطْرًا: طغياناً بالنعمة.

(٨) التَّافَهُ: القليل، الحقيقير.

(۹) لا تصغر خدك: لا تتكبر ولا تعجب بنفسك.

(۱۰) تَفْتَحُهُ الْعَيْنُ: تَكْرَهُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ احْتِقَاراً وَازْدِرَاءً.

وَتَعَهَّدَ أَهْلَ الْيَتَمِ وَذَوِي الرِّقَّةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ، وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَقَدْ يُخَفِّقُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ.

وَاجْعَلْ لِلذَّوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسْ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا، فَتَوَاضِعْ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدْ عَنْهُمْ جُنْدَكَ^(١) وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ^(٢) وَشُرَطِكَ^(٣) حَتَّى يَكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ^(٤)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ^(٥): (لَنْ تُقَدَّسَ^(٦) أُمَّةٌ لَا يُوْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعَتِّعٍ).

ثُمَّ احْتَمَلَ الْخُرْقُ^(٧) مِنْهُمْ وَالْعِي^(٨)، وَنَحَّ عَنْهُمْ الضِّيْقَ وَالْأَنْفَ^(٩)، يَسْطُرُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ^(١٠)، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ، وَأَعْطَى مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئًا، وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ^(١١).

ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا، مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا

(١) تُقْعِدْ عَنْهُمْ جُنْدَكَ: أَي مَرُجْنِكَ بَانَ لَا يَتَعَرَّضُوا لَهُمْ.

(٢) الْأَحْرَاسُ: ج حُرَسٌ، بِالتَّحْرِيكِ، مَنْ يَحْرُسُ الْحَاكِمَ مِنْ وَصُولِ الْمَكْرُوهِ.

(٣) شُرَطٌ: بِضَمِّ فَتْحٍ، طَائِفَةٌ مِنْ أَعْوَانِ الْحَاكِمِ، فَهْمٌ قَوْمٌ يَعْلَمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِعَلَامَاتِ الْخِدْمَةِ يَعْرِفُونَ بِهَا.

(٤) التَّعَتُّعُ فِي الْكَلَامِ: التَّرَدُّدُ فِيهِ مِنْ عَجْزٍ وَعِيٍّ، وَالْمُرَادُ غَيْرُ خَائِفٍ تَعْبِيرًا بِاللَّازِمِ.

(٥) غَيْرِ مَوْطِنٍ: أَي فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ.

(٦) التَّقْدِيسُ: التَّطْهِيرُ، أَي لَا يَطْهَرُ اللَّهُ أُمَّةً... الخ.

(٧) الْخُرْقُ: الْعَنْفُ ضِدَّ الرِّفْقِ.

(٨) الْعِيُّ: بِالْكَسْرِ، الْعَجْزُ عَنِ النُّطْقِ.

(٩) الْأَنْفُ: الْأَنْفَةُ، خَصْلَةٌ تَلَازِمُ الْكِبَرِ، الْاسْتِنْكَافُ وَالْاسْتِكْبَارُ.

(١٠) أَكْنَافُ الرَّحْمَةِ: أَطْرَافُهَا.

(١١) اْمْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ: أَي إِذَا مَنَعْتَ فَامْنَعْ بِلُطْفٍ وَتَقْدِيمِ عِزٍّ.

يَعْنَى ^(١) عَنْهُ كُتِّبُكَ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَخْرُجُ ^(٢) بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ، وَأَمَضَ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلُهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ، وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَّحْتَ فِيهَا النِّيَّةُ، وَسَلَّمْتَ مِنْهَا الرِّعْيَةُ.

وَلْيَكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ لِّلَّهِ بِدِينِكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ،
فَاعْطِ اللّٰهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، وَوَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللّٰهِ مِنْ ذَلِكَ
كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا مَنْقُوصٍ، بِالْغَاثِ مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ، وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ
لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًّا وَلَا مُضِيعًا^(٣). فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ،
وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللّٰهِ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ
أُصَلِّي بِهِمْ؟ فَقَالَ: (صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَظِهِمْ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا).

وَأَمَّا بَعْدَ هَذَا فَلَا تُطَوِّكُنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ
الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيْقِ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ، وَالْاِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ
مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عَنْدهُمْ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبَحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسَنُ
الْقَبِيحُ، وَيُشَابُّ^١ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ
بِهِ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ،
وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ، إِمَّا أَمْرٌ وَسَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ فَفَقِمْ احْتِجَابَكَ
مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْظِيهِ، أَوْ فِعْلِ كَرِيمِ تُسْدِيهِ، أَوْ مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ

(۱) یعیاً: یعجز.

(٢) تَخْرُجُ بِهِ: حرج يخرج، من باب تعب، أي ضاق.

(٣) لا نكون منفراً ولا مضيقاً: أي لا تطيل في الصلاة فتكره بها الناس ولا تضع منها شيئاً بالنقص في أركانها.

(٤) يَشَابُ: يُخْلَطُ.

النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسُوا مِنْ بَذْلِكَ، مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَوْؤَنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ، مِنْ شِكَاةٍ^(١) مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ.

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً فِيهِمْ أُسْتِثْنَارٌ وَتَطَاوُلٌ، وَقِلَّةٌ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ، فَاحْسِمِ^(٢) مَادَّةَ أَوْلَئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ، وَلَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ^(٣) قَطِيعَةً^(٤)، وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادٍ^(٥) عَقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَوْؤَنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَيَكُونُ مَهْنًا^(٦) ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَالزِّمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ، وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَإِنَّ مَغْبَةً^(٧) ذَلِكَ مَحْمُودَةً. وَإِنْ ظَنَنْتَ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَيْفًا^(٨) فَاصْحِرْ^(٩) لَهُمْ بَعْدُكَ، وَاعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ، وَرِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ، وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ.

(١) شِكَاةٌ: شِكَايَةٌ.

(٢) أَحْسِمِ: أَقْطِعْ.

(٣) الْحَامَةُ: الْخَاصَّةُ وَالْقَرَابَةُ.

(٤) قَطِيعَةُ الْأَقْطَاعِ: الْمَنْحَةُ مِنَ الْأَرْضِ.

(٥) الْإِعْتِقَادُ: الْإِمْتِلَاكُ. وَالْعَقْدَةُ: الضَّيْعَةُ، وَاعْتِقَادُ الضَّيْعَةِ: اقْتِنَاؤُهَا. أَيْ أَنَّ اقْتِنَاءَ الضَّيْعَةِ قَدْ يَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا، أَيْ يَقْرُبُ مِنْهَا، مِنَ النَّاسِ.

(٦) مَهْنًا: مَنْفَعَةٌ هَنِئَةٌ.

(٧) الْمَغْبَةُ: الْعَاقِبَةُ.

(٨) الْحَيْفُ: الظُّلْمُ.

(٩) أَصْحَرُ: مِنَ الْإِصْحَارِ، الظُّهُورِ، وَأَصْلُهُ الْبُرُوزُ فِي الصَّحَرَاءِ. أَيْ أَبْرَزَ لَهُمْ، وَبَيَّنَّ عَذْرَكَ فِيهِ.

ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك لله فيه رضى، فإن في الصلح دعة^(١) لجنودك، وراحة من همومك، وأمناً لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب^(٢) ليتغفل، فخذ بالحزم، واتهم في ذلك حسن الظن، وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو البسته منك ذمة، فحط^(٣) عهذك بالوفاء، وارفع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة^(٤) دون ما أعطيت، فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفریق أهوائهم وتشيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا^(٥) من عواقب الغدر، فلا تغدرن بذمتك، ولا تخيسن^(٦) بعهدك، ولا تختلن^(٧) عدوك، فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي، وقد جعل الله هذه وعده وذمته أمناً أفضاه^(٨) بين العباد برحمته، وحرماً يسكنون إلى منعته^(٩)، ويستفيضون^(١٠) إلى جواره، فلا إدغال^(١١) ولا مدالسة^(١٢) ولا خداع فيه، ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل، ولا

(١) الدعة: الرحمة.

(٢) قارب: تقرب.

(٣) فحط: أحفظه.

(٤) جنة: الوقاية.

(٥) استوبلوا الأمر: استقلوه.

(٦) ولا تخيسن: خاس بالعهد، خان ونقضه.

(٧) الختل: الخداع.

(٨) أفضاه: بسطه، هنا أفضاه.

(٩) المنعة: بالتحريك، ما تمتنع به من القوة.

(١٠) يستفيضون: أي يفزعون إليه بسرعة.

(١١) الإدغال: الفساد والإفساد.

(١٢) المدالسة: مفاعلة من التدليس في البيع وغيره كالمخادعة.

تَعَوَّكُنَّ عَلَى لَحْنٍ^(١) قَوْلٍ بَعْدَ التَّأَكِيدِ وَالتَّوَثُّقَةِ، وَلَا يَدْعُوَنَّكَ ضَيْقُ أَمْرِ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَإِنْ صَبَرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ، وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ لَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ.

إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ وَلَا أَعْظَمَ لَتَبِعَةٍ، وَلَا أُخْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِيٌّ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ. فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ، وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ، وَلَا عُدْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ، لَأَنَّ فِيهِ قَوْدٌ^(٢) الْبَدَنِ، وَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطَاٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوَاطِئُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ، فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ^(٣) فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً، فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ.

وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ. وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوْ التَّزْيِيدَ^(٤) فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعْدَهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلُقِكَ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ، وَالتَّزْيِيدُ يَذْهَبُ بِنُورِ

(١) لَحْنُ الْقَوْلِ: كَالْتَوْرِيَةِ، وَالتَّعْرِيفُ مِنَ الْأَمْرِ.

(٢) الْقَوْدُ: بِالتَّحْرِيكِ، الْقَصَاصُ.

(٣) الْوَكْزَةُ: الضَّرْبَةُ وَالدَّفْعَةُ وَقِيلَ لِلْكَلِمَةِ.

(٤) التَّزْيِيدُ: إِظْهَارُ الزِّيَادَةِ فِي الْأَعْمَالِ.

الحَقُّ، والخُلْفُ يُوجِبُ الْمَقْتَّ^(١) عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢).

إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوِ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا، أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ، أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحْتَ، فَضَعَ كُلُّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ، وَأَوْقَعَ كُلُّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ.

وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَةٌ، وَالتَّغَابِي^(٣) عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعَيُّونِ، فَإِنَّهُ مَا خُوذَ مِنْكَ لِغَيْرِكَ، وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنَكَّشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ، وَيُتَّصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ.

إِمْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ^(٤)، وَسُورَةَ حَدِّكَ^(٥)، وَسَطَوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ^(٦) لِسَانِكَ، وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ^(٧)، وَتَأْخِيرِ السَّطَوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْاِخْتِيَارَ، وَلَنْ تُحْكِمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ، أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ، أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيٍّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ،

مَدَامَ لَا تَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ وَلَا تَعْلَمُ مَا تَكُونُ

(١) المقت: البغض والسخط.

(٢) سورة الصف، الآية (٣).

(٣) التغابي: التغافل.

(٤) حمي الأنف: الذي يأبى الضيم.

(٥) سورة الحد: حدة البأس.

(٦) الغرب: الحد. تشبيهاً له بحد السيف ونحوه.

(٧) البادرة: ما يبدو من اللسان عند الغضب أو سرعة السطوة والعقوبة.

فَتَقْتَدِي بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهِدُ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتَ
إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا، وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ
عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا. فَلَا يَعْصِمُ مِنَ السُّوءِ وَلَا يُوقِّقُ لِلْخَيْرِ إِلَّا
اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ كَانَ فِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي وَصَايَاهُ
تَحْضِيضٌ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْهُ أَيْمَانُكُمْ، فَبِذَلِكَ أَخْتِمُ لَكَ بِمَا
عَهَدْتُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَهُوَ آخِرُهُ:

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ، أَنْ
يُوقِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنْ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ،
مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَجَمِيلِ الْأَثْرِ فِي الْبِلَادِ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَتَضْعِيفِ
الْكَرَامَةِ^(١)، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ، إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، وَالسَّلَامُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ).

٥٤- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، مَعَ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْخَزَاعِيِّ، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ
الْإِسْكَافِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقَامَاتِ فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾:
أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَإِنْ كَتَمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي، وَلَمْ
أَبَايِعْهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي، وَإِنِّكُمَا مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي، وَإِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تَبَايَعْنِي
لِسُلْطَانٍ غَاصِبٍ، وَلَا لِعَرَضٍ^(٢) حَاضِرٍ، فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي طَائِعِينَ فَارْجِعَا

(١) تَضْعِيفُ الْكَرَامَةِ: زِيَادَةُ الْكَرَامَةِ إِضْعَافًا.

(٢) الْعَرَضُ: الْمَتَاعُ وَمَا سِوَى التَّقْدِيرِ مِنَ الْمَالِ.

وَتُوبًا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ كُنْتُمْ بِاِيعْتُمَانِي كَارِهِينَ فَقَدْ جَعَلْتُكُمْ لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ^(١) بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَإِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمْ بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَالكِتْمَانِ، وَإِنْ دَفَعَكُمَا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ.

وَقَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ، فَبَيَّنِّي وَبَيَّنَّكُمْ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَعَنْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ أَمْرٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ، فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا، فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمُ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمَعَ الْعَارُ وَالنَّارُ، وَالسَّلَامُ.

٥٥- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا، لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا، وَلَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أَمْرُنَا، وَإِنَّمَا وَضِعْنَا فِيهَا لِنَبْتَلَى بِهَا، وَقَدْ ابْتَلَانِي بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي، فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ، فَعَدَوْتُ^(٢) عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، وَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي، وَعَصَبْتَهُ^(٣) أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي، وَالْب^(٤) عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ، وَقَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ.

(١) جعلتكم لي عليكم السبيل: أي الحجة.

(٢) عدوت: وثبت.

(٣) عصبت به: علقته به.

(٤) الب: حرض، قالوا يريد بالعالم أبا هريرة، وبالقائم عمرو بن العاص.

فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ، وَنَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ^(١)، وَاصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ،
فَهِيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ، وَاحْذَرْنَا أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ^(٢) تَمَسُّ الْأَصْلَ،
وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ، فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةٌ^(٣) غَيْرَ فَاجِرَةٍ، لَتُنْ جَمَعَتْنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ
الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحَتِكَ^(٤) ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٥).

٥٦- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿وَصَّى بِهِ شَرِيحُ بْنُ هَانِئٍ لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ﴾:
اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغَرُورَ، وَلَا
تَأْمَنَهَا عَلَى حَالٍ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِن لَمْ تَرُدَّ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ
مَكْرُوهٍ سَمَتَ^(٦) بِكَ الْأَهْوَاءُ^(٧) إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ، فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا،
وَلِتَزَوَّتِكَ^(٨) عِنْدَ الْحَفِظَةِ^(٩) وَأَقِمَّا^(١٠) قَامِعًا^(١١).

(١) القياد: بالكسر الزمام.

(٢) القارعة: البلية والمصيبة أو الداهية.

(٣) أولي ألية: أي أحلف بالله حلفة غير حائثة.

(٤) الباحة: كالساحة وزناً ومعنى.

(٥) سورة الأعراف، الآية (٨٧).

(٦) سَمَتَ: ارتفعت.

(٧) الأهواء: ج هوى، الميل مع الشهوة حيث مالت.

(٨) التزوة: نزاه ينزوا، نزواً، وثب.

(٩) الحفيظة: الغضب.

(١٠) الواقم: الذي يرد الشيء بأقبح الرد، القاهر.

(١١) القامع: كذلك... وقمعه، رده وكسره.

٥٧- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ﴾

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيٍّ^(١) هَذَا، إِمَّا ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، وَإِمَّا بَاطِلًا
وَإِمَّا مَبْغِيًّا عَلَيْهِ، وَأَنَا أَذْكُرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ، فَإِنْ كُنْتُ
مُحْسِنًا أَعَانَنِي، وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي^(٢).

٥٨- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿كُتِبَهُ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ، يَقْتَصِرُ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ صَفِيْنٍ﴾:
وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَا الثَّقَيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ،
وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ، وَدَعَوَتُنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ، وَلَا نَسْتَرِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
وَالْتَّصَدِيقِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَسْتَرِيدُونَنَا وَالْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ
عُثْمَانَ، وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ،

فَقُلْنَا: تَعَالَوْا نُدَاوِي مَا لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ^(٣) وَتَسْكِينِ الْعَامَّةِ،
حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَجْمَعَ، فَتَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ فِي مَوَاضِعِهِ، فَقَالُوا: بَلْ
نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ^(٤)، فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتْ^(٥) الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ^(٦)، وَوَقَدَتْ نِيرَانُهَا

(١) حَيٍّ: قَبِيلَتُهُ.

(٢) اسْتَعْتَبَنِي: طَلَبَ مِنِّي الْعَتَبَى أَيْ الرِّضَا، أَيْ طَالِبِنِي بِإِرْضَائِهِ بِالْخُرُوجِ عَنْ إِسَاءَتِي.

(٣) النَّائِرَةُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ نَارَتِ الْفِتْنَةِ تَنُورُ إِذَا انْتَشَرَتْ، كُنَايَةٌ عَنِ الْعَدَاوَةِ.

(٤) الْمُكَابَرَةُ: الْمَعَانَدَةُ.

(٥) جَنَحَتْ: مَالَتْ.

(٦) رَكَدَتْ: اسْتَقَرَّتْ.

وَحَمِشَتْ^(١) ، فَلَمَّا ضُرِّسَتْ^(٢) وَإِيَّاهُمْ ، وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ ، أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا ، وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا ، حَتَّى اسْتَبَانَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ ، وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْدِرَةُ ، فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَمَنْ لَجَّ وَتَمَادَى فَهُوَ الرَّأَكِسُ^(٣) الَّذِي رَأَى أَنَّ اللَّهَ عَلَى قَلْبِهِ^(٤) ، وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ .

٥٩ - ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿إِلَى الْأَسْوَدَ بْنِ قُطَيْبَةَ صَاحِبِ جُنْدِ حُلْوَانَ^(٥)﴾ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْوَالِي إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ ، فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوِضٌ مِنَ الْعَدْلِ ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ ، وَابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رَاجِيًا ثَوَابَهُ ، وَمُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ . وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرَاغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا ، وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ ، وَالْإِحْسَابُ عَلَى الرَّعِيَةِ^(٦) بِجَهْدِكَ ، فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ ، وَالسَّلَامُ .

(١) حمشت : استقرت .

(٢) ضرسنا : عضتنا أضراسها .

(٣) الرأكس : الناكث الذي قلب عهده ونكته .

(٤) ران على قلبه : غطى .

(٥) حلوان : ولاية من ولايات فارس .

(٦) الاحتساب على الرعية : مراقبة أعمالها وإصلاح ما فسد .

٦٠- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى الْعُمَالِ الَّذِينَ يُطَا الْجَيْشُ عَمَلَهُمْ﴾^(١) :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جَبَاةِ الْخَرَاجِ
وَعُمَالِ الْبِلَادِ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سِيرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ
بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّدَى^(٢)، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى
ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ^(٣)، إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شِبَعِهِ.
فَنَكَلُوا^(٤) مَنْ تَنَاولَ مِنْهُمْ ظُلْمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ، وَكَفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ
مُضَارَّتِهِمْ وَالتَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشَيْنَاهُ مِنْهُمْ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ فَارْفَعُوا
إِلَى مَظَالِمِكُمْ وَمَا عَرَائِكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ^(٥) مِنْ أَمْرِهِمْ، وَلَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ
وَبِي، فَأَنَا أُغِيرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٦١- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى هَيْتٍ، يُنْكِرُ عَلَيْهِ

تَرْكَهُ دَفْعَ مَنْ يَجْتَازُ بِهِ مِنْ جَيْشِ الْعَدُوِّ طَالِبًا لِلْفَارَةِ﴾ :

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ تَضَيَّعَ الْمَرْءُ مَا وَلِّيَ، وَتَكَلَّفَهُ مَا كُفِّيَ، لَعَجَزٌ حَاضِرٌ، وَرَأْيٌ

~~~~~

(١) يطأ الجيش عملهم : يمر بأراضيهم.

(٢) الشدَّى : الأذى الضرب والشر.

(٣) معرَّة الجيش : المضرة الواصلة منه، أذاه.

(٤) فنكلوا : ونكل ينكل بالضم، جن، ونكلوا : أوقعوا في النكال.

(٥) عراه الأمر : غشيه.

مُتَبَّرٌ<sup>(١)</sup>، وَإِنْ تَعَاطَيْكَ الْغَارَةُ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا<sup>(٢)</sup>، وَتَعْطِيْلَكَ مَسَالِحَكَ<sup>(٣)</sup> الَّتِي وَلَيْتَنَّاكَ، لَيْسَ لَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لِرَأْيِ شِعَاعٍ<sup>(٤)</sup>، فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ<sup>(٥)</sup>، وَلَا مَهْيَبِ الْجَانِبِ، وَلَا سَادٌ تُغَرَّةً، وَلَا كَاسِرٍ لِعَدُوٍّ شَوْكَةً، وَلَا مُغْنٍ عَنْ<sup>(٦)</sup> أَهْلِ مِصْرِهِ، وَلَا مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ، وَالسَّلَامُ.

## ٦٢- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكِ الْأَشْتَرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا﴾: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَمُهَيِّمًا<sup>(٧)</sup> عَلَى الْمُرْسَلِينَ، فَلَمَّا مَضَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ.

فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي<sup>(٨)</sup>، وَلَا يَخْطُرُ بِيَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا أَنَّهُمْ مَنَحُوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ، فَمَا

\*\*\*\*\*

(١) المُتَبَّرُ: الهالك والفاقد.

(٢) قَرْقِيسِيَا: بلدة على الفرات.

(٣) المَسَالِحُ: موضع الحامية على الحدود.

(٤) الشِعَاعُ: المتفرق.

(٥) الْمَنْكِبُ: مجتمع الكتف والعضد.

(٦) مُغْنٍ عَنْهُ: نائب منابه.

(٧) المِهْيَمُ: الشاهد.

(٨) الرُّوعُ: القلب أو موضع الرُّوع منه.

رَاعَنِي<sup>(١)</sup> إِلَّا انْثِيَالٌ<sup>(٢)</sup> النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ يَبَايِعُونَهُ فَأَمْسَكَتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ  
النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحَقِّ دِينِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).  
فَحَشِيتُ<sup>(٣)</sup> إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا<sup>(٤)</sup> أَوْ هَدَمًا تَكُونُ  
الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمُ مِنْ فَوْتٍ وَلَا يَتَكَّمُ<sup>(٥)</sup> الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَزُولُ  
مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَّابُ، أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ، فَتَهَضَّتْ فِي تِلْكَ  
الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاخَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ<sup>(٦)</sup>، وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهَّ<sup>(٧)</sup>.

﴿وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ﴾

إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طِلَاعُ الْأَرْضِ<sup>(٨)</sup> كُلُّهَا مَا بَالَيْتُ وَلَا  
اسْتَوْحَشْتُ، وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بِصِيرَةٍ  
مِنْ نَفْسِي وَيَقِينٍ مِنْ رَبِّي، وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاقٌ، وَلِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُتَنَظِّرٌ  
رَاجٍ، وَلَكِنِّي أَسَى<sup>(٩)</sup> أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَفَهَاؤُهَا وَفُجَّارُهَا، فَيَتَّخِذُوا مَالَ  
اللَّهِ دُولًا<sup>(١٠)</sup>، وَعِبَادَهُ خَوْلًا<sup>(١١)</sup>، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا<sup>(١٢)</sup>، وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا، فَإِنَّ مِنْهُمْ

(١) راعني: أفرغني.

(٢) انثيال: الانصباب.

(٣) ثلماً: خرقاً.

(٤) زهق: زال واضمحلاً.

(٥) تنهت: اتسع.

(٦) طلاع الأرض: ملؤها، والطلاع: ملء الشيء.

(٧) أسى: مضارع أسيت، حزنت.

(٨) الدؤل: ج دولة، أي شيئاً يتداولونه بينهم.

(٩) الخول: العبيد.

(١٠) حرباً: أي محاربين.



الَّذِي شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ<sup>(١)</sup> وَجُلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَايُخُ<sup>(٢)</sup>، فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرَتْ تَأْلِيْبِكُمْ<sup>(٣)</sup> وَتَأْنِيْبِكُمْ<sup>(٤)</sup>، وَجَمَعَكُمْ وَتَحْرِيضَكُمْ، وَلَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَيْتُمْ وَوَيْتُمْ<sup>(٥)</sup>.

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ<sup>(٦)</sup> قَدْ انْتَقَصَتْ<sup>(٧)</sup>، وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ افْتُسِحَتْ، وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تُزَوَى<sup>(٨)</sup>، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى، انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، وَلَا تَتَأَقَّلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَقْرُوا بِالْخَسْفِ<sup>(٩)</sup>، وَتَبْؤُوا<sup>(١٠)</sup> بِالذُّلِّ، وَيَكُونَ نَصِيْبِكُمُ الْأَخْسَ، وَإِنْ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرْقُ<sup>(١١)</sup>، وَمَنْ نَامَ لَمْ يَنْمَ عَنْهُ، وَالسَّلَامُ.

### ٦٣- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿إِلَى أَبِي مُوَسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ تَثْبِيْطُهُ<sup>(١٢)</sup> النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ﴾:  
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ.

(١) شرب الحرام: أي الخمر.

(٢) الرضايخ: العطايا.

(٣) تأليكم: تحريضكم وتحويل قلوبكم عنهم.

(٤) والتأنيب: اللوم.

(٥) وبيتهم: الوني: الضعف، أي ضعفتم وفترتم.

(٦) أطراف البلاد: جوانبها.

(٧) انتقصت: حصل فيها النقص وذلك باستيلاء العدو عليها.

(٨) تزوى: تقبض.

(٩) الخسف: النقيصة، الضيعة.

(١٠) وتبؤوا: ترجعوا.

(١١) الأرق: السامر.

(١٢) التثبيط: الترغيب في القعود والتخلف.

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ رَسُولِي  
فَارْفَعْ ذِيْلَكَ، وَاشْدُدْ مِثْرَكَ<sup>(١)</sup>، وَاخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ<sup>(٢)</sup>، وَانْدُبْ مِنْ مَعَكَ، فَإِنْ  
حَقَّقْتَ فَاثْقُدْ، وَإِنْ تَفَشَّلْتَ<sup>(٣)</sup> فَابْعُدْ، وَابْنِ اللَّهَ لِتَوْتَيْنِ حَيْثُ أَنْتَ، وَلَا تُتْرَكْ  
حَتَّى يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَائِرِكَ<sup>(٤)</sup>، وَذَاتُكَ بِجَامِدِكَ. وَحَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قِعْدَتِكَ<sup>(٥)</sup>،  
وَتَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ، كَحَذَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ، وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَى<sup>(٦)</sup> الَّتِي تَرْجُو،  
وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى، يُرْكَبُ جَمَلُهَا، وَيُدَلُّ صَعْبُهَا، وَيُسَهَّلُ جَبَلُهَا.  
فَاعْقِلْ عَقْلَكَ، وَامْلِكْ أَمْرَكَ، وَخُذْ نَصِيحَتَكَ وَحِظَكَ، فَإِنْ كَرِهْتَ  
فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَلَا فِي نَجَاةٍ، فَبِالْحَرِيِّ لَتُكَفِّنَ وَأَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا  
يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحَقٍّ، وَلَا يُبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ،  
وَالسَّلَامُ.

## ٦٤- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَاباً عَنْ كِتَابِهِ﴾

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَفَرَّقَ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسٌ أَنَا أَمْنَا وَكَفَرْتُمْ، وَالْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ، وَمَا أَسْلَمَ

\_\_\_\_\_

(١) رفع الذيل وشد المِثْر: كناية عن التشمير والاستعداد للجهاد.

(٢) الخروج من الجحر: أي من المقر.

(٣) تفشلت: جنبت.

(٤) الخائر: الغليظ، الكلام تمثيل لاختلاط الأمر عليه من الحيرة.

(٥) القعدة: هيئة القعود.

(٦) الهوينى: تصغير الهونى، بالضم، مؤنث أهون.

مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كُرْهًا، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفٌ<sup>(١)</sup> الْإِسْلَامَ كُلَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَزْبًا.

وَذَكَرْتُ أَنِّي قَتَلْتُ طُلُوحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَشَرَّدْتُ<sup>(٢)</sup> بِعَائِشَةَ، وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وَذَلِكَ أَمْرٌ غَبْتُ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ، وَلَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ.

وَذَكَرْتُ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ، فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ<sup>(٤)</sup>، فَإِنِّي إِنْ أَرُوكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنُّقْمَةِ مِنْكَ، وَإِنْ تَزُرُّنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أُسْدٍ:

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ<sup>(٥)</sup> بَيْنَ أَغْوَارٍ وَجَلْمُودٍ<sup>(٦)</sup>

وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ<sup>(٧)</sup> بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتَ الْأُغْلَفُ الْقَلْبَ<sup>(٨)</sup>، الْمُقَارِبُ<sup>(٩)</sup> الْعَقْلَ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ: إِنَّكَ رَقِيتَ سَلَمًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعَ سُوءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ، لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ، وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ، وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ.

~~~~~

(١) أنفُ الإسلام: أوله، كناية عن أشرف العرب الذين دخلوه قبل الإسلام.

(٢) شرَّدَ به: سمع الناس بعيوبه.

(٣) المِصْرَان: الكوفة والبصرة.

(٤) فاستَرْفِهِ: فعل أمر، أي استعجل ولا تستعجل.

(٥) الحاصب: الريح التي تحمل التراب والحصى.

(٦) الجلمود: الصخر.

(٧) اعضضتُ السيف: جعلته يعرض به.

(٨) أغلف القلب: الذي لا يدرك، كأن في قلبه غلاف لا تنفذ إليه المعاني.

(٩) المقارب: الذي ليس بالتمام، ومقارب العقل: ناقصه ضعيفه، كأنه يكاد يكون عاقلًا وليس به

فَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ وَقَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ حَمَلْتَهُمْ
الشَّقَاوَةَ، وَتَمَنَّى الْبَاطِلِ عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَصَرُّعُوا
مَصَارِعَهُمْ^(١) حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا، وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا بِوُقْعِ سِيُوفٍ
مَا خَلَا مِنْهَا الْوَعْيُ^(٢)، وَلَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَى^(٣).

وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ
إِلَى أَحْمِلِكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَةٌ
الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ^(٤)، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

٦٥- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ أَيْضًا﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَنْ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْعِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ، فَلَقَدْ
سَلَكَتَ مَدَارِجَ^(٥) أَسْلَافِكَ بَادِعًا لِكَ الْأَبَاطِيلِ، وَاقْتِحَامِكَ^(٦) غُرُورَ الْمَيْنِ^(٧)
وَالْأَكَاذِيبِ، وَبِاتِّحَالِكَ^(٨) مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ، وَابْتِرَازِكَ^(٩) لِمَا اخْتَرْنَ دُونَكَ،

(١) صرّعوا مصارعهم : سقطوا قتلى في أماكنهم.

(٢) الوعى : الحرب.

(٣) لم تماشها الهوينى : أي لم ترافقها المساهلة.

(٤) الفصال : الفطام.

(٥) المدارج : المسالك والمذاهب، ج مدرجة.

(٦) اقتحامك : إدخالك في أذهان العامة من غير روية.

(٧) المين : الكذب.

(٨) انتحالك : ادعاؤك لنفسك ما هو أرفع من مقامك.

(٩) الابتزاز : الاستلاب.

فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ، وَجُحُوداً لِمَا هُوَ الزَّمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، مِمَّا قَدْ وَعَاهُ
سَمْعُكَ، وَمُلَى بِهِ صَدْرُكَ.

فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ، وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ، فَاحْذَرِ الشُّبُهَةَ
وَاشْتِمَالَهَا عَلَى لُبْسَتِهَا، فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَقَتْ^(١) جَلَابِيْبَهَا^(٢)، وَأَغْشَتْ
الْأَبْصَارَ ظُلُمَتِهَا.

وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانَيْنِ^(٣) مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السَّلْمِ،
وَأَسَاطِيرَ لَمْ يَحْكُمَهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ، أَصْبَحَتْ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي
الدَّهَاسِ^(٤)، وَالْخَابِطِ فِي الدِّيْمَاسِ^(٥)، وَتَرَقَّيْتُ إِلَى مَرْقَبَةٍ^(٦) بَعِيدَةِ الْمَرَامِ،
نَازِحَةِ الْأَعْلَامِ^(٧)، تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوُقُ^(٨)، وَيُحَاذِي بِهَا الْعَيُوقُ^(٩).

وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا^(١٠)، أَوْ أَجْرِي لَكَ
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا، فَمِنْ الْآنِ فَتَدَارِكُ نَفْسَكَ وَانْظُرْ لَهَا، فَإِنَّكَ إِنْ

.....

(١) أَغْدَقَتْ المرأة جلابيها: أرسلته على وجهها فسترته.

(٢) جلابيب: ج جلاب، الثوب الأعلى يغطي ما تحته، أي طالما أسدلت الفتنة أغطية الباطل فأخفت الحقيقة.

(٣) أفانين القول: ضروبه وطرائقه.

(٤) الدهاس: المكان السهل اللين دون الرمل، أرض رخوة لا هي تراب ولا رمل يعسر فيها السير.

(٥) الديماس: المكان المظلم تحت الأرض كالسرداب.

(٦) المرقبة: مكان الارتقاب وهو العلو والإشراف.

(٧) نازحة الأعلام: خفية المسالك.

(٨) الأنوق: طير أصلع الرأس أصغر المنقار، يقال: أعز من بيض الأنوق، إذ نحرزه فلا تكاد تظفر به، لأن
أو كارهها في القلل الصعبة.

(٩) العيوق: نجم معروف.

(١٠) الورد: الإشراف على الماء.

فَرَطْتُ حَتَّى يَنْهَدَ^(١) إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أَرْتَجْتَ^(٢) عَلَيْكَ الْأُمُورَ، وَمُنِعْتَ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ، وَالسَّلَامُ.

٦٦- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِخِلَافِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ﴾:
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ، وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغَ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءٍ غَيِظٍ، وَلَكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ وَإِحْيَاءُ حَقٍّ، وَلِيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ، وَأَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ، وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

٦٧- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ﴾:
أَمَّا بَعْدُ، فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ^(٣) اللَّهِ، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ^(٤) فَأَتِ الْمُسْتَفْتِيَّ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ، وَذَكِّرِ الْعَالِمَ، وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ، وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا، فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ^(٥) عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدَ فِيمَا بَعْدَ عَلَى قَضَائِهَا.

(١) ينهد: ينهض.

(٢) أرتجت: أغلقت.

(٣) أيام الله: كناية عن أيام الحج نحو أيام التشريق ويوم الأضحي.

(٤) العصرين: الغداة والعشي.

(٥) ذيدت: أي دُمغت ودمغت.

وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك^(١) من ذوي العيال والمجاعة، مصيباً به مواضع المفاقر والخلات^(٢)، وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا.

ومر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً، فإن الله سبحانه يقول: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٣) فالعاكف: المقيم به، والبادي: الذي يحج إليه من غير أهله، وفقنا الله وإياكم لمحابه^(٤)، والسلام.

٦٨- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته﴾:

أما بعد، فإنما مثل الدنيا مثل الحية، لين مسها، قاتل سُمها، فأعرض عما يعجبك فيها لقلّة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وتصرف حالاتها وكن^(٥) أنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها، فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور شخصته^(٦) عنه إلى محذور أو إلى إناس أزالته عنه إلى إحاش، والسلام.

(١) قبلك: عندك.

(٢) الخلّة: الحاجة.

(٣) سورة الحج، الآية (٢٥).

(٤) محابه: بفتح الميم، مواضع محبته من الأعمال الصالحة.

(٥) كن أنس: . الخ: فليكن أشدّ حذر من الذي شدة أنسك بها.

(٦) شخصته: أذهبت.

٦٩- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿إِلَى الْخَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ﴾

وَتَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَاسْتَنْصَحَهُ، وَأَحْلَ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَصَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ، وَاعْتَبَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا، فَإِنْ بَعْضُهَا يُشْبِهُ بَعْضًا، وَآخِرُهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا، وَكُلُّهَا حَائِلٌ^(١) مُفَارِقٌ.

وَعَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ، وَأَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَا تَتَمَنَّيَ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرَطٍ وَثِيقٍ، وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَيَكْرَهُهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ وَيُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعِلَانِيَةِ، وَاحْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَذَرَ مِنْهُ، وَلَا تَجْعَلْ عَرَضَكَ غَرَضًا لِنِبَالِ الْقَوْلِ، وَلَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا، وَلَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا، وَاكْظِمِ الْغَيْظَ وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَاحْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَاصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ^(٢) تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ، وَاسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ، وَلْيُرْ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَأَنَّكَ مَا تُقَدِّمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ، وَمَا تُؤَخِّرُهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ، وَاحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يَقِيلُ^(٣) رَأْيَهُ وَيُنْكِرُ عَمَلَهُ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ.

(١) حَائِلٌ: زَائِلٌ.

(٢) اصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ: أَيِ اعْفُ عِنْدَمَا تَكُونُ لَكَ السُّلْطَةُ.

(٣) يَقِيلُ: قَالَ يَقِيلُ أَيِ يَضْعَفُ.

وَاسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْذَرِ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَاقْصِرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَعْنِيكَ، وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا مُحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِيضُ^(١) الْفِتَنِ، وَأَكْثَرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَلْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ، وَلَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تُعَذِّرُ بِهِ، وَأَطِعِ اللَّهَ فِي جُمْلِ أُمُورِكَ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا، وَخَادِعٌ نَفْسُكَ فِي الْعِبَادَةِ، وَارْفُقْ بِهَا وَلَا تَقْهَرَهَا، وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَتَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا، وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ أَبَقُ^(٢) مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالْشَّرِّ مُلْحَقٌ، وَوَقِّرِ اللَّهَ وَأَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ، وَاحْذَرِ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ، وَالسَّلَامُ.

٧٠- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى سَهْلِ بْنِ خُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي مَعْنَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لَحِقُوا بِمُعَاوِيَةَ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ قَبْلَكَ يَتَسَلَّلُونَ^(٣) إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ، فَكَفَى

(١) المعارض: ج معراض، كمحارب، سهم بلا ريش رقيق الطرفين، غليظ الوسط، يصيب بعرضه دون حذو.

(٢) أبق: هارب منه، متحوّل عنه.

(٣) يتسللون: يذهبون واحداً بعد واحد.

لَهُمْ غِيًّا^(١) وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ، وَإِضَاعُهُمْ^(٢) إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا، وَمُهْطِعُونَ^(٣) إِلَيْهَا، قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ، فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ^(٤)، فَبَعْدًا لَهُمْ وَسُحْقًا^(٥).

إِنَّهُمْ وَاللَّهِ لَمْ يَفِرُّوا مِنْ جَوْرٍ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ، وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَكِّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ، وَيُسَهِّلَ لَنَا حَزَنَهُ^(٦)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.

٧١- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ، وَقَدْ كَانَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى بَعْضِ

النَّوَاحِي فَخَانَ الْأَمَانَةَ فِي بَعْضِ مَا وَلَّاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرْنِي مِنْكَ، وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هُدْيَهُ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُمِي^(٧) إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ أَنْقِيَادًا، وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عِتَادًا^(٨)، تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ.

(١) غِيًّا: ضللاً.

(٢) الإيضاع: الإسراع.

(٣) مهطعون: مسرعون.

(٤) الأثرية: بالتحريك، اختصاص النفس بالمنفعة وتفضيلها على غيرها بالفائدة.

(٥) السُّحْقُ: بضم السين، البعد.

(٦) حَزَنُهُ: بفتح فسكون، خشمه.

(٧) رُمِي إِلَيَّ: رفع وأنهى إليّ.

(٨) العِتَادُ: العدة، الذخيرة المعدة لوقت الحاجة.

وَلَيْنَ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَمَلٌ^(١) أَهْلِكَ وَشِسْعٌ^(٢) نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ، أَوْ يُنْقَذَ بِهِ أَمْرٌ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ، أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى جَبَايَةٍ^(٣)، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَالْمُنْذِرُ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَام - إِنَّهُ لَنَظَارٌ^(٤) فِي عِطْفِيهِ، مُخْتَالٌ فِي بُرْدِيهِ^(٥)، تَقَالُ فِي شِرَاكِيهِ^(٦).

٧٢- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، رَحِمَهُ اللَّهُ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَاقٍ أَجْلَكَ، وَلَا مَرَزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ، وَاعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ، يَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ^(٧)، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ.

٧٣- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ، وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ لَمْؤَهْنٌ

(١) الْجَمَلُ: يضرب به المثل في الذِّكَّةَ والجهل.

(٢) الشِّسْعُ: بالكسر، سير بين الإصبعين في النعل العربي.

(٣) جباية: الحصول على أموال الخراج ونحوها.

(٤) نظار: كثير النظر، والعطف: الجانب أي كثير النظر في جانبه عجباً وخيلاً.

(٥) البردان: ثوب مخطط، والمختال: المعجب.

(٦) شراك: ثنية شراك: وهو سير النعل كله. وتقال: كثير التقل.

(٧) دُول: جمع دولة، ما يتداول من السعادة في الدنيا.

رأيي، ومُخْطئٌ فرَاسِتي^(١)، وإنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ، وَتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ
كَالْمُسْتَقِيلِ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ، وَالْمُتَحَيِّرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ^(٢) مَقَامُهُ، لَا يَذَرِي أَلَهُ
مَا يَأْتِي أَمُّ عَلَيْهِ، وَلَسْتُ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهٌ.

وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَا بَعْضُ الْأَسْتِبْقَاءِ^(٣) لَوَصَلْتَ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعٌ^(٤)؛
تَقْرَعُ الْعِظَمَ، وَتَهْلِسُ اللَّحْمَ^(٥)، وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ثَبَّطَكَ^(٦) عَنْ أَنْ
تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ، وَتَأْذَنَ^(٧) لِمَقَالِ نَصِيحِكَ، وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

٧٤- ﴿وَمِنْ جِلْفٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿كُتِبَ بَيْنَ رِبِيعَةٍ وَالْيَمَنِ، وَنُقِلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ﴾:
هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا^(٨) وَبَادِيهَا^(٩)، وَرِبِيعَةٌ حَاضِرُهَا
وَبَادِيهَا، أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، يَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا
إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ، لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا، وَلَا يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلًا، وَأَنَّهُمْ يَدُّ وَاحِدَةً عَلَى
مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ، أَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ. دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ، لَا يَنْقُضُونَ

(١) فراستي : صدق ظني .

(٢) يبهظه : يثقله ويشق عليه مقامه .

(٣) الاستبقاء : الإبقاء ، أي إبقائي لك وعدم إرادتي لإهلاكك .

(٤) القوارع : الشدائد الدواهي .

(٥) تهلس اللحم : تذهب به ، تذيبه وتنهكه .

(٦) ثبَّطَكَ : أقعدك .

(٧) تأذن : أي تسمع .

(٨) الحاضر : ساكن المدينة .

(٩) البادي : المتردد في البادية .

عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةٍ عَاتِبٍ^(١)، وَلَا لِعِزَابٍ غَاضِبٍ، وَلَا لِسِتْدَالٍ قَوْمٍ قَوْمًا، وَلَا لِمَسْبَةِ قَوْمٍ قَوْمًا، عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ وَسَفِيهِهِمْ وَعَالِمُهُمْ وَحَلِيمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا، وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

٧٥- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿إِلَى مُعَاوِيَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي أَوَّلِ مَا بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ، ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ﴾:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ، حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ، وَقَدْ أَذْبَرْتُ مَا أَذْبَرْتُ، وَأَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ، فَبَايَعُ مَنْ قَبْلَكَ، وَأَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَقْدٍ^(٢) مِنْ أَصْحَابِكَ، وَالسَّلَامُ.

٧٦- ﴿وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عِنْدَ اسْتِخْلَافِهِ إِيَّاهُ عَلَى الْبَصْرَةِ﴾: سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُكْمِكَ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ^(٣) مِنَ الشَّيْطَانِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يَبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يَقْرِبُكَ مِنَ النَّارِ.

~~~~~

(١) العاتب: المغطا.

(٢) الوقْد: الواردون على الملك.

(٣) الطَّيْرَةُ: الشُّوم، خفة وطيش.

۷۷- ﴿وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَيْضاً لَمَّا بَعَثَهُ لِلْإِخْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ﴾:  
لَا تُخَاصِمُهُم بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَالٌ<sup>(١)</sup> ذُو وُجُوهِ تَقُولُ وَيَقُولُونَ، وَلَكِنْ  
خَاصِمُهُم بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً<sup>(٢)</sup>.

۷۸- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿أَجَابَ بِهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَنْ كِتَابِ كُتُبِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي اقْعَدُوا فِيهِ  
لِلْحُكُومَةِ، وَذَكَرَ هَذَا الْكِتَابَ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي﴾:  
فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ، فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا،  
وَنَطَقُوا بِالْهَوَى، وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَتَزِلًا مُعْجِبًا اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ  
أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ، فَإِنِّي أَدَاوِي مِنْهُمْ قَرَحًا<sup>(٣)</sup> أَخَافُ أَنْ يَعُودَ عِلْقًا<sup>(٤)</sup>،  
وَلَيْسَ رَجُلٌ (فَاعْلَمْ) أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)  
وَالْفَتْهَا مِنِّي.

أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَكَرَمَ الْمَأْبِ<sup>(٥)</sup>، وَسَأْفِي بِالَّذِي وَأَيْتُ<sup>(٦)</sup> عَلَى

(١) حَمَّالٌ : يحمل معان كثيرة .

(۲) مَحِيصاً: مهرياً.

(٣) القَرَحُ : الجرح .

(٤) العَلَقُ: بالتحريك، الدَّم الغليظ الجامد.

(٥) المآب : المرجع .

(۶) وَاٰتِ: وَعَدْتُ وَاَخَذْتُ عَلٰی نَفْسِی .

نَفْسِي وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا  
أَوْثِي مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجَرُّبَةِ، وَإِنِّي لَأَعْبُدُ<sup>(١)</sup> أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بَيَاطِلٍ، وَأَنْ أَفْسِدَ  
أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ، فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ، فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ  
السُّوءِ، وَالسَّلَامُ.

## ٧٩- ﴿وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)﴾

﴿لَمَّا اسْتُخْلِفَ، إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ﴾:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ،  
وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ.

-----

(١) أعبدُ: آنفُ، أي لآنف من أن يقول غيري باطلاً فكيف لا آنف أنا في ذلك لنفسي.



باب

المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

ومواعظ

ويدخل في ذلك

المختار من أجوبة مسائله

١- قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ<sup>(١)</sup> كَابِنِ اللَّبُونِ<sup>(٢)</sup> لَا ظَهَرَ<sup>(٣)</sup> فَيُرْكَبَ، وَلَا ضَرَعٌ<sup>(٤)</sup> فَيُحْلَبَ.

٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْزَى<sup>(٥)</sup> بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ<sup>(٦)</sup> الطَّمَعَ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ<sup>(٧)</sup>، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ.

٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبُخْلُ عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ، وَالْمَقْلُ<sup>(٨)</sup> غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ، وَالْعَجْزُ آفَةٌ، وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ، وَالزُّهْدُ ثَرَوَةٌ، وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ.

٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نِعَمَ الْقَرِينُ<sup>(٩)</sup> الرِّضَا، وَالْعِلْمُ وَرِاثَةُ كَرِيمَةٍ، وَالْآدَابُ حُلٌّ مُجَدَّدَةٌ، وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ.

٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ، وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ<sup>(١٠)</sup> الْمَوَدَّةِ، وَالْإِحْتِمَالُ<sup>(١١)</sup> قَبْرُ الْعُيُوبِ.

(١) الفتنة: الامتحان والاختبار.

(٢) ابن اللبون: ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة.

(٣) الظهر: خلاف البطن.

(٤) الضرع: الثدي لكل ذات ظلف أو خف.

(٥) أرزى: أزرى به إذا قصرت به وأزرىته أي حقرت.

(٦) استشعر: أضمره، تبطنه وتخلق به.

(٧) ضره: سوء حاله.

(٨) المقل: الفقير.

(٩) القرين: الصديق.

(١٠) الحباله: شبكة الصيد.

(١١) الاحتمال: تحمل الأذى.

وروي أنه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً:

المُسَالَمَةُ خَبَاءُ الْعُيُوبِ.

٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاحِطُونَ عَلَيْهِ،  
وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصَبٌ أُعِينُهُمْ فِي آجِلِهِمْ.  
٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ<sup>(١)</sup>، وَيَتَكَلَّمُ  
بَلَحْمٍ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ<sup>(٢)</sup> وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرَمٍ<sup>(٣)</sup>.

٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ أَعَارَتْهُمْ مَحَاسِنَ  
غَيْرِهِمْ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ.

٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مَثَمَ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ  
وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ.

١٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا  
لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

١١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنْ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ،  
وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ.

١٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الَّذِينَ اغْتَرَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ: خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ  
يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ.

=====

(١) الشَّحْمُ: القطعة منه شحمة والجمع شحوم ما أبيض وخف من لحم الحيوان، وهنا شحم الحذقة.

(٢) يسمع بعظم: يريد عظام الأذن يضربها الهواء فتقرع عصب الصماخ فيكون السماع.

(٣) الخرم: الأنف.



١٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ<sup>(١)</sup> النَّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا<sup>(٢)</sup> أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ضَيَّعَ<sup>(٣)</sup> الْأَقْرَبَ أُتِيحَ<sup>(٤)</sup> لَهُ الْأَبْعَدُ.

١٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كُلُّ مُفْتُونٍ<sup>(٥)</sup> يُعَاتَبُ.

١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَذِلُ<sup>(٦)</sup> الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ<sup>(٧)</sup> فِي التَّذْيِيرِ.

١٧- وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: (غَيِّرُوا

الشَّيْبَ<sup>(٨)</sup> وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ) فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ وَالِدَيْنِ قُلُ<sup>(٩)</sup>، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ<sup>(١٠)</sup>، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ<sup>(١١)</sup> فَاْمُرُوا وَمَا اخْتَارَ.

١٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ<sup>(١٢)</sup> عَثَرَ بِأَجَلِهِ.

\*\*\*\*\*

(١) الأطراف: ج طريف، المكتسب من المال حديثاً أو جمع طرف.

(٢) تنفروا: نفر، ينفر، نفوراً، جزعت وتباعدت.

(٣) ضيَّع: ضيَّع الشيء، أهمله أو أهلكه.

(٤) أُتِيح: تهيأ.

(٥) مفتون: فتن، يفتن، مفتوناً فلاناً: أضله.

(٦) ذل: سهل انقياده.

(٧) الحتف: الموت.

(٨) الشيب: بياض الشعر، أي غيَّروا الشيب بالخضاب كي يروكم كهولاً أقوياء.

(٩) القُل: والقلة مثل الذل والذلة.

(١٠) النطاق: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل ينجر إلى الأرض.

(١١) جران البعير: مقدم عنقه من مذبحة إلى منحرة.

(١٢) الأمل: الرجاء.

١٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ <sup>(١)</sup> عَثَرَاتِهِمْ <sup>(٢)</sup>، فَمَا يَعْثُرُ <sup>(٣)</sup> مِنْهُمْ عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُهُ بِيَدِ اللَّهِ يَرْفَعُهُ.

٢٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُرْنَتِ الْهَيْبَةُ <sup>(٤)</sup> بِالْخَيْبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْحَرَمَانِ، وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فَانْتَهِزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ.

٢١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَالْأَرْكَبُنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السَّرَى <sup>(٥)</sup>.

وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ نَعْطِ حَقَّنَا كُنَّا أَذِلَّةً، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجْزَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ وَالْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمَا.

٢٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْطَأَ <sup>(٦)</sup> بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ.

٢٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ كَفَّارَاتِ <sup>(٧)</sup> الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ <sup>(٨)</sup>، وَالتَّنْفِيسُ <sup>(٩)</sup> عَنِ الْمَكْرُوبِ.

~~~~~

(١) المرؤة: كمال الرجولية.

(٢) العثرة: ج عثرات، السقطة وإقالة.

(٣) عثرته: رفعه من سقطته.

(٤) الهيبة: المخافة، ضد الأنس.

(٥) السرى: سير الليل.

(٦) أبطأ: ضد أسرع.

(٧) كفارات: الكفارة مؤنث الكفار، وهو ما يكفر به أي يغطي به الإثم.

(٨) الملهورف: الحزين.

(٩) التنفيس: نفس عنه الكرامة، لفظها وفرجها.

٢٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرَهُ.

٢٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتَاتٍ^(١) لِسَانِهِ وَصَفَحَاتٍ^(٢) وَجْهِهِ.

٢٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: امْشِ بِدَائِكَ^(٣) مَا مَشَى بِكَ.

٢٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

٢٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ^(٤) وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى.

٢٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَذَرُ الْحَذَرُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ^(٥) حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ.

٣٠- وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ^(٦):

عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ.

فَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّفَقِ^(٧) وَالزُّهْدِ

وَالترَّقُّبِ^(٨)، فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلًا^(٩) عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ

.....

(١) الفلطة: الأمر يقع من غير ترو أو تدبر.

(٢) الصفحة: من الشيء جمع صفحات، جانبه ووجهه.

(٣) الداء: أي: ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل في شؤونك فاعمل فإن أتعبك فاسترح له.

(٤) الإدبار: تقيض الإقبال.

(٥) ستر: سترًا، غطاء.

(٦) الدعائم: ج دعامة، عماد البيت.

(٧) شفق: شفقًا من الأمر، خاف.

(٨) ترقيب: انتظر.

(٩) سلا: عن الشيء، ذهل عن ذكره وهجره.

اجْتَنَّبَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ.

وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ^(١): عَلَى تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ، فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ.

وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَائِصِ^(٢) الْفَهْمِ، وَغَوْرِ^(٣) الْعِلْمِ، وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ، وَرَسَاخَةِ^(٤) الْحِلْمِ، فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ، وَمَنْ عِلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ، وَمَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرِطْ^(٥) فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا.

وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ، عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَتَانِ^(٦) الْفَاسِقِينَ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَنْ صَدَّقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَّى الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَالْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ، عَلَى التَّعَمُّقِ^(٧)، وَالتَّنَازُعِ^(٨)، وَالزَّيْغِ^(٩)،

~~~~~

(١) الشعبة: الطائفة من الشيء.

(٢) غاص: غاص على الماضي، بلغ غايته القصوى.

(٣) غار: غوراً، دقق النظر فيه.

(٤) رسخ: ثبت في موضعه.

(٥) فرط: قصر وأظهر العجز فيه.

(٦) شتان: بغضاء، عداوة، سوء خلق.

(٧) التعمق: بالغ فيه وتشدد طالباً.

(٨) التنازع: الاختلاف.

(٩) الزيغ: الميل عن الحق.

والشَّقَاقِ<sup>(١)</sup>، فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْبِ إِلَى الْحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنْ الْحَقِّ وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سَكْرَ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ<sup>(٣)</sup>، وَضَاقَ مَخْرَجُهُ. وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ، عَلَى التَّمَارِي<sup>(٤)</sup>، وَالْهَوْلِ، وَالتَّرَدُّدِ، وَالْإِسْتِسْلَامِ، فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دِينًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ<sup>(٥)</sup>، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ<sup>(٦)</sup> الشَّيَاطِينِ، وَمَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا.

وَبَعْدَ هَذَا كَلَامٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الْإِطَالَةِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ

فِي هَذَا الْكِتَابِ.

٣١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

٣٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْ سَمَحًا<sup>(٧)</sup> وَلَا تَكُنْ مَبْذَرًا<sup>(٨)</sup>، وَكُنْ مُقَدَّرًا،

وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًا<sup>(٩)</sup>.

(١) الشَّقَاقُ: شاق شقاقاً، خالفه وعاداه.

(٢) الوعر: المكان المخيف الوحش.

(٣) أعضل الأمر: اشتد واستغلق.

(٤) التماري: ماري مرء، جادل ونازع ولاج.

(٥) لم يصبح ليله: أي لم يخرج من ظلام الشك إلى نهار اليقين.

(٦) السنبك: ج سنابك، طرف الحافر.

(٧) سمح: صار من أهل الجود.

(٨) بذر المال: فرقه إسرافاً.

(٩) قتر: قتر على عياله، ضيق عليهم في النفقة.

٣٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرَفُ الْغَنَى تَرَكَ الْمُنَى <sup>(١)</sup>.

٣٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَسْرَعَ<sup>(٢٢)</sup> إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.

٣٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

۳۶- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ <sup>(۳)</sup> الْأَنْبَارِ  
فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَاشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ - :

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟ فَقَالُوا: خَلَقْنَا مِنْ نَعْمٍ بِهِ أَمْرَاءَنَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْتَفَعُ  
بِهَذَا أَمْرَاؤُكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَشْقُونَ بِهِ فِي  
آخِرَتِكُمْ، وَمَا أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ<sup>(١)</sup> مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ.  
٣٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي  
أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ: إِنْ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ، وَأَكْبَرَ الْفَقْرَ  
الْحُمُقُ<sup>(٢)</sup>، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ.

يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يُقْعَدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يُبَيِّعُكَ بِالتَّافِهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَّابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ، وَيُبْعَدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.

(١) المنى : ج منية توقع مالا يمكن وجوده أو يتعذر تحصيله .

(٢) أسرع : أسرع إلى الأمر، بادروا وعجل.

(٣) الدهقان : معرب وهو رئيس القرية .

(٤) الدعة : السكينة .

(٥) الحمق : قلة العقل .



٣٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالْفَرَائِضِ.

٣٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ. وَهَذَا مِنَ الْمَعَانِي الْعَجِيبَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يُطْلِقُ لِسَانَهُ إِلَّا بَعْدَ مُشَاوَرَةِ الرُّوِيَّةِ وَمُؤَامَرَةِ الْفِكْرَةِ، وَالْأَحْمَقُ تَسْبِقُ حَذَفَاتُ لِسَانِهِ وَفَلَتَاتُ كَلَامِهِ مُرَاجَعَةَ فِكْرِهِ وَمُمَاخَضَةَ رَأْيِهِ. فَكَانَ لِسَانُ الْعَاقِلِ تَابِعٌ لِقَلْبِهِ، وَكَانَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ تَابِعٌ لِلْسَانِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْمَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ: قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

٤٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اغْتَلَاها: جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاك<sup>(١)</sup> حَطًّا<sup>(٢)</sup> لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحْتُهَا حَتًّا<sup>(٣)</sup> الْأَوْرَاقِ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلُ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ<sup>(٤)</sup> الصَّالِحَةَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ. وَأَقُولُ: صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعَوِضُ، لِأَنَّ الْعَوِضَ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلٍ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْأَلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ، وَالْأَجْرُ وَالثَّوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ الْعَبْدِ، فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ الثَّاقِبُ، وَرَأْيُهُ الصَّائِبُ.

~~~~~

(١) الشكوى : الأمر أو العلة ذكرهما أو توجع منهما.

(٢) حط خطأ : وضعه أو تركه.

(٣) حت : حنأ عن الشجر، أسقط ورقه وقشره.

(٤) السريرة : ج سرائر، السر الذي يكتتم.

٤١ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْت: يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابًا، فَلَقَدْ
أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَعَاشَ مُجَاهِدًا،
طُوبَى^(١) لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ.
٤٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ^(٢) الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ
يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي، وَلَوْ صَبَّتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا^(٣) عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي
مَا أَحَبَّنِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ، فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآله) أَنَّهُ قَالَ: (يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ).

٤٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

٤٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدَرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مَرْوَعَتِهِ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ^(٤)، وَعِفَّتُهُ^(٥) عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ.

٤٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ^(٦)، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةٍ^(٧) الرَّأْيِ،
وَالرَّأْيُ يُتَحَصَّنُ الْأَسْرَارَ.

٤٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: احْذَرُوا صَوْتَهُ ^(٨) الْكَرِيمَ إِذَا جَاعَ، وَاللَّيْمَ إِذَا شَبِعَ.

(١) الطوبى : الغبطة والسعادة.

(٢) الخيشوم : أصل الأنف.

(٣) الجمات : ج جمعة، مجتمع الماء من الأرض.

(٤) الأنفة : عزة النفس .

(٥) العفة : ترك الشهوات لصيانة النفس عن كل فحيح .

(٦) الحزم : ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة.

(٧) الإجالة : الإدارة.

(٨) الصولة : السطوة.

- ٤٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ^(١) فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ.
- ٤٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ^(٢).
- ٤٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.
- ٥٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّخَاءُ^(٣) مَا كَانَ أَبْتِدَاءً فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ^(٤).
- ٥١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا غِنَى كَالْعَقْلِ، وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ، وَلَا مِيرَاثٌ^(٥) كَالْأَدَبِ، وَلَا ظَهِيرٌ كَالْمُشَاوَرَةِ.
- ٥٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ.
- ٥٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ.
- ٥٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ)^(٦).
- وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْكَلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.
- ٥٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ^(٧).
- ٥٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ حَذَرَكَ^(٨) كَمَنْ بَشَرَكَ.
- ٥٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللِّسَانُ سَبْعٌ إِنْ خَلَّى عَنْهُ عَقْرٌ^(٩).

(١) وحشية : متنافرة.

(٢) الجدة : الحظ.

(٣) السخاء : السخاوة.

(٤) تذم : تدم منه : استنكف واستحيا.

(٥) الميراث : أصله مَوْرَاث انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

(٦) ينفد : نفذ الشيء بالكسر نفاداً إذا فنى.

(٧) الشهوة : تعاطي ما يلائم طبع الإنسان.

(٨) الحذر : التحرز.

(٩) عقر : جرحه فهو عقير.

٥٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللَّسْبَةِ^(١).

٥٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَيَّيْتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وَإِذَا أَسَدَيْتَ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافَتْهَا بِمَا يُرَبِّي عَلَيْهَا، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِيءِ.

٦٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.

٦١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكَبٍ يُسَارُبُهُمْ وَهُمْ نِيَامٌ.

٦٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَدْ الْأَحْبَةُ غُرْبَةً.

٦٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

٦٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْتَحْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّ الْحَرَمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ.

٦٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

۶۶- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تَبَلَّ^(۲) كَيْفَ كُنْتَ.

٦٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفَرِّطًا أَوْ مُفَرَّطًا.

٦٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

٦٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ^(٣)، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ، وَيُقَرِّبُ

الْمَنِيَّةُ^(٤)، وَيُبَاعِدُ الْأَمْنِيَّةَ^(٥)، وَمَنْ ظَفَرَهُ نَصَبٌ^(٦)، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ.

(١) اللّية : اللّعة .

(٢) تبلى : أي لا تبال، قد يكون المعنى إذا عجزت عن مرادك فارض بأي حال.

(٣) يُخْلَقُ الْإِنْسَانُ : يُهْلِكُهَا.

(٤) المنية : ج المتايا، الموت.

(٥) الأمانة : البغية ما يتمنى .

(٦) نصب : تعب وأعيا.

٧٥- ﴿وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

﴿لِلسَّائِلِ الشَّامِي لَمَّا سَأَلَهُ: أَكَانَ مَسِيرُنَا إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرٍ؟ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارُهُ﴾:

وَيَحْكُ^(١)، لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لَازِمًا، وَقَدَرًا حَاتِمًا، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخِيرًا، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا، وَكَلَّفَ يَسِيرًا، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُعْصِ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يُطْعَ مُكْرِهًا، وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِبَاءَ، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثًا، وَلَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾^(٢).

٧٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَيَخْتَلِجُ^(٣) فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

٧٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةٌ^(٤) الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ.

٧٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ.

قَالَ الرَّضِيُّ: وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا تُصَابُ لَهَا قِيَمَةٌ، وَلَا تُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ وَلَا تُقَرَّنُ إِلَيْهَا كَلِمَةٌ.

(١) ويح: كلمة ترحم وتوجع.

(٢) سورة ص، الآية (٢٧).

(٣) اختلج: تردد في الكلام.

(٤) الضالة: الشيء المفقود الذي تسعى وراءه.

٧٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطُ^(١) الْإِبِلِ لَكَانَتْ لَذَلِكَ أَهْلًا: لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافْنَ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِينُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحِينُ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

٨٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مَتَّهَمًا: أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

٨١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَقِيَّةُ السِّيفِ أَبْقَى عَدَدًا وَأَكْثَرُ وَلَدًا.

٨٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَذْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٢).

٨٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَى الشَّيْخُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِلْدِ الْغُلَامِ^(٣).

وَرَوَى مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ.

٨٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ اسْتِغْفَارُ.

٨٥- وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ - عَلَيْهِمَا السَّلَام -

أَنَّهُ قَالَ:

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالاسْتِغْفَارُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

مِنْ دُونِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

(١) آباط: الإبط، باطن الكتف يذكر ويؤنث.

(٢) أي المتسرع بالجواب بدون علم يهلك نفسه ولا ينجو من ذلك لا في الدنيا ولا في الآخرة.

(٣) جلد الغلام: صبره على القتال.

وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١١﴾ .

وهَذَا مِنْ مَحَاسِنِ الاسْتِخْرَاجِ وَلَطَائِفِ الاسْتِنْبَاطِ.

٨٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ

وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ
نَفْسِهِ وَأَعْظَمُ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ .

٨٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةٍ

اللَّهُ، وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^(٢)، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ^(٣).

٨٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْضَعَ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعَهُ مَا

ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.

٨٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا

لَهَا طَرَائِفُ الْحِكْمَةِ.

٩٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

الْفِتْنَةُ، لَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَعَاذَ فَلَيْسَتْ عَذَابُ

مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمْوَالُكُمْ

وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴿٤﴾. وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

لِيَتَّبِعَنَّ السَّخَّاطُ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِي بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ

(١) سورة الأنفال، الآية (٣٣).

(۲) رُوح اللہ: لطفہ ورافتہ.

(٣) مكر الله: أخذه للعبد بالعقاب من حيث لا يشعر.

(٤) سورة الأنفال، الآية (٢٨).

أَنْفُسِهِمْ، وَلَكِنْ لَتُظْهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ وَيَكْرَهُ انْتِلَامَ^(١) الْحَالِ. وَهَذَا مِنْ غَرِيبِ مَا سَمِعَ مِنْهُ فِي التَّفْسِيرِ.

٩١- وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ، رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَهُوَ يَتَذَكَّرُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ، وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ.

٩٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ، ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢). ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ^(٣)، وَإِنْ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرِيبٌ قَرَابَتُهُ.

٩٣- وَقَدْ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنَ الْخُرُورِيَّةِ^(٤) يَتَمَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ: نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

٩٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ^(٥) لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ.

(١) انتلام: نلم الإناء، كسره من حافته فانلتم.

(٢) سورة آل عمران، الآية (٦٨).

(٣) اللحمية: القرابة.

(٤) الخُرُورِيَّة: الخوارج الذين خرجوا على الإمام علي بحروراء.

(٥) رعى: يرعى رعيًا ورعاية الأمر نظر إلى ماذا يصير.

٩٥- وَقَدْ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَقَالَ: إِنَّ قَوْلَنَا - إِنَّا لِلَّهِ - إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ، وَقَوْلَنَا - وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ.

٩٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ مَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرَ أُمَّةٍ يَظُنُّونَ، وَاعْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

٩٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ: بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ، وَبِاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ، وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْتَأَ.

٩٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ^(١)، وَلَا يُظَرَفُ^(٢) فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ، يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا^(٣)، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً^(٤) عَلَى النَّاسِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ وَتَذْيِيرُ الْخَصِيَّانِ^(٥).

٩٩- وَقَدْ رُبِّيَ عَلَيْهِ إِذَا رُخِيَ مَرْقُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ.

١٠٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا، وَهُمَا بِمِثْلَةِ

~~~~~

(١) الماحل: الساعي في الناس بالوشاية.

(٢) يظرف: ظرف، كان ذكياً وبارعاً.

(٣) الغرم: ما يلزم أداؤه من المال أو ما يعطى من المال على كره.

(٤) الاستطالة: استطاله عليه، أي تفضل وأنعم.

(٥) الخصيان: أي العبيد.

المشرق والمغرب، وماشٍ بينهما كلما قرب من واحدٍ بعد من الآخر، وهما بعدُ ضربتان.

١٠١- وعن نوفٍ البكالي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال: يا نوف أراقد<sup>(١)</sup> أنت أم رامق<sup>(٢)</sup>؟ فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين، قال يا نوف: طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك قومٌ اتخذوا الأرض بساطاً، وتراها فراشاً وماءها طيباً، والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح.

يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال: إنها ساعة لا يدعو فيها عبدٌ إلا استجيب له إلا أن يكون عشاراً أو عريفاً<sup>(٣)</sup> أو شرطياً، أو صاحب عرطبة (وهي الطنبور) أو صاحب كوبة (وهي الطبل)، وقد قيل أيضاً إن العرطبة الطبل، والكوبة الطنبور.

١٠٢- وقال عليه السلام: إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تشهكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها.

١٠٣- وقال عليه السلام: لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه.

\*\*\*\*\*

(١) رقد: نام فهو راقد.

(٢) رامق: رمق ومقاً، أطال النظر إليه.

(٣) العريف: القيم بأمر القوم والقيوب وهو دون الرئيس.

١٠٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

١٠٥ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلَّقَ بِنِيَّاطٍ<sup>(١)</sup> هَذَا الْإِنْسَانَ بَضْعَةً<sup>(٢)</sup> هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَذَلِكَ الْقَلْبُ، وَلَهُ مَوَادُّ مِنْ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَنَّحَ<sup>(٣)</sup> لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ<sup>(٤)</sup> بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ<sup>(٥)</sup>، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَتْهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ أَفَادَ مَا لَا<sup>(٦)</sup> أَطْغَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَّتْهُ<sup>(٧)</sup> الْبِطْنَةُ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

١٠٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ النُّمْرُقَةُ<sup>(٨)</sup> الْوُسْطَى بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَالْيَهَا يَرْجِعُ الْغَالِي.

هو من النمرقة التي هي الوسطة التي يلاحقها التالي ويرجع إليها الغالي.

(١) النباط : ج، أنوطة ونوط، الفؤاد، معلق كل شيء، عرق غليظ متصل بالقلب فإذا قطع مات صاحبه.

(٢) البضعة : القطعة من اللحم.

(٣) سَنَحَ : عرض.

(٤) هَاجَ : ثار وتحرك وانبعث.

(٥) الغرة : الغفلة.

(٦) أفاد مالا : استفاده.

(٧) كَطَّ : ملأ بطنه حتى لا يطيق النفس.

(٨) النمرقة : الوسادة، وآل البيت (ع) أشبه بها للاستناد إليهم في أمور الدين كما يستند إلى الوسادة لراحة الظهر والجسم.



١٠٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانَعُ<sup>(١)</sup>،  
وَلَا يُضَارَعُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ.

١٠٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَقَدْ تُوَفِّي سَهْلٌ مِنْ خُنْفِ الْأَنْصَارِيِّ بِالْكُوفَةِ  
بَعْدَ مَرْجَعِهِ مِنْ صِفِّينَ مَعَهُ وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ»: لَوْ أَحْبَبَّنِي جَبَلٌ  
لَتَهَافَّتَ<sup>(٣)</sup>.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمِحْنَةَ تَغْلُظُ عَلَيْهِ فَتُسْرِعُ الْمَصَائِبُ إِلَيْهِ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ  
إِلَّا بِالْإِتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ وَالْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ  
أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ تُعَدُّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا. وَقَدْ يُؤُولُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخَرَ  
لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ.

١٠٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا مَالَ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ  
مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى، وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ،  
وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ، وَلَا قَائِدَ كَالْتَوْفِيقِ، وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا  
رَبْحَ كَالثَّوَابِ، وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ، وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ،  
وَلَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ، وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ، وَلَا  
حَسَبَ كَالْتَوَاضُعِ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، وَلَا عِزًّا كَالْحِلْمِ، وَلَا مَظَاهِرَةَ أَوْثَقُ مِنْ  
مُشَاوَرَةٍ.

١١٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا اسْتَوَلَّى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ ثُمَّ

(١) لَا يَصْنَعُ: لَا يَدَارِي فِي الْحَقِّ.

(٢) الْمُضَارَعَةُ: الْمُشَابَهَةُ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَتَشَبَّهُ عَمَلُهُ بِالْمُطْلَقِينَ.

(٣) التَّهَافَّتَ: التَّسَاقَطَ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ.

أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرَ مِنْهُ خِزْيَةٌ<sup>(١)</sup> فَقَدْ ظَلَمَ، وَإِذَا اسْتَوَلَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ<sup>(٢)</sup>.

١١١- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: كَيْفَ

يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِيَقَائِهِ<sup>(٣)</sup>، وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ، وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ.

١١٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ<sup>(٤)</sup> بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ بِالسُّتْرِ

عَلَيْهِ، وَمَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَمَا ابْتَلَى<sup>(٥)</sup> اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ<sup>(٦)</sup> لَهُ.

١١٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلَكَ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ<sup>(٧)</sup>، وَمُبْغِضٌ قَالَ.

١١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ.

١١٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسَّهَا وَالسُّمُّ النَّاقِعُ<sup>(٨)</sup>

فِي جَوْفِهَا، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ.

١١٦- وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَرِيحَانَةٌ

قُرَيْشٍ تُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ، وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ

فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا، وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الخزية: البلية.

(٢) غَرَّرَ: غرره تغريراً، عرض له للهلاك.

(٣) يفنى بيقائه: كلما طال عمره (وهو البقاء) تقدم إلى الفناء.

(٤) المستدرج: المأخوذ بالغرة.

(٥) ابتلى الله: أي امتحن.

(٦) الإملاء: الإمهال وتأخير المدة.

(٧) الغالي: من غلافي الدين غلواً بابه.

(٨) السم الناقع: أي البالغ وقيل: القاتل.

وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكَرُ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ.

١١٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَتَانِ بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٍ تَذْهَبُ لِدَيْتِهِ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ، وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوْؤُنَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ.

١١٨- وَقَدْ تَبِعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجِبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ<sup>(١)</sup> عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ<sup>(٢)</sup>، وَنَأْكُلُ تَرَاثَهُمْ<sup>(٣)</sup> كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ).

نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ<sup>(٤)</sup>، (طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ<sup>(٥)</sup> إِلَى بِدْعَةٍ).

أَقُولُ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسُبُ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكَذَلِكَ الَّذِي قَبْلَهُ.

١١٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ.

(١) سَفَرٌ: أي مسافرون.

(٢) الْأَجْدَاثُ: القبور.

(٣) التَّرَاثُ: ما يخلفه الرجل لورثته.

(٤) الْجَائِحَةُ: الأفة التي تهلك الثمار وتستأصلها، وكل مصيبة عظيمة.

(٥) نَسَبٌ: نسب، ينسب، نسباً، أي وصف وذكر.



١٢٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي:

الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

١٢١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ

هَرَبَ، وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي آيَاهُ طَلَبَ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ، وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا جِيفَةً.

وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ

وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النُّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النُّشْأَةَ الْأُولَى، وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ.

١٢٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتَلِيَ بِالْهَمِّ، وَلَا حَاجَةَ

لِلَّهِ فَيَمْنُ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ.

١٢٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَوَقَّوْا<sup>(١)</sup> الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ،

فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ، وَآخِرُهُ يُورِقُ.

١٢٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِظَمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

١٢٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صَفِّينَ فَاشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ

بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ:

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ، يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ،

﴿تَوَقَّوْا﴾

(١) توقوا: احذروا واحفظوا أنفسكم.

يا أهل الغربة يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة، أنتم لنا فرط<sup>(١)</sup> سابق، ونحن لكم تبع لاحق، أما الدور فقد سكنت، وأما الأزواج فقد نكحت، وأما الأموال فقد قُسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: أمالوا أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى.

١٢٦ - وقال عليه السلام وقد سمع رجلاً يذم الدنيا: أيها الدّامُ للدنيا المغترُّ بغرورها المنخدعُ بأباطيلها أتغترُّ بالدنيا ثم تذمُّها، أنت المتجرّم<sup>(٢)</sup> عليها أم هي المتجرّمة عليك؟ متى استهوتك<sup>(٣)</sup> أم متى غرتك؟ أيمصارع<sup>(٤)</sup> أبائك من البلى؟ أم يمضاجع<sup>(٥)</sup> أمهاتك تحت الثرى؟ كم عللت بكفّيك؟ ومرضت يديك؟ تبغي لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطباء غداة لا يغني عنهم دواؤك، ولا يجدي عليهم بكاؤك لم ينفع أحدهم إشفافك<sup>(٦)</sup>، ولم تسعف فيه بطلبتك، ولم تدفع عنه بقوتك، وقد مثلت<sup>(٧)</sup> لك به الدنيا نفسك، وبمصرعه مصرعك.

إن الدنيا دارُ صدقٍ لمن صدقها، ودارُ عافية لمن فهم عنها، ودارُ غنى لمن

\_\_\_\_\_

(١) فرط: أي المتقدمون.

(٢) تجرم عليه: اتهمه بجرم.

(٣) استهواه: ذهب بعقله وأذله فحيره.

(٤) المصارع: مكان الصرع، صرع صرعاً، طرحه على الأرض.

(٥) ضجع: وضع جنبه بالأرض المضجع.

(٦) إشفافك: خوفك.

(٧) مثلت: صورت.



تَزُودُ مِنْهَا، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا، مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ. فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ أَذْنَتْ <sup>(١)</sup> بَيْنَهَا <sup>(٢)</sup>، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا، فَمَثَلَتْ لَهُمْ بِلَائِهَا الْبَلَاءَ، وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ، رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ، وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ، تَرْغِيْبًا وَتَرْهِيْبًا وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا، فَذَمُّهَا رِجَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ، وَحَمْدُهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ذَكَرَتْهُمْ الدُّنْيَا فَذَكَرُوا، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا، وَوَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا.

١٢٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ، لِدُؤَا <sup>(٣)</sup> لِلْمَوْتِ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ.

١٢٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍ لَا دَارُ مَقَرٍّ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا <sup>(٤)</sup>، وَرَجُلٌ ابْتَنَعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

١٢٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ: فِي نَكْبَتِهِ <sup>(٥)</sup>، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ.

١٣٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

\_\_\_\_\_

(١) أَذْنَتْ: أَيِ أَعْلَمَتْ أَهْلَهَا.

(٢) بَيْنَهَا: أَيِ بَعْدَهَا وَزَوَالِهَا عَنْهُمْ.

(٣) لِدُؤَا: فَعْلٌ أَمْرٌ مِنَ الْوَلَادَةِ لَجَمَاعَةِ الْمُخَاطَبِينَ.

(٤) أَوْبَقَهَا: أَمْلَكَهَا.

(٥) النَكْبَةُ: الْمَصِيبَةُ.



وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ فِي الدُّعَاءِ : ﴿ اَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> وَقَالَ فِي الْاِسْتِغْفَارِ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ <sup>(٢)</sup> وَقَالَ فِي الشُّكْرِ : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ <sup>(٤)</sup> .

١٣١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ، وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ<sup>(٥)</sup>.

١٣٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَزِلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

١٣٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْئِنَةِ.

۱۳۴- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَالَ<sup>(۶)</sup> امْرُؤٌ اقْتَصَدَ.

١٣٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَالهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

١٣٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ عَلَى فَخْذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبْطَ أَجْرِهِ.

(١) سورة غافر، الآية (٦٠).

(٢) سورة النساء، الآية (١١٠).

(٣) سورة إبراهيم، الآية (٧).

(٤) سورة النساء، الآية (١٧).

(۵) حُسْنُ التَّبَعْلِ : الإخلاصُ للزوج.

(۶) عال : افتقر .

١٣٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ  
وَالظَّمَا، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ، حَبْدًا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ<sup>(١)</sup>  
وَإِفْطَارُهُمْ.

۱۳۸- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُوِّسُوا<sup>(۲)</sup> إِيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا  
أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ.

۱۳۹- ﴿وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام)﴾

﴿لَكُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ النَّخْعِيُّ. قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا أَصَحَرَ<sup>(٤)</sup> تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ قَالَ: ﴿

يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ<sup>(٦)</sup> فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا  
أَقُولُ لَكَ:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ، وَهَمَجٌ<sup>(٧)</sup>  
رَعَاةٌ<sup>(٨)</sup>، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ،  
وَلَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

(١) الأكياس: جمع كَيْس، أي العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرهم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم.

(۲) سوسو: هي حفظ الشيء (حافظوا).

(٣) الجبان: الصحراء وكذا المقبرة.

(٤) أصحَرُ: صار في الصحراء.

(٥) الصعداء: نوع من التنفس يصعبه المتلهف والخزين .

(٦) أوعية: ج وعاء وهو الظرف وهنا ظرف للعلم.

(٧) الهمج : الحمقى من الناس .

(٨) الرعاع: الأحداث الطغام الذين لا مترلة لهم بين الناس.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال،  
والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله.  
يا كميل بن زياد، معرفة العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطاعة  
في حياته، وجميل الأخدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه.  
يا كميل بن زياد، هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي  
الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إن ههنا لعلماء جمًا  
(وأشار بيده إلى صدره) لو أصبت له حملة، بلى أصيب لقنًا<sup>(١)</sup> غير مأمون عليه  
مستعمل آله الدين للدنيا، ومستظهرًا بنعم الله على عباده، وبحججه على  
أوليائه، أو متقادًا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه<sup>(٢)</sup>، ينقذح الشك في قلبه  
لأول عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً<sup>(٣)</sup> باللذة سلس القياد  
للشهوة، أو مغرمًا بالجمع والادخار، ليساً من رعاة الدين في شيء، أقرب  
شيء شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله.  
اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة، إما ظاهراً مشهوراً،  
وإما خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته، وكم ذا وأين؟ أولئك والله  
الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم حججه، وبيئاته  
حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم.

(١) اللقن: سريع الفهم.

(٢) الأحناء: ج حنو، جانب.

(٣) المنهوم باللذة: الحريص عليها.



هَجَمَ<sup>(١)</sup> بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ،  
وَاسْتَلَانُوا<sup>(٢)</sup> مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرْفُونَ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ،  
وَصَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي  
أَرْضِهِ، وَالِدُعَاةُ إِلَى دِينِهِ، آهَ آهَ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، انْصَرَفَ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ.  
١٤٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ<sup>(٣)</sup> تَحْتَ لِسَانِهِ.

١٤١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

١٤٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يُعْطَاهُ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ  
بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَيُرْجَى التَّوْبَةُ بِطُولِ الْأَمَلِ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ،  
وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مَنَعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ،  
يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ.

يَنْهَى وَلَا يَتَّهِي، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ،  
وَيُبْغِضُ الْمُنَافِقِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ  
الْمَوْتَ لَهُ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا، وَإِنْ صَحَّ آمَنَ لَا هِيَ، يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِي،  
وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا، وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا،  
تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ  
ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ، إِنْ اسْتَغْنَى بِطَرٍّ<sup>(٤)</sup> وَفَتِنَ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنِطَ

(۱) حجم: دخل بغته.

(۲) استلان الشيء: وجده لينا، عده لينا.

(٣) مخبوء: خبا الشيء: ستره وأخفاه.

(٤) بطر: أخذته الدهشة عند هجوم النعمة، اغترّبها.

وَوَهَنَ، يُقْصِرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ، إِنَّ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ<sup>(١)</sup> الْمَعْصِيَةَ، وَسَوَفَ<sup>(٢)</sup> التَّوْبَةَ، وَإِنْ عَرَّتْهُ مِحْنَةٌ<sup>(٣)</sup> انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمَلَّةِ<sup>(٤)</sup>.

يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدَلٌّ، وَمِنْ الْعَمَلِ مُقِلٌّ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى، يَرَى الْغَنَمَ<sup>(٥)</sup> مَغْرَمًا وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا، يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ. وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ.

فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ، اللَّغْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ، يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ، يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى، وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ، وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ لَكَفَى بِهِ مَوْعِظَةٌ نَاجِعَةٌ، وَحِكْمَةٌ بَالِغَةٌ، وَبَصِيرَةٌ لِمُبْصِرٍ، وَعِبْرَةٌ لِنَاضِرٍ مُفَكِّرٍ.

١٤٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ.

١٤٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ، وَمَا أَدْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ.

١٤٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَعْدَمُ الصَّبْرُ الظَّفَرُ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ.

١٤٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّاضِي بِفِعْلٍ قَوْمٌ كَالدَّخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ، وَعَلَى

كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٌ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الرِّضَا بِهِ.

\*\*\*\*\*

(١) أسلف: قدم.

(٢) سوف: آخر.

(٣) عرته محنة: عرضت له مصيبة ونزلت به.

(٤) شرائط الملة: الثبات والصبر والاستعانة بالله.

(٥) الغنم: الغنيمة.

١٤٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْتَصِمُوا بِالذِّمَمِ <sup>(١)</sup> فِي أَوْتَادِهَا <sup>(٢)</sup>.

١٤٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بَطَاعَةٌ مَنْ لَا تُعْذِرُونَ بِجَهَالَتِهِ.

۱۴۹- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ، وَأَسْمَعْتُمْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ.

١٥٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْزُدْ شَرَّهُ  
بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

١٥١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ  
أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

۱۵۲- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ<sup>(۳)</sup>، وَمَنْ اسْتَبَدَّ بَرَأَيْهِ هَلَكَ،  
وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.

١٥٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ<sup>(٤)</sup> بِيَدِهِ.

١٥٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.

۱۵۵- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبْدَ عِبْدَهُ.

١٥٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

١٥٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ  
أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

١٥٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِعْجَابُ يُمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ.

(١) الذم : العهد .

(٢) الأوتاد: هو ما رز في الأرض أو في الخشب أو الحائط.

(۳) استأثر: استأثر بالشئ على الغير استبد به وخص به نفسه.

(٤) الخيرة: من الاختيار.



١٥٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَمْرُ قَرِيبٌ، وَالْإِصْطِحَابُ<sup>(١)</sup> قَلِيلٌ.

١٦٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لَذِي عَيْنَيْنِ.

١٦١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ.

١٦٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ.

١٦٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أُعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

١٦٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَقْبَلَ وَجْوهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ.

١٦٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ

أشدّاء الباطل.

١٦٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا هَبْتَ أَمْرًا <sup>(٢)</sup> فَفَقَعْ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيْهِ أَعْظَمُ

مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .

١٦٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ.

١٦٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اَزْجُرُ<sup>(٣)</sup> الْمُسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ.

١٦٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْصُدْ<sup>(٤)</sup> الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ.

١٧٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّجَاجَةُ<sup>(٥٩)</sup> تَسْلُ<sup>(٦٠)</sup> الرَّأْيَ.

(١) الاصطحاب : اصطحابه ، جعله في صحبته .

(۲) هیت امرأ : خفت منه .

(٣) الزجرة : الصيحة بشدة وانتهار.

(٤) الحصاد : بفتح الحاء وكسرها قطع الزرع.

(٥) اللجاجة : شدة الخصام تعصباً لغير الحق.

(٦) سل : سل الشيء من الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .

- ١٧١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ.
- ١٧٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَمَرَةُ التَّفَرِيطِ النَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ.
- ١٧٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.
- ١٧٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً.
- ١٧٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مَدُّ أُرَيْتُهُ.
- ١٧٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي.
- ١٧٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدَاً بِكَفِّهِ عَضَةٌ<sup>(١)</sup>.
- ١٧٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّحِيلُ وَشِيكَ<sup>(٢)</sup>.
- ١٧٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ<sup>(٣)</sup> لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهْلَةِ النَّاسِ.
- ١٨٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ.
- ١٨١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْجَبَاهُ أَتَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ، وَلَا تَكُونُ

بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ؟

وَرُويَ لَهُ شِعْرٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ:

فَإِنْ كُنْتُ بِالشُّورَى مَلَكْتُ أُمُورَهُمْ      فَكَيْفَ بِهِذَا وَالْمُشِيرُونَ غَيْبُ  
وَإِنْ كُنْتُ بِالْقُرْبَى حَجَجْتُ خَصِيمَهُمْ      فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

~~~~~

(١) عَضَةٌ: عَضَضْتُ اللَّقْمَةَ وَبِهَا وَعَلَيْهَا بِالْأَسْنَانِ عَضًا، أَمْسَكَهَا بِالْأَسْنَانِ.

(٢) وَشِيكَ: وَشَكَ يَوْشِكُ، سَرِيعٌ قَرِيبٌ، أَيْ أَنَّ الرَّحِيلَ إِلَى الْآخِرَةِ قَرِيبٌ.

(٣) صَفْحٌ كُلُّ شَيْءٍ: وَجْهُهُ وَنَاحِيَتُهُ، وَالْمُرَادُ الظُّهُورُ بِمُقَاوَمَةِ الْحَقِّ.

١٨٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تُشْضِلُ^(١) فِيهِ الْمَنَآيَا، وَنَهَبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ، وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ^(٢)، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَصٌ، وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخَرَ مِنْ أَجَلِهِ، فَتَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ، وَأَنْفُسُنَا نَصَبُ الْحَتُوفِ^(٣)، فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرْفًا^(٤) إِلَّا أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيْنَا، وَتَفَرَّقَا مَا جَمَعَا.

١٨٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبَتْ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِّغَيْرِكَ.

١٨٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَ وَإِدْبَاراً فَأَتْوَهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمِي.

۱۸۵- وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَتَى أَشْفِي غِيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ أَحِينَ
أَعْجَزُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتُ، أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ عَفَوْتُ.

١٨٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلَى مَرْيَلَةَ : هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ
الْبَاخِلُونَ . وَفِي خَيْرِ آخِرَاتِهِ قَالَ : هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأُمْسِ .

١٨٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.

(١) تتنصل فيه المنايا : تختاره ، تصييه وتثبت فيه .

(٢) الشرق : شرق بريقه : إذا غص به أي إذا وقف الماء في حلقه .

(٣) الحنف: الموت، الهلاك.

(٤) الشَّرَفُ: المكان العالي، والمراد به هنا كل ما علا من مكان وغيره.

١٨٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غَصَّةً.

١٨٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»: كَلِمَةً حَقًّا يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

١٩٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْغَوَّاءِ^(١): هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا، وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يَعْرِفُوا، وَقِيلَ، بَلْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا، فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا مَضْرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنِّفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ؟ فَقَالَ: يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ^(٢) إِلَى مِهْنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبَنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ، وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنَسَجِهِ، وَالْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ.

١٩١ - وَقَدْ أَتَى بَحَّانٌ وَمَعَهُ غَوَّاءٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْءَةٍ^(٣).

١٩٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَينِ يَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جَنَّةٌ حَصِينَةٌ.

١٩٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ: نُبَايَعُكَ عَلَى أَنَا شُرَكَائُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ: لَا وَلَكِنَّكُمَا شَرِيكَا فِي الْقُوَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ، وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ^(٤).

١٩٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ،

(١) الغوغاء: الجراد حين يخف للطيوان أو بعد ما ينبت جناحه وبه سمي الغوغاء من الناس أي الكثير المختلط منهم.

(٢) المهن: ج المهنة، الحرفة والصناعة.

(٣) السوءة: الفعل السيئ.

(٤) الأود: بلوغ الأمر من الإنسان مجهوده لشدة وصعوبة احتماله.

وإن أضمرتم علم، وبأدروا الموت الذي إن هربتم أدرككم، وإن أقمتكم أخذكم، وإن نسيتموه ذكركم.

١٩٥- وقال عليه السلام: لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك، فقد يشركك عليه من لا يستمتع بشيء منه، وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر، والله يحب المحسنين.

١٩٦- وقال عليه السلام: كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع به.

١٩٧- وقال عليه السلام: أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل.

١٩٨- وقال عليه السلام: إن لم تكن حليماً فتحلم، فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم.

١٩٩- وقال عليه السلام: من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم.

٢٠٠- وقال عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها^(١) عطف الضروس^(٢) على ولدها. وتلا عقيب ذلك: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾^(٣).

~~~~~

(١) شماسها: شمس شمساً وشماساً، امتنع، أي امتناع ظهر الفرس في الركوب.

(٢) الضروس: الناقة سيئة الخلق تعض حالبها ليبقى لبنها لولدها وذلك لفرط شفقتها عليه. أي ستعود الدنيا وتنفاد لنا، كعودة الناقة على ولدها.

(٣) سورة القصص، الآية (٥).

٢٠١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِّنْ شَمَرٍ تَجْرِيْدًا، وَجَدَّ تَشْمِيرًا، وَأَكْمَشَ<sup>(١)</sup> فِي مَهَلٍ، وَبَادَرَ عَن وَجَلٍ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةٍ<sup>(٢)</sup> الْمَوْتِ<sup>(٣)</sup>، وَعَاقِبَةَ الْمَصْدَرِ، وَمَغَبَّةٍ<sup>(٤)</sup> الْمَرْجِعِ.

٢٠٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجُودُ حَارِسٌ<sup>(٥)</sup> الْأَعْرَاضِ، وَالْحِلْمُ فِدَامٌ<sup>(٦)</sup> السَّفِيهِ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ، وَالسُّلُوُ<sup>(٧)</sup> عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ، وَالِاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ، وَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ، وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانِ<sup>(٨)</sup>، وَالْجَزَعُ مِّنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ، وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى، وَكَمٌ مِّنْ عَقْلِ أَسِيرٍ عِنْدَ هَوَى أَمِيرٍ، وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجَرُّبَةِ، وَالْمُودَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ، وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولا<sup>(٩)</sup>.

٢٠٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ.

٢٠٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَغْضِ عَلَى الْقَذَى وَالْأَلَمَ تَرْضَ أَبَدًا<sup>(١٠)</sup>.

٢٠٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ.

٢٠٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخِلَافُ يُهْدِمُ الرَّأْيَ.

(١) أكمش: أسرع.

(٢) الكرة: الرجعة.

(٣) الموتل: المرجع.

(٤) المغبة: العاقبة.

(٥) الحارس: حرسه حراسة: حفظه والحارس أي حافظ.

(٦) الفدام: ما يوضع في فم الإبريق ليصفى ما فيه.

(٧) سلوت عنه سلوا: من باب قعد، صبرت عنه.

(٨) الحداثان: نوائب الدهر، والصبر يناضلها أي يدافعها.

(٩) الملل: السريع الملل والسامة.

(١٠) القذى: الشيء يسقط في العين، والإغضاء عليه كناية عن تحمل الأذى ومن لم يتحمل يعيش ساخطاً لأن

الحياة لا تخلو من أذى.



- ٢٠٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ.
- ٢٠٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ.
- ٢٠٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سَقَمِ الْمَوَدَّةِ.
- ٢١٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بَرُوقِ الْمَطَامِعِ.
- ٢١١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ.
- ٢١٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِشَسِ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ، الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ.
- ٢١٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَشْرَفِ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.
- ٢١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرِ النَّاسُ عُيْبَهُ.
- ٢١٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ، وَبِالنِّصْفَةِ<sup>(٢)</sup> يَكْثُرُ الْوَأَصِلُونَ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ، وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤَنِ يَجِبُ السُّؤْدُدُ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُقْهَرُ الْمُنَاوِي، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ.
- ٢١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجَبُ لِعَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ.
- ٢١٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ.
- ٢١٨- وَقَدْ سُنِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.
- ٢١٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا

(١) أي: تركه ما لا يعنيه.

(٢) النِّصْفَةُ: الْإِنْصَافُ.

فَتَوَاضَعَ لَهُ لُغْنَاهُ ذَهَبٌ ثُلُثًا دِينَهُ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ كَانَ  
مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا، وَمَنْ لَهَجَ <sup>(١)</sup> قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا التَّاطَ <sup>(٢)</sup> قَلْبُهُ مِنْهَا  
بثلاث: هَمْ لَا يُغِبُّهُ، وَحَرُصَ لَا يَتْرُكُهُ، وَأَمَلَ لَا يَذْرُكُهُ.

٢٢٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا.

۲۲۱- وَسُنِّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (۳)

فَقَالَ: هِيَ الْقِنَاعَةُ.

٢٢٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ  
لِلْغَنَى، وَأَجْدَرُ بِأَقْبَالِ الْحِظِّ عَلَيْهِ.

٢٢٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ  
وَالْإِحْسَانِ﴾ (٤) الْعَدْلُ: الْإِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ: التَّفَضُّلُ.

٢٢٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةَ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا يُنْفِقُهُ الْمَرْءُ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا كَثِيرًا، وَالْيَدَانِ هَهُنَا عِبَارَتَانِ عَنِ النِّعْمَتَيْنِ، فَفُرِّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ نِعْمَةِ الْعَبْدِ وَنِعْمَةِ الرَّبِّ بِالْقَصِيرَةِ وَالطَّوِيلَةِ. فَجَعَلَ تِلْكَ قَصِيرَةً وَهَذِهِ طَوِيلَةً، لِأَنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَبَدًا تَضَاعَفُ عَلَى نِعَمِ الْمَخْلُوقِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً، إِذْ كَانَتْ نِعَمُ اللَّهِ أَصْلَ النِّعَمِ كُلِّهَا، فَكُلُّ نِعْمَةٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ وَمِنْهَا تُنْزَعُ.

(۱) لهج: وقد لهج بالشیء إذا أغرى به.

(٢) التناط : التصق .

(٣) سورة النحل، الآية (٩٧).

(٤) سورة النحل، الآية (٩٠).



٢٢٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بِنَهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَدْعُونَ إِلَى مِبَارَزَةٍ،  
وَأِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَالْبَاغِي مَصْرُوعٌ<sup>(١)</sup>.

٢٢٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ،  
الزَّهْوُ، وَالْجُبْنُ، وَالْبُخْلُ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمْكِنْ مِنْ نَفْسِهَا، وَإِذَا  
كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا كَانَتْ جَبَّانَةً فَرِقَتْ<sup>(٢)</sup> مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
يَعْرِضُ لَهَا.

٢٢٧- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ  
مَوَاضِعَهُ، فَقِيلَ صِفْ لَنَا الْجَاهِلَ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ.  
يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ، فَكَانَ تَرَكَ صِفَتِهِ  
صِفَةً لَهُ، إِذْ كَانَ بِخِلَافِ وَصْفِ الْعَاقِلِ.

٢٢٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ<sup>(٣)</sup>  
خَنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ<sup>(٤)</sup>.

٢٢٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ،  
وَإِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَإِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ  
عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

٢٣٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا.

(١) مصروع: مغلوب مطروح.

(٢) فرقت: فزعت.

(٣) عراق: العرق بالفتح فالسكون، العظم الذي أخذ عنه اللحم.

(٤) مجذوم: المصاب بمرض الجذام.





٢٤٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ.

٢٤١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.

٢٤٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَرَفْتُ اللَّهَ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ<sup>(١)</sup>، وَحَلِّ الْعُقُودِ،

ونَقْضِ الهمم.

٢٤٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا

مَرَّاةُ الْآخِرَةِ.

٢٤٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشَّرِّ، وَالصَّلَاةَ

تَزِيهًا عَنِ الْكِبَرِ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيحًا لِلرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ، وَالْحَجَّ

تَقْوِيَةُ لِلدِّينِ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ، وَالنَّهْيَ

عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلْسُّفَهَاءِ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنَّمَةٌ<sup>(٢)</sup> لِلْعَدَدِ، وَالْقِصَاصُ حَقٌّ<sup>(٣)</sup> لِلدِّمَاءِ،

وإِقامَةُ الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ، وَتَرْكُ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ، وَمُجَانِبَةُ

السَّرْقَةُ إِيْجَابًا لِلْعَفَّةِ، وَتَرْكُ الزَّوْنَا تَحْصِيْنًا لِلنَّسَبِ، وَتَرْكُ اللُّوَاطِ تَكْثِيْرًا لِلنَّسْلِ،

وَالشَّهَادَاتُ<sup>(٤)</sup> اسْتَظْهَاراً<sup>(٥)</sup> عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ<sup>(٦)</sup>، وَتَرَكَ الْكَذِبَ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ،

وَالسَّلَامَ أَمَانًا مِنَ الْمَخَافِ، وَالْإِمَامَةَ نِظَامًا لِلأُمَّةِ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ.

(١) العزائم : جمع عزيمة ، وهي ما يصمم الإنسان على فعله ، وفسخ العزائم نقضها .

(٢) منماة: مصدر ميمي من النمو، إكثار وتنمية.

(۳) حقناً: من حقنت دمه خلاف هدرته.

(٤) الشهادات: ما يدلى به الشهود على حقوق الناس.

(۵) استظهاراً: إسناداً وتقوية.

(٦) المجاحدات : الإنكار والجحود.

٢٤٥- وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ  
مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عَوْجِلَ، وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ، لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ.

٢٤٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَآدَمَ، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، وَاعْمَلْ فِي مَالِكَ مَا تُؤْتِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ.

٢٤٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ،  
فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكَمٌ.

٢٤٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قَلَّةِ الْحَسَدِ.

٢٤٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ: يَا كُمَيْلُ: مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرَوْحُوا<sup>(١)</sup> فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ، وَيُدْلِجُوا<sup>(٢)</sup> فِي حَاجَةٍ مِنْ هَوَنَائِمٍ، فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي انْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الْإِبِلِ.

٢٥٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أُمِلِّقْتُمْ<sup>(٣)</sup> فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.

٢٥١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ.

(١) يروحوا: راح رواحاً: جاء أو اذهب في الرواح أي العشي وعمل فيه ويستعمل لطلق الذهاب والمضي،

والرواح : السير بعد الظهر .

(٢) الإدلاج: السير من أول الليل.

(٣) الإملاق: الفقر وبعض يقال: أملق إملاقاً إذا افتقر واحتاج.



٢٥٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرِجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ  
بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ  
الْإِمْلَاءِ لَهُ.

وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنْ فِيهِ هَهُنَا زِيَادَةٌ جَيِّدَةٌ مُفِيدَةٌ.

## فصل

نَذْكُرُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ اخْتِيَارِ

غَرِيبِ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

المحتاج إلى التفسير

١- فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ،  
فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ.

يَعْسُوبُ الدِّينِ: السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لَأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ، وَالْقَرْعُ:  
قِطْعُ الْغَيْمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا.

٢- فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ (١).  
يُرِيدُ الْمَاهِرَ بِالْخُطْبَةِ الْمَاضِي فِيهَا، وَكُلُّ مَا ضَرَفَ فِي كَلَامٍ أَوْ سِيرَ فَهُوَ  
شَحْشَحٌ، وَالشَّحْشَحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْبَخِيلُ الْمُمْسِكُ.

—————

(١) الشَّحْشَحُ: الْخَطِيبُ الْبَلِيعُ.

٣- في حديثه عليه السلام: إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا.

يُرِيدُ بِالْقَحْمِ الْمَهَالِكِ، لِأَنَّهَا تُقَحَّمُ أَصْحَابَهَا فِي الْمَهَالِكِ وَالْمَتَالِفِ فِي  
الْأَكْثَرِ، وَمِنْ ذَلِكَ «قُحْمَةٌ»<sup>(١)</sup> الْأَعْرَابِ، وَهُوَ أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ فَتَتَعَرَّقُ أَمْوَالُهُمْ  
فَذَلِكَ تَقَحُّمُهَا فِيهِمْ، وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنَّهَا تُقَحَّمُهُمْ بِلَادِ الرِّيفِ<sup>(٢)</sup>،  
أَيِ تَحُوجُّهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضَرِ عِنْدَ مُحُولِ الْبَدْوِ.

٤- وفي حديثه عليه السلام: إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ<sup>(٣)</sup> الْحَقَائِقَ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى.

وَيُرَوَّى نَصُّ الْحَقَاقِ، وَالنَّصُّ: مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ، وَتَقُولُ: نَصَصْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لِتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ، فَنَصُّ الْحَقَاقِ يُرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكَ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّغَرِ وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ، وَهُوَ مَنْ أَفْصَحَ الْكِنَايَاتِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَأَغْرَبَهَا.

يَقُولُ: فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مَحْرَمًا مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ، وَيَتَزَوَّجُهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ، وَالْحِقَاقُ مُحَاقَةُ الْأُمِّ لِلْعَصْبَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَهُوَ الْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ، وَقَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ «أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا».

يُقَالُ مِنْهُ: حَاقَقْتُهُ حَقَاقًا مِثْلَ جَادَلْتُهُ جِدَالًا، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ نَصَّ الْحَقَاقِ

(١) القحمة: ج قحم، الأمر الشاق، المهالك تتعرق أموالهم: تذهب وتزول.

(٢) الريف: أرض فيها زرع وخصب.

(٣) نصرًا: نصا الشيء دفعه وأظهره.

بُلُوغُ الْعَقْلِ، وَهُوَ الْإِدْرَاكُ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَادَ مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحَقُوقُ وَالْأَحْكَامُ، وَمَنْ رَوَاهُ نَصَّ الْحَقَائِقَ فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ. هَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْمُرَادَ بِنَصِّ الْحَقَائِقِ هَهُنَا بُلُوغُ الْمَرَأَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَزْوِيجُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي حَقُوقِهَا، تَشْبِيهًا بِالْحَقَائِقِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ جَمْعُ حِقَّةٍ وَحَقٌّ وَهُوَ الَّذِي اسْتَكْمَلَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ.

وَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَتِمَكَّنُ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ وَنَصِهِ فِي سَيْرِهِ، وَالْحَقَائِقُ أَيْضًا جَمْعُ حِقَّةٍ، فَالرَّوَايَتَانِ جَمِيعًا تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ أَوَّلًا.

٥- فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمَظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ أَزْدَادَتِ اللَّمَظَةُ.

وَاللُّمَظَةُ مِثْلُ النُّكْتَةِ أَوْ نَحْوِهَا مِنَ الْبَيَاضِ، وَمِنْهُ قِيلَ: فَرَسُ الْمَظْ إِذَا كَانَ بِجَحْفَلَتِهِ<sup>(١)</sup> شَيْءٌ مِنَ الْبَيَاضِ.

٦- فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظَّنُّونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ.

فَالظَّنُّونُ الَّذِي لَا يَعْلَمُ صَاحِبُهُ أَيْقُبُضُهُ مِنَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ أَمْ لَا، فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَظُنُّ بِهِ، فَمَرَّةً يَرْجُوهُ وَمَرَّةً لَا يَرْجُوهُ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تَطْلُبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ فَهُوَ ظَنُّونٌ، وَعَلَى

(١) الجحفلة: للخيول والبغال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان.



ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى:

مَا يُجْعَلُ الْجُدُّ الظَّنُّونُ الَّذِي      جَنَّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ<sup>(١)</sup> الْمَاطِرِ  
مِثْلَ الْفُرَاتِي<sup>(٢)</sup> إِذَا مَا طَمَأ      يَقْنِفُ بِالْبُوصِي<sup>(٣)</sup> وَالْمَاهِرِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْجُدُّ: الْبِئْرُ الْعَادِيَّةُ فِي الصَّحَرَاءِ، وَالظَّنُّونُ: الَّتِي لَا يَعْلَمُ هَلْ فِيهَا  
مَاءٌ أَوْ لَا.

٧- فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ شَيَّعَ حَيْشًا يُغْزِيهِ فَقَالَ: أَعَذِّبُوا<sup>(٥)</sup> عَنِ  
النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.

وَمَعْنَاهُ أَصْدِفُوا عَنِ ذِكْرِ النِّسَاءِ وَشُغْلِ الْقَلْبِ بِهِنَّ وَامْتَنَعُوا مِنَ الْمُقَارِبَةِ  
لَهُنَّ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَفْتُ<sup>(٦)</sup> فِي عَضُدِ الْحَمِيَّةِ، وَيَقْدَحُ فِي مَعَاقِدِ الْعَزِيمَةِ<sup>(٧)</sup>،  
وَيَكْسِرُ<sup>(٨)</sup> عَنِ الْعَدُوِّ، وَيَلْفِتُ عَنِ الْإِبْعَادِ فِي الْغَزْوِ، وَكُلُّ مَنْ امْتَنَعَ مِنْ شَيْءٍ  
فَقَدْ أَعَذَّبَ عَنْهُ، وَالْعَادِبُ وَالْعَذُوبُ: الْمُتَنَعُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ.

٨- فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَالْيَاسِرِ<sup>(٩)</sup> الْفَالَجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ  
قَدَاحِهِ.

~~~~~

(١) اللجب: السحاب المصوت ذو الرعد.

(٢) الفراتي: نهر الفرات.

(٣) البوصي: ضرب من صغار السفن.

(٤) الماهر: السابح.

(٥) أعذبوا: أعرضوا وابتعدوا.

(٦) يفت: يكسر. فت في ساعده: أي أضعفه وكسره.

(٧) معاقد العزيمة: أي القلوب.

(٨) يكسر: يؤخر.

(٩) الياسر: اللاعب بالميسر. والقده: سهم الميسر.

الْيَاسِرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَضَارِبُونَ بِالْقِدَاحِ عَلَى الْجَزْرِ، وَالْفَالِجُ: الْقَاهِرُ
الْغَالِبُ، يُقَالُ: قَدْ فَلَجَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجَهُمْ، قَالَ الرَّاجِزُ:

لَمَّا رَأَيْتُ فَالِجًا قَدْ فَلَجَا

۹- فی حدیثہ علیہ السلام: کُنَّا إِذَا احْمَرَ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ «إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ» كِنَايَةٌ عَنِ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ، وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَحْسَنُهَا: أَنَّهُ شَبَّهَ حَمِيَّ الْحَرْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَارَةُ وَالْحُمَرَةُ بِفِعْلِهَا وَلَوْنُهَا، وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَقَدْ رَأَى مُجْتَلِدُ النَّاسِ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَهِيَ حَرْبٌ هَوَازِنَ.

(الآن حمي الوطيس)، والوطيس، مستوقد النار فشبّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ما استحرّ من جلال^(١) القوم باحتدام النار وشدة التهايبها. انقضى هذا الفصل، ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب.

٢٥٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَرَجَ
بِنَفْسِهِ مَا شَاءَ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ^(٢)، فَأَذْرَكَ النَّاسَ، وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ؟
إِنْ كَانَتْ الرَّعَايَا قَبْلِي لِتَشْكُو حَيْفَ^(٣) رُعَاتِهَا فَإِنِّي الْيَوْمَ لِأَشْكُو حَيْفَ
رَعِيَّتِي، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ، أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ^(٤).

(١) امستحر : اشتدّ، والجلاد: القتال.

(٢) النخيلة : اسم مكان في العراق اقتتل فيه الإمام علي مع الخوارج .

(٣) الحيف : الظلم .

(٤) الوزعة : ج وازع، الدافع الكاف.

فَلَمَّا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْقَوْلَ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ ذَكَرْنَا مُخْتَارَهُ فِي جُمْلَةِ
الْخُطْبِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي
فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَنْفِذْ لَهُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ؟
٢٥٤ - وَقِيلَ إِنَّ الْخَارِثَ بْنَ خُوْطٍ أَتَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

أَتُرَانِي أَظُنُّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَارِثُ، إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَجُرْتَ.
إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفِ أَهْلَهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفِ مَنْ أَتَاهُ، فَقَالَ
الْحَارِثُ فَإِنِّي أَعْتَزِلُ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
إِنَّ سَعْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَلَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ.

٢٥٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبُ السُّلْطَانِ كِرَاكِبِ الْأَسَدِ، يُغَبِّطُ
بِمَوْقِعِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.

۲۵۶- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ^(۱) غَيْرِكُمْ تَحْفَظُوا فِي عَقَبِكُمْ.

۲۵۷- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً،
وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً.

٢٥٨ - وَسَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَا الْإِيمَانُ فَقَالَ: إِذَا كَانَ غَدٌ فَأَتَيْتَنِي حَتَّى أَخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ، فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ ^(٢) يَنْقُصُهَا ^(٣) وَيُخْطِئُهَا هَذَا.

(١) العقب: بكسر القاف: مؤخر القدم وهي مؤنثه وعقب الرجل أيضاً ولده وولد ولده.

(۲) شرر: فقر.

(۳) نفقه: ضربه.

وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا أَجَابَهُ بِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ.

٢٥٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ.

٢٦٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا^(١)، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

٢٦١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ: عَامِلٌ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُقُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَيُقْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ، وَعَامِلٌ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بَغِيرُ عَمَلٍ، فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعًا، وَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ، لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ.

٢٦٢- وَرَوَى أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَسَامِهِ حَلِي^(٢) الْكَعْبَةِ وَكَثَرَتْهُ، فَقَالَ قَوْمٌ: لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَّزْتَهُ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْآخِرِ وَمَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةُ بِالْحَلِيِّ؟ فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِكَ، وَسَأَلَ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْأَمْوَالَ أَرْبَعَةً، أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ، وَالْفِيءِ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ، وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا.

وَكَانَ حَلِي الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نَسِيَانًا،

(١) الهون: الرفق واللين.

(٢) الحلبي. ج حلّى وحلّى والحلية: ما يزين به من مصوغ المعدنيات.

وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ مَكَانًا، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَوْلَاكَ لَا فَتَضَحْنَا، وَتَرَكَ الْحَلِيَّ بِحَالِهِ.

٢٦٣- وَرَوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ، أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ، وَالْآخَرُ مِنْ غُرَضِ النَّاسِ، فَقَالَ: أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ، مَالُ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ، فَقَطَعَ يَدَهُ.

٢٦٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ قَدْ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ^(١) لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ.

٢٦٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ^(٢)، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ. وَالْعَارِفُ لِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ، وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرَّةٍ، وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ^(٣) بِالنُّعْمَى، وَرُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبُلُوَى، فَزِدْ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ فِي شُكْرِكَ، وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.

٢٦٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا، وَيَقِينَكُمْ شُكَّا، إِذَا عِلِمْتُمْ فاعْمَلُوا، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.

٢٦٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ^(٣)، وَضَامِنٌ غَيْرُ

مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ: أَيُّ مَنْ وَرَدَهُ هَلَكٌ فِيهِ وَلَمْ يَصْدُرْ عَنْهُ.

(١) المداحض: المزالق والمزلات.

(٢) الذكر الحكيم: القرآن.

(٣) مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ: أَيُّ مَنْ وَرَدَهُ هَلَكٌ فِيهِ وَلَمْ يَصْدُرْ عَنْهُ.

وَفِيَّ، وَرَبِّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيٍّ، وَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرِّزْيَةُ لِفَقْدِهِ، وَالْأَمَانِي تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ، وَالْحِظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ.

٢٦٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَحْسُنَ فِي لَامِعَةِ

الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي، وَتَقْبَحَ فِيمَا أَبْطُنُ لَكَ سَرِيرَتِي، مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلَعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأُبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي، وَأُفْضِي^(١) إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ، وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ.

٢٦٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَالَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غَبَرٍ^(٢) لَيْلَةَ دَهْمَاءٍ^(٣)

تَكْشِرُ^(٤) عَنْ يَوْمٍ أَغْرَمًا كَانَ كَذًا وَكَذَا.

٢٧٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

٢٧١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَضْرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا.

٢٧٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ.

٢٧٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَتْ الرُّوْيَةُ^(٥) مَعَ الْإِبْصَارِ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ

أَهْلَهَا، وَلَا يَغْشَى الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ.

٢٧٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغُرَّةِ.

٢٧٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَاهِلِكُمْ مُزْدَادٌ وَعَالِمِكُمْ مُسَوِّفٌ.

٢٧٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ.

(١) أفضى إليه: وصل واصله أنه صار في فرجته وقضائه وحيزه. وأفضى إليه بصره: أعلمه به.

(٢) غبر الليل: بقاياها.

(٣) الدهماء: السوداء المظلمة.

(٤) التكشر: التسم الذي يظهر الثنايا والأنياب اللامعة بياضها.

(٥) الروية: إعمال العقل في طلب الصواب.

٢٧٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ، وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ
بِالتَّسْوِيفِ.

٢٧٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ^(١)
الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ.

٢٧٩- وَقَدْ سئلَ عَنِ الْقَدْرِ: فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَرِيقُ مُظْلِمٍ فَلَا تَسْلُكُوهُ،
وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ، وَسِرٌّ أَلِهُ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

٢٨٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

٢٨١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ، وَكَانَ يُعَظِّمُهُ
فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا
يَجِدُ وَلَا يَكْثُرُ إِذَا وَجَدَ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا، فَإِنْ قَالَ بَدْ^(٢) الْقَائِلِينَ وَنَقَعَ
غَلِيلَ السَّائِلِينَ، وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا، فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ عَادٍ^(٣)
وَصِلٌ^(٤)، لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا، وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا
يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ، وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بَرِّئِهِ،
وَكَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ، وَكَانَ إِنْ غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ
يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ، وَكَانَ عَلَى أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ وَكَانَ

(١) خبأ له: خبا الشيء، ستره وأخفاه.

(٢) بَدْ: غلب، فاق، فاخر، سابق.

(٣) الليث: الأسد، عادٍ: مسرع إلى القتال.

(٤) الصل: السيف القاطع، وكذا جنس حيات خبيث جداً... ويقال: (هو صل أصلال) أي أداة خبيث منكر،

على التشبيه بالصل من الحيات.

إِذَا بَدَّهَ أَمْرًا نَظَرَ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَىٰ فَخَالَفَهُ، فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَائِقِ
فَالزَّمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ
تَرْكِ الْكَثِيرِ.

٢٨٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ
لَا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ.

٢٨٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ لَهُ: يَا أَشْعَثُ،
إِنْ تَحْزَنُ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ وَإِنْ تَصْبِرُ فِيهِ اللَّهُ مِنْ
كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ. يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورٌ،
وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا زُورٌ^(١) يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَكٌ وَهُوَ بَلَاءٌ
وَفِتْنَةٌ، وَحَزَنُكَ^(٢) وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ.

٢٨٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سَاعَةَ
دُفْنٍ: إِنْ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ، وَإِنْ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، وَإِنْ
الْمُصَابَ^(٣) بِكَ لَجَلِيلٌ^(٤)، وَإِنَّهُ قَبْلُكَ وَبَعْدُكَ لَجَلَلٌ.

٢٨٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَصْحَبِ الْمَاتِقَ^(٥) فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ، وَيُودُّ
أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ.

—————

(١) مأزور: مقترف لوزر، وهو الذنب.

(٢) حزتك: أكسبك الحزن.

(٣) المصاب: البلية وكل أمر مكروه.

(٤) الجليل: الأمر الهين والأمر العظيم وهو من الأضداد.

(٥) الماتق: شديد الحمق.

٢٩٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أُنْبَاءُ الدُّنْيَا، وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ.

٢٩٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمِسْكِينَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ، وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ.

٢٩٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زَنَى غَيْرُ قَطُّ.

٢٩٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا.

٢٩٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الثُّكْلِ ^(٢)، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ ^(٣).

وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى قَتْلِ الْأَوْلَادِ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى سَلْبِ الْأَمْوَالِ.

٣٠٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ، وَالْقَرَابَةُ أُخُوجٌ إِلَى الْمَوَدَّةِ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ.

٣٠١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنِهِمْ.

٣٠٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

٣٠٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ

لَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَصْرَةِ يَذْكُرُهُمَا شَيْئًا قَدْ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فِي مَعْنَاهُمَا فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي أَنْسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، إِنْ كُنْتُ

كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيَضَاءَ لَامِعَةٍ لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ. يَعْنِي الْبَرَصَ ^(٤)، فَأَصَابَ

أَنَسًا هَذَا الدَّاءُ فِيمَا بَعْدُ فِي وَجْهِهِ فَكَانَ لَا يَرَى إِلَّا مُبْرَقَعًا.

(١) المسكين: الذي لا شيء له.

(٢) الثكل: فقد الأولاد.

(٣) الحرب: سلب المال.

(٤) البرص: مرض يحدث في الجسم كله قشراً أبيض ويسبب للمريض حكا مؤلماً.

٣٠٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا، فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ.

٣٠٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ.

٣٠٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ.

٣٠٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَاتِبِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ: أَلِيقِ^(١) دَوَاتَكَ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السَّطُورِ، وَقَرِّمِ^(٢) بَيْنَ الْحُرُوفِ^(٣)، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ.

٣٠٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ. وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونَنِي، وَالْفُجَّارُ يَتَّبِعُونَ الْمَالَ كَمَا يَتَّبِعُ النَّحْلُ يَعْسُوبَهَا، وَهُوَ رَئِيسُهَا.

٣٠٩- وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ الْيَهُودِ: مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ، وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لَنَبِيِّكُمْ: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ^(٣).

٣١٠- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ؟ فَقَالَ:

~~~~~

(١) أَلِيقَ: لاقَ يَلُوقُ الدَّوَاةَ، أَصْلَحَ مَدَادَهَا، وَالْقَ دَوَاتَكَ: ضَعِ اللَّيْقَةَ فِيهَا.

(٢) الْقَرِّمَةُ: بَيْنَ الْحُرُوفِ: الْمَقَارِبَةُ بَيْنَهَا وَتَقْلِصُ الْفَوَاصِلَ.

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ: ١٣٨.

مَا لَقِيتُ أَحَدًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ .

يَوْمِي بِذَلِكَ إِلَى تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ فِي الْقُلُوبِ .

٣١١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ ، مَذْهَبَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ .

٣١٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَائِلِ سَأَلَهُ عَنْ مُغْضَلَةٍ<sup>(١)</sup> : سَلْ تَفَقُّهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعَتُّ<sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ<sup>(٣)</sup> شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَتِّ .

٣١٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ : لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى ، فَإِذَا عَصَيْتُكَ فَاطْعِنِي .

٣١٤- ﴿ وَرَوَى أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴾

﴿لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صَفِيْنٍ مَرَّ بِالشَّبَا مِيْنٍ فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلَى صَفِيْنٍ وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شَرْحِبِيلَ الشَّبَا مِي<sup>(٤)</sup> وَكَانَ مِنْ وَجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ :

أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ ، أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرِّينِ<sup>(٥)</sup> ؟

(١) المغضلة : المسألة الصعبة الضيقة المخارج ، أحجية يراد بها المعاياة .

(٢) التعنت : الأمر الشاق .

(٣) العسف : الأخذ على غير الطريق ، والظلم أيضاً .

(٤) شبا م : بكسر الشين ، حي من أحياء العرب .

(٥) الرين : الصوت .



وَأَقْبَلَ حَرْبُ بَمَشِي مَعَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبًا فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ فَإِنْ مَشِيَ مِثْلَكَ  
مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ.

٣١٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ مَرَّ بِقَتْلِ الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ: بُؤْسًا<sup>(١)</sup>  
لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ:  
الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ، غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ  
فِي الْمَعَاصِي، وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ.

٣١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ  
هُوَ الْحَاكِمُ.

٣١٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ: إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدَرِ سُرُورِهِمْ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضًا  
وَنَقَصْنَا حَبِيبًا.

٣١٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعُمَرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ  
سَنَةً.

٣١٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ظَفَرَ مِنْ ظَفْرِ الْإِثْمِ بِهِ، وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ  
مَغْلُوبٌ.

٣٢٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ  
الْفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مَتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ، وَاللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

٣٢١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُدْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ.

—————

(١) البؤس: الشدة والضيق والفقر.

٣٢٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا

بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.

٣٢٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ الْأَكْيَاسِ<sup>(١)</sup>

عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجْزَةِ<sup>(٢)</sup>.

٣٢٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السُّلْطَانُ وَزَعَةٌ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ فِي أَرْضِهِ.

٣٢٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ: الْمُؤْمِنُ بُشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ

فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، وَيَشْنَأُ<sup>(٤)</sup> السُّمْعَةَ، طَوِيلُ غَمَّةٍ، بَعِيدُ هَمَّةٍ، كَثِيرُ صَمْتَةٍ، مَشْغُولُ وَقْتِهِ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ<sup>(٥)</sup> بِفِكْرَتِهِ، ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ<sup>(٦)</sup>، سَهْلٌ الْخَلِيقَةِ، لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ<sup>(٧)</sup>، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصِّلْدِ<sup>(٨)</sup>، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ.

٣٢٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

٣٢٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ.

٣٢٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَسِيرَهُ لَا بُغْضَ الْأَمَلِ

وَعُرُورِهِ.

\*\*\*\*\*

(١) الأكياس: جمع كَيِّس، وهم العقلاء.

(٢) العجزة: جمع عاجز، المقصرون في أعمالهم لغلبة شهواتهم على عقولهم.

(٣) الوزعة: ج الوازع، وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة، الوالي المانع في محارم الله تعالى، الزاجر.

(٤) يشنأ: يبغض.

(٥) مغمور: متعمق في فكرته.

(٦) ضنين بخلته: الخلة الحاجة، أي بخيل بإظهار حاجته وفقره للناس.

(٧) العريكة: النفس.

(٨) الصلد: الحجر الصلب.

٣٢٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ أَمْرٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ: الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ.

٣٣٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّاعِي بِلا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلا وَتَرٍ.

٣٣١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ<sup>(١)</sup>، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.

٣٣٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَوَابُ الرَّأْيِ بِالْذُّوْلِ، يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا<sup>(٢)</sup>، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا.

٣٣٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

٣٣٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

٣٣٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَقَاوِيلُ مُحْفُوظَةٌ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ، وَالنَّاسُ مُنْقُصُونَ مَدْخُولُونَ<sup>(٤)</sup> إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، سَأَلَهُمْ مُتَعَتٌ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا وَالسُّخْطُ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُدَا<sup>(٥)</sup> تَنْكُوهُ<sup>(٦)</sup> اللَّحْظَةُ<sup>(٧)</sup>، وَتَسْتَحِيلُهُ<sup>(٨)</sup> الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

(١) مطبوع العلم: ما رسخ في النفس وظهر أثره في الأعمال، ومسموعه: منقوله ومحفوظه.

(٢) إقبال الدولة: كناية عن سلامتها وعلوها.

(٣) السرائر مبلوءة: بلاها الله واختبرها وعلمها.

(٤) المدخول: المغشوش مصاب بالدخل، وهو مرض العقل والقلب.

(٥) أصلهم عوداً: أشدهم تمسكاً بدينه.

(٦) تنكؤه: تسيل دمه وتجرحه.

(٧) اللحظة: النظرة إلى شيء يشتهي.

(٨) تستحيله: تغيره.



٣٣٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَكَمْ مِنْ مُؤْمَلٍ، مَا لَا يَبْلُغُهُ، وَبَانَ مَا لَا يَسْكُنُهُ، وَجَامَعَ مَا سَوْفَ يَتَرُكُهُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ، أَصَابَهُ حَرَامًا، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا فَبَاءَ بِوِزْرِهِ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسَفًا لَاهِفًا<sup>(١)</sup>، قَدْ ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣٣٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي.

٣٣٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يَقْطِرُهُ السُّؤَالُ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تَقْطِرُهُ.

٣٣٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الثَّنَاءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ<sup>(٣)</sup>، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ<sup>(٤)</sup> أَوْ حَسَدٌ.

٣٤٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ.

٣٤١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قَتَلَ بِهِ، وَمَنْ كَابَدَ<sup>(٥)</sup> الْأُمُورَ عَطِبَ<sup>(٦)</sup>، وَمَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاحِلَ السُّوءِ اتَّهِمَ، وَمَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثَرَ خَطْوُهُ، وَمَنْ كَثَرَ خَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ، وَمَنْ نَظَرَ فِي عِيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بُعِيْنُهُ، وَالْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ وَمَنْ

.....

(١) اللاهف: المتحسر، المظلوم المضطر يستغيث، يقال: (هو لاهف القلب) أي محترفه.

(٢) سورة الحج، الآية (١١).

(٣) ملق: تملق.

(٤) العي: العجز.

(٥) الكابد: كابدت الأمر إذ قاسيت شدته.

(٦) عطب: من باب تعب، هلك، انكسر، والمراد خسر.

أَكْثَرَ مَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ.

٣٤٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ<sup>(١)</sup>، وَيُظَاهِرُ<sup>(٢)</sup> الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ.

٣٤٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفُرْجَةُ، وَعِنْدَ تَضَاقُقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ.

٣٤٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ، فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هَمُّكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ.

٣٤٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ.

٣٤٦- وَهَذَا بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بِغُلَامٍ وَلَدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: لِيَهْنُتَكَ الْفَارِسُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قُلْ شَكَرْتُ الْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرَزُقْتَ بَرَّهُ.

٣٤٧- وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْمًا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَطْلَعْتَ الْوَرِقَ<sup>(٣)</sup> رُؤُوسَهَا، إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى.

٣٤٨- وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ سَدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتٍ وَتَرَكَ فِيهِ مِنْ ابْنٍ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ؟ فَقَالَ: مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ.

=====

(١) الغلبة: القهر.

(٢) يظاهر: يعاون، يساعد.

(٣) الورق: الفضة.

٣٤٩- وَعَزَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْماً عَنْ مَبِيتٍ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ لَكُمْ بَدَأً، وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى، وَقَدْ كَانَ صَاحِبِكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ.

٣٥٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ لِيرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجَلِيلٍ<sup>(١)</sup> كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرَقِينَ<sup>(٢)</sup>، إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ آمَنَ مَخَوْفاً، وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ اخْتِبَاراً<sup>(٣)</sup> فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً.

٣٥١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَسْرَى الرِّغْبَةِ اقْصِرُوا<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ الْمُعْرَجَ<sup>(٥)</sup> عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ<sup>(٦)</sup> مِنْهَا إِلَّا صَرِيفٌ<sup>(٧)</sup> أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ<sup>(٨)</sup>، أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا، وَأَعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةٍ<sup>(٩)</sup> عَادَاتِهَا.

٣٥٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلاً.

\*\*\*\*\*

(١) وجليل: خائفين.

(٢) فرقين: فزعين.

(٣) اختباراً: أي امتحاناً من الله.

(٤) اقصروا: كفوا.

(٥) المعرج: عرج البناء تعريجاً أي ميله، المائل إلى الشيء والمعول عليه.

(٦) لا يروعه: لا يفزعه.

(٧) الصرّيف: البكرة، صوتها عند الاستقاء وكذا صوت الأسنان ونحوها عند الإصطكاك، ما يبس من الشجر.

(٨) أنياب الحداث: النوايب.

(٩) الضراوة: الجرأة على الصيد والولوع به، أي (كفوا أنفسكم عن اتباع ما تدفع إليه عاداتها)



٣٥٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُسَالَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْآخَرَى.

٣٥٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ضَنَّ<sup>(١)</sup> بَعَرَضَهُ فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ<sup>(٢)</sup>.

٣٥٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْخُرْقِ<sup>(٣)</sup> الْمُعَاجِلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ، وَالْأَنَاءَةُ<sup>(٤)</sup> بَعْدَ الْفُرْصَةِ.

٣٥٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ، فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ<sup>(٥)</sup>.

٣٥٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ، وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ، وَكَفَى أَدَبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهَتْهُ لغيرِكَ.

٣٥٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ مُقْرُونٌ بِالْعَمَلِ، فَمَنْ عِلِمَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ إِلَّا أَرْتَحَلَ عَنْهُ.

٣٥٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ مُتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ<sup>(٦)</sup> مُوْبِيٌّ<sup>(٧)</sup> فَتَجَنَّبُوا

(١) ضَنَّ: بخل.

(٢) المِرَاءُ: الجدال في غير حق.

(٣) الخُرْقُ: ضد الرفق، الحمق، سوء التصرف والجهل، ضعف الرأي.

(٤) الأناة: التأني.

(٥) أي لا تتمن من الأمور بعيدها، فكفاك من قريبها ما يشغلك.

(٦) الحطام: ما تكسر من الحشيش والييس.

(٧) موبىء: محدث الوباء.

مَرَعَاةً قُلْعَتُهَا<sup>(١)</sup> أَحْظَى<sup>(٢)</sup> مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا، وَبُلْغَتُهَا<sup>(٣)</sup> أَزْكَى<sup>(٤)</sup> مِنْ ثَرَوَتِهَا، حَكِمَ عَلَى مُكْثَرِهَا بِالْفَاقَةِ، وَأَعَيْنَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ، وَمَنْ رَاقَهُ<sup>(٥)</sup> زَبْرَجُهَا<sup>(٦)</sup> أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهَا<sup>(٧)</sup>، وَمَنْ اسْتَشْعَرَ الشَّعْفَ<sup>(٨)</sup> بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا<sup>(٩)</sup>، لَهُنَّ رَقْصٌ<sup>(١٠)</sup> عَلَى سَوِيدَاءِ قَلْبِهِ، هَمٌّ يَشْغَلُهُ، وَهَمٌّ يَحْزَنُهُ، كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ، مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ<sup>(١١)</sup>، هَيِّنًا عَلَى اللَّهِ فَنَآؤُهُ، وَعَلَى الْإِخْوَانِ إِنْقَاؤُهُ<sup>(١٢)</sup>، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ، وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْإِضْطِرَارِ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذُنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ، إِنْ قِيلَ أَثَرِي<sup>(١٣)</sup> قِيلَ أَكْدَى<sup>(١٤)</sup>، وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ، هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ<sup>(١٥)</sup>.

.....

(١) القلعة : الرحلة والانخلاع .

(٢) الحظوة : المنفعة واللذة، أحظى : أسعد .

(٣) البلغة : ما يتبلغ به من القوت .

(٤) أزكى : أكثر وأسمى .

(٥) راقه : أعجبه .

(٦) الزبرج : الزينة .

(٧) الكمه : العي .

(٨) الشعف : الحب النافذ في القلب .

(٩) الأشجان : الأحزان .

(١٠) الرقص : الغليان والحركة والاضطراب .

(١١) الأبهران : عرقان متصلان بالقلب، وريدا العنق، وانقطاعهما : كناية عن الهلاك .

(١٢) إلقاؤه : طرحه في القبر .

(١٣) أثرى : استغنى .

(١٤) أكدى : قل خيره، افتقر .

(١٥) الإبلاس : اليأس من الحركة . وأبلس، يئس وتحير، ويوم الحيرة : القيامة .

٣٦٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ،

وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً<sup>(١)</sup> لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِيَاشَةً<sup>(٢)</sup> لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

٣٦١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ

إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمُئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ،

خَرَابٌ مِنَ الْهَدْيِ، سَكَانُهَا وَعُمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ. مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ،

وَالْيَهُمُ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ، يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا

إِلَيْهَا، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: فَبِي حَلَفْتُ لَا بُعْثَنِّي عَلَى أَوْلَئِكَ فِتْنَةً أَتْرُكُ الْحَلِيمَ

فِيهَا حَيْرَانَ وَقَدْ فَعَلَ، وَنَحْنُ نُسْتَقِيلُ اللَّهَ عَثْرَةَ الْغَفْلَةِ.

٣٦٢- وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ

الْخُطْبَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خَلَقَ أَمْرًا عِبَثًا فَيَلْهُو، وَلَا تُرِكَ سُدًى<sup>(٣)</sup>

فَيَلْغُو، وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَحَهَا سُوءُ النَّظَرِ

عِنْدَهُ، وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ

الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهُمَتِهِ<sup>(٤)</sup>.

٣٦٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ

التَّقْوَى، وَلَا مَعْقِلَ أَحْصَنَ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا كَثَرَ

أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ، وَلَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقُوتِ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى

.....

(١) زيادة: أي منعاً لهم من المعاصي التي تجلب النقم.

(٢) حياشة: سوقاً.

(٣) السُدَى: المهل.

(٤) السُّهُمَةُ: النُّصِيب.



بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةُ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ، وَالرَّغْبَةَ<sup>(١)</sup> مِفْتَاحُ النَّصَبِ، وَمَطِيَّةُ التَّعَبِ، وَالْحِرْصُ وَالْكِبَرُ وَالْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ، وَالشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ.

٣٦٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: يَا جَابِرُ، قَوْمُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ: عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَجَوَادٌ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ، فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ. يَا جَابِرُ، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرْضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرْضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ.

٣٦٥- وَرَوَى ابْنُ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ - وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ - أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا - رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي الصَّالِحِينَ، وَأَثَابَهُ ثَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّدِيقِينَ - يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ: أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عَدُوَّنَا يَعْمَلُ بِهِ وَمُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرَّ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أَجِرَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّيفِ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ.

.....

(١) الرغبة: الطمع.

٣٦٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ آخِرُهُ يَخْرِي هَذَا الْخَيْرُ : فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ  
لِلْمُنْكَرِ يَدُهُ وَلِسَانُهُ وَقَلْبُهُ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِحِصَالِ الْخَيْرِ ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ  
وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ يَدَهُ فَذَلِكَ مَتَمِّسِكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضِيعٌ خَصْلَةً ،  
وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ يَدَهُ وَلِسَانَهُ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ  
مِنَ الثَّلَاثِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ . وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِانْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ  
فَذَلِكَ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ ، وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ  
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنْفَثَةٌ<sup>(١)</sup> فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَقْرَبَانِ مِنْ أَجْلِ ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ ، وَأَفْضَلُ مِنْ  
ذَلِكَ كُلُّهُ كَلِمَةٌ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

٣٦٧- وَعَنْ أَبِي خُثَيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَقُولُ : إِنَّ أَوَّلَ مَا تُغْلِبُونَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ  
بِقُلُوبِكُمْ ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَلَمْ يُنْكَرْ مُنْكَرًا قَلْبٌ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ  
وَأَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ .

٣٦٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ<sup>(٤)</sup> ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ  
وَبِيءٌ<sup>(٥)</sup> .

٣٦٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ

﴿وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ﴾

(١) النَّفْثَةُ : المرة من نفث الماء من فمي . المعنى ما يمازج النَّفْسَ مِنَ الرِّيقِ عِنْدَ النَّفْثِ .

(٢) لُجِّي : بَحْرٌ لُجِّيٌّ ، ذُو مَاءٍ عَظِيمٍ ، كَثِيرِ الْمَوْجِ .

(٣) تُغْلِبُونَ عَلَيْهِ : بِمَعْنَى يُحْدِثُ أَثَرًا شَدِيدًا عَلَيْكُمْ إِذَا قُمْتُمْ بِهِ .

(٤) مَرِيءٌ : هَنِئٌ حَمِيدٌ الْعَاقِبَةُ .

(٥) وَبِيءٌ : وَخِيمٌ الْعَاقِبَةُ .



سُبْحَانَهُ: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> وَلَا تَيْئَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣٧٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُّ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ.

٣٧١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرِّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سِتِّكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ، كَفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدَ مَا قَسَمَ لَكَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ لِمَا لَيْسَ لَكَ، وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ، وَلَنْ يُطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِرَ لَكَ. وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا أَنَّهُ هَهُنَا أَوْضَحُ وَاشْرَحُ، فَلِذَلِكَ كَرَّرْنَاهُ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمُقَرَّرَةِ فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ.

٣٧٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبٌّ مُسْتَقْبِلٌ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ<sup>(٣)</sup>، وَمَغْبُوطٌ<sup>(٤)</sup> فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بِوَاكِئِهِ<sup>(٥)</sup> فِي آخِرِهِ.

٣٧٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَلَامُ فِي وِثَاقِكَ مَا لَمْ تُتَكَلَّمْ بِهِ، فَإِذَا

❦

(١) سورة الأعراف، الآية (٩٩).

(٢) سورة يوسف، الآية (٨٧).

(٣) رب مستقبل يوماً ليس بمستدبره: أي ربما يستقبل شخص يوماً فيموت ولا يستدبره، أي لا يعيش بعده فيخلفه وراءه.

(٤) مغبوط: الناظر إلى نعمته.

(٥) وياكي: وباكيات، ج باكية، امرأة تنوح على الميت عادة كزوجها، من يسيل دمعها حزناً.



تَكَلَّمْتُ بِهِ صِرْتُ فِي وَثَاقِهِ ، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنْ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ <sup>(١٢)</sup> ،  
فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً .

٣٧٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَاجُ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣٧٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: احْذَرِ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَإِذَا قَوَيْتَ فَاقُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِذَا ضَعُفَتْ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

٣٧٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ،  
والتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غِبْنٌ<sup>(٢)</sup>، وَالطُّمَآنِينَةُ إِلَى  
كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْاِخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ.

۳۷۷- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا.

۳۷۸- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.

وفي رواية أخرى: مَنْ فَاتَهُ حَسْبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ حَسْبُ آبَائِهِ.

۳۷۹- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ.

٣٨٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَمَا شَرُّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ  
الْجَنَّةُ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مُحَقَّقٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

(١) الورق: الفضة.

(٢) غَبْنٌ: الخسارة الفادحة.

- ٣٨١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ<sup>(١)</sup> مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ، أَلَا وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ، وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ.
- ٣٨٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يَرْمُ<sup>(٢)</sup> مَعَاشَهُ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ، وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا<sup>(٣)</sup> إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَمَةً لِمَعَاشٍ، أَوْ خُطْوَةً فِي مَعَادٍ، أَوْ لَذَّةً فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.
- ٣٨٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرْكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا، وَلَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ.
- ٣٨٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.
- ٣٨٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نِعَمَ الطَّيِّبُ الْمِسْكُ، خَفِيفٌ مَحْمِلُهُ، عَطِرٌ رِيحُهُ.
- ٣٨٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ضَعْ فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَادْكُرْ قَبْرَكَ.
- ٣٨٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمَلْ فِي الطَّلَبِ.
- ٣٨٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلِ<sup>(٤)</sup>.

(١) الفاقة: الخصاصة والإملاق.

(٢) يرم: يصلح.

(٣) شاخصاً: شخص من البلد بمعنى ذهب وسار.

(٤) الصَّوْل: السَّطْوَة.

٣٨٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ.

٣٩٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيْنَةُ<sup>(١)</sup>، وَالتَّقَلُّلُ<sup>(٢)</sup> وَلَا التَّوَسُّلُ<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا لَمْ يُعْطِ قَائِمًا، وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ، يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

٣٩١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا، وَإِنْ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا، فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ، وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ.

٣٩٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَيْنُ حَقٌّ، وَالرُّقْيُ حَقٌّ، وَالسَّحَرُ حَقٌّ، وَالْفَالُ<sup>(٤)</sup> حَقٌّ، وَالطَّيْرَةُ<sup>(٥)</sup> لَيْسَتْ بِحَقٍّ، وَالْعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ، وَالطَّيْبُ نُشْرَةٌ، وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ، وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ.

٣٩٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ<sup>(٦)</sup>.

٣٩٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِبْفُضٍ مُخَاطِبِيهِ - وَقَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْفَرُ مِثْلُهَا عَنْ قَوْلٍ مِثْلِهَا - : لَقَدْ طَرِثُ شَكِيرًا، وَهَدَرْتُ سَقْبًا.

وَالشَّكِيرُ هَهُنَا: أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْ رِيَشِ الطَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَسْتَحْصِفَ.

~~~~~

(١) الدَّيْنَةُ: فَعِيلَةٌ مِنَ الدَّيْنَاءِ، الْخُسَّةُ وَالْعَارُ، التَّدْلِيلُ وَالنَّفَاقُ.

(٢) التَّقَلُّلُ: الْاِكْتِفَاءُ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ.

(٣) التَّوَسُّلُ: طَلَبُ الْوَسِيلَةِ مِنَ النَّاسِ.

(٤) الْفَالُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يُتَفَاعَلُ بِهَا.

(٥) الطَّيْرَةُ: التَّشَاوُؤُ.

(٦) الْغَوَائِلُ: جُ غَائِلَةٌ، الْحَقْدُ.

وَالسَّقْبُ: الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ، وَلَا يَهْدُرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَفْجِلَ.

٣٩٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ^(١) خَذَلَتْهُ الْحِيلُ.

٣٩٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُنِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ:

إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا، فَمَتَى مَلَكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا.

٣٩٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعِمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَدْ سَمِعَهُ يَرَاجِعُ الْمُفِيرَةَ

بِـنْ شُعْبَةَ كَلَامًا - : دَعُهُ يَا عِمَّارُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَتْهُ الدُّنْيَا، وَعَلَى عِمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسِقْطَاتِهِ.

٣٩٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا

عِنْدَ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيَهُ^(٢) الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ.

٣٩٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا لِيَسْتَنْقِذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا.

٤٠٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ.

٤٠١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ^(٣).

٤٠٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ.

٤٠٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ^(٤) لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ،

وَبِلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ^(٥).

(١) متفاوت: متباعد.

(٢) تيه: تاه، تكبر.

(٣) القلب مصحف البصر: أي ما يراه البصر يحفظ في القلب.

(٤) ذرب: السيف صار حاداً، لسان ذرب أي فصيح، رجل ذرب أي سليط اللسان.

(٥) من سدّدك: أي من قومك وثقفك.

٤٠٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ.
٤٠٥ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارَ، وَالْأَسْلَ (١) سَلَوُ
الْأَغْمَارِ (٢).

٤٠٦ - وَفِي خَيْرِ آخِرَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَغْزِيًا: إِنْ صَبَرْتَ
صَبَرَ الْأَكَارِمَ، وَالْأَسَلَوْتَ سَلَوُ الْبَهَائِمِ.

٤٠٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: الدُّنْيَا تَغْرُ وتَضُرُّ وتَمُرُّ، إِنْ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ، وَإِنْ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَّكَ
بَيْنَاهُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا.

٤٠٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِي لَا تُخْلَقَنَّ وَرَاءَكَ
شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ تُخْلَقُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةَ اللَّهِ
فَسَعَدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ، وَإِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ
فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ.
وَيُرَوَّى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ وَهُوَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ صَائِرٌ
إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ عَمِلَ فِيهَا جَمْعَتُهُ بِطَاعَةَ
اللَّهِ فَسَعَدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ، أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ،
وَلَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَتَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، فَارْجُ لِمَنْ

.....

(١) سلا: نسي.

(٢) الأغمار: ج الغمر، الجاهل لم يجرب الأمور.

مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقُ اللَّهِ.

٤٠٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَائِهِ قَالَ بِخُصْرَتِهِ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ : ثَكَلْتُكَ أَمُكْ أَتَذَرِي مَا اسْتَغْفَرْتُ؟ إِنَّ اسْتَغْفَارَ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ^(١)، وَهُوَ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى، وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا، وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ.

وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَعَتْهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا، وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ^(٢) فَتُدْبِيهِ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ، وَالسَّادِسُ أَنْ تُدَبِّقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

٤١٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ.

٤١١ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ : مَكْتُومٌ الْأَجَلِ، مَكْنُونٌ الْعِلَلِ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ، تَوَكُّمُهُ الْبَقَّةُ، وَتَقَتُّلُهُ الشَّرَقَّةُ^(٣)، وَتَشْتِنُهُ الْعَرَقَةُ.

٤١٢ - رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحٌ^(٤)، وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ هَبَابِهَا^(٥)، فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تَعْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامِرَةٌ.

(١) العليين : كثيرون العلويين. اسم أشرف مراتب الجنان، من هم في مراتب عالية، أهل الشرف والرفعة.

(٢) السُّحْتُ : الحرام.

(٣) الشَّرَقَةُ : المرة من شرق. الغصة بالريق.

(٤) طَوَامِحُ : طموح البصر أي ارتفاعه، ج طاموح وطامحة.

(٥) سَبَبٌ هَبَابُهَا : أي سبب هيجان هذه الفحول للامسة الأثني.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ: قَاتِلْهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهُ؟! فَوَضَعَ الْقَوْمُ لِمَقْتُلِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ.

٤١٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبْلَ غَيْكَ مِنْ رُشْدِكَ.

٤١٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنْ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ، إِنْ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا، فَمَهْمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ.

٤١٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ، وَمَنْ عَمَلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

٤١٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خَلْقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

٤١٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيَقْرُهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

٤١٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَّقِيَ بِخَصْلَتَيْنِ: الْعَافِيَةَ، وَالْغِنَى، بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إِذَا سَقِمَ، وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذَا افْتَقَرَ.

٤١٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَكََا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكََاها إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ شَكََاها إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكََا اللَّهُ.

٤٢٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ: إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صِيَامَهُ، وَشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ يَوْمٌ عِيدٌ.

٤٢١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ.

٤٢٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً^(١) وَأَخْيَبَهُمْ سَعْيًا رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ^(٢) فِي طَلَبِ أَمَالِهِ وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ، وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ.

٤٢٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرِّزْقُ رِزْقَانِ: طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.

٤٢٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاشْتَغَلُوا بِأَجْلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشَوْا أَنْ يُمِيتَهُمْ^(٣)، وَتَرَكَوْا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتَرَكُهُمْ. وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ اسْتِقْلَالًا، وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا، أَعْدَاءُ مَا سَالَمَ النَّاسُ، وَسَلِمَ مَا عَادَى النَّاسُ، بِهِمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَبِهِ عِلْمُوا، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا، لَا يَرَوْنَ مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ، وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ.

٤٢٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَبَقَاءَ التَّبِعَاتِ.

(١) الصَّفْقَةُ: المتاع الذي يكون موردًا للمبايعة وينسب إليها الخسارة والربح، عقد البيع أو البيعة.

(٢) أخلق بدنه: أي أبلاه ونهكه.

(٣) أماتوا فيها ما خشوا أن يميتهم: أي أماتوا قوة الشهوة والغضب التي يخشون أن تميمت فضائلهم.

٤٢٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْبِرْ تَقْلَهُ

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَرُوي هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمِمَّا يَقُوِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَا حَكَاهُ ثَعْلَبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ: لَوْلَا أَنَّ عَلِيًّا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ اخْبِرْ تَقْلَهُ^(١)، لَقُلْتُ أَنَا: أَقْلَهُ تَخْبِرُ.

٤٢٧- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ.

٤٢٨- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَى النَّاسِ بِالكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ.

٤٢٩- وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: الْعَدْلُ، أَوِ الْجُودُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَدْلُ يُضَعُّ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا عَنْ جِهَتِهَا، وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.

٤٣٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

٤٣١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٢) وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ.

٤٣٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرٌ^(٣) الرَّجَالِ.

(١) اخْبِرْ تَقْلَهُ: أمر من خبرته من باب قتل أي علمته وتقله مضارع مجزوم بعد الأمر، من قلاه يقليه بمعنى أبغضه أي إذا أعجبك ظاهر الشخص فاخبره فرجما وجدت فيه ما يسرك أو ما تبغضه.

(٢) سورة الحديد، الآية (٢٣).

(٣) المضامير: ج مضمار، الأمكنة التي تقرر فيها الخيل للسباق وتطلق على مدة السباق أيضاً، الفسحة الواسعة لسباق الخيل وترويضها.

٤٣٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ^(١).

٤٣٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ.

٤٣٥ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ جَاءَهُ نَفْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ، وَاللَّهُ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فَنَدًا، وَلَوْ كَانَ حَجَرًا لَكَانَ صَلْدًا، لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ، وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ^(٢) الطَّائِرُ.
وَالْفَنْدُ: الْمُنْفَرِدُ مِنَ الْجِبَالِ.

٤٣٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.
٤٣٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِقَةٌ^(٣) فَانْتَظِرُوا مِنْهُ أَخَوَاتَهَا.

٤٣٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِغَالِبِ بْنِ صَفْصَعة أَبِي الْفَرَزْدَقِ، فِي كَلَامِ دَارِ بَيْنَهُمَا: مَا فَعَلْتَ بِإِبْلِكَ الْكَثِيرَةِ؟ قَالَ: ذَعَذَعْتُهَا^(٤) الْحَقُوقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا.

٤٣٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ ارْتَطَمَ^(٥) فِي الرَّبَا.
٤٤٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا.

(١) ما أنقض... اليوم: أي قد يجمع العازم على فعل شيء، فإذا نام وقام وجد الانحلال في عزيمته أو غلبه النوم على إمضاء عزيمته.

(٢) أوفى عليه: وصل إليه.

(٣) الرائقة: المعجبة.

(٤) ذعذعتها: فرققتها، بددتها، المراد «فرقت إبلي حقوق الزكاة والصدقات وذلك أفضل طرق إنفائها».

(٥) ارتطم: ارتطم في الوحل أي وقع فيه فلم يمكنه الخلاص، وقع في الورطة، تورط.

- ٤٤١ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ.
- ٤٤٢ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَزَحَ رَجُلٌ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ^(١) مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً.
- ٤٤٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ تَقْصَانُ حَظٍّ، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ نَفْسٍ.
- ٤٤٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشْوُومُ عَبْدُ اللَّهِ.
- ٤٤٥ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَابَنُ آدَمَ وَالْفَخْرُ، أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ.
- ٤٤٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ.
- ٤٤٧ - وَسَنِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ^(٢) تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا^(٣)، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَاَلْمَلِكُ الضَّلِيلُ. يُرِيدُ امْرَأَ الْقَيْسِ.
- ٤٤٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ^(٤) لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا.

(١) مَجَّ: مَجَّ مَجًّا الشَّرَابُ أَوْ الشَّيْءُ مِنْ فَمِهِ، رَمَى بِهِ. الْمَعْنَى كَانَ الْمَازِحَ يَرْمِي بِعَقْلِهِ وَيَقْذِفُ بِهِ فِي مَطَارِحِ الضِّيَاعِ.

(٢) الْحَلْبَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ تَجْتَمِعُ لِلْسَبَاقِ، عَبَّرَ بِهَا عَنِ الطَّرِيقَةِ الْوَاحِدَةِ.

(٣) الْقَصْبَةُ: مَا يُوضَعُ فِي آخِرِ الْمَدَى، مَا يَنْصَبُهِ الْمُتَسَابِقُونَ حَتَّى إِذَا سَبَقَ سَابِقٌ أَخَذَهُ لِيَعْلَمَ بِمَا نَزَاعَ، وَكَانُوا يَجْعَلُونَ هَذَا مِنْ قَصَبٍ. الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ كَلَامُهُمْ فِي مَقْصِدٍ وَاحِدٍ بَلْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ فِي مَذْهَبِ التَّرْغِيبِ، وَآخَرُ فِي مَذْهَبِ التَّرْهِيْبِ، وَثَالِثٌ مَذْهَبُ الْغَزْلِ وَالتَّشْيِيبِ.

(٤) اللَّمَاطَةُ: مَا يَبْقَى فِي الْفَمِ مِنَ الطَّعَامِ. . . أَيِ الدُّنْيَا، الْمَعْنَى لَا يُوْجَدُ حُرٌّ يَتْرَكَ هَذَا الشَّيْءَ الدُّنْيَا لِأَهْلِهِ.

٤٤٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْهُومَانِ^(١) لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا.

٤٥٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤَثِّرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يُضْرُكُ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يُنْفَعُكَ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ، وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ.

٤٥١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ^(٢) عَلَى التَّقْدِيرِ^(٣) حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّذْيِيرِ.

وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى فِيمَا تَقَدَّمَ بِرَوَايَةٍ تُخَالِفُ هَذِهِ الْأَفَاضَ.

٤٥٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ^(٤) تَوْءَمَانِ يَتَّجِهُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ.

٤٥٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِيَّةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ.

٤٥٤- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ.

٤٥٥- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا.

٤٥٦- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لَبِنِي أُمِيَّةٌ مَرُودًا يَجْرُونَ فِيهِ، وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا

فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ^(٥) الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

(١) المنهوم: مفعول ذو النهم، المولع بالشئ، ويقال هو منهوم بالمال: أي مولع به لا يشبع منه، المفرط في الشهوة، وأصله في شهوة الطعام.

(٢) المقدار: القدر الإلهي.

(٣) التقدير: القياس.

(٤) الأناة: التأني.

(٥) كادتهم: اجتمعت عليهم.

٤٦٠ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ^(١) يَعْضُ
 الْمُوسِرُ^(٢) فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَنْسُوا
 الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٣) تَنْهَدُ^(٤) فِيهِ الْأَشْرَارُ، وَتُسْتَذَلُ فِيهِ الْأَخْيَارُ، وَيُبَايِعُ
 الْمُضْطَرُّونَ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ.
 ٤٦١ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وَبَاهِتٌ
 مُقْتَرٍ.

وهذا مثل قوله عليه السلام: هلك في رجلان: محبٌ غالٍ، ومبغضٌ قال.
 ٤٦٢ - وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ فَقَالَ: التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ،
 وَالْعَدْلُ أَنْ لَا تَتَّهَمَهُ.

٤٦٣ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا
 خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

٤٦٤ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُعَاءِ اسْتِسْقَى بِهِ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذِكْلًا^(٥)
 السَّحَائِبِ دُونَ صِعَابِهَا.

وهذا من الكلام عجيب الفصاحة، وذلك أنه عليه السلام شبه

~~~~~

(١) عضوض: كلب على الناس كأنه يعضهم وفعل للمبالغة، عض فلان على ما في يديه أي بخل وأمسك...  
 والعضوض أيضاً، الشديد.

(٢) الموسر: الغني.

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٣٧).

(٤) تنهد: ترتفع وتعلو.

(٥) الذكول: المطيع للركب والحب.

السَّحَابِ ذَوَاتِ الرُّعُودِ وَالْبَوَارِقِ وَالرِّيَّاحِ وَالصَّوَاعِقِ بِالْإِيلِ الصُّعَابِ<sup>(١)</sup> الَّتِي تَقْمِصُ<sup>(٢)</sup> بِرِحَالِهَا، وَتَتَوَقَّصُ<sup>(٣)</sup> بِرُكْبَانِهَا، وَشَبَّهَ السَّحَابِ الْخَالِيَةَ مِنْ تِلْكَ الرُّوَائِعِ بِالْإِيلِ الذُّلِّ الَّتِي تُحْتَلَبُ<sup>(٤)</sup> طَيِّعَةً، وَتُقْتَعَدُ مُسْمِحَةً.

٤٦٥ - وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ غَمَرْتَ شَيْئَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ:

الْخِصَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ.

يُرِيدُ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٤٦٦ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ أَجْرٍ

مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ، لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

٤٦٧ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٤٦٨ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرِزَادِ بْنِ أَبِيهِ وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَمْدِ اللَّهِ بْنِ

الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسٍ وَأَعْمَالِهَا، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا، نَهَاهُ فِيهِ عَنْ

تَقْدِيمِ<sup>(٥)</sup> الْخَرَاجِ: اسْتَغْمِلِ الْعَدْلَ وَاحْذَرِ الْعَسْفَ<sup>(٦)</sup> وَالْحَيْفَ<sup>(٧)</sup>، فَإِنَّ

الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ، وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.

=====

(١) الصُّعْبُ: الممتنع عن الركوب.

(٢) قَمَصَ: يَقْمِصُ قِمَاصًا وَقَمَصًا.

(٣) وَقَصَّ: يَقْصُصُ وَقَصًّا بِه الدَّابَّةُ، رَمَتْ بِهِ فَكَسَرَتْ عُنُقَهُ.

(٤) الْإِحْتِلَابُ: اسْتِخْرَاجُ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ.

(٥) تَقْدِيمُ الْخَرَاجِ: الزِّيَادَةُ فِيهِ.

(٦) الْعَسْفُ: الشَّدَّةُ فِي غَيْرِ حَقٍّ.

(٧) الْحَيْفُ: الْمِيلُ عَنِ الْعَدْلِ إِلَى الظُّلْمِ.



٤٦٩- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ.

٤٧٠- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا.

٤٧١- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ.

لأنَّ التَّكْلِيفَ مُسْتَلْزِمٌ لِلْمَشَقَّةِ، وَهُوَ شَرٌّ لَازِمٌ عَنِ الْإِخْتِيارِ الْمُتَكَلِّفِ لَهُ فَهُوَ شَرُّ الْإِخْوَانِ.

٤٧٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ.

يُقَالُ: حَشَمَهُ وَأَحْشَمَهُ إِذَا أَغْضَبَهُ، وَقِيلَ أَخْجَلَهُ، وَاحْتَشَمَهُ طَلَبَ ذَلِكَ لَهُ، وَهُوَ مَظَنَّةٌ مُفَارَقَتِهِ.



وَهَذَا حِينَ انْتِهَاءِ الْغَايَةِ بِنَا إِلَى قَطْعِ الْمُخْتَارِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَامِدِينَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مِنْ بِهِ مِنْ تَوْفِيقِنَا لِنُضْمَ مَا انْتَشَرَ مِنْ أَطْرَافِهِ، وَتَقْرِيبِ مَا بَعْدَ مِنْ أَقْطَارِهِ، وَمَقَرَّرِينَ الْعَزْمَ كَمَا شَرَطْنَا أَوَّلًا عَلَى تَفْضِيلِ أَوْرَاقِ مِنَ الْبَيَاضِ فِي آخِرِ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ لِيَكُونَ لِقِتْنَا صِ الشَّارِدِ، وَاسْتِلْحَاقِ الْوَارِدِ، وَمَا عَسَى أَنْ يَظْهَرَ لَنَا بَعْدَ الْغَمُوضِ، وَيَقَعِ إِلَيْنَا بَعْدَ الشَّدُودِ، وَمَا تَوْفِيقِنَا إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعَمِئَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الرُّسُلِ، وَالْهَادِي إِلَى خَيْرِ السُّبُلِ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَصْحَابِهِ نُجُومِ الْيَقِينِ.

الفهارس المختلفة  
لنجم السبلاغة

تحقیق وتنسيق  
عبدیٰ اقصیٰ





## دليل

# الفهارس المختلفة

### ١ - دليل الموضوعات العامة

- ❖ الفصل الأول: العلم والعلوم، ..... ص ٥٧١
- ❖ الفصل الثاني: معرفة الله وصفاته، ..... ص ٥٧٦
- ❖ الفصل الثالث: معرفة الكون، ..... ص ٥٩٢
- ❖ الفصل الرابع: النبوة والأنبياء، ..... ص ٦٠٣
- ❖ الفصل الخامس: القرآن، ..... ص ٦١١
- ❖ الفصل السادس: الإسلام والدين، ..... ص ٦١٣
- ❖ الفصل السابع: الأحكام الشرعية، ..... ص ٦١٩
- ❖ الفصل الثامن: الإمامة والخلافة، ..... ص ٦٢٩
- ❖ الفصل التاسع: الإمام علي (ع) وتاريخه، ..... ص ٦٣٨
- ❖ الفصل العاشر: المسائل الاجتماعية، ..... ص ٦٥٢
- ❖ الفصل الحادي عشر: المسائل الاقتصادية، ..... ص ٦٦٣

- ♦ الفصل الاثني عشر: الأخلاق، ..... ص ٦٦٩
- ♦ الفصل الثالث عشر: المعاد، ..... ص ٧١٥
- ٢- دليل فهرس الموضوعات العامة، ..... ص ٥٧١
- ٣- دليل الفبائي للموضوعات العامة، ..... ص ٧٤٩
- ٤- فهرس الآيات القرآنية، ..... ص ٧٦٣
- ٥- أقوال الإمام علي (ع) المقتبسة من الآيات القرآنية، ..... ص ٧٦٩
- ٦- فهرس الأحاديث النبوية، ..... ص ٧٧٢
- ٧- فهرس الأدعية والابتهالات، ..... ص ٧٧٤
- ٨- فهرس الأبيات الشعرية، ..... ص ٧٧٦
- ٩- فهرس الأعلام من الرجال، النساء، القبائل، الطوائف والشعوب، ..... ص ٧٧٧
- ١٠- فهرس الأماكن والبلدان، ..... ص ٧٨٢
- ١١- فهرس الوقائع التاريخية، ..... ص ٧٨٣
- ١٢- فهرس المعادن والجواهر، ..... ص ٧٨٤
- ١٣- فهرس الكواكب والأفلاك، ..... ص ٧٨٥
- ١٤- فهرس النبات، ..... ص ٧٨٦
- ١٥- فهرس الحيوان، ..... ص ٧٨٧
- ١٦- فهرس الجوارح (الإنسان والحيوان)، ..... ص ٧٨٩

الفهارس والموضوعية

والمستنوعة



## تعريف بالرموز

- ﴿ (خ) خطبة .
- ﴿ (ر) رسالة .
- ﴿ (ح) حكمة .
- ﴿ (ص) صفحة .
- ﴿ (س) سطر .

## دليل الموضوعات العامة

### الفصل الأول: العلم والعلوم

#### قيمة العلم:

خ ١٥٥- وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت، ص ٢٠٩، س ١٥.

ح ٤- والعلم وراثه كريمة، ص ٤٧٨، س ٨.

ح ٨٩- إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة، ص ٤٩٣، س ١٠.

ح ٩٢- إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ص ٤٩٤، س ٩.

ح ١٠٩- ولا شرف كالعلم، ص ٤٩٨، س ١٥.

ح ١٣٩- قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين (إلى آخره)، ص ٥٠٥، س ٧.

ح ١٩٦- كل وعاء يضيق بما جعل فيه، إلا وعاء العلم فإنه يتسع به، ص ٥١٤، س ٦.

ح ٢٨٠- إذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم، ص ٥٣١، س ٧.

#### الجمع بين العلم والعمل:

ح ٧٠- من نصب نفسه للناس إماماً فعليه (إلى آخره)، ص ٤٩٠، س ١.

ح ٨٨- أوضع العلم ما وقف على اللسان (إلى قوله) والأركان، ص ٤٩٣، س ٨.

ح ٣٥٨- العلم مقرون بالعمل (إلى قوله) وإلا ارتحل عنه، ص ٥٤٣، س ١١.

### طبقات العلماء - العالم الواقعي:

خ ٩٠- واعلم أن الراسخين في العلم (إلى قوله) يحيطوا به علماً، ص ١٠٤، س ٣.

خ ١٠٢- العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، ص ١٣٣، س ٧.

خ ١٠٧- فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا إن هتف بكم، ص ١٤٢، س ٥.

خ ١٥٣- فإن العامل بغير علم كالسائر (إلى قوله) أسائر هو أم راجع، ص ٢٠٧، س ٤.

ح ١٣٩- الناس ثلاثة، فعالم رباني، ص ٥٠٥، س ١٢.

### العلماء... والمتنزي بهم:

خ ١٧- ورجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمة (إلى قوله) ولا أعرف من المنكر، ص ٢٧، س ١٤.

خ ٨٦- وآخر قد تسمى عالماً وليس به (إلى قوله) ذلك ميت الأحياء، ص ٩٦، س ١٤.

خ ١٠٩- فإن العالم العامل بغير علمه (إلى قوله) وهو عند الله ألوم، ص ١٤٩، س ٨.

خ ١٥٣- فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق، ص ٢٠٧، س ٤.

خ ٢٣٩- فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل. مثله في ح ٩٤، ص ٣٥٨، س ٩.

أيضاً- ح ٩٤، ص ٤٩٤، س ١٦.

### الاختلاف بين العلماء المتزيغين:

خ ١٨ - في ذم اختلاف العلماء في الفتيا (إلى آخره)، ص ٢٩، س ٦.

### رسالة العلماء:

خ ٣ - وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، ص ١٧، س ٦.

خ ٨٦ - عباد الله إن من أحب عباد الله (إلى قوله) كان منزله، ص ٩٥، س ٨.

خ ١٤٩ - حمل كل امرئ منكم مجهوده وخفف عن الجهلة، ص ١٩٧، س ٨.

خ ٢٣٤ - فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحلما لترك التناهي، ص ٣٥٢، س ٥.

ر ٥٣ - وأكثر مدارس العلماء (إلى قوله) به الناس قبلك، ص ٤٣٩، س ٦.

ر ٦٧ - وعلم الجاهل واذكر العالم، ص ٤٦٧، س ١٢.

ح ٨٧ - الفقيه كل الفقيه من لم يقنط (إلى آخره)، ص ٤٩٣، س ٦.

ح ١٠٤ - رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه، ص ٤٩٧، س ١.

ح ٢٥٧ - إن كلام الحكماء إذا كان صواباً (إلى آخره)، ص ٥٢٧، س ١٣.

ح ٢٧٦ - قطع العلم عذر المتعللين، ص ٥٣٠، س ١٦.

ح ٤٧٠ - ما أخذ الله على أهل الجهل (إلى قوله) أن يعلموا، ص ٥٦٤، س ٢.

### الحكمة:

خ ١٣٣ - واعلموا أنه ليس من شيء (إلى قوله) كله والسلامة، ص ١٨، س ١٤.

خ ١٨١ - قد لبس للحكمة جنتها (إلى قوله) إذا اغترب الإسلام، ص ٢٥٥، س ١٢.

ح ٧٦ - خذ الحكمة أتى كانت فإن (إلى آخره)، ص ٤٩١، س ١٠.

### اليقين:

خ ٢٢ - وإني لعل يقين من ربي وغير شبهة من ديني، ص ٣٢، س ١٢.

خ ٨٦ - فهو من اليقين على مثل (إلى قوله) في أرفع الأمور، ص ٩٦، س ٦.

خ ١١٣ - إيماناً نفى إخلاصه الشرك وبقينه الشك، ص ١٥٥، س ١٠.

خ ١٥٦ - وباليقين تدرك الغاية القصوى، ص ٢١٢، س ٨.

خ ١٨٤ - فهم والجنة كمن قد رآها (إلى قوله) معذبون، ص ٢٦٢، س ٧.

أيضاً - وحزماً في لين وإيماناً في يقين، ص ٢٦٣، س ٩.

خ ٢١٣ - فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة (إلى قوله) عليهم عداتها، ص ٣٠٣، س ٩.

ح ٣٠ - الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهد، ص ٤٨٢، س ١٠.



ح ٩٣- نوم على يقين خير (إلى آخره)،  
ص ٤٩٤، س ١٣.

أيضاً - واليقين منها على أربع شعب  
(إلى قوله) كان في الأولين، ص ٤٨٣،  
س ٣.

ح ٢٦٦- لا تجعلوا علمكم جهلاً (إلى قوله) تيقنتم  
فأقدموا، ص ٥٢٩، س ١٥.

ح ٣٦٥- ومن أنكره بالسيف لتكون (إلى قوله)  
ونور في قلبه اليقين، ص ٥٤٦، س ١٦.

### الشك:

ح ٢٨- وما على المسلم من غضاضة (إلى قوله)  
ولا مرتاباً بيقينه، ص ٣٨٩، س ١٣.

ح ٣٠- والشك على أربع شعب (إلى قوله) هلك  
فيهما، ص ٤٨٤، س ٤.

ح ٩٣- نوم على يقين خير من صلاة في شك،  
ص ٤٩٤، س ١٣.

### أنواع العلوم:

ح ١٣٩- ها إن ههنا لعلماً جماً (إلى قوله) في  
أحنائه، ص ٥٠٦، س ٦.

ح ٣٣١- العلم علمان: مطبوع ومسموع (إلى  
قوله) المطبوع، ص ٥٣٩، س ٣.

### علم الحديث:

خ ٢٠١- وقد سأله سائل عن أحاديث (إلى  
آخره)، ص ٢٨٤، س ٨.

خ ٢٣١- إن أمرنا صعب مستصعب (إلى قوله)  
أحلام رزينة، ص ٣٣٠، س ١٠.

### التفقه في الدين:

ح ٣١- وتفقه في الدين، ص ٣٩٥، س ١١.

### عدم التسرع في إبداء النظريات:

خ ٨٦- فلا تستعملوا الرأي (إلى قوله) إليه  
الفكر، ص ٩٨، س ٥.

### العلم والعلوم

خ ٧٥- رحم الله امرأ سمع حكماً فوعى (إلى  
آخره)، ص ٧٧، س ٧.

ح ١٩٩- ومن اعتبر أبصر ومن أبصر

فهم ومن فهم علم، ص ٥١٤، س ١٣.

### التعلم والتعليم:

خ ١٠٤- فبادروا العلم من قبل (إلى قوله) عند  
أهله، ص ١٣٧، س ٣.

ح ٧٧- الحكمة ضالة المؤمن (إلى قوله) ولو من  
أهل النفاق، ص ٤٩١، س ١٢.

ح ٧٩- ولا يستحين أحد منكم (إلى قوله) أن  
يتعلمه، ص ٤٩٢، س ٢.

ح ٩١- وسئل (عليه السلام) عن الخير ما هو (إلى  
قوله) أن يكثر علمك، ص ٤٩٤، س ٤.

ح ٣٦٤- يا جابر قوام الدين والدنيا (إلى قوله) أن  
يتعلم، ص ٥٤٦، س ٤.

ح ٤٤٩- منهومان لا يشبعان: طالب علم،  
ص ٥٦٠، س ١.

### تحديد علم الإنسان:

خ ١٥٩- ما الذي نرى من خلقك (إلى قوله) وبينه  
أعظم، ص ٢١٥، س ١١.

ر ٣١- فإن أشكل عليك بشيء من ذلك (إلى

قوله) فيه بصرك، ص ٣٩٨، س ١٤.

### الأواصر بين الفهم والعلم:

ح ٣٠- فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور

العلم صدر عن شرائع الحكم،

ص ٤٨٣، س ٧.

### العلم النافع:

خ ١٨٤- ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم،

ص ٢٦٢، س ٣.

ح ٣٥٨- العلم مقرون بالعمل (إلى قوله) وإلا

ارتحل عنه، ص ٥٤٣، س ١١.

### الجهل، الجاهل، الجهالة:

خ ٢- بأرض عالمها ملجم وجاهلها مكرم،

ص ١٣، س ٩.

خ ٩٤- بعثه (إلى قوله) واستخفثهم الجاهلية

الجهلاء، ص ١٢٣، س ٩.

أيضاً- وبلاء من الجهل، ص ١٢٣،

س ١١.

خ ٢١٤- لقد أبرح جهالة بنفسه، ص ٣٠٤،

س ١١.

خ ٢٣٤- فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية،

ص ٣٤٠، س ١٤.

أيضاً- التي خدع بها الأمم الماضية (إلى

قوله) جهالته، ص ٣٤٠، س ١٥.

ح ٥١- ولا فقر كالجهل، ص ٤٨٨، س ٦.

ح ١٦٣- الناس أعداء ما جهلوا، ص ٥١٠، س ٥.

### الجهل المزري:

ر ٣٠- وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته،

ص ٣٩٢، س ١٢.

### الجهل وتبينه:

ح ٣٠- والكفر على أربع دعائم (إلى قوله) دام

عماءه عن الحق، ص ٤٨٣، س ١٣.

### عدم الاعتراف بالجهل ونتائجه:

ح ٨٢- من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله،

ص ٤٩٢، س ٩.

### سمات الجاهل:

ح ٦٧- لا يرى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً،

ص ٤٨٩، س ١١.

ح ٢٢٧- وقيل له (ع) صف لنا العاقل (إلى قوله)

قد فعلت، ص ٥١٨، س ٧.

ح ٣١٢- سل تفقها ولا تسأل (إلى قوله) شبيه

بالجاهل، ص ٥٣٦، س ٦.

### مساوئ الجهل:

خ ١٠٤- عباد الله لا تركنوا إلى جهالتكم (إلى

قوله) ما لا يتقارب، ص ١٣٦، س ١٠.

### طريقة التكلم:

خ ٨٦- يقول فيفهم ويسكت فيسلم، ص ٩٦، س ٩.

خ ١٧٥- واجعلوا اللسان واحداً (إلى قوله)

جموح بصاحبه، ص ٢٤٥، س ١.

خ ١٨٤- منطقهم الصواب، ص ٢٦٢، س ١.

أيضاً- يمزج الحلم بالعلم والقول

بالعمل، ص ٢٦٤، س ٣.

أيضاً: ليناً قوله، ص ٢٦٤، س ٨.  
 أيضاً - ولا يناز باللقاب، ص ٢٦٤، س ١١.  
 أيضاً - ولا يشمت بالمصائب، ص ٢٦٤، س ١١.  
 أيضاً - إن صمت لم يغمه صمته، ص ٢٦٤، س ١٣.  
 ر ٧ - فهجر لا غطاء و ضلّ خاطباً، ص ٣٦٦، س ٢.  
 ر ٣١ - ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف، ص ٣٩٥، س ٧.  
 أيضاً - فإن خير القول ما نفع، ص ٣٩٦، س ١.  
 أيضاً - وتلافيك ما فرط (إلى قوله) من منطقك، ص ٤٠٥، س ١١.  
 ر ٥٣ - إملك حمية أنفك (إلى قوله) وغرب لسانك، ص ٤٥٣، س ٩.  
 ح ٣٩ - لسان العاقل (إلى قوله) وراء لسانه، ص ٤٨٦، س ٢.  
 ح ٦٨ - إذا تمّ العقل نقص الكلام، ص ٤٨٩، س ١٢.  
 ح ١١٨ - وأمسك الفضل من لسانه، ص ٥٠٠، س ١١.  
 ح ٢١٥ - بكثرة الصمت تكون الهيبة، ص ٥١٦، س ٩.  
 ح ٢٥٧ - إن كلام الحكماء (إلى قوله) كان داء، ص ٥٢٧، س ١٣.

ح ٢٥٨ - إذا كان غداً فأتني (إلى قوله) ويخطئها هذا، ص ٥٢٧، س ١٥.  
 ح ٢٨١ - وكان أكثر دهره صامتاً، ص ٥٣١، س ١٠.  
 أيضاً - وكان لا يلوم أحداً (إلى قوله) يسمع اعتذاره، ص ٥٣١، س ١٢.  
 أيضاً - لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً، ص ٥٣١، س ١٢.  
 أيضاً - وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم، ص ٥٣١، س ١٥.  
 ح ٣٤١ - ومن كثر كلامه كثر خطؤه، ص ٥٤٠، س ١٤.  
 ح ٣٧٣ - الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم (إلى قوله) وسلبت نعمة، ص ٥٤٨، س ١٤.  
 ح ٣٧٤ - لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم، ص ٥٤٩، س ٣.  
 ح ٣٨٤ - تكلموا تعرفوا، فإن المرء مخبوء تحت لسانه، ص ٥٥٠، س ١٠.  
 ح ٣٨٨ - رب قول أنفذ من صول، ص ٥٥٠، س ١٥.  
 ح ٣٩٤ - لبعض مخاطبيه (إلى قوله) وهدرت سقياً، ص ٥٥١، س ١٢.  
 ح ٤٠٣ - لا تجعلنّ ذرب لسانك (إلى قوله) على من سدّك، ص ٥٥٢، س ١٥.  
**طريقة التساؤل والإجابة:**  
 ح ٨٢ - من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله، ص ٤٩٢، س ٩.



ح ٢٣٥- إذا ازدحم الجواب خفي الصواب،  
ص ٥١٩، س ١٠.

ح ٣١٢- وقال عليه السلام لسائل سأله عن  
معضلة (إلى آخره)، ص ٥٣٦، س ٦.  
ح ٣٥٦- لا تسأل عما لا يكون (إلى قوله) كان  
لك شغل، ص ٥٤٣، س ٧.

#### النقد:

ر ٢٨- وما كنت لأعتذر من أني (إلى قوله) ملوم  
لا ذنب له، ص ٣٩٠، س ٨.  
ح ٣٤٥- أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله،  
ص ٥٤١، س ١٠.

#### طريقة كتابة الرسائل:

ح ٢٩٣- رسولك ترجمان عقلك (إلى قوله) ما  
ينطق عنك، ص ٥٣٣، س ١٦.  
ح ٣٠٧- لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع (إلى قوله)  
الخط، ص ٥٣٥، س ٧.

#### الفصل الثاني: معرفة الله وصفاته التوحيد:

خ ١- أول الدين معرفته (إلى قوله) موجود لا  
عن عدم، ص ٣، س ٨.  
أيضاً - متوحد إذ لا سكن يستأنس به،  
ولا يستوحش لفقده، ص ٤، س ٩.  
أيضاً - لما بدك أكثر خلقه عهد الله إليهم (إلى قوله)  
وواتر إليهم أنبياءه، ص ٩، س ٣.  
خ ٢- وأشهد أن لا إله إلا الله (إلى قوله)

ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان،  
ص ١٢، س ٥.

خ ٣٥- وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له ليس معه إله غيره، ص ٥٠، س ٥.  
خ ٦٤- كل مسمى بالوحدة غيره قليل، ص ٦٩،  
س ٣.

أيضاً - لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان  
(إلى قوله)، ولا شد منافر، ص ٦٩، س ٨.  
خ ٨٤- وأشهد أن لا إله إلا الله (إلى قوله)  
والآخر لا غاية له، ص ٩٢، س ٥.

خ ٩٠- الأول الذي لم يكن له قبل (إلى قوله)  
فيكون شيء بعده، ص ١٠٣، س ٣.  
أيضاً - الذي ابتدع الخلق (إلى قوله) من  
خالق معهود كان قبله، ص ١٠٥، س ٢.  
أيضاً - كذب العادلون بك (إلى قوله)  
ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك،  
ص ١٠٥، س ١٣.

أيضاً - ولا شريك أعانه على ابتداء  
عجائب الأمور، ص ١٠٦، س ١٢.  
أيضاً - وفتح لهم أبواباً ذللاً (إلى  
قوله) على أعلامك توحيد،  
ص ١٠٩، س ٨.

أيضاً - اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد  
الذي هو لك، ص ١١٨، س ١٥.

خ ٩٣- الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له  
فينقضي، ص ١٢٢، س ٢.

خ ٩٥- الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده، ص ١٢٤، س ٣.

خ ١٠٠- الأول قبل كل أول (إلى قوله) والقلب اللسان، ص ١٣٠، س ٦.

خ ١١٣- ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب (إلى قوله) ونشهد أن لا إله إلا الله، ص ١٥٥، س ٩.

خ ١٣٢- ونشهد أن لا إله غيره، ص ١٧٩، س ١٠.

خ ١٤٩- أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئاً، ص ١٩٧، س ٦.

خ ١٥٢- الحمد لله الدال على وجوده بخلقه (إلى قوله) الأحد لا يتأويل عدد، ص ٢٠٣، س ٤.

أيضاً- من وصفه فقد حدة ومن حدة فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله، ص ٢٠٣، س ١٠. أيضاً- إنه لا ينفع عبداً (إلى قوله) عليه من عبادته، ص ٢٠٥، س ١٣.

خ ١٦٢- ليس لأوليته ابتداء (إلى قوله) ووحدته الشفاء، ص ٢٢٢، س ٩.

خ ١٦٤- ونعقت في أسماءنا دلائله على وحدانيته، ص ٢٢٦، س ٧.

خ ١٧٥- فأما الظلم الذي لا يغفر (إلى قوله) أن يشرك به، ص ٢٤٦، س ٨.

خ ١٧٧- وأشهد أن لا إله إلا الله (إلى قوله) وثقلت موازينه، ص ٢٤٨، س ٣.

خ ١٨١- وأخلص له موحداً (إلى قوله) ولا نقصان، ص ٢٥٣، س ١.

خ ٢٢٧- ولا تحجبه السواتر (إلى قوله) الأشياء على أزليته، ص ٣١٨، س ١١.

أيضاً- واحد لا بعدد، ص ٣١٩، س ١. أيضاً- لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر، ص ٣٢٠، س ٩.

خ ٢٢٨- ما وحده من كَيْفَ (إلى قوله) من أشار إليه وتوهمه، ص ٣٢٢، س ١١.

أيضاً- وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له، ص ٣٢٣، س ١.

أيضاً- لا يشمل بحد ولا يحسب بعد، ص ٣٢٣، س ٥.

أيضاً- لم يلد فيكون مولوداً (إلى قوله) وطهر عن ملامسة النساء، ص ٣٢٣، س ١٤.

أيضاً- وأنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه، ص ٣٢٦، س ٦.

أيضاً- فلا شيء إلا الله الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور، ص ٣٢٦، س ٨.

أيضاً- ولا للاستعانة بها على نداء (إلى قوله) فأراد أن يستأنس إليها، ص ٣٢٦، س ١٢.

ر ٢٣- وصيتي لكم: أن لا تشركوا بالله شيئاً، ص ٣٧٨، س ١٣.

ر ٢٥- انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ص ٣٨١، س ٥.

ر ٣١- واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك (إلى قوله) وآخر بعد الأشياء بلا نهاية، ص ٣٩٩، س ٦.

ح ٢٤٤- فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك، ص ٥٢٠، س ٧.

### حمد الله:

خ ١- الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماته العادون، ص ٣، س ٣.

خ ٢- احمد استتماماً لنعمته (إلى قوله) من معصيته، ص ١٢، س ٣.

خ ٣٥- الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح، ص ٥٠، س ٥.

خ ٤٥- الحمد لله غير مقنوط (إلى قوله) ولا تفقد له نعمة، ص ٥٦، س ١١.

خ ٤٨- الحمد لله كلما وقب (إلى قوله) ولا مكافاء الإفضاء، ص ٥٨، س ٨.

خ ٤٩- الحمد لله الذي (إلى قوله) أعلام الظهور، ص ٥٩، س ٦.

خ ٦٤- الحمد لله الذي (إلى قوله) يكون باطناً، ص ٦٩، س ٢.

خ ٨٢- الحمد لله الذي (إلى قوله) قريباً هادياً، ص ٨١، س ٨.

خ ٨٩- الحمد لله المعروف من غير رؤية، ص ١٠١، س ٢.

خ ٩٠- الحمد لله الذي لا يفره المنع (إلى قوله) ضمن أرزاقهم، ص ١٠٢، س ١٤.

أيضاً- اللهم أنت أهل الوصف (إلى قوله) إلا منك وجودك، ص ١١٨، س ٨.

خ ٩٥- الحمد لله الأول (إلى قوله) دونه، ص ١٢٤، س ٣.

خ ٩٩- الحمد لله الناصر (إلى قوله) في جميع أموره، ص ١٢٩، س ٦.

خ ١٠٠- الحمد لله الأول قبل كل أول، ص ١٣٠، س ٦.

خ ١٠٧- الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه، ص ١٤٠، س ٥.

خ ١١٣- الحمد لله الواصل الحمد (إلى قوله) كما نحمده على بلائه، ص ١٥٥، س ٦.

خ ١٣٢- نحمده على ما أخذ وأعطي وعلى ما أبلى وابتلى، ص ١٧٩، س ٨.

خ ١٥١- وأحمد الله وأستعينه (إلى قوله) ومخاتله، ص ٢٠٠، س ٧.

خ ١٥٢- الحمد لله الدال على وجوده بخلقه، ص ٢٠٣، س ٤.

خ ١٥٤- الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته، ص ٢٠٧، س ١٤.

خ ١٥٦- الحمد لله الذي جعل الحمد (إلى قوله) وعظمته، ص ٢١١، س ١٤.

خ ١٥٩- اللهم لك الحمد على (إلى قوله) ولا يقتصر دونك، ص ٢١٥، س ٥.

خ ١٦٢- الحمد لله خالق العباد، ص ٢٢٢، س ٨.

خ ١٧١- الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء



### علمه وحكمته:

- خ ١- أنشأ الخلق إنشأ (إلى قوله) عارفاً بقرائنها وأحنائها، ص ٤، س ٩.
- خ ٤٩- الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور، ص ٥٩، س ٦.
- خ ٦٤- وكل عالم غيره متعلم (إلى قوله) المرهوب من النعم، ص ٦٩، س ٤.
- خ ٨٥- قد علم السرائر وخبر الضمائر (إلى قوله) والقوة على كل شيء، ص ٩٣، س ٦.
- خ ٨٩- قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم (إلى قوله) إلى أن تنهى بهم الغايات، ص ١٠١، س ٧.
- خ ٩٠- قدر ما خلق فأحكم تقديره (إلى قوله) فلم يتعدّ حدود منزلته، ص ١٠٦، س ٨.
- أيضاً- عالم السر من ضمائر المضميرين (إلى قوله) عنه كنه ما هو أهله، ص ١١٦، س ٨.
- خ ١٠٧- خلق الخلق من غير روية (إلى قوله) عقائد السريرات، ص ١٤٠، س ٥.
- خ ١٠٨- ومن «مكت علم سره» (إلى قوله) فإليه منقلبه، ص ١٤٣، س ٧.
- أيضاً- كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة، ص ١٤٣، س ١٣.
- خ ١١٣- ونستغفره عما أحاط (إلى قوله) وكتاب غير مغادر، ص ١٥٥، س ٨.
- خ ١٢٨- فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين (إلى قوله) وتضطّم عليه جوانحي، ص ١٧٥، س ٩.

- سماء، ص ٢٣٧، س ١٣.
- خ ١٨١- الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق (إلى قوله) مزیده موجياً، ص ٢٥٢، س ٩.
- أيضاً- والحمد لله (إلى قوله) أو أرض أو جان أو إنس، ص ٢٥٤، س ٤.
- خ ١٨٢- الحمد لله المعروف من غير رؤية، ص ٢٥٧، س ١٢.
- أيضاً- أحمدته إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه، ص ٢٥٨، س ١.
- خ ١٨٥- نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية، ص ٢٦٥، س ١١.
- خ ١٨٦- الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه، ص ٢٦٧، س ٤.
- خ ٢٠٤- الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين، ص ٢٨٨، س ١٠.
- خ ٢٠٦- الحمد لله الذي (إلى قوله) الأم من قبلي، ص ٢٩٠، س ١١.
- خ ٢٢٧- الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ص ٣١٨، س ١٠.
- خ ٢٣٢- احمدته شكراً لإنعامه، ص ٣٣١، س ٢.
- خ ٢٣٣- الحمد لله الفاشي (إلى قوله) وآلائه العظام، ص ٣٣٣، س ١٣.
- خ ٢٣٤- الحمد لله الذي لبس العز (إلى قوله) دون خلقه، ص ٣٣٧، س ٥.
- ر ٩- والحمد لله على كل حال، ص ٣٦٨، س ٤.

خ ١٣٢- الباطن لكل خفية (إلى قوله) وماتخون

العيون، ص ١٧٩، س ٨.

خ ١٤٤- ألا إن الله تعالى قد كشف الخلق (إلى

قوله) والعقاب بواء، ص ١٩١، س ٥.

خ ١٥٢- عالم إذ لا معلوم، ص ٢٠٣، س ١٢.

خ ١٥٤- خلق الخلق على غير تمثيل (إلى قوله)

وانقاد ولم ينزع، ص ٢٠٧، س ١٧.

خ ١٥٩- أمره قضاء وحكمة (إلى قوله) ويعفو

بحلم، ص ٢١٥، س ٤.

خ ١٦٢- ولا يخفى عليه من عباده شخوص

لحظة (إلى قوله) وإدبار نهار مدبر،

ص ٢٢٣، س ٤.

أيضاً- لم يخلق الأشياء من أصول أزلية

(إلى قوله) كعلمه بما في الأرضين

السفلى، ص ٢٢٣، س ١٠.

خ ١٧٧- ولا يعزب عنه عدد قطر الماء (إلى

قوله) وخفى طرف الإحداق،

ص ٢٤٧، س ١٣.

خ ١٨٢- فاتقوا الله الذي انتم بعينه (إلى قوله)

ولا يشتون باطلاً، ص ٢٥٨، س ١٦.

خ ١٨٩- يعلم عجيج الوحوش في القلوات

(إلى قوله) بالرياح العاصفات،

ص ٢٧١، س ٣.

خ ١٩٠- إن الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه

(إلى قوله) وخلواتكم عيانه،

ص ٢٧٧، س ٨.

خ ١٩٤- ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم

أسراركم، ص ٢٧٩، س ١٠.

خ ٢٠٤- العالم بلا اكتساب (إلى قوله) ولا علمه

بالإخبار، ص ٢٨٨، س ٤١.

خ ٢١٨- تشاهدكم في سرائرهم (إلى قوله)

وقلوبهم إليك ملهوفة، ص ٣١١، س ٥.

خ ٢٢٧- وقام بالقسط في خلقه (إلى قوله) وهذا

حمام وهذا إنعام، ص ٣١٨، س ١٣.

خ ٢٢٨- بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له،

ص ٣٢٢، س ١٥.

أيضاً- وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها

(إلى قوله) مقرة بالعجز عن إنشائها،

ص ٣٢٥، س ١٠.

أيضاً- وإنه يعود سبحانه (إلى قوله)

وزالت السنون والساعات،

ص ٣٢٦، س ٦.

خ ٢٣٣- الذي عظم حلمه فعفا (إلى قوله) ولا

حضرة ملا، ص ٣٣٣، س ١٤.

ر ٢٦- أمره بتقوى الله في سرائر (إلى قوله)

وأخلص العبادة، ص ٣٨٣، س ٩.

ر ٢٧- وآس بينهم في اللحظة والنظرة (إلى

قوله) والظاهرة والمستوردة،

ص ٣٨٤، س ١١.

ر ٣١- وإذا ناجيته علم نجواك، ص ٤٠٢، س ٩.

ر ٥٣- والله يحكم على ما غاب (إلى قوله) ما

تحب ستره من رعتك، ص ٤٣٧، س ١.

ح ٨٦- من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما

بينه وبين الناس، ص ٤٩٣، س ٣.

ح ١٩٤- أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع

وإن أضمرتم علم، ص ٥١٣، س ١٦.

ح ٢٦٨- اللهم إني أعوذ بك (إلى قوله) وتباعداً

من مرضاتك، ص ٥٣٠، س ٣.

ح ٢٩٢- وسئل عليه السلام كيف يحاسب الله

(إلى قوله) كما يرزقهم ولا يرونه،

ص ٥٣٣، س ١٣.

ح ٣١٦- اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن

الشاهد هو الحاكم، ص ٥٣٧، س ٧.

### عظمته وقدرته:

خ ٤٩- سبق في العلو فلا شيء أعلى منه (إلى

قوله) ولا قرب به ساواهم في المكان به،

ص ٥٩، س ٨.

خ ٦٤- وكل عزيز غيره ذليل (إلى قوله) وكل

قادر غيره يقدر ويعجز، ص ٦٩، س ٣.

أيضاً- لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا

تخوف من عواقب زمان، ص ٦٩، س ٨.

خ ٨٢- الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله

مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل

عظيمة وأزل، ص ٨١، س ٨.

أيضاً- وأشهد به قريباً هادياً وأستعينه

قاهراً قادراً، ص ٨١، س ١٠.

خ ٨٥- له الإحاطة بكل شيء (إلى قوله) والقوة

على كل شيء، ص ٩٣، س ٦.

خ ٨٩- قاهر من عازة (إلى قوله) وغالب من

عاداه، ص ١٠١، س ١١.

خ ٩٠- الحمد لله الذي لا يفره المنع (إلى قوله)

والطالبين ما لديه، ص ١٠٢، س ١٤.

أيضاً- ولو وهب ما تنفست عنه معادن (إلى

قوله) إلحاح الملحين، ص ١٠٣، س ٥.

أيضاً- ولا تقدّر عظمة الله سبحانه على قدر

(إلى قوله) كنه معرفته، ص ١٠٤، س ٦.

أيضاً- وأرانا من ملكوت قدرته (إلى

قوله) ودلالته على المبدع قائمة،

ص ١٠٥، س ٤.

أيضاً- قدر ما خلق فأحكم تقديره (إلى قوله)

ومن حوادث الدهور، ص ١٠٦، س ٨.

أيضاً- لم يعترض دونه ريث المبطل (إلى قوله)

على ما أراد وابتدعها، ص ١٠٦، س ١٣.

أيضاً- وسكن من عظمته وهيبته (إلى

قوله) على فكرهم، ص ١١٠، س ١.

خ ١٠٨- كل شيء خاضع له (إلى قوله) ومفزع

كل ملهوف، ص ١٤٣، س ٦.

أيضاً- لم تخلق الخلق لوحشة (إلى

قوله) ولا يستغنى عنك من تولى عن

أمرك، ص ١٤٣، س ١٠.

أيضاً- بيدك ناصية كل دابة (إلى قوله) وما

أصغرها في نعم الآخرة، ص ١٤٣، س ١٥.

أيضاً- حتى إذا بلغ الكتاب أجله (إلى

قوله) من هيبة جلالته ومخوف سطوته،

ص ١٤٦، س ١٠.



خ ١٤٧- فتجلى لهم سبحانه في كتابه (إلى قوله)

من احتصد بالنقمات، ص ١٩٤، س ١٠.

أيضاً- ومن اتخذ قوله دليلاً (إلى قوله)

يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له،

ص ١٩٥، س ١٢.

خ ١٥٢- وقادر إذ لا مقدور، ص ٢٠٣، س ١٢.

خ ١٥٩- فلسنا نعلم كنه عظمتك (إلى قوله)

وفكره حائراً، ص ٢١٥، س ٩.

خ ١٧٨- كبير لا يوصف بالجفاء، ص ٢٤٩،

س ١٣.

خ ١٨٢- خلق الخلائق بقدرته (إلى قوله) ولكل

أجل كتاباً، ص ٢٥٧، س ١٢.

خ ١٨٤- فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين

(إلى قوله) ووضعهم من الدنيا

موضعهم، ص ٢٦١، س ١٣.

أيضاً- عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما

دونه في أعينهم، ص ٢٦٢، س ٦.

خ ١٨٦- الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه

(إلى قوله) من عجائب قدرته،

ص ٢٦٧، س ٤.

خ ٢٠٧- إن من حق من عظم جلال الله (إلى

قوله) عليه عظماً، ص ٢٩٣، س ٨.

خ ٢٢٧- ليس بذي كبر امتدت (إلى قوله) فالطير

مسخرة لأمره، ص ٣١٩، س ٣.

خ ٢٢٨- ضاد النور بالظلمة (إلى قوله) إلى

نظائرها، ص ٣٢٣، س ٢.

أيضاً- ولم يستعن على خلقها بأحد من

خلقه، ص ٣٢٤، س ١٤.

أيضاً- هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته

(إلى قوله) مذعنة بالضعف عن إفنائها،

ص ٣٢٥، س ٥.

أيضاً- ثم هو يفنيها بعد تكوينها (إلى

قوله) ولا من ذل وضعة إلى عز وقدره،

ص ٣٢٧، س ٤.

خ ٢٣٢- عزيز الجند عظيم المجد، ص ٣٣١،

س ٢.

ر ٣١- وإن استطعت ألا يكون (إلى قوله) وإن

كان كل منه، ص ٤٠٥، س ٨.

ر ٥١- فإن الله سبحانه قد اصطنع (إلى قوله)

العليّ العظيم، ص ٤٣٢، س ٧.

ر ٥٣- وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك

(إلى قوله) ويهين كل مختال،

ص ٤٣٥، س ٣.

ر ٦٩- وعظم اسم الله أن تذكره إلا على حق،

ص ٤٦٩، س ٦.

ح ١٢٤- عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في

عينك، ص ٥٠١، س ١٥.

ح ٢٤٥- أحلفوا الظالم (إلى قوله) لأنه قد وحد

الله سبحانه، ص ٥٢١، س ١.

### البصير:

خ ١- بصير إذ لا منظور إليه من خلقه،

ص ٤، س ٨.

خ ٦٤- وكل بصير غيره يعنى عن خفى الألوان  
ولطيف الأجسام، ص ٦٩، س ٧.

خ ٦٥- واعلموا أنكم بعين الله، ص ٧٠،  
س ٦.

خ ١٥٢- والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا  
بماسة، ص ٢٠٣، س ٧.

خ ١٥٤- هو الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى  
العيون، ص ٢٠٧، س ١٥.

خ ١٥٩- ولم يدركك بصر، أدركت الأبصار،  
ص ٢١٥، س ١٠.

أيضاً- وقصرت أبصارنا عنه،  
ص ٢١٥، س ١٢.

خ ١٧٨- بصير لا يوصف بالحاسة، ص ٢٥٠، س ١.  
خ ١٨١- ولا ينظر بعين، ص ٢٥٤، س ٦.

أيضاً- ولا يُدرك بالحواس،  
ص ٢٥٤، س ٧.

خ ٢٢٨- ولا تدركه الحواس فتحسة، ص ٣٢٣،  
س ١٦.

ح ٣٥٠- أيها الناس ليركم الله من النعمة (إلى قوله)  
فقد ضيع مأمولاً، ص ٥٤٢، س ٤.

ح ٣٧٥- احذر أن يراك الله عند معصيته (إلى  
قوله) فاضعف عن معصية الله،  
ص ٥٤٩، س ٥.

### السميع:

خ ٦٤- وكل سميع غيره يصم (إلى قوله) ويذهب  
عنه ما بعد منها، ص ٦٩، س ٥.

خ ١٠٨- من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم  
سره، ص ١٤٣، س ٧.

خ ١٤١- والله سميع وشهيد، ص ١٨٨، س ٦.  
خ ١٥٢- والسميع لا بأداة، ص ٢٠٣، س ٧.

خ ٢٢٨- ويسمع لا بخروق وأدوات،  
ص ٣٢٤، س ٧.

ر ٣١- وفتح لك باب المتاب ويا ب الاستعتاب  
فإذا ناديت سمع ندائك، ص ٤٠٢،  
س ٨.

ر ٥٣- فإن الله يسمع دعوة المضطهدين،  
ص ٤٣٦، س ٣.

ح ١٩٤- أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع،  
ص ٥١٣، س ١٦.

### الحي:

خ ١٣٤- حي لا يموت، ص ١٨٢، س ١٢.  
خ ١٥٩- حمداً لا ينقطع عدده (إلى قوله) ولا

نوم، ص ٢١٥، س ٧.

### المتكلم:

خ ١٨١- ولا يدرك بالحواس (إلى قوله) ولا نطق  
ولا لهوات، ص ٢٥٤، س ٧.

خ ١٧٨- متكلم لا بروية، ص ٢٤٩، س ١٢.  
خ ٢٢٨- يخبر لا بلسان ولهوات (إلى قوله)

ويريد ولا يضم، ص ٣٢٤، س ٦.

أيضاً- يقول لمن أراد كونه كن فيكون  
(إلى قوله) لكان إلهاً ثانياً،  
ص ٣٢٤، س ٩.

### جبروته:

خ ١٨٦- الذي أظهر من آثار سلطانه (إلى قوله)  
من عجائب قدرته، ص ٢٦٧، س ٤.

خ ٢٠٢- وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف  
صنعتة، ص ٢٨٦، س ١١.

خ ٢٣٤- الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء (إلى  
قوله) وأعدّ له في الآخرة سعيراً،  
ص ٣٣٧، س ٦.

ر ٥٣- إياك ومساماة الله في عظمتة (إلى قوله)  
ويبين كل مختال، ص ٤٣٥، س ٧.

### عدله ونفى الظلم عنه:

خ ٩٠- وقدر الأرزاق فكثرتها وقللها (إلى قوله)  
من غنيها وفقيرها، ص ١١٦، س ٢.  
أيضاً- ووسعهم عدله وغمرهم فضله  
مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله،  
ص ١١٨، س ٦.

خ ١٧٧- أيها الناس إن الدنيا تفر المؤمل (إلى قوله)  
وأصلح لهم كل فاسد، ص ٢٤٨، س ٩.  
خ ٢٠٥- وأشهد أنه عدل، عدل وحكم فصل،  
ص ٢٨٩، س ٦.

خ ٢١٨- اللهم احملني على عفوك ولا تحملني  
على عدلك، ص ٣١١، س ١٢.

خ ٢٢٧- الذي صدق في ميعاده (إلى قوله) وعدل  
عليهم في حكمه، ص ٣١٨، س ١٢.

خ ٢٣٣- الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما  
قضى، ص ٣٣٣، س ١٤.

خ ٢٣٤- ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة (إلى قوله)  
حرّمه على العالمين، ص ٣٣٨، س ١١.

### نصرته وانتقامه:

خ ١١- واعلم أن النصر من عند الله سبحانه،  
ص ٢٣، س ٦.

خ ٢٣- واعملوا في غير رياء ولا سمعة (إلى  
قوله) لمن عمل له، ص ٣٣، س ١٢.

خ ٣٩- منيت بمن لا يطيع إذا أمرت (إلى قوله)  
ما تنتظرون بنصركم ربكم، ص ٥٢،  
س ١٣.

خ ٦٤- المأمول مع النقم المرهوب مع النعم،  
ص ٦٩، س ١٤.

خ ٨٢- وأتوكل عليه كافياً ناصراً، ص ٨١،  
س ١٠.

أيضاً- وكفى بالله منتقماً ونصيراً،  
ص ٨٧، س ١٣.

خ ٨٩- هو الذي اشتدت نقمته (إلى قوله)  
وغالب من عاداه، ص ١٠١، س ١٠.

خ ١٠١- فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش  
من نقم الله لا رهج له ولا حس،  
ص ١٣٢، س ٦.

خ ١٠٨- لما يريد من مساءلتهم عن خفايا الأعمال  
(إلى قوله) ولا أجل للقوم فيقضي،  
ص ١٤٧، س ٢.

خ ١٥٧- وسيستقم الله بمن ظلم (إلى قوله) ودثار  
السيف، ص ٢١٤، س ٦.



خ ١٨٢- وأنفقوا أموالكم وخذوا (إلى قوله) والله

ذو الفضل العظيم، ص ٢٦٠، س ٣.

خ ٢٠٣- اللهم أيما عبد من عبادك (إلى قوله)

والأخذ له بذنبه، ص ٢٨٨، س ٤.

ر ٥٣- وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله

(إلى قوله) وهو للظالمين بالمرصاد،

ص ٤٣٦، س ٢.

أيضاً- وأن ينصر الله سبحانه بقلبه (إلى

قوله) وإعزاز من أعزة، ص ٤٣٣، س ١٣.

ح ٢٣٦- إن لله تعالى في كل نعمة (إلى قوله)

خاطر بزوال نعمة، ص ٥١٩، س ١١.

ح ٣٥٠- أيها الناس ليركم الله من النعمة (إلى

قوله) فرقين، ص ٥٤٢، س ٤.

ح ٣٦٠- إن الله سبحانه وضع الثواب (إلى قوله)

إلى جنته، ص ٥٤٥، س ١.

### التوكل عليه:

خ ٢- أحمدته استتماماً لنعمته (إلى قوله) وأفضل

ما خزن، ص ١٢، س ٣.

خ ٤٦- اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر (إلى

قوله) لا يكون مستحلفاً، ص ٥٧، س ٦.

خ ٧٨- فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن (إلى

قوله) ودفع المكروه، ص ٧٩، س ٦.

خ ٨٢- واستعينه قاهراً قادراً، وأتوكل عليه كافياً

ناصرأ، ص ٨١، س ١٠.

خ ٨٦- عباد الله إن من أحب عباد الله (إلى قوله)

في قلبه، ص ٩٥، س ٨.

خ ٩٨- ونستعينه من أمرنا (إلى قوله) في

الأبدان، ص ١٢٧، س ١٣.

أيضاً- واستعينوا الله على أداء واجب

(إلى قوله) وإحسانه، ص ١٢٩، س ٣.

خ ٩٩- ونستعينه على رعاية حقوقه، ص ١٢٩،

س ٧.

خ ١١٣- ونستعينه على هذه النفوس (إلى قوله)

إلى ما نهيت عنه، ص ١٥٥، س ٧.

خ ١٥١- وأحمد الله واستعينه على مداخر

الشیطان (إلى قوله) ومخاتله،

ص ٢٠٠، س ٧.

خ ١٦٠- وأتوكل على الله توكل (إلى قوله) إلى

محل رغبته، ص ٢٢٠، س ٤.

خ ١٧١- اللهم إني أستعديك على قریش ومن

أعانهم، ص ٢٣٨، س ٦.

خ ١٨١- ونستعين به استعانة راج (إلى قوله) له

بالعمل والقول، ص ٢٥٢، س ١١.

خ ١٨٢- وهو حسبنا ونعم الوكيل، ص ٢٦٠،

س ١٤.

خ ٢١٥- نعوذ بالله في سبات العقل وقبح الزلل

وبه نستعين، ص ٣٠٩، س ٤.

خ ٢١٨- اللهم إنك أنس الأنسين (إلى قوله)

ومصادرهما عن قضائك، ص ٣١١،

س ٤.

خ ٢٣٢- أحمدته شكراً لإنعامه وأستعينه على

وظايف حقوقه، ص ٣٣١، س ٢.

خ ٢٣٣- أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى قوله) وفي غد الطريق إلى الجنة، ص ٣٣٤، س ٦.

ر ٢٨- وما أردت إلا الإصلاح (إلى) توكلت وإليه أنيب، ص ٣٩٠، س ١١.

ر ٣١- واستكشفت كرويك واستعنته (إلى قوله) والرغبة إليه في توفيقك، ص ٤٠٢، س ١٠.

ر ٣٤- وأكثر الاستعانة بالله (إلى قوله) إن شاء الله، ص ٤١٢، س ٤.

ر ٤٦- فاستعن بالله على ما أمرك، ص ٤٢٧، س ٩.

ر ٥٣- وليس يخرج الوالي من حقيقة (إلى قوله) فيما خف أو ثقل، ص ٤٤٠، س ٩.

### الرزاق والرزق:

خ ٢٣- فإن الأمر ينزل من السماء (إلى قوله) يستمد من قومه المودة، ص ٣٣، س ٣.

خ ٨٢- وقلوب رائدة لأرزاقها (إلى قوله) عافيته، ص ٨٥، س ٧.

خ ٨٩- قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم، ص ١٠١، س ٧.

خ ٩٠- وهو المنان بفوائد النعم (إلى قوله) بما لم يسأل، ص ١٠٢، س ١٥.

أيضاً- فلما ألقى السحاب برك (إلى قوله) على جواد طرقها، ص ١١٥، س ٢.

أيضاً- وقدر الأرزاق فكثرتها وقللها (إلى قوله) من غنيها وفقيرها، ص ١١٦، س ٢.

خ ١٠٨- ومن عاش فعليه رزقه، ص ١٤٣، س ٨.

خ ١١٢- إن الزاهدين في الدنيا (إلى قوله) بما رزقوا، ص ١٥٤، س ٦.

خ ١١٣- إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتهم (إلى) وأنتم مسلمون، ص ١٥٧، س ٨.

خ ١١٦- فلا أموال بذلتموها للذي رزقها، ص ١٦٢، س ٣.

خ ١٤٣- وقد جعل الله سبحانه (إلى قوله) ورزقك ورحمتك، ص ١٨٩، س ١١.

خ ١٤٥- ولا تجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه، ص ١٩٢، س ١١.

خ ١٥٤- وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها، ص ٢٠٨، س ٨.

خ ١٥٥- وإن الأمر بالمعروف (إلى قوله) ولا ينقصان من رزق، ص ٢١٠، س ٦.

خ ١٧٠- وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة، ص ٢٣٧، س ٩.

خ ١٨٢- واعلموا أنه لن يرضى عنكم (إلى قوله) من ألسنتكم الذكر، ص ٢٥٨، س ١١.

خ ٢١٦- اللهم صن وجهي باليسار (إلى قوله) طالبي رزقك، ص ٣٠٩، س ٧.

خ ٢٢٧- مكفولة برزقها مرزوقة بوفقها، ص ٣٢٠، س ٤.

خ ٢٢٨- ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه،  
ص ٣٢٥، س ٧.

ر ٣١- فاعتصم بالذي خلقت ورزقك وسواك،  
ص ٣٩٩، س ١.

أيضاً- وسألته من خزائن رحمته (إلى

قوله) وسعة الأرزاق، ص ٤٠٢، س ١١.

أيضاً- واجمل في المكتسب (إلى قوله) ولا

كل مجمل بمحروم، ص ٤٠٥، س ٤.

أيضاً- واعلم يا بني أن الرزق رزقان (إلى

قوله) لم تأته أذاك، ص ٤٠٧، س ١٤.

ح ٩٠- لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك (إلى

قوله) والراضي بقسمه، ص ٤٩٣، س ١٢.

ح ١٣٢- استنزّلوا الرزق بالصدقة، ص ٥٠٤،  
س ٨.

ح ٢٢٢- شاركوا الذي قد أقبل (إلى قوله) الحظ  
عليه، ص ٥١٧، س ٧.

ح ٢٤٤- والزكاة تسيباً للرزق، ص ٥٢٠، س ٨.

ح ٢٥٩- يا بن آدم لا تحمل همّ يومك (إلى قوله)  
فيه يرزقك، ص ٥٢٨، س ٣.

ح ٢٦٥- اعلّموا علماً يقيناً أن الله لم (إلى قوله)  
عند منتهى رزقك، ص ٥٢٩، س ٨.

ح ٢٩٢- وسئل عليه السلام: كيف يحاسب الله  
(إلى قوله) كما يرزقهم ولا يرونه،

ص ٥٣٣، س ١٣.

ح ٣٤١- ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما  
فاته، ص ٥٤٠، س ١٢.

ح ٣٤٦- وهنا بحضرته رجل رجلاً بغيلاً ولد له  
(إلى قوله) ورزقت برة، ص ٥٤١،

س ١١.

ح ٣٦٦- وإن الأمر بالمعروف (إلى قوله) ولا  
ينقصان من رزق، ص ٥٤٧، س ٧.

ح ٣٧١- وقال عليه السلام الرزق رزقان (إلى  
قوله) ما قد قدر لك، ص ٥٤٨، س ٦.

ح ٤٠٨- فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقى رزق  
الله، ص ٥٥٣، س ١٧.

ح ٤٢٣- وقال عليه السلام الرزق رزقان (إلى  
قوله) رزقه منها، ص ٥٥٦، س ٧.

ح ٤٤٥- ما لابن آدم والفخر (إلى قوله) ولا يدفع  
حيفه، ص ٥٥٩، س ٧.

### القضاء والقدر:

خ ٣٦- فأننا نذير لكم (إلى قوله) واحتبلكم  
المقدار، ص ٥١، س ٣.

خ ٣٧- رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره،  
ص ٥٢، س ٤.

خ ٦١- وإن عليّ من الله (إلى قوله) ولا يبرأ  
الكلم، ص ٦٦، س ١٤.

خ ٦٤- لم يؤده خلق ما ابتدأ (إلى قوله) المرحوب  
مع النعم، ص ٦٩، س ١٢.

خ ٩٠- وقدر أقواتهم، ص ١٠٣، س ١.

أيضاً- قدر ما خلق فأحكم تقديره

(إلى قوله) الأمور عن مشيئته،

ص ١٠٦، س ٨.



خ ١٠٨- لا يسبقك من طلبت (إلى قوله) من تولي  
عن أمرك، ص ١٤٣، س ١٠.  
أيضاً - حتى إذا بلغ الكتاب أجله (إلى قوله)  
من أمر الله ما يريد، ص ١٤٦، س ١٠.  
خ ١٥١- ثم يأتي بعد ذلك (إلى قوله) وظاعنها  
مقيم، ص ٢٠١، س ٧.  
خ ١٥٩- أمره قضاء (إلى قوله) ويعفو بحلم،  
ص ٢١٥، س ٤.  
خ ١٧٥- ألا وإنَّ القدر السابق قد وقع والقضاء  
الماضي قد تورّد، ص ٢٤٤، س ٨.  
خ ١٧٩- أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر  
من فعل، ص ٢٥٠، س ٥.  
خ ١٨٢- أحمدته إلى نفسه (إلى قوله) ولكل أجل  
كتاباً، ص ٢٥٨، س ١.  
خ ١٨٤- فصعق همّام صعقة (إلى قوله) فإنما نفت  
الشیطان على لسانك، ص ٢٦٥، س ٤.  
خ ٢١٨- إن أوحشتهم الغربية (إلى قوله) ومصادرهما  
عن قضائك، ص ٣١١، س ٦.  
خ ٢٣٤- ألا فالحذر الحذر من طاعة (إلى قوله)  
ومسبوف اعتزاء الجاهلية، ص ٣٤١، س ٤.  
ر ٢٨- ألا تربع (إلى قوله) ولا لك ظفر الظافر،  
ص ٣٨٧، س ٧.  
أيضاً - ثم ذكرت ما كان من أمري (إلى  
قوله) البأس إلا قليلاً، ص ٣٩٠، س ٣.  
ر ٣١- ولكل أمر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك،  
ص ٤٠٦، س ٨.

أيضاً - أستودع الله دينك (إلى قوله)  
والدنيا والآخرة، ص ٤٠٩، س ٩.  
ر ٤٨- فإن البغي والزور يوتغان (إلى قوله) ما  
قضي فواته، ص ٤٢٩، س ١٢.  
ر ٥٥- واحذر أن يصيبك الله منه (إلى) وهو  
خير الحاكمين، ص ٤٥٦، س ٢.  
ح ١٦- تذللُ الأمور للمقادير حتى يكون الختف  
في التدبير، ص ٤٨٠، س ٥.  
ح ٧٥- ويحك لعلك ظننت (إلى) فويل للذين  
كفروا من النار، ص ٤٩١، س ٤.  
ح ٢١٩- من أصبح على الدنيا حزينا (إلى قوله)  
يشكوره، ص ٥١٦، س ١٧.  
ح ٢٤٢- عرفت الله بفسخ العزائم وحل العقود،  
ص ٥٢٠، س ٣.  
ح ٢٧٩- طريق مظلم (إلى قوله) وسر الله فلا  
تتكلفوه، ص ٥٣١، س ٥.  
ح ٢٨٣- يا أشعث (إلى قوله) وهو ثواب  
ورحمة، ص ٥٣٢، س ٦.  
ح ٣٧١- سيؤتيك في كل غد جديد (إلى قوله)  
ولن يبطل عنك ما قد قدر لك،  
ص ٥٤٨، س ٨.  
ح ٤٢٢- إن أخسر الناس صفقة (إلى قوله)  
وقدم على الآخرة بتبعته، ص ٥٥٦،  
س ٤.  
ح ٤٥١- يغلب المقدار (إلى قوله) في التدبير،  
ص ٥٦٠، س ٦.

### تسبيح الموجودات لله سبحانه:

خ ١٠٨ - حتى إذا بلغ الكتاب أجله (إلى قوله)  
فجددهم بعد أخلاقهم، ص ١٤٦،  
س ١٠.

خ ١٣٣ - وقذفت إليه السموات والأرضون (إلى  
قوله) الثمار اليانعة، ص ١٨٠، س ١٢.

خ ١٤٣ - ألا وإن الأرض التي تحملكم (إلى قوله)  
مصالحكم فأقامتا، ص ١٨٩، س ٥.

خ ١٥٤ - فتم خلقه بأمره (إلى قوله) وانقاد ولم  
ينازع، ص ٢٠٨، س ١.

خ ١٩٠ - ثم أداء الأمانة فقد خاب (إلى قوله) إنه  
كان ظلوماً جهولاً، ص ٢٧٧، س ٣.

خ ٢٠٢ - وأرسي أرضاً يحملها (إلى قوله)  
ورست أصولها في الماء، ص ٢٨٦،  
س ١٣.

خ ٢٢٧ - فتبارك الذي (إلى قوله) ويعطى له القيادة  
رهبة وخوفاً، ص ٣٢٢، س ١.

### المؤازرات الغيبية:

خ ١٠٢ - وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن  
(إلى قوله) ويكشف عنهم ضراء نعمته،  
ص ١٣٣، س ١٢.

خ ١٣٤ - والذي نصرهم (إلى قوله) وهم قليل لا  
يمنتعون، ص ١٨٢، س ١١.

خ ١٧٧ - ولو أن الناس حين تنزل (إلى قوله)  
وأصلح لهم كل فاسد، ص ٢٤٩،  
س ٣.

خ ٢٠٥ - وإن لكم عند كل طاعة (إلى قوله) و  
شفاء لمشتف، ص ٢٨٩، س ٩.

خ ٢١٨ - اللهم إن فهيت عن مسألتي (إلى قوله)  
ولا يبدع من كفاياتك، ص ٣١١، س ٩.

خ ٢٣٤ - حتى إذا رأى الله سبحانه (إلى قوله)  
مكان الذل، ص ٣٤٩، س ١.

ر ٥٣ - وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت (إلى  
قوله) إلا الله تعالى، ص ٤٥٤، س ١.

ح ١٩ - أقبلوا ذوي المروثات (إلى قوله) ويده بيد  
الله يرفعه، ص ٤٨١، س ١.

ح ٨٦ - من أصلح ما بينه وبين الله (إلى قوله) كان  
عليه من الله حافظاً، ص ٤٩٣، س ٣.

ح ١٠٩ - ولا قائد كالنوفيق، ص ٤٩٨، س ١٢.

ح ٢٤٥ - أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه (إلى قوله) لأنه  
قد وحد الله سبحانه، ص ٥٢١، س ١.

ح ٢٤٩ - يا كميل مر أهلك أن يروحوا (إلى قوله)  
غريبة الإبل، ص ٥٢١، س ٩.

ح ٢٥٠ - إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة،  
ص ٥٢١، س ١٤.

ح ٣٠١ - اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق  
على ألسنتهم، ص ٥٣٤، س ١٠.

ح ٣٣٥ - الأقاويل محفوظة (إلى قوله) إلا من  
عصم الله، ص ٥٣٩، س ١٠.

ح ٣٤٤ - لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك ووليك  
(إلى قوله) وشغلك بأعداء الله،  
ص ٥٤١، س ٧.

## الايمان بالله وأثره في حياة الإنسان:

- خ ٢٣- وكذلك المرء المسلم البريء (إلى قوله) ومرافقة الأنبياء، ص ٣٣، س ٧.
- خ ٣٥- الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل، ص ٥٠، س ٥.
- خ ٤١- إن الوفاء (إلى قوله) لا حريجة له في الدين، ص ٥٤، س ٧.
- خ ٧٥- رحم الله امرأ سمع حكماً (إلى قوله) وتزود من العمل، ص ٧٧، س ٧.
- خ ٧٨- أترعم أنك تهدي إلى الساعة (إلى قوله) سيروا على اسم الله، ص ٧٩، س ٥.
- خ ٨٥- عباد الله إن أنصح الناس (إلى قوله) لهواه وغروره، ص ٩٤، س ١٠.
- خ ٨٦- عباد الله إن من أحب عباد الله (إلى قوله) وينزل حيث كان منزله، ص ٩٥، س ٨.
- خ ٨٩- هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه (إلى قوله) ومن شكره جزاه، ص ١٠١، س ١٠.
- خ ٩٦- لقد رأيت أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) ورجاء للثواب، ص ١٢٦، س ١٠.
- خ ١٠٢- وإن من أبغض الرجال (إلى قوله) فيه ساقط عنه، ص ١٣٣، س ٧.
- خ ١١٣- ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب (إلى قوله) ميزان ترفعان منه، ص ١٥٥، س ٩.

- أيضاً - عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله (إلى قوله) فلاحظوا الأجل، ص ١٥٦، س ١.
- خ ١٣٠- يا أباذر إنك غضبت الله (إلى قوله) ولو قبرضت منها لأمنوك، ص ١٧٧، س ١٤.
- خ ١٢٤- من الرائح إلى الله كالظمان يرد الماء، ص ١٦٩، س ١٠.
- خ ١٤٧- أيها الناس إنه من استنصح الله وفق (إلى قوله) من ذي السقم ص ١٩٥، س ١٢.
- خ ١٥١- واقدموا على الله مظلومين (إلى قوله) سبيل الطاعة، ص ٢٠٢، س ٩.
- خ ١٥٩- يدعي بزعمه أنه يرجوا الله (إلى قوله) وصار عبداً لها، ص ٢١٦، س ٤.
- خ ١٦٦- الفرائض الفرائض (إلى قوله) إلا بما يجب، ص ٢٣٣، س ١٣.
- خ ١٦٨- وإن المبتدعات المشبهات (إلى قوله) الأمر إلى غيركم، ص ٢٣٥، س ١٠.
- خ ١٧٥- انتفعوا ببيان الله (إلى قوله) إلى معصية في هوى، ص ٢٤٢، س ١٠.
- أيضاً - ألا وإن القدر السابق (إلى قوله) فليفع، ص ٢٤٤، س ٨.
- خ ١٧٧- وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول (إلى قوله) وثقلت موازينه، ص ٢٤٨، س ٣.
- خ ١٨٤- عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، ص ٢٦٢، س ٦.



خ ٢٠١- وآخر رابع لم يكذب على الله (إلى قوله) فوضع كل شيء موضعه، ص ٢٨٥، س ١٥.

خ ٢١٠- قد أحيا عقله وأمات نفسه (إلى قوله) وأرضى ربه، ص ٢٩٦، س ٥.

خ ٢١٣- إن الله سبحانه وتعالى جعل الذكر (إلى قوله) لها حسيب غيرك، ص ٣٠٢، س ٩.

خ ٢١٥- والله لأن أبيت على حسك (إلى قوله) في الثرى حلولها، ص ٣٠٧، س ٦.

ر ٢٤- هذا ما أمر به (إلى قوله) ويعطيني به الأمانة، ص ٣٧٩، س ١٠.

ر ٢٧- ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه (إلى قوله) في غيره، ص ٣٨٦، س ٣. أيضاً - فإنه لا سواء إمام الهدى (إلى قوله) ويفعل ما تنكرون، ص ٣٨٦، س ٨.

ر ٣١- ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً، ص ٤٠٥، س ٦.

أيضاً - وابدأ قبل نظرك في ذلك (إلى قوله) في شبهة، ص ٣٩٨، س ٣.

أيضاً - فإذا عرفت ذلك (إلى قوله) والخشية من عقوبته، ص ٣٩٩، س ١١.

ر ٥١- فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك (إلى قوله) ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ص ٤٣٢، س ٤.

ر ٥٣- وإذا أحدث لك ما أنت فيه (إلى قوله) من عقلك، ص ٤٣٥، س ٣.

أيضاً - فأعطهم من عفوك وصفحك (إلى قوله) عن عفوه ورحمته، ص ٤٣٤، س ٨.

أيضاً - واحفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم، ص ٤٤٧، س ٣.

أيضاً - ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه، ص ٤٤٧، س ١٠.

أيضاً - وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه، ص ٤٤٧، س ١١.

أيضاً - والحق كله ثقیل (إلى قوله) فصبروا أنفسهم، ص ٤٤٨، س ٢.

أيضاً - واجعل لذوي الحاجات (إلى قوله) وامنع في إجمال وإعذار، ص ٤٤٨، س ٤.

أيضاً - ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك (إلى قوله) وسلم تسليماً كثيراً، ص ٤٥١، س ١.

ر ٦٠- وأنا بين أظهر الجيش (إلى قوله) بمعونة الله إن شاء الله، ص ٤٥٩، س ٩.

ر ٦٢- إني والله لو لقيتهم واحداً (إلى قوله) لمتظر راج، ص ٤٦١، س ٨.

ح ٨٦- من أصلح ما بينه وبين الله (إلى قوله) كان عليه من الله حافظ، ص ٤٩٣، س ٣.

ح ١٢٤- عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك، ص ٥٠١، س ١٥.

ح ٢٨٢- لو لم يتوعد الله على معصيته لكان  
يجب أن لا يعصى شكراً للنعمه،  
ص ٥٣٢، س ٤.

ح ٢٨٣- يا أشعث إن تحزن (إلى قوله) ثواب  
ورحمة، ص ٥٣٢، س ٦.

ح ٣٠٢- لا يصدق إيمان عبد حتى (إلى قوله) منه  
بما في يده، ص ٥٣٤، س ١٢.

ح ٣٧٤- لا تقل ما لا تعلم (إلى قوله) بها عليك  
يوم القيامة، ص ٥٤٩، س ٣.

ح ٣٧٥- احذر أن يراك الله عند (إلى قوله) عن  
معصية الله، ص ٥٤٩، س ٥.

ح ٣٩٨- ما أحسن تواضع الأغنياء (إلى قوله)  
اتكالا على الله، ص ٥٢٢، س ٩.

ح ٤١٧- إن لله عبادة (إلى قوله) ثم حوّلها إلى  
غيرهم، ص ٥٥٥، س ١٣.

ح ٤٢٤- إن أولياء الله هم الذين (إلى قوله) ولا مخوفاً  
فوق ما يخافون، ص ٥٥٦، س ١٠.

### الفصل الثالث: معرفة الكون السموات والأرض:

خ ١- ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء (إلى قوله)  
ورقيم حائر، ص ٥، س ٢.

خ ٨٩- الذي لم يزل قائماً دائماً (إلى قوله)  
ويقربان كل بعيد، ص ١٠١، س ٢.

خ ٩٠- ونظم بلا تعليق رهوات فوجها (إلى قوله)  
ونحوسها وسعودها، ص ١٠٧، س ٦.

أيضاً - كبس الأرض على مور أمواج  
(إلى قوله) وأنفذ أمره، ص ١١٢، س ٩.

خ ١٤٣- ألا وإن الأرض التي تحملكم (إلى قوله)  
مصالحكم فأقامتا، ص ١٨٩، س ٥.

خ ١٥٩- فمن فرغ قلبه وأعمل فكره (إلى قوله)  
وفكره حائراً، ص ٢١٥، س ١٥.

خ ١٧٠- اللهم رب السقف المرفوع (إلى قوله)  
وللخلق اعتماداً، ص ٢٣٧، س ٣.

خ ١٨١- فمن شواهد خلقه خلق السموات (إلى  
قوله) وما تحمل الأنثى في بطنها،  
ص ٢٥٣، س ٥.

خ ٢٠٢- وكان من اقتدار جبروته (إلى) لعبرة لمن  
يخشى، ص ٢٨٦، س ١١.

خ ٢٢٧- وكذلك السماء والهواء (إلى قوله) أو  
جناية من غير جان، ص ٣٢٠، س ١٢.

أيضاً - وإنشاء السحاب الثقال (إلى  
قوله) بعد جدوبها، ص ٣٢٢، س ٦.

خ ٢٢٨- وأنشأ الأرض فأمسكها من غير (إلى  
قوله) ولا ضعف ما قواه، ص ٣٢٤،  
س ١٥.

ح ٧٥- ولا خلق السموات والأرض (إلى)  
كفروا في النار، ص ٤٩١، س ٨.

### خلق الحيوانات:

خ ١٦٤- ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان  
(إلى قوله) بخلاف ما صبغ به،  
ص ٢٢٦، س ٥.

أيضاً - وسبحان من أدمج قوائم (إلى

قوله) والفناء غايته، ص ٢٣٠، س ٤.

خ ٢٢٧ - فالطير مسخرة لأمره (إلى قوله) وكفل

له برزقه، ص ٣٢٢، س ٣.

### الخفاش:

خ ١٥٤ - ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته

(إلى قوله) على غير مثال خلا من غيره،

ص ٢٠٨، س ٢.

### الطاووس:

خ ٢٢٧ - ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم

النعمة (إلى قوله) في خلقه إلا سواء،

ص ٣١٩، س ١١.

### الجراد:

خ ٢٢٧ - وإن شئت قلت في الجراد (إلى قوله) لا

يكون أصعباً مستدقة، ص ٣٢١، س ٨.

### الملائكة:

خ ١ - ثم فتق ما بين السموات العلا (إلى قوله)

ولا يشيرون إليه بالنظائر، ص ٦، س ٥.

خ ٩٠ - ثم خلق سبحانه لا سكان سمواته (إلى

قوله) في قلوبهم عظماً، ص ١٠٨، س ٩.

خ ١٠٨ - من ملائكته أسكتهم سماواتك (إلى قوله)

ومختلف الملائكة، ص ١٤٤، س ٤.

خ ١٧٠ - من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك،

ص ٢٣٧، س ٥.

خ ١٨١ - بل إن كنت صادقاً (إلى قوله) أحسن

الخالقين، ص ٢٥٤، س ٩.

خ ١٨٨ - ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله

(إلى قوله) وأريناه في ضريحه،

ص ٢٧٠، س ٩.

خ ١٩٤ - إن المرء إذا هلك قال الناس (إلى قوله)

فيكون عليكم، ص ٢٧٩، س ١٢.

خ ٢١٣ - قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم

السكينة، ص ٣٠٤، س ٢.

خ ٢٣٤ - ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين (إلى

قوله) إلا إبليس، ص ٣٣٧، س ٧.

أيضاً - ولحفت البلوى فيه على الملائكة،

ص ٣٣٨، س ٥.

أيضاً - وإنكم إن لجأتم إلى غيره (إلى

قوله) حتى يحكم الله بينكم، ص ٣٥١،

س ١٤.

أيضاً - ولقد قرن الله به (إلى قوله) ليله

ونهاره، ص ٣٥٣، س ٤.

خ ٢٣٧ - فاعملوا (إلى قوله) ويسد باب التوبة،

وتصعد الملائكة، ص ٣٥٦، س ١٠.

ح ١٢٦ - إن الدنيا دار صدق (إلى قوله) ومصلى

ملائكة الله، ص ٥٠٢، س ١٤.

ح ١٢٧ - إن لله ملكاً ينادي في كل يوم (إلى قوله)

وابنوا للخراب، ص ٥٠٣، س ٨.

ح ١٩٢ - إن مع كل إنسان ملكين (إلى قوله) جنة

حصينة، ص ٥١٣، س ١١.

ح ٤٦٦ - ما المجاهد الشهيد (إلى قوله) ملكاً من

الملائكة، ص ٥٦٣، س ٧.



## الإنسان:

### خلق الإنسان:

- خ ٨٢- أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام  
(إلى قوله) مقيداً، ص ٨٨، س ٧.  
خ ١٦٢- أيها المخلوق السوي (إلى قوله) بحدود  
المخلوقين أبعد، ص ٢٢٤، س ٥.  
ح ٧- إعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم (إلى  
قوله) ويتنفس من خرم، ص ٤٧٩،  
س ٥.

### اختبار الله سبحانه للإنسان:

- خ ١- ثم جمع سبحانه من حزن الأرض (إلى  
قوله) وتناسل الذرية، ص ٧، س ٥.  
خ ١٦- ذمتي بما أقول رهينة (إلى قوله) ولقلما  
أدبر شيء فأقبل، ص ٢٥، س ٨.  
خ ٦٢- ألا وإن الدنيا دار لا يسلم (إلى قوله)  
وزائداً حتى نقص، ص ٦٧، س ٣.  
خ ٨٢- أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى قوله)  
غرور حائل، ص ٨١، س ١٣.  
خ ٩٠- فلما مهد أرضه وأنفذ أمره (إلى قوله)  
وقاطعاً لمرائر أقرانها، ص ١١٥، س ٧.  
خ ٩٧- فإن أتاكم الله بعافية فأقبلوا (إلى قوله)  
فإن العاقبة للمتقين، ص ١٢٧، س ١٠.  
خ ١٠٢- أيها الناس سيأتي عليكم (إلى) وإن كنا  
لمبتلين، ص ١٣٤، س ١.  
خ ١٠٨- سبحانه خالقاً ومعبوداً (إلى قوله)  
وانقطعوا عن زورته، ص ١٤٤، س ١٠.

- خ ١٤٤- بعث رسله بما خصتهم به من وحيه (إلى  
قوله) والعقاب بواء، ص ١٩١، س ٣.  
خ ١٤٣- إن الله يبتلي عباده عند الأعمال (إلى  
قوله) وبادر منيته، ص ١٨٩، س ٩.  
خ ١٥٠- ألا وإن من أدركها متأسري (إلى قوله)  
بعد الصبوح، ص ١٩٨، س ١٣.  
خ ١٥٥- لما أنزل الله سبحانه قوله (إلى قوله) فقال  
بمنزلة فتنة، ص ٢١٠، س ١٣.  
خ ١٧٥- فقد جربتم الأمور (إلى قوله) بشيء من  
العظة، ص ٢٤٥، س ١٢.  
خ ١٩٤- أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز (إلى قوله)  
ولغيرها خلقتكم، ص ٢٧٩، س ٩.  
خ ٢٣٠- أوصيكم أيها الناس (إلى قوله) وبلائه  
لديكم، ص ٣٢٩، س ٢.  
خ ٢٣١- إن أمرنا صعب مستصعب (إلى قوله)  
وأحلام رزينة، ص ٣٣٠، س ١٠.  
خ ٢٣٤- الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء (إلى  
قوله) إلى يوم القيامة، ص ٣٣٧، س ٥.  
أيضاً - فلو رخص الله في الكبر لأحد  
من عباده (إلى قوله) واجتناب الفساد في  
الأرض، ص ٣٤٢، س ٥.  
ر ٥٣- فاعطهم من عفوك (إلى قوله) وابتلاك  
بهم، ص ٤٣٤، س ٨.  
ر ٥٥- فإن الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها  
(إلى قوله) فاتق الله في نفسك،  
ص ٤٥٥، س ١٠.

ر ٥٩- واعلم أن الدنيا دار بلية (إلى قوله) حسرة

يوم القيمة، ص ٤٥٨، س ١١.

ح ٢٤- يا بن آدم إذا رأيت ربك (إلى قوله) وأنت

تعصيه فاحذره، ص ٤٨٢، س ١.

ح ٤٠- جعل الله ما كان (إلى قوله) من يشاء من

عباده الجنة، ص ٤٨٦، س ٨.

ح ٩٠- لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ (إلى قوله)

ويكره انثلام الحال، ص ٤٩٣، س ١٢.

ح ١١٢- كم من مستدرج بالإحسان (إلى قوله)

بمثل الإماء له، ص ٤٩٩، س ٥.

ح ٢١٩- من أصبح على الدنيا حزينا فقد (إلى

قوله) وأمل لا يدركه، ص ٥١٦،

س ١٧.

ح ٢٤٤- والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق،

ص ٥٢٠، س ٨.

ح ٢٦٥- ورب منعم عليه مستدرج (إلى قوله)

منتهى رزقك، ص ٥٢٩، س ١٢.

ح ٢٨٣- يا أشعث إن تحزن (إلى قوله) وحزنك

وهو ثواب ورحمة، ص ٥٣٢، س ٦.

ح ٣٥٠- أيها الناس ليركم الله من النعمة (إلى

قوله) فقد ضيع مأمولاً، ص ٥٤٢،

س ٤.

**عمر الإنسان:**

خ ٨٢- وقدّر لكم أعماراً سترها عنكم (إلى

قوله) وكان الرشد في إحراز دنياها،

ص ٨٥، س ٨.

خ ٨٥- فاستدركوا بقية أيامكم (إلى قوله) على

المعصية، ص ٩٤، س ٦.

خ ٩٣- اعملوا رحمكم الله (إلى قوله)

والأعمال مقبولة، ص ١٢٣، س ٤.

خ ١٠٨- اجتمعت عليهم سكرة الموت (إلى قوله)

فصار جيفة بين أهله، ص ١٤٥، س ٦.

خ ١١٠- ألستم في مساكن من كان قبلكم (إلى

قوله) ولا ظهر قاطع، ص ١٥١، س ٨.

خ ١١٣- فبادروا العمل (إلى) ولا تموتن إلا وأنتم

مسلمون، ص ١٥٧، س ١٣.

خ ١٢٤- وايم الله لئن فررتم (إلى قوله) بينه وبين

يومه، ص ١٦٩، س ٧.

خ ١٤٥- أيها الناس إنما أنتم في هذه (إلى قوله)

فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله،

ص ١٩٢، س ٩.

خ ١٥٩- أدركت الأبصار وأحصيت الأعمار،

ص ٢١٥، س ١٠.

خ ١٨٢- أيها اليقن الكبير (إلى قوله) ولا تبخلوا

بها عنها، ص ٢٥٩، س ١٢.

خ ٢٠٥- وبادر الهدى قبل أن (إلى قوله) وهدى

نهج السيل، ص ٢٩٠، س ٧.

أيضاً - فليقبل امرؤ كرامة (إلى قوله)

ومعارف متقله، ص ٢٩٠، س ٣.

خ ٢٢١- فاعملوا والعمل يرفع (إلى قوله) فإن

الموت هادم لذاتكم، ص ٣١٣، س ٣.

خ ٢٣٠- فسابقوا رحمكم الله (إلى قوله) وأسرع

السنين في العمر، ص ٣٢٩، س ١٢.

خ ٢٣٨- وخذوا مهل الأيام وحوطوا قواصي

الإسلام، ص ٣٥٧، س ١٣.

ر ٣١- أي بني إنني لما رأيته (إلى قوله) ما رجا

أظلم علينا منه، ص ٣٩٦، س ٣.

أيضاً- وسألت من خزائن رحمته (إلى

قوله) وسعة الأرزاق، ص ٤٠٢، س ١١.

أيضاً- واعلم يا بني أن من (إلى قوله)

مقيماً وادعاً، ص ٤٠٥، س ١.

ح ١٨٢- إنما المرء في الدنيا (إلى قوله) وتفريق ما

جمعاً، ص ٥١٢، س ١.

ح ٢٦١- الناس في الدنيا عاملان (إلى قوله) لا

يسأل الله حاجة فيمنعه، ص ٥٢٨،

س ٧.

ح ٣١٨- العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم

ستون سنة، ص ٥٣٧، س ١٢.

ح ٣٧١- الرزق رزقان (إلى قوله) عنك ما قد قدر

لك، ص ٥٤٨، س ٦.

### قيمة الإنسان:

خ ٣٢- ولبس المتجر (إلى قوله) من كان أشغف

بها منكم، ص ٤٥، س ٤.

خ ٨٦- عباد الله إن من أحب عباد الله (إلى قوله)

وينزل حيث كان منزله، ص ٩٥، س ٨.

ح ٤٤- قدر الرجل على قدر همته (إلى قوله)

وعفته على قدر غيرته، ص ٤٨٧، س ٩.

ح ٧٨- قيمة كل امرئ ما يحسنه، ص ٤٩١،

س ١٤.

ح ١٤١- هلك امرؤ لم يعرف قدره،

ص ٥٠٧، س ٦.

ح ٣٧٨- من أبطأ عمله (إلى قوله) حسب آبائه،

ص ٥٤٩، س ١٣.

ح ٣٩٠- المنية ولا الدنية، ص ٥٥١، س ٢.

ح ٤٠٨- يا بني لا تخلفن وراءك (إلى قوله) ولمن

بقي رزق الله، ص ٥٥٣، س ٩.

ح ٤٤٨- إلا حرّ يدع هذه (إلى قوله) فلا تبعوها

إلا بها، ص ٥٥٩، س ١٣.

### روح الإنسان:

خ ١٠٨- وخرجت الروح من جسده فصار جيفة

بين أهله، ص ١٤٦، س ٦.

خ ١١١- هل تحس به إذا دخل منزلاً (إلى قوله)

مخلوق مثله، ص ١٥٣، س ٩.

### الأوليات في خلقه البشر:

خ ١- ثم جمع سبحانه من حزن الأرض

وسهلها (إلى قوله) والمساءة والسرور،

ص ٧، س ٥.

خ ٩٠- فلما مهد أرضه وأنفذ أمره (إلى قوله) من

أنبيائه، ص ١١٥، س ٧.

خ ٢٣٤- ولو أراد الله أن يخلق آدم (إلى قوله)

للخيلاء منهم، ص ٣٣٨، س ٣.

### معرفة الإنسان:

خ ٢٢٥- إنما فرق بينهم مبادئ طينهم (إلى قوله)

وطليق اللسان حديد الجنان،

ص ٣١٧، س ٥.



ح ٤١١ - مسكين ابن ادم مكتوم الأجل (إلى قوله)

وتنتنه العرقة، ص ٥٥٤، س ١١.

### فلسفة خلق الإنسان:

خ ٦٣ - نسأل الله سبحانه أن يجعلنا (إلى قوله)

ولا كآبة، ص ٦٨، س ١٠.

خ ٨٥ - قاله الله أيها الناس (إلى قوله) بكم

الإدهان على المعصية، ص ٩٣، س ١٠.

خ ٩٠ - فاهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه (إلى قوله)

ونذره، ص ١١٥، س ١٠.

خ ١٤٤ - ألا إن الله تعالى قد كشف الخلق (إلى

قوله) والعقاب بواء، ص ١٩١،

س ٥.

خ ١٥٦ - ألا فما يصنع بالدنيا (إلى قوله)

وحسابه، ص ٢١٢، س ١٣.

خ ١٩٤ - وأخرجوا من الدنيا قلوبكم (إلى قوله)

ولغيرها خلقتكم، ص ٢٧٩، س ١٠.

ر ٣١ - فتفهم يا بني وصيتي (إلى قوله) ومنه

شفقتك، ص ٣٩٨، س ١٠.

أيضاً - واعلم أنك إنما خلقت (إلى

قوله) فإذا أنت قد أهلكك نفسك،

ص ٤٠٣، س ٧.

ر ٤٥ - فما خلقت ليشغلني أكل (إلى قوله)

طريق المتاهة، ص ٤٢٤، س ٦.

ر ٥٥ - أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا (إلى

قوله) فجعل أحدنا حجة على الآخر،

ص ٤٥٥، س ١٠.

ح ٣٦٢ - أيها الناس اتقوا الله فما خلق (إلى قوله)

بأدنى سهمته، ص ٥٤٥، س ١٠.

### عجز الإنسان:

خ ١٩٠ - ولو امتنع شيء بطول أو عرض (إلى

قوله) كان ظلوماً جهولاً، ص ٢٧٧،

س ٥.

ر ٣١ - من الوالد الفان (إلى قوله) وخليفة

الأموات، ص ٣٩٣، س ١٠.

أيضاً - فإن أشكل عليك شيء (إلى

قوله) ومنه شفقتك، ص ٣٩٨، س ١٤.

### العقل:

خ ١ - واصطفى سبحانه من ولده (إلى قوله) أو

محجة قائمة، ص ٩، س ٢.

خ ١٤ - خفت عقولكم، ص ٢٤، س ١٣.

خ ٢٧ - يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم

الأطفال، وعقول ربات الحجال،

ص ٣٩، س ١٢.

خ ٣٤ - فأنتم لا تعقلون، ص ٤٨، س ١٠.

خ ٤٩ - لم يطلع العقول (إلى قوله) عن واجب

معرفة، ص ٥٩، س ١٠.

خ ٦٢ - فإنها عند ذوي العقول (إلى قوله) حتى

نقص، ص ٦٧، س ٥.

خ ٧٩ - إن النساء (إلى قوله) كشهادة الرجل

الواحد، ص ٧٩، س ١٦.

خ ٨٥ - واعلموا أن الأمل يسهي العقل،

ص ٩٥، س ٥.

خ ٩٠ - ولا تقدر عظمة الله سبحانه (إلى قوله)

فكرها مكيفاً، ص ١٠٤، س ٦.

خ ٩١ - دعوني والتمسوا غيري (إلى قوله) ولا

تثبت عليه العقول، ص ١١٩، س ٦.

خ ٩٦ - أيها الشاهدة أبدانهم والغائب عنهم

عقولهم، ص ١٢٥، س ١٠.

أيضاً - إذا شبهوك بأصنامهم (إلى قوله)

بقرائع عقولهم، ص ١٠٥، س ١٣.

خ ١٠٥ - وفهما لمن عقل، ص ١٣٧، س ٩.

خ ١٠٨ - ومن عشق شيئاً أعشى (إلى قوله) فهو

عبد لها، ص ١٤٤، س ١٤.

خ ١٢٠ - واعقلوها على أنفسكم، ص ١٦٦، س ٣.

خ ١٤٤ - أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى،

ص ١٩٢، س ٣.

خ ١٥٢ - أعقل ذلك فإن المثل دليل على شبهه،

ص ٢٠٦، س ٢.

خ ١٥٤ - الحمد لله الذي انحسرت (إلى قوله)

غاية ملكوته، ص ٢٠٧، س ١٤.

أيضاً - هو الله الحق المبين (إلى قوله)

فيكون مشبهاً، ص ٢٠٧، س ١٥.

خ ١٥٩ - وقصرت أبصارنا عنه (إلى قوله) وفكره

حائراً، ص ٢١٥، س ١٢.

خ ١٦٠ - فاحذروا عباد الله (إلى قوله) والسبيل

قصد، ص ٢٢١، س ٢.

خ ١٦٤ - ابتدعهم خلقاً عجيباً (إلى قوله) ومسلمة

له، ص ٢٢٦، س ٥.

أيضاً - فكيف تصل إلى (إلى قوله)

محدوداً مكوناً، ص ٢٢٩، س ١٢.

خ ١٦٥ - ولا عن الله يعقلون، ص ٢٣٢، س ٣.

خ ١٨١ - وجنود الملائكة (إلى قوله) أحسن

الخالقين، ص ٢٥٤، س ١٠.

خ ٢٠٦ - ولا ملتبساً عقلي، ص ٢٩١، س ١.

خ ٢١٠ - قد أحيا عقله وأمات نفسه، ص ٢٩٦،

س ٥.

خ ٢١٣ - وما برح لله عزت آلاؤه (إلى قوله) في

الفلوات، ص ٣٠٢، س ١٠.

أيضاً - فلو مثلتهم لعقلك، ص ٣٠٣،

س ١٣.

خ ٢١٥ - نعوذ بالله من سبات العقل، ص ٣٠٩،

س ٤.

خ ٢٢٥ - فقام الرواء ناقص العقل، ص ٣١٧،

س ٨.

خ ٢٢٨ - ولتحيّرت عقولها (إلى قوله) عن

إفنائها، ص ٣٢٦، س ٣.

أيضاً - بها تجلّى صانعها للعقول،

ص ٣٢٣، س ٨.

خ ٢٣٢ - فإن الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن

عقل، ص ٣٣١، س ٨.

خ ٢٣٤ - ولو أراد سبحانه أن يخلق آدم من نور (إلى

قوله) وماخذ يده، ص ٣٣٨، س ٣.

أيضاً - ولقد نظرت فما وجدت (إلى

قوله) وأنت طيني، ص ٣٤٧، س ١.

- خ ٢٣٩- عقلوا الدين (إلى قوله) ورعاته قليل،  
ص ٣٥٨، س ٨.
- ر ٣- شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر  
الهوى، ص ٣٦٤، س ١.
- ر ٦- ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك  
(إلى قوله) ما بدالك، ص ٣٦٥،  
س ١٠.
- ر ١٤- ولا تهيجوا النساء (إلى قوله) والأنفس  
والعقول، ص ٣٧٢، س ١١.
- ر ٣١- وأخرى مهمة قد أضلت عقولها،  
ص ٤٠٤، س ٤.
- أيضاً- والعقل حفظ التجارب،  
ص ٤٠٦، س ٦.
- أيضاً- فإن العاقل يتعظ بالأداب،  
ص ٤٠٨، س ٢.
- أيضاً- وقطبة الجاهل تعدل صلة  
العاقل، ص ٤٠٨، س ١١.
- ر ٥٣- ويكف عنك من غربك (إلى قوله) من  
عقلك، ص ٤٣٥، س ٥.
- ر ٦٣- فاعقل عقلك، ص ٤٦٣، س ٧.
- ر ٦٤- والله ما علمت الأغلف القلب المقارب  
العقل، ص ٤٦٤، س ١٠.
- ر ٧٨- فإن الشقي من حرم نفع ما أوتي من  
العقل والتجربة، ص ٤٧٦، س ١.
- ح ٥- صدر العاقل صندوق سره، ص ٤٧٨،  
س ١٠.
- ح ٣٧- إن أغنى الغنى العقل، ص ٤٨٥،  
س ١١.
- ح ٣٩- لسان العاقل وراء قلبه، ص ٤٨٦،  
س ٢.
- ح ٥١- لا أغنى كالعقل، ص ٤٨٨، س ٦.
- ح ٦٨- إذا تم العقل نقص الكلام، ص ٤٨٩،  
س ١٢.
- ح ٩٤- اعقلوا الخبر (إلى قوله) ورعاته قليل،  
ص ٤٩٤، س ١٥.
- ح ١٠٩- لا مال أعود من العقل (إلى قوله)  
كالتدبير، ص ٤٩٨ / س ١٠.
- ح ١١٥- ويحذر لها ذو اللب العاقل، ص ٤٩٩،  
س ١٠.
- ح ١٣٥- والتودد نصف العقل، ص ٥٠٤،  
س ١٢.
- ح ١٥٢- ومن استبد برأيه هلك ومن شاور  
الرجال شاركها في عقولها، ص ٥٠٩،  
س ٩.
- ح ٢٠٢- وكم من عقل أسير تحت هوى أمير،  
ص ٥١٥، س ٧.
- ح ٢٠٣- عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله،  
ص ٥١٥، س ٩.
- ح ٢١٠- أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع،  
ص ٥١٦، س ٤.
- ح ٢٤٤- وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل،  
ص ٥٢٠، س ١١.



ح ٢٧٣- ليست الروية (إلى قوله) ولا يغش العقل  
من استنصحه، ص ٥٣٠، س ١٢.

ح ٢٩٣- رسولك ترجمان عقلك، ص ٥٣٣،  
س ١٦.

ح ٣١١- فإن الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل،  
ص ٥٣٦، س ٤.

ح ٣٨٢- وليس للعاقل أن يكون (إلى قوله) أو  
لذة في غير محرم، ص ٥٥٠، س ٦.

ح ٣٩٩- ما استودع الله أمراً عقلاً إلا ليستنقذه به  
يوماً ما، ص ٥٥٢، س ١١.

ح ٤١٣- كفك من عقلك ما أوضح لك سبل  
غيك من رشك، ص ٥٥٥، س ٣.

ح ٤١٦- والعقل حسام قاطع (إلى قوله) وقاتل  
هواك بعقلك، ص ٥٥٥، س ١١.

ح ٤٤٢- ما مزح امرؤ مزحة إلا مج من عقله  
مجة، ص ٥٥٩، س ٢.

### تنبؤات الإنسان:

خ ٨٦- فخرج من صفة العمى (إلى قوله)  
ويسكت فيسلم، ص ٩٦، س ٣.

خ ١٣٣- وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى (إلى  
قوله) والأعمى لها متزود، ص ١٨١،  
س ١٠.

خ ٢١٣- وما برح الله (إلى قوله) ويسمعون ما لا  
يسمعون، ص ٣٠٢، س ١٠.

خ ٢٢٩- ألا بآبي وأمي هم من عدة (إلى قوله) ويسلم  
فيها غير المسلم، ص ٣٢٧، س ١٤.

خ ١٧٥- فإن الناس رجلان (إلى قوله) ولا ضياء  
حجة، ص ٢٤٥، س ١٧.

### الغرائز الإنسانية:

خ ٩٠- فتم خلقه بأمره (إلى قوله) وابتداعها،  
ص ١٠٦، س ١٣.

ر ٤٥- وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى (إلى  
قوله) إلى القذة، ص ٤٢٣، س ٨.

ر ٥٣- وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات (إلى  
قوله) إلا ما رحم الله، ص ٤٣٣،  
س ١٤.

أيضاً- فاملك هواك (إلى قوله) فيما  
أحببت أو كرهت، ص ٤٣٤، س ٣.

ر ٥٦- اتق الله في كل صباح ومساء (إلى قوله)  
واقمأ قامعاً، ص ٤٥٦، س ٧.

ح ٣٣- أشرف الغنى ترك المنى، ص ٤٨٥،  
س ١.

ح ٥٥- المال مادة الشهوات، ص ٤٨٨، س ١٢.

ح ٩٩- وقد رُئي عليه إزار (إلى قوله) ويقتدى به  
المؤمنون، ص ٤٩٥، س ١٣.

ح ٣٨٢- للمؤمن ثلاث ساعة (إلى قوله) أو لذة  
في غير محرم، ص ٥٥٠، س ٤.

ح ٤١٦- وقاتل هواك بعقلك، ص ٥٥٥،  
س ١٢.

### النساء:

خ ٧٩- معاشر الناس (إلى قوله) لا يطمعن في  
المنكر، ص ٧٩، س ١٦.

خ ١٥٢- وإن النساء همهن زينة الحياة الدنيا  
والفساد فيها، ص ٢٠٦، س ٣.

خ ١٥٥- وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن  
غلا في صدرها كمرجل القين،  
ص ٢٠٩، س ١٠.

ر ١٤- ولا تهيجوا النساء بأذى (إلى قوله) وعقبه  
من بعده، ص ٣٧٢، س ١١.

ر ٢٨- ومنا خير نساء العالمين، ومنكم حمالة  
الخطب، ص ٣٨٨، س ١١.

ر ٣١- وإياك ومشاورة النساء (إلى قوله) ويدك  
التي بها تصول، ص ٤٠٨، س ١٥.

ح ٥٨- المرأة عقرب، حلو اللبسة، ص ٤٨٩،  
س ١.

ح ١١٩- غيرة المرأة كفر، ص ٥٠٠، س ١٥.

ح ١٣١- وجهاد المرأة حسن التبعل، ص ٥٠٤،  
س ٧.

ح ٢٢٦- خيار خصال النساء (إلى قوله) من كل  
شيء يعرض لها، ص ٥١٨، س ٣.

ح ٢٣٠- المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها،  
ص ٥١٨، س ١٦.

ح ٣١٤- وروي أنه عليه السلام لما ورد الكوفة (إلى  
قوله) عن هذا الرنين، ص ٥٣٦، س ١١.

ح ٤١٢- وروي أنه عليه السلام كان (إلى قوله)  
أو عفو عن ذنب، ص ٥٥٤، س ١٣.

حديث ٤- إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة  
أولى، ص ٥٢٣، س ٦.

حديث ٧- إنه شيع جيشاً يغزيه فقال: اعذبوا عن  
النساء ما استطعتم، ص ٥٢٥، س ٦.

### التساوي في الخلقة:

ر ٣١- ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله  
حرّاً، ص ٤٠٥، س ٦.

ر ٥٣- ولا تكونن عليهم سبعا (إلى قوله) من  
عفوه وصفحه، ص ٤٣٤، س ٥.

### الشیطان:

خ ١٠- ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه (إلى  
قوله) وإن معي لبصيرتي، ص ٢٢،  
س ١١.

خ ٢٢- ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه (إلى قوله)  
إلى نصابه، ص ٣٢، س ٣.

خ ٥٠- ولو أن الحق خلص من لبس الباطل (إلى  
قوله) لهم من الله الحسنی، ص ٦٠،  
س ١.

خ ٦٣- والشيطان موكل به (إلى قوله) ما يكون  
عنها، ص ٦٨، س ٧.

خ ٦٥- وعليكم بهذا السواد الأعظم (إلى قوله)  
للكوص رجلاً، ص ٧٠، س ٩.

خ ٨٢- أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي (إلى  
قوله) وحذر ما أمّن، ص ٨١، س ١٣.

خ ٨٥- واعلموا أن يسير الرثاء (إلى قوله)  
ومحضرة للشيطان، ص ٩٤، س ١٢.

خ ٩٠- فانظر أيها السائل فما ذلك القرآن (إلى  
قوله) حق الله عليك، ص ١٠٣، س ١١.

خ ١٢٠- إن الشيطان يسئ لكم (إلى قوله) على أنفسكم، ص ١٦٥، س ١٠.

خ ١٢٧- ومن رمى به الشيطان مراميه (إلى قوله) الشاذ من الغنم للذئب، ص ١٧٣، س ١١.

خ ١٢٩- والشيطان في هلاك الناس إلا طمعاً، ص ١٧٦، س ١٣.

خ ١٣٨- واعلموا أن الشيطان إنما يسئ لكم طرقه لتبغوا عقبه، ص ١٨٦، س ١٢.

خ ١٤٤- ازدحموا على الخطام (إلى قوله) وأقبلوا، ص ١٩٢، س ٤.

خ ١٤٧- فبعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق ليخرج (إلى قوله) ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، ص ١٩٤، س ٨.

خ ١٥١- وأستعينه على مداحر الشيطان (إلى قوله) ومخاتله، ص ٢٠٠، س ٧.

أيضاً- واتقوا مدارج الشيطان، ص ٢٠٣، س ١.

خ ١٥٦- فمن شغل نفسه بغير (إلى قوله) وزينت له سئ أعماله، ص ٢١٢، س ٣.

خ ١٨٠- إن الشيطان اليوم قد (إلى قوله) ومتخل عنهم، ص ٢٥٢، س ١.

خ ١٨٢- أفرأيتم جزع أحدكم من الشوك (إلى قوله) وقرين شيطان، ص ٢٥٩، س ٨.

خ ١٨٤- فلأنما نفت الشيطان على لسانك، ص ٢٦٥، س ٨.

خ ١٨٥- قد هيؤوا الطريق (إلى) إن حزب الشيطان هم الخاسرون، ص ٢٦٦، س ١١.

خ ٢٣٤- الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء (إلى قوله) في الآخرة سعيراً، ص ٣٣٧، س ٥.

أيضاً- فاعتبروا بما كان من فعل الله إبليس (إلى قوله) وكبراً تضايقت الصدور به، ص ٣٣٨، س ٨.

أيضاً- فالله الله في عاجل البغي وآجل (إلى قوله) أهل المسكنة والفقر، ص ٣٤٦، س ٤.

أيضاً- أما إبليس فتعصب على آدم لأصله (إلى قوله) وأنت طيني، ص ٣٤٧، س ٤.

أيضاً- وأما شيطان الردهة فقد (إلى قوله) من أهل البغي، ص ٣٥٢، س ٨.

أيضاً- ولقد سمعت رنة الشيطان (إلى قوله) وإنك لعل خير، ص ٣٥٣، س ١٠.

ر ٣- والحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي، ص ٣٦٣، س ٦.

ر ١٠- فإنك مترف قد أخذ الشيطان (إلى قوله) مجرى الروح والدم، ص ٣٦٩، س ٢.

ر ١٧- فلا تجعل للشيطان فيك نصيباً (إلى قوله) سيلاً، ص ٣٧٥، س ٧.



ر ١٨ - واعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس

الفتن، ص ٣٧٥، س ١١.

ر ٣٢ - فاتق الله يا معاوية في نفسك و جاذب

الشیطان قيادك، ص ٤١٠، س ٤.

ر ٤٨ - فاحذر يوماً (إلى قوله) الشيطان من قياده

فلم يجاذبه، ص ٤٢٩، س ١٤.

ر ٥٣ - وإياك والإعجاب بنفسك (إلى قوله) ما

يكون من إحسان المحسن، ص ٤٥٢،

س ١٣.

ر ٦٩ - وإياك ومقاعد الأسواق (إلى قوله)

الفتن، ص ٤٧٠، س ٢.

أيضاً - واحذر الغضب فإنه جند عظيم

من جنود إبليس، ص ٤٧٠، س ١٠.

ر ٧٣ - واعلم أن الشيطان قد ثبطك (إلى قوله)

نصيحك، ص ٤٧٣، س ٥.

ر ٧٦ - وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان،

ص ٤٧٤، س ١٤.

ح ٣٠ - ومن تردد في الريب (إلى قوله) هلك

فيهما، ص ٤٨٤، س ٦.

ح ٣١٥ - الشيطان المضل (إلى قوله) فاقتمحت

بهم النار، ص ٥٣٧، س ٥.

## الفصل الرابع: النبوة والأنبياء

### الوحي:

خ ٩٠ - جعلهم فيما هنالك (إلى قوله) ودائع

أمره ونهيه، ص ١٠٩، س ٥.

خ ١٨١ - الذي كلم موسى تكليماً وأراه من (إلى

قوله) ولا لهوات، ص ٢٥٤، س ٨.

خ ٢٣٤ - أرى نور الوحي والرسالة (إلى قوله) حين

نزل الوحي عليه، ص ٣٥٣، س ١٠.

### اختصاص الوحي بالأنبياء:

خ ١٤٤ - بعث رسله بما خصهم به من وحيه (إلى

قوله) إلى سبيل الحق، ص ١٩١، س ٣.

### الأنبياء من طينة البشر:

خ ٢٠ - وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلا

البشر، ص ٣١، س ٥.

### معرفة الأنبياء:

خ ١ - من سابق سمى له من بعده أو غابر عرفه

من قبله، ص ٩، س ١١.

### اختيار الأنبياء:

خ ٩٠ - اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه

وجعله أول جبلته، ص ١١٥، س ٧.

وأيضاً - بل تعاهدكم بالحجج على السن

الخبرة من أنبيائه، ص ١١٥، س ١٢.

### اختيار الأنبياء من بين الناس:

خ ٢٣٤ - ولو أراد الله سبحانه لأنبيائه (إلى قوله)

أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل،

ص ٣٤٣، س ٧.

### تداوم رسالة الأنبياء:

خ ١ - ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل

(إلى قوله) وسلفت الآباء وخلفت

الأبناء، ص ٩، س ٩.

خ ٩٠- ولم يخلهم بعد أن قبضه (إلى قوله)

رسالاته قرناً فقرناً، ص ١١٥، س ١١.

خ ٩٣- كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين

الله خلف، ص ١٢٢، س ٦.

### فلسفة بعثة الأنبياء:

خ ١- واصطفى سبحانه من ولده أنبياء أخذ

على الوحي (إلى قوله) وأحداث تتابع

عليهم، ص ٩، س ٢.

خ ٨٠- فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة

ظاهرة، ص ٨٠، س ٨.

خ ٨٢- وأشهد أن محمداً (صلى الله عليه وآله)

عبده (إلى قوله) وتقديم نذره، ص ٨١،

س ١١.

أيضاً - وأنذركم بالحجج البوالغ،

ص ٨٢، س ١.

أيضاً - أعذر بما أنذر واحتج بما نهج،

ص ٨٨، س ١.

خ ٩٠- وليقيم الحجة (إلى قوله) وبلغ المقطع

عذره ونذره، ص ١١٥، س ١١.

خ ١٠٨- سبحانه خالقاً ومعبوداً (إلى قوله) فغير

موصوف ما نزل بهم، ص ١٤٤، س ١٠.

خ ١٤٤- بعث رسله بما خصهم به من وحيه (إلى

قوله) والعقاب بواء، ص ١٩١، س ٣.

خ ١٤٧- فبعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله)

بالحق ليخرج عباده (إلى قوله) إذ

أنكروه، ص ١٩٤، س ٨.

خ ١٦٨- إن الله بعث رسولاً هادياً (إلى قوله) إلا

هالك، ص ٢٣٥، س ٩.

خ ١٨٢- وهو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث (إلى

قوله) وكرامة وهوان، ص ٢٥٧،

س ١٣.

خ ٢٣٢- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله دعا إلى

طاعته، ص ٣٣١، س ٣.

خ ٢٣٣- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (إلى

قوله) على أفئدتهم أقفال الرين،

ص ٣٣٤، س ٣.

خ ٢٣٤- فانظروا إلى مواقع نعم الله (إلى قوله)

ولا تفرح لهم صفاة، ص ٣٥٠، س ٨.

ح ٧٥- ولم يرسل الأنبياء لعباً ولم ينزل الكتب

للعباد عبثاً، ص ٤٩١، س ٧.

### سيرة الأنبياء:

خ ٢٣٤- فلورخص الله في الكبر لأحد من عباده

(إلى قوله) ومخضهم بالمكاره،

ص ٣٤٢، س ٥.

أيضاً - ولو كانت الأنبياء أهل قوة (إلى

قوله) كانت المشوبة والجزاء أجزل،

ص ٣٤٣، س ١٤.

### البساطة في حياة الأنبياء:

#### موسى عليه السلام:

خ ١٥٩- وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله (إلى

قوله) وتشذب لحمه، ص ٢١٦،

س ١٥.

### تقاليد الأنبياء الاجتماعية:

خ ١٠٩- إن أفضل ما توصل به المتوصلون (إلى قوله) فإنه أحسن الذكر، ص ١٤٨، س ١٢.

خ ٢٣٤- فانظروا إلى مواقع نعم الله (إلى قوله) ولا تفرح لهم صفاة، ص ٣٥٠، س ٨.

### ابتلاء الأنبياء:

خ ٢٣٤- فاعتبروا بما أصاب الأمم (إلى قوله) ولا تفرح لهم صفاة، ص ٣٤٢، س ١.

### متابعة الأنبياء:

ح ٩٢- إن أولى الناس (إلى) والذين آمنوا، ص ٤٩٤، س ٩.

### النبوة والفترة:

خ ٨٨- أرسله على حين فترة (إلى قوله) ودثارها السيف، ص ٩٩، س ١٠.

خ ١٣٣- أرسله على حين فترة (إلى قوله) والعاقلين به، ص ١٨١، س ٧.

خ ١٥٧- أرسله على حين فترة (إلى قوله) الذي بين يديه، ص ٢١٣، س ١٣.

خ ١٧٧- وإنني لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة، ص ٢٤٩، س ٥.

خ ٢١٣- إن الله سبحانه وتعالى جعل الذكر (إلى قوله) في القلوات، ص ٣٠٢، س ٩.

### أثر النبى (صلى الله عليه وآله)

خ ٢- أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور، ص ١٢، س ٩.

خ ٢٣٤- ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه (إلى قوله) تملأ الأبصار والأسماع أذى، ص ٣٤٣، س ٢.

### داوود عليه السلام:

ح ١٠١- يانوف إن داوود عليه السلام (إلى قوله) أو صاحب عرطبة، ص ٤٩٦، س ٩.

خ ١٥٩- وإن شئت ثلثت بداود (إلى قوله) من ثمنها، ص ٢١٧، س ٣.

### سليمان عليه السلام:

خ ١٨١- فلو أن أحداً يجد إلى البقاء (إلى قوله) وإن لكم في القرون السالفة لعبرة، ص ٢٥٥، س ١.

### عيسى عليه السلام:

خ ١٥٩- وإن شئت قلت في عيسى بن مريم (إلى قوله) وخادمه يده، ص ٢١٧، س ٧.

ح ١٠١- طوبى للزاهدين في الدنيا (إلى قوله) قرضاً على منهاج المسيح، ص ٤٩٦، س ٥.

### اغتيال واستشهاد الأنبياء:

خ ١٨١- أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين (إلى قوله) وأحيوا سنن الجبارين، ص ٢٥٥، س ٧.

### وصف الأنبياء:

خ ٩٣- فاستودعهم في أفضل مستودع (إلى قوله) قام منهم بدين الله خلف، ص ١٢٢، س ٥.



خ ٧١- اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك (إلى قوله) ورسولك إلى الخلق، ص ٧٤، س ٩.

خ ٩٠- وليقيم الحجة به على عباده (إلى قوله) وبين معرفته، ص ١١٥، س ١١.

خ ٩٣- فهو إمام من أتقى وبصيرة من اهتدى (إلى قوله) من الأمم، ص ١٢٢، س ١١.

خ ٩٤- فبالغ (صلى الله عليه وآله) في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة، ص ١٢٣، س ١١.

خ ٩٥- دفن الله به الضغائن (إلى قوله) وأذل به العزة، ص ١٢٤، س ٧.

خ ٩٩- وأن محمداً عبده ورسوله (إلى قوله) ومضى رشيداً، ص ١٢٩، س ٧.

خ ١٠٣- اما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً (إلى قوله) واستقامت قناتهم، ص ١٣٤، س ١٠.

خ ١٠٤- حتى بعث الله محمداً (إلى قوله) وأجود المستمطرين ديمة، ص ١٣٥، س ٧.

خ ١٠٥- حتى أوري قبساً لقابس (إلى قوله) ورسولك بالحق رحمة، ص ١٣٨، س ٤.

خ ١٠٧- طيب دوار بطبة (إلى قوله) ومواطن الحيرة، ص ١٤١، س ٢.

خ ١٠٨- بلغ عن ربه معذراً ونصح لأمته منذراً ودعا إلى الجنة مبشراً، ص ١٤٨، س ٥.

خ ١١٥- أرسله داعياً إلى الحق وشاهداً (إلى قوله) وبصيرة من اهتدى، ص ١٦٠، س ١٣.

خ ١٣٢- وأن محمداً (صلى الله عليه وآله) نجيبه وبعيته، ص ١٧٩، س ١٠.

خ ١٥١- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (إلى قوله) ويموتون على كفره، ص ٢٠٠، س ٨.

خ ١٥٩- فإن الله جعل محمداً (صلى الله عليه وآله) وقائداً نطاً عقبه، ص ٢١٩، س ٤.

خ ١٦٠- ابتعثه بالنور المضي (إلى قوله) والعذاب الوبيل، ص ٢١٩، س ١١.

خ ١٧٢- أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته، ص ٢٣٩، س ٥.

خ ١٧٧- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (إلى قوله) غريب العمى، ص ٢٤٨، س ٦.

خ ١٨٢- وقبض نبيه (صلى الله عليه وآله) وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به، ص ٢٥٨، س ٥.

خ ٢٠٤- أرسله بالضياء وقدمه (إلى قوله) عن يمين وشمال، ص ٢٨٩، س ٢.

خ ٢٢٢- فصدع بما أمر به وبلغ رسالات (إلى قوله) القادحة في القلوب، ص ٣١٥، س ٩.

خ ٢٢٧- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (إلى قوله) وعرى الإيمان وثيقة، ص ٣١٩، س ٥.

ر ١٧- وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها  
العزیز ونعشنا بها الذلیل، ص ٣٧٥،  
س ٤.

ر ٢٣- أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين  
المصباحين وخلصكم ذم، ص ٣٧٨،  
س ١٤.

ر ٦٢- اما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً  
(صلى الله عليه وآله) نذيراً للعالمين  
ومهيماً على المرسلين، ص ٤٦٠،  
س ٨.

ح ٨٥- كان في الأرض أمانان (إلى قوله) وهم  
يستغفرون، ص ٤٩٢، س ١٥.

**النبي الأمامي (صلى الله عليه وآله)**

خ ١٥٢- وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي  
الأمي (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله)  
ولا محيص عنه، ص ٢٠٥، س ٦.

**الحياة قبل البعثة:**

خ ١- إلى أن بعث الله سبحانه محمداً (إلى  
قوله) وطرائق متشعبة، ص ١٠، س ١.

خ ٢- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (إلى  
قوله) وجاهلها مكرم، ص ١٢، س ٩.

خ ٨٨- أرسله على حين فترة من الرسل (إلى  
قوله) ودثارها السيف، ص ٩٩، س ١٠.

خ ٩٣- أرسله على حين فترة من الرسل  
وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم،  
ص ١٢٣، س ٢.

خ ٩٤- بعثه والناس ضلال في حيرة (إلى قوله)  
والموعظة الحسنة، ص ١٢٣، س ٩.

خ ١٣٣- أرسله على حين فترة من الرسل (إلى  
قوله) والعاقلين به، ص ١٨١، س ٧.

خ ١٥١- أشهد أن محمداً عبده (إلى قوله)  
ويموتون على كفره، ص ٢٠٠، س ٨.

خ ١٥٧- أرسله على حين فترة من الرسل (إلى  
قوله) بتصديق الذي بين يديه،  
ص ٢١٣، س ١٣.

خ ١٦٠- أظهر به الشرائع (إلى قوله) المفصولة،  
ص ٢٢٠، س ٢.

خ ١٨٦- أرسله وأعلام الهدى دارسة ومناهج  
الدين طامسة، ص ٢٦٧، س ٧.

**النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) قبل  
البعثة:**

خ ٢٣٤- أنا وضعت في الصفر بكلاكل العرب  
(إلى قوله) وأشم ريح النبوة، ص ٣٥٢،  
س ١٢.

خ ١٨٧- بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع  
ولا منهج واضح، ص ٢٦٩، س ٥.

خ ١٨٩- ثم إن الله سبحانه بعث محمداً (إلى  
قوله) وقصر من طولها، ص ٢٧٤،  
س ١.

خ ٢٣٣- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (إلى  
قوله) على أفئدتهم أقفال الرين،  
ص ٣٣٤، س ٣.

### الجزيرة العويية قبل البعثة:

خ ٢٦- إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) والآثام بكم معصوبة، ص ٣٧، س ٢.

خ ٣٣- إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) واطمأنت صفاتهم، ص ٤٧، س ١٣.

خ ١٠٣- أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) واستقامت قناتهم، ص ١٣٤، س ١٠.

### الهجرة:

خ ٥٦- فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة، ص ٦٤، س ١٢.

خ ١٦٠- وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته، ص ٢١٩، س ١٤.

### المهاجرون:

خ ٢٣١- والهجرة قائمة على حدها الأول (إلى قوله) ووعاها قبله، ص ٣٣٠، س ٤.

ح ٤١- يرحم الله خبأياً (إلى قوله) وعاش مجاهداً، ص ٤٨٧، س ١.

### المهاجرون والأنصار:

خ ٢٣٦- فجعلت أتبع (إلى قوله) إلى العرج، ص ٣٥٦، س ٤.

ر ٦- وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، ص ٣٦٥، س ٦.

ر ١٧- ولا المهاجر كالطلق (إلى قوله) ولا على نفسك سيلاً، ص ٣٧٥، س ١.

ر ٢٨- ولما احتج المهاجرون على الأنصار (إلى قوله) فالحق لنادونكم، ص ٣٨٩، س ٧.

أيضاً- ألا ترى غير مخبر لك (إلى قوله) شهيدنا، ص ٣٨٧، س ٩.

ر ٦٤- وذكرت أنك زائري في المهاجرين (إلى قوله) في مقام واحد، ص ٤٦٤، س ٥.

### استقامة النبي (صلى الله عليه وآله)

خ ٥٥- ولقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) ولتتبعنّها ندماً، ص ٦٣، س ١٢.

خ ١٢١- فلقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) مضض الجراح، ص ١٦٧، س ٤.

خ ١٨٥- ونشهد أن محمداً عبده ورسوله (إلى قوله) وأسحق المزار، ص ٢٦٥، س ١٢.

خ ٢٣٢- وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (إلى قوله) والتماس لإطفاء نوره، ص ٣٣١، س ٣.

ر ٩- وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا احمر البأس (إلى قوله) ومنيته أخرت، ص ٣٦٧، س ٩.

### أهل البيت (عليهم السلام):

خ ٩٣- حتى أفضت كرامة الله (إلى قوله) وثمرة لا تنال، ص ١٢٢، س ٧.



خ ٩٥ - مستقرة خير مستقر (إلى قوله) وصمته

لسان، ص ١٢٤، س ٦.

خ ١٠٧ - اختاره من شجرة الأنبياء (إلى قوله)

وينابيع الحكمة، ص ١٤٠، س ١٠.

خ ١٦٠ - أسرته خير أسرة (إلى قوله) وثمارها

منهدلة، ص ٢١٩، س ١٣.

**ولادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)**

خ ١ - إلى أن بعث الله سبحانه (إلى قوله) كريماً

ميلاده، ص ١٠، س ١.

خ ١٠٤ - حتى بعث الله محمداً (صلى الله عليه

وآله) (إلى قوله) وأجود المستمطرين

ديمة، ص ١٣٥، س ٧.

خ ٢٠٥ - وأشهد أن محمداً عبده (إلى قوله) ولا

ضرب فيه فاجر، ص ٢٨٩، س ٦.

**معجزة النبي (صلى الله عليه وآله)**

خ ٢٣٤ - ولقد كنت معه (صلى الله عليه وآله) لما

(إلى قوله) في أمرك إلا مثل هذا،

ص ٣٥٣، س ١٥.

**وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):**

خ ٢٢٦ - بأبي أنت وأمي يا رسول الله (إلى قوله)

واجعلنا من بالك، ص ٣١٨، س ٣.

ر ٦٢ - أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً (إلى

قوله) المسلمون الأمر من بعده،

ص ٤٦٠، س ٨.

ح ٢٨٤ - وقال عليه السلام على قبر رسول الله

(صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) وبعثك

لجلل، ص ٥٣٢، س ١١.

شخصية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)

خ ٧١ - وبعثك بالحق ورسولك إلى الخلق (إلى

قوله) وتحف الكرامة، ص ٧٥، س ٧.

خ ٩٥ - مستقرة خير مستقر (إلى قوله) وصمته

لسان، ص ١٢٤، س ٦.

خ ٢٣٤ - ولقد قرن الله به (إلى قوله) ليله ونهاره،

ص ٣٥٣، س ٤.

**رسالة النبي (صلى الله عليه وآله)**

**الحياتية الشاملة:**

ر ٣١ - واعلم يا بني أن أحداً لم ينبي (إلى قوله)

قائداً، ص ٣٩٩، س ٣.

**خلفاء النبي (صلى الله عليه وآله)**

خ ١ - ثم اختار سبحانه لمحمد (صلى الله عليه

وآله) (إلى قوله) ولا علم قائم، ص ١٠،

س ٦.

خ ٩٩ - وخلف فينا راية الحق (إلى قوله) وأراكم

ما كنتم تأملون، ص ١٢٩، س ٩.

**صحابه النبي (صلى الله عليه وآله)**

خ ٥٥ - ولقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه

وآله) نقتل (إلى قوله) ندماً، ص ٦٣،

س ١٢.

خ ٩٦ - لقد رأيت أصحاب محمد (صلى الله

عليه وآله) (إلى قوله) ورجاء للشواب،

ص ١٢٦، س ١٠.

خ ١٢٠ - أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام (إلى

قوله) على فراقهم، ص ١٦٥، س ٤.

خ ١٢١- فلقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) على مضض الجراح، ص ١٦٧، س ٤.

خ ٢٠١- وإنما أتاك بالحديث أربعة (إلى قوله) فيأخذون بقوله، ص ٢٨٤، س ١٤. أيضاً- وليس كل أصحاب رسول الله (إلى قوله) حتى يسمعوا، ص ٢٨٦، س ٦.

خ ٢٣٤- وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله (إلى قوله) وأجسادهم في العمل، ص ٣٥٥، س ٤. ح ٩٢- إن ولي محمد (صلى الله عليه وآله) من أطاع (إلى قوله) وإن قربت قرابته، ص ٤٩٤، س ١١.

ح ١٨١- وقال عليه السلام، وأعجابه أتكون الخلافة بالصحابة (إلى قوله) واقرب، ص ٥١١، س ١٢.

قدسية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) خ ١٠٥- اللهم اقسم له مقسماً من عدلك (إلى قوله) ولا مفتونين، ص ١٣٨، س ٥.

ر ٢٤- وإني إنما جعلت القيامة (إلى قوله) وتشريفاً لوصلته، ص ٣٨٠، س ٣.

ح ٣٥٣- وقال عليه السلام: إذا كانت لك (إلى قوله) ويمنع الأخرى، ص ٥٤٣، س ١. الاقتداء بالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)

خ ١٥٩- فتأسى بنبيك الأطيب (إلى قوله) لأثره، ص ٢١٧، س ١٢.

أيضاً- فتأسى متأسى بنبيه (إلى قوله) وقائداً نطاً عقبه، ص ٢١٩، س ٣. النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) خاتم الأنبياء:

خ ٧١- اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك (إلى قوله) والمعلن الحق بالحق، ص ٧٤، س ٩.

خ ٩٠- حتى تمت بنينا محمد (صلى الله عليه وآله) حجتة وبلغ المقطع عذره ونذره، ص ١١٦، س ١.

خ ١٣٣- أرسله حين فترة من الرسل (إلى قوله) والعاقلين به، ص ١٨١، س ٧.

خ ١٧٢- أمين وحيه وخاتم رسله، ص ٢٣٩، س ٥. خ ٢٢٦- بأبي أنت وأمي يا رسول الله (إلى قوله) واجعلنا من بالك، ص ٣١٨، س ٣.

زوجات الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) و آله

خ ١٥٥- وأما فلانة فأدركها رأي النساء (إلى قوله) والحساب على الله، ص ٢٠٩، س ١٠.

خ ١٥٩- ويكون الستر على باب بيته (إلى قوله) وغيتها عن البصر، ص ٢١٨، س ٨.

خ ١٧١، فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله (إلى قوله) ولغيرهما، ص ٢٣٨، س ١٠.

سنة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)

خ ١٠٨- قد حقر الدنيا وصغرّها (إلى قوله) ودعا إلى الجنة مبشراً، ص ١٤٨، س ٢.

خ ١٠٩- واقتدوا بهدي نبيكم (إلى قوله) أهدى

السنن، ص ١٤٩، س ٥.

خ ١٢٧- وقد علمتم أن رسول الله رجم الزاني

(إلى قوله) من بين أهله، ص ١٧٣،

س ٦.

خ ١٣١- ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة،

ص ١٧٩، س ٦.

خ ١٥٩- ولقد كان في رسول الله (صلى الله عليه

وآله) (إلى قوله) وزويت عنه زخارفها،

ص ٢١٨، س ١٤.

أيضاً - فتأس بنبيك الأطيب الأطهر

(صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) وقائداً

نظاً عقبه، ص ٢١٧، س ١٢.

### الفصل الخامس: القرآن

خ ١- كتاب ربكم مبيناً حلاله وحرامه (إلى

قوله) في السنة نسخه، ص ١٠، س ٩.

خ ١٧- ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب (إلى

قوله) عن مواضعه، ص ٢٩، س ٢.

خ ١٨- وذكر أن الكتاب يصدق (إلى قوله) ولا

تكشف الظلمات إلا به، ص ٢٩،

س ١٤.

خ ٤٧- والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل

به غيركم، ص ٤٢٨، س ١٤.

خ ٧٤- وعلى كتاب الله تعرض الأمثال،

ص ٧٧، س ٥.

خ ٨٢- وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً،

ص ٨٧، س ١٣.

خ ٨٤- واعتبروا بالآي السواطع (إلى قوله)

بالذكر والمواعظ، ص ٩٢، س ٩.

خ ٨٥- فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم من

كتابه، ص ٩٣، س ١٠.

خ ٨٦- ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، ص ٩٨،

س ٢.

أيضاً - قد حمل الكتاب على آرائه وعطف

الحق على أهوائه، ص ٩٧، س ٢.

أيضاً قد أمكن الكتاب من زمامه (إلى

قوله) حيث كان منزله، ص ٩٦، س ١٢.

خ ٩٠- فانظر أيها السائل (إلى قوله) بنور

هدايته، ص ١٠٣، س ١١.

خ ١٠٩- وتعلموا القرآن فإنه أحسن (إلى قوله)

من جهله، ص ١٤٩، س ٦.

خ ١٢٠- أين القوم الذين دعوا إلى (إلى قوله)

أعمادها، ص ١٦٥، س ٤.

خ ١٢٥- وإنما حكمنا القرآن (إلى قوله) ينطق عنه

الرجال، ص ١٧٠، س ١٢.

أيضاً - استعدوا للمسير إلى قوم (إلى قوله)

جفاة عن الكتاب، ص ١٧١، س ١٢.

خ ١٢٧- وإنما حكم الحكماء (إلى قوله) الافتراق

عنه، ص ١٧٣، س ١٦.

خ ١٣٣- كتاب الله تبصرون (إلى قوله) بصاحبه

عن الله، ص ١٨٢، س ٣.



أيضاً - وكتاب الله بين (إلى قوله) لا  
تُهزم أعوانه، ص ١٨١، س ٤.  
خ ١٣٨ - يعطف الهوى على الهدى (إلى قوله)  
على الرأي، ص ١٨٥، س ١٠.  
خ ١٤٧ - بقرآن قد بيّنه (إلى قوله) وخوفهم من  
سطوته، ص ١٩٤، س ٩.  
أيضاً - وليس عند أهل ذلك الزمان (إلى  
قوله) منفيان طريدان، ص ١٩٤، س ١٤.  
خ ١٥٠ - تجلى بالتزليل (إلى قوله) بعد الصبح،  
ص ١٩٩، س ٣.  
خ ١٥٥ - وعليكم بكتاب الله (إلى قوله) ومن  
عمل به سبق، ص ٢١٠، س ٨.  
خ ١٥٧ - فجاءهم بتصديق (إلى قوله) ونظم ما  
بينكم، ص ٢١٣، س ١٤.  
خ ١٦٠ - ابتعثه بالنور (إلى قوله) والكتاب  
الهادي، ص ٢١٩، س ١٢.  
خ ١٦٦ - إن الله سبحانه أنزل كتاباً (إلى قوله)  
تقصّدوا، ص ٢٣٣، س ١٢.  
خ ١٧٥ - واعلموا أن هذا القرآن (إلى قوله)  
أهواءكم، ص ٢٤٣، س ٥.  
أيضاً - وإن الله سبحانه لم يعظ (إلى  
قوله) فاذهبوا عنه، ص ٢٤٦، س ١.  
خ ١٧٦ - فأخذنا عليهما أن (إلى قوله) وقلوبهما  
تبعه، ص ٢٤٧، س ٥.  
خ ١٨١ - أوة على إخواني (إلى قوله) فأقاموه،  
ص ٢٥٧، س ٢.

خ ١٨٢ - فالقرآن أمر زاجر (إلى قوله) من أحكام  
الهدى به، ص ٢٥٨، س ٤.  
خ ١٨٤ - أما الليل فصاقون (إلى قوله) في فكاك  
رقابهم، ص ٢٦٢، س ١١.  
خ ١٩٦ - فلمّا أفضت إليّ نظرت (إلى قوله)  
فاقتديته، ص ٢٨١، س ٤.  
خ ٢٣٤ - متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله  
وسنن رسوله، ص ٣٥٥، س ٥.  
ر ٥٣ - واتباع ما أمر به في كتابه (إلى قوله)  
وإضاعتها، ص ٤٣٣، س ١٠.  
أيضاً - واردد إلى الله ورسوله (إلى قوله)  
الأخذ بمحكم كتابه، ص ٤٤٢، س ٤.  
ر ٦٤ - ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على  
كتاب الله تعالى، ص ٤٦٥، س ٥.  
ر ٧٧ - لا تخصمهم بالقرآن (إلى قوله) عنها  
محيصاً، ص ٤٧٥، س ٣.  
ح ١٠١ - أولئك قوم اتّخذوا (إلى قوله) والقرآن  
شعاراً، ص ٤٩٦، س ٦.  
ح ٣٦١ - يأتي على الناس زمان لا يبقي فيهم من  
القرآن إلا رسمه، ص ٥٤٥، س ٣.  
ح ٤٢٤ - بهم عليم الكتاب وبه علموا، وبهم قام  
الكتاب وبه قاموا، ص ٥٥٦، س ١٤.  
**تعليم القرآن للأولاد:**  
ر ٣١ - وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله (إلى  
قوله) لا أجاوز ذلك بك إلى غيره،  
ص ٣٩٧، س ٦.

ح ٣٩١- فحق الوالد على (إلى قوله) ويعلمه  
القرآن، ص ٥٥١، س ٦.

### القرآن والسنة:

ر ٥٣- أو سنة فاضلة أو أثر عن نبينا (صلى الله  
عليه وآله) أو فريضة في كتاب الله،  
ص ٤٥٣، س ١٣.

تفسير القرآن على غير معناه الواقعي  
ر ٥٥- فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن،  
ص ٤٥٥، س ١٣.

### التكتل للدفاع عن القرآن:

ر ٧٤- أنهم على كتاب الله (إلى قوله) على من  
خالف ذلك وتركه، ص ٤٧٣، س ١٠.

### القراءة والعمل:

ح ٢١٩- ومن قرأ القرآن فمات (إلى قوله) آيات  
الله هزواً، ص ٥١٧، س ١.

### القرآن، نظام، غيبى:

ح ٣٠٥- في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم  
وحكم ما بينكم، ص ٥٣٥، س ٣.

### الفصل السادس: الإسلام والدين الدين:

خ ١- أول الدين معرفته وكمال معرفته  
التصديق به، ص ٣، س ٨.

خ ٣٩- أما دين يجمعكم، ص ٥٢، س ١٤.  
خ ٨٣- ويرضخ له على ترك الدين رضىخة،  
ص ٩٢، س ٣.

خ ٨٥- حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه  
دينه الذي رضي لنفسه، ص ٩٤، س ٢.  
أيضاً - والمغبوط من سلم له دينه،  
ص ٩٤، س ١١.

خ ١٠٢- أيها الناس سيأتي عليكم (إلى قوله) بما  
فيه، ص ١٣٤، س ١.

خ ١٣٠- وخفتهم على دينك، ص ١٧٨، س ١.  
خ ١٣٤- وقد توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز  
الحوزة وستر العورة، ص ١٨٢،  
س ١١.

خ ١٥١- وتسلم منار الدين وتنقض عقد اليقين  
(إلى قوله) وظاعنها مقيم، ص ٢٠٢،  
س ٣.

خ ١٧٥- وإن للإسلام غاية فانتهاها إلى غايته،  
ص ٢٤٤، س ٥.

خ ١٨٤- فمن علامة احدهم أنك ترى له قوة في  
دين، ص ٢٦٣، س ٩.  
أيضاً - متزوراً أكله سهلاً أمره، حريزاً  
دينه، ص ٢٦٤، س ٤.

خ ٢٠٣- والمصلحة غير المفسدة (إلى قوله) عن  
إعزاز دينك، ص ٢٨٨، س ٤.

خ ٢٠٦- ولا مرتداً عن ديني، ص ٢٩٠، س ١٢.  
أيضاً - أو نفتن عن دينك، ص ٢٩١،  
س ٨.

خ ٢١٥- فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيع  
ديني، ص ٣٠٨، س ٢.

أيضاً - فقلت: هبلك الهبول (إلى

قوله) لتخدعني، ص ٣٠٨، س ١٠.

خ ٢٣٩ - عقلوا الدين عقل وعاية، ص ٣٥٨، س ٨.

ر ٣١ - وليس طالب الدين من خبط (إلى قوله)

والإمساك عن ذلك امثل، ص ٣٩٨، س ٨.

ر ٣٣ - يحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون

عاجلها بأجل الأبرار المتقين، ص ٤١٠، س ١٠.

ر ٤٨ - فإن البغي والزور (إلى قوله) خلله عند

من يعييه، ص ٤٢٩، س ١٢.

ر ٥٣ - وإنما عمود الدين (إلى قوله) من الأمة، ص ٤٣٦، س ٩.

أيضاً - فإن هذا الدين (إلى قوله) وتطلب

به الدنيا، ص ٤٤٣، س ٣.

أيضاً - ولا تقولن إنني مؤمر (إلى قوله)

وتقرب من الغير، ص ٤٣٥، س ١.

ر ٦٢ - فأمسكت يدي حتى رأيت (إلى قوله) أو

هدماً، ص ٤٦١، س ١.

ح ١٠٣ - لا يترك الناس شيئاً (إلى قوله) ما هو

أضر منه، ص ٤٩٦، س ١٦.

ح ٣٦٣ - لا شرف أعلى من الإسلام، ص ٥٤٥، س ١٤.

ح ٤١٥ - ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه،

ص ٥٥٥، س ٨.

ح ٤٥٩ - ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب

الدين بجراحه، ص ٥٦١، س ١٣.

### أثر الدين:

خ ٩٣ - سيرته القصد (إلى قوله) وحكمه العدل،

ص ١٢٢، س ١٢.

خ ٩٥ - دفن الله به الضغائن وأطفأ به الشوائر،

ألف به إخواناً، ص ١٢٤، س ٧.

خ ١٠٣ - يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر بهم الساعة (إلى

قوله) وبوأهم محلّتهم، ص ١٣٤، س ١٢.

خ ١٥٢ - إن الله تعالى خصكم بالإسلام (إلى

قوله) وكفاية المكتفي، ص ٢٠٤، س ٣.

خ ٢٢٢ - فصدع بما أمر به وبلغ رسالات (إلى

قوله) في القلوب، ص ٣١٥، س ٩.

### اعتناق الإسلام:

خ ١٦٠ - فمن يبتغ غير الإسلام ديناً (إلى قوله)

والعذاب الويل، ص ٢٢٠، س ٣.

ر ١٧ - ولما أدخل الله العرب (إلى قوله) أهل

السبق بسبقهم، ص ٣٧٥، س ٥.

ر ٦٢ - وإن منهم من لم يُسلم (إلى قوله)

الرضائخ، ص ٤٦٢، س ١.

ر ٦٤ - وما أسلم مسلمكم (إلى قوله) حزباً،

ص ٤٦٣، س ١٤.

ح ٤١ - فلقد أسلم راغباً، ص ٤٨٧، س ١.

### انتصار الدين وخلوده:

خ ١٤٦ - إن هذا الأمر لم يكن نصره (إلى قوله)

بلغ ما بلغ، ص ١٩٣، س ٦.



خ ١٨٢ - أتم نوره وأكمل به دينه (إلى قوله) ممن  
كان قبلكم، ص ٢٥٨، س ٥.

### أعوان الدين:

خ ٩٧ - وحتى يقوم الباكيان (إلى قوله) لدنياه،  
ص ١٢٧، س ٧.

ح ٤٥٧ - هم والله ربوا (إلى قوله) وألستهم  
السلط، ص ٥٦١، س ٤.

### الشرعية السمحة:

خ ١١٣ - إن الذي أمرتم به (إلى قوله) لما اتسع،  
ص ١٥٧، س ٨.

### غربة الإسلام:

خ ١٨١ - فهو مغترب إذا اغترب الإسلام،  
ص ٢٥٥، س ١٥.

### معرفة الإسلام:

خ ١٠٥ - الحمد لله الذي شرع الإسلام (إلى قوله)  
والجنة سبقته، ص ١٣٧، س ٧.

### المسلمون في بداية الإسلام:

خ ١٧٥ - فكونوا كالسابقين (إلى قوله) طي  
المنازل، ص ٢٤٣، س ٣.

### الدين والتدين به:

خ ٤١ - فیدعها رأي عين بعد القدرة (إلى قوله)  
له في الدين، ص ٥٤، س ١٠.

### التكامل في الدين:

خ ١٨ - أم أنزل الله سبحانه ديناً (إلى) فيه تبياناً  
لكل شيء، ص ٢٩، س ١١.

ح ٧٥ - إن الله سبحانه أمر عباده تخييراً ونهاهم  
تحذيراً (إلى قوله) ولم يكلف عسيراً،  
ص ٤٩١، س ٥.

### نبوغ الدين:

خ ١٠٥ - وقد بلغت من كرامة الله تعالى (إلى  
قوله) ولا لكم عليه أمرة، ص ١٣٨،  
س ١٣.

### التوحيد في الأديان الإلهية:

خ ١١٩ - ألا وإن شرايع الدين (إلى قوله) ضلّ  
وندم، ص ١٦٤، س ١.

خ ١٤٧ - لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه،  
ص ١٩٦، س ٦.

### مفاهيم الدين:

خ ١١٢ - وصار دين أحدكم لعقة (إلى قوله) رضا  
سيده، ص ١٥٥، س ٣.

خ ١٥٢ - إن من عزائم الله في الذكر الحكيم (إلى  
قوله) دليل على شبهه، ص ٢٠٥،  
س ١٢.

### التعاون في تطور الدين:

ر ٢٦ - وأمره أن لا يعجبهم ولا (إلى قوله) على  
استخراج الحقوق، ص ٣٨٣، س ١٣.

ر ٦٢ - فأمسكت يدي حتى رأيت (إلى قوله) من  
فوت ولايتكم، ص ٤٦١، س ١.

### قدسية المسلم:

خ ١٦٦ - وفضل حرمة المسلم على الحرم (إلى  
قوله) إلا بما يجب، ص ٢٣٤، س ٢.

خ ١٧٥- فمن استطاع منكم أن يلتقى (إلى قوله)

فليفعل، ص ٢٤٥، س ٨.

ر ٢٥- ولا تخذج بالتحية لهم (إلى قوله) في

أموالكم، ص ٣٨١، س ٨.

ح ٣٦- ما هذا الذي صنعتموه (إلى قوله) على

أنفسكم، ص ٤٨٥، س ٧.

ح ٣١٤- ارجع فإن مشى (إلى قوله) ومذلة

للمؤمن، ص ٥٣٧، س ١.

### استقلالية المرء:

ح ١٧- ... فامروا ما اختار، ص ٤٨٥، س ٨.

### الشخصية المسلمة:

ر ٢٨- وما على المسلم من غضاضة (إلى قوله)

ولا مرتاباً بيقينه، ص ٣٨٩، س ١٣.

### السنة:

خ ١٣٨- فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت

الكتاب والسنة، ص ١٨٦، س ٣.

أيضاً- فالزموا السنن القائمة (إلى قوله)

عليه باقي النبوة، ص ١٨٦، س ١٠.

خ ١٤٨- قد سُنَّتْ لهم السنن، ص ١٩٦،

س ١٣.

خ ١٤٩- فلا تضيعوا سنته، ص ١٩٧، س ٦.

خ ٢٠١- إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً (إلى

قوله) وعللهم في رواياتهم، ص ٢٨٤،

س ١٠.

ر ٢٣- وصيتي لكم أن لا تشركوا (إلى قوله)

وخلاكم ذم، ص ٣٧٨، س ١٣.

### البدعة:

خ ٢٢- ويحيون بدعة قد أميتت، ص ٣٢،

س ٨.

خ ١٥١- فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع،

ص ٢٠٢، س ٨.

خ ١٥٢- أو يستنجد حاجة إلى الناس بإظهار

بدعة في دينه، ص ٢٠٦، س ١.

ر ٢٨- وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه

أحداثاً، ص ٣٩٠، س ٨.

ح ٢٦٤- لو قد استوت قدماي من هذه المداحض

لغيرت أشياء، ص ٥٢٩، س ٦.

### التباين والفوارق بين السنة والبدعة:

خ ١٤٥- وما أحدثت بدعة إلا ترك (إلى قوله)

وإن محدثاتها شرارها، ص ١٩٣،

س ٢.

خ ١٧٥- ولا تبدعوا فيها ولا تخالفوا عنها،

ص ٢٤٤، س ١٣.

أيضاً- فإن الناس رجلان (إلى قوله) ولا

ضياء حجة، ص ٢٤٥، س ١٧.

خ ١٨١- أحيوا السنة وأماتوا البدعة، ص ٢٥٧،

س ٣.

ح ١١٨- ووسعت السنة ولم يُنسب إلى بدعة،

ص ٥٠٠، س ١١.

### مكافحة التيارات السامة:

ح ٣٤٦- وهنا بحضرته رجل رجلاً (إلى قوله)

ورزقت برة، ص ٥٤١، س ١١.

### الإيمان:

- خ ١٢- أهوى أخيك معنا؟ فقال نعم (إلى قوله)  
ويقوى بهم الإيمان، ص ٢٣، س ١١.
- خ ٥٥- ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم (إلى قوله)  
ولا اخضر للإيمان عود، ص ٦٤، س ٤.
- خ ٨٥- ومجالسة أهل الهوى (إلى قوله) بجانب  
للإيمان، ص ٩٥، س ١.
- خ ١٠٠- شهادة يوافق... اللسان، ص ١٣٠، س ٧.
- خ ١٠٩- إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله  
الإيمان به وبرسوله، ص ١٤٨، س ١٢.
- خ ١١٣- ونؤمن به إيمان من عاين (إلى قوله)  
ميزان ترفعان منه، ص ١٥٥، س ٩.
- خ ١٣٢- شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب  
اللسان، ص ١٧٩، س ١١.
- خ ١٨١- ونؤمن به إيمان (إلى قوله) وأخلص له  
موحداً، ص ٢٥٢، س ١٣.
- خ ٢٢٧- وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى  
الإيمان وثيقة، ص ٣١٩، س ٨.
- ح ٣٠- الإيمان على أربع دعائم (إلى قوله)  
وأرضاه يوم القيامة، ص ٤٨٢، س ١٠.
- ح ٧٩- فإن الصبر من الإيمان (إلى قوله) ولا في  
إيمان لا صبر معه، ص ٤٩٢، س ٤.
- ح ٢٤٤- فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك،  
ص ٥٢٠، س ٧.
- حديث ٥- إن الإيمان يبدو (إلى قوله) ازدادت  
اللمظة، ص ٥٢٤، س ١١.

### سمات الإيمان:

- خ ٩٦- فما أرى أحداً منكم (إلى قوله) ورجاء  
للثواب، ص ١٢٦، س ١٠.
- خ ١٥٥- سبيل أبلغ المنهاج (إلى قوله) وبالعلم  
يُرهب الموت، ص ٢٠٩، س ١٤.
- خ ١٧٥- لا يستقيم إيمان عبد (إلى قوله) يستقيم  
لسانه، ص ٢٤٥، س ٧.
- ح ٣٠٢- لا يصدق إيمان عبد حتى (إلى قوله) بما  
في يده، ص ٥٣٤، س ١٢.
- ح ٤٥٠- علامة الإيمان أن (إلى قوله) حيث  
ينفعك، ص ٥٦٠، س ٣.

### صنوف الإيمان:

- خ ٢٣١- فمن الإيمان ما يكون ثابتاً (إلى قوله)  
ووعاها قلبه، ص ٣٣٠، س ٢.
- ر ٥٨- وكان بدء أمرنا أثناً (إلى قوله) الإسلام  
واحدة، ص ٤٥٧، س ٨.

### آثار ضعف الإيمان:

- ح ١٤٢- لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل (إلى  
قوله) ولا يخشى ربه في خلقه،  
ص ٥٠٧، س ٧.

### صفات المؤمن:

- خ ١٠٢- وذلك زمان لا ينجو (إلى قوله) وإن  
غاب لم يُفتقد، ص ١٣٣، س ١٢.
- خ ١٠٧- وتستخلص المؤمن (إلى قوله) هزيل  
الحب، ص ١٤٢، س ١.
- خ ١١٥- قوم والله ميامين الرأي (إلى قوله) على  
المحجة، ص ١٦١، س ٧.



خ ١٢١- وإن القتل ليدور على (إلى قوله) إلا  
إيماناً، ص ١٦٧، س ٥.

خ ١٥٢- إن المؤمنين مستكينون (إلى قوله)  
خائفون، ص ٢٠٦، س ٤.

خ ١٧٥- واعلموا عباد الله أن المؤمن (إلى قوله)  
ومستزیداً لها، ص ٢٤٣، س ٢.

أيضاً- وإن لسان المؤمن (إلى قوله) حتى  
يستقيم لسانه، ص ٢٤٥، س ٢.

خ ٢٢٩- ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور (إلى  
قوله) في لهبها المؤمن، ص ٣٢٨،  
س ٧.

خ ٢٣٢- قد أمن العذاب وانقطع (إلى قوله)  
تخشعاً واستغفاراً، ص ٣٣٢، س ٩.

ر ١٧- ولا المؤمن كالمدغل، ص ٣٧٥، س ٢.

ح ٤٢- لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على  
أن يبغيضني ما أبغضني، ص ٤٨٧، س ٤.

ح ٧٦- خذ الحكمة (إلى قوله) صدر المؤمن  
ص ٤٩١، س ١٠.

ح ٧٧- الحكمة ضالة المؤمن (إلى قوله) لو من  
أهل النفاق، ص ٤٩١، س ١٢.

ح ٣٠١- اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق  
على ألسنتهم، ص ٥٣٤، س ١٠.

ح ٣٢٥- المؤمن بشره في وجهه (إلى قوله) وهو  
أذل من العبد، ص ٥٣٨، س ٦.

ح ٣٥٩- وإنما ينظر المؤمن (إلى قوله) والإبغاض،  
ص ٥٤٤، س ٦.

ح ٤٧٢- إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه،  
ص ٥٦٤، س ٧.

**المؤمن وقديسته والتوسل إليه:**

ح ٤١٩- من شكك الحاجة إلى مؤمن فكأنه شكها  
إلى الله، ص ٥٥٥، س ١٧.

**الكفر:**

ر ٦٤- فإننا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت (إلى  
قوله) فنتم، ص ٤٦٣، س ١٣.

ح ٣٠- والكفر على أربع دعائم (إلى قوله) هلك  
فيهما، ص ٤٨٣، س ١٣.

**المنافق:**

ر ١٦- فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة (إلى قوله)  
عليه أظهره، ص ٣٧٤، س ٣.

ر ٢٦- وأمره أن لا يعمل بشيء من طاعة (إلى  
قوله) وأخلص العبادة، ص ٣٨٣،  
س ١٠.

**علامات المنافقين:**

خ ١٧٥- وإن قلب المنافق من (إلى قوله) وماذا  
عليه، ص ٢٤٥، س ٣.

خ ١٨٥- أوصيكم عباد الله (إلى قوله) ألا إن  
حزب الشيطان هم الخاسرون،  
ص ٢٦٦، س ١.

خ ٢٠١- رجل منافق مظهر للإيمان (إلى قوله)  
متعمداً، ص ٢٨٤، س ١٤.

أيضاً- وقد أخبرك الله عن (إلى قوله)  
إلا من عصم الله، ص ٢٨٥، س ٣.

ر ٢٧- ولقد قال لي رسول الله (إلى قوله)  
ويفعل ما تنكرون، ص ٣٨٦، س ٨.  
ح ٤٢- ولو صببت الدنيا (إلى قوله) ما أحببني،  
ص ٤٨٧، س ٥.

### الفصل السابع: الأحكام الشرعية الحدود وفلسفتها:

خ ١٠٩- إن أفضل ما توسل به المتوسلون (إلى قوله)  
مصارع الهوان، ص ١٤٨، س ١٢.  
خ ٢٣٤- وعن ذلك ما حرس الله عباده (إلى قوله)  
أهل المسكنة والفقر، ص ٣٤٦، س ٧.  
خ ٢٣٤- ألا وقد قطعتم قيد الإسلام (إلى قوله)  
في الأرض، ص ٣٥٢، س ٦.  
ح ٢٤٤- فرض الله الإيمان تطهيراً (إلى  
قوله) والطاعة تعظيماً للإمامة،  
ص ٥٢٠، س ٧.

### القوانين الواضحة والأحكام الغير الثابتة:

خ ١٧٥- واعلموا عباد الله أن المؤمن (إلى قوله)  
والحرام ما حرّم الله، ص ٢٤٣، س ٢.  
ح ١٧- إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك (إلى  
قوله) فامرؤ وما اختار، ص ٤٨٠،  
س ٧.

### تطبيق أحكام القوانين المحتملة:

خ ١٥١- فإنكم بعين من حرّم عليكم المعصية وسهل  
لكم سبيل الطاعة، ص ٢٠٣، س ٢.

خ ١٥٦- اعلموا عباد الله إن عليكم (إلى قوله)  
عدد أنفاسكم، ص ٢١٣، س ٣.  
خ ١٨٢- فاتقوا الله الذي أنتم بعينه (إلى قوله)  
وإن أعلنتم كتبه، ص ٢٥٨، س ١٦.  
خ ١٩٤- ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم  
أسراركم، ص ٢٧٩، س ١٠.  
ر ٢٦- أمره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات  
(إلى قوله) ولا وكيل دونه، ص ٣٨٣،  
س ٩.

ح ١٩٤- أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع  
وإن أضمرتم علم، ص ٥١٣، س ١٦.

### الفرائض والمحرّمات

خ ١٥١- ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام،  
ص ٢٠٣، س ١.  
خ ١٧٥- واعلموا عباد الله أن المؤمن (إلى قوله)  
والحرام ما حرّم الله، ص ٢٤٣،  
س ٢.

ر ٤١- كيف تسيخ شراباً وطعاماً وأنت تعلم  
أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً،  
ص ٤١٨، س ٩.

ر ٤٥- فانظر إلى ما تقضمه من هذا (إلى قوله)  
وجهه قتل منه، ص ٤٢٢، س ٧.

ح ١٠٢- إن الله افترض عليكم فرائض (إلى  
قوله) فلا تتكلفوها، ص ٤٩٦، س ١٣.

ح ٤٠٩- والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك  
ضيعتها فتؤدي حقها، ص ٥٥٤، س ٦.

## الصلاة:

خ ١٠٩- وإقام الصلوة فإنها الملة،

ص ١٤٨ س ١٤ .

ر ٢٧- صل الصلوة لوقتها المؤقت لها (إلى قوله)

أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك،

ص ٣٨٦ س ٥ .

ر ٤٧- والله الله في الصلوة فإنها عمود دينكم،

ص ٤٢٨ س ١٤ .

ر ٥٢- أما بعد فصلوا بالناس الظهر (إلى قوله)

ولا تكونوا فتانين، ص ٤٣٢ س ١١ .

ر ٥٣- وليكن في خاصة ما تخلص لله (إلى

قوله) وكن بالمؤمنين رحيماً، ص ٤٤٩،

س ٥ .

أيضاً- وقد كان فيما عهد إلى رسول الله

(إلى قوله) وما ملكته أيمانكم،

ص ٤٥٤ س ٤ .

ح ٩٣- نوم على يقين خير من صلاة في شك،

ص ٤٩٤ س ١٣ .

ح ١٣١- الصلاة قربان كل تقى، ص ٥٠٤،

س ٦ .

ح ١٣٧- كم من صائم ليس له من صيامه (إلى

قوله) وإفطارهم، ص ٥٠٥ س ١ .

ح ٢٤٤- والصلاة تنزيهاً عن الكبر، ص ٥٢٠،

س ٧ .

ح ٢٩١- ما أهمني ذنب أمهلت (إلى قوله) أسأل

الله العافية، ص ٥٣٣ س ١١ .

ح ٤٢٠- إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر

قيامه، ص ٥٥٥ س ١٩ .

## الصوم:

خ ١٠٩- وصوم شهر رمضان فإنه جنة من

العقاب، ص ١٤٨ س ١٥ .

ح ١٣١- ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام،

ص ٥٠٤ س ٧ .

ح ١٣٧- كم من صائم ليس له من صيامه إلا

الجوع والظماء، ص ٥٠٥ س ١ .

ح ٢٤٤- والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق،

ص ٥٢٠ س ٨ .

ح ٤٢٠- إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه،

ص ٥٥٥ س ١٩ .

## الحج:

خ ١- وفرض عليكم حج بيته (إلى قوله) غني

عن العالمين، ص ١١ س ٨ .

خ ١٠٩- وحج البيت واعتماره، فإنهما ينفيان

الفقر ويرحضان الذنب، ص ١٤٨،

س ١٥ .

خ ٢٣٤- ألا ترون أن الله سبحانه اختبر (إلى

قوله) وأسباباً ذللاً لعفوه، ص ٣٤٤،

س ٧ .

ر ٤٧- والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم

فإنه إن ترك لم تُناظروا، ص ٤٢٨ س ١٥ .

ر ٦٧- فأقم للناس الحج وذكّرهم بأيام الله (إلى

قوله) وإياكم لمحابة، ص ٤٦٧ س ١١ .



### الزنا:

ح ٢٤٤- وترك الزنا تحصينا للنسب، ص ٥٢٠، س ١٢.

ح ٢٩٧- ما زنى غيور قط، ص ٥٣٤، س ٤.

### تحريم الخمر:

خ ١٥٥- فيستحلون الخمر بالنبذ، ص ٢١١، س ١٠.

ح ٢٤٤- وترك شرب الخمر تحصينا للعقل، ص ٥٢٠، س ١١.

### مساوئ الموسيقى:

ح ١٠١- يانوف إن داود (عليه السلام) (إلى قوله) أو صاحب كوبة، ص ٤٩٦، س ٩.

### الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

خ ١٧- إلى الله أشكو من معشر يعيشون (إلى قوله) ولا أعرف من المنكر، ص ٢٩، س ١.

خ ١٠٤- وانهوا غيركم عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي، ص ١٣٧، س ٤.

خ ١٢٩- لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به، ص ١٧٧، س ١٠.

خ ١٤٧- ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، ص ١٩٥، س ١.

خ ١٥٥- وإن الأمر بالمعروف (إلى قوله) ولا يتقصان من رزق، ص ٢١٠، س ٦.

ح ١٣١- والحج جهاد كل ضعيف، ص ٥٠٤، س ٦.

ح ٢٤٤- والحج تقوية للدين، ص ٥٢٠، س ٨.

### الخمس:

ح ٢٦٢- والخمس فوضعه الله حيث وضعه، ص ٥٢٨، س ١٧.

### الزكاة:

خ ١٠٩- وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة، ص ١٤٨، س ١٤.

خ ١٩٠- ثم إن الزكاة جعلت (إلى قوله) طويل الندم، ص ٢٧٦، س ١١.

خ ٢٣٤- وعن ذلك ما حرس الله (إلى قوله) أهل المسكنة والفقير، ص ٣٤٦، س ٧.

ر ٥٣- وقد كان فيما عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) أيمانكم، ص ٤٥٤، س ٤.

ح ١٣١- ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام، ص ٥٠٤، س ٧.

ح ١٣٨- سوسوا إيمانكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة، ص ٥٠٥، س ٤.

ح ٢٤٤- والزكاة تسبباً للرزق، ص ٥٢٠، س ٨.

### الأضاحي:

خ ٥٢- ومن تمام الأضحية استشراف (إلى قوله) رجلها إلى المنسك، ص ٦٢، س ٦.

### حرمة اللواط:

ح ٢٤٤- وترك اللواط تكثيراً للنسل، ص ٥٢٠، س ١٢.

خ ٢١٣- يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ (إلى قوله) وينهون عن

المنكر ويتناهون عنه، ص ٣٠٣، س ٢.

خ ٢٣٤- فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ (إلى قوله) لترك

التناهي، ص ٣٥٢، س ٣.

ر ٣١- وأمر بالمعروف تكن من أهله (إلى قوله)

بجهلك، ص ٣٩٥، س ٩.

ر ٤٧- لا تتركوا الأمر بالمعروف (إلى قوله) فلا

يستجاب لكم، ص ٤٢٩، س ٢.

ح ٣٠- والجهاد منها على أربع شعب (إلى قوله)

وأرضاه يوم القيامة، ص ٤٨٣، س ٩.

ح ١٤٢- ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي،

ص ٥٠٧، س ١١.

ح ٢٤٤- والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي

عن المنكر ردعاً للسفهاء، ص ٥٢٠،

س ٩.

ح ٣٦٥- أيها المؤمنون إنه من رأى (إلى قوله) ونور

في قلبه اليقين، ص ٥٤٦، س ١٥.

ح ٣٦٦- فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه

(إلى قوله) كلمة عدل عند إمام جائر،

ص ٥٤٧، س ١.

ح ٣٦٧- إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد (إلى

قوله) وأسفله أعلاه، ص ٥٤٧، س ١١.

### ❖ الجهاد:

### فلسفة الجهاد:

خ ٢٧- أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب (إلى

قوله) ومنع النصف، ص ٣٨، س ٢.

خ ٣٤- أف لكم لقد سئمت عتابكم (إلى قوله)

حين أمركم، ص ٤٨، س ٧.

خ ٥٥- ولقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه

وآله) (إلى قوله) ولتبعنّها ندماً،

ص ٦٣، س ١٢.

خ ٩٦- استغفرتكم للجهاد فلم تنفروا (إلى قوله)

وأعضل المقوم، ص ١٢٥، س ٤.

خ ١٠٩- إن أفضل ما توسّل (إلى قوله) فإنه ذروة

الإسلام، ص ١٤٨، س ١٢.

خ ١٢١- وعضوا على الجهاد بنوا جذكم (إلى قوله)

وأمسكنا عما سواها، ص ١٦٦، س ١٤.

خ ١٢٧- فإن أيتّم إلا أن تزعموا (إلى آخره)،

ص ١٧٣، س ٣.

خ ١٣١- اللهم إنك تعلم أنه لم يكن (إلى قوله)

بالصلاة، ص ١٧٨، س ١١.

خ ١٧٠- أين المانع للذمار (إلى قوله) واللجنة

أمامكم، ص ٢٣٧، س ١٠.

خ ١٧٢- ألا وإنني أقاتل رجلين (إلى قوله) منع

الذي عليه، ص ٢٣٩، س ١٠.

خ ٢٣٢- وقاهر أعداءه جهاداً عن دينه،

ص ٣٣١، س ٣.

أيضاً- الزموا الأرض واصبروا (إلى

قوله) لكل شيء مدة وأجلاً، ص ٣٣٣،

س ٧.

خ ٢٣٨- وحوطوا قواصي الإسلام (إلى قوله)

وإلى صفاتكم تُرمى، ص ٣٥٨، س ١.

ر ٣٨- من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم  
(إلى قوله) ولا منكر يتناهى عنه،  
ص ٤١٥، س ٥.

ر ٥٣- فالجنود بإذن الله حصون الرعية (إلى  
قوله) ويكون من وراء حاجتهم،  
ص ٤٣٩، س ١٤.

ر ٦٢- إني والله لو لقيتهم واحداً (إلى قوله)  
ومن نام لم ينم عنه، ص ٤٦١، س ٨.  
ح ٢٤٤- والجهاد عزاً للإسلام، ص ٥٢٠،  
س ٩.

ح ٣٦٥- أيها المؤمنون إنه من رأى عدواناً (إلى قوله)  
ونور في قلبه اليقين، ص ٥٤٦، س ١٥.

### الجهاد في الله وحده وتطور دينه:

خ ٥٣- فما وجدني يسعني (إلى قوله) بما جاء  
به محمد (ص)، ص ٦٣، س ٢.

خ ١١٦- فلا أموال بذلتموها (إلى قوله) أوصل  
إخوانكم، ص ١٦٢، س ٣.

خ ١٣٣- فجاهد في الله المدبرين عنه والعاقلين  
به، ص ١٨١، س ٨.

خ ١٨١- الجهاد الجهاد (إلى قوله) إلى الله  
فليخرج، ص ٢٥٧، س ٤.

ر ٣٦- وأما ما سألت عنه من رأيي في القتال  
(إلى قوله) للراكب المقتعد، ص ٤١٤،  
س ٣.

ر ٤١- وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك،  
ص ٤١٧، س ١١.

ر ٤٢- فلقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام  
(إلى قوله) وإقامة عمود الدين،  
ص ٤٢٠، س ١.

ر ٥٣- فالجنود بإذن الله (إلى قوله) إلا بهم،  
ص ٤٣٩، س ١٤.

ح ٣٦٥- ومن أنكره بالسيف (إلى قوله) قلبه  
اليقين، ص ٥٤٦، س ١٦.

### سمات العدو:

خ ٥٤- فوالله ما دفعت الحرب يوماً (إلى قوله)  
تبوء بأثامها، ص ٦٣، س ٨.

خ ١٢١- ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف (إلى  
آخره)، ص ١٦٦، س ١١.

خ ٢٣٤- ألا وقد قطعتم قيد الإسلام (إلى قوله)  
في الأرض، ص ٣٥٢، س ٦.

ر ٣٧- فسبحان الله ما أشد لزومك (إلى قوله)  
كان النصر له، ص ٤١٤، س ١٢.

ر ٥٨- والظاهر أن ربنا واحد (إلى قوله) حتى  
جنت الحرب وركدت، ص ٤٥٧، س ٨.

### نصائح قبل الحرب:

ر ١٢- اتق الله الذي لا بد لك من لقائه (إلى  
قوله) من قاتلك، ص ٣٧١، س ٥.

أيضاً- ولا يحملنكم شأنهم (إلى قوله)  
والإعذار إليهم، ص ٣٧١، س ١١.

ر ١٤- لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم (إلى قوله)  
وعقبه من بعده، ص ٣٧٢، س ٩.

ر ٢٩- وقد كان من انتشار حبلكم (إلى آخره)،  
ص ٣٩٢، س ٣.



ر ٣٤- فأصحر لعدوك (إلى قوله) ما نزل بك،  
ص ٤١٢، س ٢.

### كيفية الجهاد والحرب و آدابهما:

خ ١١- نزول الجبال ولا تنزل (إلى آخره)،  
ص ٢٣، س ٥.

خ ٣٤- لبس لعمر الله شعر نار (إلى قوله) إن  
شئت، ص ٤٩، س ١.

خ ٦٥- معاشر المسلمين استشعروا (إلى آخره)،  
ص ٧٠، س ٣.

خ ١١٨- ما بالكم لا سدتم لرشد ولا هديتم (إلى  
قوله) وبيت المال، ص ١٦٢، س ١٤.

خ ١٢٠- وسلبوا السيوف أغمادها (إلى قوله)  
واعقلوها على أنفسكم، ص ١٦٥، س ٥.

خ ١٢١- وعضوا على الجهاد بنوا جذكم (إلى  
قوله) مذ صحبت، ص ١٦٦، س ١٤.

خ ١٢٤- فقدّموا الدارع وأخروا الخاسر (إلى قوله)  
مساربهم ومسارحهم، ص ١٦٨، س ٩.

خ ١٢٥- استعدوا للمسير إلى قوم (إلى قوله)  
إخوان ثقة عند النجاء، ص ١٧١،  
س ١٢.

خ ١٣٤- إنك متى تسر (إلى قوله) أقصى  
بلادهم، ص ١٨٢، س ١٣.

خ ١٤٦- ان هذا الامر (إلى آخره)، ص ١٩٣،  
س ٦.

خ ١٥٠- وطال الأمد بهم (إلى قوله) بأمر  
واعظهم، ص ١٩٩، س ٦.

٣١- وجاهد في الله حق جهاده (إلى قوله)  
للحق حيث كان، ص ٣٩٥، س ١٠.

ر ٣٦- فسرحت إليه جيشاً كثيفاً (إلى قوله) فلاياً  
بلاي ما نجا، ص ٤١٣، س ٤.

ح ١٦٥- من أحد سنان الغضب (إلى قوله) أشداء  
الباطل، ص ٥١٠، س ٧.

ح ٢٢٥- لا تدعون إلى مبارزة (إلى قوله) والباغي  
مصروع، ص ٥١٨، س ١.

ح ٣١٠- بأي شيء غلبت (إلى قوله) على نفسه،  
ص ٥٣٥، س ١٧.

ح ٣٦٥- أيها المؤمنون إنه من رأى (إلى قوله) هي  
العليا، ص ٥٤٦، س ١٥.

ح ٣٠٦- ردّوا الحجر من حيث (إلى قوله) إلا  
الشر، ص ٥٣٥، س ٥.

### نظام الحرب:

ر ١١- فإذا نزلتم بعدوا أو نزل (إلى قوله)  
أو مضمضة، ص ٣٧٠، س ٥.

ر ١٢- اتق الله الذي لا بد لك من (إلى قوله)  
والإعذار إليهم، ص ٣٧١، س ٥.

ر ١٦- لا تشتدّ عليكم فرة بعدها (إلى قوله)  
عليه أظهره، ص ٣٧٣، س ١٢.

ر ٤٧- ولا يمثل بالرجل (إلى قوله) بالكلب  
العقور، ص ٤٢٩، س ٧.

### أوان الحرب:

خ ١٢٠- أما والله لو أني حين أمرتكم (إلى قوله)  
قومتكم، ص ١٦٤، س ١٢.

### التنظيم العسكري:

ر ١٣ - إلى أميرين من أمراء جيشه (إلى آخره)،  
ص ٣٧٢، س ٢.

### تأمين حياة الجنود:

ر ٥٣ - وليكن أثر رؤس جنلك (إلى قوله) جهاد  
العدو، ص ٤٤١، س ٦.

### اليقظة أمام العدو:

ر ٥٣ - ولكن الحذر كل الحذر (إلى قوله) حسن  
الظن، ص ٤٥١، س ٢.

ر ٦١ - أما بعد فإن تضييع المرء ما وُلِّي (إلى  
آخره)، ص ٤٥٩، س ١٥.

### أسرار الحرب:

ر ٥٠ - ألا وإن لكم عندي أن لا (إلى قوله) به  
أمركم، ص ٤٣٠، س ١٤.

### أنواع الجهاد:

ر ٤٧ - والله الله في الجهاد (إلى قوله) في سبيل  
الله، ص ٤٢٩، س ١.

ح ٣٠ - الإيمان على أربع دعائم (إلى قوله) أرضاه  
يوم القيامة، ص ٤٨٢، س ١٠.

ح ٣٦٧ - إن أول ما تغلبون (إلى آخره)،  
ص ٥٤٧، س ١١.

### التقاعس عن الجهاد:

خ ٢٧ - فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم (إلى قوله)  
وعقول ربات الحجال، ص ٣٩، س ٦.

خ ٢٩ - فإذا جاء القتال قلتم حيدى حيا،  
ص ٤٢، س ١٤.

خ ٣٤ - أف لكم لقد سئمت عتابكم (إلى قوله)  
من آخر، ص ٤٨، س ٧.

خ ٦٥ - واستحيوا من الفرّ (إلى قوله) مشياً  
سججاً، ص ٧٠، س ٧.

خ ١٠٥ - فمكتّم الظلمة من (إلى قوله) أمور الله  
في أيديهم، ص ١٣٩، س ٣.

خ ١١٨ - وقد جمع الناس وحضهم (إلى آخره)،  
ص ١٦٢، س ١١.

خ ١٢٣ - وكأني أنظر إليكم (إلى قوله) للمتلّوم،  
ص ١٦٨، س ٥.

خ ١٢٤ - وإيم الله لئن فررتم (إلى قوله)  
ومسارحهم، ص ١٦٩، س ٧.

خ ٢٠٣ - اللهم إيما عبد من عبادك (إلى قوله) له  
بذنبه، ص ٢٨٨، س ٤.

ر ٦٢ - انفروا رحمكم الله إلى قتال (إلى قوله)  
الأخس، ص ٤٦٢، س ٥.

ر ٦٣ - فقد بلغني عنك قول هولك (إلى قوله)  
تفشلت فابعد، ص ٤٦٣، س ١.

ح ١٢ - في الذين اعتزلوا القتال (إلى قوله)  
الباطل، ص ٤٧٩، س ١٥.

### القوى المجاهدة:

خ ٦ - ولكني أضرب بالمقبل (إلى قوله) المريب  
أبدأ، ص ٢١، س ٥.

خ ٣٤ - فأما أنا فوالله دون أن (إلى قوله) ذلك ما  
يشاء، ص ٤٩، س ٨.

خ ٤٨ - وقد رأيت أن أقطع (إلى قوله) القوة  
لكم، ص ٥٨، س ١٠.

خ ٦٨- الذليل والله من نصرتموه (إلى قوله) تحت  
الرايات، ص ٧٢، س ١١.

### قادة الجهاد:

خ ٦- لما أشير إليه بأن لا يتبع طلحة والزبير (إلى  
آخره)، ص ٢١، س ٣.

خ ٢٧- قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي (إلى قوله) لا  
رأي لمن لا يطاع، ص ٤٠، س ٢.

خ ٢٩- أيها الناس المجتمععة أبدانهم المختلفة  
أهواؤهم (إلى آخره)، ص ٤٢، س ١٢.

خ ٣٩- منيت بمن لا يطيع (إلى آخره)، ص ٥٢،  
س ١٣.

خ ٤٣- إن استعدي لحرب أهل الشام (إلى  
آخره)، ص ٥٥، س ١٠.

خ ٥٣- فتداكوا على تذاك الإبل الهيم (إلى  
آخره)، ص ٦٢، س ١١.

خ ٥٤- أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت (إلى  
آخره)، ص ٦٣، س ٧.

خ ٦٨- كم أداريكم كما تداري البكار العمدة (إلى  
آخره)، ص ٧٢، س ٨.

خ ١٠٣- فإن الله سبحانه بعث محمداً (صلى الله  
عليه وآله) (إلى آخره)، ص ١٣٤،  
س ١٠.

خ ١١٥- وجاهد في الله أعداءه غير واهن (إلى  
قوله) من اهتدى، ص ١٦٠، س ١٤.

خ ١٢٠- وقد قام إليه رجل من أصحابه (إلى  
آخره)، ص ١٦٤، س ٩.

خ ١٢٢- وأي امرئ منكم أحسن من نفسه رباطة  
جأش (إلى آخره)، ص ١٦٧، س ١٣.

خ ١٢٤- ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها (إلى  
قوله) براياتهم، ص ١٦٩، س ٢.

خ ١٢٧- وسيهلك في صنفان: محب مفراط (إلى  
قوله) تحت عمامتي هذه، ص ١٧٣،  
س ١٢.

خ ١٣٤- وقد توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز  
(إلى آخره)، ص ١٨٢، س ١١.

### تعيين أصراء الجيوش:

خ ١٤٨- والله لا أكون كمستمع (إلى قوله)  
يحضر الباكي، ص ١٩٦، س ١٤.

خ ١٧٩- أحمد الله على ما قضى من أمر (إلى  
قوله) ومؤدبهم ابن النابغة، ص ٢٥٠،  
س ٥.

ر ٨- فاحمل معاوية على الفصل (إلى آخره)،  
ص ٣٦٦، س ٩.

ر ١٢- فإذا لقيت العدو فقف (إلى قوله) يأتيك  
أمرئ، ص ٣٧١، س ٩.

ر ٥٣- وليكن أثر رؤوس جنذك (إلى قوله)  
جهاد العدو، ص ٤٤١، س ٦.

### رسالة إلى قادة الجيش:

ر ٥٠- من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين  
إلى أصحاب المسالح (إلى آخره)،  
ص ٤٣٠، س ١١.



ر ٥٣- قول من جنودك (إلى قوله) لا يقعد به الضعف، ص ٤٤٠، س ١١.

### شروط الجهاد:

خ ٥- أيها الناس شقوا أمواج الفتن (إلى آخره)، ص ٢٠، س ٤.

خ ٢٢- وإنني لراض بحجة الله عليهم (إلى قوله) حد السيف، ص ٣٢، س ٩.

خ ٢٤- ولعمري ما علي من قتال من (إلى قوله) ولا إيهان، ص ٣٥، س ٢.

خ ٩٦- أما والذي نفسي بيده (إلى قوله) بالحق منكم، ص ١٢٤، س ١٢.

أيضاً - استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، ص ١٢٥، س ٤.

خ ١٧٢- وقد فتح باب الحرب بينكم (إلى قوله) حتى تتبينوا، ص ٢٣٩، س ١٢.

خ ٢٠٨- فقدموا على عمالي (إلى قوله) صادقين، ص ٢٩٥، س ٧.

ر ٣٥- فوالله لو لا طمعي عند لقائي (إلى قوله) يوماً واحداً، ص ٤١٢، س ١٢.

ر ٧٨- وإنني نزلت من هذا الأمر (إلى قوله) أن يعود علقاً، ص ٤٧٥، س ٩.

### أوصاف المجاهدين:

خ ١٠- وإن بصيرتي لمعي (إلى قوله) ولا يعودون إليه، ص ٢٢، س ١١.

خ ٢٦- واستشعروا الصبر فإنه أدعى إلى النصر، ص ٣٧، س ١١.

خ ٣٣- أما والله إن كنت لفي ساققتها (إلى آخره)، ص ٤٧، س ١٥.

خ ٤٣- ولقد ضربت أنف هذا الأمر (إلى قوله) بما جاء محمد (صلى الله عليه وآله)، ص ٥٥، س ١٢.

خ ٥٥- وصبراً على مضض الألم وجداً في جهاد العدو، ص ٦٣، س ١٤.

خ ٨٣- فإذا كان عند الحرب (إلى قوله) يمنح القوم سبته، ص ٩١، س ١٠.

خ ١٠١- يجاهدكم في الله قوم (إلى قوله) معروفون، ص ١٣٢، س ٥.

خ ١٢٠- وهتجوا إلى الجهاد (إلى آخره)، ص ١٦٥، س ٥.

ر ٦٠- فإني قد سيرت جنوداً هي مارة بكم (إلى آخره)، ص ٤٥٩، س ٥.

ح ١٠- إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه، ص ٤٧٩، س ١٢.

ح ٢٨٨- لرجل رآه يسعى على عدو (إلى قوله) ليقتل ردفه، ص ٥٣٣، س ٦.

حديث ٧- أعذبوا عن النساء ما استطعتم، ص ٥٢٥، س ٦.

### طاعة قادة الجيش:

ر ٤- فإن عادوا إلى ظل الطاعة (إلى آخره)، ص ٣٦٤، س ٥.

ر ١٣- إلى أميرين من أمراء جيشه (إلى آخره)، ص ٣٧٢، س ٢.

ر ٣٨- من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين (إلى آخره)، ص ٤١٥، س ٥.

### الجهاد والترغيب إليه:

خ ٢٦- فخذوا للحرب أهبتها (إلى قوله) وعلا سناها، ص ٣٧، س ١٠.

خ ٤٨- أما بعد فقد بعثت مقدمتي وأمرتهم (إلى قوله) القوة لكم، ص ٥٨، س ٩.

خ ٥١- قد استطعموكم القتال فأقروا (إلى آخره)، ص ٦٠، س ٧.

خ ١٠٦- وقد رأيت جولتكم وانحيازكم (إلى قوله) عن مواردنا، ص ١٣٩، س ٩.

خ ١١٧- أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين (إلى آخره)، ص ١٦٢، س ٧.

خ ١٨١- ما ضرّ إخواننا الذين سفكت (إلى قوله) إلى الله فليخرج، ص ٢٥٦، س ٩.

ر ١- فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله، ص ٣٦٢، س ١.

ح ٨١- بقية السيف أبقى عدداً وأكثر ولداً، ص ٤٩٢، س ٨.

### المعاهدة:

خ ١٢١- فإذا طمعنا في خصلة (إلى قوله) عما سواها، ص ١٦٧، س ٨.

خ ١٢٥- وأما قولكم لم جعلت (إلى قوله) وتنقاد لأول الغي، ص ١٧١، س ٧.

ر ٥٣- ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك (إلى قوله) دنياك ولا آخرتك، ص ٤٥١، س ١.

### التقية:

خ ٣٢- وبقي رجال غضّ أبصارهم (إلى قوله) وقتلوا حتى قتلوا، ص ٤٦، س ١.

خ ٥٦- أما أنه سيظهر عليكم بعدي (إلى قوله) الإيمان والهجرة، ص ٦٤، س ٩.

خ ١٠٢- وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن (إلى قوله) عنهم ضراء نقيته، ص ١٣٣، س ١٢.

ر ٥٤- ولعمري ما كتما بأحقّ (إلى قوله) بعد إقراركما به، ص ٤٥٥، س ٢.

ح ١- كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب، ص ٤٧٨، س ١.

### العون الإلهي في الجهاد:

خ ٥٥- فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا (إلى قوله) أوطانه، ص ٦٤، س ٣.

خ ١٤٦- إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه (إلى قوله) وناصر جنده، ص ١٩٣، س ٦.

### فضيلة الشهادة:

خ ١٢٢- إن أكرم الموت القتل (إلى قوله) في غير طاعة الله، ص ١٦٨، س ٢.

خ ١٥٥- فقلت يا رسول الله أو ليس (إلى قوله) البشري والشكر، ص ٢١١، س ٤.

ر ٩- فقتل عبيدة بن الحارث (إلى قوله) من الشهادة، ص ٣٦٧، س ١٠.

ر ٢٨- إن قوماً استشهدوا (إلى قوله) ولكل فضل، ص ٣٨٧، س ١٠.

أيضاً - وأنا مرقل نحوك في جحفل (إلى قوله) لقاء ربهم، ص ٣٩١، س ٥.  
 ر ٣٥ - فوالله لولا طمعي عند لقائي (إلى قوله) بهم أبداً، ص ٤١٢، س ١٢.  
 ر ٥٣ - وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، ص ٤٥٤، س ١١.

### عدم البكاء على المجاهدين:

ح ٣١٤ - لما ورد الكوفة قادماً من صفين (إلى قوله) هذا الرنين، ص ٥٣٦، س ١٢.  
**اليقين والمثابرة رمز الانتصار في الجهاد:**

ر ١٧ - وأما استواؤنا في الحرب (إلى قوله) على الآخرة، ص ٣٧٤، س ١٠.  
**التعذيب في سبيل الله:**

خ ١٤٧ - ومن قبل ما مثلوا بالصالحين (إلى قوله) عقوبة السيئة، ص ١٩٥، س ٨.  
**الجنود في مواقعهم الاضطرارية:**  
 ر ٦٠ - وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم (إلى قوله) فيما استثنياه منهم، ص ٤٥٩، س ٦.

### الفصل الثامن: الإمامة والخلافة معرفة الإمام:

خ ١٥٢ - قد طلع طالع ولمع لامع (إلى قوله) ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، ص ٢٠٣، س ١٤.

خ ٢٣١ - والهجرة قائمة على حدما الأول (إلى قوله) وأحلام رزينة، ص ٣٣٠، س ٤.  
 خ ٢٣٢ - الزموا الأرض واصبروا على البلاء (إلى قوله) فإن لكل شيء مدة وأجلاً، ص ٣٣٣، س ٧.

ر ٣٠ - فاتق الله فيما لديك (إلى قوله) وأحل به نعمته، ص ٣٩٢، س ١٢.  
 ح ١٣٩ - اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم (إلى قوله) انصرف يا كميل إذا شئت، ص ٥٠٦، س ١٣.  
 ح ١٤٨ - عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته، ص ٥٠٩، س ٢.

### تبيان برنامج الإمام:

خ ٣ - أما والذي فلق الحبة (إلى قوله) أزهد عندي من عفة عترة، ص ١٧، س ٥.  
 خ ٣٣ - والله لهي أحب (إلى قوله) أو أرفع باطلاً، ص ٤٧، س ١١.  
 خ ١٠٤ - إنه ليس على الإمام (إلى قوله) بعد التناهي، ص ١٣٧، س ١.  
 خ ١٣١ - هيهات أن أطلع بكم (إلى قوله) ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة، ص ١٧٨، س ١٠.

خ ١٦٣ - فاعلم أن أفضل عباد الله (إلى) ثم يرتبط في قعرها، ص ٢٢٥، س ٨.  
 خ ٢٠٣ - اللهم أيما عبد من عبادك (إلى قوله) في الدين والدنيا، ص ٢٨٨، س ٤.



### الإمام في مأكله ولبسه:

خ ١٥٩- والله لقد رقت مدرعتي (إلى قوله)  
فعند الصباح يحمد القوم السرى،  
ص ٢١٩، س ٧.

خ ٢٠٠- ما كنت تصنع (إلى قوله) بالفقير فقره،  
ص ٢٨٣، س ١٠.

خ ٢١٥- وأعجب من ذلك طارق طرقتنا (إلى  
قوله) وبه نستعين، ص ٣٠٨، س ٧.

ر ٤٥- ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدى به (إلى  
قوله) أو اعتسف طريق المتاهة،  
ص ٤٢٢، س ٩.

ح ٩٩- يخشع له القلب (إلى قوله) ويقتدى به  
المؤمنون، ص ٤٩٥، س ١٣.

### نظرة الإمام للسلطة الدنيوية:

خ ٩١- دعوني والتمسوا غيري (إلى قوله) وأنا  
لكم وزيراً خيراً لكم مني أميراً،  
ص ١١٩، س ٦.

خ ٣- أما والذي فلق الحبة (إلى قوله) أزهد  
عندي من عفة عتر، ص ١٧، س ٥.

خ ١٦٦- إن الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً (إلى  
قوله) وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه،  
ص ٢٣٣، س ١٢.

خ ١٥- والله لو وجدته قد (إلى قوله) فالجور  
عليه أضيق، ص ٢٥، س ٤.

خ ١٦- ذمتي بما أقول رهينة (إلى قوله) إلا نفسه،  
ص ٢٥، س ٨.

### الإمامة تخص أهل البيت (عليهم السلام):

خ ٢- هم موضع سرّة (إلى قوله) ونُقل إلى  
منتقله، ص ١٤، س ٢.

خ ٦٦- فهلاً احتججتم عليهم (إلى قوله)  
وأضاعوا الثمرة، ص ٧١، س ٨.

خ ٩٩- ونشهد أن لا إله غيره (إلى قوله) وأراكم  
ما كنتم تأملون، ص ١٢٩، س ٧.

خ ١١٩- تالله لقد علّمت تبليغ الرسالات (إلى  
قوله) وضيء الأمر، ص ١٦٣، س ١١.

خ ١٤٤- أين الذين زعموا أنهم الراسخون في  
العلم (إلى قوله) ولا تصلح الولاية من  
غيرهم، ص ١٩١، س ٧.

خ ١٩٨- املكوا عني هذا الغلام (إلى قوله) لثلا  
ينقطع بهما نسل رسول الله (صلى الله  
عليه وآله)، ص ٢٨٢، س ١٠.

### لا بد للمجتمع من قادة وحكومة:

خ ٤٠- كلمة حق يراد بها باطل (إلى قوله)  
ويستراح من فاجر، ص ٥٣، س ١٠.  
أيضاً- أمّا الإمرة البرّة (إلى قوله)  
وتدركه منيته، ص ٥٤، س ٤.

خ ١٥٢- وهو في مهلة من الله (إلى قوله) ولا  
إمام قائد، ص ٢٠٤، س ٩.

ح ١٣٩- اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله (إلى  
قوله) ياكميل إذا شئت، ص ٥٠٦، س ١٣.

### أوصاف أئمة الضلال:

خ ١٠٧- راية ضلالة قد قامت على قطبها (إلى

## مسؤولية الإمام والقادة الشخصية:

### أ - العمل بالفرائض وترك المحرمات

قبل كل أحد:

خ ١٧٤ - أيها الناس إني والله ما أحثكم (إلى قوله)

وأتناهى قبلكم عنها، ص ٢٤٢، س ٧.

### ب - تعليم نفسه قبل غيره:

ح ٧٠ - من نصب نفسه للناس إماماً (إلى قوله)

ومؤدّبهم، ص ٤٩٠، س ١.

### ج - نظره في مآكل الإمام علي (عليه

السلام) وملبسه:

ر ٤٥ - الا وان لكل مأموم (إلى قوله) وثبت على

جوانب المزلق، ص ٤٢٢، س ٩.

### رعاية الشؤون المتبادلة بين

الراعي والرعية:

خ ٣٤ - أيها الناس إن لي عليكم حقاً (إلى قوله)

والطاعة حين أمركم، ص ٤٩، س ١٠.

خ ٢٠٧ - أما بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم

حقاً (إلى قوله) على ذلك أو يعان عليه،

ص ٢٩١، س ١٢.

ر ٥٠ - من عبد الله علي بن أبي طالب أمير

المؤمنين (إلى قوله) ما يصلح الله به

أمركم، ص ٤٣٠، س ١١.

ر ٢٦ - وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفطع

الغش غش الأئمة، ص ٣٨٤، س ٧.

### صفات الإمام:

خ ٢ - هم موضع سرّة، ولجأ أمره (إلى قوله)

واذهب ارتعاد فرائضه، ص ١٤، س ٢.

قوله) ولُبِسَ الإسلام لبس الفرو مقلوباً،

ص ١٤١، س ١٠.

خ ١٥٧ - فعند ذلك لا يبقى بيت (إلى قوله) ماكر

الجديدان، ص ٢١٤، س ٤.

خ ١٦٣ - وإن شرّ الناس عند الله إمام جائر ضلّ

وضلّ (إلى) ثم يرتبط في قعرها،

ص ٢٢٥، س ١٠.

خ ٢٠١ - وقد أخبرك الله عن المنافقين (إلى قوله)

إلا من عصم الله، ص ٢٨٥، س ٣.

خ ٢٣٤ - فعدّوا الله إمام المتعصبين (إلى قوله)

وأعدّ له في الآخرة سعيراً، ص ٣٣٧،

س ١٢.

ر ٧ - فقد أتتني منك موعظة (إلى قوله) وضلّ

خابطاً، ص ٣٦٥، س ١٥.

ر ٢٧ - فإنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى

(إلى) يفعل ما تنكرون، ص ٣٨٦،

س ٨.

ر ٣٢ - وأردت جيلاً من الناس كثيراً (إلى

آخره) والآخرة قريبة منك، ص ٤٠٩،

س ١٣.

ر ٣٩ - فإنك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ

ظاهر غيّه (إلى آخره)، ص ٤١٦،

س ٦.

ر ٦٢ - إني والله لو لقيتهم واحداً (إلى قوله)

ولتركتكم إذ أبيتم وونيتم، ص ٤٦١، س ٨.

ح ٣٦٦ - وأفضل من ذلك كلّ كلمة عدل عند إمام

جائر، ص ٥٤٧، س ٨.

خ ١٠٨- نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة (إلى قوله) ومبغضنا ينتظر السطوة، ص ١٤٨، س ٨.

خ ١٣١- وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي (إلى قوله) فيهلك الأمة، ص ١٧٩، س ٢.

خ ١٥٣- فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن (إلى قوله) وإن كان عليه وقف عنه، ص ٢٠٦، س ١٣.

خ ١٧٢- أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر (إلى قوله) وآخر منع الذي عليه، ص ٢٣٩، س ٦.

خ ٢٠٥- واعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه (إلى قوله) وهدى نهج السبيل، ص ٢٨٩، س ١٢.

خ ٢٣٩- هم عيش العلم وموت الجهل (إلى قوله) فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل، ص ٣٥٨، س ٥.

ر ١٠- ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمة (إلى قوله) مختلف العلانية والسريرة، ص ٣٦٩، س ٤.

خ ١٠٧- لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع، ص ٤٩٨، س ١.

خ ١٦٧- آلة الرياسة سعة الصدر، ص ٥١٠، س ١١.

خ ١٣٩- اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم (إلى قوله) انصرف يا كميل إذا شئت، ص ٥٠٦، س ١٣.

**أثر الإمام في توحيد المسلمين:**  
خ ٥- أيها الناس شقوا أمواج الفتن (إلى قوله) في الطوي البعيدة، ص ٢٠، س ٤.

خ ٣٧- رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره (إلى قوله) وإذا الميثاق في عنقي لغيري، ص ٥٢، س ٤.

خ ٧٣- لقد علمتم أنني أحق بها من غيري (إلى قوله) من زخرفه وزبرجه، ص ٧٦، س ١٢.

ر ٦٢- فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الأمر من بعده (إلى قوله) واطمأن الدين وتنهت، ص ٤٦٠، س ٩.

ر ٧٨- فإن الناس قد تغير كثير منهم (إلى قوله) وكرم المآب، ص ٤٧٥، س ٨.

خ ٣٠٩- إنما اختلفنا عنه لا فيه (إلى) إنكم قوم تجهلون، ص ٥٣٥، س ١٤.

**أهل البيت (عليهم السلام):**  
خ ٢- هم موضع سرّة ولجأ أمره (إلى قوله) واذهب ارتعاد فرائضه، ص ١٤، س ٢.

خ ٨٦- فأين تذهبون (إلى قوله) إليه الفكر، ص ٩٧، س ٦.

خ ٩٢- نحن أهل البيت (إلى قوله) ولسنا فيها بدعاة، ص ١٢١، س ٧.



خ ٩٣- عترته خير العتر (إلى قوله) وثمر لا تنال،  
ص ١٢٢، س ٩.

خ ٩٦- انظروا أهل بيت نبيكم (إلى قوله) ولا  
تأخروا عنهم فتهلكوا، ص ١٢٦،  
س ٦.

خ ٩٩- ألا إن مثل آل محمد (صلى الله عليه  
وآله) (إلى قوله) ما كنتم تأملون،  
ص ١٣٠، س ١.

خ ١١٩- تالله لقد علمت تبليغ الرسالات (إلى  
قوله) وضياء الأمر، ص ١٦٣، س ١١.

خ ١٦٠- أسرته خير أسرة (إلى قوله) وثمارها  
متهدلة، ص ٢١٩، س ١٣.

خ ٢٣٩- هم عيش العلم وموت الجهل (إلى قوله)  
وانقطع لسانه عن منبته، ص ٣٥٨،  
س ٥.

### أقرباء الإمام وأصحابه:

#### فاطمة الزهراء (سلام الله عليها):

خ ١٩٣- روي عنه أنه قاله عند دفن سيدة النساء  
فاطمة عليها السلام (إلى قوله) وإن أقم  
فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين،  
ص ٢٧٨، س ١٠.

ر ٢٨- ومنا خير نساء العالمين، ص ٣٨٨،  
س ١١.

#### مالك الأشتر:

ر ١٣- وقد أمرت عليكما وعلى من في (إلى قوله)  
إلى ما البطء عنه أمثل، ص ٣٧٢، س ٣.

ر ٣٤- إن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر (إلى  
قوله) وضاعف الثواب له، ص ٤١١،  
س ١٢.

ر ٣٨- إلى أهل مصر لما ولي عليهم الأشتر (إلى  
قوله) وشدة شكيمة على عدوكم،  
ص ٤١٥، س ٤.

ح ٤٣٥- وقد جاءه نعي الأشتر (إلى قوله) ولا  
يوفي عليه الطائر، ص ٥٥٨، س ٤.

### محمد بن أبي بكر:

خ ٦٧- لما قلّد محمد بن أبي بكر مصر (على قوله)  
وكان لي ريباً، ص ٧٢، س ٢.

ر ٣٤- إلى محمد بن أبي بكر (على قوله)  
ويعنك على ما نزل بك، ص ٤١١،  
س ٦.

ر ٣٥- إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد  
بن أبي بكر (إلى قوله) ولا ألتقي بهم  
أبداً، ص ٤١٢، س ٦.

ح ٣١٧- وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد ابن  
أبي بكر (إلى قوله) ونقصنا حبيباً،  
ص ٥٣٧، س ٩.

### عمار بن ياسر - ابن التيهان - ذو الشهادتين:

خ ١٨١- أين إخواني الذين ركبوا (إلى قوله)  
فاتبعوه، ص ٢٥٦، س ١٢.

ح ٣٩٧- وقال عليه السلام لعمار (إلى قوله) عاذراً  
لسقطاته، ص ٥٥٢، س ٦.

**أبا ذر:**

خ ١٣٠- لأبي ذر لما أخرج إلى الرينة (إلى قوله)  
ولو قرضت منها لأمنوك، ص ١٧٧،  
س ١٣.

**حمزة وجعفر الطيار:**

خ ١٢٠- أين القوم الذي دُعوا إلى الإسلام (إلى  
قوله) ونعص الأيدي على فراقهم،  
ص ١٦٥، س ٤.

خ ٢٣٤- وإني لمن قوم لا تأخذهم (إلى قوله)  
وأجسادهم في العمل، ص ٣٥٥،  
س ٤.

ر ٢٨- أن قوماً استشهدوا في سبيل الله (إلى  
قوله) في الجنة وذو الجناحين،  
ص ٣٨٧، س ١٠.

**البيعة:**

**آ - نظرة الإمام علي (عليه السلام)  
للببيعة:**

ر ١- وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين  
بل طائعين مخيرين، ص ٣٦١، س ٨.

ر ٦- إنه بايعني القوم الذين بايعوا (إلى قوله)  
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى،  
ص ٣٦٥، س ٥.

ر ٧- لأنها بيعة واحدة لا يُثنى (إلى قوله)  
والمروى فيها مدهن، ص ٣٦٦، س ٥.

ر ٧٥- فقد علمت إعداري (إلى قوله) وأقبل إليّ  
في وفد من أصحابك، ص ٤٧٤، س ٩.

**ب - بيعة الإمام علي (عليه السلام)**

**أو بيعة الخلفاء الثلاثة:**

خ ٣٧- رضينا عن الله قضاءه وسلّمنا لله أمره  
(إلى قوله) وإذا الميثاق في عنقي لغيري،  
ص ٥٢، س ٤.

خ ٧٣- لقد علمتم أنّي أحقّ بها من غيري (إلى قوله)  
من زخرفه وزبرجه، ص ٧٦، س ١٢.

ر ٢٨- وقلت: إني كنت أقادكما يقاد الجمل  
(إلى قوله) بقدر ما سنح من ذكرها،  
ص ٣٨٩، س ١٢.

ر ٦٢- فلما مضى صلى الله عليه وآله وسلم  
تنازع المسلمون (إلى قوله) واطمأنّ الدين  
وتنهه، ص ٤٦٠، س ٩.

**ج - البيعة المبتورة:**

خ ٣- فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة (إلى  
قوله) وراقهم زبرجها، ص ١٧، س ١.

خ ٨- يزعم أنه قد بايع بيده (إلى قوله) وإلا  
فليدخل فيما خرج منه، ص ٢٢، س ٥.

خ ٧٢- أولم يبايعني (إلى قوله) وستلقى الأمة  
منه ومن ولده يوماً أحمر، ص ٧٦،  
س ٧.

خ ١٣٧- فأقبلتم إلى إقبال العوذ المطافيل (إلى  
قوله) ورداً العافية، ص ١٨٥، س ٢.

ر ٥٤- أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما (إلى  
قوله) بعد إقراركما به، ص ٤٥٤،  
س ١٦.

خ ٣- فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة (إلى

قوله) وراقهم زبرجها، ص ١٧، س ١.

د - بيعة الناس للإمام علي (عليه السلام):

خ ٣- فما راعني إلا والناس كعرف الضبع (إلى

قوله) أزهدي عندي من عفطة عنز،

ص ١٦، س ٧.

خ ٥٣- فتدأروا على تذاك الإبل الهيم (إلى قوله) أهرون

علي من مونات الآخرة، ص ٦٢، س ١١.

خ ١٣٦- لم تكن بيعتكم إياي فلتة (إلى قوله) وإن

كان كارهاً، ص ١٨٣، س ١٠.

خ ٢٢٠- وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها (إلى

قوله) إليها الكعاب، ص ٣١٢، س ٩.

هـ - بيعة الناس لأئمة الضلال:

خ ٢٦- ولم يبايع حتى شرط أن يؤتبه على البيعة

ثمناً (إلى قوله) فإنه أدعى إلى النصر،

ص ٣٧، س ٩.

خ ٨٣- إنه لم يبايع معاوية حتى شرط (إلى قوله)

على ترك الدين رضيخة، ص ٩٢، س ٢.

و - تبيان القضايا للأمة قبل بدء البيعة:

خ ٩١- دعوني والتمسوا غيري (إلى قوله) خير

لكم مني أميراً، ص ١١٩، س ٦.

ح ١٩٣- وقد قال له طلحة والزبير: نبايعك على

أنا شركاؤك (إلى قوله) على العجز

والأود، ص ٥١٣، س ١٣.

ز - رسالة الإمام للرعية بعد البيعة:

خ ٣٤- أيها الناس إن لي عليكم حقاً ولكم عليّ

حق (إلى قوله) والطاعة حين أمركم،

ص ٤٩، س ١٠.

خ ٢٠٨- فقدموا على عمالي وخزّان مال

المسلمين (إلى قوله) لقوا الله صادقين،

ص ٢٩٥، س ٧.

الشورى في الخلافة:

أ - الإمام يرد الشورى القائمة من قبل

شخص واحد:

خ ٣- حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة

زعم أنني أحدهم فيالله وللشورى (إلى

قوله) مع من ومن، ص ١٦، س ١.

خ ١٧١- وقال لي قائل إنك على هذا الأمر (إلى قوله)

وفي الحق أن تتركه، ص ٢٣٨، س ٢.

ح ١٨١- واعجابه أتكون الخلافة بالصحابة

(إلى قوله) بالنبي وأقرب،

ص ٥١١، س ١٢.

ب - تدخل السفلة في تعيين الخليفة:

خ ١٣٩- لم يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة

رحم (إلى قوله) وشيعة لأهل الجهالة،

ص ١٨٧، س ٣.

ج - الشورى يتحقق باجتماع المسلمين

كافة أو اجتماع أهل الحل والعقد:

خ ١٧٢- أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر (إلى قوله)

وأخر منع الذي عليه، ص ٢٣٩، س ٦.



ر ٦- إنه بايعني القوم الذين بايعوا (إلى قوله)

غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى،

ص ٣٦٥، س ٥.

**مؤهلات الإمام علي (عليه السلام)**

**للخلافة:**

خ ٧٣- لقد علمتم أنني أحقّ بها من غيري (إلى

قوله) من زخرفه وزبرجه، ص ٧٦،

س ١٢.

خ ١١٧- فوالله إني لأولى الناس بالناس،

ص ١٦٢، س ٩.

خ ١٧١- وقال لي قائل إنك على هذا الأمر (إلى

قوله) وفي الحق أن تتركه، ص ٢٣٨،

س ٢.

خ ٢٠٨- اللهم إني أستعديك على قریش (إلى

قوله) كنت أولى به من غيري،

ص ٢٩٤، س ١١.

ح ٢١- لنا حق فإن أعطيناه (إلى قوله) وإن طال

السرى، ص ٤٨١، س ٥.

**مسؤوليات المحافظين وأولي**

**الأمر في الحكومة الإسلامية:**

ر ٥- وإن عملك ليس لك بطعمة (إلى قوله)

شر ولا تك لك، ص ٣٦٤، س ١١.

ر ١٨- واعلم أن البصرة (إلى قوله) ولا يفيلنّ

رأبي فيك، ص ٣٧٥، س ١١.

ر ١٩- فإن دهاقين (إلى قوله) إن شاء الله،

ص ٣٧٦، س ٩.

ر ٢٠- إلى زياد بن أبيه (إلى قوله) ضئيل الأمر،

ص ٣٧٧، س ٤.

ر ٢١- إلى زياد (إلى قوله) وقادم ما قدّم،

ص ٣٧٧، س ١١.

ر ٢٧- إلى محمد بن أبي بكر حين قلّده مصر

(إلى قوله) تبع لصلاتك، ص ٢٨٤،

س ١٠.

ر ٤٠- إلى بعض عمّاله (إلى قوله) واعلم أن

حساب الله أعظم من حساب الناس،

ص ٤١٦، س ١٣.

ر ٤١- إلى بعض عمّاله (إلى) ولات حين

مناص، ص ٤١٧، س ٥.

ر ٤٣- إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني (إلى قوله)

ويصدرون عنه، ص ٤٢٠، س ٥.

ر ٤٥- إلى عثمان بن حنيف الأنصاري (إلى

قوله) ليكون من النار خلاصك،

ص ٤٢٢، س ٢.

ر ٤٦- إلى بعض عمّاله (إلى قوله) ولا ييأس

الضعفاء من عدلك، ص ٤٢٧، س ٧.

ر ٥٣- كتبه للأشتر النخعي حين ولّاه مصر (إلى

قوله) إنا إليه راجعون، ص ٤٣٣، س ٤.

ر ٥٩- إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان

(إلى قوله) من الذي يصل بك،

ص ٤٥٨، س ٧.

ر ٦١- إلى كميل بن زياد (إلى قوله) ولا مجز

عن أميره، ص ٤٥٩، س ١٣.

ر ٦٧- إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة (إلى قوله) وإياكم لمحابة، ص ٤٦٧، س ١٠.

ر ٧١- إلى المنذر بن الجارود العبدي (إلى قوله) فأقبل إليّ حين يصل إليك كتابي، ص ٤٧١، س ٩.

ر ٧٦- لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة (إلى قوله) من الله يقربك من النار، ص ٤٧٤، س ١٣.

### مسؤولية الإمام:

خ ٣- أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة (إلى قوله) أزهد عندي من عفطة عنز، ص ١٧، س ٥.

خ ٢٤- ولعمري ما عليّ من قتال من خالف الحق (إلى قوله) إن لم تمنحوه عاجلاً، ص ٣٥، س ٢.

خ ١٠٤- إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه (إلى قوله) بعد التناهي، ص ١٣٧، س ١.

خ ١٠٧- أين تذهب بكم المذاهب (إلى قوله) وقرفه قرف الصمغة، ص ١٤٢، س ٣.

خ ١١٨- وقد جمع الناس وحضتهم على الجهاد (إلى قوله) من استقام فإلى الجنة ومن زلّ فإلى النار، ص ١٦٢، س ١١.

خ ١٢٠- هذا جزاء من ترك العقدة (إلى قوله) واعقلوها على أنفسكم، ص ١٦٤، س ١٢.

خ ١٣١- هيهات أن أطلع بكم سرار العدل (إلى قوله) بالصلاة، ص ١٧٨، س ١٠.

خ ١٣٤- وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج (إلى قوله) ومثابة للمسلمين، ص ١٨٢، س ١٠.

خ ١٦٣- فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل (إلى قوله) لها أعلام، ص ٢٢٥، س ٨.

خ ١٦٩- كلم به بعض العرب وقد أرسله قوم من أهل البصرة (إلى قوله) عند قيام الحجة عليّ، ص ٢٣٦، س ٧.

خ ١٧٧- وإني لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة (إلى) عفا الله عمّا سلف، ص ٢٤٩، س ٥.

خ ١٨١- أيها الناس إني قد بثت لكم المواعظ (إلى قوله) ويرشدكم السبيل، ص ٢٥٦، س ٣.

خ ١٩٦- والله ما كانت لي في الخلافة رغبة (إلى قوله) ولا وقع حكم جهلته، ص ٢٨١، س ٣.

ح ٣٢٤- السلطان وزعة الله في أرضه، ص ٥٣٨، س ٥.

### فرض إطاعة الإمام:

خ ٢٥- وإني والله لأظن أن هؤلاء القوم (إلى قوله) في بلادهم وفسادكم، ص ٣٦، س ١.

خ ٩٦- ولئن أمهل الله الظالم فلن (إلى قوله)

ورجاء للثواب، ص ١٢٤، س ١١.

أيضاً - انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا

سمتهم (إلى قوله) ولا تتأخروا عنهم

فتهلكوا، ص ١٢٦، س ٦.

خ ١٢٠- وقد قام إليه رجل من أصحابه فقال (إلى

قوله) واعقلوها على أنفسكم،

ص ١٦٤، س ٩.

خ ٢٢٩- أيها الناس ألقوا هذه الأزمة (إلى قوله)

ويسلم فيها غير المسلم، ص ٣٢٨،

س ٦.

ر ٣٣- فأقم على ما في يدك قيام الحازم (إلى

قوله) المطيع لإمامه، ص ٤١١، س ٢.

ح ٢٤٤- والإمامة نظاماً للأمة والطاعة تعظيماً

للإمامة، ص ٥٢٠، س ١٤.

ح ٢٥٣- لما بلغه إغارة أصحاب معاوية (إلى قوله)

أو الموزوع وهم الوزعة، ص ٥٢٦،

س ١٣.

ح ٣١٣- لعبد الله العباس (إلى قوله) فإذا عصيتك

فأطعني، ص ٥٣٦، س ٩.

### التفرد في القيادة:

خ ١٧٢- أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر (إلى

قوله) وآخر منع الذي عليه، ص ٢٣٩،

س ٦.

ر ٦- إنه بايعني القوم الذين بايعوا (إلى قوله)

وولاه الله ما تولّى، ص ٣٦٥، س ٥.

### الفصل التاسع: الإمام علي (ع) وتاريخه

#### أ - علم الإمام:

خ ٣- أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم

(إلى قوله) حتى يلقي ربه، ص ١٤،

س ١٢.

خ ٥- بل اندمجت على مكنون علم (إلى قوله)

البعيدة، ص ٢٠، س ١٠.

خ ١٤٩- أيها الناس كل امرئ لاقٍ (إلى قوله)

وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري

مقامي، ص ١٩٧، س ٣.

خ ١٨١- أيها الناس إني قد بثت لكم المواعظ (إلى

قوله) ويرشدكم السبيل، ص ٢٥٦،

س ٣.

أيضاً - أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة

(إلى قوله) ولسقيت آخرها بكأس

أولها، ص ١٧، س ٥.

ح ١٣٩- يا كميل بن زياد هلك خزآن الأموال

(إلى قوله) كذلك يموت العلم بموت

حامليه، ص ٥٠٦، س ٥.

#### ب - علم الإمام بالغيبيات:

خ ١٦- ذمتي بما أقول رهينة (إلى قوله) ولقد

نُبئت بهذا المقام وهذا اليوم، ص ٢٥،

س ٨.

خ ٩٢- أيها الناس فأنا فقات عين الفتنة (إلى

قوله) لبقية الأبرار منكم، ص ١١٩،

س ١٢.



خ ١٠٠- أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي (إلى قوله) ولا جهل السامع، ص ١٣٠، س ٩.

خ ١٧٤- والله لو شئت أن أخبر كل رجل (إلى قوله) وأفضى به إليّ، ص ٢٤٢، س ١.  
خ ٢٣١- أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني (إلى قوله) بأحلام قومها، ص ٣٣٠، س ١٢.

### ج - عدالة الإمام:

خ ١٥- والله لو وجدته قد تزوج به النساء (إلى قوله) فالجور عليه أضيّق، ص ٢٥، س ٤.

خ ٣٧- الذليل عندي عزيز (إلى قوله) حتى أخذ الحق منه، ص ٥٢، س ٣.

خ ٨٦- أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين (إلى قوله) ولا يتغلغل إليه الفكر، ص ٩٧، س ١١.

خ ٩١- دعوني والتمسوا غيري فإنما مستقبلون (إلى قوله) خير لكم مني أميراً، ص ١١٩، س ٦.

خ ١٢٦- أأمروني أن أطلب النصر بالجور (إلى قوله) فشرّ خدين وألم خليل، ص ١٧٢، س ٦.

خ ١٣١- اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا (إلى قوله) وتقام المعطلة من حدودك، ص ١٧٨، س ١١.

خ ١٣٦- أيها الناس أعينوني على أنفسكم (إلى قوله) وإن كان كارهاً، ص ١٨٣، س ١١.  
خ ١٥٨- ولقد أحسنت جواركم (إلى قوله) وشهده البدن من المنكر الكثير، ص ٢١٤، س ١٢.

خ ٢٠٠- ويحك إني لست كأنت إن الله (إلى قوله) بالفقير فقره، ص ٢٨٤، س ٥.  
خ ٢٠٧- وإن من أسخف حالات الولاية عند (إلى قوله) وأعطانا البصيرة بعد العمى، ص ٢٩٣، س ١١.

خ ٢١٥- والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً (إلى قوله) ما فعلته، ص ٣٠٧، س ٦.

ر ٢٠- وإني أقسم بالله قسماً صادقاً (إلى قوله) ضئيل الأمر، ص ٣٧٧، س ٧.

ر ٤٥- ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل (إلى قوله) في جشوبة العيش، ص ٤٢٣، س ١٠.

ر ٤٧- يا بني عبد المطلب لا ألقينكم تخوضون دماء المسلمين (إلى) ولو بالكلب العقور، ص ٤٢٩، س ٥.

ح ٣٦- والله ما يتفع بهذا (إلى قوله) معها الأمان من النار، ص ٤٨٥، س ٧.

### د - زهد الإمام وتقواه:

خ ٣- أما والذي فلق الحبة (إلى قوله) أزهد عندي من عفة عتر، ص ١٧، س ٥.

خ ٣٣- والله لهي أحب إليّ (إلى قوله) أو أدفع  
باطلاً، ص ٤٧، س ١١.

خ ٤١- إن الوفاء توأم الصدق (إلى قوله) لا  
حريجة له في الدين، ص ٥٤، س ٧.

خ ٧٣- لقد علمتم أنّي أحقّ (إلى قوله) من  
زخرفه وزبرجه، ص ٧٦، س ١٢.

خ ٨٣- أما والله إنّي ليمنعني من اللعب ذكر  
الموت (إلى قوله) على ترك الدين  
رضيخة، ص ٩٢، س ١.

خ ١٢٨- أنا كآب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها  
وناظرها بعينها، ص ١٧٥، س ٢.

خ ١٥٩- والله لقد رقت مدرعتي هذه (إلى قوله)  
يحمد القوم السرى، ص ٢١٩، س ٧.

خ ١٧٤- أيها الناس إني والله ما أحثّكم (إلى  
قوله) إلّا وأتساهي قبلكم عنها،  
ص ٢٤٢، س ٧.

خ ١٩١- والله ما معاوية بأدهى مني (إلى قوله)  
ولا أستغمر بالشديدة، ص ٢٧٧،  
س ١٢.

خ ٢١٥- وإن دنياكم عندي لأهون من (إلى قوله)  
وبه نستعين، ص ٣٠٩، س ٣.

ر ٤١- وأقسم بالله رب العالمين (إلى قوله)  
ولات حين مناص، ص ٤١٩، س ٥.

ر ٤٥- أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً  
(إلى قوله) والسائمة المرعية،  
ص ٤٢٢، س ٤.

ح ٧٤- يا دنيا يا دنيا إليك عني أبي تعرّضت  
(إلى قوله) وعظيم المورد، ص ٤٩٠،  
س ١١.

ح ٨٠- أنادون ما تقول وفوق ما في نفسك،  
ص ٤٩٢، س ٦.

ح ٩٦- اللهم إنك أعلم بي من نفس (إلى قوله)  
واغفر لنا ما لا يعلمون، ص ٤٩٥،  
س ٤.

ح ١١١- كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم  
بصحته ويؤتى من مأمنه، ص ٤٩٩،  
س ٤.

ح ٢٢٨- والله لدنياكم هذه أهون (إلى قوله) في  
يد مجذوم، ص ٥١٨، س ١١.

**هـ- سبق الإلهام الناس في الإيمان:**

خ ٣٧- رضينا عن الله قضاءه (إلى قوله) وإذا  
الميثاق في عنقي لغيري، ص ٥٢، س ٤.

خ ٥٦- أما إنه سيظهر عليكم بعدي (إلى قوله)  
وسبقت إلى الإيمان والهجرة،  
ص ٦٤، س ٩.

خ ٧٠- ولقد بلغني أنكم تقولون (إلى قوله) ولم  
تكونوا من أهلها، ص ٧٤، س ٢.

خ ٢٣٤- ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل (إلى قوله)  
وأشم ريح النبوة، ص ٣٥٣، س ٦.

ر ٩- فيا عجباً للدهر إذ صرت يقرن بي  
(إلى قوله) ولا أظن الله يعرفه،  
ص ٣٦٨، س ٢.

## و - الصلة بين الإمام والرسول منذ الولادة إلى حين الوفاة:

خ ١٠٠ - أيها الناس لا يجرمكم شقاقي (إلى قوله) في ضواخي كوفان، ص ١٣٠، س ٩.

خ ١٨٨ - ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (ص) (إلى قوله) وأستغفر الله لي ولكم، ص ٢٧٠، س ٥.

خ ٢٣٤ - أنا وضعت بكلاكل العرب (إلى قوله) وأجسادهم في العمل، ص ٣٥٢، س ١٢.

ر ٢٨ - أما بعد فقد أناني كتابك تذكر فيه (إلى قوله) بقدر ما سنع من ذكرها، ص ٣٨٦، س ١٥.

ر ٤٥ - وأنا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد، ص ٤٢٤، س ١٢.

## ز - أثر الإمام في الحروب المعلنة على الكفار في العصر الإسلامي الأول:

خ ٥٥ - ولقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقتل آباءنا (إلى قوله) ولتبعنها ندماً، ص ٦٣، س ١٢.

خ ٥٧ - أبعد إيماني بالله (إلى قوله) يتخذوها الظالمون فيكم منه، ص ٦٥، س ٣.

خ ١٢١ - فلقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن القتل ليدور (إلى قوله) وصبراً على مضض الجراح، ص ١٦٧، س ٤.

ر ٩ - وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا احمر البأس (إلى قوله) ولا أظن الله يعرفه، ص ٣٦٧، س ٩.

## ح - جهاد الإمام علي (ع) وشجاعته:

خ ٦ - والله لا أكون كالضبع (إلى قوله) حتى يأتي علي يومي، ص ٢١، س ٤.

خ ١٠ - وإيم الله لأفرطن لهم حوضاً (إلى قوله) ولا يعودون إليه، ص ٢٣، س ١.

خ ٢٢ - لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب، ص ٣٢، س ١٢.

خ ٢٤ - ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق (إلى قوله) إن لم تمنحوه عاجلاً، ص ٣٥، س ٢.

خ ٢٧ - لقد ملأتم قلبي قيحاً (إلى قوله) ولكن لا رأي لمن لا يطاع، ص ٤٠، س ٢.

خ ٣٣ - أما والله إن كنت لفي ساقتها (إلى قوله) حتى يخرج الحق من جنبه، ص ٤٧، س ١٥.

خ ٣٤ - وإيم الله إنني لأظن بكم (إلى قوله) ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء، ص ٤٩، س ٤.

خ ٤٣ - إن استعدادي لحرب أهل الشام (إلى قوله) ثم نقوموا فغيروا، ص ٥٥، س ١٠.

خ ٩٦ - والله لكأنني بكم فيما إخال (إلى قوله) ألقطه لقطاً، ص ١٢٦، س ٣.

خ ١٠٣ - وإيم الله لقد كنت من ساقتها (إلى قوله) حتى أخرج الحق من خاصرته، ص ١٣٥، س ١.



خ ١٣٧- والله ما أنكروا عليّ منكرًا (إلى قوله)  
ولا يعبئون بعده في حسبي، ص ١٨٤،  
س ٣.

خ ٢٣٤- ألا وقد قطعتم قيد الإسلام (إلى قوله) في  
أطراف البلاد تشذراً، ص ٣٥٢، س ٦.

ر ١٠- وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانباً  
(إلى قوله) ودخلتم فيه مكرهين،  
ص ٣٦٩، س ٧.

ر ٢٨- وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي عندك  
إلا السيف (إلى قوله) وحدك وأهلك،  
ص ٣٩١، س ١.

ر ٣٦- وأما ما سألت عنه من رأيي في القتال  
(إلى قوله) أو يساء حبيب، ص ٤١٤،  
س ٣.

ر ٤٥- وكأني بقائلكم يقول (إلى قوله) من بين  
حب الحصيد، ص ٤٢٤، س ٩.

ر ٦٤- وعندي السيف الذي (إلى قوله) في مقام  
واحد، ص ٤٦٤، س ٩.

ر ٧٣- وأقسم بالله إنه لولا بعض (إلى قوله)  
وتهلس اللحم، ص ٤٧٣، س ٤.

ح ٣١٠- ما لقيت أحداً إلا أعانني على نفسه،  
ص ٥٣٦، س ١.

#### ط - ترقب الإمام للموت والشهادة:

خ ٥- فإن أقل يقولوا: حرص على الملك (إلى  
قوله) آنس بالموت من الطفل بثدي أمه،  
ص ٢٠، س ٨.

خ ٥٤- أما قولكم: أكل ذلك كراهية الموت؟  
(إلى قوله) وإن كانت تبوء بآثامها،  
ص ٦٣، س ٧.

خ ٦١- وإن على من الله جنة (إلى قوله) ولا يبرأ  
الكلم، ص ٦٦، س ١٤.

خ ١١٨- ما بالكم أمخرسون أنتم (إلى قوله) ومن  
زل فإلى النار، ص ١٦٢، س ١٢.

خ ١٢٢- إن الموت طالب (إلى قوله) في خطبة  
(١٢٤) والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم  
إلى ديارهم، ص ١٦٨، س ١.

خ ١٧٩- إنه لا يخرج إليكم من أمري (إلى قوله)  
ما أنا لاقٍ إلى الموت، ص ٢٥١، س ٣.

ر ٢٣- والله ما فجأني من الموت وارد كرهته  
(إلى قوله) وطالب وجد، ص ٣٧٩،  
س ٤.

ر ٣٥- أسأل الله تعالى أن يجعل (على قوله)  
ولا التقى بهم أبداً، ص ٤١٢، س ١١.

ر ٦٢- إني والله لو لقيتهم واحداً (إلى قوله)  
لمنتظر راج، ص ٤٦١، س ٨.

#### ي - عصمة الإمام علي عليه السلام:

خ ٤- اليوم أنطق لكم (إلى قوله) من وثق بماء  
لم يظماً، ص ١٩، س ٥.

خ ١٠- وإن معي لبصيرتي: ما لبست على نفسي  
ولا لبس عليّ، ص ٢٢، س ١١.

خ ٢٢- وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من  
ديني، ص ٣٢، س ١٢.

خ ٥٧- أبعد إيماني بالله (إلى قوله) أنا من المهتدين، ص ٦٥، س ٣.

خ ٩٦- وإني لعلی بیته من ربّي (إلى قوله) ألقطه لقطاً، ص ١٢٦، س ٥.

خ ١٧٤- أيها الناس إني والله ما أحتكم على طاعة (إلى قوله) وأتناهي قبلكم عنها، ص ٢٤٢، س ٧.

خ ١٨٨- فوالذي لا إله إلا هو إني لعلی جادة الحق وإنهم لعلی مزلة الباطل، ص ٢٧٠، س ١٤.

خ ٢٣٤- وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) ولا خطلة في فعل، ص ٣٥٣، س ١.

ح ١٧٥- ما شككت في الحق مذأريته، ص ٥١١، س ٦.

ح ١٧٦- ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضلّ بي، ص ٥١١، س ٧.

### ك: هداية الإمام للبشرية:

خ ٤- بنا اهتديتم في الظلماء (إلى قوله) وتحتفرون ولا تمهون، ص ١٨، س ١٥.

خ ٢٤- ولعمري ما عليّ من قتال من خالف الحق (إلى قوله) إن لم تمنحوه عاجلاً، ص ٣٥، س ٢.

خ ٦٨- إنكم والله لكثير في الباحات (إلى قوله) ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق، ص ٧٣، س ١.

خ ١٥٥- فإن أطمعوني فإني حاملكم (إلى قوله) ومذاقة مريرة، ص ٢٠٩، س ٨.

خ ١٨١- أيها الناس إني قد بثت لكم المواعظ (إلى قوله) ويرشدكم السبيل، ص ٢٥٦، س ٣.

خ ٢٢٩- إنما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة ليستضيء به من ولجها، ص ٣٢٨، س ١٠.

ر ٤٥- ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدى به (إلى قوله) ونعم الحكم الله، ص ٤٢٢، س ٩.

ح ٣٠٨- أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجّار، ص ٥٣٥، س ١٠.

### ل- الإمام علي (عليه السلام) والتكتلات المتضاربة:

خ ٧٤- أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض الأمثال وبما في الصدور تجازي العباد، ص ٧٧، س ٤.

خ ١٢٧- وسيهلك في صنفان (إلى قوله) وإياكم والفرقة، ص ١٧٣، س ١٢.

خ ٢٣٤- ألا وقد قطعتم قيد الإسلام (إلى قوله) في أطراف البلاد تشذراً، ص ٣٥٢، س ٦.

ح ٤٢- لو ضربت خيشوم المؤمن (إلى) ولا يحبك منافق، ص ٤٨٧، س ٤.

ح ١١٣- هلك في رجلان: محبّ غال ومبغض قال، ص ٤٩٩، س ٧.

ح ٤٦١- يهلك في رجلان: محب مفرط وباهت  
مفتر، ص ٥٦٢، س ٥.

### م - تواضع الإمام علي (ع):

خ ٢٠٧- إن من حق من عظم (إلى قوله) وأعطانا  
البصيرة بعد العمى، ص ٢٩٣، س ٨.

ر ٢٥- عباد الله أرسلني إليكم ولي الله (إلى قوله)  
من حق فتوة إلى وليه، ص ٣٨١، س ٩.

ر ٢٨- ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه  
(إلى قوله) والناس بعد صنائع لنا،  
ص ٣٨٨، س ٤.

ح ٣٦- والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم (إلى قوله)  
معها الأمان من النار، ص ٤٨٥، س ٧.

ح ٨٠- أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك،  
ص ٤٩٢، س ٦.

ح ٩٦- اللهم إنك أعلم بي من نفسي (إلى قوله)  
ما لا يعلمون، ص ٤٩٥، س ٤.

ح ٩٩- وقد رثي عليه إزار خلق مرقوع (إلى قوله)  
ويقتدى به المؤمنون، ص ٤٩٥، س ١٣.

ح ١١١- كيف يكون حال من (إلى قوله) ويؤتي  
من مأمته، ص ٤٩٩، س ٣.

### الإمام المنتظر (عليه السلام):

خ ٩٩- وخلف فينا راية الحق (إلى قوله) وأراكم  
ما كنتم تأملون، ص ١٢٩، س ٩.

خ ١٠٧- راية ضلالة قد قامت على قطبها (إلى  
قوله) ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوباً،  
ص ١٤١، س ١٠.

خ ١٣٨- يعطف الهوى على الهدى (إلى قوله)  
ويحيي ميت الكتاب والسنة، ص ١٨٥،  
س ١٠.

خ ١٥٠- ألا وإن من أدركها منا (إلى قوله) بعد  
الصبح، ص ١٩٨، س ١٣.

خ ١٨١- قد لبس للحكمة جتتها (إلى قوله) خليفة  
من خلائف أنبيائه، ص ٢٥٥، س ١٢.

ح ١٣٩- اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله  
(إلى قوله) انصرف يا كميل إذا شئت،  
ص ٥٠٦، س ١٣.

ح ٢٠٠- لتعطفن الدنيا علينا (إلى قوله) وتجعلهم  
الوارثين، ص ٥١٤، س ١٤.

ح ٢٦٩- لا والذي أمسينا منه (إلى قوله) ما كان  
كذا، ص ٥٣٠، س ٧.

حديث ١- فإذا كانت ذلك ضرب (إلى قوله)  
يجتمع قزع الخريف، ص ٥٢٢، س ٩.

### السقيفة:

خ ٣- أما والله لقد تقمصها فلان (إلى قوله)  
وشدة المحنة، ص ١٤، س ١٢.

خ ٥- لما قبض رسول الله (ص) خاطبه العباس  
(إلى قوله) في الطوي البعيدة، ص ٢٠،  
س ٢.

خ ٦- فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي (إلى قوله)  
حتى يوم الناس هذا، ص ٢١، س ٦.

خ ١٦- ألا وإن بليتكم قد عادت (إلى قوله) وهذا  
اليوم، ص ٢٥، س ٩.



خ ٢٦- فنظرت فإذا ليس لي معين (إلى قوله) من طعم العلقم، ص ٣٧، س ٦.

خ ٦٦- قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين أنباء السقيفة (إلى قوله) وأضاعوا الثمرة، ص ٧١، س ٥.

خ ١٥٠- وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي (إلى قوله) أو مفارق للدين مباين، ص ١٩٩، س ٦.

خ ١٦١- لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم (إلى قوله) تكن الأخرى، ص ٢٢١، س ٦.

خ ١٩٣- روى عنه أنه قاله عند دفن سيدة النساء (إلى قوله) منك الذكر، ص ٢٧٨، س ١٠.

ر ٢٨- وهو قوله سبحانه (إلى قوله) من ذكرها، ص ٣٨٩، س ٣.

ر ٤٥- ولا ادخرت من غنائمها وقرأ (إلى قوله) وغير فذك، ص ٤٢٣، س ١.

ر ٦٢- أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) (إلى قوله) واطمأن الدين وتنهنه، ص ٤٦٠، س ٨.

**الحوادث التاريخية في زمن الإمام علي (عليه السلام):**  
**الخلفاء الثلاثة:**

أ- أبو بكر:

خ ٣- أما والله ولقد تقمصها فلان (إلى قوله) فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها، ص ١٤، س ١٢.

ر ٢٨- وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام (إلى قوله) يلحقك ثلمه، ص ٣٨٧، س ٢.

**ب- عمر بن الخطاب:**

خ ٣- حتى مضى الأول لسبيله (إلى قوله) وطرت إذا طاروا، ص ١٥، س ٦.

خ ١٣٤- وقد شاوره عمر بن الخطاب (إلى قوله) ومثابة للمسلمين، ص ١٨٢، س ١٠.

خ ١٤٦- لعمر بن الخطاب (إلى قوله) كنا نقاتل بالنصر والمعونة، ص ١٩٣، س ٥.

ح ٢٦٢- وروى أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه (إلى قوله) وترك الحلبي بحاله، ص ٥٢٨، س ١٢.

**ج: عثمان بن عفان:**

**١- الانحرافات في شخصية عثمان:**

خ ٣- إلى أن قام ثالث القوم نافجاً (إلى قوله) وكبت به بطيته، ص ١٦، س ٦.

خ ١٥- فيماردة على المسلمين من قطائع عثمان (إلى قوله) فالجور عليه أضيق، ص ٢٥، س ٣.

خ ١٦٣- لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان (إلى قوله) وصول أمرك إليه، ص ٢٢٤، س ١٣.

**٢- الإمام (عليه السلام) يهدي عثمان إلى طريق الحق:**

خ ١٦٣- لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان (إلى قوله) وصول أمرك إليه، ص ٢٢٤، س ١٣.

خ ٢٣٥- قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان (إلى قوله) أن أكون آنماً، ص ٣٥٥، س ٩.

٣- تجنب الإمام (عليه السلام) في اغتيال عثمان:  
خ ١٦٧- بعدما بويغ بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة (إلى قوله) فأخر الدواء الكي، ص ٢٣٤، س ١١.

٤- براءة الإمام علي (عليه السلام) من قتل عثمان:  
خ ٢٢- ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه (إلى قوله) وعلمه فيهم، ص ٣٢، س ٣.

خ ٣٠- لو أمرت به لكنت قاتلاً (إلى قوله) والجازع، ص ٤٣، س ١٠.

خ ٧٤- لما بلغه اتهام أمية له بالمشاركة في دم عثمان (إلى قوله) تجازي العباد، ص ٧٧، س ٢.

خ ١٧٣- قد كنت وما أهدد بالحرب (إلى قوله) ولم تسلم معاذيره، ص ٢٤٠، س ١٢.  
١- إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة (إلى قوله) بل طائعين مخيرين، ص ٣٦١، س ٢.

٦- ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك (إلى قوله) فتجنّ ما بدالك، ص ٣٦٥، س ١٠.

٩- وأما ما سألت من دفع قتلة عثمان (إلى قوله) ولا إلى غيرك، ص ٣٦٨، س ٤.

ر ١٠- وزعمت أنك جئت ثائراً (إلى قوله) إن كنت طالباً، ص ٣٦٩، س ١٢.

ر ٢٨- ثم ذكرت ما كان من أمري (إلى قوله) وإليه أنيب، ص ٣٩٠، س ٣.

ر ٣٧- فسبحان الله ما أشد لزومك للاهواء (إلى قوله) كان النصر له، ص ٤١٤، س ١٢.

ر ٥٤- وقد زعمتما أنني قتلت عثمان (إلى قوله) العار والنار، ص ٤٥٥، س ٥.

ر ٥٨- كتبه إلى أهل الأمصار (إلى قوله) ونحن منه براء، ص ٤٥٧، س ٧.

ر ٦٤- وقد أكثرت في قتلة عثمان (إلى قوله) في أول الفصل، ص ٤٦٥، س ٥.

**الناكثون - حرب الجمل - طلحة والزبير وعائشة:**

خ ٨- يزعم أنه قد بايع بيده (إلى قوله) خرج منه، ص ٢٢، س ٥.

خ ٩- وقد أاعدوا وأبرقوا (إلى قوله) ولا نسيل حتى نطر، ص ٢٢، س ٨.

خ ١٠- ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه (إلى قوله) ولا يعودون إليه، ص ٢٢، س ١١.

خ ١٣- في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل (إلى قوله) كجؤجؤ طير في لجة بحر، ص ٢٤، س ٣.

خ ١٤- أرضكم قرية من (إلى قوله) وفريسة لصائل، ص ٢٤، س ١٣.

خ ٢٢- ألا وإن الشيطان قد (إلى قوله) وغير

شبهة من ديني، ص ٣٢، س ٣.

خ ٣١- لما أنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير (إلى

قوله) فما عدا مما بدا، ص ٤٤، س ٢.

خ ٣٣- عند خروجه لقتال أهل البصرة (إلى قوله)

كما أما صاحبهم اليوم، ص ٤٧، س ٩.

خ ٧٢- قاله لمروان بن الحكم بالبصرة (إلى قوله)

ومن ولده يوماً أحمر، ص ٧٦، س ٣.

خ ٧٩- بعد فراغه من حرب الجمل (إلى قوله)

لا يطمعن في المنكر، ص ٧٩، س ١٥.

خ ١٠٣- وإيم الله لقد كنت من ساققتها (إلى قوله)

من خاصرته، ص ١٣٥، س ١.

خ ١٣٧- في شأن طلحة والزبير (إلى قوله) ورداً

العافية، ص ١٨٤، س ٢.

خ ١٤٨- في ذكر أهل البصرة (إلى قوله) ويحضر

الباكي، ص ١٩٦، س ٨.

خ ١٥٥- خاطب به أهل البصرة (إلى قوله)

والحساب على الله، ص ٢٠٩، س ٧.

خ ١٦٨- عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

(إلى قوله) والنعش لستته، ص ٢٣٥،

س ٨.

خ ١٧١- فخرجوا يجرون حرمة رسول الله (إلى

قوله) دخلوا بها عليهم، ص ٢٣٨،

س ١٠.

خ ١٧٣- في معنى طلحة بن عبيد الله (إلى قوله)

ولم تسلم معاذيره، ص ٢٤٠، س ١١.

خ ١٩٦- كلم به طلحة والزبير بعد بيعته (إلى قوله)

وإياكم الصبر، ص ٢٨٠، س ١١.

خ ٢٠٨- فقدموا على عمالي وخزأن مال المسلمين

(إلى قوله) حتى لقوا الله صادقين،

ص ٢٩٥، س ٧.

خ ٢٠٩- لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب (إلى

قوله) فوقصوا دونه، ص ٢٩٥، س ١٢.

ر ١- إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى

البصرة (إلى قوله) إن شاء الله،

ص ٣٦١، س ٢.

ر ٤- إلى بعض أمراء جيشه (إلى قوله) وقعوده

أغنى من نهوضه، ص ٣٦٤، س ٤.

ر ١٨- إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على

البصرة (إلى قوله) رأيي فيك،

ص ٣٧٥، س ١٠.

ر ٢٩- إلى أهل البصرة (إلى قوله) ولا ناكثاً إلى

وفي، ص ٣٩٢، س ٢.

ر ٥٤- إلى طلحة والزبير (إلى قوله) أن يجتمع

العار والنار، ص ٤٥٤، س ١٤.

ر ٥٧- إلى أهل الكوفة (إلى قوله) وإن كنت

مسيئاً استعتبني، ص ٤٥٧، س ٢.

ر ٦٣- إلى أبي موسى الأشعري (إلى قوله) ولا

يبالي ما صنع الملحدون، ص ٤٦٢، س ٩.

ر ٦٤- وذكرت أنني قتلت طلحة والزبير (إلى

قوله) ولا العذر فيه إليك، ص ٤٦٤،

س ٣.



ح ١٩٣ - وقد قال له طلحة والزبير (إلى قوله) وعونان على العجز والأود، ص ٥١٣، س ١٣.

ح ٤٤٤ - ما زال الزبير (إلى قوله) المشؤوم عبد الله، ص ٥٥٩، س ٥.

### القاسطون - حرب صفين:

خ ٢ - بعد انصرافه من صفين (إلى قوله) وجاهلها مكرم، ص ١٢، س ٢.

خ ٤٣ - وقد أشار عليه أصحابه (إلى قوله) ثم نعموا فغيروا، ص ٥٥، س ٨.

خ ٤٨ - أما بعد فقد بعثت مقدمتي (إلى قوله) واجعلهم من أمداد القوة لكم، ص ٥٨، س ٩.

خ ٥١ - لما غلب أصحاب معاوية (إلى قوله) أغراض المنية، ص ٦٠، س ٥.

خ ٥٣ - فتدأوا على تذاك الأبل الهيم (إلى قوله) علي من موتات الآخرة، ص ٦٢، س ١١.

خ ٥٤ - أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت (إلى قوله) وإن كانت تبوء بآثامها، ص ٦٣، س ٧.

خ ١٠٦ - وقد رأيت جولتكم (إلى قوله) عن مواردنا، ص ١٣٩، س ٩.

خ ١٧٠ - وإن أظهرتهم علينا فارزقنا (إلى قوله) والجنة أمامكم، ص ٢٣٧، س ٩.

خ ١٨١ - ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين (إلى قوله) فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج، ص ٢٥٦، س ٩.

خ ١٩٧ - وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون (إلى قوله) من لهج به، ص ٢٨٢، س ٢.

ر ١٤ - لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم (إلى قوله) وعقبه من بعده، ص ٣٧٢، س ٩.

ر ٥٨ - كتبه إلى أهل الأمصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين (إلى قوله) على رأسه، ص ٤٥٧، س ٧.

ر ٦٢ - إني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض (إلى قوله) ومن نام لم ينم عنه، ص ٤٦١، س ٨.

### قضية التحكيم:

خ ٣٥ - بعد التحكيم وما بلغه من أمر الحكمين (إلى قوله) إلا ضحى الغد، ص ٥٠، س ٤.

خ ١٢٠ - وقد قام إليه رجل من أصحابه (إلى قوله) أن ضلعتها معها، ص ١٦٤، س ٩.

خ ١٢١ - قاله للخوارج وقد خرج إلى (إلى قوله) وأمسكنا عما سواها، ص ١٦٦، س ٥.

خ ١٢٥ - في معنى الخوارج (إلى قوله) ولا إخوان ثقة عند النجاء، ص ١٧٠، س ١٠.

خ ١٢٧ - فإن أبيتم (إلى قوله) سوء رأيهما وجور حكمهما، ص ١٧٣، س ٣.

خ ١٧٦ - في معنى الحكمين (إلى قوله) من معكوس الحكم، ص ٢٤٧، س ٤.

خ ١٩٩ - قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة (إلى قوله) أحملكم على ما تكرهون، ص ٢٨٣، س ٢.

خ ٢٣٨- في شأن الحكمين وذم أهل الشام (إلى قوله) وإلى صفاتكم ترمى، ص ٣٥٧، س ٤.

ر ٧٨- أجاب به أبا موسى (إلى قوله) بأقاويل السوء، ص ٤٧٥، س ٦.

**المارقون - الخوارج - حرب النهروان:**

خ ٣٦- في تخويف أهل النهروان (إلى قوله) ولا أردت بكم ضرراً، ص ٥١، س ٢.

خ ٣٧- فقامت بالأمر حين فشلوا (إلى قوله) وإذا الميثاق في عنقي لغيري، ص ٥١، س ١٠.

خ ٤٠- في الخوارج لما سمع قولهم (إلى قوله) وتدركه منيته، ص ٥٣، س ٩.

خ ٥٧- كلم به الخوارج (إلى قوله) الظالمون فيكم سنة، ص ٦٥، س ٢.

خ ٥٨- لما عزم على حرب الخوارج (إلى قوله) منكم عشرة، ص ٦٥، س ١٣.

خ ٥٩- لما قُتل الخوارج فقبل له (إلى قوله) آخرهم لصوصاً سلابين، ص ٦٦، س ٤.

خ ٦٠- لا تقتلوا الخوارج بعدي (إلى قوله) طلب الباطل فأدركه، ص ٦٦، س ٩.

خ ١٢٧- فإن أبيتم إلا أن تزعموا أنني (إلى قوله) وجور حكمهما، ص ١٧٣، س ٣.

خ ١٨٠- وقد أرسل رجلاً من أصحابه يعلم له (إلى قوله) وجماعهم في التيه، ص ٢٥١، س ٩.

ر ٧٧- لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج (إلى قوله) محيصاً، ص ٤٧٥، س ٢.

ح ١٨٩- لما سمع قول الخوارج (إلى قوله) يراد بها باطل، ص ٥١٣، س ٢.

ح ٣١٥- وقد مر بقتلي الخوارج (على قوله) بهم النار، ص ٥٣٧، س ٣.

**مناوؤا الإمام - بنو أمية:**

خ ٢- زرعوا الفجور وسقوه الغرور (إلى قوله) من جرت نعمتهم عليه أبداً، ص ١٤، س ٥.

خ ٧٤- أولم يه بني أمية علمها بي (إلى قوله) تجازى العباد، ص ٧٧، س ٣.

خ ٧٦- إن بني أمية ليفوقوني (إلى قوله) الودام التربة، ص ٧٨، س ٢.

خ ٨٦- حتى يظن الظان أن الدنيا (إلى قوله) ثم يلفظونها جملة، ص ٩٨، س ٧.

خ ٩٢- ألا وأن اخوف الفتن عندي (إلى قوله) فلا يعطوني، ص ١٢٠، س ١١.

خ ٩٧- والله لا يزالون حتى لا يدعوا (إلى قوله) العاقبة للمتقين، ص ١٢٧، س ٥.

خ ١٠٤- فما احلوت لكم الدنيا في لذتها (إلى قوله) ما وعى التذكير وقيله، ص ١٣٥، س ٩.

خ ١٥٧- فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وير (إلى قوله) بطعمها أبداً ماكر الجديان، ص ٢١٤، س ٤.

خ ١٦٥- افترقوا بعد الفتنهم (إلى قوله) كما تذوب

الآلية على النار، ص ٢٣٢، س ٦.

ر ١٧- وأما قولك إنا بنو عبد مناف (إلى قوله)

في نار جهنم، ص ٣٧٤، س ١٣.

ح ٤٥٦- إن لبني أمية (إلى قوله) الضبايع لغلبتهم،

ص ٥٦٠، س ١٣.

### معاوية بن أبي سفيان:

خ ٢٥- وإني والله لأظن أن هؤلاء (إلى قوله)

وفسادكم، ص ٣٦، س ١.

خ ٥١- ألا وإن معاوية قادلُمة (إلى قوله)

أغراض المنية، ص ٦٠، س ٩.

خ ٥٦- سيظهر عليكم (إلى قوله) وسبقت إلى

الإيمان والهجرة، ص ٦٤، س ٩.

خ ٩٦- ليظهرن هؤلاء القوم عليكم (إلى قوله)

وأعطاني رجلاً منهم، ص ١٢٤،

س ١٢.

خ ١٦١- وهلم الخطب في ابن أبي سفيان (إلى)

بما يصنعون، ص ٢٢٢، س ٢.

خ ١٧٩- أوليس عجباً أن معاوية يدعو (إلى قوله)

ومؤدبهم ابن النابغة، ص ٢٥٠،

س ١١.

خ ١٩١- والله ما معاوية بأدهى مني (إلى قوله)

ولا أستغمرز بالشديدة، ص ٢٧٧،

س ١٢.

ر ٦- إلى معاوية (إلى قوله) إلا أن تتجننى فتجنّ ما

بدالك، ص ٣٦٥، س ٥.

ر ٧- إلى معاوية (إلى قوله) والمروى فيها مدهن،

ص ٣٦٥، س ١٤.

ر ٨- إلى جرير بن عبد الله البجلي (إلى قوله) وإن

اختار السلم فخذ بيعته، ص ٣٦٦،

س ٨.

ر ٩- إلى معاوية (إلى قوله) لا يسرك لقيانه،

ص ٣٦٧، س ٢.

ر ١٠- إلى معاوية (إلى قوله) وهي كافرة جاحدة

أو مبايعة حائلة، ص ٣٦٨، س ١٠.

ر ١٧- إلى معاوية (إلى قوله) ولا على نفسك

سيلاً، ص ٣٦٨، س ١٠.

ر ٢٨- إلى معاوية جواباً وهو من محاسن

الكتب (إلى) وما هي من الظالمين ببيعد،

ص ٣٨٦، س ١٤.

ر ٣٠- إلى معاوية (إلى قوله) وأوعرت عليك

المسالك، ص ٣٩٢، س ١١.

ر ٣٢- إلى معاوية (إلى قوله) والآخرة قريبة

منك، ص ٤٠٩، س ١٢.

ر ٣٧- إلى معاوية (إلى قوله) وخذته حيث كان

النصر له، ص ٤١٤، س ١١.

ر ٤٤- إلى زياد بن أبيه (إلى قوله) والنوط

المذبذب، ص ٤٢١، س ٢.

ر ٤٥- والله لو تظاهرت العرب (إلى قوله) من

بين حب الحصيد، ص ٤٢٥، س ٢.

ر ٤٨- إلى معاوية (إلى قوله) ولكننا أجبتنا القرآن

في حكمه، ص ٤٢٩، س ١١.



ر ٤٩ - أما بعد فإن الدنيا (إلى قوله) بما مضى

حفظت ما بقي، ص ٤٣٠، س ٥.

ر ٥٥ - إلى معاوية (إلى قوله) وهو خير

الحاكمين، ص ٤٥٥، س ٩.

ر ٦٤ - إلى معاوية (إلى قوله) عن اللبن في أول

الفصال، ص ٤٦٣، س ١٢.

ر ٦٥ - إلى معاوية (إلى قوله) ومنعت أمراً هو

منك اليوم مقبول، ص ٤٦٥، س ٩.

ر ٧٠ - إلى سهل بن حنيف (إلى قوله) ويسهل

لنا حزنه، ص ٤٧٠، س ١٢.

ر ٧٣ - إلى معاوية (إلى قوله) لمقال نصيحتك،

ص ٤٧٢، س ١٢.

ر ٧٥ - إلى معاوية (إلى قوله) وفد من

أصحابك، ص ٤٧٤، س ٦.

### عمرو بن العاص:

خ ٢٦ - ولم يبايع حتى شرط أن يؤتته (إلى قوله)

فإنه أدعى إلى النصر، ص ٣٧، س ٩.

خ ٨٣ - عجباً لابن النابغة (إلى قوله) ويرضخ له

على ترك الدين رضىخة، ص ٩١،

س ٧.

خ ٢٣٨ - ألا وإن القوم اختاروا لأنفسهم (إلى

قوله) في صدر عمرو بن العاص بعبد الله

بن العباس، ص ٣٥٧، س ٩.

ر ٣٩ - إلى عمرو بن العاص (إلى قوله)

وتبقيا فما أمامكما شرلكما،

ص ٤١٦، س ٥.

### الأسعث بن قيس:

خ ١٩ - قاله للأسعث بن قيس (إلى قوله) ولا

يأمنه الأبعد، ص ٣٠، س ٥.

### مصقلة:

خ ٤٤ - لما هرب مصقلة إلى معاوية (إلى

قوله) وانتظرنا بماله وفوره، ص ٥٦،

س ٤.

### مسهر الطائي:

خ ١٨٣ - أسكت قبحك الله يا أثرم (إلى قوله)

نجوم قرن الماعز، ص ٢٦١، س ٤.

### مروان:

خ ٧٢ - قاله لمروان بن الحكم (إلى قوله) ومن

ولده يوماً أحمر، ص ٧٦، س ٣.

خ ١٦٣ - فلا تكونن لمروان سيقه (إلى قوله)

وتقضى العمر، ص ٢٢٥، س ١٦.

### سعد وعبد الله بن عمر:

ح ٢٥٤ - وقيل إن الحارث بن حوط (إلى قوله)

ولم يخذل الباطل، ص ٥٢٧، س ٤.

### المغيرة بن شعبة:

ح ٣٩٧ - وقال عليه السلام لعمار بن ياسر (إلى

قوله) ليجعل الشبهات عاذراً لسقطاته،

ص ٥٥٢، س ٦.

### أنس بن مالك:

ح ٣٠٣ - وقال عليه السلام لأنس بن مالك

(إلى قوله) لا تواربها العمامة،

ص ٥٣٤، س ١٣.

### المغيرة بن الأحنس:

خ ١٣٥ - وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان  
(إلى قوله) فلا أبقي الله عليك إن  
أبقيت، ص ١٨٣، س ٤.

### تأثير كلمات الإمام علي (عليه السلام) في الأفراد:

خ ٥١ - لما غلب أصحاب معاوية أصحابه (إلى  
قوله) أغراض المنية، ص ٦٠، س ٥.  
خ ٨٢ - الحمد لله الذي علا بحوله (إلى قوله)  
ورجفت القلوب، ص ٨١، س ٨.  
خ ١٨٤ - صف لي المتقين (إلى قوله) هكذا تصنع  
المواعظ البالغة بأهلها، ص ٢٦١،  
س ٨.

ح ٣٠٣ - وقال عليه السلام لأنس بن مالك (إلى  
قوله) لا توارىها العمامة، ص ٥٣٤،  
س ١٣.

### الفصل العاشر: المسائل الاجتماعية

#### ♦ الحق والباطل:

#### معرفة الحق والباطل:

خ ١ - ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل،  
ص ٨، س ١.  
خ ٤٢ - فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق،  
ص ٥٤، س ١٤.  
خ ٦٥ - فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود  
الحق، ص ٧١، س ٢.

خ ٦٨ - لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا  
تبطلون الباطل كما يبطالكم الحق،  
ص ٧٣، س ٣.

خ ٨٦ - فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق  
فيما تنكرون، ص ٩٧، س ١٢.  
أيضاً - وعطف الحق على أهوائه،  
ص ٩٧، س ٢.

خ ٨٧ - المعروف فيهم ما عرفوا (إلى قوله) إلى  
أنفسهم، ص ٩٩، س ٥.

خ ٩٦ - أما والذي نفسي بيده (إلى قوله)  
وإبطائكم عن حقي، ص ١٢٤، س ١٢.  
خ ٩٩ - وخلف فينا راية الحق (إلى قوله) ومن  
لزمها الحق، ص ١٢٩، س ٩.

خ ١٠٧ - فعند ذلك أخذ الباطل (إلى قوله) وتباغضوا  
على الصدق، ص ١٤٢، س ٨.  
خ ١٠٨ - ومن عشق شيئاً أعشى (إلى قوله) غير  
سميعة، ص ١٤٤، س ١٤.

خ ١٢٥ - إن أفضل الناس عند الله (إلى قوله)  
فائدة وزاده، ص ١٧١، س ١٠.  
أيضاً - ولا تؤخذ بأكظامها (إلى قوله)  
تنقاد لأول الغي، ص ١٧١، س ٩.

خ ١٢٧ - وسيهلك في صنفان (إلى قوله) إلى غير  
الحق، ص ١٧٣، س ١٢.

خ ١٤١ - أما إنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع  
أصابع (إلى قوله) رأيت، ص ١٨٨،  
س ٦.

خ ١٤٧- فلا تنفروا من الحق (إلى قوله) من الأجر، ص ١٩٥، س ١٥.

أيضاً - واعلموا أنكم لن تعرفوا (إلى قوله) الذي نبذه، ص ١٩٦، س ٢.  
خ ١٥٠- ولم يستعظموا بذل أنفسهم في حق، ص ١٩٩، س ٨.

خ ١٥٢- ولا يعين على نفسه الغواة (إلى قوله) في نطق، ص ٢٠٥، س ٤.

خ ١٥٦- فإن الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأثار طرقة، ص ٢١٢، س ٩.

خ ١٦٩- فقال عليه السلام فامدد إذاً (إلى قوله) فبايعته، ص ٢٣٦، س ١٤.

خ ١٧٥- فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية وأخذ عليكم الحجة، ص ٢٤٢، س ١٠.

أيضاً - فقد جربتم الأمور (إلى قوله) من العظة، ص ٢٤٥، س ١٢.

أيضاً - فإياكم والتلون في (إلى قوله) من الباطل، ص ٢٤٦، س ١٢.

خ ١٨٣- اسكت قبحك الله (إلى قوله) نجمت نجوم قرن الماعز، ص ٢٦١، س ٢.

خ ١٨٥- قد أعدوا لكل حق باطلاً (إلى قوله) فيموهون، ص ٢٦٦، س ٨.

خ ١٩٦- أم أي حق رفعه إليّ (إلى قوله) بابه، ص ٢٨١، س ١.

أيضاً - رحم الله امرأ رأى حقاً (إلى قوله) على صاحبه، ص ٢٨١، س ١٥.

خ ٢٠١- إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، ص ٢٨٤، س ١٠.

خ ٢٣٤- فلا تعتبروا الرضا والسخط (إلى قوله) في أعينهم، ص ٣٤٢، س ١٠.

ر ٢٩- مع أي عارف لذي (إلى قوله) ولا ناكثاً إلى وفيّ، ص ٣٩٢، س ٨.

ر ٣١- وخض الغمرات للحق (إلى قوله) التصبر في الحق، ص ٣٩٥، س ١١.

ر ٣٣- أما بعد فإن عيني بالمغرب (إلى قوله) بأجل الأبرار المتقين، ص ٤١٠، س ٨.

ر ٤٨- وقد رام أقوام بغير (إلى قوله) فأكذبهم، ص ٤٢٩، س ١٣.

ر ٥٣- وأن الناس ينظرون (إلى قوله) على ألسن عباده، ص ٤٣٣، س ١٧.

أيضاً - شر وزرائك من كان (إلى قوله) حيث وقع، ص ٤٣٧، س ٩.

أيضاً - ويشاب الحق بالباطل (إلى قوله) من الكذب، ص ٤٤٩، س ١٤.

ح ٣٠- فمن تعمق لم ينب إلى الحق (إلى قوله) عن الحق، ص ٤٨٤، س ١.

ح ١٨٩- لما سمع قول الخوارج (إلى قوله) يراد بها باطل، ص ٥١٣، س ٢.

ح ٢٥٤- إنك لم تعرف الحق (إلى قوله) ولم يخذلا الباطل، ص ٥٢٧، س ٧.

#### الشبهة:

خ ٣٨- وإنما سميت الشبهة شبهة (إلى آخره)، ص ٥٢، س ٩.



خ ٥٠- إغاب بدء وقوع الفتن (إلى آخره)،  
ص ٥٩، س ١٤.

خ ٨٦- وآخر قد تسمى عالماً (إلى قوله) فذلك  
ميت الأحياء، ص ٩٦، س ١٤.

خ ٩٢- إن الفتن إذا أقبلت (إلى قوله) مدبرات،  
ص ١٢، س ٩.

خ ١٤٨- ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة،  
ص ١٩٦، س ١٣.

خ ١٥١- وتثبتوا في قتال (إلى قوله) وظهور  
كمينها، ص ٢٠١، س ١.

خ ١٥٥- ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة،  
ص ٢١١، س ١٠.

ح ٧٣- إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها  
بأولها، ص ٤٩٠، س ٦.

### مفاهيم الحق:

خ ٢٠١- إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً  
وكذباً، ص ٢٨٤، س ١٠.

ح ٣٩٢- العين حق والرقي حق (إلى قوله)  
الخضرة نشرة، ص ٥٥١، س ٨.

### العمل بالحق:

خ ٢٢- وإنهم يطلبون حقاً هم تركوه، ص ٣٢،  
س ٥.

أيضاً- وكفى به شافياً من الباطل وناصرأ  
للحق، ص ٣٢، س ١٠.

ر ٥٣- وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في  
الحق، ص ٤٣٦، س ٤.

أيضاً- إما امرؤ سخت نفسك (إلى قوله)  
حق تعطيه، ص ٤٤٩، س ١٦.

ر ٥٩- أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه  
(إلى آخره)، ص ٤٥٨، س ٨.

### كلام الحق والباطل:

خ ٧- ونطق بالباطل على لسانه، ص ٢٢،  
س ٢.

خ ٨٣- وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة،  
ص ٩٢، س ٢.

خ ٢٠٧- فإنه من استثقل الحق (إلى قوله) أثقل  
عليه، ص ٢٩٤، س ٤.

ر ٤٧- وقولا بالحق، ص ٤٢٨، س ٧.

### المال الباطل:

ح ٣٣٦- ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه،  
ص ٥٤٠، س ٢.

### أنصار الحق والباطل:

خ ٤- أقمت لكم على سنن الحق (إلى قوله) من  
وثق بماء لم يظماً، ص ١٩، س ٤.

خ ١٦- حق وباطل ولكل أهل (إلى قوله)  
فأقبل، ص ٢٦، س ٦.

خ ٣٧- الدليل عندي عزيز (إلى قوله) الحق منه،  
ص ٥٢، س ٣.

خ ٦٠- لا تقتلوا الخوارج (إلى قوله) فأدرکه،  
ص ٦٦، س ٩.

خ ١٢٤- اللهم فإن ردوا الحق فافضض  
جماعتهم، ص ١٧٠، س ١.

خ ٢٣٩- لا يخالفون الحق (إلى قوله) عن مقامه،  
ص ٣٥٨، س ٦.

ر ٧٩- أما بعد فإنما أهلك من كان (إلى قوله)  
فاقتدوه، ص ٤٧٦، س ٧.

### عدم المبالة للحق والباطل:

ح ١٢- خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل،  
ص ٤٧٩، س ١٥.

### الصمود في طريق الحق:

خ ١٣٠- لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا  
الباطل، ص ١٧٨، س ٤.

خ ١٧٦- وتركوا الحق وهما يبصرانه (إلى قوله)  
خالقنا سبيل الحق، ص ٢٤٧، س ٧.

خ ٢٠٧- لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري  
عليه إلا جرى له، ص ٢٩١، س ١٤.

ر ٦٣- والله إنه لحق مع حق ولا يبالي ما صنع  
الملحدون، ص ٤٦٣، س ٩.

ح ٢١- لنا حق فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز  
الإبل وإن طال السرى، ص ٤٨١،  
س ٥.

### الركون إلى الحق:

خ ١٦- من أبدى صفحته للحق هلك، ص ٢٧،  
س ٥.

ر ٣٨- فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق  
الحق، ص ٤١٥، س ١٠.

ر ٤١- والله لو أن الحسن والحسين (إلى قوله)  
عن مظلمتها، ص ٤١٩، س ٣.

ر ٥٣- ثم ليكن أثرهم عنك (إلى قوله) بباطل  
لم تفعله، ص ٤٣٨، س ٢.

ر ٥٩- وأنه لن يغنيك عن الحق شيء أبداً،  
ص ٤٥٨، س ١٢.

### التكتل في طريق الحق:

خ ٩٦- أما والذي نفسي بيده (إلى قوله) أيادي  
سبا، ص ١٢٤، س ١٢.

### الحق صعب غير أنه يوصلنا إلى القمة

خ ٢٨- ألا وأنه من لا ينفعه (إلى قوله) إلى  
الردى، ص ٤١، س ٦.

خ ٨٦- يصف الحق ويعمل به، ص ٩٦، س ١١.  
أيضاً- فإن أكثر الحق فيما تنكرون  
ص ٩٨، س ١.

خ ١٢١- ومضياً على الحق، ص ١٦٧، س ٦.  
خ ١٨٤- يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه،  
ص ٢٦٤، س ١٠.

أيضاً- ولا يدخل في الباطل ولا يخرج  
من الحق، ص ٢٦٤، س ١٢.

خ ٢٢٤- واعلموا رحمكم الله أنكم (إلى قوله)  
واللازم للحق ذليل، ص ٣١٦، س ١٠.

ر ١٧- ألا ومن أكله الحق (إلى قوله) فإلى النار،  
ص ٣٧٤، س ٨.

ر ٣٩- فأذهب دنياك وآخرتك (إلى قوله)  
أمامكما شر لكما، ص ٤١٦، س ٩.

ر ٥٣- وتوطن نفسك على لزوم الحق،  
ص ٤٤٠، س ١٠.

أيضاً - والحق كله ثقیل (إلى قوله)

فصبروا أنفسهم، ص ٤٤٨، س ٢.

خ ٣٦٨ - إن الحق ثقیل مریء وإن الباطل خفیف

وبیء، ص ٥٤٧، س ١٤.

### أثر السلطة في تطبيق الحق:

خ ٢٥ - وقد تواترت علیه الأخبار باستیلاء أصحاب

معاوية (إلى آخره)، ص ٣٥، س ٦.

خ ٢٧ - والله یمیت القلب ویجلب الهم اجتماع

هؤلاء القوم (إلى قوله) غرضاً یرمی،

ص ٣٩، س ٥.

خ ٢٩ - ولا یدرك الحق إلا بالجد، ص ٤٣،

س ٢.

خ ٣٣ - عند خروجه لقتال أهل البصرة (إلى

قوله) الحق من جنبه، ص ٤٧، س ٩.

خ ٧١ - والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات

الباطیل، ص ٧٤، س ١٠.

خ ١٣١ - أظأركم عن الحق (إلى قوله) اعوجاج

الحق، ص ١٧٨، س ٩.

خ ١٦٥ - أيها الناس لو لم تتخاذلوا (إلى قوله)

بنی إسرائيل، ص ٢٣٣، س ٤.

خ ١٩٦ - رحم الله أمراً رأى حقاً (إلى قوله) على

صاحبه، ص ٢٨١، س ١٥.

خ ٢٣٩ - لا یخالفون الحق ولا یختلفون فيه،

ص ٣٥٨، س ٦.

أيضاً - بهم عاد الحق (إلى قوله) عن

مقامه، ص ٣٥٨، س ٧.

ر ٥٠ - ولا أؤخر لكم حقاً (إلى قوله) إلى الحق،

ص ٤٣١، س ١.

ر ٥٣ - والزم الحق من لزمه (إلى قوله) على

الحق، ص ٤٥٠، س ٨.

ر ٥٨ - فقلنا تعالوا نداوي (إلى قوله) الحق في

مواضعه، ص ٤٥٧، س ١٢.

ر ٦٢ - فنهضت في تلك الأحداث (إلى قوله)

وتنهه، ص ٤٦١، س ٥.

ر ٦٦ - فلا یکن أفضل ما نلت (إلى قوله) إطفاء

باطل وإحياء حق، ص ٤٦٧، س ٦.

ر ٧٨ - وإني لا عبد أن یقول (إلى قوله) أصلحه

الله، ص ٤٧٦، س ٢.

### الحق یؤخذ ولا یعطى:

خ ٣٧ - الذلیل عندي عزیز (إلى قوله) الحق منه،

ص ٥٢، س ٣.

خ ١٠٣ - وإیم الله لأبقرن الباطل حتی اخرج الحق

من خاصرته، ص ١٣٥، س ٣.

خ ١٢٣ - لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضیماً،

ص ١٦٨، س ٥.

ر ٥٣ - لن تقدس أمة لا یؤخذ للضعیف فيها حقه

من القوى غیر متمتع، ص ٤٤٨، س ٧.

ح ١٥٧ - لا یُعاب المرء بتأخیر حقه إنما یعاب من

أخذ ما لیس له، ص ٥٠٩، س ١٥.

### الوقوف بوجه الحق:

خ ١٦ - من أبدي صفحته للحق هلك، ص ٢٧،

س ٥.



ح ٤٠٠- من صارع الحق صرعه، ص ٥٥٢،  
س ١٢.

### ♦ الحقوق المتبادلة:

#### حق الله سبحانه:

خ ٨٥- واستودعكم من حقوقه، ص ٩٣،  
س ١٠.

خ ٩٠- وما كلفك الشيطان علمه (إلى قوله) حق  
الله عليك، ص ١٠٣، س ١٢.

خ ٩٨- واستعينوا الله على أداء واجب (إلى  
قوله) وإحسانه، ص ١٢٩، س ٣.

خ ٩٩- ونستعينه على رعاية حقوقه، ص ١٢٩،  
س ٧.

خ ١٢٧- وأقام حق الله فيهم، ص ١٧٣، س ٩.  
خ ١٢٩- أو بخيلاً اتخذ البخل بحق الله وفراً،  
ص ١٧٧، س ٢.

خ ١٧٥- واخرجوا إلى الله مما افترض عليكم من  
حقه، ص ٢٤٤، س ٥.

خ ٢٣٣- أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى قوله)  
حقكم، ص ٣٣٤، س ٦.

ر ٢٥- انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له  
(إلى قوله) بالسكينة والوقار، ص ٣٨١،  
س ٥.

ر ٢٧- ولا تسخط الله برضا أحد (إلى قوله)  
خلف في غيره، ص ٣٨٦، س ٣.

ر ٣٠- فاتق الله فيما لديك (إلى قوله) بجهالته،  
ص ٣٩٢، س ١٢.

ر ٤٣- فلا تستهن بحق ربك، ص ٤٢٠، س ١٠.  
ح ٢٣٦- إن لله تعالى في كل نعمة (إلى قوله)

بزوال نعمته، ص ٥١٩، س ١١.  
ح ٣٢٢- أقل ما يلزمكم لله سبحانه (إلى قوله)

على معاصيه، ص ٥٣٨، س ١.  
**حقوق الإنسان:**

خ ١٣١- ولا المرتشي في الحكم فيذهب (إلى  
قوله) دون المقاطع، ص ١٧٩، س ٥.

خ ١٤٢- وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب  
ابتغاء الثواب، ص ١٨٨، س ١٤.

خ ٢٠٠- وبلى إن شئت بلغت بها (إلى قوله)  
مطالعتها، ص ٢٨٣، س ١١.

ح ٢٣١- من أطاع التواني ضيع الحقوق،  
ص ٥١٩، س ١.

ح ٤٠٩- والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم  
(إلى قوله) تبعة، ص ٥٥٤، س ٤.

ح ٤٣٨- ما فعلت بإبلك الكثيرة (إلى قوله) أحمد  
سبيلها، ص ٥٥٨، س ١٢.

### الحقوق المتقابلة بين الأب وابنه:

ح ٣٩١- إن للولد على الوالد حقاً (إلى قوله)  
ويعلمه القرآن، ص ٥٥١، س ٥.

ر ٣١- وأن ابتدئك بتعلم كتاب الله عز وجل وتأويله  
(إلى قوله) إلى غيره، ص ٣٩٧، س ٦.

### حق من يبدئ النصيحة:

ر ٢٩- مع أني عارف، لذي الطاعة (إلى قوله)  
حقه، ص ٣٩٢، س ٨.

### حقوق الأقليات الدينية:

- ر ١٩ - ونظرت فلم أرهم أهلاً (إلى قوله) بطرف من الشدة، ص ٣٧٦، س ١٠.  
ر ٥٣ - وأشعر قلبك الرحمة (إلى قوله) يفرط منهم الزلل، ص ٤٣٤، س ٥.  
ر ٥١ - ولا تمسّ مال أحد من الناس (إلى قوله) شوكة عليه، ص ٤٣٢، س ٣.

### حق العالم والجاهل:

- ح ٤٧٠ - ما أخذ الله على أهل الجهل (إلى قوله) أن يعلموا، ص ٥٦٤، س ٢.

### تطور المجتمع وانحطاطه:

- خ ١ - وأهل الأرض يومئذ (إلى قوله) وطرائق متشعبة، ص ١٠، س ٣.  
خ ٤ - وتسنتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار، ص ١٨، س ١٥.  
أيضاً - بل أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال، ص ١٩، س ٧.  
خ ١٣ - كنتم جند المرأة (إلى قوله) وعهدكم شقاق، ص ٢٤، س ٤.  
خ ١٤ - خفت عقولكم (إلى قوله) وفريسة لصائل، ص ٢٤، س ١٣.  
خ ١٧ - إن أبغض الخلائق (إلى آخره) ص ٢٧، س ١١.  
خ ٢٥ - أنبت بسرّاً قد اطلع (إلى قوله) أن يذهب بعلاقته، ص ٣٦، س ١.  
خ ٢٦ - واستشعروا الصبر فإنه أدعى إلى النصر، ص ٣٧، س ١١.

- خ ٢٧ - أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة (إلى آخره)، ص ٣٨، س ٢.  
خ ٢٩ - أيها الناس المجتمععة أبدانهم (إلى آخره)، ص ٤٢، س ١٢.  
خ ٣٢ - أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر (إلى آخره)، ص ٤٤، س ١٠.  
خ ٣٤ - أف لكم لقد سئمت عتابكم (إلى آخره)، ص ٤٨، س ٧.  
خ ٣٩ - منيت بمن لا يطيع (إلى آخره)، ص ٥٢، س ١٣.  
خ ٥٠ - إنما بدء وقوع الفتن أهواء تُتبع (إلى آخره)، ص ٥٩، س ١٤.  
خ ٥١ - قد استطعموكم القتال (إلى آخره)، ص ٦٠، س ٧.  
خ ٥٥ - ولقد كنا مع رسول الله (إلى آخره)، ص ٦٣، س ١٢.  
خ ٥٦ - أما إنه سيظهر عليكم بعدي (إلى آخره)، ص ٦٤، س ٩.  
خ ٦٨ - كم أداريكم كما تدارى البكار (إلى آخره)، ص ٧٢، س ٨.  
خ ٧٠ - أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم (إلى آخره)، ص ٧٣، س ١٣.  
خ ٨٦ - عباد الله إن من أحب عباد الله إليه (إلى آخره)، ص ٩٥، س ٨.  
خ ٨٥ - قد علم السرائر وخبر الضمائر (إلى آخره)، ص ٩٣، س ٦.

خ ٨٧- أما بعد فإن الله لم يقصم جبّاري دهر (إلى

آخره)، ص ٩٨، س ١١.

خ ٩٢- أما بعد أيها الناس فأنافقات (إلى آخره)،

ص ١١٩، س ١٢.

خ ٩٦- ولئن أمهل الله الظالم فلن (إلى آخره)،

ص ١٢٤، س ١١.

خ ٩٧- والله لا يزالون حتى لا يدعو الله (إلى

آخره)، ص ١٢٧، س ٥.

خ ١٠٥- وقد بلغتكم من كرامة (إلى قوله) لشر يوم

لهم، ص ١٣٨، س ١٣.

خ ١٠٧- طيب دؤار بطبه (إلى قوله) لبس الفرو

مقلوباً، ص ١٤١، س ٢.

خ ١١٢- وإنما أنتم إخوان على دين الله (إلى قوله)

وأحرز رضا سيده، ص ١٥٤، س ١٠.

خ ١١٥- ولو تعلمون ما أعلم (إلى قوله) إيه أبا

وذحة، ص ١٦١، س ٢.

خ ١١٨- وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد

(إلى آخره)، ص ١٦٢، س ١١.

خ ١٢٠- وقد قام إليه رجل من أصحابه (إلى

قوله) واعقلوها على أنفسكم،

ص ١٦٤، س ٩.

خ ١٢٣- وكأني أنظر إليكم (إلى قوله) والهلكة

للمتلوم، ص ١٦٨، س ٥.

خ ١٢٧- فإن أبيتم إلا أن تزعموا (إلى آخره)،

ص ١٧٣، س ٣.

خ ١٢٩- عباد الله إنكم وما تأملون (إلى آخره)،

ص ١٧٦، س ١٠.

خ ١٣٣- قد اصطلحتكم على الغل فيما (إلى

آخره)، ص ١٨٢، س ٦.

خ ١٣٦- لم تكن بيعتكم إياي فلتة (إلى آخره)،

ص ١٨٣، س ١٠.

خ ١٣٨- يعطف الهوى على الهدى (إلى آخره)،

ص ١٨٥، س ١٠.

خ ١٤٧- فبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله

(إلى آخره)، ص ١٩٤، س ٨.

خ ١٥٠- وأخذوا يميناً وشمالاً (إلى آخره)،

ص ١٩٨، س ٩.

خ ١٥١- وأستعينه على مداحر الشيطان (إلى

آخره)، ص ٢٠٠، س ٧.

خ ١٥٣- وناظر قلب اللبيب به يبصر أمله (إلى

آخره)، ص ٢٠٦، س ٧.

خ ١٦٥- ليتأس صغيركم بكبيركم (إلى آخره)،

ص ٢٣٢، س ٢.

خ ١٧٩- أحمد الله على ما قضى من أمر (إلى

آخره)، ص ٢٥٠، س ٥.

خ ٢٢٤- واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان

(إلى آخره)، ص ٣١٦، س ١٠.

خ ٢٣٤- الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء (إلى

آخره)، ص ٣٣٧، س ٥.

خ ٢٣٨- جفاة طعام عبيد أقزام (إلى آخره)،

ص ٣٥٧، س ٥.

ر ٥٣- هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين

مالك بن الحارث الأشتر (إلى آخره)،

ص ٤٣٣، س ٧.



ر ٦٢- أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً (إلى آخره)، ص ٤٦٠، س ٨.

ر ٧٨- فإن الناس قد تغير كثير منهم عن كثير (إلى آخره)، ص ٤٧٥، س ٨.

ح ٩٨- يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه (إلى آخره)، ص ٤٩٥، س ٩.

ح ٢٥٣- لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار (إلى آخره)، ص ٥٢٦، س ١٣.

ح ٢٧٥- جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف، ص ٥٣٠، س ١٥.

ح ٣٦١- يأتي على الناس زمان لا يبقى (إلى آخره)، ص ٥٤٥، س ٣.

ح ٤٦٠- يأتي على الناس زمان (إلى آخره)، ص ٥٦٢، س ١.

### الوحدة:

خ ٢٣- ومن يقبض يده عن عشيرته (إلى قوله) من قومه المودة، ص ٣٤، س ٥.

خ ٨٧- ومالي لا أعجب من خطأ هذه (إلى قوله) في دينها، ص ٩٩، س ٢.

خ ١٤٩- وخلاكم ذم ما لم تشردوا، ص ١٩٧، س ٧.

خ ١٥١- والزموا ما عقد عليه (إلى قوله) أركان الطاعة، ص ٢٠٢، س ٨.

خ ١٧٥- فإن جماعة فيما تكرهون (إلى قوله) ولا ممن بقي، ص ٢٤٦، س ١٢.

خ ٢٢٢- فصدع بما أمر به (إلى قوله) القادحة في القلوب، ص ٣١٥، س ٩.

خ ٢٣٤- فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق (إلى قوله) لترك التناهي، ص ٣٤٩، س ١٣.

ر ٤٧- وعليكم بالتواصل والتبازل وإياكم والتدابير والتقاطع، ص ٤٢٩، س ٢.

ر ٧٤- هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن (إلى آخره)، ص ٤٧٣، س ٩.

### التعاون الاجتماعي:

خ ١٤٨- والله لا أكون (إلى قوله) ويحضر الباكي، ص ١٩٦، س ١٤.

خ ١٧٥- فإذا رأيتم خيراً (إلى) جواد قاصد، ص ٢٤٦، س ٤.

خ ١٩٦- رحم الله امرأ رأى (إلى قوله) على صاحبه، ص ٢٨١، س ١٥.

خ ٢٢٩- أيها الناس ألقوا هذه الأزمة (إلى قوله) نار الفتنة، ص ٣٢٨، س ٦.

خ ٢٣٨- وحوطوا قواصي الإسلام (إلى قوله) صفاتكم ترمى، ص ٣٥٨، س ١.

ر ٢٦- فإنهم الإخوان في الدين والأعوان على استخراج الحقوق، ص ٣٨٤، س ١.

### الفرد والمجتمع:

خ ١١٩- ألا وإن اللسان الصالح (إلى قوله) من لا يحمده، ص ١٦٤، س ٦.

خ ١٥٢- ولا يعين على نفسه (إلى قوله) من صدق، ص ٢٠٥، س ٤.

خ ١٧٥- فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة، ص ٢٤٧، س ١.

خ ١٨٤- ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب،

ص ٢٦٤، س ١١.

أيضاً - بعده عمن تباعد (إلى قوله) بمكر

وخديعة، ص ٢٦٥، س ١.

أيضاً - الخير منه مأمول والشر منه

مأمون، ص ٢٦٤، س ٥.

أيضاً - يعفو عمن ظلمه (إلى قوله)

ومدبر أشره، ص ٢٦٤، س ٧.

خ ٢٢٤- أهله معتكفون على العصيان (إلى قوله)

مما ذق، ص ٣١٦، س ١١.

ر ٢٦- وإلا فإنك من أكثر الناس خصوماً (إلى

قوله) وأخزى، ص ٣٨٤، س ٣.

ر ٣١- يا بني اجعل نفسك ميزاناً (إلى قوله) من

نفسك، ص ٤٠٠، س ٩.

ر ٥٣- واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح (إلى

قوله) عندنا محفوظاً، ص ٤٣٩، س ٨.

ح ١- كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب

ولا ضرع فيحلب، ص ٤٧٨، س ١.

ح ٩- خالطوا الناس مخالطة (إلى قوله) حنوا

إليكم، ص ٤٧٩، س ٩.

ح ٣٤- من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه

ما لا يعلمون، ص ٤٨٥، س ٢.

ح ١٤٢- يستعظم من معصية (إلى قوله) ولنفسه

مداهن، ص ٥٠٨، س ٥.

أيضاً - يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم

عليه لغيره، ص ٥٠٨، س ٨.

أيضاً - فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا

يوفى، ص ٥٠٨، س ٩.

ح ٢١٥- وبالنصفة يكثر الواصلون، ص ٥١٦،

س ٩.

ح ٢٨١- وكان لا يلوم أحداً (إلى قوله) يسمع

اعتذاره، ص ٥٣١، س ١٢.

ح ٢٩٠- من بالغ في الخصومة (إلى قوله)

خاصم، ص ٥٣٣، س ٩.

### الحرية في النقد:

خ ١١٧- فأعينوني بمناصحة خلية (إلى قوله)

الناس بالناس، ص ١٦٢، س ٨.

ر ١٩- أما بعد فإن دهاقين أهل بلك شكرو منك

(إلى آخره)، ص ٣٧٦، س ٩.

ر ٥٣- واجعل لذوي الحاجات (إلى قوله) وامنع

في إجمال وإعذار، ص ٤٤٨، س ٤.

ح ٥٦- من حذر كـم بشر كـ، ص ٤٨٨، س ١٣.

### سمات الحكومة الإسلامية:

خ ١٦- ذمتي بما أقول رهينة (إلى آخره)،

ص ٢٥، س ٨.

خ ١٦٦- إن الله سبحانه أنزل كتاباً (إلى آخره)،

ص ٢٣٣، س ١٢.

خ ٢٠٧- أما بعد فقد جعل الله سبحانه لي حقاً

(إلى آخره)، ص ٢٩١، س ١٢.

ر ٥٣- هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين

مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين

ولاه مصر (إلى آخره)، ص ٤٣٣، س ٧.

### ثورة الشعوب:

خ ٣- أما والذي فلق الحبة (إلى قوله) على غاربها، ص ١٧، س ٥.

خ ٣٠- لو أمرت به لكنت قاتلاً (إلى قوله) في المستأثر والجازع، ص ٤٣، س ١٠.

خ ٤٣- إنه قد كان على الأمة وال (إلى قوله) فغيروا، ص ٥٦، س ١.

ر ٥٣- فلا تقوين سلطانك (إلى قوله) بل يزيله وينقله، ص ٤٥٢، س ٧.

ح ٤٦- احذروا صولة الكريم إذا جاع واللثيم إذا شبع، ص ٤٨٧، س ١٣.

### وضع القوانين:

خ ١٤٥- وما أحدثت بدعة إلا ترك (إلى قوله) محدثاتها شرارها، ص ١٩٣، س ٢.

خ ١٧٥- واعلموا عباد الله أن المؤمن (إلى قوله) فإذا أنت جواد قاصد، ص ٢٤٣، س ٢.

خ ١٨٢- واعلموا أنه لن يرضى عنكم (إلى قوله) ممن كان قبلكم، ص ٢٥٨، س ١١.

خ ١٩٦- فلما أفضت إلى (إلى قوله) فاقتديته، ص ٢٨١، س ٤.

خ ٢٣٤- ألا وأنكم قد نفضتم (إلى قوله) وأجل من كل خطر، ص ٣٥١، س ٦.

ر ٥٣- ولا تنقض سنة صالحة (إلى قوله) عليها الرعية، ص ٤٣٩، س ٣.

أيضاً- واردد إلى الله ورسوله (إلى قوله) الجامعة غير المفرقة، ص ٤٤٢، س ٤.

ح ١٠٢- إن الله افترض عليكم فرائض (إلى آخره)، ص ٤٩٦، س ١٣.

ح ٢٦٢- إن القرآن أنزل على النبي (إلى آخره)، ص ٥٢٨، س ١٥.

### القضاء والقضاة: شروط القضاة:

ر ٥٣- ثم اختر للحكم بين الناس (إلى قوله) وتطلب به الدنيا، ص ٤٤٢، س ٨.

الوقوف على أعمال القضاة وسيرتهم  
ر ٣- يا شريح أما أنه سيأتيك من لا (إلى آخره)، ص ٣٦٢، س ١٣.

### القصاص والحدود:

ح ٢٤٤- والقصاص حقناً للدماء وإقامة الحدود إعظماً للمحارم، ص ٥٢٠، س ١٠.

### القتل:

ر ٥٣- ولا عذر لك عند الله ولا عندي (إلى قوله) إلى أولياء المقتول حقهم، ص ٤٥٢، س ٩.

### الشهادات:

ح ٢٤٤- والشهادات استظهاراً على المجاحدات، ص ٥٢٠، س ١٣.

### الحلف - اليمين:

ح ٢٤٥- أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه (إلى آخره)، ص ٥٢١، س ١.

### العدالة الاجتماعية:

خ ١٥- والله لو وجدته قد تزوج (إلى آخره)، ص ٢٥، س ٤.



خ ١٢٦- لما عوتب التسوية في العطاء (إلى آخره)، ص ١٧٢، س ٥.

خ ١٩٦- وأما ما ذكرتما من أمر (إلى قوله) وإياكم الصبر، ص ٢٨١، س ٩.

خ ٢١٥- والله لأن أبيت على حسك السعدان (إلى آخره)، ص ٣٠٧، س ٦.

خ ٢٢٣- إن هذا المال ليس لي ولا لك (إلى قوله) لغير أفواههم، ص ٣١٦، س ٤.

ر ٢٧- وآس بينهم في اللحظة (إلى قوله) من عدلك عليهم، ص ٣٨٤، س ١١.

ر ٤٣- بلغني عنك أمر كنت فعلته (إلى قوله) ويصدرون عنه، ص ٤٢٠، س ٦.

ر ٤٦- وآس بينهم في اللحظة (إلى قوله) من عدلك، ص ٤٢٨، س ١.

ر ٤٧- يا بني عبد المطلب لا (إلى قوله) بالكلب العقور، ص ٤٢٩، س ٥.

ر ٥١- فأنصفوا الناس من أنفسكم، ص ٤٣١، س ١٤.

ر ٥٣- هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك (إلى آخره)، ص ٤٣٣، س ٧.

الفصل الحادي عشر: المسائل الاقتصادية  
من أين لك هذا:

ر ٤٠- بلغني أنك جرّدت الأرض (إلى قوله) فارفع إلى حسابك، ص ٤١٧، س ١.

ر ٤١- أما بعد فإني كنت أشركتك (إلى قوله) ألا دخل النار، ص ٤١٧، س ٦.

ح ٣٤٧- وبني رجل من عماله بناء (إلى قوله) يصف لك الغنى، ص ٥٤١، س ١٤.

❖ نظام التجارة الإسلامية:  
التعاطي المشروع:

خ ١٢٩- وأين المتورعون في مكاسبهم، ص ١٧٧، س ٤.

خ ٢١٣- فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه، يقطعون به أيام الحياة، ص ٣٠٣، س ٧.

ر ٣- فانظريا شريح لا تكون (إلى قوله) من غير حلالك، ص ٣٦٢، س ١٤.

ر ٤١- وتبتاع الإمام وتنكح النساء (إلى قوله) المجاهدين، ص ٤١٨، س ١٠.

ر ٥٣- وليكن البيع بيعاً سمحاً (إلى قوله) من البائع والمبتاع، ص ٤٤٦، س ١٠.

ح ١١٨- طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه، ص ٥٠٠، س ٩.

ح ٤٦٠- ويباع المضطرون (إلى قوله) بيع المضطرين، ص ٥٦٢، س ٣.

ترخيص الأسعار:

١٤٣- وترخص الأسعار، ص ١٩١، س ١.

المواقيت المشروعة:

ر ٤٥- فانظر إلى ما تقضمه من هذا (إلى قوله) وجهه فنل منه، ص ٤٢٢، س ٧.

ح ٣٣٦- اتقوا الله فكم (إلى قوله) به أثاماً، ص ٥٤٠، س ١.

### المعيشة والمعاش:

ح ٣٢- كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً، ص ٤٨٤، س ١١.

ح ٣٨٢- وساعة يرمّ معاشه، ص ٥٥٠، س ٥.

### شروط التاجر:

ح ٤٣٩- من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الرباء، ص ٥٥٨، س ١٤.

### قوانين الشركات التجارية:

ح ٢٢٢- شاركوا الذي قد أقبل عليه (إلى قوله) بإقبال الحظ عليه، ص ٥١٧، س ٧.

### المنافع:

ح ٢٤٦- يا ابن آدم كن وصي نفسك (إلى قوله) فيه من بعدك، ص ٥٢١، س ٤.

### المسؤوليات المالية:

خ ١٥٦- وما يصنع بالمال (إلى قوله) وحسابه، ص ٢١٢، س ١٣.

### الحقوق المالية:

خ ١٢٦- ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، ص ١٧٢، س ٩.

### أقسام الأموال:

ح ٢٦٢- إن القرآن أنزل على (إلى قوله) فجعلها الله حيث جعلها، ص ٥٢٨، س ١٥.

### العدالة في توزيع الثروات:

خ ١٠٤- وإصدار السهمان على أهلها، ص ١٣٧، س ٣.

خ ١١٦- فلا أموال بذلتموها للذي رزقها، ص ١٦٢، س ٣.

خ ١٢٦- أنأمروني أن أطلب النصر (إلى قوله) فشرّ خليل والأم خدين، ص ١٧٢، س ٦.

خ ١٩٦- وأما ما ذكرتما من أمر (إلى قوله) ما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ص ٢٨١، س ٩.

خ ٢١٥- والله لقد رأيت عقيلاً (إلى قوله) ولا أئن من لظى، ص ٣٠٧، س ١٠.

ر ٢٥- لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه، ص ٣٨٣، س ٤.

ر ٢٦- وإن لك في هذه الصدقة (إلى قوله) حقوقهم، ص ٣٨٤، س ٢.

ر ٦٧- وانظر إلى ما اجتمع عندك (إلى قوله) لنقسمه فيمن قبلنا، ص ٤٦٨، س ١.

### القناعة:

ح ٢٢٠- كفى بالقناعة ملكاً، ص ٥١٧، س ٤.

ح ٢٢١- وسئل عن قول الله (إلى قوله) هي القناعة، ص ٥١٧، س ٥.

ح ٣٤١- والقناعة مال لا ينفد، ص ٥٤٠، س ١٦.

ح ٣٦٣- ولاكثر أغلى من القناعة (إلى قوله) فقد انتظم الراحة، ص ٥٤٥، س ١٥.

### التراكم للحياة:

ر ٣١- فاسع في كدحك ولا تكن خازناً لغيرك، ص ٤٠١، س ١.

أيضاً- ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسأله، ص ٤٠٢، س ١٣.

أيضاً - واعلم يقيناً أنك (إلى قوله)  
مجمل بمحروم، ص ٤٠٥، س ٣.  
ح ١٨٣ - يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت  
فيه خازن لغيرك، ص ٥١٢، س ٧.  
ح ٢٦١ - الناس في الدنيا عاملان (إلى قوله) لا يسأل  
الله حاجة فيمنعه، ص ٥٢٨، س ٧.

### مساوئ العاقل:

ر ٥٩ - واعلم أن الدنيا دار (إلى قوله) حسرة يوم  
القيمة، ص ٤٥٨، س ١١.

### الفقر:

خ ٢٠٦ - اللهم إني أعوذ بك (إلى قوله) في  
سلطانك، ص ٢٩١، س ٤.  
خ ٢١٦ - اللهم صن وجهي باليسار (إلى قوله)  
على كل شيء قدير، ص ٣٠٩، س ٧.  
ح ٣ - والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل  
غريب في بلده، ص ٤٧٨، س ٥.  
ح ٥٣ - الغنى في الغربية وطن والفقر في الوطن  
غربة، ص ٤٨٨، س ٩.

ح ٦٥ - العفاف زينة الفقر، ص ٤٨٩، س ٩.  
ح ١٥٤ - الفقر الموت الأكبر، ص ٥٠٩، س ١٢.  
ح ٣٨١ - ألا وإن من البلاء (إلى قوله) من صحة  
البدن تقوى القلب، ص ٥٥٠، س ١.

### مكافحة الفقر:

خ ٢٢٤ - ولا يعول غنيهم فقيرهم، ص ٣١٦،  
س ١٣.

خ ٢٣٤ - مع ما في الزكوة (إلى قوله) المسكنة  
والفقر، ص ٣٤٦، س ١٢.

ح ١٣٤ - ما عال امرء اقتصد، ص ٥٠٤، س ١١.  
ح ٢٣١ - من أطاع التواني ضيع الحقوق،  
ص ٥١٩، س ١.

### مساوئ الفقر:

خ ٢١٦ - اللهم صن وجهي باليسار (إلى قوله)  
على كل شيء قدير، ص ٣٠٩، س ٧.  
ح ٤٦ - احذروا صولة الكريم إذا جاع واللثيم إذا  
شبع، ص ٤٨٧، س ١٣.  
ح ٣١١ - يا بني إني أخاف عليك الفقر (إلى قوله)  
للمقت، ص ٥٣٦، س ٣.  
ح ٣٦٤ - وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته  
بدنياء، ص ٥٤٦، س ٧.

### الفقر والغنى:

خ ١٢٩ - فهل تبصر إلا فقيراً (إلى قوله) العاملين  
به، ص ١٧٧، س ١.  
خ ٢٣٤ - فلا تعتبروا الرضا (إلى قوله) والإقتار،  
ص ٣٤٢، س ١٠.  
ح ١٢١ - عجبت للبخیل (إلى قوله) حساب  
الأغنياء، ص ٥٠١، س ٤.  
ح ٣٥٠ - أيها الناس ليركم الله (إلى قوله) فقد  
ضيع مأمولاً، ص ٥٤٢، س ٤.

### تداول الثروة:

ر ٣١ - فاسع في كدحك ولا تكن خازناً لغيرك،  
ص ٤٠١، س ١.  
ح ٤٣٨ - وقال عليه السلام لغالب (إلى قوله)  
ذلك أحمد سبلها، ص ٥٥٨، س ١١.



### الإِنْفَاقُ:

خ ١٨٢- وأنفقوا أموالكم (إلى قوله) هو الغني الحميد، ص ٢٦٠، س ٣.

ح ٦٤- لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه، ص ٤٨٩، س ٨.

ح ١١٨- وأنفق الفضل من ماله، ص ٥٠٠، س ١٠.

ح ١٢٢- ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب، ص ٥٠١، س ١١.

ح ١٣٢- استنزلوا الرزق بالصدقة ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية، ص ٥٠٤، س ٨.

ح ٢٢٤- من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة، ص ٥١٧، س ١١.

ح ٣٦٤- وجواد لا يبخل بمعروفه (إلى قوله) آخرته بدينه، ص ٥٤٦، س ٥.

ح ٤١٧- إن لله عبادة يختصهم (إلى قوله) نزعها منهم، ص ٥٥٥، س ١٣.

ح ٤٢١- فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة، ص ٥٥٦، س ٢.

### الصدقات:

ح ٦- والصدقة دواء منجج، ص ٤٧٩، س ٤.

ح ٩٨- يُعدّون الصدقة فيه غرماً، ص ٤٩٥، س ١١.

ح ٢٥٠- إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة، ص ٥٢١، س ١٤.

ح ٢٦٢- والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، ص ٥٢٨، س ١٧.

### الإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ:

خ ١٤٢- وليس لواضع المعروف (إلى قوله) إن شاء الله، ص ١٨٨، س ١١.

خ ١٩٤- فقدّموا بعضاً لكم ولا تُخلّفوا كلاً فيكون عليكم، ص ٢٧٩، س ١٣.

ر ٢١- فدع الإسراف مُقتصداً (إلى قوله) وقادم على ما قدّم، ص ٣٧٧، س ١٢.

ر ٢٤- وإنه يقوم بذلك الحسن بن علي (إلى قوله) في المعروف، ص ٣٧٩، س ١٣.

ر ٣١- وإذا وجدت من أهل الفاقة (إلى قوله) إليه فاغتنمه، ص ٤٠١، س ٥.

ح ١١٨- طوبى لمن ذلّ في نفسه (إلى قوله) إلى بدعة، ص ٥٠٠، س ٩.

### كيفية الإِنْفَاقِ وَمَوَارِدُهُ:

خ ١٤٢- وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب، ص ١٨٨، س ١٤.

خ ٢٠٠- وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة (إلى قوله) أنت قد بلغت بها الآخرة، ص ٢٨٣، س ١١.

ر ٤٥- يا ابن حنيف فقد بلغني أن (إلى قوله) وما أيقنت بطيب وجهه فتل منه، ص ٤٢٢، س ٤.

ح ٩٧- لا يستقيم قضاء الحوائج (إلى قوله) وبتعجيلها لهنّ، ص ٤٩٥، س ٧.

ح ١٩٥- لا يزهّدنك في المعروف (إلى قوله) يحبّ المحسنين، ص ٥١٤، س ٣.

ح ٣٢٠- إن الله سبحانه فرض في (إلى قوله)

سائلهم عن ذلك، ص ٥٣٧، س ١٦.

ح ٤٠٨- يا بني لا تخلقن ورائك شيئاً (إلى قوله)

لأحد رجلين، ص ٥٥٣، س ٩.

### الملك لله وحده:

ح ٣٩٦- إنا لا نملك مع الله شيئاً ولا نملك (إلى

قوله) وضع تكليفه عنا، ص ٥٥٢، س ٤.

### الغصب:

ح ٢٣٢- الحجر الغصب في الدار رهن على

خوابها، ص ٥١٩، س ٣.

### مساوئ الاحتكار:

خ ٢٢٩- ذاك حيث تكون ضربة السيف على

المؤمن أهون من الدرهم من حله،

ص ٣٢٨، س ١.

ر ٣- ومن جمع المال على المال فأكثر (إلى

قوله) وسَلِمَ من علائق الدنيا،

ص ٣٦٣، س ١١.

ح ٥٥- المال مادة الشهوات، ص ٤٨٨، س ١٢.

ح ٩٠- واعلموا أنما أموالكم وأولادكم (إلى قوله)

انثلام الحال، ص ٤٩٣، س ١٤.

ح ١٤٢- إن استغنى بطر وفئت، ص ٥٠٧،

س ١٦.

أيضاً - اللغو مع الأغنياء أحب إليه من

الذكر مع الفقراء، ص ٥٠٨، س ٧.

ح ٣٠٨- المال يعسوب الفجار، ص ٥٣٥،

س ١٠.

ح ٤٠٨- يا بني لا تخلقن وراءك (إلى قوله) ولمن

بقي رزق الله، ص ٥٥٣، س ٩.

ح ٤٢١- إن أعظم الحسرات (إلى قوله) في غير

طاعة الله، ص ٥٥٦، س ١.

### الارتشاء:

خ ١٣١- ولا المرتشي في الحكم فيذهب

بالحقوق، ص ١٧٩، س ٥.

### الاحتكار:

ر ٥٣- أن في كثير منهم (إلى قوله) وعاقب في

غير إسراف، ص ٤٤٦، س ٦.

### مساوئ الحصر والاختصاص:

خ ٢٢٣- وإلا فجنة أيديهم لا تكون لغير

أفواههم، ص ٣١٦، س ٥.

ر ٥١- ولا تحسموا أحداً (إلى قوله) مصل ولا

معاهد، ص ٤٣١، س ١٥.

ر ٥٣- ولا يطمعن منك في اعتقاد (إلى قوله)

في الدنيا والآخرة، ص ٤٥٠، س ٥.

أيضاً - وإياك والاستئثار بما الناس فيه

أسوة، ص ٤٥٣، س ٦.

### الإرث:

خ ٧٩- وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على

الأنصاف من موارث الرجال، ص ٨٠، س ٢.

ر ٤٤- وقد كان من أبي سفيان (إلى قوله) ولا

يستحق بها إرث، ص ٤٢١، س ٧.

ح ٢٦٢- والأموال أربعة: أموال المسلمين،

فقسمها بين الورثة في الفرائض،

ص ٥٢٨، س ١٥.

## القرض:

خ ١٨٢- وأنفقوا أموالكم (إلى قوله) وهو الغنيّ الحميد، ص ٢٦٠، س ٣.

ر ٣١- واغتنم من استقرضك (إلى قوله) يوم عسرتك، ص ٤٠١، س ٨.

## معاملة ذوي الإعسار:

خ ٤٤- ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره، ص ٥٦، س ٨.

## الرشوة والربا:

خ ١٥٥- فيستحلون الخمر بالنيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع، ص ٢١١، س ١٠.

ح ٤٣٩- من أتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا، ص ٥٥٨، س ١٤.

## بيت المال:

### طريقة أخذ الجباية:

ر ٥- وإن عملك ليس لك بطعمة (إلى قوله) شر ولا تك لك، ص ٣٦٤، س ١١.

ر ٢٥- انطلق على تقوى الله وحده (إلى قوله) وأقرب لرشك، ص ٣٨١، س ٥.

ر ٥١- أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر (إلى قوله) ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ص ٤٣١، س ١٠.

ر ٥٣- وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله (إلى قوله) انتفاعهم بالعبر، ص ٤٤٤، س ٥.

ح ٤٦٨- لزياد بن أبيه (إلى قوله) والحيف يدعو إلى السيف، ص ٥٦٣، س ١١.

## التساوي في المنافع العائدة من

### بيت المال:

خ ١٢٦- أئامروني أن أطلب النصر (إلى قوله) فشر خدين وألم خليل، ص ١٧٢، س ٦.

خ ٢١٥- والله لأن أبيت على حسك (إلى قوله) أئن من لظي، ص ٣٠٧، س ٦.

خ ٢٢٣- إن هذا المال ليس لي ولا لك (إلى قوله) لغير أفواههم، ص ٣١٦، س ٤.

### مصاريف بيت المال:

خ ١٥- والله لو وجدته قد تزوج (إلى قوله) فالجور عليه أضيّق، ص ٢٥، س ٤.

ر ٢٦- أمره بتقوى الله في سرائر أمره (إلى قوله) وأفطع الغش غش الأئمة، ص ٣٨٣، س ٩.

ر ٥٣- واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الإسلام، ص ٤٤٧، س ٣.

ر ٦٧- وانظر إلى ما اجتمع عندك (إلى قوله) فيمن قبلنا، ص ٤٦٨، س ١.

### الخيانة لبيت المال:

خ ٣- وقام معه بنو أبيه (إلى قوله) وكبت به بطنته، ص ١٦، س ٦.

خ ٤٤- قبح الله مصقلة فعل (إلى قوله) بماله وفوره، ص ٥٦، س ٧.

ر ٢٠- إلى زياد بن أبيه (إلى قوله) ضئيل الأمر، ص ٣٧٧، س ٤.



ر ٢١- فدع الإسراف مقتصدًا (إلى قوله) وقادم

على ما قدّم، ص ٣٧٧، س ١٢.

ر ٤٠- فقد بلغني عنك أمر إن كنت (إلى قوله)

حساب الناس، ص ٤١٦، س ١٤.

ر ٤١- أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي

(إلى قوله) ولات حين مناص،

ص ٤١٧، س ٦.

ر ٤٣- إلى مصقلة بن هبيرة (إلى قوله)

ويصدرون عنه، ص ٤٢٠، س ٥.

#### الفبيء:

ر ٤١- واختطفت ما قدرت عليه (إلى قوله)

ميراثاً لمن بعدي، ص ٤١٨، س ٤.

ر ٤٣- ألا وإن حق من قبلك (إلى قوله)

ويصدرون عنه، ص ٤٢٠، س ١٢.

أيضاً- بلغني عنك أمر إن كنت (إلى قوله)

من أعراب قومك، ص ٤٢٠، س ٦.

ح ٢٦٢- والفبيء فقسمة على مستحقه،

ص ٥٢٨، س ١٦.

#### القطايء:

خ ١٥- فيما رده على المسلمين (إلى قوله) فالجور

عليه أضيّق، ص ٢٥، س ٣.

ر ٥٣- ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك

قطيعة، ص ٤٥٠، س ٤.

#### جهاد البناء:

خ ١٦٦- اتقوا الله في عباده وبلاده (إلى قوله)

فأعرضوا عنه، ص ٢٣٤، س ٧.

ر ٢٤- ويشترط على الذي يجعله (إلى قوله)

أرضها غراساً، ص ٣٨٠، س ٥.

ر ٥٣- هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين

(إلى قوله) وعمارة بلادها، ص ٤٣٣،

س ٧.

أيضاً- وليكن نظرك في عمارة الأرض

(إلى قوله) وقلة انتفاعهم بالعبر،

ص ٤٤٤، س ٧.

#### الفصل الاثنى عشر: الأخلاق

##### كف اللسان:

ح ٢- ورضي بالذل من كشف ضده (إلى قوله)

عليها لسانه، ص ٤٧٨، س ٣.

ح ٥٧- اللسان سبع إن خلي منه عقر،

ص ٤٨٨، س ١٤.

##### نظام التعايش:

خ ٢٢٤- لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول

غنيهم فقيرهم، ص ٣١٦، س ١٣.

ر ١٩- فالبس لهم جلباباً (إلى قوله) بين التقريب

والأدناء، ص ٣٧٦، س ١١.

ر ٣١- يا بني اجعل نفسك ميزاناً (إلى قوله) أن

يحسن إليك، ص ٤٠٠، س ٩.

ر ٤٦- واخلط الشدة بضعف (إلى قوله) إلا

الشدة، ص ٤٢٧، س ١٠.

ح ٩- خالطوا الناس مخالطة (إلى قوله) حنوا

إليكم، ص ٤٧٩، س ٩.

ح ٣٤- من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه  
ما لا يعلمون، ص ٤٨٥، س ٢.

ح ٣٧- وأكرم الحسب حسن الخلق (إلى قوله)  
عليك القريب، ص ٤٨٥، س ١٢.

ح ٣٩٣- مقارنة الناس في أخلاقهم أمن من  
غوائلهم، ص ٥٥١، س ١١.

ح ٤٠٤- كفك أدباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من  
غيرك، ص ٥٥٣، س ١.

### معاشرة النساء:

ر ٣١- وإياك ومشاورة النساء (إلى قوله) غيرك  
فافعل، ص ٤٠٨، س ١٥.

ح ٢٢٦- خيار خصال النساء (إلى قوله) من كل  
شيء يعرض لها، ص ٥١٨، س ٣.

حديث ٤- إذا بلغ النساء نصراً الحقائق فالعصبة  
أولى، ص ٥٢٣، س ٦.

ح ٣٤٤- لا تجعلن أكثر شغلنك (إلى قوله)  
وشغلنك بأعداء الله، ص ٥٤١، س ٧.

ح ٤١٢- إن أبصار هذه الفحول (إلى قوله) امرأة  
كامرة، ص ٥٥٤، س ١٤.

### صلة الأرحام:

خ ٢٣- أيها الناس إنه لا يستغني (إلى قوله) يورثه  
غيره، ص ٣٣، س ١٥.

خ ١٠٩- وصلة الرحم فإنها مثرة (إلى قوله)  
مصارع الهوان، ص ١٤٩، س ١.

خ ١٤٢- فمن أتاه الله مالاً فليصل (إلى قوله)  
الضيافة، ص ١٨٨، س ١٣.

ر ١٨- وإن لهم بنا رحمًا ماسة (إلى قوله) على  
قطيعتها، ص ٣٧٦، س ١.

ر ٢٤- وإنه يقوم بذلك (إلى قوله) ابتغاء وجه  
الله، ص ٣٧٩، س ١٣.

ر ٣١- وأكرم عشيرتك فإنهم (إلى قوله) بها  
تصول، ص ٤٠٩، س ٧.

ر ٧١- ولا تبقي لأخرتك (إلى قوله) بقطيعة  
دينك، ص ٤٧١، س ١٢.

ح ٢٤٤- وصلة الرحم منماة للعدد، ص ٥٢٠،  
س ١٠.

### التجمل والنظافة:

ح ٣٨٥- نعم الطيب المسك خفيف، محمله عطر  
ريحه، ص ٥٥٠، س ١١.

ح ٤٦٥- الخضاب زينة، ص ٥٦٣، س ٥.

### المنهاج اليومي:

ح ٣٨١- ألا وإن من البلاء (إلى قوله) تقوى  
القلب، ص ٥٥٠، س ١.

ح ٣٨٢- للمؤمن ثلاث ساعات (إلى قوله) أو  
لذة غير محرم، ص ٥٥٠، س ٤.

### الغذاء:

ر ٤٥- فانظر إلى ما تقضمه من هذا (إلى قوله)  
فل منه، ص ٤٢٢، س ٧.

أيضاً- وكأني بقائلكم يقول (إلى قوله)  
أرق جلوداً، ص ٤٢٤، س ٩.

ح ٢٨١- وكان خارجاً من سلطان بطنه (إلى قوله)  
إذا وجد، ص ٥٣١، س ٩.

### السلو:

- ح ٢٨٣- وقد عزى الأشعث بن قيس (إلى قوله)  
ثواب ورحمة، ص ٥٣٢، س ٦.  
ح ٣٤٩- وعزى عليه السلام قوماً عن ميت (إلى  
قوله) قدمتم عليه، ص ٥٤٢، س ١.

### الخمول ومكافحته:

- ح ٢٦- امش بدائك ما مشى بك، ص ٤٨٢،  
س ٥.  
ح ١٢٢- من قصر في العمل ابتلى بالهم،  
ص ٥٠١، س ١١.  
ح ٢٧٧- كل معاجل يسأل (إلى قوله)  
بالتسوية، ص ٥٣١، س ١.

### الاعتبار:

- خ ٢١٦- اللهم صن وجهي باليسار (إلى قوله)  
شرار خلقك، ص ٣٠٩، س ٧.  
ر ٥٤- فإن الآن أعظم (إلى قوله) العار والنار،  
ص ٤٥٥، س ٧.  
ح ٣٤١- ومن دخل مداخل السوء اتهم،  
ص ٥٤٠، س ١٣.

### الفتوة:

- ح ٤٤- قدر الرجل على قدر همته (إلى قوله)  
على قدر غيرته، ص ٤٨٧، س ٩.  
ح ٤٢٨- أولى الناس بالكرم من عرفت فيه  
الكرام، ص ٥٥٧، س ٨.

### التحية والتهنئة:

- ح ٥٩- إذا حييت بتحية (إلى قوله) مع ذلك  
للبادي، ص ٤٨٩، س ٢.

- ح ٢٤٤- والسلام أماناً من المخاوف، ص ٥٢٠،  
س ١٤.

- ح ٣٤٦- وهنا بحضرته رجل (إلى قوله) ورزقت  
بره، ص ٥٤١، س ١١.

### النكسة والظفر:

- ح ٤٥- الظفر بالحزم (إلى قوله) بتحسين  
الأسرار، ص ٤٨٧، س ١١.  
ح ٦٦- إذا لم يكن ما تزيد فلا تبلى كيف كنت،  
ص ٤٨٩، س ١٠.  
ح ٣١٩- ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر  
مغلوب، ص ٥٣٧، س ١٤.

### السرور والحزن:

- خ ٢١٢- يتعلل بالسرور في ساعة (إلى قوله)  
بلهوه ولعبه، ص ٣٠٠، س ١٢.  
ر ٢٢- أما بعد فإن المرء قد يسهو درك (إلى قوله)  
ما فاتك منها، ص ٣٧٨، س ٧.  
ر ٤٧- وأن لا تبغيا الدنيا (إلى قوله) منها زوى  
عنكما، ص ٤٢٨، س ٦.  
ر ٦٦- فإن العبد ليفرح بالشيء (إلى قوله) لم  
يكن ليصيه، ص ٤٦٧، س ٥.  
ح ٤٣١- ومن لم يأس على الماضي (إلى قوله)  
الزهد بطرفيه، ص ٥٥٧، س ١٤.  
ح ٤٦٥- الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة،  
ص ٥٦٣، س ٥.

### الشهادة:

- ح ١- كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب  
ولا ضرع فيحلب، ص ٤٧٨، س ١.



### التشاور:

- ر ٥٣- وليكن أبعد رعيته منك (إلى قوله) سوء الظن بالله، ص ٤٣٦، س ١١.
- ح ٥١- ولا ظهير كالمشاور، ص ٤٨٨، س ٧.
- ح ١٠٩- ولا مظاهرة أوثق من مشاورة، ص ٤٩٨، س ١٥.
- ح ١٥٢- من ملك استأثر ومن استبد (إلى قوله) في عقولها، ص ٥٠٩، س ٩.
- ح ١٦٤- من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء، ص ٥١٠، س ٦.
- ح ٣١٣- لك أن تشير (إلى قوله) فأطعني، ص ٥٣٦، س ١٠.

### اللوم:

- ح ٨١- وكان لا يلوم أحداً (إلى قوله) يسمع اعتذاره، ص ٥٣١، س ١٢.

### قضاء الحوائج:

- ح ٩٧- لا يستقيم قضاء الحوائج (إلى قوله) وبتعجيلها لتنهأ، ص ٤٩٥، س ٧.

### الإحسان:

- ح ١٥٠- عاتب أخاك بالإحسان إليه (إلى قوله) بالإنعام عليه، ص ٥٠٩، س ٥.
- ح ١٩٥- لا يزهدنك في المعروف (إلى قوله) يحب المحسنين، ص ٥١٤، س ٣.
- ح ٢١٥- وبالإفضال تعظم الأقدار، ص ٥١٦، س ١٠.
- ح ٢٢٣- قال عليه السلام في قوله عز وجل (إلى قوله) التفضل، ص ٥١٧، س ٩.

- ح ٢٢٤- من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة، ص ٥١٧، س ١١.
- ح ٢٣٩- الكرم أعطف من الرحم، ص ٥١٩، س ١٥.
- ح ٢٥٦- أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم، ص ٥٢٧، س ١٢.

### الوحدة:

- ر ١١- وإياكم والتفرق فإذا (إلى قوله) فارتحلوا جميعاً، ص ٣٧٠، س ١٠.

### الاعتدال:

- ر ٣١- من ترك القصد جار، ص ٤٠٨، س ٤.
- أيضاً- من تعدى الحق ضاق مذهبه، ص ٤٠٨، س ٧.

### الانتقاد:

- ح ٥٦- من حذر كمن بشر، ص ٤٨٨، س ١٣.

### انتهاز الفرص:

- خ ٧٥- رحم الله أمراً سمع حكماً (إلى قوله) اغتتم المهل، ص ٧٧، س ٧.
- خ ٨٥- فليعمل العامل منكم (إلى قوله) أن يؤخذ بكظمه، ص ٩٣، س ٧.
- خ ٢٢١- وبادروا بالأعمال عمراً ناكساً (إلى قوله) موتاً خالساً، ص ٣١٣، س ٥.
- ر ٣١- بادر الفرصة قبل أن تكون غصة (أيضاً) ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة المعاد، ص ٤٠٦، س ٦.

ر ٥٣ - إياك والعجلة بالأمور (إلى قوله) وأوقع

كل عمل موقعه، ص ٤٥٣، س ٣.

ح ٢٠ - والفرصة تمرُّ مر السحاب فانتهزوا فرص

الخير، ص ٤٨١، س ٤.

ح ١١٤ - إضاعة الفرصة غصة، ص ٤٩٩،

س ٨.

ح ١٤٢ - يخشى الموت ولا يبادر الفوت،

ص ٥٠٨، س ٥.

أيضاً - لا تكن ممن يرجو (إلى قوله)

ويستغي الزيادة فيما بقي، ص ٥٠٧،

س ٧.

ح ٢٠١ - وأكمش في مهل وبادر عن وجل،

ص ٥١٥، س ٢.

ح ٣٢٥ - في صفة المؤمن (إلى قوله) مشغول

وقته، ص ٥٣٨، س ٦.

### التبذير والإسراف:

خ ١٢٦ - لو كان المال لي لسويت (إلى قوله) فشرّ

خدين والأم خليل، ص ١٧٢، س ٧.

خ ١٨٥ - وإن حكموا أسرفوا، ص ٢٦٦، س ٧.

ر ٢١ - فدع الإسراف (إلى قوله) ليوم حاجتك،

ص ٣٧٧، س ١٢.

ر ٥٣ - وليكن البيع بيعاً سمحاً (إلى قوله)

وعاقبه في غير إسراف، ص ٤٤٦،

س ١٠.

ح ٣٢ - كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا

تكن مقترراً، ص ٤٨٤، س ١١.

### المثابرة:

خ ١٧٥ - والاستقامة الاستقامة (إلى قوله) عند

الله يوم القيامة، ص ٢٤٤، س ٣.

### حفظ الأمانة:

خ ٢٥ - وإني والله لأظن (إلى قوله) وفسادكم،

ص ٣٦، س ١.

خ ١٩٠ - ثم أداء الأمانة (إلى) إنه كان ظلوماً

جهولاً، ص ٢٧٧، س ٣.

ر ٢٦ - ومن لم يختلف سره وعلانتيه وفعله

ومقالته فقد أدى الأمانة، ص ٣٨٣،

س ١١.

ر ٤١ - أما بعد فأني كنت أشركتك في أمانتي

(إلى قوله) ولات حين مناص،

ص ٤١٧، س ٦.

### الاقتراء:

خ ١٦ - وخاب من افترى، ص ٢٧، س ٥.

ح ٤٦١ - يهلك في رجلان: محب مفطر وياهت

مفتر، ص ٥٦٢، س ٥.

### التمني:

خ ٢٨ - وإن أخوف ما أخاف عليكم (إلى قوله)

به أنفسكم غداً، ص ٤١، س ٨.

خ ٤٢ - أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم

(إلى قوله) وغداً حساب ولا عمل،

ص ٥٤، س ١٣.

خ ٢١٤ - قاله عند تلاوته يا أيها الإنسان (إلى

قوله) جهالة بنفسه، ص ٣٠٤، س ١٠.

ر ٣- اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزجج

بالأجل، ص ٣٦٣، س ٨.

ر ٣١- فلا يقنطنك إبطاء إجابته فإن العطية على

قدر النية، ص ٤٠٣، س ١.

أيضاً - واعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك

ولن تعدو أجلك، ص ٤٠٥، س ٣.

ح ١٨- من جرى في عنان أمله عثر بأجله،

ص ٤٨٠، س ١٠.

ح ٣٣- أشرف الغنى ترك المنى، ص ٤٨٥،

س ١.

ح ٦٩- الدهر يخلق الأبدان ويجدد الآمال

ويقرب المنية ويباعد الأمنية، ص ٤٨٩،

س ١٣.

ح ١٤٢- لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل

ويرجى التوبة بطول الأمل، ص ٥٠٧،

س ٧.

خ ١٨٤- تراه قريباً أمله قليلاً زلله، ص ٢٦٤،

س ٤.

ح ٢١٩- من لهج قلبه بحب الدنيا (إلى قوله)

وأمل لا يدركه، ص ٥١٧، س ٢.

ح ٢٦٧- والأمانى تعمى أعين البصائر،

ص ٥٣٠، س ٢.

ح ٣١٥- فليل له من غرهم (إلى قوله) غرهم

بالأمانى، ص ٥٣٧، س ٤.

ح ٣٢٨- لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض

الأمل وغروره، ص ٥٣٨، س ١٣.

ح ٣٣٦- اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان

ما لا يسكنه، ص ٥٤٠، س ١.

### الإخلاص:

خ ١- أول الدين معرفته (إلى قوله) نفي

الصفات عنه، ص ٣، س ٨.

خ ٢- وأشهد أن لا إله إلا الله (إلى قوله)

ومدحرة الشيطان، ص ١٢، س ٥.

خ ٨٦- قد أخلص الله فاستخلصه (إلى قوله)

وينزل حيث كان منزله، ص ٩٦، س ٩.

خ ١٠٩- وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة،

ص ١٤٨، س ١٣.

خ ١١٣- ونؤمن به إيمان من عاين (إلى قوله)

ويقينه الشك، ص ١٥٥، س ٩.

خ ١٥٢- إن الله تعالى خصكم بالإسلام (إلى

قوله) ولا تنقضي عجائبه، ص ٢٠٤،

س ٣.

أيضاً - إن من عزائم الله في الذكر (إلى

قوله) دليل على شبهه، ص ٢٠٥، س ١٢.

خ ١٦٦- الفرائض الفرائض (إلى قوله) إلا بما

يجب، ص ٢٣٣، س ١٣.

خ ١٧٧- وأشهد أن لا إله إلا الله (إلى قوله)

وثقلت موازينه، ص ٢٤٨، س ٣.

خ ١٨١- ونؤمن به إيمان من رجاه (إلى قوله) ولاذ

به راغباً مجتهداً، ص ٢٥٢، س ١٣.

ر ٢٤- هذا ما أمر به عبد الله (إلى قوله) ويعطيني

به الأمانة، ص ٣٧٩، س ١٠.



ر ٢٦- أمره بتقوى الله في سرائر أمره (إلى قوله)  
وأخلص العبادة، ص ٣٨٣، س ٩.

### الإيمان:

خ ١٥٥- سبيل أبلغ المنهاج (إلى قوله) إلى الغاية  
القصوى، ص ٢٠٩، س ١٤.

خ ١٧٨- لا تدركه العيون بمشاهدة العيان (إلى قوله)  
بحقائق الإيمان، ص ٢٤٩، س ١١.

خ ١٨٩- فهو معدن الإيمان وبحبوحته،  
ص ٢٧٤، س ١٢.

خ ٢٣١- فمن الإيمان ما يكون ثابتاً (إلى قوله) يقع  
حد البراءة، ص ٣٣٠، س ٢.

ح ٣٠- وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال  
الإيمان على أربع دعائم: على الصبر

واليقين والعدل والجهاد (إلى قوله)  
وأرضاه يوم القيامة، ص ٤٨٢، س ١٠.

ح ٧٩- وعليكم بالصبر (إلى قوله) ولا في إيمان  
لا صبر معه، ص ٤٩٢، س ٤.

ح ١٠٩- ولا إيمان كالحياء، ص ٤٩٨، س ١٤.

ح ١٣٨- سوسوا إيمانكم بالصدقة، ص ٥٠٥،  
س ٤.

ح ٢١٨- وقد سئل عن الإيمان (إلى قوله) وعمل  
بالأركان، ص ٥١٦، س ١٥.

ح ٢٤٤- فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك،  
ص ٥٢٠، س ٧.

ح ٣٠٢- لا يصدق إيمان عبد (إلى قوله) بما في  
يده، ص ٥٣٤، س ١١.

ح ٤٥٠- علامة الإيمان أن تؤثر الصدق (إلى  
قوله) في حديث غيرك، ص ٥٦٠،  
س ٣.

حديث ٥- إن الإيمان يبدو (إلى قوله) ازدادت  
اللمظة، ص ٥٢٤، س ١٠.

### البخل - الشحة:

خ ٨٣- أما وشر القول الكذب (إلى قوله) ويخون  
العهد، ص ٩١، س ٨.

خ ١٢٩- اضرب بطرفك حيث شئت (إلى قوله)  
المواظظ وقرأ، ص ١٧٦، س ١٤.

خ ١٣١- وقد علمتم أنه لا ينبغي (إلى قوله) في  
أموالهم نهمة، ص ١٧٩، س ٢.

### ذم البخل:

ر ٥٣- ولا تدخلن في مشورتك (إلى قوله) سوء  
الظن بالله، ص ٤٣٧، س ٦.

ح ٣- البخل عار، ص ٤٧٨، س ٥.

ح ٣٧- وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك  
أحوج ما تكون إليه، ص ٤٨٥، س ١٣.

ح ١٢١- عجبت للبخيل يستعجل (إلى قوله)  
حساب الأغنياء، ص ٥٠١، س ٤.

ح ٢٢٦- خيار خصال النساء (إلى قوله) يعرض  
لها، ص ٥١٨، س ٣.

ح ٣٦٤- قوام الدين والدنيا بأربعة (إلى قوله)  
آخرته بدنياه، ص ٥٤٦، س ٤.

ح ٣٧٠- البخل جامع لمساوي (إلى قوله) إلى كل  
سوء، ص ٥٤٨، س ٤.

### البركة:

ر ٣١- التاجر مخاطر ورب يسير أغنى من كثير،  
ص ٤٠٦، س ٩.

### الهمة:

ح ٤٤- قدر الرجل على قدر همته، ص ٤٨٧،  
س ٩.

ح ٤٥٢- الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو  
الهمة، ص ٥٦٠، س ٩.

### التفكير:

خ ١- ثم نفخ فيها من روحه (إلى قوله) وفكر  
يتصرف بها، ص ٧، س ٨.

خ ٨٢- فاتقوا الله عباد الله تقية (إلى قوله)  
الغرور، ص ٨٧، س ٤.

خ ٨٦- فلا تستعملوا الرأي (إلى قوله) ولا  
يتغلغل إليه الفكر، ص ٩٨، س ٥.

خ ٩٠- هو القادر الذي (إلى قوله) عيوب  
ملكوته، ص ١٠٤، س ٨.

أيضاً- وإنك أنت الله الذي (إلى قوله)  
محدوداً مصرفاً، ص ١٠٦، س ٤.

أيضاً- ولم تطمع فيهم (إلى قوله) على  
فكرهم، ص ١١٠، س ٢.

خ ١٠٢- رحم الله أمراً تفكر (إلى قوله) وكل آت  
قريب دان، ص ١٣٣، س ٣.

خ ١٠٨- ثم ازداد الموت فيهم (إلى قوله) وفيهم  
أذهب دهره، ص ١٤٥، س ٧.

خ ١٥٢- فليتنفع امرء بنفسه (إلى قوله) وانتفع  
بالعبر، ص ٢٠٥، س ٢.

أيضاً- وأنعم الفكر (إلى قوله) ولا  
محيص عنه، ص ٢٠٥، س ٦.

خ ١٥٣- وناظر قلب اللبيب (إلى قوله) أسائر هو  
أم راجع، ص ٢٠٦، س ٧.

خ ١٥٩- فمن فرغ قلبه وأعمل فكره (إلى قوله)  
وفكره حائراً، ص ٢١٥، س ١٥.

خ ١٦٤- ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار،  
ص ٢٣٠، س ٩.

خ ٢١٣- عبادنا جاهم (إلى قوله) والأفئدة،  
ص ٣٠٢، س ١١.

خ ٢٢٧- ولو فكروا في عظيم القدرة (إلى قوله)  
في خلقه إلا سواء، ص ٣١٩، س ١١.

خ ٢٣٤- فإذا تفكرتم في تفاوت (إلى قوله)  
وتخاذل الأيدي، ص ٣٤٨، س ٤.

ر ٣١- أي بني إني وإن لم أكن (إلى قوله)  
كأحدهم، ص ٣٩٦، س ١٢.

أيضاً- وفكروا كما أنت مفكر،  
ص ٣٩٧، س ١٥.

أيضاً- فانظر فيما فسرت (إلى قوله)  
نظرك وفكرك، ص ٣٩٨، س ٦.

أيضاً- ومن تفكر أبصر، ص ٤٠٦،  
س ٢.

ح ٤- والفكر مرآة صافية، ص ٤٧٨، س ٩.

ح ١٠٩- ولا علم كالتفكر، ص ٤٩٨، س ١٤.

ح ٣٢٥- شكور صبور مغمور بفكرته،  
ص ٥٣٨، س ٨.

ح ٣٥٧- الفكر مرآة صافية، ص ٥٤٣، س ٩.

### الجهل والفجور:

ر ١٨- واعلم أن البصرة مهبط إبليس (إلى قوله)

في جاهلية ولا إسلام، ص ٣٧٥، س ١١.

ر ٥٣- ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً (إلى

قوله) سوء الظن بالله، ص ٤٣٧،

س ٦.

ح ٣- والجبن منقصة، ص ٤٧٨، س ٥.

ح ٢٠- قرنت الهيبة بالخيبة، ص ٤٨١، س ٣.

ح ٣٠- والشك على أربع شعب... إلى

قوله... ومن هاله ما بين يديه نكص

على عقبيه، ص ٤٨٤، س ٤.

ح ١٤٢- ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى

ربه في خلقه، ص ٥٠٨، س ٩.

ح ١٦٦- إذا هبت أمراً فقع فيه (إلى قوله) مما

تخاف منه، ص ٥١٠، س ٩.

ح ٢٠١- وبادر عن وجل، ص ٥١٥، س ٢.

ح ٢٢٦- خيار خصال النساء (إلى قوله)

كل شيء يعرض لها، ص ٥١٨، س ٣.

### التجربة:

خ ١٧٥- ومن لم ينفعه الله بالبلاء (إلى قوله)

وينكر ما عرف، ص ٢٤٥، س ١٥.

ر ٣١- فبادرتك بالأدب (إلى قوله) ربما أظلم علينا

منه، ص ٣٩٦، س ٧.

ح ٨٣- رأى الشيخ أحب إلي من جلد الغلام،

ص ٤٩٢، س ١٠١.

ح ٢٠٢- ومن التوفيق حفظ التجربة، ص ٥١٥،

س ٨.

ح ٢٠٨- في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال،

ص ٥١٦، س ٢.

### التقوى:

خ ٣- فلما نهضت بالأمر (إلى قوله) وراقهم

زبرجها، ص ١٧، س ١٩.

خ ١٦- ذمتي بما أقول رهينة (إلى قوله) فأوردتهم

الجنة، ص ٢٥، س ٨.

أيضاً- ولا يهلك على التقوى سنخ أصل

(إلى قوله) زرع قوم، ص ٢٧، س ٦.

خ ٢٧- أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة (إلى

قوله) وهو لباس التقوى، ص ٣٨، س ٢.

خ ٤٠- أما الإمرة البرة (إلى قوله) وتدركه منيته،

ص ٥٤، س ٤.

خ ٦٣- فاتقوا الله عباد الله، ص ٦٧، س ٨.

خ ٧٥- رحم الله أمراً سمع حكماً (إلى قوله)

والتقوى عدة وفاته، ص ٧٧، س ٧.

خ ٧٩- فاتقوا شرار النساء، ص ٨٠، س ٣.

خ ٨٢- أوصيكم بتقوى الله الذي (إلى قوله)

وحذر ما أمّن، ص ٨٨، س ١.

أيضاً- أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى

قوله) ومحاسبون عليها، ص ٨١، س ١٣.

أيضاً- فاتقوا الله تقية (إلى قوله) من

هول معاده، ص ٨٤، س ٧.

أيضاً- فاتقوا الله (إلى قوله) من هول

معاده، ص ٨٥، س ١.



أيضاً - فاتقوا الله عباد الله تقية (إلى قوله)  
حجيجاً وخصيماً، ص ٨٧، س ٤.  
خ ٩٣ - فهو إمام من اتقى، ص ١٢٢، س ١١.  
خ ٩٧ - وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين،  
ص ١٢٧، س ١٠.  
خ ١٠٩ - أفيضوا في ذكر الله فإنه (إلى قوله) فإن  
وعده أصدق الوعد، ص ١٤٩، س ٤.  
خ ١١٠ - لا خير في شيء من أزوادها إلا التقوى،  
ص ١٥١، س ١.  
خ ١١٣ - أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى قوله)  
وفاز واعبها، ص ١٥٥، س ١٣.  
أيضاً - عباد الله إن تقوى الله حمت (إلى  
قوله) وغير وعبر، ص ١٥٦، س ١.  
خ ١١٩ - واتقوا ناراً حرها شديد، ص ١٦٤،  
س ٤.  
خ ١٣٠ - ولو أن السموات والأرضين (إلى قوله)  
له منهما مخرجاً، ص ١٧٨، س ٣.  
خ ١٣٢ - فمن أشعر التقوى (إلى قوله) للجنة  
عملها، ص ١٨٠، س ٧.  
خ ١٤٤ - أين العقول المستصبحة (إلى قوله) منار  
التقوى، ص ١٩٢، س ٣.  
خ ١٤٥ - فاتقوا البدع (إلى قوله) وإن محدثاتها  
شرارها، ص ١٩٣، س ٢.  
خ ١٥١ - واتقوا مدارج الشيطان ومهابط  
العدوان، ص ٢٠٣، س ١.  
خ ١٥٦ - اعلّموا عباد الله أن التقوى (إلى قوله)  
تدرك الغاية القصوى، ص ٢١٢، س ٦.

خ ١٦٠ - أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى قوله)  
والمنجاة أبداً، ص ٢٢٠، س ٧.  
خ ١٦٦ - اتقوا الله في عباده وبلاده (إلى قوله)  
والبهائم، ص ٢٣٤، س ٧.  
خ ١٧٢ - أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى قوله)  
عواقب الأمور عند الله، ص ٢٣٩، س ١١.  
خ ١٧٥ - والله ما أرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى  
يخترن لسانه، ص ٢٤٥، س ٢.  
خ ١٨١ - أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى قوله)  
عليكم المعاش، ص ٢٥٥، س ١.  
خ ١٨٢ - وأوصاكم بالتقوى (إلى قوله) ورفقاؤها  
رسله، ص ٢٥٨، س ١٤.  
خ ١٨٦ - أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى قوله)  
ومنازل العز، ص ٢٦٨، س ٩.  
خ ١٨٩ - فأوصيكم بتقوى الله (إلى قوله) من حق  
طاعته، ص ٢٧١، س ٦.  
خ ١٩٥ - فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد  
التقوى، ص ٢٨٠، س ٨.  
خ ٢٢١ - فإن تقوى الله مفتاح (إلى قوله) وتنال  
الرغائب، ص ٣١٣، س ٢.  
خ ٢٣٠ - أوصيكم أيها الناس بتقوى الله،  
ص ٣٢٩، س ٢.  
خ ٢٣٢ - فاعتصموا بتقوى الله (إلى قوله) منيعاً  
ذروته، ص ٣٣١، س ٥.  
أيضاً - وسبق الذين اتقوا (إلى قوله)  
ونعيم قائم، ص ٣٣٢، س ٩.

خ ٢٣٣- أوصيكم عباد الله بتقوى الله (إلى قوله) ولا ترفعوا من رفعتة الدنيا، ص ٣٣٤، س ٦.

خ ٢٣٤- فاتقوا الله (إلى قوله) عندكم حساداً، ص ٣٤١، س ٨.

ر ١٢- اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه، ص ٣٧١، س ٥.

ر ٢٥- انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ص ٣٨١، س ٥.

ر ٢٦- أمره بتقوى الله (إلى قوله) ولا وكيل دونه، ص ٣٨٣، س ٩.

ر ٣٠- فاتق الله فيما لديك، ص ٣٩٢، س ١٢.

ر ٣١- فإني أوصيك بتقوى الله (إلى قوله) أنت أخذت به، ص ٣٩٤، س ١١.

أيضاً- واعلم يا بني أن أحب (إلى قوله) وصيتي تقوى الله، ص ٣٩٧، س ١٢.

ر ٣٢- فاتق الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك، ص ٤١٠، س ٤.

ر ٣٣- ويشترون عاجلها (إلى قوله) الشر إلا فاعله، ص ٤١١، س ١.

ر ٤١- فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم، ص ٤١٩، س ١.

ر ٥٣- أمره بتقوى الله (إلى قوله) وإعزاز من أعزه، ص ٤٣٣، س ١٠.

ر ٥٥- فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك، ص ٤٥٦، س ١.

ر ٥٦- اتق الله في كل صباح ومساء، ص ٤٥٦، س ٧.

ح ٩١- ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل، ص ٤٩٤، س ٨.

ح ١٠٩- ولا كرم كالتقوى، ص ٤٩٨، س ١١.

ح ١٢٥- وقد رجع من صفين (إلى قوله) خير الزاد التقوى، ص ٥٠١، س ١٦.

ح ١٣١- الصلاة قربان كل تقى، ص ٥٠٤، س ٦.

ح ١٩٤- أيها الناس اتقوا الله (إلى قوله) وإن أضمرتم علم، ص ٥١٣، س ١٦.

ح ٢٠١- اتقوا الله تقية (إلى قوله) ومغبة المرجع، ص ٥١٥، س ١.

ح ٢٣٤- اتق الله بعض التقى (إلى قوله) وإن رق، ص ٥١٩، س ٨.

ح ٢٩٠- من بالغ في الخصومة (إلى قوله) من خاصم، ص ٥٣٣، س ٩.

ح ٣٠١- اتقوا ظنون المؤمنين (إلى قوله) على ألسنتهم، ص ٥٣٤، س ١٠.

ح ٣١٦- اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم، ص ٥٣٧، س ٧.

ح ٣٣٦- معاشر الناس اتقوا الله (إلى قوله) الخسران المبين، ص ٥٤٠، س ١.

ح ٣٦٢- أيها الناس اتقوا الله (إلى قوله) سدى فيلغو، ص ٥٤٥، س ١٠.

ح ٣٦٣- ولا عز أعز من التقوى، ص ٥٤٥، س ١٤.

ح ٣٨١- وأفضل من صحة البدن تقوى القلب،  
ص ٥٥٠، س ٣.

ح ٤٠٢- التقى رئيس الأخلاق، ص ٥٥٢،  
س ١٤.

ح ٤٥٠- وأن تتقي الله في حديث غيرك،  
ص ٥٦٠، س ٤.

### صفات المتقين:

خ ٨٦- عباد الله إن من أحب عباد الله (إلى قوله)  
كان منزله، ص ٩٥، س ٨.

خ ١١٣- عباد الله إن تقوى الله (إلى قوله)  
فلاحظوا الأجل، ص ١٥٦، س ١.

خ ١٣٢- فمن أشعر التقوى (إلى قوله) واعملوا  
للجنة عملها، ص ١٨٠، س ٧.

خ ١٨٤- روي أن صاحباً لأمير المؤمنين (إلى آخر  
الخطبة)، ص ٢٦١، س ٧.

خ ٢٣٢- وسبق الذين اتقوا (إلى قوله) ونعيم  
قائم، ص ٣٣٢، س ٩.

ر ٢٧- واعلموا عباد الله أن المتقين (إلى قوله)  
نصيب من لذة، ص ٣٨٥، س ١.

ر ٤٥- إلى عثمان بن حنيف (إلى قوله) ليكون  
من النار خلاصك، ص ٤٢٢، س ٢.

### التحذير من عصيية الله

### والترغيب إلى طاعة الله:

خ ٢٣٤- فاحذروا عباد الله (إلى قوله) وماخذ  
يده، ص ٣٣٨، س ١٤.

أيضاً - انظروا إلى ما في هذه الأفعال  
(إلى قوله) واحذروا أن تكونوا أمثالهم،

ص ٣٤٦، س ١٣.

### التفاخر والتناذب:

ح ١٨٦- وقد مر بقدر على مزيلة (إلى قوله) فيه  
بالأمس، ص ٥١٢، س ١٣.

خ ٢١٢- قال بعد تلاوته ألهيكم التكاثر (إلى  
قوله) ونوائح عليكم، ص ٢٩٧،  
س ٣.

ح ٣٨٦- ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك،  
ص ٥٥٠، س ١٢.

ح ٤٤٥- ما لابن آدم والفخر (إلى قوله) ولا يدفع  
حتفه، ص ٥٥٩، س ٧.

### التملق و المجاملة:

خ ١٨٥- وإلى كل قلب شفيع (إلى قوله)  
ويتراقبون الجزاء، ص ٢٦٦، س ٦.

خ ٢٠٧- فأجابه عليه السلام رجل من أصحابه  
(إلى قوله) وأعطانا البصيرة بعد العمى،  
ص ٢٩٣، س ٦.

ر ٢٨- ولولا ما نهى الله عنه من تركية المرء (إلى  
قوله) أذان السامعين، ص ٣٨٨، س ٤.

ر ٥٣- والصق بأهل الورع والصدق (إلى قوله)  
وتدنى من العزة، ص ٤٣٨، س ٤.

أيضاً - وأصبرهم على تكشف الأمور  
(إلى قوله) من إحسان المحسنين،

ص ٤٤٢، س ١٢.



ح ٨٠- وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه (إلى قوله) ما في نفسك، ص ٤٩٢، س ٦.

ح ٩٦- وقال عليه السلام وقد مدحه قوم في وجهه (إلى قوله) ما لا يعلمون، ص ٤٩٥، س ٤.

ح ١١٢- كم من مستدرج بالإحسان (إلى قوله) بمثل الإملاء له، ص ٤٩٩، س ٥.

ح ٣٣٩- الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق (إلى قوله) أو حسد، ص ٥٤٠، س ٨.

ح ٤٥٤- رب مفتون بحسن القول فيه، ص ٥٦٠، س ١١.

### التكبر:

خ ٨٢- أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام (إلى قوله) ولم يقض مفترضاً، ص ٨٨، س ٧.

خ ١٠١- فتن كقطع الليل المظلم (إلى قوله) وفي السماء معروفون، ص ١٣٢، س ٣.

خ ١٨٤- بعده عمن تباعد (إلى قوله) ولا دنوه بمكر وخديعة، ص ٢٦٥، س ١.

خ ٢٣٤- الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء (إلى قوله) وغارات مشنونة، ص ٣٣٧، س ٥.

ر ٢١- أترجو أن يعطيك الله أجر (إلى قوله) وقادم على ما قدم، ص ٣٧٧، س ١٣.

ر ٢٧- فحفظوا من الدنيا بما حظي (إلى قوله) والمتجر الرابع، ص ٣٨٥، س ٣.

ر ٣١- ولا يكبرن عليك ظلم (إلى قوله) من سرك أن تسوءه، ص ٤٠٧، س ١٢.

ر ٥٣- وأشعر قلبك الرحمة للرعية (إلى قوله) كل مختال، ص ٤٣٤، س ٥.

ح ١٢١- وعجبت للمتكبر الذي كان (إلى قوله) ويكون غداً جيفة، ص ٥٠١، س ٦.

ح ١٧٥- فإياكم والتلون في دين الله (إلى قوله) ولا ممن بقي، ص ٢٤٦، س ١٢.

ح ٢٤٤- والصلاة تنزيهاً عن الكبر، ص ٥٢٠، س ٧.

ح ٣٦٣- والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب، ص ٥٤٦، س ٢.

ح ٣٨٦- ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك، ص ٥٥٠، س ١٢.

### التواضع:

ح ٩٩- وقد رثي عليه إزار (إلى قوله) يقتدي به المؤمنون، ص ٤٩٥، س ١٣.

ح ١٠٩- ولا حسب كالتواضع، ص ٤٩٨، س ١٤.

ح ٢١٥- وبالتواضع تتم النعمة، ص ٥١٦، س ١٠.

ح ٢١٩- ومن أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه، ص ٥١٦، س ١٨.

ح ٣٩٨- ما أحسن تواضع الأغنياء (إلى قوله) اتكلاً على الله، ص ٥٥٢، س ٩.

## التوبة والاستغفار:

- خ ١- ثم بسط الله سبحانه له في توبته (إلى قوله) وتناسل الذرية، ص ٨، س ١١.
- أيضاً - ومباين بين محارمه (إلى قوله) في أقصاه، ص ١١، س ٤.
- أيضاً - يحرزون الأرباح (إلى قوله) عند موعد مغفرته، ص ١١، س ١٢.
- خ ١٦- فاستروا في بيوتكم (إلى قوله) ولا يلزم لائم إلا نفسه، ص ٢٧، س ٧.
- خ ٢٨- أفلا تائب من خطيئته قبل منيته، ص ٤١، س ١.
- خ ٤٥- الحمد لله غير مقنوط (إلى قوله) ولا تُفقد له نعمة، ص ٥٦، س ١١.
- خ ٦٣- فاتقِ عبد ربه (إلى قوله) أبيامه إلى شقوة، ص ٦٨، س ٥.
- خ ٧٧- اللهم اغفر لي ما أنت أعلم (إلى قوله) وهفوات اللسان، ص ٧٨، س ٩.
- خ ٨٢- وحذر فحذر (إلى قوله) وأخذة العزيز المقتدر، ص ٨٤، س ٨.
- خ ٩٠- وأعلمه أن في الإقدام (إلى قوله) وكنوز المغفرة، ص ١١٥، س ٩.
- خ ٩٣- وأنتم في دار مستعتب (إلى قوله) والأعمال مقبولة، ص ١٢٣، س ٥.
- خ ١١٣- ونستغفره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه، ص ١٥٥، س ٨.
- خ ١٤٠- يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد (إلى قوله) فلعلك معذب عليه، ص ١٨٧، س ١٦.

- خ ١٤٣- إن الله يبتلي عباده عند الأعمال (إلى قوله) ويأدر منيته، ص ١٨٩، س ٩.
- خ ١٤٧- وإنما هلك من كان قبلكم (إلى قوله) والنقمة، ص ١٩٥، س ٩.
- خ ١٥٢- إن من عزائم الله في الذكر (إلى قوله) أو يمشي فيهم بلسانين، ص ٢٠٥، س ١٢.
- خ ١٧٥- ألا وإن الظلم ثلاثة (إلى قوله) ولكنه ما يستصغر ذلك معه، ص ٢٤٦، س ٧.
- خ ١٧٧- ما كان قوم قط في غضب (إلى قوله) وأصلح لهم كل فاسد، ص ٢٤٩، س ١.
- خ ١٨٢- وسابقوا الآجال (إلى قوله) ويسد عنهم باب التوبة، ص ٢٥٩، س ٢.
- خ ١٨٤- أما الليل فصاقون أقدامهم (إلى قوله) واغفر لي ما لا يعلمون، ص ٢٦٢، س ١١.
- أيضاً - إذا زكى أحد منهم خاف مما (إلى قوله) واغفر لي ما لا يعلمون، ص ٢٦٣، س ٥.
- خ ٢٠٥- ويأدر الهدى قبل (إلى قوله) نهج السبيل، ص ٢٩٠، س ٧.
- خ ٢١٣- فلو مثلتهم لعقلك (إلى قوله) لها حسيب غيرك، ص ٣٠٣، س ١٣.
- خ ٢٢١- فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع، ص ٣١٣، س ٣.

خ ٢٣٢- وسبق الذين اتقوا (إلى قوله) ونعيم

قائم، ص ٣٣٢، س ٩.

خ ٢٣٧- فاعملوا وأنتم في نفس البقاء (إلى قوله)

وتصعد الملائكة، ص ٣٥٦، س ١٠.

ر ٢٣- أنا بالأمس صاحبكم (إلى قوله) وطالب

وجد، ص ٣٧٩، س ١.

ر ٣١- ولم يمنعك إن أسأت (إلى قوله) وباب

الاستعتاب، ص ٤٠٢، س ٣.

أيضاً- فكن منه على حذر أن يدركك

(إلى قوله) قد أهلكت نفسك،

ص ٤٠٣، س ٩.

ر ٤٥- في معشر أسهر عيونهم (إلى) هم

المفلحون، ص ٤٢٧، س ٢.

ر ٥٣- ومن ظلم عباد الله كان الله (إلى قوله)

ويتوب، ص ٤٣٥، س ١٠.

ر ٥٤- فارجعاً وتوباً إلى الله من قريب،

ص ٤٥٤، س ١٨.

ح ٢٣- من كفارات الذنوب (إلى قوله) عن

الكروب، ص ٤٨١، س ١١.

ح ٢٩- الحذر الحذر (إلى قوله) قد غفر،

ص ٤٨٢، س ٩.

ح ٣٠- والشك على أربع شعب على

التمازى... (إلى قوله) فمن جعل المرء

ديناً لم يصبح ليله، ص ٤٨٤، س ٤.

ح ٨٤- عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار،

ص ٤٩٢، س ١٢.

ح ٨٥- كان في الأرض أماناً وهم يستغفرون،

ص ٤٩٢، س ١٥.

ح ٨٦- من أصلح ما بينه وبين الله (إلى قوله) من

الله حافظ، ص ٤٩٣، س ٣.

ح ٩١- وإن أسأت استغفرت (إلى قوله) يسارع

في الخيرات، ص ٤٩٤، س ٦.

ح ٩٦- وقد مدحه قوم في وجهه (إلى قوله) ما

لا يعلمون، ص ٤٩٥، س ٤.

ح ١٣٠- ومن أعطى التوبة لم يحرم (إلى قوله)

المغفرة، ص ٥٠٣، س ١٥.

ح ١٤٢- لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير (إلى قوله)

بطول الأمل، ص ٥٠٧، س ٧.

ح ١٥١- من وضع نفسه مواضع (إلى قوله) به

الظن، ص ٥٠٩، س ٧.

ح ١٦١- ترك الذنب أهون من طلب التوبة،

ص ٥١٠، س ٣.

ح ٢٩١- ما أهمني ذنب أمهلت (إلى قوله) وأسأل

الله العافية، ص ٥٣٣، س ١١.

ح ٣٥٤- من ضمن بعرضه فليدع المرء، ص ٥٤٣،

س ٤.

ح ٣٦٣- ولا شفيح أنجح من التوبة، ص ٥٤٥،

س ١٥.

ح ٤٠٩- وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته

(إلى قوله) تقول أستغفر الله،

ص ٥٥٤، س ٢.

ح ٤٢٧- ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويفلق

عنه باب المغفرة، ص ٥٥٧، س ٧.



### الحرص:

ر ٤٩- أما بعد فإن الدنيا مشغلة (إلى قوله)

حفظت ما بقي، ص ٤٣٠، س ٥.

ر ٥٣- ولا تدخلن في مشورتك (إلى قوله) سوء

الظن بالله، ص ٤٣٧، س ٦.

ح ٢١٩- ومن لهج قلبه بحب الدنيا (إلى قوله)

وأمل لا يدركه، ص ٥١٧، س ٢.

ح ٣٦٣- والحرص والكبر والحسد (إلى قوله)

لمساوي العيوب، ص ٥٤٦، س ٢.

### حسن الخلق:

ح ١٠٩- ولا قرين كحسن الخلق، ص ٤٩٨،

س ١١.

ح ١١٨- طوبى لمن (إلى قوله) ... حسنت

خليقته، ص ٥٠٠، س ٩.

ح ٢٠٥- من لان عوده كثفت أغصانه،

ص ٥١٥، س ١١.

ح ٢٢٠- كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً،

ص ٥١٧، س ٤.

ح ٣٢٥- ضنين بخلقه سهل الخليفة لين العريكة،

ص ٥٣٨، س ٩.

### الحياء:

ح ٢٠- قرنت الهيبة بالحيية والحياء بالحرمان،

ص ٤٨١، س ٣.

ح ٧٩- ولا يستحين أحد منكم (إلى قوله) أن

يتعلمه، ص ٤٩٢، س ٢.

ح ١٠٩- ولا إيمان كالحياء، ص ٤٩٨، س ١٤.

ح ٢١٤- من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه،

ص ٥١٦، س ٨.

ح ٣٤١- ومن كثر كلامه كثر خطؤه (إلى قوله)

دخل النار، ص ٥٤٠، س ١٤.

### الحسد:

خ ٨٥- ولا تحاسدوا فإن (إلى قوله) تأكل النار

الخطب، ص ٩٥، س ٤.

خ ٩٠- ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل

التحاسد، ص ١١٢، س ٢.

خ ١٠٨- والمرء قد غلقت رهونه (إلى قوله) قد

حازها دونه، ص ١٤٥، س ١٣.

خ ١٦٨- وإنما طلبوا هذه الدنيا حسداً (إلى قوله)

على أدبارها، ص ٢٣٦، س ٣.

خ ٢٣٤- ولا تكونوا كالمكبر (إلى قوله) عندكم

حساداً، ص ٣٤٠، س ٩.

ح ٢٠٣- عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله،

ص ٥١٥، س ٩.

ح ٢٠٩- حسد الصديق من سقم المودة،

ص ٥١٦، س ٣.

ح ٢١٦- العجب لغفلة الحساد عن سلامة

الأجساد، ص ٥١٦، س ١٣.

ح ٢٤٨- صحة الجسد من قلة الحسد،

ص ٥٢١، س ٨.

ح ٣٣- الشناء بأكثر (إلى قوله) عي أو حسد،

ص ٥٤٠، س ٨.

ح ٣٦٣- والحرص والكبر والحسد (إلى قوله) في

الذنوب، ص ٥٤٦، س ٢.

## الحلم - التواضع:

- خ ١٥٩- ويعفو بحلم، ص ٢١٥، س ٤.
- خ ١٨٤- يمزج الحلم بالعلم، ص ٢٦٤، س ٣.
- أيضاً - وعلماً في حلم، ص ٢٦٣، س ١٠.
- خ ٢٣٣- الذي عظم حلمه فعفا، ص ٣٣٣، س ١٤.
- خ ٢٣٤- فإن الله سبحانه لم يلعن (إلى قوله) والحملاء لترك التناهي، ص ٣٥٢، س ٣.
- خ ٢٣٩- يخبركم حلمهم عن علمهم، ص ٣٥٨، س ٥.
- ر ٥٣- فول من جنودك (إلى قوله) ولا يقعد به الضعف، ص ٤٤٠، س ١١.
- ر ٦٩- واحلم عند الغضب، ص ٤٦٩، س ١٢.
- ح ٣٠- ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً، ص ٤٨٣، س ٨.
- ح ٩١- ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك، ص ٤٩٤، س ٥.
- ح ١٠٩- ولا عز كالحلم، ص ٤٩٨، س ١٥.
- ح ١٩٧- أول عوض الحليم (إلى قوله) على الجاهل، ص ٥١٤، س ٨.
- ح ١٩٨- إن لم تكن حليماً فتحلم (إلى قوله) أن يكون منهم، ص ٥١٤، س ١٠.
- ح ٢١٥- وبالحلم عن السفه تكثر الأنصار عليه، ص ٥١٦، س ١١.

- ح ٤١٠- الحلم عشيرة، ص ٥٥٤، س ١٠.
- ح ٤١٦- الحلم غطاء ساتر... (إلى قوله) هواك بعقلك، ص ٥٥٥، س ١١.
- ح ٤٥٢- الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة، ص ٥٦٠، س ٩.

## الخوف والرجاء:

- خ ١٥٩- يدعى بزعمه أنه يرجو (إلى قوله) وصار عبداً لها، ص ٢١٦، س ٤.
- خ ٢١٤- قال عند تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم (إلى قوله) وارحل مطايا التشمير، ص ٣٠٤، س ١٠.
- ر ٢٧- وإن استطعتم أن يثبت (إلى قوله) أشدهم خوفاً لله، ص ٣٨٥، س ١٤.
- ر ٥٩- وابتذل نفسك فيما (إلى قوله) ومتخوفاً عقابه، ص ٤٥٨، س ١٠.
- ح ٨٤- عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار، ص ٤٩٢، س ١٣.
- ح ٣٦٩- لا تأمن على خير هذه (إلى) إلا القوم الكافرون، ص ٥٤٧، س ١٦.
- ح ٤٢٤- لا يرون مرجوا (إلى قوله) ما يخافون، ص ٥٥٦، س ١٥.

## الخير والشر:

- خ ٢٣- ولسان الصدق يجعله الله (إلى قوله) يورثه غيره، ص ٣٤، س ٢.
- خ ٢٥- اللهم إني قد علمتهم (إلى قوله) وأبدلهم بي شرأ مني، ص ٣٦، س ٥.

خ ١٢٠ - هذا جزاء من ترك العقدة (إلى قوله)  
قومتكم، ص ١٦٤، س ١٢.

خ ١٢٧ - ثم أنتم شرار الناس، ص ١٧٣،  
س ١١.

خ ١٢٩ - وقد أصبحتم في زمن (إلى قوله) الشر  
فيه إلا إقبالاً، ص ١٧٦، س ١٢.

خ ١٤٢ - وليس لواضع (إلى قوله) وثناء  
الأشرار، ص ١٨٨، س ١١.

خ ١٤٣ - ولا خير ترجوانه منكم... ص ١٨٩،  
س ٦.

خ ١٥٢ - لا تفتح الخيرات إلا بمفتاحه، ص ٢٠٤،  
س ٦.

خ ١٥٦ - عباد الله إنه ليس لما وعد الله (إلى قوله)  
من الشر مرغب، ص ٢١٢، س ١٥.

خ ١٦٠ - أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة،  
ص ٢١٩، س ١٣.

خ ١٦٣ - وإن شر الناس (إلى قوله) في قعرها،  
ص ٢٢٥، س ١٠.

خ ١٦٥ - على أن الله تعالى سيجمعهم (إلى قوله)  
ثم يفتح الله لهم أبواباً، ص ٢٣٢،  
س ٧.

خ ١٦٦ - إن الله سبحانه أنزل (إلى قوله) فأعرضوا  
عنه، ص ٢٣٣، س ١٢.

خ ١٧٢ - أوصيكم عباد الله (إلى قوله) خير  
عواقب الأمور عند الله، ص ٢٣٩،  
س ١١.

خ ٢٦ - وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر  
دار، ص ٣٧، س ٣.

خ ٣٠ - لو أمرت به لكنت قاتلاً (إلى قوله) من  
هو خير مني، ص ٤٣، س ١٠.

خ ٧١ - اللهم افسح له (إلى قوله) الخير من  
فضلك، ص ٧٥، س ٧.

خ ٧٩ - فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن  
على حذر، ص ٨٠، س ٣.

خ ٨٣ - وشر القول الكذب، ص ٩١، س ٨.

خ ٨٦ - لا يدع للخير غاية إلا أمها، ص ٩٦،  
س ١١.

خ ٩٠ - إن تؤمل فخير مأمول وإن ترج فأكرم  
مرجوة، ص ١١٨، س ٨.

خ ٩٣ - فاستودعهم في أفضل (إلى قوله) خير  
مستقر، ص ١٢٢، س ٥.

خ ١٠٤ - خير البرية طفلاً، ص ١٣٥، س ٧.

خ ١١٠ - لا خير في شيء من أزوادها إلا التقوى،  
ص ١٥١، س ١.

خ ١١٢ - وخيرها بشرها، (إلى قوله) خيرها زهيد  
وشرها عتيد، ص ١٥٤، س ١.

أيضاً - فما خير دار تنقض نقض البناء،  
ص ١٥٤، س ٤.

خ ١١٣ - إنه ليس شيء بشر (إلى قوله) من الخير  
إلا ثوابه، ص ١٥٧، س ٣.

خ ١١٩ - ألا وإن اللسان (إلى قوله) من لا  
يحلمه، ص ١٦٤، س ٦.



أيضاً - ألا وإنها ليست (إلى قوله) فقد  
حذرتكم شرها، ص ٢٤٠، س ٢.

خ ١٧٥ - وإن لسان المؤمن (إلى قوله) وإن كان  
شراً وأراه، ص ٢٤٥، س ٢.

أيضاً - فإذا رأيتم خيراً (إلى قوله) جواد  
قاصد، ص ٢٤٦، س ٤.

أيضاً - فإياكم والتلون في دين الله (إلى  
قوله) ولا ممن بقي، ص ٢٤٦، س ١٢.

خ ١٨٤ - الخير منه مأمول (إلى قوله) مدبراً شره،  
ص ٢٦٤، س ٥.

خ ٢٠٥ - كلما نسخ الله (إلى قوله) فيه فاجر،  
ص ٢٨٩، س ٧.

أيضاً - ألا وإن الله قد (إلى قوله)  
وللطاعة عصماً، ص ٢٨٩، س ٩.

خ ٢١٦ - وأستعطف شرار خلقك، ص ٣٠٩،  
س ٨.

خ ٢١٩ - قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها،  
ص ٣١٢، س ٤.

خ ٢٣٤ - والاختبار في مواضع الغنى (إلى قوله)  
في أعينهم، ص ٣٤٢، س ١٠.

أيضاً - واحذروا ما نزل بالأمم (إلى قوله)  
تكونوا أمثالهم، ص ٣٤٨، س ٢.

ر ١٨ - فاربع أبا العباس رحمك الله (إلى قوله)  
رأيي فيك، ص ٣٧٦، س ٣.

ر ٢٧ - فاحذروا عباد الله الموت (إلى قوله) معه  
خير أبداً، ص ٣٨٥، س ٧.

ر ٢٨ - ومنا خير نساء العالمين، ص ٣٨٨،  
س ١١.

ر ٣١ - وأمسك عن طريق (إلى قوله) من ركوب  
الأهوال، ص ٣٩٥، س ٧.

أيضاً - فإن خير القول (إلى قوله) لا  
يحق تعلمه، ص ٣٩٦، س ١.

أيضاً - وربما سألت الشيء (إلى قوله)  
ولا تبقى له، ص ٤٠٣، س ٤.

أيضاً - وما خير خير لا ينال (إلى قوله) وبابن  
أهل الشر تب عنهم، ص ٤٠٥، س ٧.

أيضاً - وخير ما جربت ما وعظك،  
ص ٤٠٦، س ٦.

أيضاً - لا خير في معين مهين ولا في  
صديق ظنين، ص ٤٠٦، س ١٠.

أيضاً - ومن ظن بك خيراً (إلى قوله) إذا  
شئت تعجلته، ص ٤٠٧، س ٨.

أيضاً - وأسأله خير القضاء، ص ٤٠٩،  
س ٩.

ر ٣٣ - ولن يفوز بالخير إلا عامله ولا يجزى  
جزاء الشر إلا فاعله، ص ٤١١، س ١.

ر ٥٣ - شر وزرائك (إلى قوله) ولا أئماً على  
إثمه، ص ٤٣٧، س ٩.

أيضاً - ولا يدعونك ضيق أمر (إلى قوله)  
وأخرتك، ص ٤٥٢، س ١.

أيضاً - فإن هذا الدين قد كان أسيراً في  
أيدي الأشرار، ص ٤٤٣، س ٣.

ر ٦٩- واعلم أن أفضل المؤمنين (إلى قوله)

لغيرك، خيره، ص ٤٦٩، س ١٥.

أيضاً- وإياك ومصاحبة الفساق فإن الشر

بالشر ملحق، ص ٤٧٠، س ٩.

ح ٢٠- فانتهزوا فرص الخير، ص ٤٨١، س ٤.

ح ٣٠- ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات،

ص ٤٨٣، س ١.

ح ٣١- فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه،

ص ٤٨٤، س ١٠.

ح ٤٣- سيئة تسوك خير عند الله من حسنة

تعجبك، ص ٤٨٧، س ٨.

ح ٧٩- لا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان

لا صبر معه، ص ٤٩٢، س ٥.

ح ٩١- وسئل عليه السلام عن الخير ما هو (إلى قوله)

يسارع في الخيرات، ص ٤٩٤، س ٤.

ح ١٢٥- خير الزاد التقوى، ص ٥٠٢، س ٤.

ح ١٣٩- العلم خير من المال (إلى قوله) محكوم

عليه، ص ٥٠٦، س ١.

ح ١٥٠- عاتب أخاك (إلى قوله) بالإنعام عليه،

ص ٥٠٩، س ٥.

ح ١٦٩- احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من

صدرك، ص ٥١٠، س ١٣.

ح ١٧٣- لا خير في الصمت (إلى قوله) في القول

بالجهل، ص ٥١١، س ٣.

ح ٢٢٦- خيار خصال النساء (إلى قوله) من كل

شيء يعرض لها، ص ٥١٨، س ٣.

ح ٢٣٠- المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها،

ص ٥١٨، س ١٦.

ح ٢٤٠- من ظن بك خيراً فصدق ظنه،

ص ٥٢٠، س ١.

ح ٣٠٦- فإن الشر لا يدفعه إلا الشر، ص ٥٣٥،

س ٥.

ح ٣١٩- والغالب بالشر مغلوب، ص ٥٣٧،

س ١٤.

ح ٣٨٠- ما خير بخير بعده النار (إلى قوله) النار

عافية، ص ٥٤٩، س ١٦.

ح ٤١٤- افعلوا الخير (إلى قوله) كفاكموه أهله،

ص ٥٥٥، س ٥.

ح ٤٣٤- خير البلاد ما حملك، ص ٥٥٨، س ٢.

ح ٤٧١- شر الإخوان من تكلف له، ص ٥٦٤،

س ٤.

### الخيانة:

خ ١٦- وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره،

ص ٢٧، س ٥.

خ ١٠٢- العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً

أن لا يعرف قدره، ص ١٣٣، س ٧.

ر ٢٦- وإن لك في هذه الصدقة (إلى قوله) غش

الأنمة، ص ٣٨٤، س ٢.

ر ٤١- أما بعد فإني كنت أشركتك (إلى قوله)

ولات حين مناص، ص ٤١٧، س ٦.

ر ٥٣- فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره

أجهل، ص ٤٤٥، س ٩.

## الكذب:

- خ ١٦- ولا كذبت كذبة، ص ٢٦، س ٣.  
 خ ٨٣- أما وشر القول الكذب أنه ليقول  
 فيكذب، ص ٩١، س ٨.  
 خ ٨٥- جانبوا الكذب فإنه بجانب (إلى قوله)  
 ومهانة، ص ٩٥، س ١.  
 خ ١٠٧- وتحابوا على الكذب، ص ١٤٢،  
 س ١٠.  
 خ ٢٠١- وقد كُذِبَ على رسول الله (إلى قوله)  
 مقعده من النار، ص ٢٨٤، س ١١.  
 خ ٢٢٩- وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من  
 غير إخراج، ص ٣٢٨، س ٣.  
 ح ٣٧- وإياك ومصادقة الكذاب فإنه (إلى قوله)  
 عليك القريب، ص ٤٨٥، س ١٥.

## حب الدنيا:

- خ ١٠٨- فهو عبد لها (إلى قوله) أقبل عليها،  
 ص ١٤٥، س ٢.  
 خ ١٥٩- وكذلك من عظمت الدنيا (إلى قوله)  
 وصار عبداً لها، ص ٢١٦، س ١١.  
 ر ٦٩- وإياك أن ينزل بك الموت (إلى قوله) في  
 طلب الدنيا، ص ٤٧٠، س ٨.  
 ر ٧٨- فإن الناس قد تغير كثير (إلى قوله)  
 ونطقوا بالهوى، ص ٤٧٥، س ٨.

## الصداقة والعداوة:

- خ ٨٥- ولا تباغضوا فإنها الخالقة، ص ٩٥،  
 س ٤.

- خ ١٣٣- قد اصطلحت على الغل (إلى قوله) على  
 نفسي وأنفسكم، ص ١٨٢، س ٦.  
 خ ١٥٩- ولو لم يكن فينا إلا (إلى قوله) عن أمر  
 الله، ص ٢١٨، س ٤.  
 أيضاً- وكذلك من أبغض شيئاً (إلى قوله)  
 وأن يذكر عنده، ص ٢١٨، س ١٢.  
 ح ٤٢- لو ضربت خيشوم المؤمن (إلى) ولا  
 يحبك منافق، ص ٤٨٧، س ٤.  
 ح ٩٢- إن أولى الناس بالأنبياء (إلى قوله) وإن  
 قربت قرابته، ص ٤٩٤، س ٩.  
 ح ١٠٠- فمن أحب الدنيا وتولاها (إلى قوله)  
 وهما بعد ضربتان، ص ٤٩٥، س ١٦.  
 ح ١٤٢- يحب الصالحين ولا يعمل عملهم  
 ويبغض المذنبين وهو أحدهم،  
 ص ٥٠٧، س ١١.

- ح ٢٠٩- حسد الصديق من سقم المودة،  
 ص ٥١٦، س ٣.  
 ح ٢٦٠- أحب حبيبك (إلى قوله) يوماً ما،  
 ص ٥٢٨، س ٥.  
 ح ٢٩٠- من بالغ في الخصومة (إلى قوله) من  
 خاصم، ص ٥٣٣، س ٩.  
 ح ٣٣٥- سائلهم متعنت (إلى قوله) الكلمة  
 الواحدة، ص ٥٣٩، س ١١.

## كسب الأصدقاء:

- خ ٢٣- ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة (إلى  
 قوله) من قومه المودة، ص ٣٤، س ٤.



ر ٤٧- أوصيكما وجميع ولدي (إلى) الصلاة والصيام، ص ٤٢٨، س ٩.

ر ٥٣- فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك (إلى قوله) وتدني من الغرة، ص ٤٣٨، س ٢.

ر ٦٩- واحذر صحابة (إلى قوله) معتبر بصاحبه، ص ٤٦٩، س ١٦.

أيضاً- وإياك ومصاحبة الفساق (إلى قوله) وأحبب أحباءه، ص ٤٧٠، س ٩.

ح ٥- والبشاشة حباله المودة، ص ٤٧٨، س ١٠.

ح ٩- خالطوا الناس مخالطة (إلى قوله) حنوا إليكم، ص ٤٧٩، س ٩.

ح ١١- أعجز الناس من عجز (إلى قوله) ظفربه منهم، ص ٤٧٩، س ١٣.

ح ٤٧- قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه، ص ٤٨٨، س ١.

ح ٥٦- من حذر كمن بشرك، ص ٤٨٨، س ١٣.

ح ٦٢- فقد الأحبة غربة، ص ٤٨٩، س ٦.

ح ١٢٩- لا يكون الصديق (إلى قوله) ووفاته، ص ٥٠٣، س ١٢.

ح ١٥٠- عاتب أخاك بالإحسان (إلى قوله) بالإنعام عليه، ص ٥٠٩، س ٥.

ح ٢٠٢- والمودة قرابة مستفادة، ص ٥١٥، س ٨.

ح ٢٠٥- من لان عوده كثفت أغصانه، ص ٥١٥، س ١١.

خ ٨٥- ومجالسة أهل الهوى منسأة للإيمان ومحضرة للشيطان، ص ٩٥، س ١.

خ ٩٦- ولا إخوان ثقة عند البلاء، ص ١٢٦، س ١.

خ ١١٧- والإخوان في الدين، ص ١٦٢، س ٧.

خ ١٢٥- ولا إخوان ثقة عند النجاء، ص ١٧٢، س ٣.

خ ١٢٦- ولم يضع امرؤ ماله (إلى قوله) والأم خدين، ص ١٧٢، س ١٠.

خ ١٤١- أيها الناس من عرف (إلى قوله) ويحيل الكلام، ص ١٨٨، س ٤.

خ ٢٠٥- ويتلاقون بالمحبة، ص ٢٨٩، س ١٢.

ر ٣١- يا بني اجعل نفسك (إلى قوله) أن يقال لك، ص ٤٠٠، س ٩.

أيضاً- قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تب عنهم، ص ٤٠٦، س ٢.

أيضاً- ولا خير في معين مهين (إلى قوله) سرك أن تسوءه، ص ٤٠٦، س ١٠.

أيضاً- من ترك القصد جار (إلى قوله) من صدق غيبه، ص ٤٠٨، س ٤.

أيضاً- ومن لم يبالك فهو عدوك، ص ٤٠٨، س ٨.

أيضاً وقطيعه الجاهل تعدل صلة العاقل، ص ٤٠٨، س ١١.

أيضاً- سل عن الرفيق قبل الطريق، ص ٤٠٨، س ١٣.

ح ٢٠٩- حسد الصديق من سقم المودة،  
ص ٥١٦، س ٣.

ح ٢٣١- من أطاع التواني (إلى قوله) ضيع  
الصديق، ص ٥١٩، س ١.

ح ٢٨٥- لا تصحب المائق (إلى قوله) أن تكون  
مثله، ص ٥٣٢، س ١٤.

ح ٢٨١- كان لي فيما مضى أخ في الله (إلى قوله)  
من ترك الكثير، ص ٥٣١، س ٨.

ح ٢٨٧- أصدقاؤك ثلاثة (إلى قوله) وصديق  
عدوك، ص ٥٣٣، س ٣.

ح ٣٠٠- مودة الآباء (إلى قوله) إلى القرابة، (إلى  
قوله)، ص ٥٣٤، س ٨.

ح ٣٥٩- وعلى الإخوان إلقاؤه، ص ٥٤٤،  
س ٥.

ح ٤٧١- شر الإخوان من تكلف له، ص ٥٦٤،  
س ٤.

ح ٤٧٢- إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه،  
ص ٥٦٤، س ٧.

### دراسة التاريخ:

خ ٨٢- وقدركم أعماراً سترها عنكم (إلى  
قوله) إلا آونة الفناء، ص ٨٥، س ٨.

أيضاً - عباد الله أين الذين عُمروا (إلى  
قوله) والعيوب المسخطة، ص ٩٠، س ٤.

خ ٨٧- أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم جبّارى  
دهر (إلى قوله) ولا كل ذي ناظر ببصير،

ص ٩٨، س ١١.

خ ٨٨- فاعتبروا عباد الله (إلى قوله) إلى أجل  
معدود، ص ١٠٠، س ٣.

خ ٩٨- أوليس لكم في آثار (إلى قوله) لا يبقون،  
ص ١٢٨، س ١٠.

خ ١٥٦- عباد الله إن الدهر (إلى قوله) متظاهرة  
أعلامه، ص ٢١٢، س ١.

أيضاً - فاتعظوا بالعبر (إلى قوله)  
وانتفعوا بالنذر، ص ٢١٣، س ١٠.

خ ١٦٠- واعتبروا بما قد رأيتم (إلى قوله) ولا  
يتحاورون، ص ٢٢٠، س ١٢.

خ ١٨١- وإن لكم في القرون (إلى قوله) ومدنوا  
المدائن، ص ٢٥٥، س ٥.

خ ٢١٧- واعلموا عباد الله أنكم (إلى قوله) وشيد  
بالتراب بناؤها، ص ٣١٠، س ٣.

خ ٢٣٤- فاعتبروا بما أصاب (إلى قوله) من  
طوارق الدهر، ص ٣٤٢، س ١.

أيضاً - واحذروا ما نزل بالأمم (إلى قوله)  
ولا تفرع لهم صفاة، ص ٣٤٨، س ٢.

أيضاً - وإن عندكم الأمثال (إلى قوله)  
لترك التناهي، ص ٣٥٢، س ٢.

ر ٣١- أحي قلبك بالموعظة (إلى قوله) حلّوا  
ونزلوا، ص ٣٩٥، س ١.

أيضاً - أي بني إني وإن لم (إلى قوله)  
وصرفت عنك مجهولة، ص ٣٩٦، س ١٢.

ر ٥٣- ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك (إلى  
قوله) تقول فيهم، ص ٤٣٣، س ١٦.

أيضاً - وإنما يؤتى خراب الأرض (إلى قوله) انتفاعهم بالعبر، ص ٤٤٥، س ١.  
ح ٣٠ - واليقين منها على أربع شعب (إلى قوله) فكأنما كان في الأولين، ص ٤٨٣، س ٣.  
ح ٢٨٩ - ما أكثر العبر وأقل الاعتبار، ص ٥٣٣، س ٨.  
ح ٣٥٧ - والاعتبار منذر ناصح، ص ٥٤٣، س ٩.  
ح ٣٥٩ - وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار، ص ٥٤٤، س ٦.

### الرياء - التصنع:

خ ٢٣ - واعملوا في غير رياء (إلى قوله) من عمل له، ص ٣٣، س ١٢.  
خ ٨٥ - واعلموا أن يسير الرياء شرك، ص ٩٤، س ١٢.  
خ ١٥٢ - إنه لا ينفع عبداً (إلى قوله) عليه من عبادته، ص ٢٠٥، س ١٣.  
ح ٢٦٨ - محافظاً على رثاء الناس (إلى قوله) من مرضاتك، ص ٥٣٠، س ٤.

ح ٣٢٥ - ويشنأ السمعة، ص ٥٣٨، س ٧.

### الرأي:

خ ١٧٥ - واتهموا عليها آرائكم واستغشوا فيه أهوائكم، ص ٢٤٤، س ٢.  
ح ٤٥ - الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصيل الأسرار، ص ٤٨٧، س ١١.  
ح ٨٣ - رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام، ص ٤٩٢، س ١٠.

ح ٢٠٢ - وقد خاطر من استغنى برأيه، ص ٥١٥، س ٦.  
ح ٢٠٦ - الخلاف يهدم الرأي، ص ٥١٥، س ١٢.  
ح ٣٣٢ - صواب الرأي بالدول، يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها، ص ٥٣٩، س ٥.  
ح ٣٣٥ - يكاد أفضلهم رأياً يرد عنه فضل رأيه الرضا والسخط، ص ٥٣٩، س ١٢.

### كتمان السر:

ر ٥٣ - فاستر العورة (إلى قوله) ستره من رعيته، ص ٤٣٧، س ١.  
ح ٥ - صدر العاقل صندوق سره، ص ٤٧٨، س ١٠.  
ح ٤٥ - والرأي بتحصيل الأسرار، ص ٤٨٧، س ١٢.  
ح ١٥٣ - من كتم سره كانت الخيرة بيده، ص ٥٠٩، س ١١.

### الزهد:

خ ٣ - ولألفيتم دنياكم هذه أزهى عندي من عفتة عترة، ص ١٧، س ٨.  
خ ٣٢ - وتزين بلباس (إلى قوله) ولا مغدي، ص ٤٥، س ٩.  
خ ٧٣ - وزهداً فيما تنافستموه من زخرفته وزبرجه، ص ٧٦، س ١٤.  
خ ٨٠ - أيها الناس الزهادة (إلى قوله) واضحة، ص ٨٠، س ٦.



خ ٨٢- وظلف الزهد شهواته، ص ٨٧، س ٥.

خ ١٠٨- ويزهد فيما (إلى قوله) قد حازها دونه،

ص ١٤٦، س ١.

خ ١٠٢- انظروا (إلى قوله) الصادفين عنها،

ص ١٣٢، س ٩.

خ ١١٢- واسمعوا دعوة الموت (إلى قوله) بما

رزقوا، ص ١٥٤، س ٦.

خ ١٨٤- بعده عمّن تباعد عنه (إلى قوله)

ورحمة، ص ٢٦٥، س ١.

أيضاً- وزهادته فيما لا يبقى، ص ٢٦٤،

س ٣.

خ ٢٢١- منها في صفة الزهاد: (إلى قوله) قلوب

أحيائهم، ص ٣١٥، س ١.

ر ٢٧- أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم،

ص ٣٨٥، س ٥.

ر ٣١- أحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة،

ص ٣٩٥، س ١.

ح ٣- والزهد ثروة، ص ٤٧٨، س ٧.

ح ٢٧- أفضل الزهد إخفاء الزهد، ص ٤٨٢،

س ٦.

ح ٣٠- فالصبر منها (إلى قوله) استهان

بالمصيبات، ص ٤٨٢، س ١٢.

ح ١٠١- وعن نوف البكالي قال (إلى قوله) منهاج

المسيح، ص ٤٩٦، س ٣.

ح ١٠٩- ولا زهد كالزهد في الحرام، ص ٤٩٨،

س ١٣.

ح ١٤٢- يقول في الدنيا (إلى قوله) بعمل

الراغبين، ص ٥٠٧، س ٨.

ح ٣٨٣- ازهد في الدنيا (إلى قوله) بمغفول عنك،

ص ٥٥٠، س ٨.

ح ٤٣١- الزهد كله بين (إلى قوله) أخذ الزهد

بطرفيه، ص ٥٥٧، س ١٣.

ح ٤٤٣- زهدك في راغب (إلى قوله) ذل نفس،

ص ٥٥٩، س ٣.

### الجود - الكرم:

ح ٣٢- كن سمحاً ولا تكن مبذراً، ص ٤٨٤،

س ١١.

ح ٥٠- السخاء ما كان (إلى قوله) فحياء وتذمّم،

ص ٤٨٨، س ٤.

ح ٦٤- لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان

أقل منه، ص ٤٨٩، س ٨.

ح ٢٠٢- الجود حارس الأعراض، ص ٥١٥،

س ٤.

ح ٤٢٩- والجود يخرجها من جهتها (إلى قوله)-

الجود عارض خاص، ص ٥٥٧، س ١٠.

### سوء الظن:

خ ٢٣١- فإذا كانت لكم (إلى قوله) يقع حد

البراءة، ص ٣٣٠، س ٣.

ر ٥٣- واعلم أنه ليس شيء (إلى قوله) لمن ماء

بلاؤك عنده، ص ٤٣٨، س ٩.

أيضاً- فإن البخل والجبن والحرص (إلى

قوله) سوء الظن بالله، ص ٤٣٧، س ٧.

ح ٢١١- ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن، ص ٥١٦، س ٥.

ح ٣٥٢- لا تظن بكلمة (إلى قوله) في الخير محتملاً، ص ٥٤٢، س ١١.

### الكلام:

خ ٨٦- يقول فيفهم ويسكت فيسلم، ص ٩٦، س ٩.

خ ١٨٤- يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل، ص ٢٦٤، س ٣.

أيضاً- ليناً قوله، ص ٢٦٤، س ٨.  
أيضاً- ولا ينافي بالألقاب، ص ٢٦٤، س ١١.

أيضاً- ولا يشمت بالمصائب، ص ٢٦٤، س ١١.

أيضاً- منطقهم الصواب، ص ٢٦٢، س ١.

خ ٢٠١- وقد كان يكون من رسول الله (ص) الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام، ص ٢٨٦، س ٣.

خ ٢٢٤- ألا إن اللسان (إلى قوله) تهدكت غصونه، ص ٣١٦، س ٨.

خ ٢٢٥- وطلق اللسان حديد الجنان، ص ٣١٧، س ١٠.

خ ٢٣٤- وتراجمه ينطق على السنتهم، ص ٣٤١، س ١٢.

ر ٣١- دع القول فيما لا تعرف، ص ٣٩٥، س ٧.

أيضاً- فإن خير القول ما نفع، ص ٣٩٦، س ١.

أيضاً- وتلافيك (إلى قوله) من منطقك، ص ٤٠٥، س ١١.

ح ٣٩- لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه، ص ٤٨٦، س ٢.

ح ٥٧- اللسان سبع إن خلى عنه عقر، ص ٤٨٨، س ١٤.

ح ٦٨- إذا تم العقل نقص الكلام، ص ٤٨٩، س ١٢.

ح ١١٨- وأمسك الفضل من لسانه، ص ٥٠٠، س ١١.

ح ١٤٠- المرء مخبوء تحت لسانه، ص ٥٠٧، س ٥.

ح ٢١٥- بكثرة الصمت تكون الهيبة، ص ٥١٦، س ٩.

ح ٢٣٥- إذا ازدحم الجواب خفي الصواب، ص ٥١٩، س ١٠.

ح ٢٥٧- إن كلام الحكماء (إلى قوله) كان داء، ص ٥٢٧، س ١٣.

ح ٢٨١- وكان أكثر دهره صامتاً، ص ٥٣١، س ١٠.  
أيضاً- وكان لا يلوم أحداً (إلى قوله) اعتذاره، ص ٥٣١، س ١٢.

ح ٣٠١- اتقوا ظنون (إلى قوله) على ألسنتهم، ص ٥٣٤، س ١٠.

ح ٣٤١- ومن علم أن كلامه (إلى قوله) فيما يعنيه، ص ٥٤١، س ١.

ح ٣٧٣- الكلام في وثاقتك (إلى قوله) وجلبت

نقمة، ص ٥٤٨، س ١٥.

ح ٣٧٤- لا تقل ما لا تعلم (إلى قوله) يوم القيامة،

ص ٥٤٩، س ٣.

ح ٣٨٤- تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت

لسانه، ص ٥٥٠، س ١٠.

ح ٣٨٨- رب قول أنفذ من صول، ص ٥٥٠، س ١٥.

ح ٣٩٤- لقد طرت شكيراً وهدرت سقياً،

ص ٥٥١، س ١٣.

ح ٤٠٣- لا تجعلن ذرب لسانك (إلى قوله) من

سدك، ص ٥٥٢، س ١٥.

#### النميمة:

ر ٥٣- ولا تعجلن إلى تصديق (إلى قوله)

بالناصحين، ص ٤٣٧، س ٤.

ح ٩٨- يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا

الماحل، ص ٤٩٥، س ٩.

ح ٢٣١- ومن أطاع الواشي ضيع الصديق،

ص ٥١٩، س ١.

#### الشجاعة:

ح ٣- والصبر شجاعة، ص ٤٧٨، س ٦.

ح ٤٤- وشجاعته على قدر أنفته، ص ٤٨٧،

س ١٠.

ح ٢٨١- فإن جاء الجد فهو ليث عاد وصل واد،

ص ٥٣١، س ١١.

#### الشكر:

خ ٨٠- ولا تنسوا عند النعم شكركم، ص ٨٠،

س ٧.

خ ١١٣- الحمد لله الواصل (إلى قوله) على

بلائه، ص ١٥٥، س ٦.

خ ١٤٠- ويكون الشكر هو الغالب (إلى قوله) به

غيره، ص ١٨٧، س ١٠.

خ ١٨٢- وحثكم على الشكر (إلى قوله) الذكر،

ص ٢٥٨، س ١٤.

خ ١٨٤- يُمسي وهمُّه الشكر، ص ٢٦٣،

س ١٣.

أيضاً- وفي الرخاء شكور، ص ٢٦٤،

س ٩.

خ ٢٣٤- فاتقوا الله ولا تكونوا النعمة عليكم

أضداداً، ص ٣٤١، س ٨.

ر ٥١- فإن الله سبحانه (إلى قوله) نشكره

بجهدنا، ص ٤٣٢، س ٧.

ح ١٠- إذا قدرت على عدوك (إلى قوله) للقدرة

عليه، ص ٤٧٩، س ١١.

ح ١٣- إذا وصلت إليكم (إلى قوله) بقلّة

الشكر، ص ٤٨٠، س ١.

ح ٢٤- يا بن آدم إذا (إلى قوله) تعصيه فاحذره،

ص ٤٨٢، س ١.

ح ٦٥- العفاف زينة الفقر... والشكر زينة

الغنى، ص ٤٨٩، س ٩.

ح ١٣٠- من أعطى أربعاً (إلى قوله) لم يُحرم

الزيادة، ص ٥٠٣، س ١٤.

ح ١٤٢- يعجز عن شكر ما أوتي، ص ٥٠٧،

س ١٠.



### اجتناب المزاح:

- ر ٣١- إياك أن تذكر من الكلام (إلى قوله) عن غيرك، ص ٤٠٨، س ١٤.  
ح ٤٤٢- ما مزح رجل مزحة إلا مَجَّ من عقله مَجَّةً، ص ٥٥٩، س ٢.

### الصبر:

- خ ٣- فرأيت أن الصبر (إلى قوله) فلان بعده، ص ١٥، س ٤.  
أيضاً- فصبرت على طول المدة، ص ١٦، س ١.  
خ ٢٦- فنظرت فإذا ليس (إلى قوله) من طعم العلقم، ص ٣٧، س ٦.  
خ ٥٥- وصبراً على مضض الألم، ص ٦٣، س ١٤.  
خ ٧٥- جعل الصبر مطية نجاته، ص ٧٧، س ١٠.  
خ ٨٠- فلا يغلب الحرام صبركم، ص ٨٠، س ٧.

- خ ٨٥- واصبروا لها أنفسكم (إلى قوله) عن الموعدة، ص ٩٤، س ٦.  
خ ٩٠- وقدر الأرزاق فكثرتها (إلى قوله) وفقيرها، ص ١١٦، س ٢.  
خ ٩٧- وإن ابتليت فاصبروا فإن العاقبة للمتقين، ص ١٢٧، س ١٠.  
خ ١٢١- فما نزداد على كل (إلى قوله) على مضض الجراح، ص ١٦٧، س ٦.

- ح ١٩٥- لا يزهدنك في المعروف (إلى قوله) مما أضاع الكافر، ص ٥١٤، س ٣.  
ح ٢٣٦- إن لله تعالى في كل نعمة (إلى قوله) بزوال نعمته، ص ٥١٩، س ١١.  
ح ٢٣٨- احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود، ص ٥١٩، س ١٤.  
ح ٢٦٥- فزد أيها المستمع في شكرك، ص ٥٢٩، س ١٣.  
ح ٢٨٢- لو لم يتوعد الله (إلى قوله) شكراً لنعمه، ص ٥٣٢، س ٤.  
ح ٣٢٢- أقل ما يلزمكم لله (إلى قوله) على معاصيه، ص ٥٣٨، س ١.  
ح ٣٣٣- والشكر زينة الغنى، ص ٥٣٩، س ٧.  
ح ٣٦٤- يا جابر من كثرت نعم الله (إلى قوله) للزوال والفناء، ص ٥٤٦، س ٨.  
ح ٤٢٧- ما كان الله ليفتح (إلى قوله) باب الزيادة، ص ٥٥٧، س ٥.

### البطنة:

- خ ٣- إلى أن قام ثالث القوم (إلى قوله) وكبت به بطنته، ص ١٦، س ٦.  
ر ٣٩- فاتبعت أثره (إلى قوله) وآخرتك، ص ٤١٦، س ٧.  
ر ٤٥- ولكن هيهات أن يغلبني هواي (إلى قوله) عما يراد بها، ص ٤٢٣، س ١١.  
ح ٢٨١- وكان خارجاً من سلطان (إلى قوله) إذا وجد، ص ٥٣١، س ٩.

خ ١٢٤- فإن الصابرين (إلى قوله) فيفردوها،  
ص ١٦٩، س ٤.

خ ١٤٢- فمن أتاه الله مالا (إلى قوله) ابتغاء  
الثواب، ص ١٨٨، س ١٣.

خ ١٥٥- فقال لي إن ذلك (إلى قوله) والشكر،  
ص ٢١١، س ٦.

خ ١٧٢- ولا يحمل هذا العلم (إلى قوله) بمواضع  
الحق، ص ٢٣٩، س ١٢.

أيضاً- واستموا نعمة الله (إلى قوله)  
وإياكم الصبر، ص ٢٤٠، س ٥.

خ ١٧٥- العمل العمل (إلى قوله) إلى نهايتكم،  
ص ٢٤٤، س ٣.

خ ١٨٢- واعلموا أنه ليس (إلى قوله) في مصائب  
الدنيا، ص ٢٥٩، س ٧.

خ ١٨٤- صبروا أياماً قصيرة (إلى قوله) هو الذي  
ينتقم له، ص ٢٦٢، س ٩.

خ ١٩٠- وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
(إلى قوله) عليها نفسه، ص ٢٧٦،  
س ٨.

خ ١٩٣- قل يا رسول الله عن (إلى قوله) وعد  
الله الصابرين، ص ٢٧٨، س ١٣.

خ ١٩٦- وألهمنا وإياكم الصبر، ص ٢٨١،  
س ١٣.

خ ٢٢٦- ولولا أنك أمرت (إلى قوله) ولا يستطيع  
دفعه، ص ٣١٨، س ٦.

خ ٢٣٢- واصبروا على البلاء، ص ٣٣٣، س ٧.

خ ٢٣٤- وتدبروا أحوال الماضين (إلى قوله) ما  
لم تذهب الآمال إليه بهم، ص ٣٤٨،  
س ٩.

ر ٣١- وعود نفسك (إلى قوله) التصبر في  
الحق، ص ٣٩٥، س ١١.

ر ٥١- فأنصفوا الناس (إلى قوله) وسفراء  
الأئمة، ص ٤٣١، س ١٤.

ر ٥٣- وأضعف صبراً عند ملهمات الدهر من  
أهل الخاصة، ص ٤٣٦، س ٨.

أيضاً- وليس يخرج الوالي (إلى قوله)  
خفّ عليه أو ثقل، ص ٤٤٠، س ٩.

أيضاً- والحق كله ثقیل (إلى قوله)  
موعود الله لهم، ص ٤٤٨، س ٢.

أيضاً- وألزم الحق من لزمه (إلى قوله)  
ذلك محمودة، ص ٤٥٠، س ٨.

أيضاً- ولا يدعونك ضيق أمر (إلى قوله)  
تخاف تبعته، ص ٤٥٢، س ١.

ح ٣٠- الإيمان على أربع دعائم على الصبر  
واليقين والعدل والجهد، ص ٤٨٢،  
س ١٠.

أيضاً- فالصبر منها على أربع شعب (إلى  
قوله) في الخيرات، ص ٤٨٢، س ١٢.

ح ٥٢- الصبر صبران (إلى قوله) وصبر عما  
تحب، ص ٤٨٨، س ٨.

ح ٧٩- وعليكم بالصبر (إلى قوله) ولا في إيمان  
لا صبر معه، ص ٤٩٢، س ٤.

ح ١٠٩- ولا إيمان كالحياء والصبر، ص ٤٩٨،  
س ١٤.

ح ١٣٦- ينزل الصبر على قدر (إلى قوله) أجره،  
ص ٥٠٤، س ١٤.

ح ١٤٥- لا يعدم (إلى قوله) به الزمان،  
ص ٥٠٨، س ١٥.

ح ١٨٠- من لم ينجبه الصبر أهلكه الجزع،  
ص ٥١١، س ١١.

ح ٢٨٣- وقد عزى الأشعث (إلى قوله) وهو  
ثواب ورحمة، ص ٥٣٢، س ٦.

ح ٢٨٤- إن الصبر جميل (إلى قوله) وبعذك  
لجل، ص ٥٣٢، س ١٢.

ح ٣٢٥- المؤمن (إلى قوله) شكور صبور،  
ص ٥٣٨، س ٦.

ح ٤٠٥- من صبر صبر الأحرار، ص ٥٥٣، س ٤.

ح ٤٠٦- إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت  
سلو البهائم، ص ٥٥٣، س ٤.

### الصدق:

خ ٨٥- جانبوا الكذب (إلى قوله) ومهانة،  
ص ٩٥، س ١.

ر ٥٣- والصق بأهل الورع والصدق،  
ص ٤٣٨، س ٤.

ح ٣٠- ومن صدق في المواطن قضى ما عليه،  
ص ٤٨٣، س ١١.

ح ٤٤- قدر الرجل على قدر همته وصدقه على  
قدر مروءته، ص ٤٨٧، س ٩.

ح ٢٤٤- وترك الكذب تشريفاً للصدق،  
ص ٥٢٠، س ١٣.

### الصدقة:

خ ١٠٩- وصدقة السر فإنها (إلى قوله) ميتة  
السوء، ص ١٤٩، س ٢.

ح ١٣٨- سوسوا إيمانكم بالصدقة، ص ٥٠٥، س ٤.

### التواصل:

خ ١٠٩- وصلة الرحم فإنها مثرة في المال ومنسأة  
في الأجل (انظر أدب المعيشة)،  
ص ١٤٩، س ١.

### الطاعة والمعصية:

خ ٢- أحمدته استتماماً لنعمته (إلى قوله)  
وخذل الإيمان، ص ١٢، س ٣.

خ ٦- ولكنني أضرب بالمقبل (إلى قوله) يأتي  
عليّ يومي، ص ٢١، س ٥.

خ ١٦- ألا وإن الخطايا (إلى قوله) بهم في النار،  
ص ٢٦، س ٤.

خ ١٧- إن أبغض الخلائق (إلى قوله) رهن  
بخطيئته، ص ٢٧، س ١١.

خ ١٨- أفأمرهم الله تعالى (إلى قوله) فعصوه،  
ص ٢٩، س ١٠.

خ ٢٥- وإني والله لأظن أن (إلى قوله) في  
الباطل، ص ٣٦، س ١.

خ ٢٧- ويعصى الله وترضون، ص ٣٩، س ٧.

خ ٣٢- واتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية،  
ص ٤٥، س ٧.



خ ٣٥- أما بعد فإن معصية الناصح (إلى قوله)

وتعقب الندامة، ص ٥٠، س ٨.

خ ٦٣- فإن أجله مستور عنه (إلى قوله) ولا

كأبة، ص ٦٨، س ٦.

خ ٧٥- راقب ربه (إلى قوله) وعمل صالحاً،

ص ٧٧، س ٨.

خ ٩٦- صاحبكم بطيع الله (إلى قوله) وهم

يطيعونه، ص ١٢٥، س ١١.

خ ١٠٨- ولا ينقص سلطانك (إلى قوله) من

أطاعك، ص ١٤٣، س ١١.

أيضاً- وأما أهل المعصية (إلى قوله)

للقوم فينقضي، ص ١٤٧، س ٦.

خ ١٠٩- وحج البيت واعتماره (إلى قوله) ميتة

السوء، ص ١٤٨، س ١٥.

خ ١٤٠- وإنما ينبغي لأهل العصمة (إلى قوله) مما

ابتلي به غيره، ص ١٨٧، س ٩.

خ ١٥١- واتقوا مدارج الشيطان (إلى قوله) لكم

سبيل الطاعة، ص ٢٠٣، س ١.

خ ١٦٦- وأطيعوا الله ولا تعصوه، ص ٢٣٤،

س ٨.

خ ١٧٤- أيها الناس إني والله (إلى قوله) قبلكم

عنها، ص ٢٤٢، س ٧.

خ ١٧٥- واعلموا أنه ما من طاعة الله (إلى قوله)

معصية في هوى، ص ٢٤٢، س ١٤.

أيضاً- يا أيها الناس، طوبى (إلى قوله)

والناس منه في راحة، ص ٢٤٦، س ١٥.

خ ١٨٢- وما أعد الله سبحانه للمطيعين (إلى

قوله) وكرامة وهوان، ص ٢٥٧،

س ١٦.

خ ١٨٤- فإن الله سبحانه وتعالى (إلى قوله) طاعة

من أطاعه، ص ٢٦١، س ١٣.

خ ١٨٥- نحمله على ما وفق (إلى قوله) عنه من

المعصية، ص ٢٦٥، س ١١.

خ ٢١٤- يا أيها الإنسان ما جرأك (إلى قوله) أو

بلية يصرفها عنك، ص ٣٠٥، س ١.

خ ٢١٥- والله لو أعطيت (إلى قوله) شعيرة ما

فعلته، ص ٣٠٩، س ٢.

خ ٢٣٠- واستموا نعم الله عليكم بالصبر على

طاعته (إلى قوله) في العمر، ص ٣٢٩،

س ١٣.

خ ٢٣٤- فاعتبروا بما كان من فعل الله (إلى قوله)

على العاملين، ص ٣٣٨، س ٨.

خ ٢٣٧- امرؤ أجم نفسه (إلى قوله) إلى طاعة

الله، ص ٣٥٦، س ١٤.

ر ٤- وإن توافقت الأمور (إلى قوله) إلى من

عصاك، ص ٣٦٤، س ٥.

ر ٣٣- كتب إلي يعلمني أنه وجه (إلى قوله) إلا

فاعله، ص ٤١٠، س ٨.

ر ٣٨- من عبد الله علي أمير المؤمنين (إلى قوله)

ولا منكر يتناهى عنه، ص ٤١٥، س ٥.

ح ٢٤- يا بن آدم إذا رأيت (إلى قوله) تعصيه

فاحذره، ص ٤٨٢، س ١.

ح ١٤٢- إن عرضت له شهوة (إلى قوله) عن

شرائط الملة، ص ٥٠٨، س ١.

ح ١٥٦- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق،

ص ٥٠٩، س ١٤.

ح ٢٨٢- لو لم يتوعد الله (إلى قوله) شكراً

لنعمة، ص ٥٣٢، س ٤.

ح ٣١٦- اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن

الشاهد هو الحاكم، ص ٥٣٧، س ٧.

ح ٣٢٢- أقل ما يلزمكم لله سبحانه أن لا تستعينوا

بنعمه على معاصيه، ص ٥٣٨، س ١.

ح ٣٣٧- من العصمة تعذر المعاصي، ص ٥٤٠،

س ٥.

ح ٣٤٠- أشد الذنوب ما استهان به صاحبه،

ص ٥٤٥، س ١٠.

ح ٣٦٠- إن الله سبحانه وضع الثواب (إلى قوله)

لهم إلى جته، ص ٥٤٥، س ١.

ح ٣٧٥- احذر أن يراك الله (إلى قوله) عن

معصية، ص ٥٤٩، س ٥.

ح ٣٧٧- من هوان الدنيا (إلى قوله) إلا بتركها،

ص ٥٤٩، س ١١.

ح ٣٩١- فحق الوالد على الولد (إلى قوله) إلا

في معصية الله سبحانه، ص ٥٥١،

س ٦.

ح ٤٠٨- وقال عليه السلام لابنه الحسن (إلى

قوله) أن تؤثره على نفسك، ص ٥٥٣،

س ٩.

ح ٤٠٩- أن تذيب الجسم (إلى قوله) حلاوة

المعصية، ص ٥٥٤، س ٨.

ح ٤٢٠- وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد،

ص ٥٥٥، س ٢٠.

ح ٤٦٩- أشد الذنوب ما استخف به صاحبه،

ص ٥٦٤، س ١.

### الطمع - الجشع:

خ ١٨٤- وتخرجاً عن طمع، ص ٢٦٣، س ١٢.

أيضاً - قناعة نفسه، ص ٢٦٤، س ٤.

خ ١٨٥- يتوصلون إلى الطمع (إلى قوله)

أسواقهم، ص ٢٦٦، س ٩.

خ ٢٣٤- واستحكمت الطماعية منه فيكم،

ص ٣٣٩، س ٥.

ر ٣١- وإياك أن توجف (إلى قوله) مناهل

الهلكة، ص ٤٠٥، س ٨.

ح ٢- أزرى بنفسه من استشعر الطمع،

ص ٤٧٨، س ٣.

ح ١٦٢- كم من أكلة تمنع أكالات، ص ٥١٠،

س ٤.

ح ١٧١- الطمع رق مؤبد، ص ٥١١، س ١.

ح ٢١٠- أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع،

ص ٥١٦، س ٤.

ح ٢١٧- الطامع في وثاق الذل، ص ٥١٦،

س ١٤.

ح ٢٦٧- إن الطمع (إلى قوله) من لا يأتية،

ص ٥٢٩، س ١٧.

## العدل والظلم:

خ ٣- أما والذي فلق الحبة (إلى قوله) من عطفة  
عنز، ص ١٧، س ٥.

خ ١٥- والله لو وجدته قد تزوج (إلى قوله)  
فالجور عليه أضيّق، ص ٢٥، س ٤.

خ ٨٦- قد أخلص لله (إلى قوله) كان منزله،  
ص ٩٦، س ٩.

خ ٩٣- وحكمه العدل، ص ١٢٣، س ١.  
خ ٩٦- ولئن أمهل الظالم فلن يفوت (إلى قوله)

من مساع ريقه، ص ١٢٤، س ١١.  
أيضاً - ولقد أصبحت الأم تخاف ظلم  
(إلى قوله) رعيتي، ص ١٢٥، س ٢.

خ ١٢٦- تأمروني أن أطلب النصر (إلى قوله)  
نجماً، ص ١٧٢، س ٦.

خ ١٣٦- أيها الناس أعينوني على (إلى قوله) كان  
كارهاً، ص ١٨٣، س ١١.

خ ١٥١- واقدموا على الله مظلومين (إلى قوله)  
ظالمين، ص ٢٠٢، س ٩.

خ ١٦٣- فاعلم أن أفضل عباد الله (إلى قوله) في  
قعرها، ص ٢٢٥، س ٨.

خ ١٧٥- ألا وإن الظلم ثلاثة (إلى قوله) ما  
يستصغر ذلك معه، ص ٢٤٦، س ٧.

خ ٢٠٧- فإذا أدت الرعية (إلى قوله) أو مشورة  
بعدل، ص ٢٩٢، س ٧.

خ ٢١٥- والله لأن أبيت على حسك السعدان (إلى  
قوله) وبه نستعين، ص ٣٠٧، س ٦.

ر ٣١- وظلم الضعيف أفحش الظلم،  
ص ٤٠٦، س ٣.

أيضاً - ولا يكبرنّ عليك ظلم (إلى قوله)  
سرك أن تسوءه، ص ٤٠٧، س ١٢.  
ر ٤٧- وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً،  
ص ٤٢٨، س ٧.

ر ٥٣- ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك (إلى  
قوله) منهم الزلل، ص ٤٣٣، س ١٦.  
أيضاً - أنصف الله وأنصف الناس (إلى  
قوله) برضا الخاصة، ص ٤٣٥، س ٩.  
أيضاً - ولا حريصاً يزين (إلى قوله) ولا  
آثماً على إثمه، ص ٤٣٧، س ٧.

أيضاً - وإن أفضل قرّة (إلى قوله) العدل  
في البلاد، ص ٤٤١، س ٩.

أيضاً - وعما قليل تنكشف عنك (إلى  
قوله) وسورة حلك، ص ٤٥٣، س ٧.

ر ٥٧- أما بعد فإني خرجت من حيّ (إلى قوله) وإن  
كنت مسيئاً استعبتني، ص ٤٥٧، س ٣.

ر ٦٠- من تناول منهم شيئاً (إلى قوله) استثنياه  
منهم، ص ٤٥٩، س ٨.

ر ٧٠- قد عرفوا العدل (إلى قوله) فبعداً لهم  
وسحقاً، ص ٤٧١، س ٣.

أيضاً - إنهم والله لم يفرّوا من جور ولم  
يلحقوا بعدل، ص ٤٧١، س ٥.

ح ٢٣- من كفّارات الذنوب (إلى قوله) عن  
المكروب، ص ٤٨١، س ١١.



### العُجْب:

- ح ٣٠- والعدل منها على أربع شعب (إلى قوله)  
وعاش في الناس حميداً، ص ٤٨٣، س ٦.  
ح ١٧٧- للظالم البادي غداً بكفه عضة،  
ص ٥١١، س ٨.  
ح ٢١١- ليس من العدل القضاء على الثقة  
بالظن، ص ٥١٦، س ٥.  
ح ٢١٢- بثس الزاد إلى المعاد العدوان على  
العباد، ص ٥١٦، س ٦.  
ح ٢٢٣- إن الله يأمر بالعدل (إلى قوله) التفضل،  
ص ٥١٧، س ٩.  
ح ٢٣٣- يوم المظلوم (إلى قوله) على المظلوم،  
ص ٥١٩، س ٦.  
ح ٢٤٥- أحلفوا الظالم (إلى قوله) وحد الله  
تعالى، ص ٥٢١، س ١.  
ح ٣٣٤- يوم العدل على الظالم (إلى قوله) على  
المظلوم، ص ٥٣٩، س ٨.  
ح ٣٤٢- للظالم من الرجال (إلى قوله) القوم  
الظلمة، ص ٥٤١، س ٣.  
ح ٣٦٦- وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام  
جائر، ص ٥٤٧، س ٨.

### العبادة:

- خ ١- لما بادل أكثر خلقه (إلى قوله) ويروهم  
آيات المقدرة، ص ٩، س ٣.  
خ ٤٥- ولا مستنكف عن عبادته، ص ٥٦،  
س ١٢.  
خ ٩٦- وقد باتوا سجداً (إلى قوله) من طول  
سجودهم، ص ١٢٦، س ١١.

- ح ٣٠- والعدل منها على أربع شعب (إلى قوله)  
وعاش في الناس حميداً، ص ٤٨٣، س ٦.  
ح ١٧٧- للظالم البادي غداً بكفه عضة،  
ص ٥١١، س ٨.  
ح ٢١١- ليس من العدل القضاء على الثقة  
بالظن، ص ٥١٦، س ٥.  
ح ٢١٢- بثس الزاد إلى المعاد العدوان على  
العباد، ص ٥١٦، س ٦.  
ح ٢٢٣- إن الله يأمر بالعدل (إلى قوله) التفضل،  
ص ٥١٧، س ٩.  
ح ٢٣٣- يوم المظلوم (إلى قوله) على المظلوم،  
ص ٥١٩، س ٦.  
ح ٢٤٥- أحلفوا الظالم (إلى قوله) وحد الله  
تعالى، ص ٥٢١، س ١.  
ح ٣٣٤- يوم العدل على الظالم (إلى قوله) على  
المظلوم، ص ٥٣٩، س ٨.  
ح ٣٤٢- للظالم من الرجال (إلى قوله) القوم  
الظلمة، ص ٥٤١، س ٣.  
ح ٣٦٦- وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام  
جائر، ص ٥٤٧، س ٨.  
ح ٤٢٩- أيهما أفضل: العدل أو الجود؟ (إلى  
قوله) فالعدل أشرفهما وأفضلهما،  
ص ٥٥٧، س ٩.  
ح ٤٦٨- استعمل العدل (إلى قوله) يدعو إلى  
السيف، ص ٥٦٣، س ١٣.

### التعفف:

ح ٦٣ - فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها، ص ٤٨٩، س ٧.

ح ٣٢٦ - الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس، ص ٥٣٨، س ١١.

### العفاف - العفة:

خ ١٠٧ - وصار الفسوق نسباً والعفاف عجباً، ص ١٤٣، س ٣.

خ ١٨٤ - وأنفسهم عفيفة، ص ٢٦٢، س ٩.

ح ٤٤ - وعفته على قدر غيرته، ص ٤٨٧، س ١٠.

ح ٦٥ - العفاف زينة الفقر، ص ٤٨٩، س ٩. أيضاً ح ٣٣٣ العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى، ص ٥٣٩، س ٧.

ح ٢٤٤ - ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة، ص ٥٢٠، س ١١.

ح ٤٦٦ - ما المجاهد الشهيد في سبيل الله (إلى قوله) ملكاً من الملائكة، ص ٥٦٣، س ٧.

### العفو - السماح:

خ ١٨٤ - يعفو عن ظلمه، ص ٢٦٤، س ٧.

خ ٢٣٤ - وأسباباً ذللاً لعفوه، ص ٣٤٦، س ٣.

ر ٢٣ - إن أبق فأنا ولي دمي (إلى) يغفر الله لكم، ص ٣٧٩، س ١.

ح ١٠ - إذا قدرت على عدوك (إلى قوله) للقدرة عليه، ص ٤٧٩، س ١١.

خ ١٠٩ - إن أفضل ما توصل (إلى قوله) مصارع الهوان، ص ١٤٨، س ١٢.

خ ١١٣ - حتى أسهرت ليالهم، ص ١٥٦، س ٢.

خ ١٤٧ - فبعث محمداً صلى الله عليه وآله (إلى قوله) بعد إذ أنكروه، ص ١٩٤، س ٨.

خ ١٧٠ - لا يسأمون من عبادتك، ص ٢٣٧، س ٥.

خ ١٨٤ - فهم حانون على أوساطهم (إلى قوله) في فكك رقابهم، ص ٢٦٢، س ١٥.

أيضاً - وخشوعاً في عبادة، ص ٢٦٣، س ١٠.

خ ٢٣٤ - وعن ذلك ما حرس الله (إلى قوله) وتذليلاً لنفوسهم، ص ٣٤٦، س ٧.

ر ٢٦ - ومن لم يختلف سره (إلى قوله) وأخلص العبادة، ص ٣٨٣، س ١١.

ر ٤٥ - طوبى لنفس أدت إلى ربها (إلى قوله) استغفارهم ذنوبهم، ص ٤٢٦، س ١١.

ر ٦٩ - وخذ عفوها ونشاطها (إلى قوله) عند محلها، ص ٤٧٠، س ٧.

أيضاً - وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها، ص ٤٧٠، س ٦.

ح ٩٨ - والعبادة استطالة على الناس، ص ٤٩٥، س ١١.

ح ١٠٩ - ولا عبادة كأداء الفرائض، ص ٤٩٨، س ١٤.

ح ٢٢٩ - إن قوماً عبدوا الله رغبة (إلى قوله) عبادة الأحرار، ص ٥١٨، س ١٣.

ح ٤٩- أولى الناس بالعتو أقدرهم على العقوبة، ص ٤٨٨، س ٣.

ح ١٥٥- من قضي حق من لا يقضي حقه فقد عبده، ص ٥٠٩، س ١٣.

ح ١٨٥- متى أشفي غيظي (إلى قوله) لي لو عفوت، ص ٥١٢، س ١١.

ح ٢٠٢- والعتو زكاة الظفر، ص ٥١٥، س ٥.

ح ٢١٣- من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم، ص ٥١٦، س ٧.

ح ٤١٢- ... أو عفو عن ذنب، ص ٥٥٥، س ٢.

### توخي عيوب الناس:

خ ١٤٠- وإيم الله لئن لم يكن (إلى قوله) مما ابتلي به غيره، ص ١٨٧، س ١٤.

خ ١٤١- أيها الناس من عرف من أخيه (إلى قوله) إلا أربع أصابع، ص ١٨٨، س ٤.

ر ٥٣- وليكن أبعد رعبك منك (إلى قوله) عما غاب عنك، ص ٤٣٦، س ١١.

ح ٤٨- عيبك مستور ما أسعدك جلدك، ص ٤٨٨، س ٢.

ح ١٤٢- فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، ص ٥٠٨، س ٧.

ح ٣٤٥- أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله، ص ٥٤١، س ١٠.

### العيد:

ح ٤٢٠- إنما هو عيد لمن قبل (إلى قوله) فهو يوم عيد، ص ٥٥٥، س ١٩.

### الغضب:

ر ٣٨- من عبد الله علي أمير المؤمنين (إلى قوله) يتناهى عنه، ص ٤١٥، س ٥.

ر ٥٣- واحترس من كل (إلى قوله) فتملك الاختيار، ص ٤٥٣، س ١٠.

ر ٥٦- ولتزوتك عند الحفيظة واقماً قامعاً، ص ٤٥٦، س ١٠.

ر ٦٩- واحلم عند الغضب، ص ٤٦٩، س ١٢.

أيضاً- واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس، ص ٤٧٠، س ١٠.

ر ٧٦- وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان، ص ٤٧٤، س ١٤.

ح ٣٠- ومن شئى الفاسقين (إلى قوله) يوم القيامة، ص ٤٨٣، س ١٢.

ح ٢٤٧- الحدة ضرب من الجنون (إلى قوله) فجنونه مستحكم، ص ٥٢١، س ٦.

ح ٤٧٢- إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه، ص ٥٦٤، س ٧.

### الغفلة:

خ ٨٥- فاستدركوا بقية أيامكم (إلى قوله) منكم فيها الغفلة، ص ٩٤، س ٦.

خ ١٥٢- وهو في مهلة من الله (إلى قوله) ولا إمام قائد، ص ٢٠٤، س ٩.

خ ١٧٤- أيها الغافلون غير المغفول عنهم (إلى قوله) ومشرب دوي، ص ٢٤١، س ٧.

خ ١٨٤- إن كان في الغافلين كتب (إلى قوله) من الغافلين، ص ٢٦٤، س ٦.



أيضاً - ولا ينسى ما ذُكر، ص ٢٦٤،  
س ١١.

خ ٢١٢ - وكم أكلت الأرض من عزيز جسد (إلى  
قوله) أو تعتدل على عقول أهل الدنيا،  
ص ٣٠٠، س ١١.

خ ٢١٤ - قاله عند تلاوته يا أيها الإنسان (إلى قوله)  
خوف بيات نقمة، ص ٣٠٤، س ١٠.  
ح ٦١ - أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام،  
ص ٤٨٩، س ٥.

ح ١١٨ - وكان الذي نرى من الأموات (إلى قوله)  
جائحة، ص ٥٠٠، س ٦.

ح ١٤٢ - إن سقم ظل نادماً وإن صح آمن لاهياً،  
ص ٥٠٧، س ١٣.

ح ١٩٩ - من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها  
خسر، ص ٥١٤، س ١٢.

ح ٢٧٤ - بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة،  
ص ٥٣٠، س ١٤.

ح ٣٦١ - ونحن نستقبل الله عشرة الغفلة،  
ص ٥٤٥، س ٨.

### الغيبة:

خ ١٤٠ - وإنما ينبغي لأهل العصمة (إلى قوله) مما  
ابتلي به غيره، ص ١٨٧، س ٩.

ح ٤٥٣ - الغيبة جهد العاجز، ص ٥٦٠، س ١٠.

### الغيرة:

ح ٤٤ - قدر الرجل على قدر همته... عفته  
على قدر غيرته، ص ٤٨٧، س ٩.

ح ١١٩ - غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان،  
ص ٥٠٠، س ١٥.

ح ٢٩٧ - ما زنى غيور قط، ص ٥٣٤، س ٤.

### القلب:

خ ٨ - يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه،  
ص ٢٢، س ٥.

خ ٢٥ - اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في  
الماء، ص ٣٦، س ٧.

خ ٢٩ - فإذا جاء القتال (إلى قوله) قلب من  
قاساكم، ص ٤٢، س ١٤.

خ ٣٢ - وقلوبهم قرحة، ص ٤٦، س ٥.

خ ٣٤ - فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون،  
ص ٤٨، س ١٠.

خ ٤٩ - ولا قلب من أثبتته ببصره، ص ٥٩،  
س ٧.

خ ٧١ - اللهم داحي المدحوات (إلى قوله) على  
فطرتها، ص ٧٤، س ٨.

أيضاً - وهديت به القلوب بعد خوضات  
الفتن والآثام، ص ٧٥، س ٤.

خ ٨٢ - وقلوب رائدة لأرزاقها، ص ٨٥، س ٧.

أيضاً - فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن  
رشدتها (إلى قوله) دنياها، ص ٨٦، س ١١.

خ ٨٤ - ولا تعقد القلوب منه (إلى قوله) به  
الأبصار والقلوب، ص ٩٢، س ٦.

خ ٨٦ - عباد الله إن من أحب عباد الله (إلى قوله)  
في قلبه، ص ٩٥، س ٨.

أيضاً - فالصورة صورة إنسان والقلب

قلب حيوان، ص ٩٧، س ٥.

خ ٨٧ - وماكل ذي قلب بليب، ص ٩٩، س ١.

خ ٩٠ - وتولعت القلوب (إلى قوله) إلى

تماجيده، ص ١٠٤، س ١٠.

خ ١٠٠ - وأشهد أن لا إله إلا الله (إلى قوله)

والقلب اللسان، ص ١٣٠، س ٧.

خ ١٠٧ - فلكل أجل كتاب (إلى قوله) هتف بكم،

ص ١٤٢، س ٤.

أيضاً - طبيب دوار بطبه (إلى قوله)

وألست بكم، ص ١٤١، س ٢.

خ ١٠٨ - ومن عشق شيئاً (إلى قوله) غير سماعة،

ص ١٤٤، س ١٤.

أيضاً - قد خرقت الشهوات عقله

وأمات الدنيا قلبه، ص ١٤٥، س ١.

أيضاً - فأعرض عن الدنيا بقلبه،

ص ١٤٨، س ٣.

خ ١٠٩ - وتعلموا القرآن فإنه (إلى قوله) ربيع

القلوب، ص ١٤٩، س ٦.

خ ١١٢ - إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن

ضحكوا (إلى قوله) قد غاب عن قلوبكم

ذكر الآجال، ص ١٥٤، س ٦.

خ ١٣٢ - شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب

اللسان، ص ١٧٩، س ١١.

أيضاً - فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله،

ص ١٨٠، س ٧.

خ ١٣٣ - وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة

للقلب الميت، ص ١٨٢، س ١.

خ ١٤٤ - أين القلوب التي وهبت لله، ص ١٩٢،

س ٤.

خ ١٥٣ - وناظر قلب اللبيب (إلى قوله) واتبعوا

الراعي، ص ٢٠٦، س ٧.

أيضاً - فالناظر بالقلب (إلى قوله) أسائر

هو أم راجع، ص ٢٠٧، س ٢.

خ ١٥٩ - وأخذت بالنواصي والأقدام (إلى قوله)

فكره حائراً، ص ٢١٥، س ١١.

أيضاً - وكذلك من عظمت الدنيا (إلى

قوله) وصار عبداً لها، ص ٢١٦، س ١١.

أيضاً - فأعرض عن الدنيا (إلى قوله)

وغيتها عن البصر، ص ٢١٨، س ١١.

خ ١٦٤ - فلورميت ببصر قلبك (إلى قوله)

وزخارف مناظرها، ص ٢٣٠، س ٨.

خ ١٦٧ - وتقع القلوب مواقعها، ص ٢٣٥،

س ٣.

خ ١٧٢ - أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق،

ص ٢٤٠، س ٨.

خ ١٧٥ - وإن لسان المؤمن وراء قلبه (إلى قوله) من

أعراضهم فليفعل، ص ٢٤٥، س ٢.

أيضاً - وفيه ربيع القلب، ص ٢٤٦،

س ٢.

خ ١٧٧ - ولو أن الناس حين تنزل (إلى قوله)

وأصلح لهم كل فاسد، ص ٢٤٩، س ٣.

خ ١٧٨ - لا تدركه العيون (إلى قوله) وتجب

القلوب من مخافته، ص ٢٤٩، س ١١.

أيضاً - وأمثالهم في القلوب موجودة،

ص ٥٠٦، س ٦.

أيضاً - ينقدح الشك في قلبه لأول

عارض من شبهة، ص ٥٠٦، س ٩.

أيضاً - ويزرعوها في قلوب أشباههم،

ص ٥٠٦، س ١٦.

خ ١٨٥ - قلوبهم دوية (إلى قوله) ولك شجو

دموع، ص ٢٦٦، س ٣.

خ ١٨٩ - فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر

عمى أفئدكم، ص ٢٧١، س ٨.

خ ١٩٤ - وأخرجوا من الدنيا (إلى قوله) ولغيرها،

خلقتهم، ص ٢٧٩، س ١٠.

خ ٢٠٥ - فطوبى لذي قلب سليم، ص ٢٩٠، س ٥.

خ ٢١٢ - وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها

(إلى قوله) لا تنجلي، ص ٣٠٠، س ٦.

خ ٢١٣ - إن الله سبحانه وتعالى (إلى قوله) بعد

الوقرة، ص ٣٠٢، س ٩.

أيضاً - عباد ناجاهم في فكرهم (إلى

قوله) في الفلوات، ص ٣٠٢، س ١١.

أيضاً - رهائن فاقة إلى فضله (إلى قوله)

وطول البكاء عيونهم، ص ٣٠٤، س ٥.

خ ٢١٤ - وقد تورط بمعاصيه (إلى قوله) بيقظة،

ص ٣٠٥، س ٦.

خ ٢٢١ - وبادروا فيها ما يحذرون (إلى قوله)

قلوب أحيائهم، ص ٣١٥، س ٣.

خ ٢٢٩ - وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا،

ص ٣٢٨، س ١١.

خ ٢٣١ - فمن الإيمان ما يكون ثابتاً (إلى قوله) يقع

حد البراءة، ص ٣٣٠، س ٢.

أيضاً - ولا يقع اسم الاستضعاف على

(إلى قوله) قلبه للإيمان، ص ٣٣٠، س ٨.

خ ٢٣٤ - ويبتليهم بضروب المكارة إخراجاً للتكبر

من قلوبهم، ص ٣٤٦، س ١.

أيضاً - فالله الله في عاجل البغي (إلى قوله)

وتخفيضاً لقلوبهم، ص ٣٤٦، س ٤.

أيضاً - واجتبنوا كل أمر (إلى قوله)

والقلوب معتدلة، ص ٣٤٨، س ٧.

أيضاً - قلوبهم في الجنان، ص ٣٥٥،

س ٧.

أيضاً - وهو العالم بمضمرات القلوب،

ص ٣٣٧، س ٨.

أيضاً - فاطفتوا ما كمن في قلوبكم (إلى

قوله) ونفثاته، ص ٣٤٠، س ٤.

أيضاً - ولو أراد سبحانه أن يضع (إلى قوله)

أهل المسكنة والفقر، ص ٣٤٥، س ٦.

ر ١٥ - اللهم إليك أفضت القلوب، ص ٣٧٣،

س ٥.

ر ٣١ - أحي قلبك بالموعظة (إلى قوله) من

الأولين، ص ٣٩٥، س ١.

أيضاً - وإنما قلب الحدث (إلى قوله)

يقسو قلبك، ص ٣٩٦، س ٦.



ر ٣٣- كتب إليّ يعلمني (إلى قوله) من أهل الشام العمي القلوب، ص ٤١٠، س ٨.

ر ٥٣- وأن ينصر الله سبحانه (إلى قوله) وإعزاز من أعزه، ص ٤٣٣، س ١٢.

أيضاً- وأشعر قلبك الرحمة للرعية، ص ٤٣٤، س ٥.

أيضاً- ولا تقولن إني مؤمر (إلى قوله) وتقرب من الغير، ص ٤٣٥، س ١.

ر ٥٨- ومن لجّ وتمادى (إلى قوله) على رأسه، ص ٤٥٨، س ٤.

ر ٦٤- وإنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل، ص ٤٦٤، س ١٠.

ح ٤٧- قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه، ص ٤٨٨، س ١.

ح ٨٩- إن هذه القلوب تمّل كما تمّل (إلى قوله) الحكمة، ص ٤٩٣، س ١٠.

ح ٩٩- وقد رثي عليه إزار (إلى قوله) ويقتدى به المؤمنون، ص ٤٩٥، س ١٣.

ح ١٠٥- لقد علق بنياط هذا (إلى قوله) وكل إفراط له مفسد، ص ٤٩٧، س ٢.

ح ١٣٩- يا كميل بن زياد إن هذه القلوب (إلى قوله) ما أقول لك، ص ٥٠٥، س ١٠.

أيضاً- أو منقاداً لحملة الحق (إلى قوله) عارض من شبهة، ص ٥٠٦، س ٩.

ح ١٨٤- إن للقلوب شهوة (إلى قوله) إذا أكره عمي، ص ٥١٢، س ٩.

ح ٢١٨- وقد سئل عن الإيمان (إلى قوله) وعمل بالأركان، ص ٥١٦، س ١٥.

ح ٢١٩- ومن لهج قلبه بحب الدنيا (إلى قوله) لا يدركه، ص ٥١٧، س ٢.

ح ٢٤٩- ما من أحد أودع (إلى قوله) لطفاً، ص ٥٢١، س ١١.

ح ٣٢٥- المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه، ص ٥٣٨، س ٦.

ح ٣٤١- ومن قلّ ورعه (إلى قوله) مات قلبه دخل النار، ص ٥٤٠، س ١٥.

ح ٣٥٩- ومن استشعر الشغف (إلى قوله) على سويداء قلبه، ص ٥٤٤، س ٣.

ح ٣٦٥- أيها المؤمنون إنه (إلى قوله) في قلبه اليقين، ص ٥٤٦، س ١٥.

ح ٣٦٦- فمنهم المنكر للمنكر (إلى قوله) بلسانه وقلبه، ص ٥٤٧، س ١.

ح ٣٦٧- إن أول ما تغلبون (إلى قوله) واسفله أعلاه، ص ٥٤٧، س ١١.

ح ٣٨١- ألا وإن من البلاء (إلى قوله) تقوى القلب، ص ٥٥٠، س ١.

ح ٤٠١- القلب مصحف البصر، ص ٥٥٢، س ١٣.

**القناعة:**

خ ١٨٤- قناعة نفسه، ص ٢٦٤، س ٤.

ح ٤١- وقنع بالكفاف، ص ٤٨٧، س ٢.

ح ٥٤- القناعة مال لا ينفد، ص ٤٨٨، س ١٠.

### محاسبة النفس:

خ ٢١٣- إن الله سبحانه وتعالى (إلى قوله) فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك، ص ٣٠٢، س ٩.

خ ٢١٤- قاله عند تلاوته يا أيها الإنسان (إلى قوله) الهاربون منها اليوم، ص ٣٠٤، س ١٠.

ر ٥٣- فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل، ص ٤٤٥، س ٩.

ح ١٩٩- من حاسب نفسه ربح (إلى قوله) ومن فهم علم، ص ٥١٤، س ١٢.

### المواخاة:

خ ١٢٤- واسى أخاه بنفسه، ص ١٦٩، س ٦.

### الموعظة - النصيحة:

خ ٣٢- واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم، ص ٤٦، س ٧.

خ ٧٤- ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني، ص ٧٧، س ٤.

خ ٨٢- فيا لها أمثالاً صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوباً زاكية، ص ٨٤، س ٦.

خ ٨٤- فاتعظوا عباد الله (إلى قوله) وانتفعوا بالذكر والمواعظ، ص ٩٢، س ٩.

خ ٨٥- والسعيد من وعظ بغيره، ص ٩٤، س ١١.

خ ١١٠- واتعظوا فيها بالذين قالوا (من أشد منا قوة)، ص ١٥٢، س ٦.

ح ٢٢٠- كفى بالقناعة ملكاً، ص ٥١٧، س ٤.

ح ٣٨٩- كل مقتصر عليه كافٍ، ص ٥٥١، س ١.

ح ٣٢٦- الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس، ص ٥٣٨، س ١١.

### العداوة وأضرارها:

خ ١٥٥- وضغن غلا في صدرها كمرجل القين، ص ٢٠٩، س ١٠.

ر ١٥- اللهم قد صرّح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الأضغان، ص ٣٧٣، س ٧.

ر ٥٣- أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر، ص ٤٣٧، س ٣.

ح ١٦٩- احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك، ص ٥١٠، س ١٣.

### اللجاجة:

ر ٥٣- أو اللجاجة فيها إذا تنكرت، ص ٤٥٣، س ٣.

ر ٥٨- ومن لجّ وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه، ص ٤٥٨، س ٤.

ح ٣٠- ومن شاق وعرت عليه (إلى قوله) وضاق عليه مخرجه، ص ٤٨٤، س ٣.

ح ١٧٠- اللجاجة تسلّ الرأي، ص ٥١٠، س ١٤.

### اللهو:

ح ١٤٢- وإن صحّ أمن لا هيباً (إلى قوله) مع الفقراء، ص ٥٠٧، س ١٣.

خ ١٢٩- أو متمرداً كأن بأذنه عن سماع المواعظ  
وقرأ، ص ١٧٧، س ٢.

خ ١٥٦- فاتعظوا بالعبر (إلى قوله) وانتفعوا  
بالنذر، ص ٢١٣، س ١٠.

خ ١٧٥- انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله،  
ص ٢٤٢، س ١٠.

أيضاً- ومن لم ينفعه الله (إلى قوله) من  
العظة، ص ٢٤٥، س ١٥.

أيضاً- فقد جربتكم الأمور (إلى قوله) إلى  
الواضح، ص ٢٤٥، س ١٢.

أيضاً- وإن الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل  
هذا القرآن، ص ٢٤٦، س ١.

خ ١٨١- أيها الناس إني قد بثت لكم المواعظ (إلى  
قوله) أمهم، ص ٢٥٦، س ٣.

خ ٢١٤- ولئن تعرفتها في الديار (إلى قوله) منها  
اليوم، ص ٣٠٦، س ٧.

خ ٢٣٤- واتعظوا بمثاوي خدودهم (إلى قوله)  
طوارق الدهر، ص ٣٤٢، س ٣.

ر ٣١- أحي قلبك بالموعظة (إلى قوله) وقرره  
بالفناء، ص ٣٩٥، س ١.

أيضاً- والعقل حفظ التجارب وخير ما  
جربت ما وعظك، ص ٤٠٦، س ٦.

أيضاً- ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة  
(إلى قوله) بالضرب، ص ٤٠٨، س ٢.

ح ٣٠- وموعظة العبرة... (إلى قوله) في  
الأولين، ص ٤٨٣، س ٤.

ح ٨٦- ومن كان له من نفسه (إلى قوله) الله  
حافظ، ص ٤٩٣، س ٤.

ح ١٤٢- لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممن يرجو  
الآخرة إلى آخره، ص ٥٠٧، س ٧.

ح ١٨٧- لم يذهب من مالك ما وعظك،  
ص ٥١٢، س ٥٦.

ح ٢٧٤- بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة،  
ص ٥٣٠، س ١٤.

### الهيئة:

ر ٥٣- وإياك والمن على (إلى قوله) فإن المن  
يطل الإحسان، ص ٤٥٢، س ١٥.

### الوفاء بالعهد:

خ ١٠٢- العالم من عرف قدره (إلى قوله) فيه  
ساقط عنه، ص ١٣٣، س ٧.

خ ١٠٤- ألا إن أبصر الأبصار (إلى قوله) التذكير  
وقبله، ص ١٣٦، س ٧.

خ ١٠٧- مالي أراكم أشباحاً بلا أرواح وأرواحاً  
بلا أشباح، ص ١٤١، س ٧.

ر ٣١- والإمساك عما (إلى قوله) بتفهم وتعلم،  
ص ٣٩٧، س ١٦.

أيضاً- وليس طالب الدين (إلى قوله)  
عن ذلك أمثل، ص ٣٩٨، س ٨.

أيضاً- يا بني اجعل نفسك ميزاناً (إلى  
قوله) له ما تكره لها، ص ٤٠٠، س ٩.

ر ٦١- إلى كميل بن زياد (إلى قوله) ولا مجز  
عن أميره، ص ٤٥٩، س ١٣.



ح ١٢- في الذين اعتزلوا القتال معه (إلى قوله)

الباطل، ص ٤٧٩، س ١٥.

ح ١٢٢- ولا حاجة الله فيمن ليس له في ماله

ونفسه نصيب، ص ٥٠١، س ١١.

ح ٢٧٦- قطع العلم عذر المتعللين، ص ٥٣٠،

س ١٦.

ح ٤١٤- ولا يقولن أحدكم (إلى قوله) والله

كذلك، ص ٥٥٥، س ٦.

• التطابق بين العقيدة والعمل:

العمل طبقاً للعقيدة:

خ ٩٣- اعملوا رحمكم الله على أعلام بيّنة،

ص ١٢٣، س ٤.

خ ١٥٣- واعلم أن لكل ظاهر باطناً (إلى قوله)

وأمرت ثمرته، ص ٢٠٧، س ٧.

خ ١٥٥- فبالإيمان يستدل (إلى قوله) على

الإيمان، ص ٢٠٩، س ١٤.

خ ١٥٩- يدعي بزعمه أنه يرجو الله (إلى قوله)

صار عبداً لها، ص ٢١٦، س ٤.

خ ٢٢١- عملوا فيها بما يبصرون، ص ٣١٥، س ٣.

ر ٢٦- ومن لم يختلف سره (إلى قوله) وأخلص

العبادة، ص ٣٨٣، س ١١.

ر ٦٤- فما أبعد قولك من فعلك، ص ٤٦٥، س ١.

ح ٨٨- أوضع العلم ما وقف (إلى قوله)

والأركان، ص ٤٩٣، س ٨.

ح ١٤٢- لا تكن ممن يرجو الآخرة (إلى قوله) ولا

يخشى ربه في خلقه، ص ٥٠٧، س ٧.

ح ٢١٨- الإيمان معرفة (إلى قوله) وعمل

بالأركان، ص ٥١٦، س ١٥.

ح ٢٦٦- لا تجعلوا علمكم (إلى قوله) فأقدموا،

ص ٥٢٩، س ١٥.

ح ٣٥٨- العلم مقرون بالعمل (إلى قوله) ارتحل

عنه، ص ٥٤٣، س ١١.

النية:

خ ٤- ما زلت أنتظربكم عواقب (إلى قوله)

صدق النية، ص ١٩، س ٢.

خ ١٧٧- ولو أن الناس حين تنزل (إلى قوله)

وأصلح لهم كل فاسد، ص ٢٤٩، س ٣.

خ ١٨٨- فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً (إلى قوله)

وجهاد عدوكم، ص ٢٧٠، س ١٣.

خ ٢٣٢- الزموا الأرض واصبروا على البلاء (إلى قوله)

لكل شيء مدة وأجلاً، ص ٣٣٣، س ٧.

خ ٢٣٤- ولو كانت الأنبياء أهل (إلى قوله)

والجزاء أجزل، ص ٣٤٣، س ١٤.

ر ٣١- ثم جعل في يديك مفاتيح (إلى قوله)

على قدر النية، ص ٤٠٢، س ١٣.

ر ٥٣- واجعل لنفسك فيما (إلى قوله) وسلمت

منها الرعية، ص ٤٤٩، س ٣.

ح ٤٠- وإن الله سبحانه يدخل (إلى قوله) من

عباده الجنة، ص ٤٨٦، س ١٠.

النفاق والمنافق:

خ ١٣- أخلاقكم دقاق (إلى قوله) برحمة من

ربه، ص ٢٤، س ٥.

خ ١٧٥- واعلموا أنه ليس على أحد (إلى قوله)

بمثله، ص ٢٤٣، س ٨.

أيضاً - والله ما أرى عبداً (إلى قوله)

وماذا عليه، ص ٢٤٥، س ٢.

خ ١٨٥- أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم

أهل النفاق (إلى) هم الخاسرون،

ص ٢٦٦، س ١.

خ ٢٠١- رجل منافق مظهر للإيمان (إلى قوله)

فهذا أحد الأربعة، ص ٢٨٤، س ١٤.

خ ٢٢٤- وعالمهم منافق، ص ٣١٦، س ١٢.

ر ٢٧- فإنه لا سواء إمام الهدى (إلى قوله)

ويفعل ما تنكرون، ص ٣٨٦، س ٨.

ح ٤٢- لو ضربت خيشوم (إلى قوله) ولا يحبك

منافق، ص ٤٨٧، س ٤.

ح ٧٦- خذ الحكمة أنى (إلى قوله) في صدر

المؤمن، ص ٤٩١، س ١٠.

ح ٧٧- الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من

أهل النفاق، ص ٤٩١، س ١٢.

### الورع:

خ ٢٩- وغفلة من غير ورع، ص ٤٣، س ٧.

خ ٨٠- والورع عند المحارم، ص ٨٠، س ٦.

خ ١٢٩- وابن المتورعون في مكاسبهم،

ص ١٧٧، س ٤.

خ ١٧٥- والورع الورع... ص ٢٤٤، س ٤.

ر ٤٥- ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة

وسداد، ص ٤٢٢، س ١١.

ر ٥٣- والصق بأهل الورع والصدق (إلى قوله)

من العزة، ص ٤٣٨، س ٤.

ح ٣- والورع جنة، ص ٤٧٨، س ٧.

ح ١٠٩- ولا ورع كالوقوف عند الشبهة،

ص ٤٩٨، س ١٣.

ح ٣٤١- ومن كثر كلامه كثر خطوه (إلى قوله)

قلبه دخل النار، ص ٥٤٠، س ١٤.

ح ٣٦٣- ولا معقل أحسن من الورع، ص ٥٤٥،

س ١٥.

### أداء العهد:

خ ١٣- وعهدكم شقاق، ص ٢٤، س ٥.

خ ٤١- إن الوفاء (إلى قوله) في الدين، ص ٥٤،

س ٧.

ر ١٩- فإن دهاقين أهل بللك (إلى قوله) ويجفوا

لعهدهم، ص ٣٧٦، س ٩.

ر ٥٣- ولا تدفعن صلحاً دعاك (إلى قوله) دنياك

ولا آخرتك، ص ٤٥١، س ١.

أيضاً - وإياك والمن على رعيتك (إلى)

أن تقولوا ما لا تفعلون، ص ٤٥٢،

س ١٥.

ر ٧٤- هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن (إلى) إن

عهد الله كان مسؤولاً، ص ٤٧٣، س ٩.

ر ٧٨- وسأفي بالذي وأيت (إلى قوله) بباطل،

ص ٤٧٥، س ١٣.

ح ١٤٧- اعتصموا بالذم في أوتادها،

ص ٥٠٩، س ١.

ح ٢٥١- الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله،  
ص ٥٢١، س ١٥.

ح ٣٢٧- المسؤول حر حتى يعد، ص ٥٣٨،  
س ١٢.

### الهوى:

خ ٢٨- وإن أخوف ما أخاف عليكم (إلى قوله)  
غداً، ص ٤١، س ٨.

خ ٤٢- أيها الناس إن أخوف ما أخاف (إلى قوله)  
وغداً حساب ولا عمل، ص ٥٤، س ١٣.

خ ٧٥- كابر هواه وكذب مناه، ص ٧٧، س ٩.

خ ٨٥- إن أنصح الناس لنفسه (إلى قوله) مهواة  
ومهانة، ص ٩٤، س ١٠.

خ ٨٦- عباد الله إن من أحب عباد الله (إلى قوله)  
فذلك ميت الأحياء، ص ٩٥، س ٨.

خ ١٠٤- عباد الله لا تركنوا إلى جهالتكم (إلى  
قوله) إلى موضع، ص ١٣٦، س ١٠.

خ ١٥٥- ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة  
والأهواء الساهية، ص ٢١١، س ١٠.

خ ١٦٠- فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه  
المانع لشهوته، ص ٢٢١، س ٢.

خ ١٧٥- واعلموا أنه ما من طاعة الله (إلى قوله)  
ونفسه ظنون عنده، ص ٢٤٢، س ١٤.

أيضاً - واستنصحوه على أنفسكم (إلى  
قوله) أهواءكم، ص ٢٤٤، س ١.

خ ١٨٤- وإن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم  
يعطها (إلى قوله) فيما لا يبقى،

ص ٢٦٤، س ١.

أيضاً - ميتة شهوته، ص ٢٦٤، س ٥.

خ ٢٠٦- أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء  
من عنك، ص ٢٩١، س ٨.

خ ٢٢٩- أيها الناس ألقوا هذه (إلى قوله) على  
سلطانكم، ص ٣٢٨، س ٦.

خ ٢٣٧- امرء أجم نفسه (إلى قوله) إلى طاعة  
الله، ص ٣٥٦، س ١٤.

ر ٧- قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال  
فاتبعه، ص ٣٦٦، س ٢.

ر ٢٦- ومن استهان بالأمانة (إلى قوله) أذل  
وأخزى، ص ٣٨٤، س ٦.

ر ٢٧- فأنت محقوق أن تخالف (إلى قوله)  
ساعة من الدهر، ص ٣٨٦، س ٢.

ر ٣٠- فنفسك نفسك (إلى قوله) عليك  
المسالك، ص ٣٩٣، س ٤.

ر ٣١- فإن فيما تبينت من إديار (إلى قوله)  
وصدق لا يشوبه كذب، ص ٣٩٤،

س ٣.

أيضاً - أي بني إني لما (إلى قوله) ٢

كالصعب النفور، ص ٣٩٦، س ٣.

أيضاً - والهوى شريك العمى،  
ص ٤٠٨، س ٥.

ر ٣٧- ف سبحانه الله ما أشد لزومك (إلى قوله)  
كان النصر له، ص ٤١٤، س ١٢.

ر ٤٥- ولو شئت لا هتديت الطريق (إلى قوله) ليكون  
من النار خلاصك، ص ٤٢٣، س ١٠.



ر ٥٣ - وأمره أن يكسر نفسه (إلى قوله) إلا ما رحم ربي، ص ٤٣٣، س ١٤.

أيضاً - فليكن أحب الذخائر (إلى قوله) أو كرهت، ص ٤٣٤، س ٣.

أيضاً - وتوطن نفسه على لزوم (إلى قوله) أو ثقل، ص ٤٤٠، س ١٠.

ر ٥٦ - واعلم أنك إن لم تردع (إلى قوله) مانعاً رادعاً، ص ٤٥٦، س ٨.

ر ٧١ - فإذا أنت فيما (إلى قوله) لأخرتك عتاداً، ص ٤٧١، س ١٢.

ر ٧٨ - فإن الناس قد تغير (إلى قوله) ونطقوا بالهوى، ص ٤٧٥، س ٨.

ح ٥٥ - المال مادة الشهوات، ص ٤٨٨، س ١٢.

ح ١٤٢ - تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن، ص ٥٠٧، س ١٥.

أيضاً - إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة، ص ٥٠٨، س ١.

ح ٢٠٢ - وكم من عقل أسير عند هوى أمير، ص ٥١٥، س ٧.

ح ٢٣٧ - إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة، ص ٥١٩، س ١٣.

ح ٢٤١ - أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه، ص ٥٢٠، س ٢.

ح ٢٨١ - وكان خارجاً من سلطان بطنه، ص ٥٣١، س ٩.

أيضاً - وكان إذا بدده أمران (إلى قوله) فخالقه، ص ٥٣١، س ١٥.

ح ٣١٥ - فليل له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال (إلى قوله) الأمانة بالسوء، ص ٥٣٧، س ٤.

ح ٣٥١ - يا أسرى الرغبة أقصروا (إلى قوله) عاداتها، ص ٥٤٢، س ٨.

ح ٤١٢ - كان جالساً في أصحابه (إلى قوله) أو عفو عن ذنب، ص ٥٥٤، س ١٣.

ح ٤١٦ - وقاتل هواك بعقلك، ص ٥٥٥، س ١٢.

ح ٤٤١ - من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهواته، ص ٥٥٩، س ١.

### ذكر الله تعالى:

خ ١٠٩ - أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر، ص ١٤٩، س ٤.

خ ٢١٣ - قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم (إلى قوله) حسيب غيرك، ص ٣٠٢، س ٨.

خ ٢١٤ - وكن لله مطيعاً وبذكره (إلى قوله) إلى عفو، ص ٣٠٥، س ٩.

خ ٢١٨ - إن أوحشتهم الغربية أنسهم ذكرك، ص ٣١١، س ٦.

ر ٤٥ - وهممت بذكر ربهم شفاهم، ص ٤٢٧، س ٣.

### الدعاء والعمل:

خ ١٢٠ - مره العيون (إلى قوله) ذبل الشفاه من الدعاء، ص ١٦٥، س ٨.

خ ١٨٦ - واعلموا عباد الله (إلى قوله) بهم لكلال، ص ٢٦٧، س ١٠.

خ ٢١٣- فلو مثلتهم لعقلك (إلى قوله) ولا يخيّب

عليه الراغبون، ص ٣٠٣، س ١٣.

خ ٢٢١- فاعملوا والعمل يرفع (إلى قوله)

جارية، ص ٣١٣، س ٣.

ر ٣١- واعلم أن الذي بيده خزائن السموات

(إلى قوله) لا تبقى له، ص ٤٠٢، س ١.

ر ٤٧- لا تتركوا الأمر بالمعروف (إلى قوله) فلا

يستجاب لكم، ص ٤٢٩، س ٢.

ح ١٠١- والدعاء دثاراً، ص ٤٩٦، س ٧.

ح ١٣٠- من أعطى أربعاً (إلى قوله) لم يحرم

الإجابة، ص ٥٠٣، س ١٤.

ح ١٣٨- وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء،

ص ٥٠٥، س ٥.

ح ١٤٢- إن أصابه بلاء دعا مضطراً، ص ٥٠٧،

س ١٤.

ح ٢٩٤- ما المبتلى الذي (إلى قوله) إلى الدعاء

من المعافى، الذي لا يأمن البلاء،

ص ٥٣٣، س ١٨.

ح ٣٥٣- إذا كانت لك إلى الله (إلى قوله) ويمنع

الأخرى، ص ٥٤٣، س ١.

ح ٤٢٧- ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق

عنه باب الإجابة، ص ٥٥٧، س ٦.

### الفصل الثالث عشر: المعاد

### الدنيا والآخرة:

خ ٣- فلما نهضت بالأمر نكثت (إلى قوله)

وراقهم زبرجها، ص ١٧، س ١.

أيضاً- ولألفيتم دنياكم هذه أزهى عندي

من عقطة عتز، ص ١٧، س ٨.

خ ٢٨- فإن الدنيا قد أدبرت (إلى قوله) والغاية

النار، ص ٤٠، س ٨.

أيضاً- تزودوا في الدنيا (إلى قوله) غداً،

ص ٤١، س ٩.

خ ٣٢- ومنهم المصلت لسيفه (إلى قوله) ومنهم

من يطلب الدنيا بعمل الآخرة، ص ٤٥،

س ٢.

أيضاً- فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم

(إلى قوله) كان أشغف بها منكم،

ص ٤٦، س ٦.

خ ٣٤- أف لكم لقد سئمت (إلى قوله) بالذل من

العز خلفاً، ص ٤٨، س ٧.

خ ٤٢- أيها الناس إن أخوف ما أخاف (إلى قوله)

ولا عمل، ص ٥٤، س ١٣.

خ ٤٥- والدنيا دار منى لها الفناء (إلى قوله) أكثر

من البلاغ، ص ٥٦، س ١٣.

خ ٥٢- ألا وإن الدنيا قد تصرمت (إلى قوله)

عليكم الأمد، ص ٦٠، س ١٣.

أيضاً- والله لو انماثت قلوبكم (إلى

قوله) إياكم للإيمان، ص ٦٢، س ٢.

خ ٥٣- وموتات الدنيا أهون عليّ من موتات

الآخرة، ص ٦٣، س ٤.

خ ٦٢- ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها (إلى قوله)

وزائد حتى نقص، ص ٦٧، س ٣.

خ ٦٣- وعلموا أن الدنيا ليست (إلى قوله) أن ينزل به، ص ٦٧، س ١٠.

خ ٨١- ما أصف من دار أولها عناء (إلى قوله) ومن أبصر إليها أعمته، ص ٨٠، س ١٢.

خ ٨٢- فإن الدنيا رتق مشربها (إلى قوله) إلى غاية الانتهاء وصيور الفناء، ص ٨٢، س ٤.

خ ٨٨- والدنيا كاسفة النور (إلى قوله) من مائها، ص ٩٩، س ١١.

أيضاً - فلا يغرّنكم ما أصبح (إلى قوله) أجل معدود، ص ١٠٠، س ١١.

خ ٨٥- وليتزود من دار ظعنه لدار إقامته، ص ٩٣، س ٩.

خ ٩٣- وأنتم في دار مستعتب (إلى قوله) والأعمال مقبولة، ص ١٢٣، س ٥.

خ ٩٧- وحتى يقوم الباكيان (إلى قوله) وباك ييكي لدنياه، ص ١٢٧، س ٧.

خ ٩٨- عباد الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا (إلى قوله) يمضي الباقي، ص ١٢٨، س ٢.

خ ١٠٢- انظروا إلى الدنيا (إلى قوله) فيه ساقط عنه، ص ١٣٢، س ٩.

خ ١٠٤- فما احلّولت لكم الدنيا في لذتها (إلى قوله) بعيداً غير موجود، ص ١٣٥، س ٩.

خ ١٠٥- والدنيا مضماره والقيامة حلبته، ص ١٣٨، س ٢.

خ ١٠٨- سبحانه خالقاً ومعبوداً (إلى قوله) فغير موصوف ما نزل بهم، ص ١٤٤، س ١٠.

أيضاً - وما أحقر ذلك فيما غاب عنا (إلى قوله) في نعم الآخرة، ص ١٤٤، س ١. أيضاً - قد حقر الدنيا وصغرّها (إلى قوله) أو يرجو فيها مقاماً، ص ١٤٨، س ٢.

خ ١١٠- فإني أحذركم الدنيا (إلى قوله) إنا كنا فاعلين، ص ١٤٩، س ١١.

خ ١١٢- وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة (إلى قوله) وأحرز رضا سيده، ص ١٥٣، س ١٤.

خ ١١٣- ثم إن الدنيا دار فناء وعناء (إلى قوله) ومزيد خاسر، ص ١٥٦، س ٤.

خ ١٢٨- أنا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها، ص ١٧٥، س ٢.

خ ١٢٩- عباد الله إنكم (إلى قوله) ورب كادح خاسر، ص ١٧٦، س ١٠.

خ ١٣٠- يا أبا ذر إنك غضبت لله (إلى قوله) منها لأمنوك، ص ١٧٧، س ١٤.

أيضاً - أليس قد ظعنوا جميعاً (إلى قوله) ولا تُنال مرضاته إلا بطاعته، ص ١٧٧، س ٥.

خ ١٣٢- فإن الدنيا لم تخلق لكم (إلى قوله) للزيال، ص ١٨٠، س ٩.



خ ١٣٣- وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى (إلى قوله)  
والأعمى لها متروّد، ص ١٨١، س ١٠.  
خ ١٤٢- فمن أتاه الله مالاً (إلى قوله) ودرك فضائل  
الآخرة إن شاء الله، ص ١٨٨، س ١٣.  
خ ١٤٤- آثروا عاجلاً وأخروا أجلاً (إلى قوله)  
وشربوا أجناً، ص ١٩١، س ١٣.  
خ ١٤٥- أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا (إلى  
قوله) بعد ذهاب أصله، ص ١٩٢، س ٩.  
خ ١٥٢- إن من عزائم الله في الذكر (إلى قوله)  
إن المؤمنين خائفون، ص ٢٠٥، س ١٢.  
خ ١٥٥- وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز  
الآخرة، ص ٢١٠، س ١.  
خ ١٥٦- ألا فما يصنع بالدنيا (إلى قوله) تبعته  
وحسابه، ص ٢١٢، س ١٣.  
خ ١٥٩- ولقد كان في رسول الله (إلى قوله)  
وزوى عن زخارفها، ص ٢١٦، س ١٣.  
أيضاً - فتأس بنبيك الأطيب (إلى قوله)  
فعند الصباح يحمد القوم السرى،  
ص ٢١٧، س ١٢.  
خ ١٦٠- ووصف لكم الدنيا وانقطاعها (إلى  
قوله) الأولاد فقدّها، ص ٢٢٠، س ٨.  
خ ١٦٤- فلو رميت ببصر قلبك نحو (إلى قوله)  
في كتمان المسك، ص ٢٣٠، س ٨.  
خ ١٦٨- وإنما طلبوا هذه الدنيا (إلى قوله) والتعش  
لستّه، ص ٢٣٦، س ٣.  
خ ١٧٢- ألا وإن هذه الدنيا التي (إلى قوله) وألهمنا  
وإياكم الصبر، ص ٢٣٩، س ١٦.

خ ١٧٥- قوّضوا من الدنيا (إلى قوله) طي المنازل،  
ص ٢٤٣، س ٤.  
خ ١٧٧- أيها الناس إن الدنيا (إلى قوله) من غلب  
عليها، ص ٢٤٨، س ٩.  
خ ١٨١- ألا إنه قد أدبر من الدنيا (إلى قوله) من  
الآخرة لا يفنى، ص ٢٥٦، س ٧.  
خ ١٨٢- فقد أصبحتم في مثل ما سأل (إلى قوله)  
وأمرتم فيها بالزاد، ص ٢٥٩، س ٤.  
خ ١٨٤- أرادتهم الدنيا فلم يريدوها (إلى قوله)  
ترتبلاً، ص ٢٦٢، س ١٠.  
خ ١٨٧- وأحذركم الدنيا فإنها دار (إلى قوله)  
فإلى مهلك، ص ٢٦٩، س ٦.  
خ ١٨٩- ثم إن الله سبحانه بعث محمداً (إلى قوله)  
وخشن منها مهاد، ص ٢٧٤، س ١.  
خ ١٩٤- أيها الناس إنما الدنيا (إلى قوله) أن تخرج  
منها أبدانكم، ص ٢٧٩، س ٩.  
خ ١٩٥- فقطعوا علايق الدنيا واستظهروا بزاد  
التقوى، ص ٢٨٠، س ٨.  
خ ٢٠٠- ما كنت تصنع بسعة هذه (إلى قوله) قد  
بلغت بها الآخرة، ص ٢٨٣، س ١٠.  
خ ٢٠١- فأكلوا بهم الدنيا (إلى قوله) إلا من عصم  
الله، ص ٢٨٥، س ٥.  
خ ٢١٣- وإن للذكر لأهلاً (إلى قوله) بيع عنه،  
ص ٣٠٣، س ٦.  
أيضاً - فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم  
فيها فشاهدوا ما وراء ذلك، ص ٣٠٣، س ٩.

ر ٩- فيا عجباً للدهر (إلى قوله) والحمد لله

على كل حال، ص ٣٦٨، س ٢.

ر ١٠- وكيف أنت صانع إذا (إلى قوله) من

سمعتك، ص ٣٦٨، س ١١.

ر ٢٢- إلى عبد الله بن العباس (إلى قوله) همك

فيما بعد الموت، ص ٣٧٨، س ٥.

ر ٢٧- واعلموا عباد الله أن المتقين (إلى قوله)

في دنياهم، ص ٣٨٥، س ١.

أيضاً - وتيقنوا أنهم جيران الله (إلى

قوله) نصيب من لذة، ص ٣٨٥، س ٦.

ر ٣١- فإن فيما (إلى قوله) وإقبال الآخرة إليّ،

ص ٣٩٤، س ٣.

أيضاً - وبصره فجائع الدنيا (إلى قوله)

عليه إخبار الماضين، ص ٣٩٥، س ٢.

أيضاً - وإن الدنيا لم تكن لتستقر (إلى

قوله) في المعاد، ص ٣٩٨، س ١١.

أيضاً - يا بني إني قد أنبأتك (إلى قوله)

ويصيرون إليه، ص ٣٩٩، س ١٤.

أيضاً - واعلم أنك إنما (إلى قوله) وطريق

إلى الآخرة، ص ٤٠٣، س ٧.

أيضاً - وإياك أن تغتر بما (إلى قوله) كان

مقيماً وادعاً، ص ٤٠٣، س ١٤.

ر ٣٢- فائق الله يا معاوية (إلى قوله) قريبة

منك، ص ٤١٠، س ٤.

ر ٣٣- أناس من أهل الشام (إلى قوله) الأبرار

المتقين، ص ٤١٠، س ٨.

أيضاً - فكشفوا غطاء ذلك (إلى قوله)

ما لا يسمعون، ص ٣٠٣، س ١٢.

خ ٢١٤- وحقاً أقول ما الدنيا غرتك (إلى قوله)

بالدنيا غداً هم الهاربون منها اليوم،

ص ٣٠٦، س ٤.

خ ٢١٥- وإن دنياكم عندي لأهون (إلى قوله)

وقبح الذلل وبه نستعين، ص ٣٠٩،

س ٣.

خ ٢١٧- دار بالبلاء محفوفة (إلى قوله) وأبعد

آثاراً، ص ٣٠٩، س ١١.

خ ٢٢١- فعليكم بالجد والاجتهاد (إلى قوله)

والقرون الخالية، ص ٣١٤، س ٤.

خ ٢٢٨- وليس فناء الدنيا بعد (إلى قوله) وحده

لا شيء معه، ص ٣٢٥، س ١٠.

خ ٢٣٠- فكانهم لم يكونوا للدنيا (إلى قوله)

ووثقوا بها فصرعتهم، ص ٣٢٩،

س ٨.

خ ٢٣٢- قاله الله عباد الله فإن الدنيا (إلى قوله)

وسمينها غثاً، ص ٣٣١، س ١٢.

أيضاً - وسبق الذين اتقوا ربهم (إلى

قوله) توحشاً وانقطاعاً، ص ٣٣٢،

س ٩.

خ ٢٣٣- ألا فصونوها وتصونوا (إلى قوله) وما

كانوا منظرين، ص ٣٣٥، س ٤.

ر ٣- روي أن شريح بن الحارث (إلى قوله) من

علائق الدنيا، ص ٣٦٢، س ٩.

- ر ٣٩- فإنك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ  
ظاهر غيّه، ص ٤١٦، س ٦.
- أيضاً - فأذهبت دنياك وآخرتك،  
ص ٤١٦، س ٩.
- ر ٤٣- ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من  
الأخسرين أعمالاً، ص ٤٢٠، س ١٠.
- ر ٤٥- فوالله ما كثرت من دنياكم (إلى قوله)  
وأبطأ خموداً، ص ٤٢٢، س ١١.
- أيضاً - إليك عني يا دنيا فحبلك (إلى  
قوله) فتقوديني، ص ٤٢٥، س ٦.
- ر ٤٧- أوصيكما بتقوى الله (إلى قوله)  
وللمظلوم عوناً، ص ٤٢٨، س ٦.
- ر ٤٩- فإن الدنيا مشغلة عن غيرها (إلى قوله)  
حفظت ما بقي، ص ٤٣٠، س ٥.
- ر ٥٥- فإن الله سبحانه جعل الدنيا (إلى) وهو  
خير الحاكمين، ص ٤٥٥، س ١٠.
- ر ٦٨- فإنما مثل الدنيا مثل الحية (إلى قوله) إلى  
إيحاش، ص ٤٦٨، س ٩.
- ر ٦٩- واعتبر بما مضى من الدنيا (إلى قوله)  
مفارق، ص ٤٦٩، س ٤.
- أيضاً - وإياك أن ينزل (إلى قوله) من  
طلب الدنيا، ص ٤٧٠، س ٨.
- ر ٧٠- وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها  
ومهطعون إليها، ص ٤٧١، س ٢.
- ر ٧١- ولا تبقي لآخرتك عتاداً (إلى قوله)  
وتصل عشيرتك بقطيعة دينك،  
ص ٤٧١، س ١٢.

- ر ٧٢- فإنك لست بسابق (إلى قوله) لم تدفعه  
بقوتك، ص ٤٧٢، س ٨.
- ر ٧٨- فإن الناس قد تغير كثير (إلى قوله)  
ونطقوا بالهوى، ص ٤٧٥، س ٨.
- ح ٨- إذا أقبلت الدنيا (إلى قوله) محاسن  
أنفسهم، ص ٤٧٩، س ٧.
- ح ٣٠- ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات،  
ص ٤٨٣، س ١.
- أيضاً - ومن استسلم لهلكة الدنيا  
والآخرة هلك فيهما، ص ٤٨٤، س ٦.
- ح ٦١- أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام،  
ص ٤٨٩، س ٥.
- ح ٧٤- يا دنيا يا دنيا إليك عني (إلى قوله) وعظيم  
المورد، ص ٤٩٠، س ١١.
- ح ٩١- ولا خير في الدنيا إلا لرجلين (إلى قوله)  
يسارع في الخيرات، ص ٤٩٤، س ٦.
- ح ١٠٠- إن الدنيا والآخرة عدوآن (إلى قوله)  
وهما بعد ضرّتان، ص ٤٩٥، س ١٥.
- ح ١٠١- طوبى للزاهدين (إلى قوله) في الآخرة،  
ص ٤٩٦، س ٥.
- ح ١٠٣- لا يترك الناس شيئاً (إلى قوله) ما هو  
أضر منه، ص ٤٩٦، س ١٦.
- ح ١٢٦- أيها الدّام للدنيا (إلى قوله) ووعظتهم  
فأعظوا، ص ٥٠٢، س ٦.
- ح ١٢٨- الدنيا دار عمر لا دار مقرّ (إلى قوله) نفسه  
فأعقها، ص ٥٠٣، س ١٠.



ح ١٤٢- لا تكن ممن يرجو الآخرة (إلى قوله) منها

لم يقنع، ص ٥٠٧، س ٧.

ح ١٨٢- إنما المرء في الدنيا (إلى قوله) وتفريق ما

جمعاً، ص ٥١٢، س ١.

ح ٢١٩- من أصبح على الدنيا حزينا (إلى قوله)

وأمل لا يدركه، ص ٥١٦، س ١٧.

ح ٢٢٨- والله لندياكم هذه أهون (إلى قوله) في

يد مجذوم، ص ٥١٨، س ١١.

ح ٢٤٣- مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا

مرارة الآخرة، ص ٥٢٠، س ٥.

ح ٢٦١- الناس في الدنيا عاملان (إلى قوله) لا يسأل

الله حاجة فيمنعه، ص ٥٢٨، س ٧.

ح ٢٨١- كان لي فيما مضى (إلى قوله) في عينه،

ص ٥٣١، س ٨.

ح ٢٩٥- الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على

حب أمه، ص ٥٣٤، س ١.

ح ٣٣٦- معاشر الناس اتقوا (إلى) هو الخسران

المبين، ص ٥٤٠، س ١.

ح ٣٥١- يا أسرى الرغبة (إلى قوله) أنياب

الحدثان، ص ٥٤٢، س ٨.

ح ٣٥٩- أيها الناس متاع الدنيا (إلى قوله) يوم فيه

يلبسون، ص ٥٤٣، س ١٣.

ح ٣٦٢- وما دنياه التي تحسنت (إلى قوله) بأدنى

سهمته، ص ٥٤٥، س ١١.

ح ٣٦٤- يا جابر قوام الدين والدنيا (إلى قوله)

للزوال والفناء، ص ٥٤٦، س ٤.

ح ٣٧٦- الركون إلى الدنيا مع ما تعين (إلى قوله)

له عجز، ص ٥٤٩، س ٨.

أيضاً - فاحذروا الدنيا (إلى قوله)

بلاؤها، ص ٣١٤، س ٩.

أيضاً - كانوا قوماً من أهل الدنيا (إلى

قوله) قلوب أحبائهم، ص ٣١٥، س ٢.

ح ٣٧٧- من هوان الدنيا على الله (إلى قوله) إلا

بتركها، ص ٥٤٩، س ١١.

ح ٣٨٣- ازهد في الدنيا (إلى قوله) فليست بمغفول

عنك، ص ٥٥٠، س ٨.

ح ٣٨٧- خذ من الدنيا ما اتاك (إلى قوله) في

الطلب، ص ٥٥٠، س ١٣.

ح ٤٠٧- الدنيا تغرّ وتضرّ (إلى قوله) فارتحلوا،

ص ٥٥٣، س ٦.

ح ٤٠٨- يا بني لا تخلّف وراءك شيئاً (إلى قوله)

لمن بقي رزق الله، ص ٥٥٣، س ٩.

ح ٤٢٢- إن أخسر الناس صفقة (إلى قوله) على

الآخرة بتبعته، ص ٥٥٦، س ٤.

ح ٤٢٣- الرزق رزقان (إلى قوله) يستوفي رزقه

منها، ص ٥٥٦، س ٧.

ح ٤٢٤- إن أولياء الله هم الذين (إلى قوله)

واشتغلوا بأجلها، ص ٥٥٦، س ١٠.

ح ٤٤٨- الأحر يدع (إلى قوله) فلا تبيعوها إلا

بها، ص ٥٥٩، س ١٣.

ح ٤٤٩- منهومان لا يشبعان (إلى قوله) وطالب

دنياه، ص ٥٦٠، س ١.

ح ٤٥٥ - الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها،  
ص ٥٦٠، س ١٢.

### أثر المعاد في الحياة البشرية:

خ ١٦ - شغل من الجنة والنار أمامه، ص ٢٧،  
س ٢.

خ ٣٢ - وبقي رجال غض أبصارهم (إلى قوله)  
خوف المحشر، ص ٤٦، س ١.

خ ٤١ - وما يغدر من علم كيف المرجع،  
ص ٥٤، س ٧.

خ ٦٣ - فتزودوا في الدنيا (إلى قوله) ندامة ولا  
كآبة، ص ٦٨، س ٥.

خ ٩٦ - ويقفون على مثل الجمر (إلى قوله) من  
طول سجودهم، ص ١٢٦، س ١٢.

خ ١٥٢ - واذكر قبرك (إلى قوله) وقدم ليومك،  
ص ٢٠٥، س ٨.

خ ١٥٦ - اعلّموا عباد الله إن عليكم (إلى قوله)  
وإن غداً من اليوم قريب، ص ٢١٣،  
س ٣.

خ ١٦٤ - فلو شغلت قلبك (إلى قوله) إلى منازل  
الأبرار برحمته، ص ٢٣١، س ٤.

خ ١٧٥ - فمن استطاع منكم أن يلقي (إلى قوله)  
فليفعل، ص ٢٤٥، س ٨.

خ ١٨٤ - فهم والجنة كمن (إلى قوله) فهم فيها  
معذبون، ص ٢٦٢، س ٧.

خ ١٩٤ - واخرجوا من الدنيا (إلى قوله) فيكون  
عليكم، ص ٢٧٩، س ١٠.

خ ٢١٣ - وقد نشروا دواوين أعمالهم (إلى قوله)  
حبيب غيرك، ص ٣٠٣، س ١٤.

خ ٢١٥ - والله لأن آيت على حسك (إلى قوله)  
أئن من لظى، ص ٣٠٧، س ٦.

خ ٢٢١ - ويادروا بالأعمال عمراً (إلى قوله)  
خالساً، ص ٣١٣، س ٥.

ر ٢٦ - وشركاء أهل مسكنة وضعفاء (إلى قوله)  
وابن السبيل، ص ٣٨٤، س ٢.

ر ٣١ - يا بني أكثر من ذكر الموت (إلى قوله)  
وشددت له أزر، ص ٤٠٣، س ١٢.

ر ٤٥ - وما أصنع بفلك وغير فلك (إلى قوله)  
على جوانب المزلق، ص ٤٢٣، س ٥.

أيضاً - طوبى لنفس أدت إلى (إلى  
قوله) ليكون من النار خلاصك،  
ص ٤٢٦، س ١١.

ر ٥١ - أما بعد فإن من لم يحذر ما هو إلى قوله)  
في ترك طلبه، ص ٤٣١، س ١٠.

ر ٥٣ - ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه  
يوم تلقاه، ص ٤٤٧، س ١٠.

أيضاً - ووثقوا بصدق موعود الله لهم،  
ص ٤٤٨، س ٣.

أيضاً - ولن تحكم ذلك (إلى قوله) بذكر  
المعاد إلى ربك، ص ٤٥٣، س ١١.

ر ٦٢ - إني والله لو لقيتهم واحداً (إلى قوله)  
ثوابه لمتنظر راج، ص ٤٦١، س ٨.

ح ٣٠ - ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات،  
ص ٤٨٣، س ١.

ح ٤١ - طوبى لمن ذكر المعاد (إلى قوله) ورضي

عن الله، ص ٤٨٧، س ٣.

ح ٢٠١ - ونظر في كرة الموئل (إلى قوله) مغبة

المرجع، ص ٥١٥، س ٢.

ح ٢٧٢ - من تذكر بعد السفر استعد، ص ٥٣٠،

س ١١.

ح ٣٤١ - ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا

بالبسير، ص ٥٤٠، س ١٦.

### الموت:

خ ١ - وأجال تفنيهم، ص ٩، س ٩.

خ ٣٨ - فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى

البقاء من أحبه، ص ٥٢، س ١١.

خ ٦١ - وإن علي من الله جنة (إلى قوله) ولا يبرأ

الكلم، ص ٦٦، س ١٤.

خ ٦٣ - وبادروا أجالكم بأعمالكم (إلى قوله)

ولا تحلّ به بعد الموت ندامة ولا كابة،

ص ٦٧، س ٨.

خ ٦٥ - وطيبوا عن أنفسكم (إلى قوله) مشياً

سجحاً، ص ٧٠، س ٨.

خ ٧٥ - رحم الله عبداً سمع حكماً (إلى قوله)

وتزود من العمل، ص ٧٧، س ٧.

خ ٨٢ - ووقت لكم الآجال، ص ٨١، س ١٣.

أيضاً - وأرصد لكم الجزاء، ص ٨٢،

س ١.

أيضاً ووظف لكم مداداً، ص ٨٢،

س ٢.

أيضاً - وأعلقت المرء أوهاق (إلى قوله)

ضنك المضجع، ص ٨٢، س ٧.

أيضاً - لا تقلع المنية اختراماً، ص ٨٢،

س ٩.

أيضاً - جعل لكم أسماءاً لتعي (إلى

قوله) في إحراز دنياها، ص ٨٥، س ٥.

أيضاً - لا يحتسب رزية (إلى قوله)

ومنقطع زورته، ص ٨٩، س ١.

أيضاً - أولى الأبصار والأسماع (إلى قوله)

أخذه العزيز المقتدر، ص ٩٠، س ٦.

خ ٨٣ - أما والله إني ليمنعني (إلى قوله) نسيان

الآخرة، ص ٩٢، س ١.

خ ٨٤ - فاتعظوا عباد الله بالعبر (إلى قوله) عليها

بعملها، ص ٩٢، س ٩.

خ ٨٥ - فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل

إرهاق أجله، ص ٩٣، س ٧.

أيضاً - وكتب أجالكم، ص ٩٤، س ١.

خ ٩٠ - ووصل بالموت أسبابها (إلى قوله) لمرائر

أقرانها، ص ١١٦، س ٦.

خ ٩٨ - وطالب للدنيا والموت يطلبه (إلى قوله)

من أعداد نعمه وإحسانه، ص ١٢٨،

س ١٤.

خ ١٠٨ - ومن مات فإليه منقلبه، ص ١٤٣،

س ٨.

أيضاً - وهو يرى المأخوذين على الغرة (إلى

قوله) وحسرة الفوت، ص ١٤٥، س ٣.



خ ١١١ - هل تحسّ به إذا دخل منزلاً (إلى قوله)  
بإذن ربّها، ص ١٥٣، س ٩.

خ ١١٣ - عباد الله إن تقوى الله حمت (إلى قوله)  
إن الدنيا دار فناء، ص ١٥٦، س ١.

أيضاً - ثم يخرج إلى الله تعالى لا مალأ (إلى  
قوله) لا نقطاعه عنه، ص ١٥٦، س ٨.

أيضاً - وخافوا بغتة الأجل فإنه لا يرجى (إلى  
قوله) اليوم رجعت، ص ١٥٧، س ١٣.

خ ١٢٢ - إن الموت طالب حيث (إلى قوله) في  
غير طاعة الله، ص ١٦٨، س ١.

خ ١٢٤ - وإن الفار لغير مزيد (إلى قوله) وبين  
يومه، ص ١٦٩، س ٩.

خ ١٢٩ - أجل منقوص وعمل محفوظ،  
ص ١٧٦، س ١١.

خ ١٣٢ - فإنه والله الجد لا اللعب (إلى قوله) وقربوا  
الظهور للزيال، ص ١٧٩، س ١٣.

خ ١٤٣ - فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال  
خطيئته وبادر منيته، ص ١٨٩، س ١٤.

خ ١٤٥ - أيها الناس إنما أنتم (إلى قوله) كل جرعة  
شرق، ص ١٩٢، س ٩.

خ ١٤٧ - وتغيب آجالهم (إلى قوله) وتحل مع  
القارعة والنقمة، ص ١٩٥، س ١٠.

خ ١٤٩ - أيها الناس كل امرء لاق (إلى قوله) علم  
مخزون، ص ١٩٧، س ٣.

خ ١٥٥ - وبالعالم يرهب الموت وبالموت تختتم  
الدنيا، ص ٢٠٩، س ١٥.

خ ١٨١ - فلو أن أحداً يجد إلى البقاء سلماً (إلى  
قوله) وعظيم الزلفة، ص ٢٥٥، س ٢.

خ ١٨٢ - وسابقوا الأجال فإن (إلى قوله)  
ويرهقهم الأجل، ص ٢٥٩، س ٢.

خ ١٨٤ - ولولا الأجل الذي (إلى قوله) شوقاً إلى  
الثواب، ص ٢٦٢، س ٤.

أيضاً - فقال له قائل: (إلى قوله) نفث  
الشیطان على لسانك، ص ٢٦٥، س ٦.

خ ١٩٤ - إن المرء إذا هلك قال الناس: ماترك؟ وقالت  
الملائكة: ما قدم؟، ص ٢٧٩، س ١٢.

خ ١٩٥ - واعلموا أن ملاحظ (إلى قوله) وقد  
نثبت فيكم، ص ٢٨٠، س ٦.

خ ٢١٢ - فبينما هو كذلك على جناح (إلى قوله)  
سمعه فتصام عنه، ص ٣٠٢، س ١.

خ ٢١٤ - فتحرّ من أمرك ما يقوم به (إلى قوله)  
وتيسر لسفرك، ص ٣٠٧، س ٢.

خ ٢٢١ - فإن الموت هادم لذاتكم (إلى قوله) ولا  
يركد بلاؤها، ص ٣١٣، س ٦.

خ ٢٢٦ - ولكنه ما لا يملك ردة ولا يستطيع دفعه،  
ص ٣١٨، س ٧.

خ ٢٣٠ - وأوصيكم بذكر الموت وإقلال (إلى  
قوله) غير نازلين، ص ٣٢٩، س ٤.

خ ٢٣٢ - وبادروا الموت وغمراته (إلى قوله) لمن  
جهل، ص ٣٣١، س ٧.

ر ٣ - يا شريح أما إنه سيأتيك (إلى قوله) إلى  
قبرك خالصاً، ص ٣٦٢، س ١٣.

أيضاً - ومن جمع المال على المال (إلى قوله)  
العرض والحساب، ص ٣٦٣، س ١١.  
ر ٩ - وأراد من لو شئت ذكرت (إلى قوله)  
ومنيته أخرت، ص ٣٦٧، س ١١.  
ر ٢٢ - وليكن همك فيما بعد الموت، ص ٣٧٨،  
س ١٠.  
ر ٢٧ - فاحذروا عباد الله الموت (إلى قوله)  
بنواصيكم، ص ٣٨٥، س ٧.  
ر ٣١ - واعلم أن مالك الموت (إلى قوله) هو  
المعافي، ص ٣٩٨، س ١٠.  
أيضاً - فليس بعد الموت مستعجب ولا إلى  
الدنيا منصرف، ص ٤٠١، س ١١.  
أيضاً - واعلم أنك إنما (إلى قوله)  
وللموت لا للحياة، ص ٤٠٣، س ٧.  
أيضاً - واعلم يا بني أن من (إلى قوله)  
وإن كان مقيماً وادعاً، ص ٤٠٥، س ١.  
أيضاً - ولن تعدو أجلك وأنت في سبيل  
من كان قبلك، ص ٤٠٥، س ٣.  
أيضاً - وكأن الموت لو أتاك أتاني،  
ص ٣٩٤، س ٨.  
أيضاً - أحي قلبك بالموعظة وأمته  
بالزهادة، ص ٣٩٥، س ١.  
أيضاً - يا بني أكثر من ذكر الموت (إلى  
قوله) فيبهرك، ص ٤٠٣، س ١٢.  
ر ٦٩ - وعظم اسم الله أن تذكره (إلى قوله)  
بشرط وثيق، ص ٤٦٩، س ٦.

ر ٧٢ - أما بعد فإنك لست بسابق أجلك،  
ص ٤٧٢، س ٨.  
ح ١٨ - من جرى في عنان أمله عشر بأجله،  
ص ٤٨٠، س ١٠.  
ح ٢٨ - إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما  
أسرع الملتقى، ص ٤٨٢، س ٧.  
ح ٧١ - نفس المرء خطاه إلى أجله، ص ٤٩٠،  
س ٤.  
ح ٩٥ - وإنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا  
بالهلك، ص ٤٩٥، س ٢.  
ح ١١٨ - كأن الموت فيها على غيرنا (إلى قوله)  
على غيرنا وجب، ص ٥٠٠، س ٥.  
ح ١٢١ - وعجبت لمن نسي الموت (إلى قوله)  
وتارك دار البقاء، ص ٥٠١، س ٨.  
ح ١٢٧ - إن لله ملكاً ينادي (إلى قوله) وابنوا  
للخراب، ص ٥٠٣، س ٨.  
ح ١٥٩ - الأمر قريب والاصطحاب قليل،  
ص ٥١٠، س ١.  
ح ١٧٨ - الرحيل وشيك، ص ٥١١، س ٩.  
ح ١٨٢ - إنما المرء في الدنيا غرض (إلى قوله)  
وتفريق ما جمعا، ص ٥١٢، س ١.  
ح ١٩٢ - وإن الأجل جنة حصينة، ص ٥١٣،  
س ١٢.  
ح ١٩٤ - وبادروا الموت الذي (إلى قوله) نسيتموه  
ذكركم، ص ٥١٤، س ١.  
ح ٢٩٨ - كفى بالأجل حارساً، ص ٥٣٤، س ٥.

### سكرات الموت:

- خ ١٠٨- اجتمعت عليهم سكرة الموت (إلى قوله)  
عن زورته، ص ١٤٥، س ٦.  
خ ٢٢١- وغواشي سكراته وأليم إزهاقه،  
ص ٣١٤، س ١.

### الموت السيئ:

- خ ١٠٩- وصدقة السر فإنها (إلى قوله) تدفع ميتة  
السوء، ص ١٤٩، س ٢.

### الوقوف بوجه الموت:

- خ ٢١٢- ففزع إلى ما كان عوده (إلى قوله) إلا  
هتج برودة، ص ٣٠١، س ٥.

- أيضاً - وإن للموت لغمرات (إلى قوله)  
على عقول أهل الدنيا، ص ٣٠٢، س ٥.

### موقف المؤمن وغيره من الموت:

- خ ١٨٤- ولولا الأجل الذي كتب الله (إلى قوله)  
فيها معذبون، ص ٢٦٢، س ٤.  
ر ٢٣- والله ما فجأني من الموت (إلى) وما عند  
الله خير للأبرار، ص ٣٧٩، س ٤.  
ر ٣١- إنما مثل من خبر الدنيا (إلى قوله) إلى  
منزل جديب، ص ٤٠٠، س ١.  
ر ٣٥- فوالله لولا طمعي عند لقائي (إلى قوله)  
التقى بهم أبداً، ص ٤١٢، س ١٢.  
ر ٦٢- وإنني إلى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه  
لمنتظر راج، ص ٤٦١، س ١٠.  
خ ١٤٢- يكره الموت لكثرة (إلى قوله) لا يبادر  
القوت، ص ٥٠٧، س ١٢.

- ح ٣٤٨- لو سدّ على رجل باب بيته (إلى قوله)  
يأتيه أجله، ص ٥٤١، س ١٦.

- ح ٣٤٩- وعزّى عليه السلام قوماً (إلى قوله) وإلا  
قدمتم عليه، ص ٥٤٢، س ١.

- ح ٣٧٢- رب مستقبل يوماً ليس (إلى قوله) بواكيه  
في آخره، ص ٥٤٨، س ١٣.

- ح ٤١١- مسكين ابن آدم مكتوم الأجل،  
ص ٥٥٤، س ١١.

- ح ٤٢٥- اذكروا انقطاع اللذات، ص ٥٥٦،  
س ١٦.

### فرار الإنسان من الموت:

- خ ٥١- قد استطعموكم القتال (إلى قوله)  
قاهرين، ص ٦٠، س ٧.

- خ ٥٣- وموتات الدنيا أهون عليّ من موتات  
الآخرة، ص ٦٣، س ٤.

- خ ١٣٣- واعلموا أنه ليس من شيء (إلى قوله)  
على نفسي وأنفسكم، ص ١٨١،  
س ١٤.

- خ ١٥٥- وإن الأمر بالمعروف والنهي (إلى قوله)  
من أجل، ص ٢١٠، س ٦.

- ح ٣٢٨- لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض  
الأمل وغروره، ص ٥٣٨، س ١٣.

- ح ٣٤١- ومن أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا  
باليسير، ص ٥٤٠، س ١٦.

- ح ٣٦٦- وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
لا يقربان من أجل، ص ٥٤٧، س ٧.



### القبر:

- خ ٨٢- وأعلقت المرء أوهاق المنية فائدة له إلى  
ضنك المضجع، ص ٨٢، س ٧.
- أيضاً - حتى إذا انصرف المسيح (إلى قوله)  
والعيوب المسخطة، ص ٨٩، س ٩.
- خ ١١٠- حملوا إلى قبورهم فلا يدعون (إلى) إنا  
كنا فاعلين، ص ١٥٢، س ٧.
- خ ١١٦- فاعتبروا بنزولكم منازل (إلى قوله)  
أوصل إخوانكم، ص ١٦٢، س ٤.
- خ ١٥٦- فكان كل امرئ منكم قد (إلى قوله)  
ومفرد غربة، ص ٢١٣، س ٦.
- خ ٢٣٠- حملوا إلى قبورهم غير راكبين،  
ص ٣٢٩، س ٧.
- ر ٤٥- أين الأم الذين (إلى قوله) مضامين  
اللحود، ص ٤٢٥، س ٨.
- ح ٣٨٦- واذكر قبرك، ص ٥٥٠، س ١٢.
- ### عالم البرزخ:
- خ ٢٠- فإنكم لو عايتم ما قد عاين (إلى قوله)  
وسمعتهم وأطعتم، ص ٣١، س ٢.
- خ ٨٢- والأرواح مرتهة بشغل (إلى قوله) من  
سئ زللها، ص ٨٦، س ٨.
- خ ١٠٨- ثم حملوه إلى محط (إلى قوله)  
وانقطعوا عن زورته، ص ١٤٦، س ٨.
- خ ١١٣- ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف  
على الموعود، ص ١٥٥، س ٩.
- خ ١٤٧- وتحل معه القارعة والنقمة، ص ١٩٥،  
س ١١.

- خ ١٦٠- لا يتفخرون (إلى قوله) ولا يتحاورون،  
ص ٢٢١، س ١.
- خ ٢١٢- يرتجعون منهم أجساداً (إلى قوله) لا  
ينمّون، ص ٢٩٧، س ٦.
- خ ٢١٣- فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في  
طول الإقامة فيه، ص ٣٠٣، س ١٠.
- خ ٢٢١- أصبحت مساكنهم أجداثاً (إلى قوله) ولا  
يجيئون من دعاهم، ص ٣١٤، س ٨.
- خ ٢٣٢- وقبل بلوغ الغاية ما (إلى قوله) وهول  
المطلع، ص ٣٣١، س ٩.
- ### الحشر:

- خ ٨٢- حتى إذا تصرمت الأمور (إلى قوله) ونوال  
الثواب، ص ٨٣، س ١.
- أيضاً- وعمر معاداً واستظهر (إلى قوله)  
من هول معاده، ص ٨٤، س ١١.
- خ ٨٤- فاتعظول عباد الله (إلى قوله) يشهد عليها  
بعملها، ص ٩٢، س ٩.
- خ ١٠٥- واحشرنا في زمرة غير (إلى قوله)  
ولامفتونين، ص ١٣٨، س ٨.
- خ ١٠٨- وأخرج من فيها فجدهم (إلى قوله)  
بعد تفريقهم، ص ١٤٦، س ١٣.
- ### علامات القيامة:
- خ ١٠٨- حتى إذا بلغ الكتاب أجله (إلى قوله)  
ومخوف سطوته، ص ١٤٦، س ١٠.
- خ ١٥٦- فكأنكم بالساعة تحذوكم (إلى قوله) غاية  
المفرطين، ص ٢١٢، س ٣.

أيضاً - وكان الصيحة قد أتتكم والساعة

قد غشيتكم، ص ٢١٣، س ٨.

### إثبات المعاد:

ح ١٢١ - وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو

يرى النشأة الأولى، ص ٥٠١، س ٩.

### القيامة:

خ ٢١ - فإن الغاية أمامكم (إلى قوله) بأولكم

أخركم، ص ٣١، س ٨.

خ ١٠٥ - والقيامة حليته، ص ١٣٨، س ٢.

خ ١٢٨ - إنما علم الغيب علم الساعة (إلى قوله)

عليه جوانحي، ص ١٧٥، س ١١.

خ ١٣٣ - واعلموا أنه ليس من شيء (إلى قوله)

الصماء، ص ١٨١، س ١٤.

خ ١٤٩ - وداعي لكم وداع امرئ مرصد للتلاقي،

ص ١٩٨، س ٥.

خ ١٥٥ - وبالقيامة تزلف الجنة (إلى قوله) الغاية

القصوى، ص ٢١٠، س ١.

خ ١٥٩ - فإن الله جعل محمداً (صلى الله عليه

وآله) علماً للساعة، ص ٢١٩، س ٤.

خ ١٦١ - والحكم الله والمعود إليه القيامة،

ص ٢٢١، س ١٢.

خ ١٩٥ - فإن أمامكم عقبة كؤوداً (إلى قوله)

والوقوف عندها، ص ٢٨٠، س ٤.

خ ٢٠٥ - وليحذر قارعة قبل حلولها (إلى قوله)

حتى يستبدل به منزلاً، ص ٢٩٠،

س ٤.

ر ١٢ - اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا

منتهى لك دونه، ص ٣٧١، س ٥.

### أحوال القيامة:

خ ٨٢ - وقدم زاد الأجلة سعيداً، ص ٨٧، س ١٠.

خ ٨٥ - وليتزود من دار وضعه لدار إقامته،

ص ٩٣، س ٩.

خ ١٠١ - وذلك يوم يجمع الله (إلى قوله) ولنفسه

متسعاً، ص ١٣١، س ٩.

خ ١٥٥ - قد شخصوا من مستقر (إلى قوله) ولا

ينقلون عنها، ص ٢١٠، س ٥.

خ ١٥٦ - فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء،

ص ٢١٢، س ١٠.

أيضاً - عباد الله احذروا يوماً (إلى قوله)

فيه الأطفال، ص ٢١٣، س ١.

خ ٢١٤ - إذا رجفت الراجفة (إلى قوله) مطايا

التشمير، ص ٣٠٦، س ١٢.

ر ٢٧ - ثم انقلبوا عنها بالزاد (إلى قوله) إلى النار

من عاملها، ص ٣٨٥، س ٥.

ر ٣١ - واعلم أن أمامك طريقاً (إلى قوله)

بلاغك من الزاد، ص ٤٠١، س ٣.

ح ٧٤ - أه من قلة الزاد (إلى قوله) وعظيم المورد،

ص ٤٩٠، س ١٣.

ح ٢١٢ - بشس الزاد إلى المعاد العدوان على

العباد، ص ٥١٦، س ٦.

### الصراط:

خ ٨٢ - واعلموا أن مجازكم على الصراط (إلى

قوله) أهواله، ص ٨٧، س ٢.

## الحساب:

- خ ٤٢- وغداً حساب ولا عمل، ص ٥٥، س ٤.
- خ ٦٢- فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه، ص ٦٧، س ٤.
- خ ٨٢- ومحاسبون عليها، ص ٨٢، س ٣.
- خ ٨٨- وعليها محاسبون، ص ١٠٠، س ٤.
- خ ٨٩- عباد الله زنوا أنفسكم (إلى قوله) من قبل أن تُحاسبوا، ص ١٠٢، س ١.
- أيضاً- وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم، ص ١٠١، س ٧.
- خ ٩٣- والصحف منشورة والأقلام جارية، ص ١٢٣، س ٥.
- خ ١٠١- وذلك يوم يجمع الله (إلى قوله) ولنفسه متسعاً، ص ١٣١، س ٩.
- خ ١٠٨- ولا يفلتت من أخذت، ص ١٤٣، س ١١.
- أيضاً- وأخرج من فيها فجددهم (إلى قوله) وانتقم من هؤلاء، ص ١٤٦، س ١٣.
- خ ١١٣- ونستغفره مما أحاط به علمه (إلى قوله) غير مغادر، ص ١٥٥، س ٨.
- أيضاً- ولا يثقل ميزان ترفعان منه، ص ١٥٥، س ١٢.
- خ ١١٩- اعملوا اليوم تذخر (إلى قوله) وشرابها صديد، ص ١٦٤، س ٣.
- خ ١٣٠- وستعلم من الرابع غداً والأكثر حسداً، ص ١٧٨، س ٣.

- خ ١٥٥- والحساب على الله، ص ٢٠٩، س ١٢.
- خ ١٥٦- ألا فما يصنع بالدنيا (إلى قوله) وتشيب فيه الأطفال، ص ٢١٢، س ١٣.
- أيضاً- وبرزتم لفصل القضاء قد (إلى قوله) الأمور مصادرها، ص ٢١٣، س ٨.
- خ ٢١٤- فلم يجز في عدله وقسطه (إلى قوله) عذر منقطعة، ص ٣٠٦، س ١٣.
- خ ٢٢١- والأقلام جارية، ص ٣١٣، س ٤.
- خ ٢٣٣- لحاجتهم إليها غداً (إلى قوله) عما أسدى، ص ٣٣٤، س ١٠.
- ر ٢٧- فإن الله تعالى يسألكم (إلى قوله) فهو أكرم، ص ٣٨٤، س ١٣.
- ر ٤٠- واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس، ص ٤١٧، س ٢.
- ر ٤١- فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد (إلى قوله) ولات حين مناص، ص ٤١٨، س ٨.
- ر ٤٨- فاحذر يوماً يغتبط (إلى قوله) فلم يجاذبه، ص ٤٢٩، س ١٤.
- ر ٥٣- والله سبحانه مبتدئ بالحكم (إلى قوله) يوم القيامة، ص ٤٥٢، س ٦.
- أيضاً- وعما قليل تنكشف (إلى قوله) وغرب لسانك، ص ٤٥٣، س ٧.
- ح ١٢١- ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء، ص ٥٠١، س ٦.
- ح ٢٣٣- يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم، ص ٥١٩، س ٦.



ح ٢٩٢- وستل عليه السلام كيف (إلى قوله) ولا

يرونه، ص ٥٣٣، س ١٣.

ح ٣١٦- اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن

الشاهد هو الحاكم، ص ٥٣٧، س ٧.

ح ٣٢٠- إن الله سبحانه فرض (إلى قوله) سائلهم

عن ذلك، ص ٥٣٧، س ١٦.

ح ٣٣٥- الأقاويل محفوظة والسرائر مبلوّة،

ص ٥٣٩، س ١٠.

ح ٣٣٦- فباء بوزره وقدم على ربّه أسفاً لاهفاً،

ص ٥٤٠، س ٣.

ح ٤٤٦- الغنى والفقر بعد العرض على الله،

ص ٥٥٩، س ٩.

### الجزاء والثواب والعقاب:

خ ٥٢- لكان قليلاً فيما (إلى قوله) عليكم عقابه،

ص ٦٢، س ١.

خ ٧٤- وبما في الصدور تجازى العباد، ص ٧٧،

س ٥.

خ ٨٢- وأرصد لكم الجزاء، ص ٨٢، س ١.

أيضاً - حتى إذا أنس نافرهما (إلى قوله)

وثواب العمل، ص ٨٢، س ٥.

خ ٩٦- ولئن أمهل الله الظالم (إلى قوله) مجاز

طريقه، ص ١٢٤، س ١١.

أيضاً - وما دوا كما يميد الشجر (إلى قوله)

ورجاء للثواب، ص ١٢٧، س ٢.

خ ١٠٨- فأما أهل الطاعة فثابهم (إلى قوله) إلى

الأعناق، ص ١٤٧، س ٣.

خ ١١٣- إنه ليس شيء بشر (إلى قوله) من الخير

إلا ثوابه، ص ١٥٧، س ٣.

خ ١١٤- أن لا تؤاخذنا بأعمالنا ولا تأخذنا

بذنوبنا، ص ١٥٨، س ٩.

خ ١٤٤- فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء،

ص ١٩١، س ٦.

خ ١٥٢- إن من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها

يثيب ويعاقب... ص ٢٠٥، س ١٢.

أيضاً - وكما تدين تدان (إلى قوله) وما قدمت

اليوم تقدم عليه غداً، ص ٢٠٥، س ٩.

خ ١٧٥- القصاص هناك شديد (إلى قوله) ذلك

معه، ص ٢٤٦، س ١١.

خ ١٨١- قد والله لقوا الله (إلى قوله) دار الأمن

بعد خوفهم، ص ٢٥٦، س ١٠.

خ ٢٣٤- ولو فعل لسقط البلاء ويطل الجزاء،

ص ٣٤٣، س ٩.

أيضاً - وكلما كانت البلوى (إلى قوله)

والجزاء أجزل، ص ٣٤٤، س ٥.

أيضاً - ووصلة إلى جنته (إلى قوله) على

حسب ضعف البلاء، ص ٣٤٥، س ٦.

ر ٣- ومن جمع المال على المال (إلى قوله)

وموضع الثواب والعقاب، ص ٣٦٣،

س ١١.

ر ٢١- وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما

قدم، ص ٣٧٨، س ٢.

ر ٣١- والجزاء في المعاد، ص ٣٩٨، س ١٢.

ر ٣٣- ولن يفوز بالخير إلا عامله (إلى قوله)

الشر إلا فاعله، ص ٤١١، س ١.

ر ٥١- واعلموا أن ما كلفتم يسير وأن ثوابه

كثير، ص ٤٣١، س ١١.

ر ٥٩- وابتذل نفسك (إلى قوله) عقابه،

ص ٤٥٨، س ١٠.

ح ٣٦- وما أخسر المشقة وراءها العقاب،

ص ٤٨٥، س ٩.

ح ٤٠- فإن المرض لا أجر فيه (إلى قوله) من

عباده الجنة، ص ٤٨٦، س ٩.

ح ٧٥- للسان الشامي (إلى قوله) وسقط الوعد

والوعد، ص ٤٩١، س ٢.

ح ٩٠- وإن كان سبحانه أعلم (إلى قوله) الثواب

والعقاب، ص ٤٩٣، س ١٦.

ح ١٠٩- ولا ربح كالثواب، ص ٤٩٨، س ١٢.

ح ٢٨٣- يا أشعث إن تحزن (إلى قوله) ورحمة،

ص ٥٣٢، س ٦.

ح ٣٣٤- يوم العدل على الظالم (إلى قوله) على

المظلوم، ص ٥٣٩، س ٨.

ح ٣٦٠- إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته

والعقاب على معصيته، ص ٥٤٥، س ١.

ح ٣٧٦- والتقصير في حسن العمل إذا وثقت

بالثواب عليه غبن، ص ٥٤٩، س ٩.

### الشفاعة:

خ ١٧٥- واعلموا أنه شافع ومشفع (إلى قوله)

يوم القيامة شفع فيه، ص ٢٤٣، س ١٢.

ح ٣٦٣- ولا شفيع أنجح من التوبة، ص ٥٤٥،

س ١٥.

### الجنة والنار:

خ ١٦- ألا وإن الخطايا خيل (إلى قوله) فأوردتهم

الجنة، ص ٢٦، س ٤.

أيضاً- شغل من الجنة والنار أمامه،

ص ٢٧، س ٢.

خ ٢٨- والسبقة الجنة والغاية النار (إلى قوله) به

أنفسكم غداً، ص ٤٠، س ٩.

خ ٦٣- وما بين أحدكم وبين الجنة (إلى قوله) أن

يتزل به، ص ٦٨، س ١.

خ ٧١- اللهم اجمع بيننا وبينه (إلى قوله) وتحف

الكرامة، ص ٧٥، س ١٠.

خ ٨٢- فكفى بالجنة ثواباً (إلى قوله) ووبالاً،

ص ٨٧، س ١٢.

خ ٨٤- درجات متفاضلات (إلى قوله) ولا

يبأس ساكنها، ص ٩٣، س ٣.

خ ٩٣- اعملوا رحمكم الله على أعلام (إلى

قوله) والأعمال مقبولة، ص ١٢٣،

س ٤.

خ ١٠٥- والجنة سبقته، ص ١٣٨، س ٢.

خ ١٠٨- وجعلت فيها مادية (إلى قوله) وزروعاً

وثماراً، ص ١٤٤، س ١١.

أيضاً- فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره

(إلى قوله) إلى الأعناق، ص ١٤٧،

س ٣.

خ ١٠٩ - أفيضوا في ذكر الله (إلى قوله) أصدق الوعد، ص ١٤٩، س ٤.

خ ١١٢ - ما بالكم تفرحون باليسير (إلى قوله) تحرمونه، ص ١٥٤، س ١٣.

خ ١١٨ - من استقام فإلى الجنة ومن زلّ فإلى النار، ص ١٦٣، س ٩.

خ ١١٩ - واتّقوا ناراً حرها شديد (إلى قوله) وشرابها صديد، ص ١٦٤، س ٤.

خ ١٢٤ - الجنة تحت أطراف العوالي، ص ١٦٩، س ١١.

خ ١٢٨ - ومن يكون في النار خطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً، ص ١٧٦، س ٣.

خ ١٢٩ - لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته إلا بطاعته، ص ١٧٧، س ١٠.

خ ١٣٢ - واعملوا للجنة عملها، ص ١٨٠، س ٨.

خ ١٤٤ - ورفع لهم علم الجنة (إلى قوله) إلى النار بأعمالهم، ص ١٩٢، س ٥.

خ ١٥٢ - لا يدخل الجنة إلا من (إلى قوله) إلا من أنكرهم وأنكروه، ص ٢٠٤، س ١.

خ ١٥٥ - وبالقيامة تزلّف الجنة (إلى قوله) للغاوين، ص ٢١٠، س ١.

أيضاً - فإن أطعموني فإني (إلى قوله) ومذاقة مريّة، ص ٢٠٩، س ٨.

خ ١٥٦ - فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين، ص ٢١٢، س ٥.

خ ١٥٩ - فإن الله جعل محمداً (إلى قوله) من الدنيا خميصاً، ص ٢١٩، س ٤.

خ ١٦٠ - واسترشد السبيل (إلى قوله) إلى محل رغبته، ص ٢٢٠، س ٥.

خ ١٦٤ - فلو رميت ببصر قلبك (إلى قوله) شوقاً إليها، ص ٢٣٠، س ٨.

خ ١٧٥ - فإن رسول الله (إلى قوله) حفت بالشهوات، ص ٢٤٢، س ١٢.

خ ١٨٢ - وما أعد الله سبحانه (إلى قوله) وكرامة وهوان، ص ٢٥٧، س ١٦.

أيضاً - ويخلده فيما اشتت (إلى قوله) وقرين شيطان، ص ٢٥٨، س ٢٠.

أيضاً - فبادروا بأعمالكم تكونوا (إلى قوله) لغوباً ونصباً، ص ٢٦٠، س ١٠.

خ ١٨٤ - فهم والجنة كم قد رأها (إلى قوله) فيها معذبون، ص ٢٦٢، س ٧.

خ ٢٣٢ - ونار شديد كلبها عال (إلى قوله) بفضل رحمته، ص ٣٣٢، س ٥.

خ ٢٣٤ - ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً، ص ٣٣٨، س ١١.

ر ١٧ - ألا ومن أكله الحق (إلى قوله) فإلى النار، ص ٣٧٤، س ٨.

ر ٢٤ - هذا ما أمر به عبد الله عليّ بن أبي طالب (إلى قوله) به الأمانة، ص ٣٧٩، س ١٠.



- ر ٢٧- فمن أقرب إلى الجنة (إلى قوله) من عاملها، ص ٣٨٥، س ٩.
- أيضاً - فاحذروا ناراً أقرعها (إلى قوله) ولا تفرج فيها كربة، ص ٣٨٥، س ١٢.
- ر ٣١- وإن مهبطك بها لا محالة إما على جنة أو على نار، ص ٤٠١، س ١٠.
- ر ٤٥- فاتق الله يا ابن حنيف ولتكنفك أقراصك ليكون من النار خلاصك، ص ٤٢٧، س ٥.
- ر ٥٤- فإن الآن أعظم أمر كما (إلى قوله) يجتمع العار والنار، ص ٤٥٥، س ٧.
- ح ٦- وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم، ص ٤٧٩، س ٤.
- ح ٣٠- فمن اشتاق إلى الجنة (إلى قوله) جتنب المحرمات، ص ٤٨٢، س ١٣.
- ح ٤٠- وإن الله سبحانه يدخل (إلى قوله) من يشاء من عباده الجنة، ص ٤٨٦، س ١٠.
- ح ١٤٣- لكل امرئ عاقبة حلمه أو مرة، ص ٥٠٨، س ١٣.
- ح ٣٨٠- ما خير بخير بعده النار (إلى قوله) دون النار عافية، ص ٥٤٩، س ١٦.
- ح ٤٢١- إن أعظم الحسرات يوم القيامة (إلى قوله) ودخل الأول به النار، ص ٥٥٦، س ١.
- ح ٤٤٨- إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها الأبها ص ٥٥٩، س ١٣.

# دليل الموضوعات العامة





## دليل

### الموضوعات العامة

#### الفصل الأول

##### العلم والعلوم

- ١- قيمة العلم / ص ٥٧١
- ٢- الجمع بين العلم والعمل / ص ٥٧١
- ٣- طبقات العلماء - العالم الواقعي / ص ٥٧١
- ٤- العلماء . . . والمتزي بهم / ص ٥٧١
- ٥- الاختلاف بين العلماء المتزيين / ص ٥٧٢
- ٦- رسالة العلماء / ص ٥٧٢
- ٧- الحكمة / ص ٥٧٢
- ٨- اليقين / ص ٥٧٢
- ٩- الشك / ص ٥٧٣
- ١٠- أنواع العلوم / ص ٥٧٣
- ١١- علم الحديث / ص ٥٧٣
- ١٢- التفقه في الدين / ص ٥٧٣
- ١٣- عدم التسرع في إبداء النظريات / ص ٥٧٣
- ١٤- العلم والعلوم / ص ٥٧٣
- ١٥- التعلم والتعليم / ص ٥٧٣

١٦- تحديد علم الإنسان / ص ٥٧٣

١٧- الأواصر بين الفهم والعلم / ص ٥٧٤

١٨- العلم النافع / ص ٥٧٤

١٩- الجهل ، الجاهل ، الجهالة / ص ٥٧٤

٢٠- الجهل المزري / ص ٥٧٤

٢١- الجهل وتبينه / ص ٥٧٤

٢٢- عدم الاعتراف بالجهل ونتائجه / ص ٥٧٤

٢٣- سمات الجاهل / ص ٥٧٤

٢٤- مساوئ الجهل / ص ٥٧٤

٢٥- طريقة التكلم / ص ٥٧٤

٢٦- طريقة التساؤل والإجابة / ص ٥٧٥

٢٧- النقد / ص ٥٧٦

٢٨- طريقة كتابة الرسائل / ص ٥٧٦

#### الفصل الثاني

##### معرفة الله وصفاته

٢٩- التوحيد / ص ٥٧٦

- ٥٣- خلق الإنسان / ص ٥٩٤
- ٥٤- اختبار الله سبحانه للإنسان / ص ٥٩٤
- ٥٥- عمر الإنسان / ص ٥٩٥
- ٥٦- قيمة الإنسان / ص ٥٩٦
- ٥٧- روح الإنسان / ص ٥٩٦
- ٥٨- الأوليات في خلقه البشر / ص ٥٩٦
- ٥٩- معرفة الإنسان / ص ٥٩٦
- ٦٠- فلسفة خلق الإنسان / ص ٥٩٧
- ٦١- عجز الإنسان / ص ٥٩٧
- ٦٢- العقل / ص ٥٩٧
- ٦٣- تنبؤات الإنسان / ص ٦٠٠
- ٦٤- الغرائز الإنسانية / ص ٦٠٠
- ٦٥- النساء / ص ٦٠٠
- ٦٦- التساوي في الخلقة / ص ٦٠١
- ٦٧- الشيطان / ص ٦٠١

### الفصل الرابع النبوة والأنبياء

- ٦٨- الوحي / ص ٦٠٣
- ٦٩- اختصاص الوحي بالأنبياء / ص ٦٠٣
- ٧٠- الأنبياء من طينة البشر / ص ٦٠٣
- ٧١- معرفة الأنبياء / ص ٦٠٣
- ٧٢- اختبار الأنبياء / ص ٦٠٣
- ٧٣- اختيار الأنبياء من بين الناس / ص ٦٠٣
- ٧٤- تداوم رسالة الأنبياء / ص ٦٠٣
- ٧٥- فلسفة بعثة الأنبياء / ص ٦٠٤

- ٣٠- حمد الله / ص ٥٧٨
- ٣١- علمه وحكمته / ص ٥٧٩
- ٣٢- عظيمته وقدرته / ص ٥٨١
- ٣٣- البصير / ص ٥٨٢
- ٣٤- السميع / ص ٥٨٣
- ٣٥- الحي / ص ٥٨٣
- ٣٦- المتكلم / ص ٥٨٣
- ٣٧- جبروته / ص ٥٨٤
- ٣٨- عدله ونفى الظلم عنه / ص ٥٨٤
- ٣٩- نصرته وانتقامه / ص ٥٨٤
- ٤٠- التوكل عليه / ص ٥٨٥
- ٤١- الرزاق والرؤق / ص ٥٨٦
- ٤٢- القضاء والقدر / ص ٥٨٧
- ٤٣- تسبيح الموجودات لله سبحانه / ص ٥٨٩
- ٤٤- الموازرات الغيبية / ص ٥٨٩
- ٤٥- الإيمان بالله وأثره في حياة الإنسان / ص ٥٩٠

### الفصل الثالث معرفة الكون

- ٤٦- السموات والأرض / ص ٥٩٢
- ٤٧- خلق الحيوانات / ص ٥٩٢
- ٤٨- الحفّاش / ص ٥٩٣
- ٤٩- الطاووس / ص ٥٩٣
- ٥٠- الجراد / ص ٥٩٣
- ٥١- الملائكة / ص ٥٩٣
- ٥٢- الإنسان / ص ٥٩٤

- ١٠٢- رسالة النبي (ص) الحياتية الشاملة / ص ٦٠٩  
 ١٠٣- خلفاء النبي (ص) / ص ٦٠٩  
 ١٠٤- صحابة النبي (ص) / ص ٦٠٩  
 ١٠٥- قدسية النبي الأكرم (ص) / ص ٦١٠  
 ١٠٦- الاقتداء بالنبي الأكرم (ص) / ص ٦١٠  
 ١٠٧- النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) خاتم الأنبياء / ص ٦١٠  
 ١٠٨- زوجات الرسول الأكرم (ص) / ص ٦١٠  
 ١٠٩- سنة النبي الأعظم (ص) / ص ٦١٠  
 ١١٠- سنة الرسول الأعظم محمد (ص) / ص ٦١٠

## الفصل الخامس القرآن

- ١١١- تعليم القرآن للأولاد / ص ٦١٢  
 ١١٢- القرآن والسنة / ص ٦١٣  
 ١١٣- تفسير القرآن على غير معناه الواقعي / ص ٦١٣  
 ١١٤- التكتل للدفاع عن القرآن / ص ٦١٣  
 ١١٥- القراءة والعمل / ص ٦١٣  
 ١١٦- القرآن، نظام غيبي / ص ٦١٣

## الفصل السادس الإسلام والدين

- ١١٧- الدين / ص ٦١٣  
 ١١٨- أثر الدين / ص ٦١٤  
 ١١٩- اعتناق الإسلام / ص ٦١٤

- ٧٦- سيرة الأنبياء / ص ٦٠٤  
 ٧٧- البساطة في حياة الأنبياء / ص ٦٠٤  
 ٧٨- موسى عليه السلام / ص ٦٠٤  
 ٧٩- داوود عليه السلام / ص ٦٠٥  
 ٨٠- سليمان عليه السلام / ص ٦٠٥  
 ٨١- عيسى عليه السلام / ص ٦٠٥  
 ٨٢- اغتيال واستشهاد الأنبياء / ص ٦٠٥  
 ٨٣- وصف الأنبياء / ص ٦٠٥  
 ٨٤- تقاليد الأنبياء الاجتماعية / ص ٦٠٥  
 ٨٥- ابتلاء الأنبياء / ص ٦٠٥  
 ٨٦- متابعة الأنبياء / ص ٦٠٥  
 ٨٧- النبوة والفترة / ص ٦٠٥  
 ٨٨- أثر النبي (ص) / ص ٦٠٥  
 ٨٩- النبي الأمي (ص) / ص ٦٠٧  
 ٩٠- الحياة قبل البعثة / ص ٦٠٧  
 ٩١- النبي الأعظم (ص) قبل البعثة / ص ٦٠٧  
 ٩٢- الجزيرة العربية قبل البعثة / ص ٦٠٨  
 ٩٣- الهجرة / ص ٦٠٨  
 ٩٤- المهاجرون / ص ٦٠٨  
 ٩٥- المهاجرون والأنصار / ص ٦٠٨  
 ٩٦- استقامة النبي (ص) / ص ٦٠٨  
 ٩٧- أهل البيت (عليهم السلام) / ص ٦٠٨  
 ٩٨- ولادة النبي الأعظم (ص) / ص ٦٠٩  
 ٩٩- معجزة النبي (ص) / ص ٦٠٩  
 ١٠٠- وفاة النبي الأكرم (ص) / ص ٦٠٩  
 ١٠١- شخصية النبي الأكرم (ص) / ص ٦٠٩



١٢٠- انتصار الدين وخلوده / ص ٦١٤

١٢١- أعوان الدين / ص ٦١٥

١٢٢- الشريعة السمحة / ص ٦١٥

١٢٣- غربة الإسلام / ص ٦١٥

١٢٤- معرفة الإسلام / ص ٦١٥

١٢٥- المسلمون في بداية الإسلام / ص ٦١٥

١٢٦- الدين والتدين به / ص ٦١٥

١٢٧- التكامل في الدين / ص ٦١٥

١٢٨- أثر الدين / ص ٦١٥

١٢٩- نبوغ الدين / ص ٦١٥

١٣٠- التوحيد في الأديان الإلهية / ص ٦١٥

١٣١- مفاهيم الدين / ص ٦١٥

١٣٢- التعاون في تطور الدين / ص ٦١٥

١٣٣- قدسية المسلم / ص ٦١٥

١٣٤- استقلالية المسلم / ص ٦١٦

١٣٥- الشخصية المسلمة / ص ٦١٦

١٣٦- السنة / ص ٦١٦

١٣٧- البدعة / ص ٦١٦

١٣٨- التباين والفوارق بين السنة والبدعة

/ ص ٦١٦

١٣٩- مكافحة التيارات السامة / ص ٦١٦

١٤٠- الإيمان / ص ٦١٧

١٤١- سمات الإيمان / ص ٦١٧

١٤٢- صنوف الإيمان / ص ٦١٧

١٤٣- آثار ضعف الإيمان / ص ٦١٧

١٤٤- صفات المؤمن / ص ٦١٧

١٤٥- المؤمن وقديسيته والتوسل إليه / ص ٦١٨

١٤٦- الكفر / ص ٦١٨

١٤٧- المناق / ص ٦١٨

١٤٨- علامات المنافقين / ص ٦١٨

## الفصل السابع

### الأحكام الشرعية

١٤٩- الحدود وفلسفتها / ص ٦١٩

١٥٠- القوانين الواضحة والأحكام الغير الثابتة

/ ص ٦١٩

١٥١- تطبيق أحكام القوانين المحتملة / ص ٦١٩

١٥٢- الفرائض والمحرمات / ص ٦١٩

١٥٣- الصلاة / ص ٦٢٠

١٥٤- الصوم / ص ٦٢٠

١٥٥- الحج / ص ٦٢٠

١٥٦- الخمس / ص ٦٢١

١٥٧- الزكاة / ص ٦٢١

١٥٨- الأضاحي / ص ٦٢١

١٥٩- حرمة اللواط / ص ٦٢١

١٦٠- الزنا / ص ٦٢١

١٦١- تحريم الخمر / ص ٦٢١

١٦٢- مساوئ الموسيقى / ص ٦٢١

١٦٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / ص ٦٢١

١٦٤- الجهاد / ص ٦٢١

١٦٥- فلسفة الجهاد / ص ٦٢١

١٦٦- الجهاد في الله وحده وتطور دينه / ص ٦٢٣

- ١٦٧- سمات العدو/ ص ٦٢٣
- ١٦٨- نصائح قبل الحرب / ص ٦٢٣
- ١٦٩- كيفية الجهاد والحرب وأدائهما / ص ٦٢٤
- ١٧٠- نظام الحرب / ص ٦٢٤
- ١٧١- أوان الحرب / ص ٦٢٤
- ١٧٢- التنظيم العسكري / ص ٦٢٥
- ١٧٣- تأمين حياة الجنود / ص ٦٢٥
- ١٧٤- اليقظة أمام العدو / ص ٦٢٥
- ١٧٥- أسرار الحرب / ص ٦٢٥
- ١٧٦- أنواع الجهاد / ص ٦٢٥
- ١٧٧- التقاعس عن الجهاد / ص ٦٢٥
- ١٧٨- القوى المجاهدة / ص ٦٢٥
- ١٧٩- قادة الجهاد / ص ٦٢٦
- ١٨٠- تعيين أمراء الجيوش / ص ٦٢٦
- ١٨١- رسالة إلى قادة الجيش / ص ٦٢٦
- ١٨٢- شروط الجهاد / ص ٦٢٧
- ١٨٣- أوصاف المجاهدين / ص ٦٢٧
- ١٨٤- طاعة قادة الجيش / ص ٦٢٧
- ١٨٥- الجهاد والترغيب إليه / ص ٦٢٨
- ١٨٦- المعاهدة / ص ٦٢٨
- ١٨٧- التقية / ص ٦٢٨
- ١٨٨- العون الإلهي في الجهاد / ص ٦٢٨
- ١٨٩- فضيلة الشهادة / ص ٦٢٨
- ١٩٠- عدم البكاء على المجاهدين / ص ٦٢٩
- ١٩١- اليقين والمثابرة رمز الانتصار في الجهاد / ص ٦٢٩

- ١٩٢- التعذيب في سبيل الله / ص ٦٢٩
- ١٩٣- الجنود في مواقعهم الاضطرارية / ص ٦٢٩
- الفصل الثامن**
- الإمامة والخلافة**
- ١٩٤- معرفة الإمام / ص ٦٢٩
- ١٩٥- تبيان برنامج الإمام / ص ٦٢٩
- ١٩٦- الإمام في مأكله وملبسه / ص ٦٣٠
- ١٩٧- نظرة الإمام للسلطة الدنيوية / ص ٦٣٠
- ١٩٨- الإمامة تخص أهل البيت (ع) / ص ٦٣٠
- ١٩٩- لا بد للمجتمع من قادة وحكومة / ص ٦٣٠
- ٢٠٠- أوصاف أئمة الظلال / ص ٦٣٠
- ٢٠١- مسؤولية الإمام والقادة الشخصية / ص ٦٣١
- ٢٠٢- العمل بالفرائض وترك المحرمات قبل كل أحد / ص ٦٣١
- ٢٠٣- تعليم نفسه قبل غيره / ص ٦٣١
- ٢٠٤- نظرة في مأكل الإمام علي (ع) وملبسه / ص ٦٣١
- ٢٠٥- رعاية الشؤون المتبادلة بين الراعي والرعية / ص ٦٣١
- ٢٠٦- صفات الإمام / ص ٦٣١
- ٢٠٧- أثر الإمام في توحيد المسلمين / ص ٦٣٢
- ٢٠٨- أهل البيت (عليهم السلام) / ص ٦٣٢
- ٢٠٩- أقرباء الإمام وأصحابه / ص ٦٣٣
- ٢١٠- فاطمة الزهراء (س) / ص ٦٣٣
- ٢١١- مالك الأشر / ص ٦٣٣

٢١٢- محمد بن أبي بكر / ص ٦٣٣

٢١٣- عمار بن ياسر - ابن التيهان -

ذوالشهادتين / ص ٦٣٣

٢١٤- أباذر / ص ٦٣٤

٢١٥- حمزة وجعفر الطيار / ص ٦٣٤

٢١٦- البيعة / ص ٦٣٤

٢١٧- نظرة الإمام علي (ع) للبيعة / ص ٦٣٤

٢١٨- بيعة الإمام علي (عليه السلام) أو بيعة

الخلفاء الثلاثة / ص ٦٣٤

٢١٩- البيعة المبتورة / ص ٦٣٤

٢٢٠- بيعة الناس للإمام علي (ع) / ص ٦٣٥

٢٢١- بيعة الناس لأئمة الضلال / ص ٦٣٥

٢٢٢- تبيان القضايا للأمة قبل بدء البيعة

/ ص ٦٣٥

٢٢٣- رسالة الإمام للرعية بعد البيعة / ص ٦٣٥

٢٢٤- الشورى في الخلافة / ص ٦٣٥

٢٢٥- الإمام يرد الشورى القائمة من قبل شخص

واحد / ص ٦٣٥

٢٢٦- تدخل السفلة في تعيين الخليفة / ص ٦٣٥

٢٢٧- الشورى يتحقق باجتماع المسلمين كافة أو

اجتماع أهل الحل والعقد / ص ٦٣٥

٢٢٨- مؤهلات الإمام علي (ع) للخلافة

/ ص ٦٣٦

٢٢٩- مسؤوليات المحافظين وأولي الأمر في

الحكومة الإسلامية / ص ٦٣٦

٢٣٠- مسؤولية الإمام / ص ٦٣٧

٢٣١- فرض إطاعة الإمام / ص ٦٣٧

٢٣٢- التفرد في القيادة / ص ٦٣٨

## الفصل التاسع

### الإمام علي (ع) وتاريخه

٢٣٣- علم الإمام / ص ٦٣٨

٢٣٤- علم الإمام بالغيبات / ص ٦٣٨

٢٣٥- عدالة الإمام / ص ٦٣٩

٢٣٦- زهد الإمام وتقواه / ص ٦٣٩

٢٣٧- سبق الإمام الناس في الإيمان / ص ٦٤٠

٢٣٨- الصلة بين الإمام والرسول منذ الولادة إلى

حين الوفاة / ص ٦٤١

٢٣٩- أثر الإمام في الحروب المعلنة على الكفار

في العصر الإسلامي الأول / ص ٦٤١

٢٤٠- جهاد الإمام علي (عليه السلام) وشجاعته

/ ص ٦٤١

٢٤١- ترقب الإمام للموت والشهادة / ص ٦٤٢

٢٤٢- عصمة الإمام (ع) / ص ٦٤٢

٢٤٣- هداية الإمام للبشرية / ص ٦٤٣

٢٤٤- الإمام علي (ع) والتكتلات المتضاربة

/ ص ٦٤٣

٢٤٥- تواضع الإمام علي (ع) / ص ٦٤٤

٢٤٦- الإمام المنتظر (ع) / ص ٦٤٤

٢٤٧- السقيفة / ص ٦٤٤

٢٤٨- الحوادث التاريخية في زمن الإمام علي (ع)

/ ص ٦٤٥



٢٧٢- تأثير كلمات الإمام علي (ع) في الأفراد

/ص ٦٥٢/

## الفصل العاشر

### المسائل الاجتماعية

٢٧٣- الحق والباطل /ص ٦٥٢/

٢٧٤- معرفة الحق والباطل /ص ٦٥٢/

٢٧٥- الشبهة /ص ٦٥٣/

٢٧٦- مفاهيم الحق /ص ٦٥٤/

٢٧٧- العمل بالحق /ص ٦٥٤/

٢٧٨- كلام الحق والباطل /ص ٦٥٤/

٢٧٩- المال الباطل /ص ٦٥٤/

٢٨٠- أنصار الحق والباطل /ص ٦٥٤/

٢٨١- عدم المبالاة للحق والباطل /ص ٦٥٥/

٢٨٢- الصمود في طريق الحق /ص ٦٥٥/

٢٨٣- الركون إلى الحق /ص ٦٥٥/

٢٨٤- التكتل في طريق الحق /ص ٦٥٥/

٢٨٥- الحق صعب غير أنه يوصلنا إلى القمة

/ص ٦٥٥/

٢٨٦- أثر السلطة في تطبيق الحق /ص ٦٥٦/

٢٨٧- الحق يؤخذ ولا يعطى /ص ٦٥٦/

٢٨٨- الوقوف بوجه الحق /ص ٦٥٦/

٢٨٩- الحقوق المتبادلة /ص ٦٥٧/

٢٩٠- حق الله سبحانه /ص ٦٥٧/

٢٩١- حقوق الإنسان /ص ٦٥٧/

٢٩٢- الحقوق المتقابلة بين الأب وابنه /ص ٦٥٧/

٢٤٩- الخلفاء الثلاثة /ص ٦٤٥/

٢٥٠- أبو بكر /ص ٦٤٥/

٢٥١- عمر بن الخطاب /ص ٦٤٥/

٢٥٢- عثمان بن عفان /ص ٦٤٥/

٢٥٣- الانحرافات في شخصية عثمان /ص ٦٤٥/

٢٥٤- الإمام (عليه السلام) يهدي عثمان إلى

طريق الحق /ص ٦٤٥/

٢٥٥- تجنب الإمام (ع) في اغتيال عثمان /ص ٦٤٦/

٢٥٦- براءة الإمام علي (ع) من قتل عثمان /ص ٦٤٦/

٢٥٧- الناكثون - حرب الجمل - طلحة والزبير

وعائشة /ص ٦٤٦/

٢٥٨- القاسطون - حرب صفين /ص ٦٤٨/

٢٥٩- قضية التحكيم /ص ٦٤٨/

٢٦٠- المارقون - الخوارج - حرب النهروان

/ص ٦٤٩/

٢٦١- مناوئ الإمام - بنو أمية /ص ٦٤٩/

٢٦٢- معاوية بن أبي سفيان /ص ٦٥٠/

٢٦٣- عمرو بن العاص /ص ٦٥١/

٢٦٤- الأشعث بن قيس /ص ٦٥١/

٢٦٥- مصقلة /ص ٦٥١/

٢٦٦- مسهر الطائي /ص ٦٥١/

٢٦٧- مروان بن الحكم /ص ٦٥١/

٢٦٨- سعد وعبد الله بن عمر /ص ٦٥١/

٢٦٩- المغيرة بن شعبة /ص ٦٥١/

٢٧٠- أنس بن مالك /ص ٦٥١/

٢٧١- المغيرة بن الأخنس /ص ٦٥٢/

- ٢٩٣- حق من يبدئ النصيحة / ص ٦٥٧  
 ٢٩٤- حقوق الأقليات الدينية / ص ٦٥٨  
 ٢٩٥- حق العالم والجاهل / ص ٦٥٨  
 ٢٩٦- تطور المجتمع وانحطاطه / ص ٦٥٨  
 ٢٩٧- الوحدة / ص ٦٦٠  
 ٢٩٨- التعاون الاجتماعي / ص ٦٦٠  
 ٢٩٩- الفرد والمجتمع / ص ٦٦٠  
 ٣٠٠- الحرية في النقد / ص ٦٦١  
 ٣٠١- سمات الحكومة الإسلامية / ص ٦٦١  
 ٣٠٢- ثورة الشعوب / ص ٦٦٢  
 ٣٠٣- وضع القوانين / ص ٦٦٢  
 ٣٠٤- القضاء والقضاة / ص ٦٦٢  
 ٣٠٥- شرائط القضاة / ص ٦٦٢  
 ٣٠٦- الوقوف على أعمال القضاة وسيرتهم / ص ٦٦٢  
 ٣٠٧- القصاص والحدود / ص ٦٦٢  
 ٣٠٨- القتل / ص ٦٦٢  
 ٣٠٩- الشهادات / ص ٦٦٢  
 ٣١٠- الحلف - اليمين / ص ٦٦٢  
 ٣١١- العدالة الاجتماعية / ص ٦٦٢
- الفصل الحادي عشر**  
**المسائل الاقتصادية**
- ٣١٢- من أين لك هذا / ص ٦٦٣  
 ٣١٣- نظام التجارة الإسلامية / ص ٦٦٣  
 ٣١٤- التعاطي المشروع / ص ٦٦٣
- ٣١٥- ترخيص الأسعار / ص ٦٦٣  
 ٣١٦- المواقيت المشروعة / ص ٦٦٣  
 ٣١٧- المعيشة والمعاش / ص ٦٦٤  
 ٣١٨- شرائط التاجر / ص ٦٦٤  
 ٣١٩- قوانين الشركات التجارية / ص ٦٦٤  
 ٣٢٠- المنافع / ص ٦٦٤  
 ٣٢١- المسؤوليات المالية / ص ٦٦٤  
 ٣٢٢- الحقوق المالية / ص ٦٦٤  
 ٣٢٣- أقسام الأموال / ص ٦٦٤  
 ٣٢٤- العدالة في توزيع الثروات / ص ٦٦٤  
 ٣٢٥- القناعة / ص ٦٦٤  
 ٣٢٦- التراكم للحياة / ص ٦٦٤  
 ٣٢٧- مساوي العاطل / ص ٦٦٥  
 ٣٢٨- الفقر / ص ٦٦٥  
 ٣٢٩- مكافحة الفقر / ص ٦٦٥  
 ٣٣٠- مساوي الفقر / ص ٦٦٥  
 ٣٣١- الفقير والغني / ص ٦٦٥  
 ٣٣٢- تداول الثروة / ص ٦٦٥  
 ٣٣٣- الإنفاق / ص ٦٦٦  
 ٣٣٤- الصدقات / ص ٦٦٦  
 ٣٣٥- الإنفاق في سبيل الله / ص ٦٦٦  
 ٣٣٦- كيفية الإنفاق وموارده / ص ٦٦٦  
 ٣٣٧- الملك لله وحده / ص ٦٦٧  
 ٣٣٨- الغصب / ص ٦٦٧  
 ٣٣٩- مساوي الاحتكار / ص ٦٦٧  
 ٣٤٠- الارتشاء / ص ٦٦٧

٣٦٣- الخمول ومكافحته / ص ٦٧١

٣٦٤- الاعتبار / ص ٦٧١

٣٦٥- الفتوة / ص ٦٧١

٣٦٦- التحية والتهنئة / ص ٦٧١

٣٦٧- النكسة والظفر / ص ٦٧١

٣٦٨- السرور والحزن / ص ٦٧١

٣٦٩- الشهامة / ص ٦٧١

٣٧٠- التشاور / ص ٦٧٢

٣٧١- اللوم / ص ٦٧٢

٣٧٢- قضاء الحوائج / ص ٦٧٢

٣٧٣- الإحسان / ص ٦٧٢

٣٧٤- الوحدة / ص ٦٧٢

٣٧٥- الاعتدال / ص ٦٧٢

٣٧٦- الانتقاد / ص ٦٧٢

٣٧٧- انتهاز الفرص / ص ٦٧٢

٣٧٨- التبذير والإسراف / ص ٦٧٣

٣٧٩- المثابرة / ص ٦٧٣

٣٨٠- حفظ الأمانة / ص ٦٧٣

٣٨١- الافتراء / ص ٦٧٣

٣٨٢- التمني / ص ٦٧٣

٣٨٣- الإخلاص / ص ٦٧٤

٣٨٤- الإيمان / ص ٦٧٥

٣٨٥- البخل - الشح / ص ٦٧٥

٣٨٦- ذم البخل / ص ٦٧٥

٣٨٧- البركة / ص ٦٧٦

٣٨٨- الهمة / ص ٦٧٦

٣٤١- الاحتكار / ص ٦٦٧

٣٤٢- مساوى الحصر والاختصاص / ص ٦٦٧

٣٤٣- الإرث / ص ٦٦٧

٣٤٤- القرض / ص ٦٦٨

٣٤٥- معاملة ذوي الإعسار / ص ٦٦٨

٣٤٦- الرشوة والربا / ص ٦٦٨

٣٤٧- بيت المال / ص ٦٦٨

٣٤٨- طريقة أخذ الجباية / ص ٦٦٨

٣٤٩- التساوي في المنافع العائدة من بيت المال

/ ص ٦٦٨

٣٥٠- مصاريف بيت المال / ص ٦٦٨

٣٥١- الخيانة لبيت المال / ص ٦٦٨

٣٥٢- الفيء / ص ٦٦٩

٣٥٣- القطائع / ص ٦٦٩

٣٥٤- جهاد البناء / ص ٦٦٩

## الفصل الاثني عشر

### الأخلاق

٣٥٥- كف اللسان / ص ٦٦٩

٣٥٦- نظام التعايش / ص ٦٦٩

٣٥٧- معاشرة النساء / ص ٦٧٠

٣٥٨- صلة الأرحام / ص ٦٧٠

٣٥٩- التجميل والنظافة / ص ٦٧٠

٣٦٠- المنهاج اليومي / ص ٦٧٠

٣٦١- الغذاء / ص ٦٧٠

٣٦٢- السلو / ص ٦٧١



- ٣٨٩- التفكير / ص ٦٧٦  
 ٣٩٠- الجهل والفجور / ص ٦٧٧  
 ٣٩١- التجربة / ص ٦٧٧  
 ٣٩٢- التقوى / ص ٦٧٧  
 ٣٩٣- صفات المتقين / ص ٦٨٠  
 ٣٩٤- التحذير من معصية الله والترغيب إلى طاعة الله / ص ٦٨٠  
 ٣٩٥- التفاخر والتناذب / ص ٦٨٠  
 ٣٩٦- التملق والمجاملة / ص ٦٨٠  
 ٣٩٧- التكبر / ص ٦٨١  
 ٣٩٨- التواضع / ص ٦٨١  
 ٣٩٩- التوبة والاستغفار / ص ٦٨٢  
 ٤٠٠- الحرص / ص ٦٨٤  
 ٤٠١- حسن الخلق / ص ٦٨٤  
 ٤٠٢- الحياء / ص ٦٨٤  
 ٤٠٣- الحسد / ص ٦٨٤  
 ٤٠٤- الحلم - التواضع / ص ٦٨٥  
 ٤٠٥- الخوف والرجاء / ص ٦٨٥  
 ٤٠٦- الخير والشر / ص ٦٨٥  
 ٤٠٧- الخيانة / ص ٦٨٨  
 ٤٠٨- الكذب / ص ٦٨٩  
 ٤٠٩- حب الدنيا / ص ٦٨٩  
 ٤١٠- الصداقة والعداوة / ص ٦٨٩  
 ٤١١- كسب الأصدقاء / ص ٦٨٩  
 ٤١٢- دراسة التاريخ / ص ٦٩١  
 ٤١٣- الرياء - التصنع / ص ٦٩٢  
 ٤١٤- الرأي / ص ٦٩٢  
 ٤١٥- كتمان السر / ص ٦٩٢  
 ٤١٦- الزهد / ص ٦٩٢  
 ٤١٧- الجود - الكرم / ص ٦٩٣  
 ٤١٨- سوء الظن / ص ٦٩٣  
 ٤١٩- الكلام / ص ٦٩٤  
 ٤٢٠- النميمة / ص ٦٩٥  
 ٤٢١- الشجاعة / ص ٦٩٥  
 ٤٢٢- الشكر / ص ٦٩٥  
 ٤٢٣- البطنة / ص ٦٩٦  
 ٤٢٤- اجتناب المزاح / ص ٦٩٦  
 ٤٢٥- الصبر / ص ٦٩٦  
 ٤٢٦- الصدق / ص ٦٩٨  
 ٤٢٧- الصدقة / ص ٦٩٨  
 ٤٢٨- التواصل / ص ٦٩٨  
 ٤٢٩- الطاعة والمعصية / ص ٦٩٨  
 ٤٣٠- الطمع - الجشع / ص ٧٠٠  
 ٤٣١- العدل والظلم / ص ٧٠١  
 ٤٣٢- العُجب / ص ٧٠٢  
 ٤٣٣- العبادة / ص ٧٠٢  
 ٤٣٤- التعفف / ص ٧٠٣  
 ٤٣٥- العفاف - العفة / ص ٧٠٣  
 ٤٣٦- العفو - السماح / ص ٧٠٣  
 ٤٣٧- توخي معائب الناس / ص ٧٠٤  
 ٤٣٨- العيد / ص ٧٠٤

## الفصل الثالث عشر

### المعاد

- ٤٦٢- الدنيا والآخرة / ص ٧١٥
- ٤٦٣- أثر المعاد في الحياة البشرية / ص ٧٢١
- ٤٦٤- الموت / ص ٧٢٢
- ٤٦٥- فرار الإنسان من الموت / ص ٧٢٥
- ٤٦٦- سكرات الموت / ص ٧٢٥
- ٤٦٧- الموت السيئ / ص ٧٢٥
- ٤٦٨- الوقوف بوجه الموت / ص ٧٢٥
- ٤٦٩- موقف المؤمن وغيره من الموت / ص ٧٢٥
- ٤٧٠- القبر / ص ٧٢٦
- ٤٧١- عالم البرزخ / ص ٧٢٦
- ٤٧٢- الحشر / ص ٧٢٦
- ٤٧٣- علامات القيامة / ص ٧٢٦
- ٤٧٤- إثبات المعاد / ص ٧٢٧
- ٤٧٥- القيامة / ص ٧٢٧
- ٤٧٦- أحوال القيامة / ص ٧٢٧
- ٤٧٧- الصراط / ص ٧٢٧
- ٤٧٨- الحساب / ص ٧٢٨
- ٤٧٩- الجزاء الثواب والعقاب / ص ٧٢٩
- ٤٨٠- الشفاعة / ص ٧٣٠
- ٤٨١- الجنة والنار / ص ٧٣٠

- ٤٣٩- الغضب / ص ٧٠٤
- ٤٤٠- الغفلة / ص ٧٠٤
- ٤٤١- الغيبة / ص ٧٠٥
- ٤٤٢- الغيرة / ص ٧٠٥
- ٤٤٣- القلب / ص ٧٠٥
- ٤٤٤- القناعة / ص ٧٠٨
- ٤٤٥- العداوة وأضرارها / ص ٧٠٩
- ٤٤٦- اللجاجة / ص ٧٠٩
- ٤٤٧- اللهو / ص ٧٠٩
- ٤٤٨- محاسبة النفس / ص ٧٠٩
- ٤٤٩- المؤاخاة / ص ٧٠٩
- ٤٥٠- الموعدة - النصيحة / ص ٧٠٩
- ٤٥١- المنة / ص ٧١٠
- ٤٥٢- الوفاء بالعهد / ص ٧١٠
- ٤٥٣- التطابق بين العقيدة والعمل / ص ٧١١
- ٤٥٤- العمل طبقاً للعقيدة / ص ٧١١
- ٤٥٥- النية / ص ٧١١
- ٤٥٦- النفاق والمنافق / ص ٧١١
- ٤٥٧- الورع / ص ٧١٢
- ٤٥٨- أداء العهد / ص ٧١٢
- ٤٥٩- الهوى / ص ٧١٣
- ٤٦٠- ذكر الله تعالى / ص ٧١٤
- ٤٦١- الدعاء والعمل / ص ٧١٤





كتاب

ألف باء

الموضوعات العامة



## دليل

### ألف باء الموضوعات العامة

(أ)

- |                                                                               |                                           |
|-------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|
| ١- أباذر / ص ٦٣٤                                                              | ١٦- اختيار الأنبياء من بين الناس / ص ٦٠٣  |
| ٢- ابتلاء الأنبياء / ص ٦٠٥                                                    | ١٧- أداء العهد / ص ٧١٢                    |
| ٣- أبو بكر / ص ٦٤٥                                                            | ١٨- الدنيا والآخرة / ص ٧١٥                |
| ٤- آثار ضعف الإيمان / ص ٦١٧                                                   | ١٩- استقامة النبي (ص) / ص ٦٠٨             |
| ٥- إثبات المعاد / ص ٧٢٧                                                       | ٢٠- استقلالية المسلم / ص ٦١٦              |
| ٦- أثر الإمام في الحروب المعلنة على الكفار في<br>العصر الإسلامي الأول / ص ٦٤١ | ٢١- أسرار الحرب / ص ٦٢٥                   |
| ٧- أثر الإمام في توحيد المسلمين / ص ٦٣٢                                       | ٢٢- الأشعث بن قيس / ص ٦٥١                 |
| ٨- أثر الدين / ص ٦١٤                                                          | ٢٣- اعتناق الإسلام / ص ٦١٤                |
| ٩- أثر السلطة في تطبيق الحق / ص ٦٥٦                                           | ٢٤- أعوان الدين / ص ٦١٥                   |
| ١٠- أثر المعاد في الحياة البشرية / ص ٧٢١                                      | ٢٥- اغتيال واستشهاد الأنبياء / ص ٦٠٥      |
| ١١- أثر النبي (ص) / ص ٦٠٥                                                     | ٢٦- أقرباء الإمام وأصحابه / ص ٦٣٣         |
| ١٢- اجتناب المزاح / ص ٦٩٦                                                     | ٢٧- أقسام الأموال / ص ٦٦٤                 |
| ١٣- أحوال القيامة / ص ٧٢٧                                                     | ٢٨- حفظ الأمانة / ص ٦٧٣                   |
| ١٤- اختبار الله سبحانه للإنسان / ص ٥٩٤                                        | ٢٩- الاحتكار / ص ٦٦٧                      |
| ١٥- اختصاص الوحي بالأنبياء / ص ٦٠٣                                            | ٣٠- الإحسان / ص ٦٧٢                       |
|                                                                               | ٣١- الأحكام الشرعية / ص ٦١٩               |
|                                                                               | ٣٢- الاختلاف بين العلماء المتزيين / ص ٥٧٢ |



- ٣٣- الإخلاص / ص ٦٧٤
- ٣٤- الأخلاق / ص ٦٦٩
- ٣٥- الارتشاء / ص ٦٦٧
- ٣٦- الإرث / ص ٦٦٧
- ٣٧- الإسلام والدين / ص ٦١٣
- ٣٨- الأضاحي / ص ٦٢١
- ٣٩- الاعتبار / ص ٦٧١
- ٤٠- الاعتدال / ص ٦٧٢
- ٤١- الاقتداء بالنبي الأكرم (ص) / ص ٦١٠
- ٤٢- الإمام (ع) يهدي عثمان الى طريق الحق / ص ٦٤٥
- ٤٣- الإمام المنتظر (ع) / ص ٦٤٤
- ٤٤- الإمام علي (ع) وتاريخه / ص ٦٣٨
- ٤٥- الإمام علي (ع) و التكتلات المتضاربة / ص ٦٤٣
- ٤٦- الإمام في مأكله وملبسه / ص ٦٣٠
- ٤٧- الإمام يرد الشورى القائمة من قبل شخص واحد / ص ٦٣٥
- ٤٨- الإمامة تخص أهل البيت (عليهم السلام) / ص ٦٣٠
- ٤٩- الإمامة والخلافة / ص ٧٣٩
- ٥٠- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / ص ٦٢١
- ٥١- الأنبياء من طينة البشر / ص ٦٠٣
- ٥٢- الانتقاد / ص ٦٧٢
- ٥٣- الانحرافات في شخصية عثمان / ص ٦٤٥
- ٥٤- الإنسان / ص ٥٩٤
- ٥٥- اختيار الأنبياء / ص ٦٠٣
- ٥٦- انتصار الدين وخلوده / ص ٦١٤
- ٥٧- انتهاز الفرص / ص ٦٧٢
- ٥٨- الإنفاق / ص ٦٦٦
- ٥٩- الإنفاق في سبيل الله / ص ٦٦٦
- ٦٠- أنس بن مالك / ص ٦٥١
- ٦١- الأواصر بين الفهم والعلم / ص ٥٧٤
- ٦٢- الإيمان / ص ٦١٧
- ٦٣- أهل البيت (عليهم السلام) / ص ٦٣٢
- ٦٤- أوان الحرب / ص ٦٢٤
- ٦٥- أوصاف أئمة الضلال / ص ٦٣٠
- ٦٦- أوصاف المجاهدين / ص ٥٢٧
- ٦٧- أنواع الجهاد / ص ٦٢٥
- ٦٨- أنواع العلوم / ص ٥٧٣
- (ب)
- ٦٩- البخل - الشح - ص ٦٧٥
- ٧٠- البدعة / ص ٦١٦
- ٧١- براءة الإمام (ع) من قتل عثمان / ص ٦٤٦
- ٧٢- البركة / ص ٦٧٦
- ٧٣- البساطة في حياة الأنبياء / ص ٦٠٤
- ٧٤- البصير / ص ٥٨٢
- ٧٥- البطنة / ص ٦٩٦
- ٧٦- البيعة / ص ٦٣٤
- ٧٧- بيعة الإمام علي (ع) أو بيعة الخلفاء الثلاثة / ص ٦٣٤
- ٧٨- البيعة المتبورة / ص ٦٣٤

- ٧٩- بيعة الناس لأئمة الضلال / ص ٦٣٥
- ٨٠- بيعة الناس للإمام علي (ع) / ص ٦٣٥
- ٨١- بيت المال / ص ٦٦٨
- (ت)
- ٨٢- تأثير كلمات الإمام علي (ع) في الأفراد / ص ٦٥٢
- ٨٣- تأمين حياة الجنود / ص ٦٢٥
- ٨٤- التباين والفوارق بين السنة والبدعة / ص ٦١٦
- ٨٥- تبيان القضايا للأمة قبل بدء البيعة / ص ٦٣٥
- ٨٦- تبيان برنامج الإمام / ص ٦٢٩
- ٨٧- التبذير والإسراف / ص ٦٧٣
- ٨٨- التجربة / ص ٦٧٧
- ٨٩- التجميل والنظافة / ص ٦٧٠
- ٩٠- تجنب الإمام (ع) في اغتيال عثمان / ص ٦٤٦
- ٩١- تحريم الخمر / ص ٦٢١
- ٩٢- تحديد علم الإنسان / ص ٥٧٣
- ٩٣- التحذير من معصية الله والترغيب إلى طاعة الله / ص ٦٨٠
- ٩٤- التحية والتهنئة / ص ٦٧١
- ٩٥- ترخيص الأسعار / ص ٦٦٣
- ٩٦- ترقب الإمام للموت والشهادة / ص ٦٤٢
- ٩٧- التراكم للحياة / ص ٦٦٤
- ٩٨- تداول الثروة / ص ٦٦٥
- ٩٩- تداول رسالة الأنبياء / ص ٦٠٣
- ١٠٠- تدخل السفلة في تعيين الخليفة / ص ٦٣٥
- ١٠١- التساوي في الحلقة / ص ٦٠١
- ١٠٢- التساوي في المنافع العائدة من بيت المال / ص ٦٦٨
- ١٠٣- تسييح الموجودات لله سبحانه / ص ٥٨٩
- ١٠٤- التشاور / ص ٦٧٢
- ١٠٥- التطابق بين العقيدة والعمل / ص ٧١١
- ١٠٦- التعاطي المشروع / ص ٦٦٣
- ١٠٧- تطبيق أحكام القوانين المحتملة / ص ٦١٩
- ١٠٨- تطور المجتمع وانحطاطه / ص ٦٥٨
- ١٠٩- التعاون الاجتماعي / ص ٦٦٠
- ١١٠- التعاون في تطور الدين / ص ٦١٥
- ١١١- التعذيب في سبيل الله / ص ٦٢٩
- ١١٢- التعفف / ص ٧٠٣
- ١١٣- التعلم والتعليم / ص ٥٧٣
- ١١٤- تعليم القرآن للأولاد / ص ٦١٢
- ١١٥- تعليم نفسه قبل غيره / ص ٦٣١
- ١١٦- تعيين أمراء الجيوش / ص ٦٢٦
- ١١٧- الغذاء / ص ٦٧٠
- ١١٨- التفاخر والتنايد / ص ٦٨٠
- ١١٩- التفرد في القيادة / ص ٦٣٨
- ١٢٠- التفقه في الدين / ص ٥٧٣
- ١٢١- تفسير القرآن على غير معناه الواقعي / ص ٦١٣
- ١٢٢- التفكير / ص ٦٧٦
- ١٢٣- تقاليد الأنبياء الاجتماعية / ص ٦٠٥
- ١٢٤- التقاعس عن الجهاد / ص ٦٢٥

- ١٢٥- التقوى / ص ٦٧٧
- ١٢٦- التقية / ص ٦٢٨
- ١٢٧- التكامل في الدين / ص ٦١٥
- ١٢٨- التكبر / ص ٦٨١
- ١٢٩- التكتل في طريق الحق / ص ٦٥٥
- ١٣٠- التكتل للدفاع عن القرآن / ص ٦١٣
- ١٣١- التعلق والمجاملة / ص ٦٨٠
- ١٣٢- التمني / ص ٦٧٣
- ١٣٣- تنبؤات الإنسان / ص ٦٠٠
- ١٣٤- التنظيم العسكري / ص ٦٢٥
- ١٣٥- التواصل / ص ٦٩٨
- ١٣٦- التواضع / ص ٦٨١
- ١٣٧- تواضع الإمام (ع) / ص ٦٤٤
- ١٣٨- التوبة والاستغفار / ص ٦٨٢
- ١٣٩- التوحيد / ص ٥٧٦
- ١٤٠- التوحيد في الأديان الإلهية / ص ٦١٥
- ١٤١- التوكل عليه / ص ٥٨٥
- ١٤٢- توخي معائب الناس / ص ٧٠٤
- (ث)
- ١٤٣- ثورة الشعوب / ص ٦٦٢
- (ج)
- ١٤٤- جبروته / ص ٥٨٤
- ١٤٥- الجراد / ص ٥٩٣
- ١٤٦- الجزاء الثواب والعقاب / ص ٧٢٩
- ١٤٧- الجزيرة العربية قبل البعثة / ص ٦٠٨
- ١٤٨- الجمع بين العلم والعمل / ص ٥٧١
- ١٤٩- الجنة والنار / ص ٧٣٠
- ١٥٠- الجنود في مواقعهم الاضطرارية / ص ٦٢٩
- ١٥١- الجهاد / ص ٦٢١
- ١٥٢- جهاد الإمام علي (ع) وشجاعته / ص ٦٤١
- ١٥٣- جهاد البناء / ص ٦٦٩
- ١٥٤- الجهاد في الله وحده وتطور دينه / ص ٦٢٣
- ١٥٥- الجهاد والترغيب إليه / ص ٦٢٨
- ١٥٦- الجهل المزري / ص ٥٧٤
- ١٥٧- الجهل ، الجاهل ، الجهالة / ص ٥٧٤
- ١٥٨- الجهل والفجور / ص ٦٧٧
- ١٥٩- الجهل وتبينه / ص ٥٧٤
- ١٦٠- الجود - الكرم / ص ٦٩٣
- (ح)
- ١٦١- حب الدنيا / ص ٦٨٩
- ١٦٢- حرمة اللواط / ص ٦٢١
- ١٦٣- حسن الخلق / ص ٦٨٤
- ١٦٤- الحج / ص ٦٢٠
- ١٦٥- الحدود وفلسفتها / ص ٦١٩
- ١٦٦- حمد الله / ص ٥٧٨
- ١٦٧- الحرص / ص ٦٨٤
- ١٦٨- الحرية في النقد / ص ٦٦١
- ١٦٩- حمزة وجعفر الطيار / ص ٦٣٤
- ١٧٠- الحساب / ص ٧٢٨
- ١٧١- الحسد / ص ٦٨٤
- ١٧٢- الحشر / ص ٧٢٦
- ١٧٣- حق العالم والجاهل / ص ٦٥٨



- ١٧٤ - حق الله سبحانه / ص ٦٥٧
- ١٧٥ - حق من يبدئ النصيحة / ص ٦٥٧
- ١٧٦ - الحق صعب غير أنه يوصلنا إلى القمة / ص ٦٥٥
- ١٧٧ - حقوق الأقليات الدينية / ص ٦٥٨
- ١٧٨ - حقوق الإنسان / ص ٦٥٧
- ١٧٩ - الحقوق المالية / ص ٦٦٤
- ١٨٠ - الحقوق المتبادلة / ص ٦٥٧
- ١٨١ - الحقوق المتقابلة بين الأب وابنه / ص ٦٥٧
- ١٨٢ - الحق والباطل / ص ٦٥٢
- ١٨٣ - الحق يؤخذ ولا يعطى / ص ٦٥٦
- ١٨٤ - الحكمة / ص ٥٧٢
- ١٨٥ - الحلف - اليمين / ص ٦٦٢
- ١٨٦ - الحلم - التواضع / ص ٦٨٥
- ١٨٧ - الحوادث التاريخية في زمن الإمام علي (ع) / ص ٦٤٥
- ١٨٨ - الحي / ص ٥٨٣
- ١٨٩ - الحياء / ص ٦٨٤
- ١٩٠ - الحياة قبل البعثة / ص ٦٠٧
- (ح)
- ١٩١ - الحفّاش / ص ٥٩٢
- ١٩٢ - الخلفاء الثلاثة / ص ٦٤٥
- ١٩٣ - خلفاء النبي (ص) / ص ٦٠٩
- ١٩٤ - خلق الحيوانات / ص ٥٩٢
- ١٩٥ - خلق الإنسان / ص ٥٩٤
- ١٩٦ - الخمس / ص ٦٢١
- ١٩٧ - الخمول ومكافحته / ص ٦٧١
- ١٩٨ - الخوف والرجاء / ص ٦٨٥
- ١٩٩ - الخيانة / ص ٦٨٨
- ٢٠٠ - الخيانة لبيت المال / ص ٦٨٨
- ٢٠١ - الخير والشر / ص ٦٨٥
- (د)
- ٢٠٢ - داوود عليه السلام / ص ٦٠٥
- ٢٠٣ - الدعاء والعمل / ص ٧١٤
- ٢٠٤ - الدين / ص ٦١٣
- ٢٠٥ - الدين والتدين به / ص ٦١٥
- ٢٠٦ - دراسة التاريخ / ص ٦٩١
- (ذ)
- ٢٠٧ - ذكر الله تعالى / ص ٧١٤
- ٢٠٨ - ذم البخل / ص ٦٧٥
- (ر)
- ٢٠٩ - الرأي / ص ٦٩٢
- ٢١٠ - الرزاق والرّزق / ص ٥٨٦
- ٢١١ - رسالة الإمام للرعية بعد البيعة / ص ٦٣٥
- ٢١٢ - رسالة النبي (ص) الحياتية الشاملة / ص ٦٠٩
- ٢١٣ - رسالة إلى قادة الجيش / ص ٦٢٦
- ٢١٤ - الرشوة والربا / ص ٦٦٨
- ٢١٥ - الركون إلى الحق / ص ٦٥٥
- ٢١٦ - رعاية الشؤون المتبادلة بين الراعي والرعية / ص ٦٣١
- ٢١٧ - الرياء - التصنع / ص ٦٩٢
- ٢١٨ - روح الإنسان / ص ٥٩٦

(ز)

- ٢١٩- الزكاة / ص ٦٢١  
 ٢٢٠- الزنا / ص ٦٢١  
 ٢٢١- الزهد / ص ٦٩٢  
 ٢٢٢- زهد الإمام وتقواه / ص ٦٣٩  
 ٢٢٣- زوجات الرسول الأكرم (ص) / ص ٦١٠  
 (س)  
 ٢٢٤- سبق الإمام الناس في الإيمان / ص ٦٤٠  
 ٢٢٥- السرور والحزن / ص ٦٧١  
 ٢٢٦- سعد وعبد الله بن عمر / ص ٦٥١  
 ٢٢٧- السقيفة / ص ٦٤٤  
 ٢٢٨- سكرات الموت / ص ٧٢٥  
 ٢٢٩- سليمان (ع) / ص ٦٠٥  
 ٢٣٠- السلو / ص ٦٧١  
 ٢٣١- سمات الإيمان / ص ٦١٧  
 ٢٣٢- سمات الجاهل / ص ٥٧٤  
 ٢٣٣- سمات الحكومة الإسلامية / ص ٦٦١  
 ٢٣٤- سمات العدو / ص ٦٢٣  
 ٢٣٥- السموات والأرض / ص ٥٩٢  
 ٢٣٦- السميع / ص ٥٨٣  
 ٢٣٧- السنّة / ص ٦١٦  
 ٢٣٨- سنّة الرسول الأعظم محمد (ص) / ص ٦١٠  
 ٢٣٩- سنة النبي الأعظم (ص) / ص ٦١٠  
 ٢٤٠- سوء الظن / ص ٦٩٣  
 ٢٤١- سيرة الأنبياء / ص ٦٠٤

(ش)

- ٢٤٢- الشبهة / ص ٦٥٣  
 ٢٤٣- الشجاعة / ص ٦٩٥  
 ٢٤٤- الشخصية المسلمة / ص ٦١٦  
 ٢٤٥- شخصية النبي الأكرم (ص) / ص ٦٠٩  
 ٢٤٦- شرائط التاجر / ص ٦٦٤  
 ٢٤٧- شروط الجهاد / ص ٦٢٧  
 ٢٤٨- شرائط القضاة / ص ٦٦٢  
 ٢٤٩- الشريعة السمحة / ص ٦١٥  
 ٢٥٠- الشفاعة / ص ٧٣٠  
 ٢٥١- الشك / ص ٥٧٣  
 ٢٥٢- الشكر / ص ٦٩٥  
 ٢٥٣- الشهادات / ص ٦٦٢  
 ٢٥٤- الشهامة / ص ٦٧١  
 ٢٥٥- الشورى في الخلافة / ص ٦٣٥  
 ٢٥٦- الشورى يتحقق باجتماع المسلمين كافة أو اجتماع أهل الحل والعقد / ص ٦٣٥  
 ٢٥٧- الشيطان / ص ٦٠١  
 (ص)  
 ٢٥٨- الصبر / ص ٦٩٦  
 ٢٥٩- صحابة النبي (ص) / ص ٦٠٩  
 ٢٦٠- صفات الإمام / ص ٦٣١  
 ٢٦١- صفات المؤمن / ص ٦١٧  
 ٢٦٢- صفات المتقين / ص ٦٨٠  
 ٢٦٣- الصداقة والعداوة / ص ٦٨٩  
 ٢٦٤- الصدق / ص ٦٩٨

- ٢٨٨- عدالة الإمام / ص ٦٣٨  
 ٢٨٩- عدله ونفى الظلم عنه / ص ٥٨٤  
 ٢٩٠- العدالة الاجتماعية / ص ٦٦٢  
 ٢٩١- العدالة في توزيع الثروات / ص ٦٦٤  
 ٢٩٢- العداوة وأضرارها / ص ٧٠٩  
 ٢٩٣- العدل والظلم / ص ٧٠١  
 ٢٩٤- عدم الاعتراف بالجهل ونتائجه / ص ٥٧٤  
 ٢٩٥- عدم البكاء على المجاهدين / ص ٦٢٩  
 ٢٩٦- عدم التسرع في إبداء النظريات / ص ٥٧٣  
 ٢٩٧- عدم المبالاة للحق والباطل / ص ٦٥٥  
 ٢٩٨- عصنة الإمام (ع) / ص ٦٤٢  
 ٢٩٩- عظمته وقدرته / ص ٥٨١  
 ٣٠٠- العفاف - العفة / ص ٧٠٣  
 ٣٠١- العفو - السماح / ص ٧٠٣  
 ٣٠٢- العقل / ص ٥٩٧  
 ٣٠٣- العلم النافع / ص ٥٧٤  
 ٣٠٤- علمه وحكمته / ص ٥٧٩  
 ٣٠٥- علامات القيامة / ص ٧٢٦  
 ٣٠٦- علامات المنافقين / ص ٦١٨  
 ٣٠٧- علم الإمام / ص ٦٣٨  
 ٣٠٨- علم الإمام بالغيبات / ص ٦٣٨  
 ٣٠٩- علم الحديث / ص ٥٧٣  
 ٣١٠- العلم والعلوم / ص ٥٧١  
 ٣١١- العلماء . . والمتزي بهم / ص ٥٧١  
 ٣١٢- عمار بن ياسر - ابن التيهان -  
 ذوالشهادتين / ص ٦٣٣

- ٢٦٥- الصدقات / ص ٦٦٦  
 ٢٦٦- الصدقة / ص ٦٩٨  
 ٢٦٧- الصراط / ص ٧٢٧  
 ٢٦٨- الصلاة / ص ٦٢٠  
 ٢٦٩- صلة الأرحام / ص ٦٧٠  
 ٢٧٠- الصلة بين الإمام والرسول منذ الولادة إلى  
 حين الوفاة / ص ٦٤١  
 ٢٧١- الصمود في طريق الحق / ص ٦٥٥  
 ٢٧٢- الصوم / ص ٦٢٠  
 ٢٧٣- صنوف الإيمان / ص ٦١٧

### (ط)

- ٢٧٤- الطاعة والمعصية / ص ٦٩٨  
 ٢٧٥- طاعة قادة الجيش / ص ٦٢٧  
 ٢٧٦- الطاووس / ص ٥٩٣  
 ٢٧٧- طبقات العلماء - العالم الواقعي / ص ٥٧١  
 ٢٧٨- طريقة أخذ الجباية / ص ٦٦٨  
 ٢٧٩- طريقة التساؤل والإجابة / ص ٥٧٥  
 ٢٨٠- طريقة التكلم / ص ٥٧٤  
 ٢٨١- طريقة كتابة الرسائل / ص ٥٧٦  
 ٢٨٢- الطمع - الجشع / ص ٧٠٠

### (ع)

- ٢٨٣- عالم البرزخ / ص ٧٢٦  
 ٢٨٤- العبادة / ص ٧٠٢  
 ٢٨٥- عثمان بن عفان / ص ٦٤٥  
 ٢٨٦- العُجْب / ص ٧٠٢  
 ٢٨٧- عجز الإنسان / ص ٥٩٧



٣١٣- عمر الإنسان / ص ٥٩٥

٣١٤- عمر بن الخطاب / ص ٦٤٥

٣١٥- عمرو بن العاص / ص ٦٥١

٣١٦- العمل بالحق / ص ٦٥٤

٣١٧- العمل بالفرائض وترك المحرمات قبل كل

أحد / ص ٦٣١

٣١٨- العون الإلهي في الجهاد / ص ٦٢٨

٣١٩- العيد / ص ٧٠٤

٣٢٠- عيسى عليه السلام / ص ٦٠٥

### (غ)

٣٢١- الغرائز الإنسانية / ص ٦٠٠

٣٢٢- غربة الإسلام / ص ٦١٥

٣٢٣- الغضب / ص ٧٠٤

٣٢٤- الغفلة / ص ٧٠٤

٣٢٥- الغيبة / ص ٧٠٥

٣٢٦- الغيرة / ص ٧٠٥

### (ف)

٣٢٧- فاطمة الزهراء (س) / ص ٦٣٣

٣٢٨- الفتوة / ص ٦٧١

٣٢٩- فرار الإنسان من الموت / ص ٧٢٥

٣٣٠- فرض إطاعة الإمام / ص ٦٣٧

٣٣١- الفرائض والمحرمات / ص ٦١٩

٣٣٢- فضيلة الشهادة / ص ٦٢٨

٣٣٣- الفرد والمجتمع / ص ٦٦٠

٣٣٤- الفقر / ص ٦٦٥

٣٣٥- الفقير والغني / ص ٦٦٥

٣٣٦- الفقه / ص ٦٦٩

٣٣٧- فلسفة الجهاد / ص ٦٢١

٣٣٨- فلسفة بعثة الأنبياء / ص ٦٠٤

٣٣٩- فلسفة خلق الإنسان / ص ٥٩٧

### (ق)

٣٤٠- قادة الجهاد / ص ٦٢٦

٣٤١- القاسطون - حرب صفين / ص ٦٤٨

٣٤٢- القبر / ص ٧٢٦

٣٤٣- القتل / ص ٦٦٢

٣٤٤- القراءة والعمل / ص ٦١٣

٣٤٥- القرآن / ص ٦١١

٣٤٦- القرآن والسنة / ص ٦١٣

٣٤٧- القرآن، نظام غيبي / ص ٦١٣

٣٤٨- القرض / ص ٦٦٨

٣٤٩- قدسية المسلم / ص ٦١٥

٣٥٠- قدسية النبي الأكرم (ص) / ص ٦١٠

٣٥١- القصاص والحدود / ص ٦٦٢

٣٥٢- قضاء الحوائج / ص ٦٧٢

٣٥٣- القضاء والقدر / ص ٥٨٧

٣٥٤- القضاء والقضاة / ص ٦٦٢

٣٥٥- قضية التحكيم / ص ٦٤٨

٣٥٦- القطايع / ص ٦٦٩

٣٥٧- القلب / ص ٧٠٥

٣٥٨- القناعة / ص ٧٠٨

٣٥٩- قوانين الشركات التجارية / ص ٦٦٤

٣٦٠- القوانين الواضحة والأحكام الغير الثابتة

/ص ٦١٩/

٣٦١- القوى المجاهدة/ ص ٦٢٥/

٣٦٢- القيامة/ ص ٧٢٧/

٣٦٣- قيمة الإنسان/ ص ٥٩٦/

٣٦٤- قيمة العلم/ ص ٥٧١/

(ك)

٣٦٥- كتمان السر/ ص ٦٩٢/

٣٦٦- كسب الأصدقاء/ ص ٦٨٩/

٣٦٧- الكذب/ ص ٦٨٩/

٣٦٨- كف اللسان/ ص ٦٦٩/

٣٦٩- الكفر/ ص ٦١٨/

٣٧٠- الكلام/ ص ٦٩٤/

٣٧١- كلام الحق والباطل/ ص ٦٥٤/

٣٧٢- كيفية الإنفاق وموارده/ ص ٦٦٦/

٣٧٣- كيفية الجهاد والحرب وآدابهما/ ص ٦٢٤/

(ل)

٣٧٤- لا بد للمجتمع من قادة وحكومة/ ص ٦٣٠/

٣٧٥- اللجاجة/ ص ٧٠٩/

٣٧٦- اللهو/ ص ٧٠٩/

٣٧٧- اللوم/ ص ٦٧٢/

(م)

٣٧٨- المواخاة/ ص ٧٠٩/

٣٧٩- المؤازرات الغيبية/ ص ٥٨٩/

٣٨٠- مؤملات الإمام علي (ع) للخلافة/ ص ٦٣٦/

٣٨١- المؤمن وقديسته والتوسل إليه/ ص ٦١٨/

٣٨٢- المارقون - الخوارج - حرب النهروان

/ص ٦٤٩/

٣٨٣- المال الباطل/ ص ٦٥٤/

٣٨٤- مالك الأشر/ ص ٦٣٣/

٣٨٥- متابعة الأنبياء/ ص ٦٠٥/

٣٨٦- المتكلم/ ص ٥٨٣/

٣٨٧- المثابرة/ ص ٦٧٣/

٣٨٨- محاسبة النفس/ ص ٧٠٩/

٣٨٩- محمد بن أبي بكر/ ص ٦٣٣/

٣٩٠- مروان بن الحكم/ ص ٦٥١/

٣٩١- المسؤوليات المالية/ ص ٦٦٤/

٣٩٢- مسؤوليات المحافظين وأولو الأمر في

الحكومة الإسلامية/ ص ٦٣٦/

٣٩٣- مسؤولية الإمام/ ص ٦٣٧/

٣٩٤- مسؤولية الإمام والقادة الشخصية/ ص ٦٣١/

٣٩٥- المسائل الاجتماعية/ ص ٦٥٢/

٣٩٦- المسائل الاقتصادية/ ص ٦٦٣/

٣٩٧- المسلمون في بداية الإسلام/ ص ٦١٥/

٣٩٨- مساوي الاحتكار/ ص ٦٦٧/

٣٩٩- مساوي الجهل/ ص ٥٧٤/

٤٠٠- مساوي الحصر والاختصاص/ ص ٦٦٧/

٤٠١- مساوي العاطل/ ص ٦٦٥/

٤٠٢- مساوي الفقر/ ص ٦٦٥/

٤٠٣- مساوي الموسيقى/ ص ٦٢١/

٤٠٤- مسهر الطائي/ ص ٦٥١/

٤٠٥- مصاريف بيت المال/ ص ٦٦٨/

- ٤٠٦- مصقلة / ص ٦٥١  
 ٤٠٧- المعاد / ص ٧١٥  
 ٤٠٨- معاملة ذوي الإعسار / ص ٦٦٨  
 ٤٠٩- المعاهدة / ص ٦٢٨  
 ٤١٠- معاوية بن أبي سفيان / ص ٦٥٠  
 ٤١١- معجزة النبي (ص) / ص ٦٠٩  
 ٤١٢- معرفة الإسلام / ص ٦١٥  
 ٤١٣- معرفة الإمام / ص ٦٢٩  
 ٤١٤- معرفة الأنبياء / ص ٦٠٣  
 ٤١٥- معرفة الإنسان / ص ٥٩٦  
 ٤١٦- معرفة الحق والباطل / ص ٦٥٢  
 ٤١٧- معرفة الكون / ص ٥٩٢  
 ٤١٨- معرفة الله وصفاته / ص ٥٧٦  
 ٤١٩- المعيشة والمعاش / ص ٦٦٤  
 ٤٢٠- المغيرة بن الأخنس / ص ٦٥٢  
 ٤٢١- المغيرة بن شعبة / ص ٦٥١  
 ٤٢٢- مفاهيم الحق / ص ٦٥٤  
 ٤٢٣- مفاهيم الدين / ص ٦١٥  
 ٤٢٤- مكافحة التيارات السامة / ص ٦١٦  
 ٤٢٥- الملائكة / ص ٥٩٣  
 ٤٢٦- الملك لله وحده / ص ٦٦٧  
 ٤٢٧- من أين لك هذا / ص ٦٦٣  
 ٤٢٨- مناوئ الإمام - بنو أمية / ص ٦٤٩  
 ٤٢٩- المنافع / ص ٦٦٤  
 ٤٣٠- المناق / ص ٦١٨  
 ٤٣١- المنّة / ص ٧١٠  
 ٤٣٢- المنهاج اليومي / ص ٦٧٠  
 ٤٣٣- المهاجرون / ص ٦٠٨  
 ٤٣٤- المهاجرون والأنصار / ص ٦٠٨  
 ٤٣٥- المواقيت المشروعة / ص ٦٦٣  
 ٤٣٦- الموت / ص ٧٢٢  
 ٤٣٧- الموت السيئ / ص ٧٢٥  
 ٤٣٨- موسى عليه السلام / ص ٦٠٤  
 ٤٣٩- الموعظة - النصيحة / ص ٧٠٩  
 ٤٤٠- موقف المؤمن وغيره من الموت / ص ٧٢٥  
 (ن)  
 ٤٤١- الناكثون - حرب الجمل - طلحة والزبير وعائشة / ص ٦٤٦  
 ٤٤٢- النبوة والأنبياء / ص ٦٠٣  
 ٤٤٣- النبوة والفترة / ص ٦٠٥  
 ٤٤٤- نبوغ الدين / ص ٦١٥  
 ٤٤٥- النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) خاتم الأنبياء / ص ٦١٠  
 ٤٤٦- النبي الأعظم (ص) قبل البعثة / ص ٦٠٧  
 ٤٤٧- النبي الأمي (ص) / ص ٦٠٧  
 ٤٤٨- النساء / ص ٦٠٠  
 ٤٤٩- نصائح قبل الحرب / ص ٦٢٣  
 ٤٥٠- نصرته وانتقامه / ص ٥٨٤  
 ٤٥١- نظام التجارة الإسلامية / ص ٦٦٣  
 ٤٥٢- نظام التعايش / ص ٦٦٩  
 ٤٥٣- نظام الحرب / ص ٦٢٤  
 ٤٥٤- نظرة الإمام علي (ع) للبيعة / ص ٦٣٤



- ٤٥٥- نظرة الإمام للسلطة الدنيوية / ص ٦٣٠  
 ٤٥٦- نظرة في مآكل الإمام علي (ع) وملبسه / ص ٦٣١  
 ٤٥٧- النفاق والمنافق / ص ٧١١  
 ٤٥٨- النقد / ص ٥٧٦  
 ٤٥٩- النكسة والظفر / ص ٦٧١  
 ٤٦٠- النميمة / ص ٦٩٥  
 ٤٦١- النية / ص ٧١١  
 (هـ)  
 ٤٦٢- هداية الإمام للبشرية / ص ٦٤٣  
 ٤٦٣- الهجرة / ص ٦٠٨  
 ٤٦٤- الهمة / ص ٦٧٦  
 ٤٦٥- الهوى / ص ٧١٣  
 (و)  
 ٤٦٦- الوحدة / ص ٦٦٠  
 ٤٦٧- الوحدة / ص ٦٧٢  
 ٤٦٨- الوحي / ص ٦٠٣  
 ٤٦٩- وصف الأنبياء / ص ٦٠٥  
 ٤٧٠- وضع القوانين / ص ٦٦٢  
 ٤٧١- الورع / ص ٧١٢  
 ٤٧٢- وفاة النبي الأكرم (ص) / ص ٦٠٩  
 ٤٧٣- الوفاء بالعهد / ص ٧١٠  
 ٤٧٤- الوقوف بوجه الحق / ص ٦٥٦  
 ٤٧٥- الوقوف بوجه الموت / ص ٧٢٥  
 ٤٧٦- الوقوف على أعمال القضاة ومسيرتهم / ص ٦٦٢  
 ٤٧٧- ولادة النبي الأعظم (ص) / ص ٦٠٩  
 (ي)  
 ٤٧٨- اليقظة أمام العدو / ص ٦٢٥  
 ٤٧٩- اليقين / ص ٥٧٢  
 ٤٨٠- اليقين والثابرة رمز الانتصار في الجهاد / ص ٦٢٩



# فهرس الآيات القرآنية





## فهرس الآيات القرآنية

- ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ : ص ٨.
- ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ، إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ : ص ٨.
- ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ : ص ١١.
- ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ : ص ١٧.
- ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ : ص ٢٩.
- ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ : ص ٢٩.
- ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنْ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ : ص ٤٢.
- ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ : ص ٥٣.
- ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ : ص ٧١.
- ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ : ص ٧٤.
- ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقٌ وَشَهِيدٌ﴾ : ص ٩٢.
- ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ، إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ : ص ١٠٥.
- ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ، لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ : ص ١٠٩.
- ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ : ص ١١٩.
- ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ : ص ١٣٤.
- ﴿كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ : ص ١٥٠.
- ﴿مَنْ أَشَدُّ مَقْوَةً﴾ : ص ١٥٢.
- ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ : ص ١٥٣.
- ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ : ص ١٥٧.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ :  
ص ٢٦١ .

- ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ  
هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ : ص ٢٦٧ .

- ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ  
الْمُصَلِّينَ﴾ : ص ٢٧٦ .

- ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ  
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ﴾ : ص ٢٧٦ .

- ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ :  
ص ٢٧٦ .

- ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ : ص ٢٧٧ .

- ﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾ : ص ٢٧٨ .

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ خَشِيَ﴾ : ص ٢٨٨ .

- ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ :  
ص ٢٩٧ .

- ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ  
اللَّهِ﴾ : ص ٣٠٢ .

- ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ :  
ص ٣٠٤ .

- ﴿هَٰئِلِكٌ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى  
اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
يَفْتَرُونَ﴾ : ص ٣١١ .

- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ :  
ص ٣٣٢ .

- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ : ص ٣٣٤ .

- ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ  
وَالرَّسُولِ﴾ : ص ١٧١ .

- ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ  
مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا  
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ : ص ١٧٥ .

- ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ : ص ١٧٧ .

- ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ  
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ  
لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ : ص ١٨٩ .

- ﴿الْم ، أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا  
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ : ص ٢١١ .

- ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ :  
ص ٢١٧ .

- ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ  
بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ : ص ٢٢٢ .

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ  
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا  
بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ : ص ٢٤٤ .

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ : ص ٢٤٦ .

- ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ : ص ٢٤٩ .

- ﴿إِنْ تَنَصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ :  
ص ٢٦٠ .

- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ  
لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ : ص ٢٦٠ .

- ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ﴾ : ص ٢٦٠ .



- ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ : ص ٣٣٦.
- ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ : ص ٣٣٧.
- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ : ص ٣٣٩.
- ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ : ص ٣٤٢.
- ﴿قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ : ص ٣٤٧.
- ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ : ص ٣٧٣.
- ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ : ص ٣٧٩.
- ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ : ص ٣٧٩.
- ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ : ص ٣٨٩.
- ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ : ص ٣٨٩.
- ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ : ص ٣٩٠.
- ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ : ص ٣٩١.
- ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ : ص ٤٢٧.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ : ص ٤٤٢.
- ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ : ص ٤٥٣.
- ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ : ص ٤٥٦.
- ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ : ص ٤٦٨.
- ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ : ص ٤٩١.
- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ : ص ٤٩٢.
- ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ : ص ٤٩٣.
- ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ : ص ٤٩٤.
- ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ : ص ٥٠٤.
- ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ : ص ٥٠٤.
- ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ : ص ٥٠٤.
- ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ : ص ٥٠٤.

- ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ :

ص ٥٤٨ .

- ﴿إِنَّهُ لَا يَنفَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ

الكَافِرُونَ﴾ : ص ٥٤٨ .

- ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا

آتَاكُمْ﴾ : ص ٥٥٧ .

- ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ : ص ٥٦٢ .

- ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ

وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ : ص ٥١٤ .

- ﴿فَلَنُحْيِيَنَّ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ : ص ٥١٧ .

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ : ص ٥١٧ .

- ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ

تَجْهَلُونَ﴾ : ص ٥٣٥ .

- ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ

الْمُبِين﴾ : ص ٥٤٠ .

أَقْوَالُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

الْمُقَنْبِزَةِ

عَنِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَةِ





## أقوال الإمام علي (ع)

### المقتبسة من الآيات القرآنية

| الآية القرآنية                                                                    | كلام الإمام علي (ع)                                                 | الصفحة        |
|-----------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------|---------------|
| ١- قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين<br>(الأنعام / ٥٦)                              | لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين                                    | ٦٥<br>سطر ٤   |
| ٢- أم يقولون شاعر نتربص به ريب المتون<br>(الطور / ٣٠)                             | ولم يتشعبهم ريب المتون                                              | ١٤٤<br>سطر ٦  |
| ٣- وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد (الشورى / ٢٨) | فإنك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمته وأنت الولي الحميد       | ١٦٠<br>سطر ١  |
| ٤- يوم تبلى السرائر (الطارق / ٦)                                                  | اعملوا اليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر                      | ١٦٤<br>سطر ٣  |
| ٥- ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس (الروم / ٤١)                     | ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر                             | ١٧٧<br>سطر ٧  |
| ٦- وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين (الشعراء / ٩٠-٩١)                    | وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين                   | ٢١٠<br>سطر ١  |
| ٧- الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم (البقرة / ٢٥٥)             | فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أننا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم | ٢١٥<br>سطر ٩  |
| ٨- يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام (الرحمن / ٤١)                    | وأخذت بالنواصي والأقدام                                             | ٢١٥<br>سطر ١١ |

| الآية القرآنية                                                                                       | كلام الإمام علي (ع)                                                                                       | الصفحة        |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| ٩- ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين<br>ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (المؤمنون /<br>١٢-١٣ /)         | أيها المخلوق السوي . . . بدئت من سلالة<br>من طين ووضعت في قرار مكين                                       | ٢٢٤<br>سطر ٥  |
| ١٠- ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار<br>مكين إلى قدر معلوم (المرسلات / ٢٠-٢٢ /)                | ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم<br>وأجل مقسوم                                                            | ٢٢٤<br>سطر ٦  |
| ١١- وما ربك بظلام للعبيد (فصلت / ٤٦).                                                                | لأن الله ليس بظلام للعبيد                                                                                 | ٢٤٩<br>سطر ٢  |
| ١٢- لكل أجل كتاب (الرعد / ٣٨)                                                                        | جعل لكل شيء قدراً، ولكل قدر أجلاً<br>ولكل أجل كتاباً                                                      | ٢٥٨<br>سطر ١  |
| ١٣- . . . ذلكم يوعظ به من كان يؤمن<br>بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له<br>مخرجاً (الطلاق / ٢) | واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من<br>الفتن ونوراً من الظلم                                        | ٢٥٨<br>سطر ١٩ |
| ١٤- ولله جنود السموات والأرض وكان<br>الله عزيزاً حكيماً (الفتح / ٧)                                  | استنصركم وله جنود السموات والأرض<br>وهو العزيز الحكيم                                                     | ٢٦٠<br>سطر ٧  |
| ١٥- له ما في السموات والأرض وإن الله<br>لهو الغني الحميد (الحج / ٦٤)                                 | واستقرضكم وله خزائن السموات والأرض<br>وهو الغني الحميد                                                    | ٢٦٠<br>سطر ٨  |
| ١٦- إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار<br>(إبراهيم / ٤٢).                                             | ومنازل العز في يوم تشخص فيه الأبصار<br>وتُظلم له الأقطار                                                  | ٢٦٨<br>سطر ١١ |
| ١٧- إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً<br>موقوتاً (النساء / ١٠٣)                                     | تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها<br>واستكثروا منها وتقربوا منها فإنها كانت على<br>المؤمنين كتاباً موقوتاً | ٢٧٥<br>سطر ١٣ |
| ١٨- ولله يسجد من في السموات<br>والأرض طوعاً وكرهاً (الرعد / ١٥)                                      | فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات<br>والأرض طوعاً وكرهاً                                             | ٣٢٢<br>سطر ١  |



| الصفحة        | كلام الإمام علي (ع)                                                                                  | الآية القرآنية                                                                                                 |
|---------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٢٢<br>سطر ٦  | وأنشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها                                                                      | ١٩- هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً<br>وينشئ السحاب الثقال (الرعد / ١٢ / )                                    |
| ٣٢٤<br>سطر ٩  | يقول لما أراد كونه كن فيكون                                                                          | ٢٠- إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول كن<br>فيكون (النحل / ٤٠ / )                                             |
| ٣٣٦<br>سطر ٧  | وقد أدبرت الحيلة وأقبلت الغيلة ولات حين<br>مناص                                                      | ٢١- فنادوا ولات حين مناص (ص / ٣ / )                                                                            |
| ٣٤٤<br>سطر ٩  | فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس<br>قياماً                                                    | ٢٢- جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً<br>للناس (المائدة / ٩٧ / )                                             |
| ٣٩٠<br>سطر ٦  | لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين<br>لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً                | ٢٣- قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين<br>لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا<br>قليلاً (الأحزاب / ١٨ / ) |
| ٤١٩<br>سطر ٧  | وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي يُنادى<br>الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيق فيه الرجعة<br>ولات حين مناص | ٢٤- فنادوا ولات حين مناص (ص / ٣ / )                                                                            |
| ٤٧٤<br>سطر ٣  | ثم إنَّ عليهم بذلك عهد الله وميثاقه إن عهد<br>الله كان مسؤولاً                                       | ٢٥- وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً<br>(الإسراء / ٣٤ / )                                                    |
| ٤٩٥<br>سطر ١  | إن قولنا إنا لله إقرارٌ على أنفسنا بالملك وقولنا<br>وإنا إليه راجعون إقرارٌ على أنفسنا بالهلك        | ٢٦- إنا لله وإنا إليه راجعون (البقرة /<br>١٥٦ / )                                                              |
| ٥٠٢<br>سطر ٤  | أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير<br>الزاد التقوى                                             | ٢٧- وتزودا فإن خير الزاد التقوى (البقرة /<br>١٩٧ / )                                                           |
| ٥٣٩<br>سطر ١٠ | الأقاويل محفوظة والسرائر مبلوغة وكل نفس<br>بما كسبت رهينة                                            | ٢٨- كل نفس بما كسبت رهينة (المدثر /<br>٣٨ / )                                                                  |

## فهرس الأحاديث النبوية

- كما تدور الرحي ثم يرتبط في قعرها: ص ٢٢٥.

- «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»: ص ٢٣٤.

- «إن الجنة حُفَّت بالمكاره، وإن النار حُفَّت بالشهوات»: ص ٢٤٢.

- «إن لكم نهاية فأنتهوا إلى نهايتكم»: ص ٢٤٤.

- «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»: ص ٢٤٥.

- «يا بن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد»: ص ٢٤٦.

- «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس»: ص ٢٤٦.

- «أرايتم إلى الحمة تكون على باب الرجل، فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليه من الدرن»: ص ٢٧٦.

- «فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب»: ص ٩٥.

- «ولا تباغضوا فإنها الحالقة»: ص ٩٥.

- «إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلى منا وليس ببالي»: ص ٩٧.

- «إن الله يحب العبد ويغض عمله، ويحب العمل ويغض بدنه»: ص ٢٠٧.

- «يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي»، «يا علي، إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمتنون بدينهم

على ربهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته» الخ: ص ٢١١.

- «يا فلانة - لإحدى أزواجه - غيبية عني، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها»: ص ٢١٨.

- «يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في نار جهنم، فيدور فيها،

- «لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة» :  
ص ٢٧٧ .
- «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» :  
ص ٢٨٤ .
- «إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله لكم  
ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق» : ص ٣٥٤ .
- «فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا  
تفيئون إلى خير وإن فيكم من يطرح في القليب،  
ومن يحزب الأحزاب» : ص ٣٥٤ .
- «يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم  
الآخر وتعلمين أنني رسول الله فأنقلعي  
بعروك حتى تقفي بين يدي بإذن الله» :  
ص ٣٥٤ .
- «إني لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً. أما  
المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأما المشرك فيقمعه  
الله بشركه. ولكني أخاف عليكم كل منافق  
الجنان عالم اللسان، يقول ما تعرفون، ويفعل  
ما تنكرون» : ص ٣٨٦ .
- «ليس بعد الموت مُستعتب» : ص ٤٠١ .
- «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة  
والصيام» : ص ٤٢٨ .
- «إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور» : ص ٤٢٩ .
- «لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من  
القوي غير متعتع» : ص ٤٤٨ .
- «صل بهم كصلاة أضعفهم، وكن بالمؤمنين  
رحيماً» : ص ٤٤٩ .
- «غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود» :  
ص ٤٨٠ .
- «يا علي، لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك  
منافق» : ص ٤٨٧ .
- «القناعة مال لا ينفد» : ص ٤٨٨ .
- «كأن الموت فيها على غيرنا قد كُتب» : ص ٥٠٠ .
- «طوبى لمن ذل في نفسه، وطاب كسبه،  
وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وأنفق  
الفضل من ماله» : ص ٥٠٠ .
- «الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها» :  
ص ٥١٩ .
- «الآن حمي الوطيس» : ص ٥٢٦ .
- «العين وكاء السه» : ص ٥٦١ .



## فهرس الأدعية والابتهالات

- نسأل الله منازل الشهداء، ومعاشة السعداء،  
ومرافقة الأنبياء: ٣٣.
- اللهم إني قد علمتهم: ٣٦.
- اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء: ٣٦.
- نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره  
نعمة... ولا كآبة: ٦٨.
- اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة  
المنقلب: ٥٧.
- اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في  
الأهل: ٥٧.
- اللهم داحي المدحوات، وداعم المسموكات:  
٧٤.
- اللهم افسح له مفسحاً في ظلك... وتحف  
الكرامة: ٧٥.
- اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدتُ  
فعد علي بالمغفرة: ٧٨.
- اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد  
الكثير... إنك على كل شيء قدير: ١١٨.
- اللهم اقسم له مقسماً من عدلك واجزه  
مضاعفات الخير من فضلك... ولا مضلين  
ولا مفتونين: ١٣٨.
- اللهم قد انصاحت جبالنا: ١٥٨.
- اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حداير  
السنين: ١٥٨.
- اللهم سقيا منك محياة: ١٥٨.
- اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا: ١٥٩.
- اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم...  
ورماحهم: ١٧٠.
- اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا  
الناس علي، فاحلل ما عقدا: ١٨٥.
- اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك: ١٩٠.
- اللهم إنا نسألك أن لا تردنا خائبين: ١٩٠.
- اللهم انشر علينا غيثك وبركتك: ١٩٠.
- اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان،  
وبعد عجيج البهائم والولدان: ١٩٠.

- اللهم فاسقنا غيثك . . . يا أرحم الراحمين :  
١٩٠ .
- اللهم رب السقف المرفوع، والجو المكفوف . . . إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي : ٢٣٧ .
- اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي : ٢٣٨ .
- اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون : ٢٦٣ .
- اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم : ٢٨٢ .
- اللهم أيما عبد من عبادك سمع مقالتنا . . . والأخذ له بذنبه : ٢٨٨ .
- اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك . . . والأمر لك : ٢٩١ .
- اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي : ٢٩١ .
- اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك . . . الذي جاء من عندك : ٢٩١ .
- اللهم صُنْ وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار : ٣٠٩ .
- اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك : ٣١١ .
- اللهم إن فهيت عن مسألتي . . . من كفاياتك :  
٣١١ .
- اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك : ٣١١ .
- اللهم إليك أفضت القلوب . . . وأنضيت الأبدان : ٣٧٣ .
- اللهم قد صرح مكنون الشنان وجاشت مراجل الأضغان : ٣٧٣ .
- اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا، وتشتت أهواءنا : ٣٧٣ .
- أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجاً عاجلاً :  
٤١٢ .
- وأنا أسأل الله بسعة رحمته . . . وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة : ٤٥٤ .
- اللهم إنك أعلم بي من نفسي . . . واغفر لنا ما لا يعلمون : ٤٩٥ .
- اللهم إني أعوذ بك من أن تحسن في لامعة العيون علانيتي : ٥٣٠ .
- اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها :  
٥٦٢ .

## فهرس الأبيات الشعرية

|                             |                                         |
|-----------------------------|-----------------------------------------|
| ثنتان ما يومى على كورها     | ويوم حبان أخى جابر: ص ١٥                |
| ساءها ما بنا تبين فى الأيدي | واثننا قها إلى الأعناق: ص ١٨            |
| لعمر أبىك الخير يا عمرو إني | على وخمر من ذا الإناء قليل: ص ٣٥        |
| هنالك لو دعوت أتاك منهم     | فوارس مثل أرمية الحميم: ص ٣٦            |
| أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى    | فلم تستبينوا النصع إلا ضحى الغد: ص ٥٠   |
| حداير ما تنفك إلا مناخة     | على الخسف أو ترمى بها بلداً قفرا: ص ١٦٠ |
| ودع منك نهباً صبح فى حجراته | ص ٢٢٢                                   |
| وتلك شكاة ظاهر عنك عارها    | ص ٣٨٩                                   |
| وقد يستفيد الظنة المتنصع    | ص ٣٩٠                                   |
| لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل  | ص ٣٩١                                   |
| فإن تسألني كيف أنت فلأنني   | صبور على ريب الزمان صليب                |
| بمعز علي أن ترى بي كآبة     | فيشمت عاد أو يساء حبيب: ص ٤١٤           |
| وحسبك داء أن تبیت ببطنة     | وحولك أكباد تحن إلى القد: ص ٤٢٤         |
| مستقبلين رياح الصيف تضر بهم | بحاصب بين أخوار وجلمود: ص ٤٦٤           |
| فإن كنت بالشورى ملكك أمورهم | فكيف بهلنا والمشبيرون غيب               |
| وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم | فغيرك أولى بالنبي وأقرب: ص ٥١١          |
| ما يجعل الجند الظنون الذي   | جنب صوب اللجب الماطر                    |
| مثل الفراتي إذا ما طما      | يقلب بالبورصي والمامر: ص ٥٢٥            |
| لأرايت فالجأ قد قلجا        | ص ٥٢٦                                   |



# فهرس الأعلام من الرجال، النساء القباثل، الطوائف والشعوب

## — آ —

- آدم: ٣، ٧، ٨، ١١٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٧، ٥٥٤.
- آل النبي الكرام: ١٤، ٩٧، ١٢١، ١٢٦، ١٣٠، ١٦٤، ٢١٩، ٣٠٨، ٣٥٨، ٣٦٢، ٤٦٠.
- أباذر الغفاري: ١٧٧.
- إبراهيم الخليل (عليه السلام): ٤٩٤.
- أبو بكر أبي قحافة: ٣٦٥.
- أبوسفيان بن حرب: ٢٠، ٢٢٢، ٣٧٥، ٤١٦، ٤٢١.
- أبو جعفر الإسكافي: ٤٥٤.
- أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): ٤٩٢.
- أبو عبيدة القاسم بن سلام: ٥٢٤.
- أبي طالب (عم النبي صلى الله عليه وآله): ٣٧٥.
- أبي موسى الأشعري: ٤٦٢، ٤٧٥.
- الأتراك: ١٧٥.
- أحنف: ١٧٤.
- إسحاق (عليه السلام): ٣٤٩.
- إسماعيل (عليه السلام): ٣٤٩.
- الأسود بن قطة: ٤٥٨.
- الأشعث بنقيس: ٣٠، ٣٦٤، ٥٣٢، ٥٥٣.
- ابن الأشعث: ٥٤٦.
- ابن ملجم (لعنه الله): ٢٥٧، ٣٨٧، ٤٢٨.
- أصحاب الجمل: ٢٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٤٦٢، ٥٢٧.
- أصحاب علي (عليه السلام): ٢٥٠.
- أصحاب مدائن الرس: ٢٥٥.
- الأعاجم: ١٩٤.
- ابن التيهان (مالك، أبو الهيثم، الصحابي): ٢٥٦.
- ابن الإعرابي: ٥٥٧.

- ابن السكيت: ١٨ .

- الأعشى (الشاعر الجاهلي): ٥٢٥ .

- الأكاسرة: ٣٤٩ .

- امرؤ القيس (الشاعر الجاهلي): ٥٥٩ .

- أنس بن مالك (الصحابي): ٥٣٤ .

- الأنصار: ٣٦١، ٣٥٧، ٣٥٢، ٧١ .

٣٦٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩١، ٤٦٤، ٥٦١ .

- الأنصاري (أبو أيوب): ٢٥٧ .

### - ب -

- البديون: ٣٩١ .

- البرج بن مسهر الطائي (من الخوارج): ٢٦١ .

- بسر بن أرطاة: ٣٥، ٣٦ .

- بنو أسد (قبيلة): ٢٢١، ٤٦٤ .

- بنو إسرائيل: ٢٣٣، ٣٤٩ .

- بنو أمية: ٧٧، ٧٨، ٩٨، ١٢٠، ١٣٦ .

٢١٤، ٢٣٢، ٣٧٤، ٥٦٠ .

- بنو تميم: ٣٧٥ .

- بنو سليم: ٤١٤ .

### - ت -

- تنع: ٣٦٣ .

### - ث -

- ثعلب (أبو العباس): ٥٥٧ .

- ثمود: ٢٥١ .

### - ج -

- جابر الأنصاري: ٥٤٦ .

- جابر بن حيان: ١٥ .

- الجاحظ (عمرو بن بحر): ٤٧ .

- جرير بن عبد الله البجلي: ٣٦٦، ٥٥ .

- جعدة بن هبيرة المخزومي: ٢٥٢ .

- جعفر بن أبي طالب (الطيار): ٣٦٧، ٣٨٨ .

- جعفر بن محمد الصادق (عليها السلام): ١٠٢ .

- جُمَح (بني): ٢٩٦ .

### - ح -

- الحارث بن حوط: ٥٢٧ .

- الحارث الهمداني: ٤٦٩ .

- الحجاج بن يوسف الثقفي: ١٦١، ٥٤٦ .

- حرب بن أمية: ٣٧٥ .

- حرب بن شُرَحْبِيل الشبامي: ٥٣٦ .

- الحرورية (من الخوارج): ٤٩٤ .

- حسان بن حسان البكري: ٣٨ .

- الحسن بن علي (عليهما السلام): ٧٦ .

٢٨٢، ٣٧٩، ٣٩٣، ٤١٩، ٥٥٣، ٤٢٨ .

- الحسين بن علي (عليهما السلام): ٧٦، ٢٨٢ .

٤١٩، ٤٢٨ .

- الحكمين: ٣٥٧ .

- حمالة الخطب: ٣٨٩ .

- حمزة (عم النبي): ٣٦٧ .

- حمير: ٣٦٣ .

### - خ -

- خالد بن الوليد: ٣٠ .

- خباب بن الارت: ٤٨٧ .

- خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين): ٣٥٣ .

- الخوارج: ٥٣، ٦٥، ٦٦، ٧٩، ١٦٦، ١٧٠،  
١٧٣، ٢٥١، ٢٦١، ٤٧٥، ٥١٣، ٥٣٧،  
٥٥٥.

— د —

- داوود (عليه السلام): ٢١٧، ٤٩٦.  
- دهاقين الأنبار: ٣٧٦.

— ذ —

- ذعلب اليماني: ٢٤٩، ٣١٧.  
- ذو الرمة: ١٦٠.

- ذو الشهادتين (خزيمة بن ثابت الأنصاري):  
٢٥٦.

— ر —

- ربيعة: ٣٥٢، ٤٧٣.  
- الروم: ١٨٢.

— ز —

- الزبير بن العوام: ٢١، ٢٢، ٤٤، ١٨٤،  
٢٨٠، ٣٦١، ٤٥٤، ٤٦٤، ٥١٣، ٥٣٤،  
٥٥٩.

- الزنج: ١٧٤.  
- زياد بن أبيه: ٣٧٧، ٤٢١، ٥٦٣.

— س —

- سبأ: ١٢٥.  
- سعد بن مالك: ٥٢٧.  
- سعيد بن غمران: ٣٥.  
- سعيد بن يحيى الأموي: ٤٧٥.  
- سلمان الفارسي: ٤٦٨.

- سليمان بن داوود (عليه السلام): ٢٥٥.  
- سهل بن حنيف الأنصاري: ٤٧٠، ٤٩٨.

— ش —

- الشباميتون: ٥٣٦.  
- شريح بن الحارث (قاضي علي): ٣٦٢.  
- شريح بن هاني: ٤٥٦.  
- شيطان الرعدة: ٣٥٢.

— ض —

- ضرار بن حمزة الضبائي: ٤٩٠.

— ط —

- الطبري (ابن جرير المؤرخ): ٥٤٦.  
- طلحة بن عبيد الله: ٢١، ١٨٤، ٢٨٠، ٢٩٥،  
٣٦١، ٤٥٤، ٤٦٤، ٥٣٤.  
- الطلقاء: ٣٨٧.

— ع —

- عائشة (أم المؤمنين): ٣٦١، ٤٦٤.  
- عاصم بن زياد: ٢٨٣.  
- العباس بن عبد المطلب (عم النبي صلى الله عليه  
وآله): ٢٠.  
- عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد: ٢٩٥.  
- عبد الرحمن بن أبي ليلى: ٥٤٦.  
- عبد شمس (قبيلة): ٤٩٩.  
- عبد الله بن زمعة (من شيعة  
علي (عليها السلام)): ٣١٦.  
- عبد الله بن الزبير: ٥٥٩.  
- عبد الله بن عمر بن الخطاب: ٥٢٧.



- عبد الله بن قيس : ٣٥٧ ، ٤٦٢ .

- عبد الله بن يزيد : ٣١٧ .

- عبد المطلب (جد النبي (ص)) : ٣٥٧ ، ٣٩١ .

- عبد مناف (بنو) : ٢٩٦ ، ٣٧٤ .

- عبيد الله بن أبي رافع (كاتب الإمام علي

(عليها السلام)) : ٥٣٥ .

- عبيدة بن الحارث : ٣٦٧ .

- عبد الله بن العباس : ٣٥٧ .

- عبيد الله بن العباس : ٣٥ .

- عثمان بن حنيف الأنصاري : ٤٢٢ ، ٤٢٧ .

- عثمان بن عفان : ٢٥ ، ٤٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١١٩ .

١٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٣٥٥ ،

٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٩٠ ، ٤١٥ ،

٤٥٥ ، ٤٥٧ .

- عدى بن زيد العبدي : ١٨ .

- العرب : ٣٧ ، ٤٧ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٨٦ .

١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ،

٣٦١ ، ٣٧٤ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠ ، ٥٢٤ .

- عقيل بن أبي طالب (أخو الإمام علي (عليه

السلام)) : ٣٠٧ ، ٤١٣ .

- العلاء بن زياد الحارثي : ٢٨٣ .

- عمار بن ياسر : ٢٥٦ ، ٥٥٢ .

- عمر بن الخطاب : ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٣٦٥ ،

٤٢١ ، ٥٢٨ .

- عمر بن أبي سلمة المخزومي : ٤١٩ .

- عمران بن الحصين الخزاعي : ٤٥٤ .

- عمر بن العاص : ٩١ ، ٢٥١ ، ٣٥٧ ، ٤١٦ .

- عيسى بن مريم (عليه السلام) : ٢١٧ ، ٤٩٦ .

### - غ -

- غالب بن صعصعة (أبو الفرزدق) : ٥٥٨ .

- غامد (قبيلة) : ٣٨ .

### - ف -

- فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) (سيدة نساء

العالمين) : ٢٧٨ ، ٣٨٨ .

- فراس بن غنم : ٣٦ .

- الفراعنة : ٢٥٥ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ .

- الفرزدق (الشاعر) : ٥٥٨ .

- الفرس : ١٩٣ .

- فرعون : ٢٠٠ .

### - ق -

- قثم بن العباس : ٤١٠ ، ٤٦٧ .

- قريش : ٤٠ ، ٤٨ ، ٧١ ، ١٩١ ، ٢٣٨ ، ٢٩٤ .

٢٩٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٤١٣ ، ٤٩٩ .

- قيس بن سعد : ٢٥٧ .

- قيصر، القياصرة : ٣٤٩ ، ٣٦٣ .

### - ك -

- كسرى : ٣٦٣ .

- كليب الجرهمي : ٢٣٦ .

- كميل بن زياد النخعي : ٤٥٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،

٥٠٧ ، ٥٢١ .

— م —

- مالك بن الحارث (الأشتر النخعي): ٣٧٢ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤٣٣ ، ٤٦٠ ، ٥٥٨ .
- المأمون (الخليفة): ٥٥٧ .
- محمد بن أبي بكر: ٧٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٥٣٧ .
- محمد بن الحنفية: ٢٣ ، ٥٣٧ .
- بنو مخزوم: ٤٩٩ .
- مذحج (قبيلة): ٤١٥ .
- مروان بن الحكم: ٧٦ ، ٢٢٥ .
- مسعدة بن صدقة: ١٠٢ .
- مصقلة بن هبيرة الشيباني: ٥٦ ، ٤٢٠ .
- مضر (قبيلة): ٣٥٢ .
- معاوية بن أبي سفيان: ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ .
- ٢٧٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٩٠ ، ٥٢٦ .
- معقل بن قيس الرياحي: ٣٧١ .
- المغيرة بن الأخنس: ١٨٣ .
- المغيرة بن شعبة: ٥٥٢ .

- المنذر بن الجارود العبدي: ٤٧١ ، ٤٧٢ .

- المهاجرون/ المهاجرين: ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ .
- ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤ .
- موسى بن عمران (عليه السلام): ١٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ .

— ن —

- ناجية (بني): ٥٦ .
- نعمان بن عجلان الزرقى: ٤١٩ .
- نوف البكالي: ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٤٩٦ .

— ه —

- هارون بن عمران (أخو موسى عليهما السلام): ٣٤٣ .
- هاشم (جد النبي): ١٩١ ، ٣٧٤ .
- هاشم بن عتبة: ٧٢ .
- الهاشميون: ٣٩١ .
- هشام بن الكلبي: ٤٧٣ .
- همام (من أصحاب الإمام علي (عليها السلام)): ٢٦١ ، ٢٦٥ .
- هوزان: ٥٠ ، ٥٢٦ .

— و —

- الواقدي (المؤرخ): ٣١٥ ، ٤٧٤ .

— ي —

- اليهود: ٧٦ ، ٤٨٠ ، ٥٣٥ .

## فهرس الأماكن والبلدان

- |                                      |                                      |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| - العراق: ٤٤, ٧٣, ٣٥٠, ٣٧٤.          | - آذربيجان: ٣٦٤.                     |
| - العرج: ٣٥٦.                        | - أردشير خرة: ٤٢٠.                   |
| - فارس: ٣٧٧, ٥٦٣.                    | - الأقاليم السبعة: ٣٠٩.              |
| - قدك: ٤٢٣.                          | - الأنبار: ٣٨, ٤٨٥, ٥٢٦.             |
| - الفرات: ٥٩, ٦٠.                    | - الأهواز: ٣٧٧.                      |
| - قرقيسيا: ٤٦٠.                      | - البحرين: ٤١٩.                      |
| - كرمان: ٣٧٧.                        | - البصرة: ٢٤, ٤٧, ٧٦, ١٣٢, ١٧٤.      |
| - الكعبة المشرفة: ٤٢١, ٥٢٨.          | - ١٩٦, ٢٠٩, ٢٣٥, ٢٣٦, ٢٣٨, ٢٨٣.      |
| - الكوفة: ٣٠, ٣٥, ٥٨, ١٢٥, ١٣٠, ١٣١. | - ٢٩٥, ٣١٥, ٣٦١, ٣٧٥, ٣٧٧, ٣٩٢.      |
| - ١٨٦, ٢٥١, ٢٥٢, ٣٦١, ٤٥٧, ٤٦٢.      | - ٤٢٢, ٤٥٧, ٤٧٤, ٥٣٤.                |
| - ٤٩٨, ٥٠١, ٥٣٦.                     | - حاضرين: ٣٩٣.                       |
| - مدائن الرس: ٢٥٥.                   | - الحجاز: ٤٤, ٤١٨, ٤٢٤.              |
| - المدينة: ٢٥, ٣٦١, ٤٥٧, ٤٧٠, ٤٧٤.   | - حراء: ٣٥٣.                         |
| - مصر: ٧٢, ٣٨٤, ٣٨٦, ٤١١, ٤١٢.       | - حلوان: ٤٥٨.                        |
| - ٤١٥, ٤٣٣, ٤٦٠.                     | - دجلة: ٥٨.                          |
| - المصران (الكوفة والبصرة): ٤٦٤.     | - ذي قار: ٤٧, ٣١٥.                   |
| - مكة: ٢١٩, ٤١٠, ٤٦٧, ٤٦٨.           | - الربدّة: ١٧٧.                      |
| - المغرب: ٤١٠.                       | - سقيفة بني ساعة: ٧١, ٣٨٩.           |
| - منعرج اللوى: ٥٠.                   | - السواد (سواد العراق): ١٧.          |
| - الثخيلة: ٥٢٦.                      | - شاطئ الفرات: ٥٩.                   |
| - الثهروان: ٥١, ٦٥, ٥٣٧.             | - الشام: ٤٨, ٥٥, ٥٦, ٥٧, ٥٨, ٦٣, ٧٢. |
| - هجر: ٣٨٧.                          | - ٩١, ١٢٥, ١٣٠, ١٣٩, ١٨٦, ٢٨٢.       |
| - هيت: ٤٥٩.                          | - ٣٥٧, ٣٧١, ٣٧٤, ٤١٠, ٤٢٠, ٤٥٦.      |
| - اليمامة: ٣٠, ٤٢٤.                  | - ٤٥٧, ٤٨٥, ٤٩١, ٥٤٦.                |
| - اليمن: ٣٥, ٣٦, ٢٢٨, ٤٤٩, ٤٧٣.      | - طينة (المدينة المنورة): ٢١٩.       |



## فهرس الوقائع التاريخية

- صقن: ١٢، ٦٠، ٦٣، ٧٠، ١٣٩، ١٦٦.

٢٣٧، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٢، ٢٩١، ٣٧٢.

٣٧٩، ٣٩٣، ٤٥٧، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٣٦.

- مؤتة: ٣٦٧.

- التَّهْرَوان (يوم): ٥٣٧.

- هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله): ٢١٩.

٥٦٤.

- هوازن (غزوة): ٥٢٦.

- أحد: ٣٦٧.

- الأحزاب (يوم الخندق): ٣٥٤.

- بدر: ٣٦٧، ٣٦٩.

- الجمل (وقعة): ٢٣، ٢٤، ٤٤، ٧٦، ٧٩.

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٩٥، ٣٩٢، ٤٦٢.

٤٧٤، ٥٢٧.

- حنين (غزوة): ٥٢٦.

- السقيفة (يوم): ٧١.

## فهرس المعادن والجواهر

- |                                        |                              |
|----------------------------------------|------------------------------|
| - كباتس اللؤلؤ: ٢٣٠ .                  | - الدر: ١٠٣ .                |
| - اللؤلؤ: ٢٣٠ .                        | - ديباج: ١٧٥ ، ٢٢٩ .         |
| - اللجين: ١٠٣ ، ٢٢٨ .                  | - الذهب: ٣٤٣ ، ٣٨١ ، ٥٤٩ .   |
| - المرجان: ١٠٣ .                       | - الزبرجد: ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ . |
| - الورق (الفضة): ٥٤١ ، ٥٤٩ .           | - الزمرد: ٣٤٥ .              |
| - الوشاح (نظامان من لؤلؤ وجوهر): ٢٢٨ . | - العسجد: ٢٢٩ .              |
| - الياقوت: ٣٤٥ .                       | - العقيان: ١٠٣ ، ٢٢٨ ، ٣٤٣ . |
|                                        | - الفضة: ٢٢٨ ، ٣٨١ .         |

# فهرس الكواكب والأفلاك

- |                                           |                                        |
|-------------------------------------------|----------------------------------------|
| - أطباق السماء: ١١٢ .                     | - غيوم، غمام: ١١٠ . ١١٤ . ١١٧ . ١٥٨ .  |
| - الجو المكفوف: ١١٤ . ٢٣٧ .               | - ١٩٧ . ٢٥٤ . ٢٨٨ .                    |
| - الدراري (كواكب مضيئة): ١٠٨ .            | - الفضاء: ٢٢٦ .                        |
| - سحاب: ٣٦ . ١١٤ . ١١٧ . ١٥٨ . ١٦٠ .      | - فلك/ أفلاك: ١٠٨ . ٣٠٩ .              |
| ٢٣٢ . ٤٦١ . ٤٨١ . ٥٦٢ .                   | - القَمَر: ٦ . ١٠١ . ١٠٨ . ٢١٧ . ٢٢٣ . |
| - شمس/ شمس: ٩٦ . ١٠١ . ١٠٨ . ٢٠٨ .        | - ٢٣٧ . ٢٥٣ . ٣٢١ .                    |
| ٢٢٣ . ٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٧ . ٣٠٥ . ٣٢١ .       | - كوكب/ كواكب: ١٠٨ . ١٣٩ .             |
| ٤٣٢ . ٤١٣ .                               | - النّجم، نجوم: ٥٨ . ٧٩ . ١٣٠ . ١٧٢ .  |
| - الشّهب الثواقب: ١٠٧ . ١٠٨ .             | - ٢٤٧ . ٢٥٣ . ٣٧٥ . ٤٩٦ .              |
| - العَبُوق (نجم أحمر مضيء في طرف المجرة): | - النّجم السيار: ٢٣٧ .                 |
| ٤٦٦ .                                     |                                        |



## فهرس النبات

- |                                     |                                              |
|-------------------------------------|----------------------------------------------|
| - الأزاهير: ٢٢٩.                    | - شجر/ أشجار: ١١٧، ١٢٢، ١٢٧، ٢١٩.            |
| - أعشاب: ١١٥.                       | ٣٢١، ٣٤٥، ٣٥٤، ٥٠١.                          |
| - أغصان، غصن: ٢١٩، ٣٥٤، ٥١٥.        | - الشعير: ٢١٧، ٣٠٩.                          |
| - أوراق (ورقة): ١١٧، ٢٢٩، ٣٠٩، ٤٨٦. | - الشيع: ٣٥٠.                                |
| - الأقحوان: ٢٢٩.                    | - الصبر: ٢١٤.                                |
| - البر: ٣٤٥.                        | - العشب (الأعشاب): ٣٨٣، ٤٢٦.                 |
| - البذر: ٢٩٠.                       | - العظلم (نبت يصبغ به ما يراد اسوداده): ٣٠٨. |
| - البقلة: ٢١٧.                      | - العفصة: ٤٢٣.                               |
| - التمر: ٣٨٧.                       | - علف: ٤٢٤.                                  |
| - جشب: ٢١٧.                         | - العلقم: ٢١٤، ٢٩٥.                          |
| - الحسك (حسك السعدان: نبات ذو شوك): | - قمح: ٤٢٣.                                  |
| ٣٠١، ٣٠٧.                           | - الكلا: ٢٣٦.                                |
| - الحبة: ١٧، ١٣٠.                   | - الليف: ٢٥٢.                                |
| - حب الحصيد: ٤٢٥.                   | - ملح: ٣٦، ٤٢٦.                              |
| - خضرة: ٥٥١.                        | - نبات: ١١٤، ٣٢١.                            |
| - الخوص: ٢١٧.                       | - النخلة: ٦٥، ٣٢٠، ٣٨٠.                      |
| - زروع: ٣٤٥.                        | - الودية (الفسيلة من النخل): ٣٨٠.            |
| - سدر مخضود: ١٣٥.                   | - الوسمة (نبات يخضب به): ٢٢٩.                |

## فهرس الحيوان

### أ -

- الآنة (الشاة): ١٥٨ .
- الإبنل: ١٦ , ٤٩ , ٦٢ , ١٢٦ , ١٤٠ , ٣١٢ .
- ٣٨١ , ٤٨١ , ٤٩٢ , ٥٢١ , ٥٢٤ , ٥٥٨ , ٥٦٣ .
- الآتان: ٤٢٣ .
- الأسد: ١٧٨ , ٥٢٧ .
- الأنوق (طير أصلع الرأس): ٤٦٦ .

### ب -

- البعوض: ١١٧ , ٢٥٤ , ٣٢٦ .
- البعير: ٢٥٢ , ٣٢٨ , ٤٨١ .
- البقة: ٥٥٤ .
- البكار: ٧٢ .
- بهيمة - بهائم: ٢٤ , ٢٠٦ , ٢١٧ , ٢٣٤ .
- ٣٢٥ , ٤٢٤ , ٤٢٦ , ٥٥٣ .

### ث -

- الثور: ٤٤ .

### ج -

- الجرادة: ٣٠٩ , ٣٢١ .
- جمل - جمال: ٥٣ , ٣٥٥ , ٣٦٩ , ٣٨٩ .
- ٤٦٣ , ٤٧٢ .

### ح -

- الحانة: ١٥٨ .
- الحفاق (من الإبل): ٥٢٤ .
- الحمار: ٢١٨ .
- الحمام: ١١ , ٦١ , ٣٢٢ .

- الحوت ، (الحيتان): ٢٣٠ .

- الحية: ٣٧ , ٣٠٨ , ٤٦٨ , ٤٩٩ .

### خ -

- الخفاش ، (الخفافيش): ٢٠٧ , ٢٠٨ .
- خنزير: ٥١٨ .
- الخنفساء: ١٦١ .
- الخيل - خيول: ٢٦ , ٣٨ , ٤٥ , ١٧٠ , ١٧٤ .
- ١٧٥ , ٣٣٨ , ٣٤٠ , ٤٢٠ .

### د -

- دابة ، دواب: ١٥٨ , ١٦٠ , ٢١٧ , ٤٣٢ .
- الديك الخلاسي (الديكة): ٢٢٨ .

### ذ -

- الذئب (الذئب): ٥٣ , ١٤٣ , ١٧٣ , ٢٥٧ .
- ٤١٨ .
- الذر (صغار النمل): ١١٦ , ٢٣٠ , ٢٤٨ , ٢٥٤ .

### ر -

- الريضة: ٤٢٦ .

### س -

- السائمة (الأنعام التي تسرح): ١٥٨ , ٤٢٦ .
- ٤٦٤ .

- السبع (السباع): ٨٣ , ١٤٢ , ١٤٣ , ٢٠٦ .
- ٤٣٤ , ٤٠٤ .

- السقّب (الصغير من الإبل): ٥٥٢ .

### ص -

- الصعبة: ١٨ .

- ض -

- الضبّة (الضباب): ٢٠٨ , ١٦٨ , ٧٢ .
- الضبع: ٥٦٠ , ٧٢ , ٢١ , ١٦ .
- الضرغام (الأسد): ٤١٦ .
- الضرّوس (الناقة السيئة الخلق): ١٨٦ .

- ط -

- الطاووس: ٢٢٧ , ٢٢٦ .
- الطير / طيور: ٣٢٢ , ١٤٢ , ٨٣ , ٢٤ , ١٥ .
- ٣٢٥ , ٣٤٣ , ٣٥٤ , ٥٥١ , ٥٥٨ .

- ع -

- العجال (من النوق): ٦١ .
- العقاب: ٣٢٢ .
- عقرب: ٤٨٩ .
- العنز: ٤٣٢ , ١٧ .
- عنكبوت: ٢٨ .
- العود (المستة من الإبل): ٣٨٢ .
- العوذ (من النوق والظباء): ١٨٥ .

- غ -

- الغراب: ٣٢٢ .
- الغنم (الأغنام): ٢٥٧ , ١٧٣ , ١٧ .

- ف -

- الفحول (من الإبل): ٢٢٧ .
- فرس: ٥٢٤ , ٤٣٢ .
- الفصيل (ولد الناقة): ٣٨٢ , ٣٥٣ .
- الفلو: ٥٦١ .
- الفئيق (الفحل من الإبل): ١٤٢ .
- الفيل - (الفيلة): ٢٣٠ , ١٧٥ .

- ق -

- قز: ٤٢٣ .

- ك -

- كلب (كلاب): ٤٢٩ , ٤١٦ , ٤٠٤ .

- ل -

- اللبون (ولد الناقة): ٤٧٨ .
- اللقّاح (الإبل): ١٦٥ .

- م -

- ماشية: ٣٨١ , ١٥٩ .
- المعزى (الماعز): ٤١٨ , ٢٦١ , ١٧٨ , ١٢٧ .

- ن -

- الناب (الناقة المستة): ١٢١ .
- الناقة: ٣٨٢ , ٢٧٨ , ٢٣١ , ٧٨ , ١٨ .
- النحل: ٥٣٥ .
- النسور: ١٧٥ .
- النعامة، نعام: ٣٢٢ , ١٧٤ , ٢٤ .
- النعم (الأنعام): ٢٣٧ , ١٤١ , ١١٥ , ١١ .
- ٢٤١ , ٤٠٤ , ٥٠٦ .
- النمل: ٣٢٠ , ٣٠٩ , ٢٤٨ .
- النينان (الحيتان): ٢٧١ .

- ه -

- الهاملة (الغنم المتروكة): ٣٦٠ .
- الهمجة (ذبابة صغيرة): ٢٣٠ .
- الهوام: ٢٣٧ , ١١٦ .
- الهيم (الإبل): ٣١٢ , ١٤٠ , ٩٧ .

- و -

- الوحش، الوحوش: ٣٤٣ , ٢٧١ , ١١٧ .
- الوذحة (الخنفساء): ١٦٢ , ١٦١ .

- ي -

- يعسوب النحل (رئيسها): ٥٣٥ .



# فهرس الجوارح (الإنسان والحيوان)

## - أ -

- أذن: ٦٢، ٨٨، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٤، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٨، ٢٤٢، ٢٦٢، ٢٩٩، ٣٢٠، ٣٣٠، ٥٤٤.
- إصبع: ١٢٩، ١٨٨، ٣٢١.
- أصلاب: ٢٣، ١٠٠، ١٤٤.
- أفئدة: ١٠٠، ١٢٤، ١٦٦، ٢٧١، ٢٨٩، ٣٠٣، ٣٤٥، ٣٤٩.
- أفواه: ٤٦، ٣٠٠، ٣١٦، ٤٢٨.
- أنامل: ١٨٠.
- أنف: ١٨، ٧٦، ٤٨٣.

## - ب -

- بدن، أبدان: ٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٧٨، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٩٦، ٣١٥، ٣٧٣، ٤٠٢، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٨٩، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥٥٠، ٥٥٦.

## - بشر (جلد): ٣٢٠.

- بصر، أبصار: ٢٣، ٣٠، ٤٦، ٨٥، ٨٨، ٩٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٩، ١٨١، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٠، ٥٣٠، ٥٥٢، ٥٥٤.
- بطن، بطون: ٦٤، ١٥٣، ١٦٥، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٥٤، ٢٦٠، ٣٢٠، ٣٤٦، ٤٢٤، ٥٣١، ٥٤٤.

## - بلعوم: ٦٤.

## - ث -

## - ثدي: ٢٠، ٢٢٤.

## - ج -

## - جباه، جبهة: ١٢٦، ٢٦٢.

- جين: ٢٥٢ .

- جسد، أجساد: ٨٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ،

٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ،

٤٩٢ ، ٥١٦ ، ٥٢١ .

- جسم، أجسام: ١٢٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٩٦ ،

٤٢٥ ، ٥٥٤ .

- جفن، جفون، أجفان: ١١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ،

٢٣١ .

- جلد، جلود: ٤٩ ، ٩١ ، ٢٥٩ ، ٥٥٤ .

- جمجمة: ٢٣ .

- ح -

- حافر، حوافر: ١٧٠ .

- حلق، أحداق: ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٣٢١ .

- خلق: ١٥ ، ٣٣٩ .

- خ -

- خاصرة، خواصر: ٢٩٦ .

- خرم: ٤٧٩ .

- خلد، خلود: ٩٠ ، ١٢٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦ ،

٣٤٢ ، ٤٤٧ .

- خيشوم: ٤٨٧ .

- د -

- دم، دماء: ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ١١٨ ،

١٣٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ،

٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٦٦ ، ٥٢٠ .

- ذ -

- ذراع: ٤٢٥ .

- ر -

- رأس، رؤوس: ١٨ ، ٤٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ،

٢٧٠ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٩٢ .

- رحم، أرحام: ٢٣ ، ١٢٢ .

- رجل، أرجل: ١٢١ ، ٢١٧ ، ٢٩٦ ، ٥٣٥ .

- رقاب: ١١١ ، ١٢٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥ .

- ركاب، ركب: ١٦٣ ، ٢٦٣ .

- س -

- ساق: ١٢٠ .

- سواعد، ساعد: ٤٩ ، ١٧٠ .

- ش -

- شعر، شعور: ٢٢٩ ، ٣٤٥ .

- شحم: ٤٧٩ .

- شفة، شفاه: ١١٨ ، ١٦٥ ، ٢٢٢ ، ٤٢٧ .

- ص -

- صدر، صدور: ٢١ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٨٨ ،

١٠١ ، ١١٠ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٧٦ ،

١٧٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ،

٣٣٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٤١٨ ،

٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٧٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٦ ،

٥١٠ ، ٥٣٨ .

- ض -

- ضرس: ٢٨ ، ١٦٨ .

- ضرع: ٤٧٨ .

- ضلع، أضلاع: ٢٧١ .

-ظ-

-ظهر: ١٤، ١٠١، ١١٠، ١٣٦، ١٤٥،  
٢٣٣، ٣٠٣، ٣٧١، ٣٧٧، ٤٠١، ٤١٤،  
٤٧٨، ٤٨٣، ٥٢٤، ٥٥٣.

-ع-

-عرق، عروق: ٢٩٠.  
-عضد: ٤٢٥.  
-عظم، عظام: ٤٩، ٨٦، ١٧٠، ٢٥٩،  
٣٢٠، ٤٧٣، ٤٧٩، ٥٥٤.  
-عقل، عقول: ٦، ٢٤، ٣٩، ٥٩، ١٠٤، ١٠٦،  
١١٩، ١٢٥، ١٤٥، ١٧٨، ١٩٢، ٢٠٧، ٢١٥،  
٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠٠،  
٣٠٣، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٧،  
٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٣٥، ٤٦٣،  
٤٦٤، ٤٧٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥١٥،  
٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٥٢،  
٥٥٩، ٥٥٥.

-عنق، أعناق: ٦، ١٨، ٥٢، ١٤٧، ٢٣٣،  
٢٩٦، ٣٤٠، ٣٧٣.

-عين، عيون، أعين: ٦، ١٥، ١٧، ٢١، ٤٦،  
٤٨، ٥٤، ٥٩، ٦٢، ٧٣، ٩١، ١٢٧،  
١٤٣، ١٤٤، ١٤٨، ١٦٥، ١٧٩، ١٨٢،  
١٨٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٤٩،  
٢٦٠، ٢٦٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥،  
٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤١،  
٤٢٣، ٤٢٧، ٤٧٩، ٥٣٠، ٥٤٤، ٥٦١.

-ف-

-فخذ: ٥٠٤.  
-فروج: ١٧٩.  
-فم: ٣٠٩، ٣٢١.

-ق-

-قدم، أقدام: ٢٣، ٣٤، ٤٩، ١١٧، ١٣٢،  
١٤٧، ١٧٠، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٥، ٢١٥،  
٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٠، ٣٠٧، ٣٤٠، ٣٤٢،  
٣٤٥، ٣٧٣، ٤١٧، ٤٨٦، ٥٢٩.  
-قلب: ٢٢، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨،  
٥٩، ٦٢، ٧٨، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩١،  
٩٢، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩،  
١١١، ١١٦، ١١٩، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١،  
١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣،  
١٦٩، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٢،  
٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٣١، ٢٣٥،  
٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٢،  
٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨١،  
٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٢،  
٣٠٤، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩،  
٣٣٠، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣،  
٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٥،  
٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٨، ٣٤٩، ٣٩٥،  
٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤١٠، ٤٣٣، ٤٣٤،  
٤٣٥، ٤٤١، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٨٦، ٤٨٨.



— م —

- مناخر: ٣٣٩ .  
— مناكب: ١١١ , ١٨٠ , ٣٥٤ .

— ن —

- ناب: ٣٢١ .  
— نحر: ٢٧٩ .  
— نطفة: ٨٨ , ٥٠١ , ٥٥٩ .

— ه —

- هام، هامة: ٧٠ , ١٧٠ .

— و —

- وجه، وجوه: ١٤٦ , ١٥٤ , ١٦٥ , ١٧٥ .  
٢٣٨ , ٢٥٠ , ٢٧٠ , ٢٩٩ , ٣٠٨ , ٣٠٩ .  
٣٢٢ , ٣٤٢ , ٣٤٦ , ٣٨٤ , ٤٢٨ , ٤٣٣ .  
٤٥٦ , ٤٦٧ , ٤٧٤ , ٤٨٢ , ٤٩٥ , ٥١٣ .  
٥٣٤ , ٥٣٨ , ٥٤٠ .

— ي —

- يد، أيدي، أيادي: ٢٢ , ٣٤ , ٣٧ , ١١٩ .  
١٢١ , ١٣٦ , ١٤٥ , ١٤٧ , ١٦٥ , ١٦٩ .  
١٧٨ , ١٨٥ , ١٨٨ , ٢١٧ , ٢١٨ , ٢٣٣ .  
٢٣٤ , ٢٣٦ , ٢٥٦ , ٢٩٥ , ٣٠٠ , ٣١٢ .  
٣١٦ , ٣٢٨ , ٣٣٣ , ٣٣٦ , ٣٤٢ , ٣٤٣ .  
٣٦٤ , ٣٧٦ , ٣٨٨ , ٣٩٥ , ٤٠٢ , ٤٠٥ .  
٤١٧ , ٤٣٣ , ٤٤٣ , ٤٥٢ , ٤٥٥ , ٤٥٩ .  
٤٦١ , ٤٨٦ , ٤٩٩ , ٥٠٢ , ٥٠٩ , ٥١٧ .  
٥٢٤ , ٥٣٨ , ٥٤٧ , ٥٥٥ , ٥٦٢ .

- ٤٩٣ , ٤٩٥ , ٤٩٧ , ٥٠٥ , ٥٠٦ , ٥١٢ .  
٥١٧ , ٥٢١ , ٥٢٥ , ٥٣٥ , ٥٣٦ , ٥٣٨ .  
٥٤٠ , ٥٤٤ , ٥٤٦ , ٥٤٧ , ٥٥٠ , ٥٥٢ .

— ك —

- كبد: ٧٨ , ٤٢٤ .  
— كف، أكتاف: ٦ .  
— كرش: ٧٨ .  
— كف: ٧٦ , ١٨٥ , ٢٦٢ , ٣٣٦ , ٤٥٣ .  
٥١١ , ٥٠٢ .

— ل —

- لحم، لحوم: ٤٩ , ٢٠٨ , ٢١٧ , ٢٩٨ .  
٣٣٦ , ٤٦٦ , ٤٧٣ , ٤٧٩ , ٥٥٤ .  
— لحية: ٢٥٦ , ٤٩٠ .  
— لسان، ألسنة: ٢٢ , ٧٧ , ٧٨ , ٨٧ , ٨٨ .  
١١١ , ١١٨ , ١٢٤ , ١٣٠ , ١٤١ , ١٤٣ .  
١٤٦ , ١٥٥ , ١٦٤ , ١٧١ , ١٧٩ , ١٨١ .  
١٩١ , ٢٠٦ , ٢٣٠ , ٢٣٩ , ٢٤٥ , ٢٤٧ .  
٢٦٥ , ٢٧٠ , ٣٠٠ , ٣٠٢ , ٣١٦ , ٣١٧ .  
٣٢٤ , ٣٤١ , ٣٥٨ , ٣٧٦ , ٣٨٦ , ٣٩٥ .  
٤٢٩ , ٤٣٣ , ٤٣٤ , ٤٥٣ , ٤٥٥ , ٤٦٧ .  
٤٧٨ , ٤٨٢ , ٤٨٦ , ٤٨٨ , ٤٩٠ , ٤٩٣ .  
٥٠٠ , ٥٠٧ , ٥١٦ , ٥٤٧ , ٥٤٩ , ٥٥٠ .  
٥٥٢ , ٥٦١ .

# فهرس نهج البلاغة

## صفحة

|   |                                           |
|---|-------------------------------------------|
| ذ | نداء الإمام الخميني حول نهج البلاغة ..... |
| ش | كلمة المحقق .....                         |
| غ | مقدمة السيد الشريف الرضي .....            |

## باب المختار

### من خطب أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

## الصفحة

## الخطبة

|    |                                                                  |
|----|------------------------------------------------------------------|
| ٣  | ١ - من خطبة له (ع)، يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم  |
| ١٢ | ٢ - من خطبة له (ع)، بعد انصرافه من صفين .....                    |
| ١٤ | ٣ - من خطبة له (ع)، وهي المعروفة بالشقشقية .....                 |
| ١٨ | ٤ - من خطبة له (ع)، وهي من أفصح الكلام .....                     |
| ٢٠ | ٥ - من كلام له (ع)، لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ..... |
| ٢١ | ٦ - من كلام له (ع)، لما أشير إليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ..... |
| ٢١ | ٧ - من خطبة له (ع)، يذم فيها اتباع الشيطان .....                 |
| ٢٢ | ٨ - من كلام له (ع)، يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك .....        |
| ٢٢ | ٩ - من كلام له (ع)، في صفته وصفة أعدائه .....                    |
| ٢٢ | ١٠ - من خطبة له (ع)، في ذم أصحاب الجمل .....                     |
| ٢٣ | ١١ - من كلام له (ع)، لابنه محمد بن الحنفية .....                 |
| ٢٣ | ١٢ - من كلام له (ع)، لما أظفره الله بأصحاب الجمل .....           |
| ٢٤ | ١٣ - من كلام له (ع)، في ذم البصرة .....                          |
| ٢٤ | ١٤ - من كلام له (ع)، في ذم بعض أهل البصرة .....                  |
| ٢٥ | ١٥ - من كلام له (ع)، فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان .....  |

- ١٦ - من خطبة له عليه السلام، لما بويع بالمدينة ..... ٢٥
- ١٧ - من كلام له (ع)، في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة ..... ٢٧
- ١٨ - من كلام له (ع)، في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ..... ٢٩
- ١٩ - من كلام له (ع)، قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة... ٣٠
- ٢٠ - من خطبة له (ع)، وفيها ينفر من الغفلة وينبه إلى الفرار لله.. ٣١
- ٢١ - من خطبة له (ع)، وهي كلمة جامعة للحكمة والموعظة..... ٣١
- ٢٢ - من خطبة له (ع)، وفيها يذم عمل الناكثين ..... ٣٢
- ٢٣ - من خطبة له (ع)، تشتمل على تهذيب الفقراء..... ٣٣
- ٢٤ - من خطبة له (ع)، أمر فيها بتقوى الله..... ٣٥
- ٢٥ - من خطبة له (ع)، بعد إخباره باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد ٣٥
- ٢٦ - من خطبة له (ع)، فيها يصف العرب قبل البعثة..... ٣٧
- ٢٧ - من خطبة له (ع)، فيها يذكر فضل الجهاد..... ٣٨
- ٢٨ - من خطبة له (ع)، فيها تنبيه للمؤمنين..... ٤٠
- ٢٩ - من خطبة له (ع)، فيها يستنهض أصحابه ..... ٤٢
- ٣٠ - من كلام له (ع)، في معنى قتل عثمان ..... ٤٣
- ٣١ - من كلام له (ع)، قبل وقوع الحرب يوم الجمل ..... ٤٤
- ٣٢ - من خطبة له (ع)، فيها يقسم الناس على أربعة اصناف..... ٤٤
- ٣٣ - من خطبة له (ع)، عند خروجه لقتال أهل البصرة..... ٤٧
- ٣٤ - من خطبة له (ع)، في استنفار الناس إلى أهل الشام..... ٤٨
- ٣٥ - من خطبة له (ع)، بعد التحكيم..... ٥٠
- ٣٦ - من خطبة له (ع)، في تخويف أهل النهروان..... ٥١
- ٣٧ - ومن كلام له (ع)، يجري مجرى الخطبة..... ٥١
- ٣٨ - من خطبة له (ع)، فيها علة تسمية الشبهة شبهة ..... ٥٢
- ٣٩ - من خطبة له (ع)، خطبها عند علمه بغزوة النعمان بن بشير.. ٥٢
- ٤٠ - من كلام له (ع)، في الخوارج لما سمع قولهم «لا حكم إلا لله» .... ٥٣
- ٤١ - ومن خطبة له (ع)، فيها ينهى عن الغدر..... ٥٤
- ٤٢ - ومن خطبة له (ع)، فيها يحذر من اتباع الهوى ..... ٥٤
- ٤٣ - ومن كلام له (ع)، وقد أشار عليه أصحابه لحرب أهل الشام ..... ٥٥



- ٤٤ - ومن كلام له (ع)، لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية  
٥٦ - ومن خطبة له (ع)، فيها يحمد الله ويذم الدنيا .....  
٥٧ - ومن كلام له (ع)، عند عزمه على المسير إلى الشام .....  
٤٧ - ومن كلام له (ع)، في ذكر الكوفة .....  
٥٨ - ومن خطبة له (ع)، عند المسير إلى الشام .....  
٥٩ - ومن خطبة له (ع)، فيها جملة من صفات الربوبية والعلم الالهي  
٥٩ - ومن خطبة له (ع)، فيها بيان الفتن المضلة .....  
٦٠ - ومن كلام له (ع)، لما غلب أصحاب معاوية أصحابه على الفرات  
٥٢ - ومن خطبة له (ع)، في التزهيد بالدنيا وثواب الله للزاهد .....  
٥٣ - ومن كلام له (ع)، في ذكر البيعة .....  
٥٤ - ومن كلام له (ع)، وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين  
٥٥ - ومن كلام له (ع)، يصف أصحاب رسول الله (ص) .....  
٥٦ - ومن كلام له (ع)، لأصحابه .....  
٥٧ - ومن كلام له (ع)، كلم به الخوارج .....  
٥٨ - وقال (ع)، لما عزم على حرب الخوارج .....  
٥٩ - وقال (ع)، لما قتل الخوارج .....  
٦٠ - وقال (ع)، في الخوارج .....  
٦١ - ومن كلام له (ع)، لما خُوف من الغيلة .....  
٦٢ - ومن خطبة له (ع)، في صفة الدنيا .....  
٦٣ - ومن خطبة له (ع)، في المبادرة إلى صالح الأعمال .....  
٦٤ - ومن خطبة له (ع)، فيها مباحث لطيفة من العلم الالهي .....  
٦٥ - ومن كلام له (ع)، كان يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين ....  
٦٦ - ومن كلام له (ع)، في معنى الانصار .....  
٦٧ - ومن كلام له (ع)، لما قلد محمد بن أبي بكر مصر .....  
٦٨ - ومن كلام له (ع)، في ذم أصحابه .....  
٦٩ - وقال (ع)، في سَحْرَةِ اليوم الذي ضُرب فيه .....  
٧٠ - ومن كلام له (ع)، في ذم أهل العراق .....  
٧١ - ومن خطبة له (ع)، علم فيها الناس الصلوة على النبي (ص) .....

- ٧٢ - ومن كلام له (ع)، قاله لمروان بن الحكم بالبصرة..... ٧٦
- ٧٣ - ومن كلام له (ع)، لما عزموا علىبيعة عثمان..... ٧٦
- ٧٤ - ومن كلام له (ع)، في اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان..... ٧٧
- ٧٥ - ومن خطبة له (ع)، في التأكيد على العمل الصالح..... ٧٧
- ٧٦ - ومن كلام له (ع)، حين منعه سعيد بن العاص حقه..... ٧٨
- ٧٧ - ومن كلمات له (ع)، يدعو بها..... ٧٨
- ٧٨ - ومن كلام له (ع)، قاله لأصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج..... ٧٩
- ٧٩ - ومن كلام له (ع)، بعد فراغه من حرب الجمل..... ٧٩
- ٨٠ - ومن كلام له (ع)، في التوصية بالزهد والشكر والورع عن المحارم..... ٨٠
- ٨١ - ومن كلام له (ع)، في صفة الدنيا..... ٨٠
- ٨٢ - ومن خطبة له (ع)، وتسمى الغراء وهي من الخطب العجيبة... ٨١
- ٨٣ - ومن كلام له (ع)، في ذكر عمرو بن العاص..... ٩١
- ٨٤ - ومن خطبة له (ع)، في توحيد الله تعالى والحكمة والموعظة... ٩٢
- ٨٥ - ومن خطبة له (ع)، وفيها بيان صفات الحق جل جلاله..... ٩٣
- ٨٦ - ومن خطبة له (ع)، في بيان صفات المتقين وصفات الفاسقين... ٩٥
- ٨٧ - ومن خطبة له (ع)، في بيان الأسباب التي تهلك الناس..... ٩٨
- ٨٨ - ومن خطبة له (ع)، في بيان زمان الفترة وبعثة الرسول (ص)... ٩٩
- ٨٩ - ومن خطبة له (ع)، في صفات الخالق جل جلاله..... ١٠١
- ٩٠ - ومن خطبة له (ع)، وهي من جلائل خطبه..... ١٠٢
- ٩١ - ومن كلام له (ع)، لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان..... ١١٩
- ٩٢ - ومن خطبة له عليه السلام، من جلائل خطبه..... ١١٩
- ٩٣ - ومن خطبة له (ع)، فيها يصف الله تعالى ويبين فضل الرسول (ص)..... ١٢٢
- ٩٤ - ومن خطبة له (ع)، يبين فيها فضيلة الرسول (ص)..... ١٢٣
- ٩٥ - خطبة أخرى، في صفات الله تعالى وصفة الرسول الكريم..... ١٢٤
- ٩٦ - ومن كلام له (ع)، في أصحابه وأصحاب الرسول (ص)..... ١٢٤
- ٩٧ - ومن كلام له (ع)، يشير فيه إلى ظلم بني أمية..... ١٢٧
- ٩٨ - ومن خطبة له (ع)، في التزهيد من الدنيا..... ١٢٧
- ٩٩ - خطبة، في فضيلة رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام)..... ١٢٩



- ١٠٠ - خطبة، تشتمل على ذكر الملاحم ..... ١٣٠
- ١٠١ - ومن خطبة له (ع)، تجرى هذا المجرى ..... ١٣١
- ١٠٢ - ومن خطبة له عليه السلام، في التزهيد في الدنيا ..... ١٣٢
- ١٠٣ - ومن خطبة له (ع)، في البعثة النبوية ..... ١٣٤
- ١٠٤ - ومن خطبة له (ع)، في بعض صفات الرسول وتهديد بني أمية ..... ١٣٥
- ١٠٥ - ومن خطبة له (ع)، يبين فضل الإسلام والرسول ويلوم بني أمية ..... ١٣٧
- ١٠٦ - ومن كلام له (ع)، في بعض أيام صفين ..... ١٣٩
- ١٠٧ - ومن خطبة له (ع)، وهي من خطب الملاحم ..... ١٤٠
- ١٠٨ - ومن خطبة له (ع)، في بيان قدرة الله تعالى وانفراده بالعظمة ..... ١٤٣
- ١٠٩ - ومن خطبة له (ع)، في أركان الدين ..... ١٤٨
- ١١٠ - ومن خطبة له (ع)، في ذم الدنيا ..... ١٤٩
- ١١١ - ومن خطبة له (ع)، يذكر ملك الموت (ع)، وتوفيه الأنفس ..... ١٥٣
- ١١٢ - ومن خطبة له (ع)، في ذم الدنيا ..... ١٥٣
- ١١٣ - ومن خطبة له (ع)، وفيها مواعظ للناس ..... ١٥٥
- ١١٤ - ومن خطبة له (ع)، في الاستسقاء ..... ١٥٨
- ١١٥ - ومن خطبة له (ع)، وفيها ينصح أصحابه ..... ١٦٠
- ١١٦ - ومن كلام له (ع)، يوبخ البخلاء بالمال والنفس ..... ١٦٢
- ١١٧ - ومن كلام له (ع)، في الصالحين من أصحابه ..... ١٦٢
- ١١٨ - ومن كلام له (ع)، وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد ..... ١٦٢
- ١١٩ - ومن كلام له (ع)، يذكر بعض فضائله ويعظ الناس ..... ١٦٣
- ١٢٠ - ومن كلام له (ع)، وقد قام إليه رجل من أصحابه ..... ١٦٤
- ١٢١ - ومن كلام له (ع)، قاله للخوارج ..... ١٦٦
- ١٢٢ - ومن كلام له (ع)، قاله لأصحابه في ساعة الحرب ..... ١٦٧
- ١٢٣ - ومن كلام له (ع)، في توبيخ أصحابه ..... ١٦٨
- ١٢٤ - ومن كلام له (ع)، في حث أصحابه على القتال ..... ١٦٨
- ١٢٥ - ومن كلام له (ع)، في الخوارج ..... ١٧٠
- ١٢٦ - ومن كلام له (ع)، لما عوتب على تصييره الناس سواء في العطاء ..... ١٧٢
- ١٢٧ - ومن كلام له (ع)، للخوارج أيضاً ..... ١٧٣



- ١٢٨ - ومن كلام له (ع)، فيها يخبريه عن الملاحم بالبصرة ..... ١٧٤
- ١٢٩ - ومن خطبة له (ع)، في ذكر المكايل والموازن ..... ١٧٦
- ١٣٠ - ومن كلام له (ع)، لأبي ذر «رحمه الله» ..... ١٧٧
- ١٣١ - ومن كلام له (ع)، وفيه يبين سبب طلبه الحكم ..... ١٧٨
- ١٣٢ - ومن خطبة له (ع)، يعظ فيها ويزهد في الدنيا ..... ١٧٩
- ١٣٣ - ومن خطبة له (ع)، وفيها يعظم الله سبحانه ..... ١٨٠
- ١٣٤ - ومن كلام له (ع)، وقد شاوره عمر في الخروج إلى غزو الروم .... ١٨٢
- ١٣٥ - ومن كلام له (ع)، وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان ..... ١٨٣
- ١٣٦ - ومن كلام له (ع)، في أمر البيعة ..... ١٨٣
- ١٣٧ - ومن كلام له (ع)، في شأن طلحة والزبير ..... ١٨٤
- ١٣٨ - ومن خطبة له (ع)، يومئ فيها إلى ذكر الملاحم ..... ١٨٥
- ١٣٩ - ومن كلام له (ع)، في وقت الشورى ..... ١٨٧
- ١٤٠ - ومن كلام له (ع)، في النهي عن غيبة الناس ..... ١٨٧
- ١٤١ - ومن كلام له (ع)، في النهي عن سماع الغيبة ..... ١٨٨
- ١٤٢ - ومن كلام له (ع)، وضع المعروف في غير أهله ..... ١٨٨
- ١٤٣ - ومن خطبة له (ع)، في الاستسقاء ..... ١٨٩
- ١٤٤ - ومن خطبة له (ع)، في مبعث النبي ..... ١٩١
- ١٤٥ - ومن خطبة له (ع)، في فناء الدنيا ..... ١٩٢
- ١٤٦ - ومن كلام له (ع)، لعمر بن الخطاب ..... ١٩٣
- ١٤٧ - ومن خطبة له (ع)، في الغاية من البعثة ..... ١٩٤
- ١٤٨ - ومن كلام له (ع)، في ذكر أهل البصرة ..... ١٩٦
- ١٤٩ - ومن كلام له (ع)، قبل استشهاده ..... ١٩٧
- ١٥٠ - ومن خطبة له (ع)، يومئ فيها إلى الملاحم ..... ١٩٨
- ١٥١ - ومن خطبة له (ع)، يحذر من الفتن ..... ٢٠٠
- ١٥٢ - ومن خطبة له (ع)، في صفات الله وصفات الأئمة المعصومين (ع) ..... ٢٠٣
- ١٥٣ - ومن خطبة له (ع)، يذكر فيها فضائل أهل البيت ..... ٢٠٦
- ١٥٤ - ومن خطبة له (ع)، يذكر فيها بديع خلقه الخفاش ..... ٢٠٧
- ١٥٥ - ومن كلام له (ع)، خاطب به أهل البصرة ..... ٢٠٩

- ١٥٦ - ومن خطبة له (ع)، يحث الناس على التقوى ..... ٢١١
- ١٥٧ - ومن خطبة له (ع)، ينبه فيها على فضل الرسول وفضل القرآن ..... ٢١٣
- ١٥٨ - ومن خطبة له (ع)، يبين فيها حسن معاملته لرعيته ..... ٢١٤
- ١٥٩ - ومن خطبة له (ع)، في عظمة الله تعالى ..... ٢١٥
- ١٦٠ - ومن خطبة له (ع)، في وصفه للنبي وأهل بيته (ع) وأتباع دينه ..... ٢١٩
- ١٦١ - ومن كلام له (ع)، لبعض أصحابه ..... ٢٢١
- ١٦٢ - ومن خطبة له (ع)، في تحميد الخالق جل وعلا ..... ٢٢٢
- ١٦٣ - ومن كلام له (ع)، لما اجتمع الناس إليه وشكوا على عثمان ..... ٢٢٤
- ١٦٤ - ومن خطبة له (ع)، يذكر فيها عجيب خلق الطاووس ..... ٢٢٦
- ١٦٥ - ومن خطبة له (ع)، في الحث على التألف ..... ٢٣٢
- ١٦٦ - ومن خطبة له (ع)، في أول خلافته ..... ٢٣٣
- ١٦٧ - ومن كلام له (ع)، بعد ما بويع بالخلافة ..... ٢٣٤
- ١٦٨ - ومن خطبة له (ع)، عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة ... ٢٣٥
- ١٦٩ - ومن كلام له (ع)، في وجوب اتباع الحق عند قيام الحجة ..... ٢٣٦
- ١٧٠ - ومن كلام له (ع)، لما عزم على لقاء القوم بصفين ..... ٢٣٧
- ١٧١ - ومن خطبة له (ع)، في تحميد الله تعالى ويوم الشورى ..... ٢٣٧
- ١٧٢ - ومن خطبة له (ع)، في فضيلة النبي (ص) وفي هوان الدنيا ... ٢٣٩
- ١٧٣ - ومن كلام له (ع)، في معنى طلحة بن عبيد الله ..... ٢٤٠
- ١٧٤ - ومن خطبة له (ع)، فيها مواعظ ..... ٢٤١
- ١٧٥ - ومن خطبة له (ع)، فيها مواعظ وتبيان فضل القرآن ..... ٢٤٢
- ١٧٦ - ومن كلام له (ع)، في معنى الحكمين ..... ٢٤٧
- ١٧٧ - ومن خطبة له (ع)، في صفات الله جل جلاله ..... ٢٤٧
- ١٧٨ - ومن كلام له (ع)، وقد سأله ذعلب اليماني ..... ٢٤٩
- ١٧٩ - ومن خطبة له (ع)، في ذم أصحابه ..... ٢٥٠
- ١٨٠ - ومن كلام له (ع)، في جند هموا بالحق بالخوارج ..... ٢٥١
- ١٨١ - ومن خطبة له (ع)، مروية عن نوف البكالي ..... ٢٥٢
- ١٨٢ - ومن خطبة له (ع)، في قدرة الله تعالى ..... ٢٥٧
- ١٨٣ - ومن كلام له (ع)، «لا حكم إلا لله»، ..... ٢٦١



- ١٨٤ - ومن خطبة له (ع)، في صفات المتقين ..... ٢٦١
- ١٨٥ - ومن خطبة له (ع)، يصف فيها المنافقين ..... ٢٦٥
- ١٨٦ - ومن خطبة له (ع)، في توحيد الله تعالى والثناء على رسوله (ص) ..... ٢٦٧
- ١٨٧ - ومن خطبة له (ع)، في بعثة النبي (ص) ..... ٢٦٩
- ١٨٨ - ومن خطبة له (ع)، في فضيلته على المسلمين وقرابته للرسول (ص) ..... ٢٧٠
- ١٨٩ - ومن خطبة له (ع)، في التأكيد بتقوى الله ..... ٢٧١
- ١٩٠ - ومن كلام له (ع)، كان يوصي به أصحابه ..... ٢٧٥
- ١٩١ - ومن كلام له (ع)، في معاوية ..... ٢٧٧
- ١٩٢ - ومن كلام له (ع)، أيها الناس لاتستوحشوا في طريق الهدى ... ٢٧٨
- ١٩٣ - ومن كلام له (ع)، قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة (ع) ..... ٢٧٨
- ١٩٤ - ومن كلام له (ع)، إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار ..... ٢٧٩
- ١٩٥ - ومن كلام له (ع)، كان كثيراً ما ينادى به أصحابه ..... ٢٨٠
- ١٩٦ - ومن كلام له (ع)، كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة .. ٢٨٠
- ١٩٧ - ومن كلام له (ع)، وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام ..... ٢٨٢
- ١٩٨ - ومن كلام له (ع)، في بعض أيام صفين ..... ٢٨٢
- ١٩٩ - ومن كلام له (ع)، قاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة ..... ٢٨٣
- ٢٠٠ - ومن كلام له (ع)، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي ..... ٢٨٣
- ٢٠١ - ومن كلام له (ع)، وقد سأله سائل عن أحاديث البدع ..... ٢٨٤
- ٢٠٢ - ومن خطبة له (ع)، في قدرة الله تعالى ..... ٢٨٦
- ٢٠٣ - ومن خطبة له (ع)، في ذم بعض أصحابه ..... ٢٨٨
- ٢٠٤ - ومن خطبة له (ع)، في تمجيد الله وتعظيمه ..... ٢٨٨
- ٢٠٥ - ومن خطبة له (ع)، يشير فيها إلى بعض صفات الله ..... ٢٨٩
- ٢٠٦ - ومن دعاء كان يدعو به (ع)، كثيراً ..... ٢٩٠
- ٢٠٧ - ومن خطبة له (ع)، خطبها بصفين ..... ٢٩١
- ٢٠٨ - ومن كلام له (ع)، في ذم قريش وذكر السائرين إلى البصرة .... ٢٩٤
- ٢٠٩ - ومن كلام له (ع)، لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ..... ٢٩٥
- ٢١٠ - ومن كلام له (ع)، في صفات المؤمنين ..... ٢٩٦
- ٢١١ - ومن كلام له (ع)، يحث فيه أصحابه على الجهاد ..... ٢٩٦



- ٢١٢ - ومن كلام له (ع)، قاله بعد تلاوته (الهيكم التكاثر) ..... ٢٩٧
- ٢١٣ - ومن كلام له (ع)، قاله عند تلاوته (رجال لاتلهيهم تجارة) ..... ٣٠٢
- ٢١٤ - ومن كلام له (ع)، قاله عند تلاوته (يا أيها الإنسان ما غرك) ... ٣٠٤
- ٢١٥ - ومن كلام (ع)، في إلزام نفسه بتقوى الله ..... ٣٠٧
- ٢١٦ - ومن دعاء له (ع)، اللهم صن وجهي ..... ٣٠٩
- ٢١٧ - ومن خطبة له (ع)، في التنفير من الدنيا ..... ٣٠٩
- ٢١٨ - ومن دعاء له (ع)، اللهم إنك أنس الأنسين لأوليائك ..... ٣١١
- ٢١٩ - ومن كلام له (ع)، يريد به بعض اصحابه ..... ٣١٢
- ٢٢٠ - ومن كلام له (ع)، في وصف بيعته بالخلافة ..... ٣١٢
- ٢٢١ - ومن خطبة له (ع)، في فضيلة التقوى وصفة الزهاد ..... ٣١٣
- ٢٢٢ - ومن خطبة له (ع)، خطبها بذى قار وهو متوجه إلى البصرة ... ٣١٥
- ٢٢٣ - ومن كلام له (ع)، كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعة .... ٣١٦
- ٢٢٤ - ومن كلام له (ع)، ألا إن اللسان بضعة من الإنسان ..... ٣١٦
- ٢٢٥ - ومن كلام له (ع)، ذكر عنده اختلاف الناس فقال ..... ٣١٧
- ٢٢٦ - ومن كلام له (ع)، قاله وهو يلي غسل رسول الله (ص) ..... ٣١٨
- ٢٢٧ - ومن خطبة له (ع)، تشمل صفة عجيب خلق اصناف من الحيوانات ٣١٨
- ٢٢٨ - ومن خطبة له (ع)، في التوحيد ..... ٣٢٢
- ٢٢٩ - ومن خطبة له (ع)، تختص بذكر الملاحم ..... ٣٢٧
- ٢٣٠ - ومن خطبة له (ع)، في وصية بتقوى الله وذكر الموت ..... ٣٢٩
- ٢٣١ - ومن خطبة له (ع)، في اقسام الإيمان، ..... ٣٣٠
- ٢٣٢ - ومن خطبة له (ع)، في فضيلة التقوى وفناء الدنيا ..... ٣٣١
- ٢٣٣ - ومن خطبة له (ع)، في تحميد الله تعالى ولزوم التقوى ..... ٣٣٣
- ٢٣٤ - ومن خطبة له (ع)، ومن الناس من يسمى هذه الخطبة بالقاصعة ٣٣٧
- ٢٣٥ - ومن كلام له (ع)، قاله لعبد الله بن عباس ..... ٣٥٥
- ٢٣٦ - ومن كلام له (ع)، اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي (ص) ٣٥٦
- ٢٣٧ - ومن خطبة له (ع)، فيها ترغيب إلى طاعة الله ..... ٣٥٦
- ٢٣٨ - ومن خطبة له (ع)، في شأن الحكمين وذم أهل الشام ..... ٣٥٧
- ٢٣٩ - ومن خطبة له (ع)، يذكر فيها آل محمد عليهم السلام ..... ٣٥٨

## الرسائل والكتب

### باب المختار، من كتب أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)

| الرسالة                                                                 | الصفحة |
|-------------------------------------------------------------------------|--------|
| ١ - من كتاب له (ع)، إلى الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة ...      | ٣٦١    |
| ٢ - من كتاب له (ع)، بعد فتح البصرة .....                                | ٣٦٢    |
| ٣ - من كتاب له (ع)، كتبه لشريح بن الحارث قاضيه .....                    | ٣٦٢    |
| ٤ - من كتاب له (ع)، إلى بعض أمراء جيشه .....                            | ٣٦٤    |
| ٥ - من كتاب له (ع)، إلى الأشعث بن قيس وهو عامل أذربيجان .....           | ٣٦٤    |
| ٦ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية .....                                    | ٣٦٥    |
| ٧ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية أيضاً .....                              | ٣٦٥    |
| ٨ - من كتاب له (ع)، إلى جرير بن عبد الله البجلي .....                   | ٣٦٦    |
| ٩ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية .....                                    | ٣٦٧    |
| ١٠ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية أيضاً .....                             | ٣٦٨    |
| ١١ - من وصية له (ع)، وصى بها جيشاً بعثه إلى العدو .....                 | ٣٧٠    |
| ١٢ - من وصية له (ع)، لعقل بن قيس الرياحي .....                          | ٣٧١    |
| ١٣ - من كتاب له (ع)، إلى أميرين من أمراء جيشه .....                     | ٣٧٢    |
| ١٤ - من وصية له (ع)، لعسكره قبل لقاء العدو بصفين .....                  | ٣٧٢    |
| ١٥ - كان (ع) يقول، إذا لقي العدو محارباً .....                          | ٣٧٣    |
| ١٦ - كان يقول (ع)، لأصحابه عند الحرب .....                              | ٣٧٣    |
| ١٧ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية جواباً عن كتاب منه إليه .....           | ٣٧٤    |
| ١٨ - من كتاب له (ع)، إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة .....    | ٣٧٥    |
| ١٩ - من كتاب له (ع)، إلى بعض عماله .....                                | ٣٧٦    |
| ٢٠ - من كتاب له (ع)، إلى زياد بن أبيه .....                             | ٣٧٧    |
| ٢١ - من كتاب له (ع)، إلى زياد بن أبيه أيضاً .....                       | ٣٧٧    |
| ٢٢ - من كتاب له (ع)، إلى عبد الله بن عباس .....                         | ٣٧٨    |
| ٢٣ - من كلام له (ع)، قاله قبيل إستشهاده على سبيل الوصية .....           | ٣٧٨    |
| ٢٤ - من وصية له (ع)، بما يعمل في أمواله كتبها بعد انصرافه من صفين ..... | ٣٧٩    |
| ٢٥ - من وصية له (ع)، كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات .....           | ٣٨١    |
| ٢٦ - من عهد له (ع)، إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة .....             | ٣٨٣    |



- ٢٧ - من عهد له (ع)، إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه ..... ٣٨٤
- ٢٨ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية جواباً وهو من محاسن الكتب ..... ٣٨٦
- ٢٩ - من كتاب له (ع)، إلى أهل البصرة ..... ٣٩٢
- ٣٠ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية ..... ٣٩٢
- ٣١ - ومن وصية له (ع)، للحسن بن علي، عليه السلام، كتبها إليه بحاضرين ..... ٣٩٣
- ٣٢ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية ..... ٤٠٩
- ٣٣ - من كتاب له (ع)، إلى قثم بن عباس وهو عامله على مكة ..... ٤١٠
- ٣٤ - من كتاب له (ع)، إلى محمد بن أبي بكر ..... ٤١١
- ٣٥ - من كتاب له (ع)، إلى عبد الله بن عباس ..... ٤١١
- ٣٦ - من كتاب له (ع)، إلى أخيه عقيل بن أبي طالب ..... ٤١٣
- ٣٧ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية ..... ٤١٤
- ٣٨ - من كتاب له (ع)، إلى أهل مصر لما ولي عليهم الأشتر ..... ٤١٥
- ٣٩ - من كتاب له (ع)، إلى عمرو بن العاص ..... ٤١٦
- ٤٠ - من كتاب له (ع)، إلى بعض عماله ..... ٤١٦
- ٤١ - من كتاب له (ع)، إلى بعض عماله ..... ٤١٧
- ٤٢ - من كتاب له (ع)، إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي ..... ٤١٩
- ٤٣ - من كتاب له (ع)، إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني ..... ٤٢٠
- ٤٤ - من كتاب له (ع)، إلى زياد بن أبيه ..... ٤٢١
- ٤٥ - من كتاب له (ع)، إلى عثمان بن حنيف الأنصاري ..... ٤٢٢
- ٤٦ - من كتاب له (ع)، إلى بعض عماله ..... ٤٢٧
- ٤٧ - من وصية له (ع)، للحسن والحسين (ع) لما ضربه ابن ملجم (لع) ..... ٤٢٨
- ٤٨ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية ..... ٤٢٩
- ٤٩ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية أيضاً ..... ٤٣٠
- ٥٠ - من كتاب له (ع)، إلى أمراءه على الجيوش ..... ٤٣٠
- ٥١ - من كتاب له (ع)، إلى عماله على الخراج ..... ٤٣١
- ٥٢ - من كتاب له (ع)، إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة ..... ٤٣٢
- ٥٣ - من عهد له (ع)، كتبه للأشتر النخعي ..... ٤٣٣
- ٥٤ - من كتاب له (ع)، إلى طلحة والزبير ..... ٤٥٤



- ٥٥ - من كلام له (ع)، إلى معاوية ..... ٤٥٥
- ٥٦ - من كتاب له (ع)، وصى به شريح بن هانئ ..... ٤٥٦
- ٥٧ - من كتاب له (ع)، إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة ..... ٤٥٧
- ٥٨ - من كتاب له (ع)، كتبه إلى أهل الأمصار ..... ٤٥٧
- ٥٩ - من كتاب له (ع)، إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان ..... ٤٥٨
- ٦٠ - من كتاب له (ع)، إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم ..... ٤٥٩
- ٦١ - من كتاب له (ع)، إلى كميل بن زياد النخعي ..... ٤٥٩
- ٦٢ - من كتاب له (ع)، إلى أهل مصر مع مالك الأشتر ..... ٤٦٠
- ٦٣ - من كتاب له (ع)، إلى أبي موسى الأشعري ..... ٤٦٢
- ٦٤ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية جواباً عن كتابه ..... ٤٦٣
- ٦٥ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية أيضاً ..... ٤٦٥
- ٦٦ - من كتاب له (ع)، إلى عبد الله بن عباس ..... ٤٦٧
- ٦٧ - من كتاب له (ع)، إلى قثم بن العباس ..... ٤٦٧
- ٦٨ - من كتاب له (ع)، إلى سلمان الفارسي ..... ٤٦٨
- ٦٩ - من كتاب له (ع)، إلى الحارث الهمداني ..... ٤٦٩
- ٧٠ - من كتاب له (ع)، إلى سهل بن حنيف الأنصاري ..... ٤٧٠
- ٧١ - من كتاب له (ع)، إلى المنذر بن الجارود العبدي ..... ٤٧١
- ٧٢ - من كتاب له (ع)، إلى عبد الله بن العباس، رحمه الله ..... ٤٧٢
- ٧٣ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية ..... ٤٧٢
- ٧٤ - ومن حلف له (ع)، كتبه بين ربيعة واليمن ..... ٤٧٣
- ٧٥ - من كتاب له (ع)، إلى معاوية في أول ما بويع له بالخلافة ..... ٤٧٤
- ٧٦ - من وصية له (ع)، لعبد الله بن العباس ..... ٤٧٤
- ٧٧ - من وصية له (ع)، لعبد الله بن العباس أيضاً ..... ٤٧٥
- ٧٨ - من كتاب له (ع)، أجاب به أبا موسى الأشعري ..... ٤٧٥
- ٧٩ - من كتاب له (ع)، لما استخلف إلى أمراء الأجناد ..... ٤٧٦

## باب المختار من حكم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

الصفحة

|     |                                                                       |
|-----|-----------------------------------------------------------------------|
| ٤٧٨ | من حكمة (١) كن في الفتنة كابن - إلى حكمة (٥) صدر العاقل ....          |
| ٤٧٩ | من حكمة (٦) من رضى - إلى حكمة (١٢) خذلوا الحق .....                   |
| ٤٨٠ | من حكمة (١٣) إذا وصلت - إلى حكمة (١٨) من جرى في .....                 |
| ٤٨١ | من حكمة (١٩) أقيلا ذوى - إلى حكمة (٢٣) من كفارات الذنوب .....         |
| ٤٨٢ | من حكمة (٢٤) يابن آدم إذا - إلى حكمة (٣٠) الإيمان على أربع .....      |
| ٤٨٤ | من حكمة (٣١) فاعل الخير - إلى حكمة (٣٢) كن سمحاً .....                |
| ٤٨٥ | من حكمة (٣٣) أشرف الغنى - إلى حكمة (٣٧) يابني احفظ .....              |
| ٤٨٦ | من حكمة (٣٨) لأقربة بالنوافل - إلى حكمة (٤٠) جعل الله ماكان ..        |
| ٤٨٧ | من حكمة (٤١) يرحم الله خباباً - إلى حكمة (٤٦) احذروا صولة الكريم      |
| ٤٨٨ | من حكمة (٤٧) عيبك مستور - إلى حكمة (٥٧) اللسان سبع .....              |
| ٤٨٩ | من حكمة (٥٨) المرأة عقرب - إلى حكمة (٦٩) الدهر يخلق الأبدان ...       |
| ٤٩٠ | من حكمة (٧٠) من نصب نفسه - إلى حكمة (٧٤) يا دنيا يا دنيا ....         |
| ٤٩١ | من حكمة (٧٥) ويحك لعلك - إلى حكمة (٧٨) قيمة كل امرئ .....             |
| ٤٩٢ | من حكمة (٧٩) أوصيكم بخمس - إلى حكمة (٨٥) كان في الأرض ...             |
| ٤٩٣ | من حكمة (٨٦) من أصلح ما بينه - إلى حكمة (٩٠) لا يقولن أحدكم           |
| ٤٩٤ | من حكمة (٩١) ليس الخير أن - إلى حكمة (٩٤) اعقلوا الخبر إذا ...        |
| ٤٩٥ | من حكمة (٩٥) إن قولنا إنا لله - إلى حكمة (١٠٠) إن الدنيا والآخرة      |
| ٤٩٦ | من حكمة (١٠١) يانوف أراقد - إلى حكمة (١٠٣) لا يترك الناس .....        |
| ٤٩٧ | من حكمة (١٠٤) رب عالم قد - إلى حكمة (١٠٦) نحن النمركة الوسطى          |
| ٤٩٨ | من حكمة (١٠٧) لا يقيم أمر الله - إلى حكمة (١١٠) إذا استولى الصلاح     |
| ٤٩٩ | من حكمة (١١١) كيف يكون حال - إلى حكمة (١١٦) أما بنو مخزوم             |
| ٥٠٠ | من حكمة (١١٧) شتان بين عمليين - إلى حكمة (١١٩) غيرة المرأة كفر        |
| ٥٠١ | من حكمة (١٢٠) لانسبن الاسلام - إلى حكمة (١٢٥) يا أهل الديار الموحشة   |
| ٥٠٢ | من حكمة (١٢٦) أيها الدام للدنيا المغتر بغرورها المتخدع بأباطيلها .... |
| ٥٠٣ | من حكمة (١٢٧) إن لله ملكاً - إلى حكمة (١٣٠) من أعطى أربعاً .....      |
| ٥٠٤ | من حكمة (١٣١) الصلاة قرين كل تقى - إلى حكمة (١٣٦) ينزل الصبر          |
| ٥٠٥ | من حكمة (١٣٧) كم من صائم - إلى حكمة (١٣٩) ياكميل بن زياد ...          |
| ٥٠٧ | من حكمة (١٤٠) الرؤ مخبوء تحت لسانه - إلى حكمة (١٤٢) لاتكن ممن يرجو    |



الصفحة

- من حكمة (١٤٣) لكل امرئ عاقبة - إلى حكمة (١٤٦) الراضي بفعل قوم ٥٠٨
- من حكمة (١٤٧) اعتصموا بالذمم في - إلى حكمة (١٥٨) الاعجاب يمنع من الازدياد ٥٠٩
- من حكمة (١٥٩) الأمر قريب - إلى حكمة (١٧٠) اللجاجة تسهل الرأي ٥١٠
- من حكمة (١٧١) الطمع رق مؤيد - إلى حكمة (١٨١) واعجباه أتكون الخلافة ٥١١
- من حكمة (١٨٢) إنما المرء في الدنيا - إلى حكمة (١٨٧) لم يذهب من مالك ٥١٢
- من حكمة (١٨٨) بادر الفرصة قبل - إلى حكمة (١٩٤) أيها الناس اتقوا الله ٥١٣
- من حكمة (١٩٥) لا يزهدنك في المعروف - إلى حكمة (٢٠٠) لتعطفن الدنيا ٥١٤
- من حكمة (٢٠١) اتقوا الله تقيه - إلى حكمة (٢٠٦) الخلاف يهدم الرأي ٥١٥
- من حكمة (٢٠٧) من نال استطال - إلى حكمة (٢١٩) من أصبح على الدنيا ٥١٦
- من حكمة (٢٢٠) كفى بالقناعة ملكاً - إلى حكمة (٢٢٤) من يعط باليد ٥١٧
- من حكمة (٢٢٥) لاتدعون إلى مبارزة - إلى حكمة (٢٣٠) المرأة شر كلها ٥١٨
- من حكمة (٢٣١) من أطاع التواني - إلى حكمة (٢٣٩) الكرم أعطف من الرحم ٥١٩
- من حكمة (٢٤٠) من ظن بك خيراً - إلى حكمة (٢٤٤) فرض الله الايمان ٥٢٠
- من حكمة (٢٤٥) أحلفوا الظالم - إلى حكمة (٢٥١) الوفاء لأهل الغدر ٥٢١
- من حكمة (٢٥٢) كم من مستدرج إلى حديث (٢) هذا الخطيب الشحشع ٥٢٢
- من حديث (٣) إن للخصومة قحماً إلى حديث (٤) إذا بلغ النساء ٥٢٣
- من حديث (٥) إن الإيما ن يبدو إلى حديث (٦) إن الرجل إذا كان ٥٢٤
- من حديث (٧) أعذبوا عن النساء إلى حديث (٨) كالياسر الفالج ٥٢٥
- من حديث (٩) كنا إذا احمر البأس إلى حكمة (٢٥٣) والله ما تكفونني ٥٢٦
- من حكمة (٢٥٤) يا حارث إنك نظرت إلى حكمة (٢٥٨) إذا كان غدٌ ٥٢٧
- من حكمة (٢٥٩) يا ابن آدم لاتحمل إلى حكمة (٢٦٢) إن القرآن أنزل ٥٢٨
- من حكمة (٢٦٣) أما هذا فهو من إلى حكمة (٢٦٧) إن الطمع مورد ٥٢٩
- من حكمة (٢٦٨) اللهم إني أعوذ بك إلى حكمة (٢٧٦) قطع العلم عذر ٥٣٠
- من حكمة (٢٧٧) كل معاجل يسأل إلى حكمة (٢٨١) كان لي فيما مضى ٥٣١
- من حكمة (٢٨٢) لو لم يتوعد الله إلى حكمة (٢٨٥) لاتصحب المائق ٥٣٢
- من حكمة (٢٨٦) مسيرة يوم للشمس إلى حكمة (٢٩٤) ما المبتلى ٥٣٣
- من حكمة (٢٩٥) الناس أبناء الدنيا إلى حكمة (٣٠٣) اني نسيت ذلك الأمر ٥٣٤
- من حكمة (٣٠٤) إن للقلوب إقبالاً إلى حكمة (٣١٠) ما لقيت أحداً ٤٣٥



الصفحة

- من حكمة (٣١١) يا بني إني أخاف إلى حكمة (٣١٤) اتغلبكم نساؤكم ٥٣٦
- من حكمة (٣١٥) بؤساً لكم إلى حكمة (٣٢١) الاستغناء عن العذر ٥٣٧
- من حكمة (٣٢٢) أقل ما يلزمكم لله إلى حكمة (٣٢٨) لو رأى العبد ٥٣٨
- من حكمة (٣٢٩) لكل امرئ في ماله إلى حكمة (٣٣٥) الأقاويل محفوظة ٥٣٩
- من حكمة (٣٣٦) معاشر الناس اتقوا الله إلى حكمة (٣٤١) من نظرفي عيب ٥٤٠
- من حكمة (٣٤٢) للظالم من الرجال إلى حكمة (٣٤٨) من حيث يأتيه أجله ٥٤١
- من حكمة (٣٤٩) إن هذا الأمر ليس إلى حكمة (٣٥٢) لاتظن بكلمة ٥٤٢
- من حكمة (٣٥٣) إذا كانت لك إلى حكمة (٣٥٩) أيها الناس متاع الدنيا ٥٤٣
- من حكمة (٣٦٠) إن الله سبحانه إلى حكمة (٣٦٣) لاشرف أعلى من الإسلام ٥٤٥
- من حكمة (٣٦٤) يا جابر قوام الدين والدنيا إلى حكمة (٣٦٥) أيها المؤمنون إنه من ٥٤٦
- من حكمة (٣٦٦) فمنهم المنكر إلى حكمة (٣٦٩) لا تأمنن على خير هذه ٥٤٧
- من حكمة (٣٧٠) البخل جامع إلى حكمة (٣٧٣) الكلام في وثاقل مالم ٥٤٨
- من حكمة (٣٧٤) لا تقل ما لا تعلم إلى حكمة (٣٨٠) ما خير بخير بعده ٥٤٩
- من حكمة (٣٨١) ألا وإن من البلاء إلى حكمة (٣٨٨) رب قول أنفذ من ٥٥٠
- من حكمة (٣٨٩) كل مقتصر عليه كاف إلى حكمة (٣٩٤) لقد طرت شكيراً ٥٥١
- من حكمة (٣٩٥) من أوما إلى متفاوت إلى حكمة (٤٠٣) لاتجعلن ذرب لسانك ٥٥٢
- من حكمة (٤٠٤) كفاك أدباً لنفسك إلى حكمة (٤٠٨) يا بني لاتخلفن وراءك ٥٥٣
- من حكمة (٤٠٩) ثكلتك أمك أتدري إلى حكمة (٤١٢) إن أبصار هذه الفحول ٥٥٤
- من حكمة (٤١٣) كفاك من عقلك إلى حكمة (٤٢٠) إنما هو عيد لمن ٥٥٥
- من حكمة (٤٢١) إن أعظم الحسرات إلى حكمة (٤٢٥) اذكروا انقطاع ٥٥٦
- من حكمة (٤٢٦) اخبر تقله إلى حكمة (٤٣٢) الولايات مضامير الرجال ٥٥٧
- من حكمة (٤٣٣) ما أنقض النوم إلى حكمة (٤٤٠) من عظم صغار المصائب ٥٥٨
- من حكمة (٤٤١) من كرمته عليه نفسه إلى حكمة (٤٤٨) ألا حريدع هذه ٥٥٩
- من حكمة (٤٤٩) منهومان لايشبعان إلى حكمة (٤٥٦) إن لبني أمية ٥٦٠
- من حكمة (٤٥٧) هم والله ربوا الإسلام إلى حكمة (٤٥٩) ووليهم وال فاقام ٥٦١
- من حكمة (٤٦٠) يأتي على الناس زمان إلى حكمة (٤٦٤) اللهم اسقنا ذلل ٥٦٢
- من حكمة (٤٦٥) الخضاب زينته إلى حكمة (٤٦٨) استعمل العدل ٥٦٣
- من حكمة (٤٦٩) أشد الذنوب ما استخف إلى حكمة (٤٧٢) اذا احتشم المؤمن ٥٦٤













# **NAHJ ALBALAGHAH**

**WITH LIGUISTIC EXPLICATION  
AND  
VARIED INDEXES**

**STUDIED & CLASSIFIED**

**BY**

***Ali Ansaryan***



**المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية دمشق**

**THE CULTURAL CENTER OF THE ISLAMIC  
REPUBLIC OF IRAN - DAMASCUS**

Bibliotheca Alexandrina



0665525